بُغيةُ الرّائد

في تحقيق

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي

المتوفى ٨٠٧ هـ

تحقيق

عبد الله محمد الدرويش

الجزء السادس

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

١٤١٤هـ/١٩٩٤م



بيروت - لبنان

دار الفكر: حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا: فكسي - تلكس: ٤١٣٩٢ فكر
ص.ب: ١١/٧٠٦١ - تلفون: ٦٤٣٦٨١ - ٨٢٨٠٥٣ - ٨٣٧٨٩٨ - دولي: ٨٦٠٩٦٢
فاكس: ٢١٢٤١٨٧٨٧٥ ٠٠١


بغية الرائد
في تحقيق
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي
المتوفى ٨٠٧هـ



المغازي والسير

٢٥ - ١ - باب علو الإسلام على كل دين خالفه وظهوره عليه.
٢٥ - ٢ - باب تبليغ النبي ﷺ ما أرسل به وصبره على ذلك.
٢٥ - ٣ - باب تكسيره الأصنام.
٢٥ - ٤ - باب الهجرة إلى الحبشة.
٢٥ - ٥ - باب خروج النبي ﷺ إلى الطائف وعرضه نفسه على القبائل.
٢٥ - ٦ - باب البيعة على الإسلام التي تسمى بيعة النساء.
٢٥ - ٧ - باب بيعة من لم يحتلم.
٢٥ - ٨ - ٢ - باب ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب.
٢٥ - ٩ - باب قوله: بعثت بين يدي الساعة بالسيف.
٢٥ - ١٠ - باب فيمن شهد العقبة.
٢٥ - ١١ - باب الهجرة إلى المدينة.
٢٥ - ١٢ - باب فيمن اختار الهجرة.
٢٥ - ١٣ - باب علو أمره على من عاداه.
٢٥ - ١٤ - باب نصره بالريح والرعب.
٢٥ - ١٦ - باب الغزو في الشهر الحرام.
٢٥ - ١٧ - باب في أول أمير كان في الإسلام.
٢٥ - ١٨ - باب سرية حمزة رضي الله عنه.
٢٥ - ١٩ - باب ما جاء في غزوة الأبواء.

٢٥ - ٢٠ - ١ - باب غزوة بدر.
٢٥ - ٢٠ - ٢ - باب ما جاء في الأسرى.
٢٥ - ٢٠ - ٣ - باب فيمن قتل من المسلمين يوم بدر.
٢٥ - ٢٠ - ٤ - باب فيمن قتل من المشركين يوم بدر.
٢٥ - ٢٠ - ٥ - باب.
٢٥ - ٢٠ - ٦ - باب فيمن حمل لواء يوم بدر.
٢٥ - ٢٠ - ٧ - باب في أي شهر كانت وقعة بدر، وعدّة من شهدها.
٢٥ - ٢٠ - ٨ - وقد حضر بدراً جماعة.
٢٥ - ٢٠ - ٩ - باب فضل أهل بدر.
٢٥ - ٢١ - ١ - باب غزوة أحد.
باب فيما رآه النبي ﷺ في المنام مما يتعلق بأحد.
٢٥ - ٢١ - ٢ - باب فيمن استصغر يوم أحد.
٢٥ - ٢١ - ٣ - باب منه في وقعة أحد.
٢٥ - ٢١ - ٤ - باب مقتل حمزة رضي الله عنه.
٢٥ - ٢١ - ٥ - باب منه في وقعة أحد.
٢٥ - ٢١ - ٦ - باب في دعائه ﷺ بأحد.
٢٥ - ٢١ - ٧ - باب فيمن خسف به من الكفار يوم أحد.
٢٥ - ٢١ - ٨ - باب فيمن أحسن القتال يوم أحد.
٢٥ - ٢١ - ٩ - باب فيمن استشهد يوم أحد.

٢٥ ـ ٢١ ـ ١٠ ـ باب تاريخ وقعة أحد.
٢٥ ـ ٢٢ ـ باب غزوة بني النضير.
٢٥ ـ ٢٣ ـ ١ ـ باب غزوة بئر معونة.
٢٥ ـ ٢٣ ـ ٢ ـ باب فيمن استشهد يوم بئر معونة.
٢٥ ـ ٢٤ ـ ١ ـ باب غزوة الخندق وقريظة.
٢٥ ـ ٢٤ ـ ٢ ـ باب فيمن استشهد يوم الخندق.
٢٥ ـ ٢٤ ـ ٣ ـ باب تاريخ الخندق.
٢٥ ـ ٢٥ ـ باب غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق.
٢٥ ـ ٢٦ ـ باب غزوة ذي قرد.
٢٥ ـ ٢٧ ـ باب الحديبية وعمرة القضاء.
٢٥ ـ ٢٨ ـ باب غزوة خيبر.
٢٥ ـ ٢٩ ـ باب غزوة مؤتة.
٢٥ ـ ٣٠ ـ باب غزوة الفتح.
٢٥ ـ ٣١ ـ ١ ـ باب غزوة حنين.
٢٥ ـ ٣١ ـ ٢ ـ باب ما جاء في غنائم هوازن وسبيهم.
٢٥ ـ ٣١ ـ ٣ ـ باب فيمن استشهد يوم حنين.
٢٥ ـ ٣٢ ـ باب غزوة الطائف.
٢٥ ـ ٣٣ ـ باب غزوة تبوك.
٢٥ ـ ٣٤ ـ باب السرايا والبعوث.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١ ـ باب قتل كعب بن الأشرف.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢ ـ باب قتل ابن أبي الحقيق.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٣ ـ باب رية عبد الله بن جحش.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٤ ـ باب في يوم الرجيع.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٥ ـ باب في سرية إلى أبي سفيان بن الحارث.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٦ ـ باب في سرية إلى ابن الملوح.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٧ ـ باب قتل خالد بن سفيان الهذلي.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٨ ـ باب في سرية إلى رعية الحيمي.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٩ ـ باب سرية بكر بن وائل.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٠ ـ باب في سرية إلى نجد.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١١ ـ باب في سرية إلى بلاد طيء.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٢ ـ باب في سرية إلى جفينة.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٣ ـ باب في سرية إلى ضاحية مضر.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٤ ـ باب في سراياه.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٥ ـ باب في يوم ذي قار.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٦ ـ باب في قتال فارس والروم وعداوتهم.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٧ ـ باب فيمن قتل بالشام.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٨ ـ باب في وقعة القادسية ونهاوند وغير ذلك.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٩ ـ باب فيمن قتل يوم الجسر.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢٠ ـ باب وقعة الإسكندرية.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢١ ـ باب فتح القسطنطينية وروميه.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢٢ ـ ١ ـ باب قتال أهل الردة.
٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢٢ ـ ٢ ـ باب فيمن استشهد يوم اليمامة.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

٢٥ ـ كتاب المغازي والسير

٦/١٤

٢٥ ـ ١ ـ **باب** عُلُوّ الإسلام على كلِّ دين خالَفه وظُهوره عليه

٩٨٠٥ ـ عن زيادِ بنِ جَهْوَرٍ قالَ: وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فيهِ:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ مِنْ محمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ إلىٰ زِيادِ بنِ جَهْوَرٍ، سِلْمٌ أَنْتَ، سَلامٌ عَلَيْكَ، فَإنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الذي لا إلهَ إلاَّ هوَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أُذَكِّرُكَ اللهَ واليومَ الآخِرَ. أَمَّا بَعْدُ: فَلْيُوضَعَنَّ كُلُّ دِينٍ دَانَ بِهِ النَّاسُ إلاَّ الإسلامَ، فَاعْلَمْ ذٰلِكَ».

رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه: من لم أعرفهم.

٩٨٠٦ ـ وعن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«يَظْهَرُ المُسْلِمُونَ عَلىٰ الرُّومِ، ويَظْهَرُ المُسْلِمُونَ عَلىٰ فَارِسَ، ويَظْهَرُ المُسْلِمونَ عَلىٰ جَزِيرَةِ العَرَبِ».

رواه البزار، وفيه: من لم يسم.

٩٨٠٧ ـ وعن تميم الدَّاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَبْلُغَنَّ هٰذا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ والنَّهارُ، ولا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاَّ

٩٨٠٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٢٩٧) والصغير رقم (٤٢٢) وقال: لا يروى عن زياد اللخمي إلا بهذا الإسناد. والصواب في اسم الصحابي: زيادة بن جهور اللخمي.

٩٨٠٦ ـ رواه البزار رقم (١٨٤٧) وقال: لا نعلمه يروي عن سعد إلا بهذا الإسناد.

أَدْخَلَهُ اللهُ هَذا الدِّيْنَ، يُعَزُّ عَزِيزٌ أو يُذَلُّ[1] ذَلِيلٌ عِزّاً يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلامَ وأَهْلَهُ وذِلّاً يُذِلُّ اللهُ بِهِ الكُفْرَ».

وكان تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصَّغار والجزية.

رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٠٨ ـ وعن مقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يَبْقَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ كَلِمَةَ الإِسْلَامِ يُعَزُّ عَزِيزٌ أَوْ يُذَلُّ ذَلِيلٌ، إمَّا يُعِزُّهُمْ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهِمْ، أو يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَها».

رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: **«إمَّا يُعِزُّهُمْ فَيَهْدِيهِمْ إلىٰ الإِسْلَامِ، أو يُذِلُّهُمْ فَيُؤَدُّونَ الجِزْيَةَ».**

ورجال أحمد رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٢ ـ باب تبليغ النبي ﷺ ما أرسل به وصبره على ذلك

٩٨٠٩ ـ عن عقيل بن أبي طالب قال: جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك يأتينا في أفنيتنا، وفي نادينا، فيُسمعنا ما يُؤذينا به، فإن رأيتَ أن تكفَّه عنا فافعل، فقال لي: يا عقيل، التمس لي ابن عمك، فأخرجته من كِبس من أكباس[1] أبي طالب، فأقبل يمشي معي، يطلب الفيء يمشي فيه، فلا يقدر عليه، حتى انتهىٰ إلى أبي طالب، فقال له أبو طالب: يا ابن أخي، والله ما علمت، إن كنت لي لمطاعاً، وقد جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم في أفنيتهم وفي ناديهم، تسمعهم ما يؤذيهم، فإن رأيت أن تكفَّ عنهم، فحلَّقَ ببصره إلى السماء، فقال:

٦/١٥

٩٨٠٧ ـ ١ ـ في أحمد (١٠٣/٤) والطبراني في الكبير رقم (١٢٨٠): بِعز: . . . ويذل. وهي الأوجه.

٩٨٠٨ ـ رواه أحمد (٤/٦) والطبراني في الكبير (٢٥٤/٢٠ ـ ٢٥٥)، وفيها: بعز. . يذل.

٩٨٠٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩١/١٧ ـ ١٩٢) وأبو يعلىٰ رقم (٦٨٠٤).

١ ـ الكِبس: بيت صغير. ويروى بالنون.

«وَالله مَا أَنا بِأَقْدَرَ أَنْ أَدَعَ مَا بُعِثْتُ بِهِ مِنْ أَنْ يُشْعِلَ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ شُعْلَةً مِنْ[٢] نَارٍ» فقال أبو طالب: والله ما كذب ابن أخي قط ارجعوا راشدين.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير إلا أنه قال: «من جَلْس» مكان «كبس».

وأبو يعلى باختصار يسير من أوله، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

٩٨١٠ ـ وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ كَافَّةً عَنِّي حَتَّىٰ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو بلال الأشعري، وهو ضعيف.

٩٨١١ ـ وعن أبي هريرة قال:

لما مات أبو طالب تحينوا[١] النبي ﷺ فقال: «مَا أَسْرَعَ مَا وَجَدْتُ فَقْدَكَ يَا عَمِّ».

رواه الطبراني في الأوسط، عن شخص لقي ابن سعيد الرازي، قال الدارقطني: ليس بذاك، وعيسى بن عبد السلام: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٨١٢ ـ وعن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو قال: قلت له: ما أكثرُ ما رأيتَ قريشاً أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تُظهر من عَداوته، قال: حَضَرْتُهُمْ، وقد اجتمع أشرافهم [يوماً][١] في الحجر [فذكروا رسول الله ﷺ][١] فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قطُّ، سَفَّهَ أَحْلامَنا[٢]، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جَماعتنا، وسبَّ آلهتنا، لقد صَبَرْنَا منه علىٰ أمرٍ عظيم، أو كما قالوا.

---

٢ ـ في أبي يعلىٰ: أي تستشعلوا لي منها شعلة.

٩٨١٠ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٥٩٨) وقال: تفرد به أبو بلال.

٩٨١١ ـ ١ ـ في أ: نجسوا.

٩٨١٢ ـ رواه أحمد رقم (٧٣٠٦)، ونسبه أيضاً ابن حجر في فتح الباري (١٢٨/٧) للبزار، ولم أجده في كشف الأستار.

١ ـ زيادة من أحمد.

٢ ـ سفه: من السفه والسفاه والسفاهة، وهي خفة الحلم، وقيل: الجهل، ومعناه: جَهَّل أحلامنا.

قال: فبينما هم في ذلك[٣]، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ، فأقبل يمشي حتى اسْتَلَمَ الرُّكن، ثم مرَّ بهم طائفاً بالبيت، فلما مرَّ بهم، غَمَزُوه ببعض ما يقول، قال: فعرفت ذلك في وجهه. ثم مضى فلمّا مرَّ بهم الثانية، غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجهه. ثم مضىٰ ثمَّ مرَّ بهم الثالثة، فغمزوه بمثلها، فقال:

«أَتَسْمَعُونَ[٤] - يا معشرَ قُرَيشٍ - أَمَا والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بالذَّبْحِ» فأَخَذَتِ القومَ كلمتُه حتى ما مِنْهُمْ رجلٌ إلا علىٰ رأسه طائرٌ واقع حتى إنَّ أَشدهم فيه وَصَاةً[٥] قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفَؤُهُ[٦] بأَحْسَنِ مَا يَجِدُ من القولِ، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم انصرف راشداً، فوالله ما كنتَ جَهولاً، فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحِجر، وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتُم ما بلغَ منكم، وما بلغكم عنه، حتى إذا بادَأَكُمْ بما تكرهون تركتُموه، فبينما هم في ذلك إذ طلعَ عليهم رسول الله ﷺ، فوثبوا إليه وثبةَ رجلٍ واحد، فأطافوا[٧] به يقولون: أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم، قال: فيقول رسول الله ﷺ: «نَعَمْ أَنَا الذي أَقُولُ ذَلِكَ» قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أَخذ بمَجمَعِ ردائه، وقام أبو بكر دونه، يقول وهو يبكي: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ: رَبِّيَ اللهُ﴾[٨] ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشدُّ ما رأيت قريشاً بلغت منه قطُّ.

قلت: في الصحيح طرف منه.

رواه أحمد، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٨١٣ - وعن عمرو بن العاص قال: ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوماً[١] ائتمروا به، وهم جلوس في ظِل الكعبة، ورسول الله ﷺ يصلِّي عند

٣ - في أحمد: كذلك.
٤ - في أحمد: تسمعون.
٥ - الوَصَاة: أي الوصية. وفي الأصل: الوضاءة. وهو خطأ.
٦ - ليرفؤه: يسكّنه ويرفق به ويدعو له.
٧ - في أحمد: فأحاطوا.
٨ - سورة غافر، الآية: ٢٨.

٩٨١٣ - في أبي يعلىٰ رقم (٧٣٣٩): يومَ.

المقام، فقام إليه عقبة بن أبي مُعَيْطٍ، فجعل رداءَهُ في عنقه، ثم جَـذَبَهُ حتى وَجَبَ[٢] لـركبتيه، وتصـايَح النـاس، وظنوا أنـه مقتول، قـال: وأقبل أبـو بكر يشتـدُّ حتى أخـذ بضَبْع[٣] رسول الله ﷺ من ورائه، وهو يقول: ﴿أتقتلونَ رجلاً أن يقـولَ رَبِّيَ الله﴾[٤] ثم انْصَرفوا عن النبي ﷺ، فقام رسول الله ﷺ، فلما قضىٰ صَلاته مرَّ بهم وهم جلوس في ظل الكعبة، فقال:

«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ : أَمَا وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ مَـا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ إِلَّا بالـذَّبْحِ » وأشـار بيده إلى حَلْقِهِ، فقال له أبو جهل: يـا محمدُ، مـا كنت جهولاً، فقـال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ مِنْهُمْ».

رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه: محمـد بن عمرو بن علقمـة، وحديثـه حسن، وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح.

٩٨١٤ ـ وعن أسماء بنت أبي بكر: أنهم قالوا لها: ما أشد ما رأيت المشـركين بلغـوا من رسول الله ﷺ؟ فقـالت: كان المشـركـون قعـدوا في المسجـد يتـذاكـرون رسول الله ﷺ، وما يقول في آلهتهم، فبينما هم كذلك إذ أقبل رسول الله ﷺ، فقـاموا إليه بأجمعهم، فأتىٰ الصَّريخ إلى أبي بكر، فقالوا: أدركْ صاحبك، فخرج من عندنا، وإن لـه لغدائـر أربع، وهـو يقول: ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُـلًا أَنْ يَقُـولَ: ربي الله، وَقَـدْ جَـاءَكُم بـالبَيِّنَـاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[١] فَلَهُـوا عن رســول الله ﷺ، وأقبلوا على أبي بكـر، ٦/١٧ قالت: فرجع إلينا أبو بكر، فجعل لا يمسّ شيئاً من غَدَائِره إلا جـاء معه، وهـو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

رواه أبو يعلى، وفيه: تَدْروس جد أبي الزبير، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

---

٢ ـ وجب: سقط.

٣ ـ الضبع: وسط العضد، وقيل: ما تحت الإبط.

٤ ـ سورة غافر، الآية: ٢٨.

٩٨١٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٢) وحسنه ابن حجر في فتح الباري (١٦٩/٧).

١ ـ سورة غافر، الآية: ٢٨.

٩٨١٥ ـ وعن أنس بن مالك قال:

لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غَشي عليه، فقام أبو بكر: فجعل ينادي: ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ الله﴾؟ فقالوا: من هذا؟ فقالوا: أبو بكر[١] المجنون.

رواه أبو يعلىٰ والبزار، وزاد: فتركوه وأقبلوا على أبي بكر، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨١٦ ـ وعن ابن مسعودٍ قالَ:

كُنْتُ غُلاماً يَافِعاً أَرْعىٰ غَنماً لِعُقْبَةَ بنِ أَبي مُعَيْطٍ، فَجَاءَ النبيُّ ﷺ وأبو بَكْرٍ وَقَدْ فَرَّا مِنَ المُشْرِكِينَ فَقالاَ: **«يا غُلامُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا؟»** قلت: إِني مُؤْتَمَنٌ وَلَسْتُ بِساقِيْكُمَا.

رواه أحمد وأبو يعلىٰ ورجالهما رجال الصحيح.

٩٨١٧ ـ وعن جُبير بن نُفير قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوماً، ومرَّ بنا رجل، واستمعنا إليه، فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت، وشهدنا ما شهدت، فأقبل إليه فقال: ما يحمل الرَّجلَ أن يتمنَّى محضراً غيَّبه الله عنه، لا يدري كيف يكون فيه؟! والله لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام كبَّهم الله علىٰ مَنَاخِرهم في جهنَّم لم يجيبوه ولم يصدقوه أَلاَ يَحمد[١] الله تعالى أحدكم أن لا تعرفوا إلَّا ربكم، مصدِّقين بما جاء به نبيكم، فقد كُفِيتم البلاءَ بغيركم، والله لقد بُعث النبي ﷺ على أشدّ حال بُعِث عليها نبيٌّ من الأنبياء في فَتْرَةٍ وجَاهِلِيَّةٍ لم يروا أن دِيناً أفضل من عِبادة الأوثان، فجاء بفُرقان فَرَقَ به بين الحقِّ والباطل، وفرَّق

٩٨١٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٦٩١) والبزار رقم (٢٣٩٦).

١ ـ في أبي يعلىٰ: ابن أبي قحافة. بدل: أبو بكر.

٩٨١٦ ـ رواه أحمد (١/٣٧٩، ٤٥٧، ٤٦٢) وأبو يعلىٰ رقم (٤٩٨٥) و(٥٠٩٦) و(٥٣١١) والطبراني في الصغير رقم (٥١٣) أيضاً وكلهم في قصة مطولة.

٩٨١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٧) وأحمد (٦/٢ ـ ٣) أيضاً.

١ ـ **في الكبير: يحرم الله** أحدكم، ألا تعرفون آلاء ربكم.

بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجل ليرىٰ والده أو ولده أو أخاه كافراً، وقد فتح الله تعالىٰ قُفل قلبه للإيمان ليعلم أنه قد هلك من دخل النار فلا تقرّ[٢] عينه، وهو يعلم أن حميمه في النّار، وأنها التي قال الله تعالى: ﴿رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْوَاجِنَا وذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[٣].

رواه الطبراني بأسانيد في أحدها: يحيى بن صالح وثقه الذهبي، وقد تكلموا فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٨١٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

بينا رسول الله ﷺ في المسجد وأبو جهل بن هشام، وشيبة وعتبة ابنا ربيعة، وعقبة بن أبي مُعَيط، وأمية بن خلف، ورجلان آخران، كانوا سبعة، وهم في الحجر، ورسول الله ﷺ يصلِّي، فلما سجدَ أطال السجود، فقال أبو جهل: أيُّكم يأتي جَزُور بني فلان فيأتينا بفَرْثها[١] فيلقيه على محمد ﷺ، فانطلق أشقاهم عُقبة بن أبي معيط فأتى به، فألقاه على كتفيه، ورسول الله ﷺ ساجد [لم يهتم][٢] قال ابن مسعود: وأنا قائم لا أستطيع أن أتكلم، ليس عندي مَنَعة تمنعني، فأنا أذهب إذ سمعت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأقبلت حتى ألقت ذلك عن عاتقه، ثم استقبلت قريشاً تسبُّهم، فلم يرجعوا إليها شيئاً، ورفع رسول الله ﷺ رأسه كما كان يرفع عند تمام السجود، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: ٦/١٨

«اللهمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ» ثلاثاً «عَلَيْكَ بعُتْبَةَ وعُقْبَةَ وأبي جَهْلٍ وشَيْبَةَ» ثم خرج من المسجد، فلقيه أبو البَخْتَري ومع أبي البختري سوط يتخصَّر به، فلما رأىٰ

---

٢ ـ في الكبير: تُسر. بدل: تقر.

٣ ـ سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

٩٨١٨ ـ رواه البزار رقم (٢٣٩٨) وقال: «هذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم رواه إلا الأجلح، وقد رواه إسرائيل وشعبة، وزيد بن أبي أنيسة وغيرهم، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله». والطبراني في الأوسط رقم (٧٦٦) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن الأجلح إلا محمد بن إسحاق، تفرد به المثنىٰ بن زرعة» وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

١ ـ الفرث: السرجين في الكرش.

النبيَّ ﷺ أنكر وجهه، فقال: ما لك؟ فقال النبي ﷺ: «خَلِّ عَنِّي» قال: علم الله لا أخلِّي عنك، أو تخبرني ما شأنك، فلقد أصابك شيء؟ فلما علم النبي ﷺ أنه غير مخلٍ عنه أخبره، فقال: «إنَّ أبا جَهْلٍ أَمَرَ فَطُرِحَ عليَّ فَرْثٌ» فقال أبو البختري: هلم إلى المسجدِ، فأتى النبي ﷺ وأبو البختري، فدخلا المسجد، ثم أقبل أبو البختري إلىٰ أبي جهل، فقال: يا أبا الحكم، أنت الذي أمرت بمحمد ﷺ فطرح عليه الفرث؟ قال: نعم، قال: فرفع السَّوط، فضرب به رأسه، قال: فثار الرِّجال بعضها إلى بعض، قال: وصاح أبو جهل، ويحكم هي له، إنما أرادَ محمد ﷺ أن يُلْقِي بيننا العَدَاوة ويَنْجُو هو وأصحابه.

٩٨١٩ ـ وفي رواية: فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه حمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أَمَّا بَعْدُ: اللهمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ».

قلت: حديث ابن مسعود في الصحيح باختصار قصة أبي البختري.

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه: الأجلح بن عبد الله الكندي، وهو ثقة عند ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

٩٨٢٠ ـ وعن قتادة بن دَعامة قال:

تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عُتيبة بن أبي لهب وكانت رُقَيَّة عند أخيه عُتبة بن أبي لهب، فلم يبنِ بها حتى بُعِث النبي ﷺ، فلما نزل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ﴾ قال أبو لهب لابنيه عتبة وعتيبة: رأسي في رؤوسكما حرامٌ إنْ لم تُطَلِّقا ابنتي محمد، وقالت أمهما بنت حرب بن أمية ـ وهي حَمَّالة الحطب ـ: طلقاهما يا بني فإنما صَبَأَتَا[1]، فطلقاهما، ولما طلق عتيبة أم كلثوم، جاء إلى النبي ﷺ حين فارقها، فقال: كفرت بدينك أو فارقت ابنتك لا تحبِّني ولا أُحبك[2]، ثم سَطا عليه،

٦/١٩

٩٨١٩ ـ رواه البزار رقم (٢٣٩٩) وقال: لا نعلم أحداً زاد في هذه القصة: أما بعد، إلا زيد بن أبي أنيسة.

٩٨٢٠ ـ ١ ـ في الكبر (٢٢/٤٣٦): صبتا.

٢ ـ في الأصل: تجيئيني ولا أجيئك.

فشقَّ قميص النبي ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجراً، فقال النبي ﷺ:

«أَمَا أَنِّي أَسْأَلُ اللهَ: أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْكَ كَلْبَهُ» فخرج في تَجْرٍ من قريش حتى نزلوا بمكان [من الشام][٣] ـ يقال له: الزرقاء ـ ليلاً فأطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عُتيبة يقول: ويل أمي، هذا والله آكلي، كما قال محمد قَاتِلِي[٤] ابن أبي كبشة، وهو بمكة وأنا بالشام، فَعَدَا[٥] عليه الأسد من بين القوم [فأخذ برأسه][٣] فضغمه ضغمة[٦] فقتله.

قال زهير بن العلاء: فحدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: أن الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة، انصرف، فناموا وجُعل عُتيبة وسطهم، فأقبل السَّبُعُ يتخطَّاهم حتى أخذ برأس عُتيبة فَفَدَغَهُ[٧] وخلف عثمان بن عفان رحمه الله بعد رقية على أم كلثوم رضوان الله عليهما.

رواه الطبراني هكذا مرسلاً، وفيه: زهير بن العلاء، وهو ضعيف.

٩٨٢١ ـ وعن عائشة: أن رسول الله ﷺ مرَّ به أبو سفيان بن الحارث فقال: **«يَا عَائِشَةُ هَلُمِّي حَتَّى أُرِيكِ ابنَ عَمِّي الذي هَجَانِي»**.

رواه البزار، عن شيخه عبد الرحمن بن شيبة، قال أبو حاتم: حديثه صحيح، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٢ ـ وعن خالد بن سعيد قال: مرض أبي مرضاً شديداً فقال: لئن شفاني الله من وجعي هذا لا يُعبد إله محمد بن أبي كبشة ببطن مكةَ أبداً[١]، قال خالد: فهلك.

---

٣ ـ زيادة من الكبير.

٤ ـ في الكبير: فأبكي.

٥ ـ في الأصل: فلقد غدا. والتصحيح من الكبير.

٦ ـ الضغم: العض الشديد.

٧ ـ الفدغ: الشق اليسير.

٩٨٢١ ـ رواه البزار رقم (٢٣٩٧).

٩٨٢٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤١١٩) وفيه أيضاً: سويد بن سعيد، ضعيف.

١ ـ ليس في الكبير: أبداً.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن عمرو بن يحيى الأموي لم يسمع من جده.

٩٨٢٣ ـ وعن أبي أمية الطَّائفي من ولد سعيد بن العاص [حدثنا جدي، عن جده سعيد بن العاص][١] أن جده أبا أُحَيحة كان مريضاً حين بُعث النبي ﷺ فقال في مرضه: لا ترفعوني من مضجعي لا يُعْبَدُ إله[٢] ابن أبي كبشة بمكة، فقال ابنه، وهو عند رأسه: اللهم لا ترفعه.

قلت: هكذا وجدته في الأصل.

رواه الطبراني وإسناده منقطع.

٩٨٢٤ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: اجتمعت قريش للنبي ﷺ يوماً، فقالوا: انظروا أَعْلَمَكُمْ بالسِّحر والكَهَانَة والشِّعر، فليأت هذا الرجل الذي قد فَرَّقَ جماعتنا، وشَتَّتَ أمرنا وعابَ ديننا، فليكلِّمه، ولينظُر ما يَردّ عليه، قالوا: ما نعلم أحداً غير عُتبة بن ربيعة، قالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة، فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ قال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله ﷺ، قال: فإن كنت تزعم: أن هؤلاء خير منك، قد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خيرٌ منهم، فتكلَّم حتى نسمعَ قولك، أما[١] والله ما رأينا سخطةً أشأمَ على قومك منك، فرَّقت جماعتنا، وشتَّت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب حتى طار فيهم: أن في قريش ساحراً، وأن في قريش كاهناً [والله][٢] ما ننتظر إلا مثلَ صيحة الحُبْلَىٰ بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانىٰ أيُّها الرجل،

٦/٢٠

٩٨٢٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٥١٨) وفيه أيضاً: إبراهيم بن زكريا العبدشي، ضعيف.

١ ـ زيادة من الكبير.

٢ ـ في الكبير: لا يعدل إليه. وفي المطبوع: إلا يعدل إله. والمثبت من المخطوط يوافقه الرواية السابقة قبله.

٩٨٢٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٨١٨)، وفيه أيضاً: ذَيَّال بن حرملة، روىٰ عنه جمع ووثقه ابن حبان.

١ ـ في أبي يعلىٰ: إنا.

٢ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.

إن كان إنما بك الحاجة، جمعنا لـك من أموالنـا حتى تكون أغنى قـريش رجلاً، وإن كان إنما بك الباءَة فـاختر أي نسـاء قريش فنـزوجك عشـراً، فقال لـه رسول الله ﷺ: «أفـرَغْتَ؟» قـال: نعم، قـال: فقـال رسـول الله ﷺ: «﴿حَمٓ تنـزيـلٌ مِنَ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ﴾[٣]» حتى بلغ: «﴿فإنْ أعْـرَضُوا فَقُـلْ: أَنْذَرْتُكُمْ صَـاعِقَةً مِثْـلَ صَاعِقَـةِ عَادٍ وثَمُودَ﴾[٤]» فقال عتبـة: حسبك حسبـك، ما عنـدك غير هـذا؟ قال: «لا» فـرجع إلى قريش، فقالـوا: ما وراءك؟ فقـال: ما تـركت شيئاً أرىٰ أنكم تكلمـونه بـه إلا كلمته، قالوا: هل أجابك؟ قال: نعم، قال: والذي نصبها بَنِيَّةً ما فهمت شيئاً ممـا قال، غيـر أنه قال: ﴿أَنْـذَرْتُكُمْ صَاعِقَـةً مِثْلَ صَـاعِقَةِ عَـادٍ وَثَمُودَ﴾ قـالوا: ويلك، يُكَلِّمـك رجل بالعربية، فلا تدري ما قال؟! قال: لا والله ما فهمت شيئاً مما قال، غير ذكر الصاعقة.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: الأجلح الكندي، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسـائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٥ ـ وعن حميد بن مُنهب قال: بلغ معاوية أن ابنَ الزبير يشتم أبـا سفيان، فقال: بئس لعمر الله ما يقول في عمه، لكني لا أقول في عبـد الله إلا خيراً رحمـة الله عليه إن كان امرأ صالحـاً، خرج أبـو سفيان إلى بـادية لـه مردفـاً هند، وخـرجت أسير أمـامهما ـ وأنـا غلام ـ على حمـارة إذ لحقنا رسـول الله ﷺ فقـال أبـو سفيـان: انـزل يـا معاويـة، حتى يركب محمـد، فنزلت عن الحمـارة، فركبهـا رسول الله ﷺ، فسـار أمامهما هنيهَةً، ثم التفت إليهما فقال:

«يا أَبا سُفْيان بنَ حَرْبٍ، ويا هِنْدُ بنتَ عُتْبَةَ، والله لَتَموتُنَّ ثُمَّ لَتُبْعَثُنَّ، ثُم لَيَدْخُلَنَّ المُحْسِنُ الجَنَّةَ، والمُسِيءُ النَّارَ، والله مَـا أَقُولُ لَكُمْ حَقٌّ، وإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ أُنْـذِرْتُمْ» ثم قرأ رسول الله ﷺ: «﴿حَمٓ تنـزيلٌ مِنَ الـرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» حتى بلغ: «﴿قَـالَتا: أَتَيْنَـا طَائِعِينَ﴾[١]» فقال له أبو سفيان: أفرغت يا محمد؟ قـال: «نعم» ونزل رسـول الله ﷺ

٣ ـ سورة فصلت، الآية: ١، ٢.
٤ ـ سورة فصلت، الآية: ١٣.
٩٨٢٥ ـ ١ ـ سورة فصلت، الآيات: ١.

عن الحِمارة وركبتها، فأقبلت هند علىٰ أبي سفيان فقالت: ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني؟ فقال: والله ما هو بساحرٍ ولا كذَّاب.

٦/٢١ رواه الطبراني في الأوسط، وحميد بن منهب: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٦ ـ وعن ربيعة بن عِباد الدئلي قال: ما أسمعكم تقولون: إن قريشاً كانت تنال من رسول الله ﷺ، فإني أكثرُ ما رأيت أن منزله كان بين منزل أبي لهب وعقبة بن أبي مُعَيط، وكان ينقلب إلىٰ بيته، فيجد الأرحامَ والدِّماء والأَنْحات قد نُصِبت على بابه، فيُنَحِّي ذلك بسَنَةِ قوسِه، ويقول:

«بِئْسَ الجِوارُ هَذا يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إبراهيم بن علي بن الحسين الرافقي، وهو ضعيف.

وتأتي أحاديث في تأييده على عدوه في علامات النبوة إن شاء الله.

٩٨٢٧ ـ وعن الحارث بن الحارث قال: قلت لأبي: ما هذه الجماعة؟ قال: هؤلاء القوم الذين اجتمعوا على صابِئٍ لهم، قال: فنزلنا فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله ـ عز وجل ـ والإيمان [به][1]، وهم يردون عليه ويؤذونه، حتى انتصف النهار، وانصدعَ الناس عنه، أقبلت امرأةٌ قد بدا نحرها تحمل قَدَحاً ومنديلاً، فتناوله منها فشرب وتوضأ، ثم رفع رأسه فقال:

«يا بُنَيَّةُ، خَمِّري عَلَيْكِ نَحْرَكِ، ولا تَخافِينَ عَلىٰ أَبِيكِ» قلنا: من هذه؟ قالوا: هذه زينب بنته.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٩٨٢٨ ـ وعن مُنيب الأزدي قال:

٩٨٢٧ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٣٣٧٣).

٩٨٢٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٣٤٢/٢٠)، ومنيب بن مدرك: ترجمه البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية وهو يقول:

«يا أَيُّها النَّاسُ قُولُوا: لا إِلٰهَ إِلَّا الله تُفْلِحُوا» فمنهم من تفلَ في وجهه، ومنهم من حَثا عليه التراب، ومنهم من سبَّه حتى انتصفَ النهار، فأقبلت جارية بعُسٍّ[١] من ماء، فغسل وجهه ويديه، وقال: «يا بُنَيَّةُ لا تَخْشَيْ عَلَىٰ أَبِيكِ غَيْلَةً ولا ذِلَّةً» فقلت: من هذه؟ قالوا: زينب بنت رسول الله ﷺ، وهي جارية وَضِيئة.

رواه الطبراني، وفيه: مُنيب بن مدرك ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٩ ـ وعن مُدرك قال: حججت مع أبي فلما نزلنا منىً إذا نحن بجماعةٍ فقلت لأبي: ما هذه الجماعة؟ قال: هذا الصابىء، فإذا رسول الله ﷺ يقول:

«يا أَيُّها النَّاسُ قُولُوا: لا إِلٰهَ إِلَّا الله تُفْلِحُوا».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٩٨٣٠ ـ وعن رجل من بني مالك بن كِنانة قال:

رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز يتخللها يقول:

«يا أَيُّها النَّاسُ قُولُوا: لا إِلٰهَ إِلَّا الله تُفْلِحُوا».

قال: وأبو جهل يحثي عليه التراب، ويقول: يا أيها الناس لا يغوينكم[١] هذا عن دينكم، فإنما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى. [قال][٢]: وما يلتفت إليه رسول الله ﷺ.

قلت[٣]: انْعَتْ لنا رسول الله ﷺ قال: بين بُرْدَين أحمرين، مربوع، كثير اللحم، حسن الوجه، شديد سواد الشعر، أبيض، شديد البياض، سابغ الشَّعَر. ٦/٢٢

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

---

١ ـ العُس: القدح الكبير.

٩٨٢٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٤٣).

٩٨٣٠ ـ ١ ـ في أحمد (٥/٣٧٦): يغرنكم.

٢ ـ زيادة من أحمد.

٣ ـ في أحمد: قال: قلنا.

٩٨٣١ ـ وعن ربيعة بن عَبَّاد من بني الديل ـ ، وكان جاهلياً ـ قال:

رأيت رسول الله ﷺ في سوق ذي المجاز، وهو يقول:

«يـا أَيُّها النَّـاسُ قُولُـوا لا إلَهَ إلاَّ الله تُفْلِحُـوا»، والنَّاسُ مُجْتَمِعُـونَ عليه، ووراءه رجـل وَضِيء الوجـه، أحولُ ذو غـديرتين، يقـول: إنـه صـابىء كـاذب، يتبعـه حيث ذهب، فسألت عنه، فذكروا لي نسب رسول الله ﷺ، وقالوا لي: هذا عمه أبو لهب.

٩٨٣٢ ـ وفي رواية: ورسول الله ﷺ يفر منه وهو يتبعه.

٩٨٣٣ ـ وفي رواية: وكان جاهلياً فأسلم.

٩٨٣٤ ـ وفي رواية: والناس منقصفون عليه[1] فما رأيت أحداً يقـول شيئاً وهـو لا يسكت.

رواه أحمد وابنه، والطبراني في الكبير بنحوه والأوسط باختصار بـأسانيـد وأحد أسانيد عبد الله بن أحمد ثقات الرجال.

وتأتي له طريق في عرضه ﷺ نفسه على القبائل.

٩٨٣٥ ـ وعن طارق بن عبد الله قال: إني بسوق ذي المَجَاز إذ مرَّ رجل شاب، عليه حُلَّةٌ من بُرد أحمر، وهو يقول: «يا أَيُّها النَّاسُ قُولُوا: لا إِلٰهَ إِلَّا الله تُفْلِحُوا» ورجل خلفه قد أَدْمىٰ عَرْقُوبَيْهِ وسَاقَيْهِ يقول: يا أيها النـاس إنه كـذاب، فلا تـطيعوه، فقلت: من هذا؟ قال: غلام بني هاشم الـذي يزعم أنـه رسول الله، وهـذا عمه عبـد العزّىٰ، فلما هاجر محمد ﷺ إلىٰ المدينة، وأسلم الناس ارتحلنا [من الرَّبذة يومئذ][1]، معنا

٩٨٣١ ـ رواه أحمـد (٤/٣٤١) و(٣/٤٩٢) والـطبـراني في الكبيـر رقم (٤٥٨٢) ولم أجده في روايـة ابنـه عبد الله في زوائده (؟).

٩٨٣٢ ـ رواه أحمد (٣/٤٩٢).

٩٨٣٣ ـ رواه أحمد (٤/٣٤١) و(٣/٤٩٢).

٩٨٣٤ ـ رواه أحمد (٣/٤٩٢).

١ ـ أي متـزاحمـون حتى يقصف بعضهم بعضاً ، من القصف: أي الكسر والـدفـع الشـديـد لفـرط الزحام.

٩٨٣٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨١٧٥)، وانظر المجروحين لابن حبان (٣/١١١ ـ ١١٢).

١ ـ زيادة من الكبير.

ظعينة لنا، فلما قدمنا المدينة أدنىٰ حيطانها لبسنا ثياباً غير ثيابنا، إذا رجل في الطريق، فقال: من أين أقبل القوم؟ قلنا: نَمِيرُ أهلَنا[٢] ولنا جمل أحمر قَائم[٣] مَخْطُوم، قال: أتبيعوني جملكم؟ قلنا: نعم، قال: بكم؟ قلنا: بكذا وكذا صاعاً من تمر، فما استنقصنا مما قلنا شيئاً، وضرب بيده، فأخذ بخطام الجمل، ثم أدبر به، فلما توارىٰ عنا بالحيطان، قلنا: والله ما صنعنا شيئاً بعنا[٤] من لا نعرف، قال: تقول امرأة جالسة: لقد رأيت رجلاً كأن وجهه شِقَّة[٥] القمر، ليلة البدر، ولا والله لا يظلمكم ولا يحيركم، وأنا ضامنة لجملكم، فأتى رجل، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم هذا تمركم، فكلوا واشبعوا واكتالوا، قال: فأكلنا وشبعنا، واكتلنا ٦/٢٣ واستوفينا، ثم دخلنا المدينة، فأتينا المسجد، فإذا هو يخطب على المِنبر، فسمعنا من قوله: «تَصَدَّقُوا، فإِنَّ الصَّدَقَةَ خَيْرٌ لَكُمْ».

رواه الطبراني، وفيه: أبو جنَاب الكلبي، وهو مدلس، وقد وثقه ابن حيان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٣ ـ باب تكسيره الأصنام

٩٨٣٦ ـ عن علي بن أبي طالب قال: انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله ﷺ: «اجْلِسْ» وصَعِدَ عَلىٰ مَنْكِبي، فذهبت لأنهض به فرأى مني

---

٢ ـ نمير: نجلب لهم الطعام. وفي الكبير: من نَمرها.

٣ ـ في الأصل: هائم. والتصحيح من الكبير.

٤ ـ في الكبير: وبايعنا.

٥ ـ في الكبير: شبه.

٩٨٣٦ ـ رواه أحمد رقم (٦٤٤)، وأبو يعلىٰ رقم (٢٩٢)، والبزار رقم (٢٤٠١)، وأبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار، مسند علي: (٢٣٦ ـ ٢٣٨) وقال: وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين ضعيفاً غير صحيح لعللٍ:

إحداها: أنه خبر لا يعرف له مخرج يصح عن علي، عن رسول الله ﷺ، إلا من هذا الوجه، والخبر إذا انفرد به عندهم منفردٌ، وجب التثبت فيه.

والثانية: أن راويه عن علي «أبو مريم»، وأبو مريم: غير معروف في نقلة الآثار، وغير جائزٍ الاحتجاج بمثله في الدين عندهم.

=

ضعفاً، فنزل وجلس لي رسول الله ﷺ، فقال: «اصْعَدْ عَلىٰ مَنْكِبي» [قال: فصعِدت على منكبيه][١] قال: فنهض بي، قال: فإنه يخيل إلي أني لو شئت لنلت أُفُقَ السَّماءِ[٢]، حتى صعِدت علىٰ البيت، وعليه تمثالُ صُفْر[٣] أو نُحاس، فجعلت أُزَاوِلُه[٤] عن يمينه وعن شماله، وبين يديه ومن خلفه، حتى استمكنت منه، فقال لي رسول الله ﷺ: «اقْذِفْ بِهِ» فقذف به، فتكسر كما تكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشيةَ أن يلقانا أحد من الناس.

٩٨٣٧ ـ وفي رواية، كان علىٰ الكعبة أصنام فذهبت أحمل النبي ﷺ فلم أستطع فحملني فجعلت أقطعها، ولو شئت لنلت السماء.

رواه أحمد وابنه وأبو يعلى والبزار وزاد بعد قوله: حتى استترنا بالبيوت، فلم يوضع عليها بعد ـ يعني: شيئاً من تلك الأصنام ـ ورجال الجميع ثقات.

٩٨٣٨ ـ وعن بُريدة بن الحصيب:

أنَّ رسول الله ﷺ مسَّ صنماً فتوضأ.

رواه البزار، وفيه: صالح بن حيان، وهو ضعيف.

٣٨٣٩ ـ وعن جابر بن عبد الله قال:

كان رسول الله ﷺ يشهدُ مع المشركين مشاهدهم، قال: فسمع ملكين خلفه، وأحدهما يقول لصاحبه: اَذْهَبْ بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ، قال: فقال: كيف

= والثالثة: أنه خبرٌ لا يُعلم أحدٌ حدث به عن أبي مريم غير نُعيم بن حكيم، وذلك أيضاً مما يوجبه التوقف فيه.

١ ـ زيادة من أحمد.

٢ ـ أُفق السماء: ناحيتها.

٣ ـ الصُّفْر: نوع من النحاس.

٤ ـ أزاوله: أعالجه وأحاوله.

٩٨٣٧ ـ ١ ـ رواه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (١٣٠١).

٩٨٣٨ ـ رواه البزار رقم (٢٧٩) وجعله من مسند زائدة، لا بريدة (؟).

٩٨٣٩ ـ رواه أبو يعلى رقم (١٨٧٧).

نقوم خلفه، وإنما عهده باستلام الأصنام قبلُ؟ قال: فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم.

رواه أبو يعلى، وفيه: عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٤ ـ باب الهِجرة إلىٰ الحَبَشة

٩٨٤٠ ـ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أمه ليلىٰ قالت:

كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا، فلما تهيأنا للخروج إلىٰ أرض الحبشة، فأتى[١] عمر بن الخطاب وأنا على بعيري، وأنا أريد أن أتوجه، فقال: ٦/٢٤ أين يا أم عبد الله؟ فقلت: آذيتمونا في ديننا، فنذهب في أرض الله حيثُ لا نؤذىٰ [في عبادة الله][٢] فقال: صحبكم الله، ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة، فأخبرته بما رأيت من رِقَّة عمر، فقال: ترجين أن يسلم [فقلت: نعم. فقال][٢]: والله لا يسلم حتى يُسلمَ حمارُ الخَطَّاب.

رواه الطبراني، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع فهو صحيح.

٩٨٤١ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

بَعثنا رسول الله ﷺ إلى النَّجاشي، ونحن نحوٌ من ثمانين رجلاً، فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عُرْفُطة وعثمان بن مَظْعُون وأبو موسى، فأتوا النجاشيَّ، وبعثتْ قريشٌ عَمرَو بنَ العاص وعُمارة بن الوليد بهديَّةٍ، فلما دخلا على النجاشي سجَدا له، ثم ابتدَراهُ عن يمينه وعن شماله، ثم قالا: إن نفراً من بني عمنا نزلوا أرضَكَ، ورَغِبُوا عنا، وعن ملتنا، قال: فأين هم؟ قالا: [هم][١] في أرضك، فابعث إليهم، فبعث إليهم، قال جعفر: أنا خطيبكم اليومَ، فاتبعوه، فسلَّم ولم

٩٨٤٠ ـ ١ ـ في الكبير (٢٥/٢٩): جاءني. بدل: فأتىٰ.
٢ ـ زيادة من الكبير.

٩٨٤١ ـ رواه أحمد رقم (٤٤٠٠) ولم أجده في مسند ابن مسعود من المعجم الكبير للطبراني (؟).
١ ـ زيادة من أحمد.

يسجدْ، فقالوا له: ما لك لا تسجد للملك؟ قال: إنا لا نسجدُ إلا لله ـ عزّ وجلّ ـ قال: وما ذاك؟ قال: إن الله ـ عز وجل ـ بعثَ إلينا رسوله ﷺ، وأمرنا أن لا نسجد [لأحدٍ][1] إلا لله ـ عز وجل ـ وأمرنا بالصَّلاة والزكاة.

قال عمرو بن العاص: فإنهم يخالفونك في عيسى، قال: ما تقولون في عيسى ابن مريم وأمه؟ قالوا: نَقُولُ كما قال الله عز وجل: هو كلمة الله وروحه أَلْقَاها إلى العَذراء البتول التي لم يَمسَّها بشرٌ ولم يَفْتَرِضْها[2] وَلَدٌ، قال: فرفع عُوداً من الأرض وقال: يا معشر [الحبشة][1] القسيسين والرهبان، والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما سِوَىٰ[3] هَذا، مَرْحباً بكم، وبمن جِئتم من عنده، أشهد إنه رسول الله ﷺ، وإنه[4] الذي نجده في الإنجيل، وإنه الذي بشَّرَ به عيسى ابن مريم، انزلوا حيثُ شئتم، فوالله لو[5] ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أكونَ أنا أحمل نعليه وأُوَضِّئُهُ، وأمر بهدية الآخرين فَرُدَّتْ عليهما.

ثم تعجَّل عبد الله بن مسعود حتى أدركَ بدراً. وزعم أن رسول الله ﷺ استغفر له حين بلغَه موته.

رواه الطبراني، وفيه: حُدَيج بن معاوية وثقه أبو حاتم وقال: في بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٤٢ ـ وعن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي ﷺ قالت:

٦/٢٥ لمّا نزلنا أرضَ الحبشة جَاورنا بها خيرَ جارٍ، النجاشيَّ أَمِنَّا على ديننا، وعبدَنا الله وحدَه[1] لا نُؤذىٰ ولا نسمعُ شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يَبعثوا إلىٰ النجاشيِّ فينا رجلين جَلْدَين[2] وأن يُهدوا للنجاشي هدايا، مما يُسْتَطْرَفُ من متاعِ

---

٢ ـ في أحمد: يفرضها. ويفترضها: أي لم يؤثر فيها ولم يحزها، يعني قبل عيسىٰ ﷺ.
٣ ـ في الأصل: سوىٰ. والتصحيح من أحمد.
٤ ـ في أحمد: فإنه.. نجد.
٥ ـ في أحمد: لولا.

٩٨٤٢ ـ ١ ـ ليس في أحمد رقم (١٧٤٠) و(٥/٢٩٠ ـ ٢٩٢): وحده.
٢ ـ الجلد: القوي في نفسه وجسده.

مكةَ، وكان أَعجبَ[٣] ما يأتيه منها الأَدَمُ[٤]، فجمعوا له أدماً كثيراً، ولم يتركوا من بطارقته[٥] بطريقاً إلا أهدوا له هديةً، وبعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وعمرو بن العاص بن وائل السَّهمي، وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته، قبل أن تُكَلِّموا النجاشيَّ فيهم، ثم قَدِّموا للنجاشي هداياه، ثم اسألوه أن يسلِّمهم إليكم قبل أن يكلمهم، قالت: فخرجا، فقدما على النجاشي، [ونحنُ عنده بخيرِ دارٍ، وعند خير جارٍ، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي][٦] ثم قالا لكل بطريق منهم: إنه قد ضَوىٰ[٧] إلىٰ بلد الملك منا غِلمانٌ سُفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاؤوا بدين مُبْتَدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بَعَثَنا إلىٰ الملكِ فيهم أشرافُ قومهم، ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا[٨] عليه أن يسلمهم إلينا، ولا يكلمهم، فإنَّ قومهم أعلىٰ بهم عيناً، وأعلم بما عَابوا عليهم، فقالوا لهما: نعم، ثم قربوا[٩] هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهم، ثم كلماه، فقالا له: أيها الملك إنه قد صَبَا إلىٰ بلدك مِنا غِلمان سُفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين مُبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بَعَثَنا إليك فيهم أشرافُ قومهم من آبائهم وأبنائهم[١٠] وعشائرهم، لنردهم إليهم، فَلَهُمْ[١١] أَعلىٰ بِهم عَيْناً، وأعلم بما عابوا عليهم، وعاتَبُوهم فيه، ولم يكن [شيء][٦] أبغضَ إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم، فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها

---

٣ ـ في أحمد: من أعجبِ.

٤ ـ الأَدَمُ: التمر البَرْنيُّ.

٥ ـ البِطريق: الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وهو ذو منصب عندهم.

٦ ـ زيادة من أحمد.

٧ ـ في أحمد: صَبَا: أي مال. وضَوىٰ: أوىٰ إليه وانضم.

٨ ـ في أحمد: فتشيروا. وأعلىٰ بهم عيناً: أبصر بهم.

٩ ـ في أحمد: ثم إنهما قربا.

١٠ ـ في أحمد: أعمامهم، بدل: أبنائهم.

١١ ـ في أحمد: فهم.

الملك، قومهم أعلىٰ بهم عَيْناً، وأعلم بما عابوا عليهم، فأَسْلِمْهُمْ اليهما، فليرداهم إلىٰ بلادهم وقومهم، فغضب النجاشي وقال: لاهـا الله، ايْمُ[١٢] الله، إذاً لا أسلمهم إليهما ولا أُكَادُ، قوماً جَاوَروني ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي حتى أدعوهم، فأسألهم عما[١٣] يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك، منعتهم منهما وأحسنتُ جِوارهم ما جاوروني.

قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علّمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ، كائنٌ في ذلك ما هو كائن، فلما جاؤوه، وقد دعا النجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفَهم حوله، سألهم فقال: ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم؟ قالت: وكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فقال: أيها الملك، كنا قوماً أهلَ جاهلية نعبدُ الأصنام، ونأكل المَيْتَة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونُسِيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعثَ الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصِدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلىٰ الله ـ عز وجل ـ لنوحِّده ونعبده، ونخلعَ ما كنَّا نعبدُ نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدقِ الحديث، وأداءِ الأمانةِ، وصِلة الرَّحم، وحسن الجوارِ، والكفِّ عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وشهادةِ الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المُحْصَنة، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة[١٤] ـ قالت: فعدّد عليه أمور الإسلام ـ فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرّم علينا، وأحللنا ما أحلَّ لنا، فَعَدَا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا،

٦/٢٦

---

١٢ ـ في الأصل: لا هيم الله. والمثبت من أحمد.
١٣ ـ في أحمد: فماذا. ولا أُكَاد: أي لا أسلمهم أبداً ولا يهمه من ذلك ولا يخشىٰ أن يلقىٰ كيداً.
١٤ ـ في أحمد: وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.

ليردونا إلى عِبادة الأوثان من عبادة الله ـ عز وجل ـ ، وأن نستحلَّ ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قَهَرُونا وظلمونا وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سِواك، ورغبنا في جوارك، ورَجونا أن لا نُظْلَمَ عِندك أيها الملك، قالت: فقال النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، قالت: فقال له النجاشي: فاقرأه، فقرأ عليه صدراً من ﴿كهيعص﴾ قالت: فبكى [والله][٦] النجاشي حتى أَخْضَلَ لحيته، وبكت أساقفته حتى أَخْضَلُوا مصاحِفهم حين سَمعوا ما تَلا عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا [والله][٦] والذي جاء به موسىٰ لَيَخْرُجَ من مِشكاة واحدة، انطلقا، فوالله لا أُسلمهم إليكم أبداً ولا أُكادُ.

قالت أم سلمة: فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لآتينه غداً أعيبهم عنده[١٥] بما استأصل به خَضْرَاءهم، فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعل، فإن لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا، قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ عبدٌ، قالت: ثم غدا عليه [الغدَ][٦] فقال: أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فأرسلْ إليهم، فسلهم عما يقولون فيه؟! قالت: فأرسل إليهم يسألهم عنه، قالت: ولم ينزل بنا مثلها، واجتمع القوم، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في عيسى إذا سألكم عنه قالوا: نقول والله ما قال الله ـ عز وجل ـ وما جاء به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن، فلما دخلوا عليه قال [لهم][٦]: ما تقول في عيسىٰ ابن مريم؟ فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ: «**هُوَ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ ورُوحُهُ وكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إلىٰ مَرْيَمَ العَذْراءِ البَتُولِ**» قال: فضرب النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً، ثم قال: ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود، فتناخرت[١٦] بطارقة حوله حين قال ما قال، [فقال][٦]: وإن نخرتم والله، اذهبوا، فأنتم سُيُومٌ بأَرْضِي ـ والسُّيُوم: الآمنون ـ من سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثم من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، ما

٦/٢٧

---

١٥ ـ في أحمد: والله لأنبئنهم غداً عيبهم عندهم ثم.

١٦ ـ تناخرت: تكلمت مع غضب ونفور.

أحبُّ أَن لي دَبْـراً ذَهباً، وأني آذيت رجـلاً منكم. ـ والدَّبْـر بلسان الحبشـة: الجبل ـ ردوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لي فيهما[١٧]، فوالله ما أخذَ الله مِني الرِّشْوَةَ حين رَدَّ عليَّ ملكي، فآخذ الرشوة فيه، وما أطـاع الناس فيَّ فـأطيعهم فيه، فخـرجا من عنـده مَقْبُوحين مردوداً عليهما ما جاءَا به، وأقمنـا عنده في خيـر دارٍ مع خيـر جارٍ، فـوالله إنا لعلىٰ ذلك، إذ نزل به ـ يعني: من ينازعـه في ملكه ـ قـالت: والله ما علمنـا حزنـاً قطُّ كان أشد من حزن حزناه عند ذلك، تخوفاً أن يظهرَ ذلك على النجاشي، فيأتي رجـل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف [منه][٦].

قـالت: وسـار النجـاشي وبينهمـا عُـرْضُ النيـل، قـالت: فقـال أصحـاب رسول الله ﷺ: من رجل يخرج حتى يحضر وَقِيعَـةَ[١٨] القوم ثم يـأتينا؟ قـالت: فقال الزبير بن العـوام: أنا، قـالت: وكان من أحـدث القوم سنـاً. قالت: فنفخـوا له قـربةً فجعلوهـا[١٩] في صدره، فسبـح عليها حتى خـرجَ إلى نـاحيـة النيـل التي بهـا مُلتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرَهم، قالت: ودعـونا الله ـ عـز وجل ـ للنجـاشي بالـظهور على عدوه، والتمكين له في بـلاده، واستوسق[٢٠] عليـه أمر الحبشـة، فكنا عنـده في خيرِ منزلٍ حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق وقد صرح بالسماع.

٩٨٤٣ ـ وعن محمد بن حاطب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنِّي رَأَيْتُ أَرْضاً ذَاتَ نَخْلٍ، فاخْرُجوا» قال: فخرج حاطب وجعفـر في البحر قِبَلَ النَّجاشي قال: فولدت أنا في تلك السفينة.

رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

---

١٧ ـ في أحمد: فلا حاجة لنا بها.

١٨ ـ في أحمد: وقعة.

١٩ ـ في أحمد: فجعلها.

٢٠ ـ استوسق: استقر له الملك.

٩٨٤٣ ـ رواه أحمد (٤١٨/٣) والطبراني في الكبير (٢٤١/١٩).

٩٨٤٤ ـ وعن عمير بن إسحاق قال: قال جعفر: يا رسول الله ائذن لي أن آتي أرضاً أعبدُ الله فيها، لا أخاف أحداً قال: فأذن له فيها، فأتى النجاشي، قال عمير: ٦/٢٨ حدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيت جعفراً وأصحابه آمنين بأرض الحبشة، حسدته، قلت: لا تستقبلن لهذا وأصحابه، فأتيت النجاشي، فقلت: ائذن لعمرو بن العاص، فأذن لي، فدخلت، فقلت: إن بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنا والله إن لم تُرحنا منه وأصحابه، لا قطعتُ إليك هذه النُّطفة[1]، ولا أحد من أصحابي أبداً، فقال: وأين هو؟ قلت: إنه يجيء مع رسولك، إنه لا يجيء معي، فأرسل معي رسولاً، فوجدناه قاعداً بين أصحابه، فدعاه، فجاء، فلما أتيت الباب ناديت: ائذن لعمرو بن العاص، ونادى خلفي: ائذن لِحزب الله ـ عز وجل ـ، فسَمِع صوته، فأذن له قَبْلِي، فدخل ودخلت، وإذا النجاشي على السرير، قال: فذهبت حتى قعدت بين يديه، وجعلته خلفي، وجعلت بين كلِّ رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابي ،فقال النجاشي :نجِّروا قال عمرو:يعني :تكلموا قلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا، ويزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك إن لم تَقْتُلْهُ وأصحابه لا أقطع إليك هذه النُّطْفَةَ أنا ولا أحد من أصحابي أبداً، قال جعفر: صدق ابن عمي، وأنا على دينه، قال: فصاح صياحاً، وقال: أوه، حتى قلنا: ما لابن الحبشية [لا يتكلم] وقال: أَنَامُوسٌ كَنَامُوسِ مُوسى؟ قال: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ قال: أقول هو رُوح الله وكلمته، قال: فتناول شيئاً من الأرض، فقال: ما أَخطأ في أمره مثل هذا، فوالله لولا ملكي لاتَّبعتُكُم، وقال لي: ما كُنت أبالي أن لا تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبداً، أنتَ آمِنٌ بأرضي من ضَرَبَك قتلته، ومن سبَّك غرَّمته، وقال لآذنه: متى استأذنك هذا فأْذَنْ له، إلا أن أكون عند أهلي، فإن أتى فأذن له.

قال: فتفرقنا، ولم يكن أحد أحبّ إليَّ أن ألقاه من جعفر، قال: فاستقبلني في طريقٍ مرّة، فنظرت خلفه، فلم أر أحداً، فنظرت خلفي فلم أر أحداً، فدنوت منه، وقلت: أتعلم أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله؟ قال: فقد هَداك

٩٨٤٤ ـ رواه الطبراني في الأحاديث الطوال رقم (١٣) والبزار رقم (١٧٤٠)، وأبو يعلى رقم (٧٣٥٢).

١ ـ النُّطفة: أي ماء البحر.

الله، فاثبت، فتركني وذهب، فأتيت أصحابي، فكأنما شَهِدُوه معي، فأخذوا قطيفةً أو ثوباً، فجعلوه عليَّ حتَّى غَمُّوني بها، قال: وجعلت أُخرج رأسي من هذه الناحية مَرَّة، ومن هذه الناحية مرة، حتى أُفلت وما عليَّ قِشرة، فمررت على حَبَشِيَّة، فأخذت قِناعها، فجعلته على عَوْرَتي، فأتيتُ جعفراً، فدخلت عليه، فقال: ما لك؟ فقلت: أُخِذَ كلّ شيءٍ لي ما ترك علي قِشرة، فأتيت حَبشيَّة، فأخذت قِناعها، فجعلته على عورتي، فانطلق، وانطلقت معه، حتى انتهينا إلى باب الملك، فقال جعفر لآذنه: استأذن لي، قال: إنه عند أهله، فأذن له، فقلت: إن عَمراً تَابَعَني على ديني، قال: كلا، قلت: بلى، فقال لإنسان: اذهب معه، فإن فعل فلا يقول شيئاً إلا كتبته، قال: فجاء، فقال: نعم، فجعلت أقول، وجعل يكتب، حتى كتب كل شيء حتى القدح. قال: ولو شئت آخذ شيئاً من أموالهم إلى مَالي فعلت. ٦/٢٩

رواه الطبراني والبزار، وصدر الحديث في أوله له، وزاد في آخره قال: ثم كُنت بعدُ من الذين أقبلوا في السفن مسلمين.

وعمير بن إسحاق: وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وروى أبو يعلى بعضه ثم قال: فذكر الحديث بطوله.

٩٨٤٥ ـ وعن جعفر بن أبي طالب قال: بعثت قريش عمرو بن العاص وعُمارة بن الوليد بهديّة من أبي سفيان إلى النجاشي، فقالوا له ونحن عنده: قد بعثوا إليك أُناساً من سَفِلَتنا وسُفهائِهم، فادفعهم إلينا، قال: لا حتى أسمعَ كلامهم، فبعث إلينا، وقال: ما تقولون؟ فقلنا: إن قومنا يعبدون الأوثان، وإن الله ـ عز وجل ـ بعثَ إلينا رسولاً فآمنا به وصدقناه، فقال لهم النجاشي: عَبِيدٌ هُمْ[١] لَكُمْ؟ قالوا: لا، قال: فلكم عليهم دين؟ قالوا: لا، قال: فخلوا سبيلهم، فخرجنا من عنده، فقال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقولون[٢]، قال: إن لم يقولوا في عيسى

٩٨٤٥ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٤٧٨) والأحاديث الطوال رقم (١٤): عبيداً هم.
٢ ـ في الأصل: نقول. والتصحيح من الكبير.

مثل ما نقول لا[٣] أدعهم في أرضي ساعةً من نهار، قال: [فأرسل إلينا][٤]، فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولىٰ، فقال: ما يقول صاحبكم في عيسى ابن مريم؟ فقلنا: يقول: «هُوَ رُوحُ الله وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلىٰ العَذْراءِ البَتُولِ» قال: فأرسل فقال: ادعوا فلاناً القسيس[٥] وفلاناً الرّاهب، فأتاه ناس منهم، فقال: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ قالوا: فأنت أعلمنا، فما تقول؟ قال: فأخذ النجاشي شيئاً من الأرض، ثم قال: هكذا عيسى ابن مريم، ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا، ثم قال لهم: أيُؤذيكم أحدٌ؟ قالوا: نعم، فأمر منادياً فنادىٰ: من آذىٰ أحداً من هٰؤلاءِ[٦] فأغرموه أربعة دراهم [ثم][٤] قال: يكفيكم؟ فقلنا: لا، فأضعفها، فلما هاجرَ رسول الله ﷺ إلى المدينة، وظهر بها، قلنا له: إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وظهر بها، وهاجر قِبَلَ[٧] الذين كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه فزَوِّدْنا، قال: نعم، فحملنا وزودنا وأعطانا، ثم قال: أخبر صاحبك ما صنعت إليكم، وهذا رسولي معك وأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشهد أنه رسول الله، فقل له يستغفرُ لي، قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة، فتلقانا رسول الله ﷺ واعتنقني، فقال: ٦/٣٠

«مَا أَدْرِي أَنَا بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَفْرَحُ أَمْ[٨] بِقُدُومِ جَعْفَرَ؟».

ثم جلس، فقام رسول النجاشي فقال: هوذا جعفر، فسله ما صنع به صاحبنا؟ فقلت: نعم، قد فعل بنا، قد فعل كذا وكذا، وحملنا وزودنا ونصرنا، وشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنك رسول الله، وقال: قل له: يستغفر لي، فقام رسول الله ﷺ فتوضأ، ثم دعا ثلاث مرات: «اللهمَّ اغْفِرْ للنَّجَاشِيِّ» فقال المسلمون: آمين، فقال جعفر: فقلت للرسول: انطلق، فأخبر صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ.

---

٣ ـ في الكبير: لم.
٤ ـ زيادة من الكبير.
٥ ـ في الكبير: القس.
٦ ـ في الكبير: منهم. بدل: من هؤلاء.
٧ ـ في الكبير: وقتل.
٨ ـ في الكبير: أو.

٩٨٤٦ ـ وعن جعفر بن أبي طالب: أن النجاشيَّ سألـه: ما دينكم؟ قـال: بعث إلينا[١] رسول نعرفُ لسانه وصدقه ووفاءه، فدعانـا إلى أن نعبدَ الله وحدَه لا نشرك بـه شيئاً، ونخلعَ[٢] ما كان يعبد قومنا وغيرهم من دونه، يأمرنـا بالمعـروف، وينهانـا عن المنكر، وأمرنا بالصَّلاةِ، والصِّيامِ، والصَّدقة، وصِلة الرَّحم، فدعـانا إلى مـا نعرف، وقرأ علينا تنزيلاً جاءَ من عندِ الله لا يُشبه[٣] غيره، فصدقناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به حق من عند الله، ففـارقنا عنـد ذلك قـومنا، فـآذونا وقهـرونا، فلمـا أن بلغوا منـا ما نكـره، ولم نقدر على أن نمتنـعَ منهم، خرجنـا إلى بلدك واخترنـاك على من سـواك، فقال النجاشي: اذهبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي ـ يقول: آمنون ـ من سَبَّكم غُرِّم.

رواه الطبراني من طريقين عن ابن إسحاق وهو مدلس.

٩٨٤٧ ـ وعن أبي موسى قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلقَ مـع جعفر بن أبي طالب إلى النجاشي، فبلغ ذلك قريشاً، فبعثوا عمرو بن العاص، وعُمـارة بن الوليـد، وجمعا للنجاشي هدية، وقدما على النجاشي، فأتياه بالهدية، فقبلها، وسجدا لـه، ثم قال عمرو بن العاص: إن ناساً من أرضنا رَغِبوا عن ديننا، وهم في أرضك، فقال لهم النجاشي: في أرضي؟ قالوا: نعم، فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحدٌ، أنا خطيبكم اليوم، فانتهينا إلى النجاشي، وهو جالس في مجلس، وعمـرو بن العاص عن يمينـه، وعمارة عن يسـاره، والقسيسون والـرُّهبان جلوس سِمَـاطَين، وقد قـال له عمـرو وعمارة: إنهم لا يسجـدون لـك، فلمـا انتهينـا بـدرنـا من عنـده من القسيسين (٦/٣١) والرهبان: اسجدوا للملك، فقال جعفر: إنا لا نسجـدُ إلا لله، قال لـه النجاشي: ومـا ذاك؟ إنَّ الله بعثَ إلينا رسولاً، وهو الرسـول الذي بشَّـر به عيسى ـ عليـه السلام ـ من بعدِه اسمه أحمد، وأمرنا بالمعروفِ، ونهانا عن المنكرِ.

٩٨٤٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٤٧٩)، والأحاديث الطوال رقم (١٦) وفيه ابن إسحاق مدلس وقد عنعن.

١ ـ في الكبير: فينا.

٢ ـ في الكبير: خلع.

٣ ـ في الكبير: يشبهه.

فأعجَبَ النجاشي قوله، فلما رأى ذلك عمرو، قال: أصلح الله الملك، إنهم يُخَالفونك في ابن مريم، فقال النجاشي: ما يقول صاحبكم في ابن مريم؟ قال: يقول فيه قول الله: «**هُوَ رُوحُ الله وكَلِمَتُهُ أَخْرَجَهُ مِنَ العَذْرَاءِ البَتُولِ التي لَمْ يَقْرَبْهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْتَرِضْهَا وَلَدٌ**» فتناول النجاشي عُوداً من الأرض، فرفعه، فقال: يا معشر القسيسين والرُّهبان، ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يَزِنُ هذه، مرحباً بكم، وبمن جِئتم من عنده، أشهد أنَّه رسولُ الله، وأنه الذي بشَّرَ به عيسى، ولولا ما أنا فيه من المُلك لأتيته حتى أُقبِّل نعليه، امكثوا في أرضي مَا شِئتم، وأمر لنا بطعام وكِسوة، وقال: ردوا على هذين هديتهما، وكان عمرو بن العاص رجلاً قَصيراً، وكان عُمارة رجلاً جميلاً، وكانا أَقبلا إلىٰ النجاشي، فشربوا ـ يعني: خمراً ـ ومع عمرو بن العاص امرأته، فلما شربوا من الخمر، قال عمارة لعمرو: مُرْ امرأتك فلتقبلني، فقال له عمرو: ألا تستحي؟! فأخذ عمارة عمراً، فرمى به في البحر، فجعل عمرو يُنَاشد عمارة حتى أدخلَه السفينة، فحقد عمرو على ذلك، فقال عمرو للنجاشي: إنك إذا خرجت خَلَفَك عُمارة في أهلك. فدعا النجاشي عُمارة فنفخ في إحليله فطار مع الوحش.

قلت: روى أبو داود منه مقدار سطر في الجنائز.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٤٨ ـ وعن ابن شهاب في تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة: فأقام بها حتى قدم بعد بدر شُرحبيل بن عبد الله ابنَ حسنة، وهي أمه.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٩٨٤٩ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: إن قُريشاً بعثوا عمرو بن العاص وعُمارة بن الوليد زمن النجاشي، وكان عُمارة رجلاً جميلاً، وكان يقذفُ عَمراً في البحر، وكان يعومُ فيخرج، ثم يلقيه أيضاً، فيعوم، فحقد عمرو في نفسه على عمارة

٩٨٤٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٧٠٦) عن موسىٰ بن عقبة لا (ابن شهاب).

ما كان يَصْنَع به، فلما قدما، دخلا على النجاشي، فقالا له: إن جعفراً وأصحابه طعنوا على آبائهم، وخالفوهم في دينهم، وهم يخالفونك ولا يحييونك كما يحييك الناس، فوقعوا فيهم، فبعث النجاشي إلىٰ جعفر وأصحابه، فقال: ما لكم لا تحيوني كما تحييني الناس؟ قالوا: إن لنا رَبّاً لا ينبغي أن نسجدَ لغيره، ولو سجدنا لأحد لسجدنا لنبينا، قال: هل معكم من كتابكم شيء؟ قالوا: نعم، فقرأ جعفر سورة مريم، فقال: ما تقول في عيسى؟ قال: هو روحُ الله وكلمته ألقاها إلى مريم، فقال لأصحابه: ما تقولون؟ فسكتوا، فأخذ شيئاً من الأرض بين أصبعيه، فقالوا: والله ما خالفوا أمر عيسىٰ هذه، وإن أنكرتكم، وإني أُشهدكم أني قد آمنت بما أُنزل على محمَّدٍ ﷺ، ثم قال: إن شئتم جَهَّزتكم فقدمتم على نبيكم، وإن شئتم أقمتم عندي حتى يستقرَّ مكاناً، فأخذ عمرو يعمل في عُمارة، فلطف بامرأة النجاشي، فأخذ عطراً من عطرها، ثم قال للنجاشي: إن عمارة يدخل علىٰ امرأتك، وآية ذلك أنه يدخل عليك غداً وعليه طيب من طيبها، فلما أصبحا طيَّبه، فقال: انطلق بنا إلى الملك، فانطلقا حتى دخلَ فوجد منه ريحَ الطيب فعرف النجاشي طيبه، فأمر النجاشي بعمارة فنُفِخ في إحليله، فاستطِيرَ حتى لحق بالصحارىٰ يَسعى فيها مع الوحش، فجاء بعد ذلك أهله، فأصابوه فسقوه شربة من سُوَيق، فتعتَعَته، فمات، فلما قدم جعفر وأصحابه على رسول الله ﷺ جاءته وفاة النجاشي.

رواه الطبراني مرسلاً، وفيه: محمد بن كثير الثقفي، وهو ضعيف.

٩٨٥٠ ـ وعن عروة بن الزبير في تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه: الزُّبير بن العوَّام، وسهل بن بَيْضاء، وعامر بن ربيعة، وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف.

وعثمان بن عفان، ومعه امرأته رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ، وعثمان بن مَظْعُون.

ومصعب بن عمير أحد بني عبد الدار.

وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة.

وأبو سبرة بن أبي رُهْم، ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو.

وأبو سلمة بن عبد الأسد، ومعه امرأته أم سلمة.

قال: ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا في المرة الأولى قبل جعفر بن أبي طالب وأصحابه، حين أنزل الله السورة التي يذكر فيها ﴿والنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ﴾ فقال المشركون [من قريش][(١)]: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه، فإنه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارىٰ بمثل الذي يذكر به آلهتنا من الشرِّ والشتم، فلما أنزل الله السورة التي يذكر فيها والنجم، وقرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ والعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ﴾[(٣)] ألقىٰ الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت، فقال: وإنهنَّ ٦/٣٣ من الغَرَانِيق العُلا، وإنّ شَفَاعَتَهم لترتجىٰ، وذلك من سَجْعِ الشيطان، وفتنته، فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك، وذلّت بها ألسنتهم، واستبشروا بها، وقالوا: إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول، ودين قومه فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التي فيها النجم سجدَ وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك، غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلاً كبيراً فرفع ملء[(٤)] كفه تراباً، فسجدَ عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود لسجود رسول الله ﷺ، فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من[(٥)] غير إيمان ولا يقين، ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقىٰ الشيطان على ألسنة المشركين، وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي ﷺ [وأصحابه لما سمعوا الذي ألقىٰ الشيطان في أمنية النبي ﷺ][(١)]، وحدثهم الشيطان أن النبيَّ ﷺ قد قرأها في السجدة، فسجدوا لتعظيم آلهتهم، ففشت تلك الكلمة في الناس، وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة، فلما سمع عثمان بن مُظعون وعبد الله بن مسعود، ومن كان معهم من أهل مكة: أن الناس [قد][(١)]

٩٨٥٠ ـ ١ ـ زيادة في الكبير رقم (٨٣١٦).

٢ ـ سورة النجم، الآية: ١.

٣ ـ سورة النجم، الآية: ١٩ ـ ٢٠.

٤ ـ في الكبير: علىٰ كفه.

٥ ـ في الكبير: علىٰ غير.

أسلموا، وصاروا[٦] مع رسول الله ﷺ، وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه، أقبلوا سراعاً، فكَبُر ذلك على رسول الله ﷺ، فلما أمسى أتاه جبريل ـ عليه السلام ـ فشكا إليه، فأمره فقرأ عليه، فلما بلغها تبرَّأ منها جبريل، وقال: معاذ الله من هاتين، ما أنزلهما ربي ولا أمرني بهما رَبُّك، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شَقَّ عليه، وقال: أطعت الشيطان، وتكلمت بكلامه، وشركني في أمر الله، فنسخ الله ما ألقىٰ الشيطان، وأنزل عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَىٰ الشَّيْطَانُ في أُمْنِيَّتِهِ، فَيَنْسَخُ الله مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ، ثُمَّ يُحْكِمُ الله آيَاتِهِ والله عَلِيمٌ حَكِيمٌ، لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً للذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ والقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وإِنَّ الظَّالِمينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[٧]فلما برأه الله ـ عز وجل ـ من سَجْعِ الشيطان وفتنته، انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم، وبلغ المسلمون ممن كان بأرض الحبشة، وقد شارفوا مكة، فلم يستطيعوا الرجوعَ من شِدة البلاء الذي أصابهم [والجوع][١] والخوف، وخافوا أن يدخلوا مكة فيُبْطَشَ بهم، فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون، فلما أبصر عثمان بن مظعون الذي يلقىٰ[٨] رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء، وعُذِّبت طائفة منهم بالنار وبالسياط، وعثمان بن مظعون معافى لا يُعْرض له، رَجَعَ إلى نفسه، فاستحبَّ البلاء على العافية، وقال: أما ـ والله ـ من كان في عهد الله وذمته وذمة رسوله الذي اختار لأوليائه من أهل الإسلام، ومن دخل فيه، فهو خائف مبتلىً بالشدة والكرب، عمد إلى الوليد بن المغيرة فقال: يا ابن عم، أجرتني فأحسنت جواري، وإني أحب أن تخرجني إلىٰ عشيرتك[٩] فتبرَّأ مني بين أظهرهم، فقال له الوليد: ابن أخي، لعل أحداً آذاك أو شتمك، وأنت في ذمتي؟ فأنت تريد من هو أمنع لك مني، فأنا أكفيك ذلك، قال: لا والله ما بي ذلك، وما اعترض لي من أحد، فلما أبىٰ عثمان إلا أن يتبرأ منه الوليد، أخرجه إلى

٦/٣٤

---

٦ ـ في الكبير: صلوا. بدل: صاروا.

٧ ـ سورة الحج، الآية: ٥٢.

٨ ـ في الكبير: لقي.

٩ ـ في الأصل: من جيرتك. والتصحيح من الكبير.

المسجد، وقريش فيه، كأحفل ما كانوا، ولَبيد بن ربيعة [الشاعر][1] يُنشدهم، فأخذ الوليد بيد عثمان، فأتى به قريشاً، فقال: إن هذا غلبني وحملني على أن أنزل[10] إليه عن جواري، أشهدكم أني منه بريء، فجلسا مع القوم، وأخذ لبيد ينشدهم فقال:

أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

فقال عثمان: صدقت، ثم إن لبيداً أنشدهم تمام البيت فقال:

وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

فقال: كذبت، فسكت القوم، ولم يدروا ما أراد بكلمته، ثم أعادها الثانية، وأمر بذلك، فلما قالها، قال مثل كلمته الأولى والأخرى، صدقه مرة وكذبه مرة، وإنما يصدقه إذا ذكر كل شيء يفنىٰ، وإذا قال: كل نعيم ذاهب، كذبه عند ذلك، إنَّ[11] نعيم أهل الجنة لا يزول، نزع عند ذلك رجل من قريش، فلطم عين عثمان بن مظعون، فاخضرت مكانها، فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه: قد كنت في ذمة مانعة ممنوعة، فخرجت منها إلى هذا، فكنت عما لقيت غَنِيّاً، ثم ضحكوا، فقال عثمان: بل كنت إلى هذا الذي لقيت منكم فقيراً، وعيني التي لم تُلطم إلى مثل هذا الذي لقيت صاحبتها فقيرة، لي فيمن [هو][1] أحب إلي منكم أسوة، فقال له الوليد: إن شئت أجرتك الثانية، قال: لا أَرَبَ لي في جِوارك.

رواه الطبراني هكذا مرسلاً، وفيه ابن لهيعة أيضاً. ٦/٣٥

٢٥ ـ ٥ ـ باب خروج النبي ﷺ إلى الطائف وعرضه نفسه على القبائل

٩٨٥١ ـ عن عبد الله بن جعفر قال: لما توفي أبو طالب خرج النبي ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، فانصرف فأتى ظِل شجرة، فصلى ركعتين، ثم قال:

---

١٠ ـ في الكبير: أبرأ. بدل: أنزل.

١١ ـ في الأصل: أي.

٩٨٥١ ـ رواه الطبراني في الكبير: (٢٦ ـ ٢٧) من قطعة لم تطبع بعد، وقد عنعنه ابن إسحاق، وهو في جزء ترجمة الطبراني (٢٥/٣٤٦).

«اللهمَّ إنِّي أشْكو إليكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَهَوَانِي عَلَىٰ النَّاسِ ، أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إلىٰ مَنْ تَكِلُنِي إلىٰ عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي أَمْ إلىٰ قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إنْ لَمْ تَكُنْ غضْبَانَ عَلَيَّ فَلا أُبالِي، غَيْرَ أَنَّ عافِيَتَكَ أَوْسَعُ لي، أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الذي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيا والآخِرَةِ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحُلَّ بِي سَخَطُكَ لَكَ العُتْبَىٰ حَتَّىٰ تَرْضىٰ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ».

رواه الطبراني، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٥٢ ـ وعن رقيقة قالت: لما جاء النبي ﷺ يبتغي النَّصر بالطائف، فدخل عليها، فأمرت له بشراب من سُوَيق، فشرب، فقال لي رسول الله ﷺ:

«لا تَعْبُدِي طَاغِيَتَهُمْ، ولا تُصَلِّي إلَيْهَا»[١] قلت: إذاً يقتلوني، قال: **«فَإذَا قَالُوا لَكِ ذَلِكَ فَقُولِي: رَبِّ هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَإذَا صَلَّيْتِ فَوَلِّيهَا ظَهْرَكِ»** ثم خرج رسول الله ﷺ من عندهم، قالت بنت رقيقة: فأخبرني أخواي سفيان ووهب ابني قيس بن أبان، قالا: لما أسلمت ثَقِيف، خرجنا إلى رسول الله ﷺ، فقال: **«مَا فَعَلَتْ أُمُّكُمَا؟»** قلنا: هلكت على[٢] الحال التي تركتها، قال: **«لَقَدْ أَسْلَمَتْ أُمُّكُمَا إذاً»**.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

٩٨٥٣ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فيقول:

«هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إلىٰ قَوْمِهِ فإنَّ قُرَيْشاً قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي ـ عزّ وجلّ ـ» فأتاه رجل من هَمْدَان، فقال: **«مِمَّنْ أَنْتَ؟»** فقال الرجل: من هَمْدَان، فقال: **«هَلْ عِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ مَنَعَةٍ؟»** قال: نعم، ثم إن الرجل خشي أن يخفره[١] قومه، فأتى رسول الله ﷺ فقال: آتيهم فأخبرهم، ثم آتيك من قابل، قال: نعم، فانطلق، وجاء وفد الأنصار في رجب.

٩٨٥٢ ـ ١ ـ في الكبير (٦٤٣١): لها. بدل: إليها.

٢ ـ في الكبير: في. بدل: على.

٩٨٥٣ ـ ١ ـ في أحمد (٣/ ٣٩٠): يحقره.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

٩٨٥٤ ـ وعن ربيعة بن عَبَّاد قال: إني لمع أبي شاب، أنظر إلى رسول الله ﷺ يتبع القبائل، ووراءه رجل أحمر وَضِيء ذو جُمَّةٍ يقف رسول الله ﷺ على القبيلة يقول:

«يا بَنِي فُلانٍ، إنِّي رَسُولُ الله إلَيْكُمْ آمُرُكُم أَنْ تَعْبُدُوهُ[1] ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وأَنْ تُصَدِّقُونِي، وتَمْنَعُونِي حَتَّىٰ أُنْفِذَ عَنِ الله مَا بَعَثَنِي بِهِ» فإذا فرغ من مقالته، قال ٦/٣٦ الآخر من خلفه: يا بني فلان، إن هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى، وحلفاءكم من الحيِّ[2] من بني مالك بن أُقَيْش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تسمعوا له ولا تتبعوه، فقلت لأبي: من هذا؟ فقال: هذا عمه أبو لهب.

رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني، وفيه: حسين بن عبد الله بن عبيد الله، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين في رواية، وقد تقدمت له طرق فيما أوذي به سيدنا رسول الله ﷺ وبعضها صحيح.

٩٨٥٥ ـ وعن محمود بن لَبيد أخي بني عبد الأشهل قال: لما قدم أبو الحَيْسر[1] أنس بن نافع مكة، ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله ﷺ، فأتاهم، فجلس إليهم، فقال لهم:

«هَلْ لَكُمْ إلىٰ خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ إلَيْهِ؟» قالوا: وما ذاك؟ قال: **«أَنَا رَسُولُ الله، بَعَثَنِي إلىٰ العِبَادِ، أَدْعُوهُمْ إلىٰ أَنْ يَعْبُدُوهُ[2] ولا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وأَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَاباً»** ثم ذكر

٩٨٥٤ ـ رواه أحمد لا ابنه (٤٩٢/٣) والطبراني في الكبير رقم (٤٥٨٩) والحاكم في المستدرك (١٨٠/٣ ـ ١٨١) وقال الذهبي: مرسل.

١ ـ في أحمد والكبير: تعبدوا الله.

٢ ـ في الأصل: الحق.

٩٨٥٥ ـ رواه أحمد (٤٢٧/٥) والطبراني في الكبير رقم (٨٠٥).

١ ـ في أحمد: أبو الجليس. وأبو الجيش. وكأن له أكثر من كنية.

٢ ـ في أحمد: تعبدوا الله.

الإسلام وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ وكان غلاماً حَدَثاً: أي قوم، هذا والله خيرٌ مما جئتم إليه، قال: فأخذ أبو الحيسر أنس بن نافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس بن معاذ، [وقال: دعنا عنك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا، قال: فصمت إياس][٣] وقام رسول الله ﷺ عنهم، وانصرفوا إلى المدينة فكانت وقعة بُعاث بين الأوس والخزرج، قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، قال محمود بن لبيد: فأخبرني من حضره من قومي: أنه لم يزالوا يسمعونه يُهَلل الله، ويكبره، ويحمده، ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أن قد مات مسلماً، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمعَ من رسول الله ﷺ ما سمع.

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات.

٢٥ ـ ٦ ـ باب البَيْعَة على الإسلام التي تسمى بَيْعة النِّساء

٩٨٥٦ ـ عن جريرٍ قال:

٦/٣٧ بَايَعْنَا النبيَّ ﷺ على مِثْلِ مَا بَايَعَ عَلَيْهِ النِّسَاءَ، مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَمْ يَأْتِ شَيْئاً مِنْهُنَّ ضَمِنَ لَهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ مِنَّا وَقَدْ أَتَىٰ شَيْئاً مِنْهُنَّ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدُّ فَهُوَ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ مَاتَ مِنَّا وَقَدْ أَتَىٰ شَيْئاً مِنْهُنَّ فَسَتَرَ عَلَيْهِ فَعَلَىٰ الله حِسَابُهُ.

رواه الطبراني، وفيه: سيف بن هارون، وثقه أبو نعيم، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٨٥٧ ـ وعن محمد بن الأسود بن خلف: أن أباه الأسود حضر النبي ﷺ يبايع الناس، فجاءه الرجال والنساء، والصغير والكبير، فبايعوه على الإسلام والشهادة، فأخبرني محمد بن الأسود قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأحمد باختصار ورجاله ثقات.

---

٣ ـ زيادة من الكبير فقط.

٩٨٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٢٦٠) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٩٧٤).

٩٨٥٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨١٥) وأحمد (٣/٤١٥) و(٤/١٦٨).

٩٨٥٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: جاءت أُميمةُ بنتُ رُقَيْقَةَ إلى رسول الله ﷺ تبايعه على الإسلام، فقال:

«أُبَايِعُكِ عَلىٰ أَنْ لا تُشْرِكِي بالله شَيئاً، ولا تَسْرِقِي، ولا تَزْنِي، ولا تَقْتُلِي وَلَدَكَ، ولا تَأْتِي بِبُهْتَانٍ تفْتَرِيهِ[1] بَيْنَ يَدَيْكِ ورِجْلَيْكِ، ولا تَنُوحِي، ولا تَبَرَّجِي تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولىٰ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

٩٨٥٩ ـ وعن قُطبة بن قتادة قال:

بايعت النبي ﷺ على ابنتي الحويصلة[1].

رواه عبد الله بن أحمد، وفيه: راوٍ لم يسم.

٩٨٦٠ ـ وعن كَدَن بن عبد قال:

أتيت النبي ﷺ من اليمن فبايعته وأسلمت على يده.

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

٩٨٦١ ـ وعن عائشةَ قالت:

جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع رسول الله ﷺ، فأخذ عليها: ﴿أَنْ لا يُشْرِكْنَ بالله شيئاً، ولا يزنين﴾ الآية[1]، قالت: فوضعت يدها على رأسها حياءً، فأعجب رسول الله ﷺ ما رأى منها، فقالت عائشة: أَقِرِّي أيتها المرأة، فوالله ما بايعنا إلا علىٰ هذا، قالت: فنعم إذاً، فبايعها بالآية.

رواه أحمد إلا أنه قال: عن معمر، عن الزهري أو غيره، عن عروة، والبزار لم يشك، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٥٨ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٦٨٥٠): تفترينه.

٩٨٥٩ ـ ١ ـ في المسند (٤/٧٨): الحوصلة. وكان يكنىٰ بأبي الحَوْصَلَةِ.

٩٨٦٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/١٩٧).

٩٨٦١ ـ رواه أحمد (٦/١٥١) والبزار رقم (٧٠).

١ ـ سورة الممتحنة، الآية: ١٢.

٩٨٦٢ ـ وعن عائشة قالت:

جاءت هند بنت عُتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتبايعَهُ فنظرَ إلى يديها، فقال:

«**اذْهَبِي فَغَيِّرِي يَدَيْكِ**»[1] قال: فذهبت فغيرتهما بحِنَّاء، ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال: «**أُبَايِعُكِ عَلىٰ أَنْ لا تُشْرِكِي بالله شَيْئاً، ولا تَسْرِقِي، ولا تَزْنِي**» قالت: أَوَتزني الحُرَّة؟ قال: «**لا تَقْتُلْنَ أَوْلادَكُنَّ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ**» قالت: وهل تَرَكْتَ لنا أولاداً نقتُلُهم؟! قال: فبايعته، ثم قالت له، وعليها سواران من ذهب: ما تقول في هذين السوارين؟ قال: «**جَمْرَتَيْنِ مِنْ جَمْرِ جهَنَّم**».

رواه أبو يعلى، وفيه: من لم أُعرفهنّ.

٦/٣٨ **٩٨٦٣ ـ وعن سُلمى بنت قيس ـ وكانت إحدىٰ خالات رسول الله ﷺ، قد صلت معه القبلتين، وكانت إحدى نساء بني عدي بن النجار ـ قالت:**

جئت رسول الله ﷺ فبايعته في نسوة من الأنصار، فلما شرط علينا: «**أَنْ لا نُشْرِكَ بالله شَيْئاً ولا نَسْرِقَ ولا نَزْنِي ولا نَقْتُلَ أَوْلادَنا ولا نَأْتِي بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، ولا نَعْصِيهِ في مَعْرُوفٍ**» قال: «**ولا تَغْشُشْنَ أَزْوَاجَكُنَّ**» قالت: فبايعناه، ثم انصرفنا، فقلت لامرأة منهن: ارجعي، فسلي رسول الله ﷺ: ما غش أزواجنا؟ قالت: فسألته؟ قال: «**تَأْخُذُ مَالَهُ فَتُحَابِي بِهِ غَيْرَهُ**».

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات.

٩٨٦٤ ـ وعن أم عطية قالت:

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت، ثم أرسل إليهن

٩٨٦٢ - ١ - في أبو يعلىٰ رقم (٤٧٥٤): يدك.

٩٨٦٣ ـ رواه أحمد (٦/ ٣٧٩ - ٣٨٠)، وأبو يعلىٰ رقم (٧٠٧٠)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٩٦ - ٢٩٧). وهو مكرر رقم (٧٦٥٩).

٩٨٦٤ ـ رواه أحمد (٦/ ٨٥، ٤٠٨ - ٤٠٩)، والبزار رقم (٧١) والطبراني في الكبير (٢٥/ ٤٥)، ولم أجده في مسند أبي يعلىٰ، فلعله في الكبير.

عمر بن الخطاب، فقام على الباب، فسلم عليهنَّ، فرددن السلام، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن، فقلن: مرحباً برسول الله ﷺ، وبرسول رسول الله ﷺ، فقال: تبايعن على أن لا تشركنَ بالله شيئاً، ولا تسرقن، ولا تزنين، ولا تقتلن أولادكن، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن، ولا تعصين في معروف؟ قلن: نعم، فمدَّ عمر يده من خارج الباب، ومددن هن أيديهن من داخل، ثم قال: اللهم اشهد، وأمر أن يخرج في العيدين الحيَّض والعتَّق[1]، ونهينا عن اتّباع الجنائز، ولا جُمعة علينا، فسألته: عن البهتان؟ وعن قوله: ولا يعصينك في معروف؟ قال: هي النياحة.

قلت: رواه أبو داود باختصار كثير.

رواه أحمد، وأبو يعلى والبزار والطبراني، ورجاله ثقات.

٩٨٦٥ ـ وعن عائشة بنت قدامة قالت:

أنا مع أمي رائِطة بنت سفيان الخزاعية، والنبي ﷺ يُبايع النسوة، ويقول: **«أُبَايِعُكُنَّ عَلىٰ أَنْ لا تُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً ولا تَسْرِقْنَ ولا تَزْنِينَ ولا تَقْتُلْنَ أَوْلَادكُنَّ ولا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُنَّ وأَرْجُلِكُنَّ، ولا تَعْصِينَ في مَعْرُوفٍ؟»** قلن: نعم، فقال النبي ﷺ: **«قُلْنَ نَعَمْ، فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ»** فكن يقلن وأقول معهن، وأمي تقول: قولي أي بنيّة نعم، فكنت أقول كما يقلن.

رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال: **«أُبايعكن علىٰ أن لا تشركنَ»** وقال: **«قلنَ نَعَمْ فِيمَا اسْتَطَعْنَهُ»** قلن: نعم فيما استطعنا.

وفيه: عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم، وهو ضعيف.

٩٨٦٦ ـ وعن أم العلاء ـ وهي امرأة من نسائهم ـ قال يعقوب: أخبرته: بايعت رسول الله ﷺ.

---

١ ـ العتق: جمع عاتق، وهي الشابة أول ما تدرك.

٩٨٦٥ ـ رواه أحمد (٦/٣٦٥)، والطبراني في الكبير (٢٤/٢٦١ ـ ٢٦٢، ٣٤٣ ـ ٣٤٤).

٩٨٦٦ ـ رواه أحمد (٦/٤٣٦) في حديث مطول.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٦/٣٩ ٩٨٦٧ ـ وعن عزة بنت خَابِل : أنها أتت النبي ﷺ فبايعها على أن لا تزنينَ ولا تَسْرِقينَ ولا تَئِدينَ فَتُبْدِين أو تُخْفِينَ ، قلت : أما الوأد المبدي ، فقد عرفته ، وأما الوأد الخفي فلم أسأل رسول الله ﷺ ، ولم يخبرني ، وقد وقع في نفسي أنه إفساد الولد ، فوالله لا أفسد لي ولداً أبداً .

رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه عن عطاء بن مسعود الكعبي ، عن أبيه ، عنها ، ولم أعرف مسعود ، وبقية رجاله ثقات .

٩٨٦٨ ـ وعن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة : أن أبا حذيفة بن عتبة ذهب بها وبأختها هند ، يبايعان رسول الله ﷺ ، فلما اشترط عليهن ، قالت هند : أو تعلم في نساء قومك من هذه الهِنَة شيء؟ فقال أبو حذيفة : بايعيه ، فهكذا يشترط .

رواه الطبراني ، وفيه : يعقوب بن محمد الزهري ، وهو متروك ، ووثقه حجاج بن الشاعر .

٩٨٦٩ ـ وعن أسماء بنت يزيد قالت : أنا من النسوة اللاتي أخذ عليهن رسول الله ﷺ قالت : وكنت جارية نَاهِداً جريئة على مسألته ، فقلت : يا رسول الله ، ابسط يدك حتى أصافحك ، فقال :

«إِنِّي لا أُصَافِحُ النِّسَاءَ ، وَلَكِنْ آخُذُ عَلَيْهِنَّ مَا أَخَذَ الله عَلَيْهِنَّ» فذكر الحديث .

رواه الطبراني ، وفيه : إبراهيم بن الحكم بن أبان ، وهو متروك .

٩٨٧٠ ـ وعن عَقيلة بنت عتيك[١] بن الحارث قالت : جئت أنا وأمي قريرة[٢] بنت الحارث العِتْوَارِيَّة ، في نساء من المهاجرات ، فبايعنا رسول الله ﷺ ، وهو ضارب

٩٨٦٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/٣٤١) .

٩٨٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/٣٦٤) .

٩٨٦٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/١٦٣ ـ ١٦٤) .

٩٨٧٠ ـ ١ ـ في الكبير (٢٤/٣٤٢) والمطبوع : عبيد . بدل : عتيك .

٢ ـ في الكبير : بريرة .

عليه قُبَّة بالأَبْطَحِ ، فأخذ علينا ﴿أَنْ لَا نُشْرِكَ بالله شَيْئاً﴾ الآية كلها، فلما أقررنا، وبسطنا أيدينا لنبايعه، قال:

«إِنِّي لا أَمَسُّ أَيْدِي النِّسَاء» فاستغفر لنا، وكانت تلك بيعتنا.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

٩٨٧١ ـ وعن معقل بن يسار:

أن النبي ﷺ كان يُصَافح النِّساءَ مِنْ تحتِ الثَّوبِ.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عَتَّاب بن حَرْب، وهو ضعيف.

٩٨٧٢ ـ وعن عروة بن مسعود الثقفي قال:

كان رسول الله ﷺ عنده الماء، فإذا بايع[1] النساء غمسن أيديهن في الماء.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن حكيم، أبو بكر الداهري، وهو ضعيف.

٩٨٧٣ ـ وعن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال لما بايع النساء:

«**لا يَتبَرَّجْنَ تَبرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولىٰ**».

قالت امرأة: يا رسول الله: أُرَاكَ تشترط علينا أن لا نتبرج وأن فلانة قد أسعدتني، وقد مات أخوها، فقال رسول الله ﷺ:

«**اْذهَبِي فَأَسْعِدِيها**[1] **ثُمَّ تَعالي فَبايِعِيني**».

رواه الطبراني، وفيه: المسيّب بن شريك، وهو متروك.

٩٨٧٤ ـ وعن أبي نصر قال: سُئل ابن عباس: كيف كان رسول الله ﷺ يمتحن النساء؟ قال: [كان][1] إذا أتته المرأة لتُسْلِم أحلفها[2] بالله ما خرجت لبغض ٦/٤٠

٩٨٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠١/٢٥) مطولاً، وفيه: الحسن البصري، مدلس وقد عنعن، والمضاء بن الخرَّاز: لم يذكر بجرح أو تعديل. وانظر الضعيفة رقم (١٨٥٨).

٩٨٧٢ ـ ١ ـ في الكبير (١٤٩/١٧): بلغ. بدل: بايع.

٩٨٧٣ ـ ١ ـ في الأصل: فبايعيها. والتصحيح من الكبير رقم (١١٦٨٨).

٩٨٧٤ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٢٦٦٨).

٢ ـ في الكبير: حلفها.

زوجها[٣]، وبالله ما خرجت لاكتساب دنيا[٤]، وبالله ما خرجت من أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت إلا حُبّاً لله ولرسوله.

رواه الطبراني، وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه غيرهما.

٢٥ ـ ٧ ـ باب بيعة من لم يَحْتَلِم

٩٨٧٥ ـ عن محمد بن علي بن الحسين:

بأن النبي ﷺ بايعَ الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر، وهم صغار، ولم يَبْقلوا[١]، ولم يبلغوا، ولم يُبايع صغيراً إلا منّا.

رواه الطبراني، وهو مرسل ورجاله ثقات.

وفي ترجمة عبد الله بن الزبير وغيره نحو هذا.

٢٥ ـ ٨ ـ ٢ ـ باب ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب

٩٨٧٦ ـ عن عروة قال:

لما حضر الموسم حجَّ نفر من الأنصار من بني مازن[١] بن النجار، منهم: معاذ بن عفراء، وأسعد بن زرارة.

ومن بني زريق: رافع بن مالك، وذكوان بن عبدالقيس.

ومن بني عبد الأشهل: أبو الهيثم بن التَّيْهَان.

ومن بني عمرو بن عوف: عُوَيم بن ساعدة.

وأتاهم رسول الله ﷺ وأخبرهم خبره الذي اصطفاه الله به من نبوَّته وكرامته، وقرأ عليهم القرآن، فلما سمعوا قوله أنصتوا، واطمأنت أنفسهم إلى دعوته، وعرفوا ما

---

٣ ـ في الكبير: زوج.

٤ ـ في الكبير: دينار.

٩٨٧٥ ـ ١ ـ بَقَلَ وجهه: أنبتت لحيته.

٩٨٧٦ ـ ١ ـ في الكبير (٢٠/٣٦٢): مالك.

كانوا يَسْمَعون من أهل الكتاب من ذكرهم إياه بصفته، وما يدعوهم إليه، فصدَّقوه وآمنوا به، وكانوا من أسباب الخير، ثم قالوا له: قد علمت الذي بين الأوس والخزرج من الدماء، ونحن نحب ما أرشد الله به أمرك، ونحن ـ لله ولك ـ مجتهدون، وإنا نُشيرُ عليك بما ترىٰ، فامكث على اسم الله حتى نرجعَ إلى قومنا، فنخبرهم بشأنك، وندعوهم إلى الله ورسوله، فلعل الله يُصْلِح بيننا، ويجمع أمرنا، فإنا اليوم مُتباعِدون مُتباغضون، فإن تَقْدُم علينا اليوم ولم نصطلح، لم يكن لنا جماعة عليك، ونحن نواعدك الموسم من العام القابل، فرضي رسول الله ﷺ الذي قالوا، فرجعوا إلى قومهم، يدعوهم سِرّاً، وأخبروهم برسول الله ﷺ، والذي بعثه الله به، ودعا عليه ٦/٤١ بالقرآن، حَتَّىٰ قَلَّ دارٌ من دور الأنصار إلا أسلمَ فيها ناس لا محالة، ثم بَعَثُوا إلى رسول الله ﷺ: أن ابعث إلينا رجلاً من قِبَلِكَ يدعو الناس بكتاب الله، فإنه أدنىٰ أن يُتَّبَعَ، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار، فنزل في بني غَنْم على أسعد بن زُرَارة، فجعل يدعو الناس [سِرّاً](٢)، ويفشو الإسلام، ويكثر أهله، وهم في ذلك مُسْتَخْفُونَ بدعائِهم، ثم إن أسعد بن زرارة أقبلَ هو ومصعب بن عمير حتى أتيا بِئْرَ مِرّي(٣) أو قريباً منها، فجلسوا هنالك، وبعثوا إلى رهط من أهل الأرض، فأتوهم مستخفين، فبينما مصعب بن عمير يحدِّثهم، ويقص عليهم القرآن، أُخْبِرَ بهم سعد بن معاذ، فأتاهم في لأمته(٤)، ومعه الرُّمح، حتَّى وقفَ عليه، فقال: علامَ يأتينا في دورنا بهذا الوحيد الفريد الطَّريح الغَريب يُسَفِّه ضُعَفَاءنا بالباطِل ويدعوهم [إليه](٢)، لا أراكما بعد هذا بشيء من جِوارنا، فرجعوا، ثم إنهم عادوا الثانية ببئر مرَّىٰ أو قريباً منها، فأُخبر بهم سعد بن معاذ الثانية، فواعدهم بوعيدٍ دون الوعيد الأول، فلما رأى أسعد منه ليناً، قال: يا ابن خالة اسمع من قوله، فإن سمعت منه منكراً، فاردده يا هذا منه، وإن سمعت خيراً فأَجِبِ الله، فقال: ماذا يقول؟ فقرأ عليهم مصعب بن عمير ﴿حمٓ والكِتاب المُبين إنَّا جَعَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

---

٢ ـ زيادة من الكبير.

٣ ـ لم أجده في كتب معاجم البلدان. فلعله محرف.

٤ ـ أي في ثياب الحرب.

تَعْقِلُونَ﴾[٥] فقال سعد: وما أسمع إلا ما أعرف، فرجَعَ وقد هداه الله تعالى، ولم يظهر أمر الإسلام حتى رجع، فرجع إلى قومه، فدعا بني عبد الأشهل إلى الإسلام، وأظهر إسلامه، وقال: من شك فيه من صغير أو كبير أو ذكر أو أنثىٰ، فليأتنا بأهدىٰ منه، نأخذ به، فوالله لقد جاءَ أمر لَتُحَزَّن فيه الرِّقاب، فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد ودعائه، إلا من لا يُذْكر، فكانت أول دور من دور الأنصار أسلمت بأسرها.

ثم إن بني النجار أخرجوا مُصعب بن عمير واشتدوا علىٰ أسعد بن زرارة، فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد بن معاذ، فلم يزل يدعو ويهدي [الله][٢] على يديه حتى قَلَّ دارٌ من دور الأنصار إلَّا أسلمَ فيها ناس لا محالة، وأسلم أشرافهم، وأسلم عمرو بن الجَمُوح، وكُسرت أصنامهم فكان المسلمون أعزّ أهلها، وصلح أمرهم، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ، وكان يدعىٰ المُقْرِىء. ٦/٤٢

رواه الطبراني مرسلًا، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٧٧ ـ وعن ابن إسحاق قال:

لما أراد الله ـ عز وجل ـ إظهار دينه، وإعزاز نبيه ﷺ، وإنجاز وعده، خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار، وهم فيما يزعمون ستة، فيهم: جابرُ بن عبد الله بن رِئاب.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٩٨٧٨ ـ وعن كعب بن مالك قال:

لما قدم اثنا عشر رجلًا من العَقَبة، وقد أمرهم رسول الله ﷺ أن يوافُوه سبعون رجلًا [العام المقبل أقمنا سنة يمشي أحدنا إلى صاحبه بالسمع والرمل والمطعم حتى وافاه منا سبعون رجلًا][١].

---

٥ ـ سورة الزخرف، الآيات: ١ ـ ٣.

٩٨٧٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٧٦٦).

٩٨٧٨ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (١٩/ ١٠١).

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن محمد الزهري، وثقه حجاج بن الشاعر، وضعفه الجمهور.

٩٨٧٩ ـ وعن عمر بن الخطاب قال:

قام رسول الله ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم، ما يجد أحداً يجيبه، حتى جاء الله بهذا الحي من الأنصار، لما أسعدهم الله، وساق لهم من الكرامة، فآووا ونَصَرُوا، فجزاهم الله عن نَبِيِّهِم خيراً، والله ما وَفَّيْنا لهم كما عَاهَدْناهم عليه، إنا كنا قلنا لهم: نحن الأمراء، وأنتم الوزراء، ولئن بقيتُ إلى رأس الحول لا يبقىٰ لي غلام إلا أنصاري.

رواه البزار، وحسن إسناده، وفيه: عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

٩٨٨٠ ـ وعن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في كل سنة على قبائل من العرب: أن يُؤووه إلى قومهم، حتى يبلغ كلام الله ورسالاته، ولهم الجنة فليست قبيلة من العرب تستجيبُ له، حتى أرادَ الله إظهارَ دينه، ونصرَ نبيِّه، وإنجاز ما وعده، ساقَهُ الله إلى هذا الحي من الأنصار، فاستجابوا له، وجعل الله لنبيه ﷺ دار هجرة.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن عمر العمري، وثقه أحمد وجماعة، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٨١ ـ وعن كعب بن مالك ـ وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ ـ قال: خرجنا في حُجَّاج قومنا من المشركين، وقد صلينا، فُقِّهْنا[1] معنا البَراء بن مَعْرور، كبيرنا وسيدنا، فلما توجهنا لسفرنا، وخرجنا من المدينة، قال البراء لنا: يا هؤلاء، إني قد رأيت ـ [والله][2] ـ رأياً، وإني ـ والله ـ ما أدري توافقوني عليه أم لا؟

٩٨٧٩ ـ رواه البزار رقم (١٧٥٤) وفيه أيضاً: إسحاق الفروي، ضعيف، وقال البزار: لا نعلمه عن عمر إلا عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وإسناده حسن.

٩٨٨١ ـ ١ ـ في الأصل: قمنا. والتصحيح من أحمد (٣/ ٤٦٠ ـ ٤٦٢).

٢ ـ زيادة من أحمد.

قلنا له: وما ذاك؟ قال: إني قد رأيت أن لا أدعَ هذه البنية مِنّي بِظَهْرٍ[٣] - يعني: الكعبة -، وأن أُصلي إليها، قال: فقلنا: والله ما بلغنا أن نبينا ﷺ يُصَلِّي إلا إلى الشام، وما نريد أن نخالفه، قال: فقلنا: لكِنَّا لا نفعل. ٦/٤٣

قال: وكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام، وصلَّى إلى الكعبة، حتى قدمنا مكة، قال [أخي][٢]: و[قد][٢] كنا قد عتبنا[٤] عليه [ما صنعَ][٢] وأبى إلا الإقامة عليه، فلما قدمنا مكة قال: [يا][٢] ابن أخي انطلق إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله[٥] عما صنعت في سفري هذا، فإنه - والله - قد وقع في نفسي منه شيء، لما رأيت من خِلافكم إيَّايَ [فيه][٢].

قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ [وكنا لا نعرفه، لم نره قبل ذلك، فلقينا رجل من أهل مكة، فسألناه عن رسول الله ﷺ][٢] فقال: هل تعرفانِه؟ قلنا: لا، قال: فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه؟ قلنا: نعم، قال: وقد كنا نعرف العباس، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً، قال: فادْخلا[٦] المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس، قال: فدخلنا المسجد، فإذا العباس جالس ورسول الله ﷺ [معه][٢] جالس، فسلمنا، ثم جلسنا إليه، فقال النبي ﷺ للعباس: «**هَلْ تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبا الفَضْلِ؟**» قال: نعم هذا البَرَاء بن مَعْرُور، سيد قومه، وهذا كعب بن مالك، قال: فوالله ما أنسىٰ قول رسول الله ﷺ: «**الشَّاعِرُ؟**» قال: نعم، قال: فقال البراء بن معرور: يا نبي الله، إني خرجت في سفري هذا، وقد هداني الله للإسلام، فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مِنِّي بِظَهر[٣]، فصليت إليها، وقد خالفني أصحابي في ذلك، حتى وقعَ في نفسي من ذلك [شيء][٢]، فما[٧] ترىٰ يا رسول الله؟ قال: «**لَقَدْ كُنْتَ عَلَىٰ قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا**»، قال: فرجع البَرَاء إلى قبلة رسول الله ﷺ، فصلَّى معنا

---

٣ - في الأصل: حتىٰ تظهر. والتصحيح من أحمد.

٤ - في أحمد: عبنا.

٥ - في أحمد: فاسأله.

٦ - في أحمد: فإذا دخلتما.

٧ - في أحمد: فماذا.

إلى الشام، قال: وأهله يزعمون أنه صلىٰ إلى الكعبة حتى مات، وليس كذلك [كما قالوا][٢]: نحن أعلم به منهم.

قال: وخرجنا إلى الحج، فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي وعدنا رسول الله ﷺ، ومعنا عبد الله بن عمرو بن حَرَام أبو جابر، سيد من ساداتنا، وكنا نكتم من معنا من [قومنا من][٢] المشركين أمرنا، فكلمناه فقلنا له: يا أبا جابر، إنك سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافنا، وإنا نرغبُ بك [عما أنت فيه][٢] أن تكون حَطباً للنار غداً، ثم دعوته إلىٰ الإسلام، وأخبرته بميعاد رسول الله ﷺ، فأسلم، وشهد معنا العقبة، وكان نَقِيباً، قال: فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رِحالنا، حتى إذا مضىٰ ثُلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسللُ مُستخفين، تسلل القَطَا، حتى اجتمعنا في الشِّعب عند العقبة، ونحن سبعون رجلاً، معهم[٨] امرأتان من نسائهم: نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار، وأسماء ابنة عمرو بن عدي بن ثابت إحدى نساء بني سَلِمة، وهي أم منيع. ٦/٤٤

فاجتمعنا بالشعب، ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا، ومعه [يومئذ][٢] عمه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحبَّ أن يحضر أمر ابن أخيه، يتوثق له[٩]، فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول من تكلم فقال: يا معشر الخزرج ـ وكانت العرب مما يسمون هذا الحي من الأنصار الخزرج، أوسها وخزرجها ـ إن محمداً منا حيث قد علمتم، وقد مَنَعناه من قومنا ممن هو علىٰ [مثل][٢] رأينا فيه، وهو في عِز من قومه، ومَنَعَةٍ في بلده.

قال: فقلنا: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لربك ولنفسك ما أحببت.

فتكلم رسول الله ﷺ فتلا ودعا إلى الله ـ عز وجل ـ ورغَّب في الإسلام قال:

---

٨ ـ في أحمد: ومعنا.

٩ ـ في الأصل: يوثق.

«أُبَايِعُكُمْ عَلَىٰ أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وأَبْنَاءَكُمْ؟» .

قال: فأخذ البراء بن مَعرور بيده [ثم](٢) قال: نعم، والذي بعثك بالحق، لنمنعنك مما نمنع منه أُزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن ـ والله ـ أهل الحروب [وأهل الحلقة](٢) ورثناها كابراً عن كابرٍ.

قال: فاعترض القول ـ والبراء يكلم رسول الله ﷺ ـ أبو الهيثم بن التَّيْهان حليف بني عبد الأشهل، فقال: يا رسول الله، إنَّ بيننا وبين الرجال حِبالاً، وإنا قَاطِعوها ـ وهي[١٠] العهود ـ فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك، وأظهركَ الله ـ عز وجل ـ أن ترجع [إلى قومك](٢) وتدعنا؟ قال: فتبسم رسول الله ﷺ، فقال:

«بَلْ الدَّمُّ الدَّمُّ والهَدْمُ الهَدْمُ[١١]، أَنْتُمْ مِنِّي وأَنَا مِنْكُم، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ».

وقال رسول الله ﷺ: «أَخْرِجُوا إليَّ [مِنْكُمْ](٢) اثْني عَشَرَ نَقِيباً مِنْكُم يَكُونُونَ عَلَىٰ قَوْمِهِمْ».

فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً، منهم تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس.

وأما معبد بن كعب [فحدثني في](٢) حديثه عن أخيه، عن أبيه كعب بن مالك قال: كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور، ثم تَبَايَعَ القومُ، فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان [من رأس العقبة](٢) بأنفذ[١٢] صوت سمعته: يا أهل الجباجب ـ والجباجب: المنازل ـ هل لكم في مُذَمَّمٍ، والصُّبَاةِ[١٣] ٦/٤٥

---

١٠ ـ في أحمد: يعني. بدل: وهي.

١١ ـ قال العكبري في إعراب الحديث النبوي رقم (٣٤٢): يجوز أن يروىٰ ذلك بالرفع في الجميع، والتقدير: بل دمي دَمُكم، وهَدْمي هَدمكم، أي من قصدني قصدكم. ويجوز أن يروى بالنصب على تقدير: احفظوا الدم والهدم، وكرر ذلك توكيداً، والمعنىٰ أصاحبكم وأحفظكم كما أحفظ دمي وأصاحبه.

١٢ ـ في أحمد: بأبعد.

١٣ ـ الصباة: كان العرب يسمون المسلمين الصباة بغير همز كأنه جمع لصابي غير مهموز، كقاض وقضاة وغاز وغزاة، وأصل الصبأ الانتقال من دين إلىٰ غيره.

معه، قد أجمعوا على حربكم؟ قال [علي يعني: ابن إسحاق][٢]: ما يقول [عدو الله][٢] محمد؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «هَذا أَزَبّ[١٤] العَقَبَةِ هَذَا ابنُ أُزَيْب[١٥]، اسْمَعْ أَيْ عَدُوَّ الله، أَمَا - والله - لأَفْرَغَنَّ لَكَ» ثم قال رسول الله ﷺ: «ارْفَعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ» قال: فقال [له][٢] العباس بن عبادة بن نَضلة: والذي بعثك بالحق، لئن شئت لنَمِيلنَّ على أهل مِنىً [غداً][٢] بأسيافنا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ».

قال: فرجعنا فنمنا حتى أصبحنا، فلما أصبحنا غَدَتْ علينا جِلَّة قريش حتى جَاؤونا [في منازلنا][٢] فقالوا: يا معشر الخزرج: إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أيدينا[١٦]، وتبايعونه على حربنا، والله إنه ما منَ العرب أحدٌ أبغض إلينا أن تنشبَ الحرب بيننا وبينهم[١٧] منكم، قال: فانبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله، ما كان من هذا من[١٨] شيء، وما علمناه، و[قد][٢] صَدَقُوا، لم يعلموا ما كان منا.

قال: فبعضنا ينظر إلى بعض.

قال: وقام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة، وعليه نعلان جديدان، قال: فقلت كلمة، كأني [أريد أن] أشرك القوم بها فيما قالوا، ما تستطيع يا أبا جابر، وأنت سيد من ساداتنا، أن تتخذ نعلين مثل نعلي هذا الفتى من قريش؟ قال: فسمعها الحارث، فخلعهما ثم رمى بهما إليَّ، قال: والله لتنتعلنهما، قال: يقول أبو جابر: أَحْفَظْتَ - والله - الفتى، اردد عليه نعليه، قال: فقلت: والله لا أردهما، قال: والله صالح لئن صدق الفأل لأسلبنه.

فهذا حديث ابن مالك عن[١٩] العقبة وما حضر منها.

---

١٤ - أي حَيَّة.

١٥ - في الأصل: ابن أرنب. وفي أحمد: أذب.. أذيب.

١٦ - في أحمد: أظهرنا. بدل: أيدينا.

١٧ - في أحمد: وبينه.

١٨ - ليس في أحمد: من.

١٩ - في أحمد: من.

رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

وقال الطبراني في حديثه[٢٠]: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ، فلقينا رجل بالأبطح، فقلنا له: تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؟ قال: فهل تعرفانه إذا رأيتماه؟.

وقال أيضاً: وتكلم رسول الله ﷺ وتلا القرآن، ورغّب في الإسلام، فأجبناه بالإيمان به، والتصديق له.

وقال أيضاً: فقال رسول الله ﷺ:

«أَخْرِجُوا مِنْكُمْ اثني عَشَر نَقِيباً» فأخرجهم، فكان نقيب بني النجار: أسعد بن زرارة.

وكان نقيب بني سَلِمة: البراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام.

وكان نقيب بني ساعدة: سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو.

وكان نقيب بني زريق: رافع بن مالك بن العجلان.

٦/٤٦ وكان نقيب بني الحارث بن الخزرج: عبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع.

وكان نقيب بني عوف بن الخزرج: عبادة بن الصامت.

ونقيب بني عبد الأشهل: أسيد بن حضير، وأبو الهيثم بن التَّيهان.

وكان نقيب بني عمرو بن عوف: سعد بن خَيثمة.

٩٨٨٢ ـ وعن جابرٍ قال:

مكث رسول الله ﷺ عشرَ سِنين يَتْبَع النَّاس في منازلهم بعُكاظ ومِجَنَّة، وفي الموسم[١] بمنىً، يقول: **«مَنْ يُؤْوِيني؟ مَنْ يَنْصُرُني حَتَّىٰ أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي، ولَهُ**

---

٢٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٨٧).

٩٨٨٢ ـ ١ ـ في أحمد (٣/ ٣٢٢): المواسم. وانظر البزار رقم (١٧٥٦).

الجنَّةُ؟» حتى إن الرجل ليخرج من اليمن، أو من مُضَر كذا قال: قال: فيأتيه قومه، فيقولون: احذر غلام قريش، لا يفتنك، وهو يمشي بين رِحَالهم، وهم يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله إليه من يثربَ، فآويناه، وصدَّقناه، فيخرج الرجل منا فيؤمن به، ويقرئه القرآن، فينقلب إلي أهله، فيُسْلِمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رَهْط من المسلمين، يُظهرون الإسلام، ثم ائتمَروا جميعاً، فقلنا: حتى متى نترك رسول الله ﷺ يُطْرَد في جبال مكة، ويخاف؟! فرحل إليه سبعون رجلاً منا، حتى قدموا عليه في الموسم، فواعدنا شِعب العَقَبة، فاجتمعوا عندها[٢] من رجل ورجلين، حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله، على ما نبايعك؟ قال:

«تُبَايِعُونِي على السَّمْعِ والطَّاعَةِ في النَّشَاطِ والكَسَلِ [والنَّفَقَةِ في العُسْرِ واليُسْرِ][٣]، وَعَلَىٰ الأَمْرِ بالمَعْرُوفِ، والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وأَنْ تَقُولُوا لله لا تَخافُوا[٤] في الله لَوْمَةَ لائِمٍ، وعَلَىٰ أَنْ تَنْصُرُونِي فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وأَزْوَاجَكُمْ وأَبْنَاءَكُمْ، ولَكُمُ الجَنَّةُ».

قال: فقمنا إليه فبايعناه، وأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغرهم، فقال: رويداً يا أهل يثرب، فإنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإنَّ إخراجه اليوم مفارقةُ العرب كافة، وقتل خِيارِكم، وأن تعضُّكم السيوف، أما[٥] أنتم قوم تصبرون على ذلك، وأَجْرُكم على الله، وأما أنتم [قوم][٣] تخافون من أنفسكم خَبِيئة[٦]، فتبينوا ذلك، فهو أعذر[٧] لكم عند الله؟ قالوا: أَمِطْ عنا يا أسعد، فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً، ولا نسلبها أبداً [قال: فقمنا إليه][٣] فبايعناه، فأخذ علينا، وشرط، ويعطينا على ذلك الجنة.

---

٢ ـ في أحمد: فاجتمعنا عليه.
٣ ـ زيادة من أحمد.
٤ ـ في أحمد: في الله لا تخافون.
٥ ـ في أحمد: فأما.
٦ ـ في أحمد: جبينة.
٧ ـ في أحمد: عذر.

قلت: روىٰ أصحاب السنن منه طرفاً.

رواه أحمد والبزار، وقال في حديثه: فوالله، لا نذر هذه البيعة، ولا نستقيلها. ورجال أحمد رجال الصحيح.

٦/٤٧

٩٨٨٣ ـ وفي رواية عند أحمد وقال: تخافون من أنفسكم خيفة.

٩٨٨٤ ـ وفي رواية عنده أيضاً: حتى إن الرجل ليرحل من مضر من[١] اليمن.

٩٨٨٥ ـ وعن عروة قال:

كان أول من بايع رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان، وقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الناس حبالاً ـ والحِبال: الحلف والمواثيق ـ فلعلنا نقطعها، ثم تَرجع إلى قومك، وقد قطعنا الحِبال، وحاربنا الناس؟ فضحك رسول الله ﷺ من قوله، وقال:

«الدَّمُ الدَّمُ، الهَدْمُ الهَدْمُ».

فلما رضي أبو الهيثم بما رجع إليه رسول الله ﷺ من قوله، أقبل على قومه فقال: يا قوم هذا رسول الله، أشهد أنه لصادق، وأنه اليوم في حرم الله وأمنه، وبين ظهري قومه وعشيرته، فاعلموا أنكم[١] إن تخرجوه بَرَتْكُمُ العرب[٢] عن قوس واحدة، فإن كانت طابت أنفسكم بالقتال في سبيل الله، وذهاب الأموال والأولاد، فادعوه إلى أرضكم، فإنه رسول الله ﷺ حقاً، وإن خفتم خذلاناً، فمن الآن فقالوا عند ذلك[٣]: قبلنا عن الله وعن رسوله ما أَعْطَانا، وقد أَعطيناك[٤] من أنفسنا الذي سألتنا يا رسول الله، فخلِّ بيننا يا أبا الهيثم، وبين رسول الله ﷺ فلنبايعه، فقال أبو الهيثم: أنا أول من يبايع، ثم كلهم، وصرخ الشيطان من رأس الجبل فقال: يا معشر قريش،

٩٨٨٣ ـ رواه أحمد (٣/٣٢٣).

٩٨٨٤ ـ ١ ـ في أحمد (٣/٣٢٣): ومن اليمن. و(٣/٣٣٩): من مضر أو من اليمن.

٩٨٨٥ ـ ١ ـ في الأصل: أنه. والمثبت من الكبير (١٩/٢٥٠).

٢ ـ في أ: ترمكم. وهو مخالف للمطبوع والكبير.

٣ ـ في الكبير: فقال عبد الله. بدل: فقالوا عند ذلك.

٤ ـ في الأصل: أعطيناه.

هذه الخزرج والأوس تبايع محمداً على قتالكم، ففزعوا عند ذلك وراعهم، فقال رسول الله ﷺ:

«لا يَرُعْكُمْ هَذا الصَّوْتُ، فإنَّه عَدُوُّ الله إبليسُ، لَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ تَخافُونَ» وقام رسول الله ﷺ، فصرخ بالشيطان: «يا ابْنَ أَزَبَّ[5] هَذا عَمَلُكَ، فَسَأَفْرُغُ لَكَ».

رواه الطبراني هكذا مرسلاً، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

٩٨٨٦ ـ وعن أبي مسعود قال:

وعدنا رسول الله ﷺ في أصل العقبة يوم الأضحىٰ، ونحن سبعون رجلاً، قال عقبة: إني أصغرهم سناً، فأتانا رسول الله ﷺ فقال:

«أَوْجِزُوا في الخُطْبَةِ، فإنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ كُفَّارَ قُرَيْشٍ» فقلنا: يا رسول الله، سلنا لربك، وسلنا لنفسك، وسلنا لأصحابك، وأخبرنا: ما لنا من الثواب علىٰ الله ـ تبارك وتعالى ـ وعليك؟ قال: «أَمَّا الذي أَسْأَلُ لِرَبِّي: أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً.

وأمَّا الذي أَسْأَلُ لِنَفْسِي: أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُطِيعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ.

وأَسْأَلُكُمْ لي ولأَصْحَابِي، أَنْ تُوَاسُونَا في ذَاتِ أَيْدِيكُمْ، وأَنْ تَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ.

فإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَلَكُمْ ـ عَلىٰ الله ـ الجَنَّةُ، وعَلَيَّ».

قال: فمددنا أيدينا فبايعناه.

رواه الطبراني، وفيه: مجالد بن سعيد، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

ورواه أحمد بنحو حديث مرسل يأتي، وفيه: مجالد أيضاً، ولم يسق لفظه، ٦/٤٨ وذكره بعد هذا وهو.

---

٥ ـ أي حية.

٩٨٨٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/٢٥٦) وأحمد (٤/١١٩ ـ ١٢٠).

٩٨٨٧ ـ وعن الشعبي قال: انطلق النبي ﷺ مع عمه العبّاس إلى السبعين من الأنصار عند العقبة، تحت الشجرة، قال:

«لِيَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُكُمْ، ولا يُطِلْ، فإِنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ عَيْناً، وإِنْ يَعْلَمُوا بِكُمْ يَفْضَحُوكُمْ» قال قائلهم وهو أبو أمامة: سل يا محمد لربك ما شئت، ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله ـ عز وجل ـ وعليكم إذا فعلنا ذلك؟ قال: «أَسْأَلُ لِرَبِّي ـ عزّ وجلَّ ـ أَنْ تَعْبُدُوهُ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً.

وأَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي ولأَصْحَابِي: أَنْ تُؤْوُونَا، وتَنْصُرُونَا، وتَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ».

قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «لَكُمُ الجنَّةُ» قالوا: فلك ذلك.

رواه أحمد هكذا مرسلاً ورجاله رجال الصحيح، وقد ذكر الإمام أحمد بعده سنداً إلىٰ الشعبي عن أبي مسعود عقبة بن عمرووقال: بنحو هذا، قال: وكان أبو مسعود أصغرهم سناً، وفيه: مجالد، وفيه ضعف، وحديثه حسن، إن شاء الله.

٩٨٨٨ ـ وعن الشَّعبي قال:

ما سمع الشِّيب ولا الشُّبَّان خطبة مثلها.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٨٩ ـ وعن أبي الزُّبير قال: سألت جابراً عن العقبة قال: شهدها سبعون فواثقهم رسول الله ﷺ، وعباس بن عبد المطلب آخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ:

«أَخَذْتَ وأَعْطَيْتَ».

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

٩٨٨٧ ـ رواه أحمد (٤/١١٩ ـ ١٢٠).

٩٨٨٨ ـ رواه أحمد (٤/١٢٠).

٩٨٨٩ ـ رواه أحمد (٣/٣٤١) هكذا. و(٣/٣٩٦) مطولاً بإسناد آخر ليس فيه ابن لهيعة، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف. ووثقه جماعة.

٩٨٩٠ ـ وعن جابر بن عبد الله قال:

لما لقي النبي ﷺ النقباء من الأنصار قال لهم: «**تُؤْوُوني، وتَمْنَعُوني**» قالوا: فما لنا؟ قال: «**لَكُمُ الجنَّةُ**».

رواه أبو يعلى والبزار بنحوه ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

٩٨٩١ ـ وعن أنس: أنَّ[1] ثابت بن قيس خطبَ مَقْدَمَ النبيِّ ﷺ المدينة فقال: إنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا يا رسول الله؟ قال: «**لَكُمُ الجنَّةُ**» قالوا: رضينا.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٩٢ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: حملني خالي جَدّ بن قيس في السبعين راكباً الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من قبل الأنصار ليلة العقبة. فخرج علينا رسول الله ﷺ ومعه عمه العباسُ بن عبد المطلب فقال:

«**يا عَمُّ خُذْ عَلَىٰ أَخْوَالِكَ**» فقال له السبعون: يا محمدُ سل لربّك ولنفسك ما شئتَ، فقال: «**أمَّا الذي أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي: فَتَعْبُدُوهُ، ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيئاً.** ٦/٤٩

وأمَّا الذي أَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي: فَتَمْنَعُوني مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ».

قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «**الجنَّةُ**».

رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات.

٩٨٩٣ ـ وعن جابر بن عبد الله قال:

٩٨٩٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٨٨٧) والبزار رقم (١٧٥٥) وأحمد (٣/٣٢٢، ٣٣٩ ـ ٣٤٠) أيضاً.

٩٨٩١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٧٧٢) والحاكم في المستدرك (٣/٢٣٤) وصححه ووافقه الذهبي، وفيه: حميد الطويل، مدلس وقد عنعن.

[1] ـ في الأصل: أنس بن ثابت بن قيس. والتصحيح من أبي يعلىٰ.

٩٨٩٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٧٥٧) باختصار: «قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: الجنة» والطبراني في الصغير رقم (١٠٧٦).

٩٨٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٧٤١).

كُنَّا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، قال جابر: وأخرجني خالاي وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٩٤ ـ وعن عروة قال:

عَبَّاسٌ والله أَخذَ بيد رسول الله ﷺ حين أتاه السبعون من الأنصار العقبةَ، فأخذَ لرسول الله ﷺ عليهم، وشرط عليهم، وذلك في غُرَّةِ الإِسْلام وأَوَّله، قبل أن يَعْبُدَ الله أَحدٌ علانيةً.

رواه أبو يعلىٰ في أثناء حديث اللدود الذي روته عائشة، وفيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف.

٩٨٩٥ ـ وعن عُبادة بن الصَّامت: أن أسعد بن زرارة قال: يا أيها الناس هل تدرون علىٰ ما تبايعون محمداً ﷺ؟ إنكم تبايعونه أن تحاربوا العرب والعجم، والجن والإنس، فقالوا: نحن حرب لمن حارب، وسلم لمن سالم، قالوا: يا رسول الله، اشترط، قال:

«تُبَايِعُونِي عَلىٰ أَنْ تَشْهَدُوا أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا الله، وأَنِّي رَسُولُ الله، وتُقِيمُوا الصَّلاةَ وتُؤْتُوا الزَّكاةَ والسَّمْعِ والطَّاعَةِ، وأَنْ لا تُنَازِعُوا الأَمْرَ أَهْلَهُ، وأَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ».

قلت: في الصحيح طرف منه.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: علي بن زيد، وهو ضعيف، وقد وثق.

٩٨٩٦ ـ وعن حسين بن علي قال: جاءت الأنصار تبايع رسول الله ﷺ على العقبة، فقال:

«يا عَلِيُّ قُمْ، يا عَلِيُّ فَبَايِعْهُمْ».

٩٨٩٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٩٣٦).

٩٨٩٦ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٧٦٦) وقال: تفرد به عبد الله بن مروان.

فقال: علىٰ مَ أبايعهم يا رسول الله؟ قال: «عَلىٰ أَنْ يُطَاعَ اللهُ ولا يُعْصَىٰ، وعَلىٰ أَنْ تَمْنَعُوا رَسُولَ الله ﷺ وأَهْلَ بَيْتِهِ وذُرِّيَّتِهِ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وذَرارِيكُمْ».

رواه الطبراني في الأوسط، من طريق عبد الله بن مروان، وهو ضعيف وقد وثق.

٢٥ ـ ٩ ـ **باب** قوله: بعثت بين يدي السَّاعة بالسَّيف

٩٨٩٧ ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بالسَّيْفِ حَتَّىٰ يُعْبَدَ الله ـ تَعالىٰ ـ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وجُعِلَ الذِّلُّ[1] والصَّغَارُ عَلىٰ مَنْ خَالَفَ أَمْرِي».

رواه أحمد، وفيه: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وثقه ابن المديني وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٢٥ ـ ١٠ ـ **باب** فيمن شهد العَقبة

٦/٥٠

٩٨٩٨ ـ عن ابن شهاب في تسمية من حضر العقبة:

من الأنصار ثم من بني النجار: أوس بن ثابت، وأوس بن يزيد بن أُصْرَم، وأبو أُمامة أسعد بن زرارة.

ومن الأنصار ثم من بني سَلِمة: البَرَاء بن مَعْرُور، وهو أول من أوصىٰ بثلث ماله، واستقبل الكعبة وهو ببلاده، وكان نقيباً.

ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج: بشير بن سعد بن النعمان.

ومن الأنصار: جابر بن عبد الله بن عمرو، وجَبَّار بن صخر.

ومن الأنصار ثم من بني زريق: الحارث بن قيس بن مالك، وقد شهد بدراً، وذكوان بن عبد القيس بن خَلْدَة، ورافع بن مالك، وقد شهد بدراً.

٩٨٩٧ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٥١١٤) و(٥١١٥): الذلة.

[ومن الأنصار ثم من بني الحبلي: رفاعة بن عمرو].

ومن الأنصار ثم من بني ساعدة بن كعب: سعد بن عبادة، وهو نقيب.

ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة، وهو نقيب.

ومن الأنصار ثم من بني عبد الأشهل: سلمة بن سلامة بن وَقْش.

ومن الأنصار ثم من بني سلمة: كعب بن مالك.

ومن الأنصار ثم من بني حارثة بن الحارث: ظُهير بن رافع.

ومن الأنصار ثم من بني حارثة: أبو بردة بن نِيَار.

وإسنادها إلى ابن شهاب واحد ورجاله ثقات.

رو ها كلها الطبراني.

٩٨٩٩ ـ وعن عروة في تسمية أصحاب العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ بالعقبة:

من الأنصار ثم من بني سلمة بن يزيد بن جُشَم: البراء بن مَعرور بن صخر بن خنساء، وهو نقيب، وهو أول من أوصى بثلث ماله، فأجازه رسول الله ﷺ.

ومن الأنصار ثم من بني حارثة بن الحارث: بُهير بن الهيثم.

ومن الأنصار: ثابت بن أجدع.

ومن الأنصار: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة.

ومن الأنصار ثم من بني زَريق: الحارث بن قيس بن مَخْلد، وقد شهد بدراً.

ومن الأنصار ثم من بني بَيَاضة: زيد بن لَبِيد.

ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج: سعد بن الرَّبيع بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج.

ومن الأنصار ثم من بني النجار: سهل بن عتيك.

ومن الأنصار ثم من بني حارثة بن الحارث: ظَهير بن رافع.

ومن الأنصار من بني مازن بن النجار: عمرو بن غَزِيَّة بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن غَنْم بن مازن بن بَعْكَكِ بن الحارث بن عَمِيلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار.

ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسير بن عَسيرة ويُكنى أبا مسعود.

ومن الأنصار ثم من بني سلمة: كعب بن مالك بن أبي القَيْن بن كعب بن سَوَادة. ٦/٥١

رواه كله الطبراني، عن عروة بسند واحد، وفي إسناد عروة: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه في حد الحسن.

٩٩٠٠ - وعن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف:

أن أسعد بن زرارة كان أحد النقباء ليلة العقبة.

رواه الطبراني، وفيه: زَمْعَة بن صالح، وهو ضعيف.

٩٩٠١ - وعن كعب بن مالك قال:

خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله ﷺ [بالعقبة][1] وكان نقيب بني زريق رافع بن مالك بن العجلان.

وكان نقيب بني ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو.

رواهما الطبراني وإسنادهما واحد ورجالهما ثقات.

٢٥ - ١١ - باب الهجرة إلى المدينة

٩٩٠٢ - عن عروة قال: ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر، ثم إن مشركي قريش، أجمعوا أمرهم ومكرهم، حين ظنوا أن رسول الله ﷺ خارج، وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوىً ومَنعَة، وبلغهم إسلام

٩٩٠١ - ١ - زيادة من الكبير رقم (٤٤٥٣) و(٥٣٥٤).

الأنصار، ومن خرج إليهم من المهاجرين، فأجمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله ﷺ فإما أن يقتلوه، وإما أن يسجنوه، أو يسحبوه ـ شك عمرو بن خالد ـ وإما أن يُخْرِجوه، وإما أن يُوْثِقوه، فأخبره الله عز وجل بمكرهم، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الذينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَو يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخرِجُوكَ، ويَمْكُرُونَ ويَمْكُرُ الله، والله خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾[1] وبلغه ذلك اليوم الذي أتىٰ فيه رسول الله ﷺ دارَ أبي بكر أنهم مُبَيِّتُوهُ، إذا أمسى على فراشه، وخرج من تحت الليل، هو وأبو بكر، قِبَلَ الغار بثَوْرٍ، وهو الغار الذي ذكره الله عز وجل في القرآن، وعمد علي بن أبي طالب فرقدَ على فراشه، يُواري عنه العيونَ، وباتَ المشركون من قريش يختلفونَ ويأتمرون أَيُّهم يجثم على صاحبَ الفراش فيوثقه؟[2]، فكان ذلك حديثهم حتى أصبحوا، فإذا عليّ يقوم عن الفراش، فسألوه عن النبي ﷺ؟ فأخبرهم: أنه لا علم له به، فعلموا عند ذلك أنه ٦/٥٢ خرج، فركبوا في كل وجه يطلبونه، وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم ويجعلون لهم الجُعل[3] العظيم، وأتوا علىٰ ثور الذي فيه الغار، الذي فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر، حتى طلعوا فوقه، وسمع النبي ﷺ أصواتهم، فأشفق أبو بكر عند ذلك، وأقبل على الهم والخوف، فعند ذلك قال له النبي ﷺ: «﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا﴾»[4]، ودعا، فنزلت عليه سكينة من الله عز وجل: ﴿فَأَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وجَعَلَ كَلِمَةَ الذينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ، وكَلِمَةُ الله هِيَ العُلْيَا، والله عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[5]، وكانت لأبي بكر مِنحة تروح عليه وعلى أهله بمكة، فأرسل أبو بكر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر أميناً مؤتمناً، حسن الإسلام، فاستأجر رجلاً من بني عبد بن عدي، يقال له: ابن الأريقط، كان حليفاً لقريش في بني سهم من بني العاص بن وائل، وذلك العدوي يومئذ مشرك، وهو هادي بالطريق، فخبا بأظهرنا تلك الليالي، وكان

٩٩٠٢ ـ ١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٣٠.
٢ ـ في المطبوع: أن نجثم على صاحب الفراش فنوثقه.
٣ ـ الجعل: الأجرة.
٤ ـ سورة التوبة، الآية: ٤٠.
٥ ـ سورة التوبة، الآية: ٤٠.

يأتيهما عبد الله بن أبي بكر حين يمسي بكل خبر يكون في مكة، ويريح عليهما عامر بن فهيرة الغنم في كل ليلة، فيحلبان ويذبحان، ثم يَسرح بُكرة، فيصبح في رعيان الناس، ولا يُفْطَنُ له، حتى إذا هَدَأت عنهم الأصوات، وأتاهما أن قد سكت عنهما جاءا صاحبهما ببعيريهما، وقد مكثا في الغار يومين وليلتين، ثم انطلقا، وانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يحديهما ويخدمهما ويعنيهما يَردفه أبو بكر ويعقبه علىٰ راحلته، ليس معه أحد من الناس، غير عامر بن فهيرة، وغير أخي بني عدي يهديهم الطريق.

رواه الطبراني مرسلاً، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام، وحديثه حسن.

٩٩٠٣ ـ وعن مارية قالت: طأطأت لرسول الله ﷺ حتى صَعِدَ حائطاً ليلة فرَّ من المشركين.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

٩٩٠٤ ـ وعن أبي مصعب المكي قال: أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون:

أن النبي ﷺ لما كان ليلة بات في الغار أمر الله ـ تبارك وتعالى ـ شجرة، فنبتت في وجه الغار، فسترت وجه النبي ﷺ.

وأمر الله ـ تبارك وتعالى ـ العنكبوتَ فنسجت على وجه الغار.

وأمر الله ـ تبارك وتعالى ـ حمامتين وَحْشِيَّتين فوقفتا[1] بفم الغار. ٦/٥٣

وأتىٰ المشركون من كل فج[2] حتى كانوا من النبي ﷺ على قدر أربعين ذراعاً،

٩٩٠٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٥/٤٢).

٩٩٠٤ ـ رواه البزار رقم (١٧٤١) والطبراني في الكبير (٢٠/٤٤٣)، وفيه: أبو مصعب المكي: مجهول، وعون أو عُوين بن عمير: قال أبو حاتم: شيخ، وقال ابن معين: لا شيء، وقال البخاري: منكر الحديث مجهول. وانظر الضعيفة رقم (١١٢٨).

١ ـ في الأصل: فوقعتا.

٢ ـ في البزار: من كل بطن.

معهم قِسِيُّهم وعِصِيُّهم، وتقدَّم رجل منهم، فنظر فرأى الحمامتين، فرجع فقال لأصحابه: ليس في الغار شيء، رأيت حمامتين على فم الغار، فعرفت أن ليس فيه أحد، فسمع النبي ﷺ قوله، فعلم أن الله ـ تبارك وتعالى ـ قد درأ بهما عنه، فسمت[٣] عليهما، وفرض جزاءهما، واتخذ في حرم الله ـ تبارك وتعالى ـ فرخين، أحسِبه قال: فأصل كل حمام في الحرم من فراخهما.

رواه البزار والطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

٩٩٠٥ ـ وعن أسماء بنت أبي بكر قالت:

كان النبي ﷺ يأتينا بمكة كل يوم مرتين، فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة، فقالت: يا أبت هذا رسول الله ﷺ فبأبي وأمي ما جاء به هذه الساعة إلا أمر، فقال رسول الله ﷺ:

«هَلْ شَعَرْتَ أَنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لي في الخُرُوجِ؟» فقال أبو بكر: فالصحابة يا رسول الله، قال: **«الصَّحَابَةُ»** قال: إن عندي راحلتين، قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظاراً لهذا اليوم، فخذ إحداهما، فقال: **«بِثَمَنِهَا يا أَبا بَكْرٍ»** فقال: بثمنها بأبي وأمي، إن شئت، قالت: فهيأنا لهم سفرة ثم قطعت نطاقها[١]، فربطتها ببعضه، فخرجا فمكثا في الغار في جبل ثور، فلما انتهيا إليه، دخل أبو بكر الغار قبله، فلم يترك فيه جحراً إلا أدخل فيه أصبعه، مخافةَ أن يكون فيه هامة، وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما، وجعلوا في النبي ﷺ مئة ناقة، وخرجوا يطوفون في جبال مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي هما فيه فقال أبو بكر لرجل [يراه][٢] مواجه الغار: يا رسول الله إنه ليرانا، فقال: **«كَلَّا إِنَّ مَلَائِكَةَ تَسْتُرُنَا بأَجْنِحَتِها»** فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار،

---

٣ ـ سمت وشمت: دعا بالخير والبركة.

٩٩٠٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/١٠٦ ـ ١٠٨) وهو حديث حسن إذا عُرف شيخ الطبراني أحمد بن عمرو الخلال المكي، وانظر الضعيفة رقم (١١٢٩).

١ ـ في أ: بظافرها. أي المتكسر من ثوبها. وهي مخالفة للمطبوع والكبير.

٢ ـ زيادة من الكبير.

فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَ يَرَانَا مَا فَعَلَ هَذا» فمكثا ثلاث ليال، يَروح عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر غنماً لأبي بكر ويُدْلِج[٣] من عندهما، فيصبح مع الرعاة في مراعيها، ويروح معهم ويبطىء[٤] في المشي، حتى إذا أظلم الليل انصرف بغنمه إليهما، فتظن الرُّعاة أنه معهم، وعبد الله بن أبي بكر يظل بمكة يتطلَّب[٥] الأخبار، ثم ٦/٥٤ يأتيهما إذا أظلم الليل، فيخبرهما، ثم يُدلج من عندهما، فيصبح بمكة كبائت، ثم خرجا من الغار، فأخذا على السَّاحل، فجعل أبو بكر يسير أمامه، فإذا خشي أن يُؤتىٰ من خلفه، سار خلفه، فلم يزل كذلك مسيره، وكان أبو بكر رجلاً معروفاً في الناس، فإذا لقيه لاق فيقول لأبي بكر: من هذا معك؟ فيقول: هادٍ يهديني، يريد الهدايَة في الدين، ويحسب الآخر دليلاً، حتى إذا كان بأبيات قديد، وكان على طريقهما [على الساحل][٢] جاء إنسان إلى [مجلس][٢] بني مُدْلج، فقال: قد رأيت راكبين نحو الساحل، فإني لأجدهما لصاحب قريش الذي تبغون، فقال سراقة بن مالك: ذانك راكبين ممن بعثنا في طلبة القوم، ثم دعا جاريته، فسارَّها، فأمرها أن تخرج [بفرسه وتحط رمحه ولا تنصبه حتىٰ يأتيه في قراره بموضع كذا وكذا، ثم يجيئها، فركب][٢] فرسه، ثم خرج في آثارهما، قال سراقة: فدنوت منهما حتى إني لأسمع قراءة رسول الله ﷺ، ثم ركضت الفرس، فوقعت بمنخريها، فأخرجت قِدَاحِي من كنانتي، فضربت بها أضره أم لا أضره؟ فخرج لا تضره، فأبت نفسي حتى إذا كنت منه بمثل ذلك الموضع خشيةَ أن يصيبني مثل ما أصابني نَادَيته[٦]، فقلت: إني أرى سيكون لك شأن، فقف أكلمك، فوقف النبي ﷺ، فسأله: أن يكتب له أماناً، فأمر أن يكتب، فكتب له، قال سراقة: فلما كان يوم حنين، وأخرجته، وناديت: أنا سراقة، فقال النبي ﷺ: «يَوْمُ وَفَاءٍ» قال سراقة: فما شبهت ساقه في غرزه إلى بجمار[٧]، فذكرت

---

٣ ـ أدلج بالتخفيف: سار أول الليل. وادَّلج بالتشديد: سار آخر الليل.

٤ ـ في الكبير: يتطأطأ.

٥ ـ في الكبير: يبطش. بدل: يتطلب.

٦ ـ في الأصل: بأذيته. وفي الكبير: فناديته.

٧ ـ في المطبوع: بجمار وفي الكبير: الجمار. وفي أ: كجمار.

شيئاً أسأله عنه، فقلت: يا رسول الله، إني رجل ذا نعم، وإن الحياض تملأ من الماء، فنشرب، فيفضل من الماء في الحياض، فيرد الهَمَلُ، فهل لي في ذلك من أجر؟ فقال النبي ﷺ:

«نَعَمْ فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّىٰ أَجْرٌ».

قلت: روى أبو داود طرفاً من آخره عن سراقة.

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن حميد بن كاسب، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٩٠٦ ـ وعن أبي بكر الصديق قال:

جاء رجل من المشركين حتى استقبلَ رسول الله ﷺ بعورته يبول، قلت: يا رسول الله، أليس الرجل يرانا؟ قال:

«لَوْ رَآنا لَمْ يَسْتَقْبِلْنَا بِعَوْرَتِهِ» يعني: وهو بالغار.

٦/٥٥ رواه أبو يعلى، وفيه: موسى بن مطير، وهو متروك.

٩٩٠٧ ـ وعن جابرٍ قال:

لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر مهاجرين فدخلا الغار فإذا في الغار جُحْر، فألقمه أبو بكر عَقِبَه[1] حتى أصبحَ، مخافةَ أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيء، فأقاما في الغار ثلاث ليال، ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد، فأرسلت إليه أم معبد إني أرىٰ وُجوهاً حساناً، وإن الحيَّ أقوىٰ على كرامتكم مني، فلما أمسوا عندها، بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة، فقال رسول الله ﷺ:

«ارْدُدِ الشَّفْرَةَ، وهَاتِ لي فَرَقاً» ـ يعني: القَدَح ـ فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا

٩٩٠٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٦).

٩٩٠٧ ـ رواه البزار رقم (١٧٤٢) وقال: لا نعلمه يروىٰ بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وعبد الرحمن بن عقبة، لا نعلم حدث عنه إلا يعقوب بن محمد، وإن كان معروفاً في النسب.

١ ـ ألقمه عقبه: سده بعقبه.

ولد، قال: «هَاتِ لِي فَرَقاً» فجاءته بفَرَق، فضرب ظهرها، فاجترت، ودَرَّت، فحلب فملأ القدح، فشرب وسقىٰ أبا بكر، ثم حلبها فبعث به إلىٰ أم معبد.

رواه البزار، وفيه: من لم أعرفه.

٩٩٠٨ ـ وعن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي قال:

مرَّ بي رسول الله ﷺ، ومعه أبو بكر، بحَذَوات، بين الجُحْفَة وهَرْشىٰ، وهما على جمل واحد، وهما متوجهان إلى المدينة، فحملهما على فَحْلِ إبله، ابن الرداء، فبعث معهما غلاماً له يقال له: مسعود، فقال: اسلك بهما حيث تعلم من مَحازِم الطريق، ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك، ومن جملك، فسلك بهما ثَنِيَّة الزَّمحا، ثم سلك بهما ثنية الكُوية[1] ثم سلك بهما المَرة، ثم أقبل بهما من شعبة ذات كشط، ثم سلك بهما المدلجة، ثم سلك بهما الغسانة[2]، ثم سلك ثنية المَرة، ثم أدخلها المدينة، وقد قضيا حاجتهما منه، ومن حمله، ثم رَجَّع رسول الله ﷺ مسعوداً إلى سيده أوس بن عبد الله، وكان مغفَّلاً لا يَسِمُ الإبل، فأمره رسول الله ﷺ أن يأمر أوساً أن يسمها في أعناقها قيدَ الفرس.

قال صخر بن مالك: وهو والله يسمها اليوم، وقيد الفرس فيما أرى [حلَّق][3] حلقتين ومد بينهما مداً.

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

٩٩٠٩ ـ وعن بُريدة الأسلميّ قال:

لما أقبل رسول الله ﷺ في مهاجره لقي رَكْباً، فقال:

٩٩٠٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦١١).

١ ـ في أ: كربه. وهي مخالفة للمطبوع والكبير. ولا ذكر لها إلا في هذا الحديث. ولم أجدها في معاجم البلدان. فتستفاد ـ هي والكثير مما مر في هذا الحديث ـ من هذا الموضع.

٢ ـ في الكبير: العشالة. ولم أجدها أيضاً.

٣ ـ زيادة من الكبير.

٩٩٠٩ ـ رواه البزار رقم (١٧٤٤) وقال: لا نعلم رواه إلا بريدة ولا نعلم له إلا هذا الطريق.

«يَا أَبَا بَكْرٍ سَلِ القَوْمَ مِمَّنْ هُمْ؟» قالوا: من أسلم، قال: «سَلِمْتَ يا أَبَا بَكْرٍ، سَلْهُمْ من أيِّ أَسْلَمَ؟» قالوا: من بني سهم، قال: «ارْمِ سَهْمَكَ يا أَبَا بَكْرٍ».

رواه البزار، وفيه: عبد العزيز بن عمران الزهري، وهو متروك.

٩٩١٠ ـ وعن حُبَيْش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ:

أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط، مرُّوا على خيمتي أم معبد الخزاعِيَّة وكانت امرأة بَرْزَة[١] جَلْدَة، تحتبي بفناء القُبَّة، وتسقي وتُطعم، فسألوها لحماً وتَمراً، ليشتروه منها، فلم يُصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرْمِلِينَ[٢] مُسْنِتِينَ[٣]، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاةٍ في كسر الخيمة، فقال: ٦/٥٦

«مَا هَذِهِ الشَّاةُ يا أُمَّ مَعْبَدٍ؟» قالت: خلَّفها الجهد عن الغنم، قال: «فَهَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟» قالت: هي أجهد من ذلك، قال: «أَتَأْذَنِينَ أَنْ أَحْلِبَهَا؟» قالت: بأبي أنت وأمي نعم، إن رأيتَ بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضَرْعها، وسمَّى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ودعا الله في شأنها، فتفاجَّت[٤] عليه، ودَرَّت واجْتَرَّت، ودعا بإناء يربض الرَّهط[٥]، فحلب فيه ثجاً[٦]، حتى علاه البهاء[٧] ثم سقاها [حتى رويت][٨] وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ﷺ، ثم أراضوا[٩] ثم حلب فيها ثانياً بعد

٩٩١٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٦٠٥) والأحاديث الطوال رقم (٣٠).

١ ـ يقال: امرأة برزة إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس، وتحدثهم، من البروز، وهو الظهور والخروج.

٢ ـ أَرْمَلَ: نفد زادهم.

٣ ـ الأسنت: الجدب المقحط.

٤ ـ التفاج: المبالغة في تفريج ما بين الرجلين. وفي الكبير: فتفاحت عليكه.

٥ ـ يربض الرهط: يرويهم وينقلهم حتى ينادوا ويمتدوا على الأرض. من ربض في المكان: إذا أقام به.

٦ ـ فحلب ثجاً: أي لبناً سائلاً كثيراً.

٧ ـ بهاء اللبن: وَبِيصُ رغوته.

٨ ـ زيادة من الكبير.

٩ ـ راضوا: تمدّدُوا على الأرض.

مدى[١٠] حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بـايعها وارتحلوا عنهـا، فقلَّما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عِجَافاً يتساوكن هزالاً[١١] مخهن قليل، فلما رأى أبـو معبـد اللبن عجب، وقال: من أين هـذا اللبن يا أم معبـد، والشاة عـازب حِيَـال، ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله إلاّ أنَّه مرَّ بنا رجل مُبارك من حالـه كذا وكـذا، قال: صفيه لي يا أم معبد، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوَضَاءَة، أَبْلَجَ الوجـه، حسن الخلق. لم تعبـه ثجلة[١٢] ولم تُزْرِ بـه صَعْلَة[١٣]، وسيم قسيم، في عينيه دَعَـج، وفي أشفاره وَطَف، وفي صوته صَهَل، وفي عُنُقه سَطَع، وفي لحيته كَثَافة، أَزَجَّ أَقْـرَنَ، إنْ صمت فعليه الوَقَار، وإن تكلَّم سَمَا، وعَـلاهُ البَهاء، أجمـلَ النَّاسِ وأَبْهَـاهُ من بعيد، وأَحـلاهُ وأحسنه من قريب، حلو المنطق [فصل][٨] لا هَذْر ولا نزر، كأن منطقه خَـرزات نَظْم يَنْحَدِرن، رَبْعُ لا ييأس من طول[١٤]، ولا تقتحمه عين من قِصَر، غصن بين غصنين، فهو أَنظَرُ الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفُّون به، إن قـال، انصتوا لقـوله، وإن أمر تبادروا أمره، مَحْفُود مَحْشُود، لا عابس ولا مُفْنِدٌ. ٦/٥٧

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكـة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، وأصبـح صوت بمكـة عاليـاً يسمعون الصوت، ولا يدرون من صاحبه، وهو يقول:

جَـزَىٰ الله رَبُّ النَّـاس خَيْـرَ جَـزَائِـه ... رَفِـيقَـيْنِ قَـالاَّ خَـيْمَـتَـيْ أُمٍّ مَـعْـبَـدِ

هُمَا نَزَلَاها[١٥] بالهُـدىٰ واهْتَدَتْ بِـهِ ... لَقَـدْ فَـازَ مَنْ أَمْسَىٰ رَفِيقَ مُـحَمَّـدِ

فَـيَـا لِقُـصَيٍّ مَـا زَوَىٰ الله عَـنْـكُـمُ ... بِـهِ مِـنْ فِعَـالٍ لا تُـجَـارىٰ وسُؤْدُدِ

لِيَهْـن بنـي كَعْـبٍ مَكَـانَ فَـتَـاتِهِـمْ ... وَمَقْعَـدِهَـا لـلمُؤمـنيـنَ بمَـرْصَـدِ

---

١٠ ـ في الكبير: بدء.

١١ ـ تساوكت الإبل: اضطربت أعناقها من الهزال. وفي أ: يبساً وكن هزالاً.

١٢ ـ ثجل: ضخم البطن. وفي أ: بخله.

١٣ ـ الصعل: صغر الرأس، ويقال أيضاً في الدقة والنحول.

١٤ ـ لا ييأس من طول: أي لا يؤيس من طوله لأنه كان إلى الطول أقرب.

١٥ ـ في الكبير: نزلا بالهدىٰ. وفي أ: ترءاها.

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وإنَائِهَا ... فإنَّكُمُ إنْ تَسْألُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... عَلَيْهِ صَرِيحاً ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فَغَادَرَهَا رَهْناً لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ... يُرَدِّدُهَا في مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فلما أن سمع حسان بن ثابت بذلك شب يجيب الهاتف وهو يقول:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ ... وقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ ... وَحَلَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدِّدِ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلالَةِ رَبُّهُمْ ... وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتْبَعِ الحَقَّ يَرْشَدِ
وهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا ... عَمَايَتَهُمْ هَادٍ بِهِ كُلَّ مُهْتَدِ؟
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَىٰ أَهْلِ يَثْرِبٍ ... رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيٌّ يَرَىٰ مَا لَا يَرَىٰ النَّاسُ حَوْلَهُ ... ويَتْلُو كِتَابَ اللهِ في كُلِّ مَسْجِدِ
وَإنْ قَالَ في يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ ... فَتَصْدِيقُهَا في اليَوْمِ أو في ضُحَىٰ الغَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ ... بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ
لِيهنِ بني كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدِهَا لِلْمُؤمنين بِمَرْصَدِ

٦/٥٨

وقال لنا مجاهد، عن مكرم: في أشفاره وَطَف وهو الطول.

والصواب صَحَل: وهي البحة.

وقال لنا مكرم: لا يأس من طول، والصواب لا يُتَشَنَّى من طول.

وقال لنا عن مكرم: لا عايس ولا مُفْنِد، يعني لا عابس ولا مكذب.

رواه الطبراني، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم.

وقد ورد حديث أم معبد من طريق سليط ذكرته في علامات النبوة في صفته ﷺ.

٩٩١١ ـ وعن قيس بن النُّعمان قال:

٩٩١١ ـ رواه البزار رقم (١٧٤٣) وقال: لا نعلم روى قيس عن النبي ﷺ إلا هذا، ولا نعلمه بهذا اللفظ إلا منه، وهو يخالف سائر الأحاديث في قصة أم معبد، ولكن هذا حدث به عبيد بن إياد.

لما انطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر مستخفيان نزلا بأبي معبد، فقال: والله ما لنا شاة، وإن شاءنا لحوامل، فما بقي لنا لبن، فقال رسول الله ﷺ ـ أحسبه ـ :

«فما تِلْكَ الشَّاةُ؟» فأتي بها، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة عليها ثم حلب عُسّاً[١] فسقاه، ثم شربوا، فقال: أنت الذي تزعم قريش أنك صابىء قال: «إنَّهُمْ يَقُولُون» قال: أشهد أنما جئت به حق، ثم قال: أتبعك؟ قال: «لا حَتَّى تَسْمَعَ أنَّا قَدْ ظَهَرْنَا» فاتَّبَعَه بعدُ.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

٩٩١٢ ـ وعن فائد مولى عبادل قال: خرجت مع إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، فأرسل إبراهيم بن عبد الرحمن إلى ابن سعد حتى إذا كنا بالعَرْج، أتانا ابن سعد[١]، وسعد الذي دل رسول الله ﷺ على طريق ركوبه، فقال إبراهيم: أخبرني ما حدثك أبوك، قال ابن سعد: حدثني أبي: أن رسول الله ﷺ أتاهم، ومعه أبو بكر، وكانت لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة، وكان رسول الله ﷺ ٦/٥٩ أراد الاختصار في الطريق إلى المدينة، فقال له سعد: هذا الغائر من ركوبه، وبه لِصان من أسلم، يقال لهما: المهانان، فإن شئت أخذنا عليهما، فقال النبي ﷺ: «خُذْ بِنَا عَلَيْهِمَا» قال سعد: فخرجنا حتى إذا أشرفنا، إذا أحدهما يقول لصاحبه: هذا اليماني، فدعاهما رسول الله ﷺ، فعرض عليهما الإسلام، فأسلما، ثم سألهما عن أسمائهما، فقالا: نحن المهانان، قال: «بَلْ أنْتُما المُكْرَمَانِ» وأمرهما أن يقدما عليه المدينة، فخرجنا حتى إذا أتينا ظاهر قباء فَتَلَقَّى[٢] بنو عمرو[٣] بن عوف، فقال النبي ﷺ: «أيْنَ أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بنُ زُرَارَةَ؟» فقال سعد بن خيثمة: إنه قد أصاب قِبْلي يا رسول الله، أفلا أخبره بك؟ ثم مضى حتى إذا طلع على النخل، فإذا الشِّرْب مملوء، فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال:

---

١ ـ العس: القدح الكبير.

٩٩١٢ ـ رواه عبد الله بن أحمد (٤/٧٤).

١ ـ في المسند: ابن لسعد.

٢ ـ في أ: فتلقاهما.

«يَا أَبَا بَكْرٍ هَذا المَنْزِلُ رَأَيْتُنِي أَنْزِلُ إِلىٰ حِيَاضٍ كَحِيَاضِ بَنِي مُدْلِجٍ».

رواه عبد الله بن أحمد، وابن سعد، اسمه عبد الله، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٩١٣ ـ وعن أسماء بنت أبي بكر قالت:

لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر معه ماله كله، وكان خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدي أبو قُحافة، وقد ذهب بصره، فقال: والله إني لأراه قد فَجَعَكُمْ بماله مع نفسه، قالت: قلت: كلا يا أبت، قد ترك لنا خيراً كثيراً، قالت: فأخذت أحجاراً فجعلتها في كُوَّة في البيت، كان أبي يجعل فيها ماله، ثم جعلت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده، فقلت: ضع يا أبت يدك على هذا المال، قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إن كان ترك لكم هذا، لقد أحسن، وفي هذا لكم بلاغ، قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئاً، ولكن أردت أن أُسَكِّن الشيخ بذلك.

رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

٩٩١٤ ـ وعن أنس بن مالك قال:

لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة كان رسول الله ﷺ يركب وأبو بكر رِدفه[1]، وأبو بكر يعرف في الطريق لاختلافه بالشام، فكان يمر بالقوم فيقولون: من هذا بين يديك؟ فيقول: هادٍ يهديني فلما دنا من المدينة بعث إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار، إلى أَبي أُمامة وأَصحابه، فخرجوا إليهما، فقالوا: ادخلا آمنين، مُطاعين فدخلا ـ فذكر الحديث. ٦/٦٠

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٩٩١٣ ـ رواه أحمد (٦/٣٥٠) والطبراني في الكبير (٢٤/٨٨).

٩٩١٤ ـ رواه أحمد (٣/١٢٢، ١٢٣، ٢١١، ٢١٢) وأبو يعلى رقم (٣٤٨٦) أيضاً.

١ في أ: رفيقه. وفي أحمد: رديفه.

٩٩١٥ ـ وعن صُهَيب قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُرِيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ سَبْخَةً بَيْنَ ظَهْرَانِي حَرَّةٍ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ هَجَر، وإِمَّا أَنْ تَكُونَ يَثْرِب».

قال: وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وخرج معه أبو بكر، وكنت قد هممت أن أخرج[1] معه، وصَدَّني فتيان من قريش، فجعلت ليلتي تلك أقوم ولا أقعد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه، ولم أكن شاكياً، فَنَامُوا، فخرجت، فلحقني منهم ناس بعدما سرت يريدون رَدِّي، فقلت لهم: هل لكم أن أعطيكم أَوَاقٍ من ذهب، وحُلّة سِيَرَاء لي بمكة، وتُخَلُّون سبيلي وتُوثِّقُونَ [لي][2]، ففعلوا، فتبعتهم إلى مكة، فقلت: احفروا تحت أُسْكُفَّةِ الباب، فإن تحتها الأواق، واذهبوا إلىٰ فلانة بآية كذا وكذا، فخذوا الحلتين، وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ [قباء][2] قبل أن يتحوَّل منها، فلما رآني قال: «يَا أَبا يَحْيىٰ رَبِحَ البَيْعُ» ثلاثاً، فقلت: يا رسول الله ما سبقني إليك أحد، وما أخبرك إلا جبريل ﷺ.

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

قلت: ولصهيب حديث آخر سهوت عنه يأتي في آخر هذا الباب.

٩٩١٦ ـ وعن البَرَاء قال:

كان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخي[1] بني عبد الدار بن قصي، فقلت له: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قال: هو مكانه وأصحابه على أَثَرِي.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٩٩١٥ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٢٩٦): بالخروج.

٢ ـ زيادة من الكبير.

٩٩١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٦٢) وفيه: عبد الله بن رجاء الغداني، صدوق يهم قليلاً.

١ ـ في الكبير: أحد بدل: أخي.

٩٩١٧ ـ وعن عمر بن الخطاب قال:

كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ في القُدوم علينا، وكانت الأنصار يغْدُون إلى ظَهْرِ الحرَّة فيَجْلِسُون حتى يرتفعَ النهار، فإذا ارتفع النهار وحميت الشمس رجعت إلى منازلها، فقال عمر(١): كنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أَوْفى على أُطم من آطَامِهِمْ(٢) فصاح بأعلى صوته: يا معشر العرب، هذا صاحبكم الذي تنتظرون، قال عمر(١): سمعت الوَجبة في بني عمرو بن عوف فأخرجت رأسي(٣) فإذا المسلمون قد لبسوا السِّلاح، فانطلقت مع القوم عند الظهيرة، فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف.

٦/٦١ رواه البزار، وفيه: عبد الله بن زيد بن أسلم، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره.

٩٩١٨ ـ وعن عمر بن الخطاب قال:

اجتمعنا للهجرة أو عدت أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص، المَيْضاة، ميضاة بني غِفار، فوق شرف، وقلنا: أَيُّكم لم يصبح عندها فقد احتبس، فليمض صاحباه، فحُبِس عنا هشام بن العاص، فلما قدمنا المدينة منزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء، وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام، إلى عَيَّاش بن أبي ربيعة، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما، حتى قدما علينا المدينة، فكلماه، فقالا له: إن أمك نذرت أن لا تمسّ رأسها مشط حتّىٰ تراك، فَرَقَّ لها، فقلت له: يا عَيَّاش، والله إن يردك القوم إلا عن دينك، فاحذرهم، فوالله لو قد آذىٰ أُمَّك القُمَّل لامتشطتْ، ولو قد اشتد عليها حَرُّ مَكة ـ أحسبه قال ـ لامتشطت، قال: إن لي هناك مالاً فآخذه، قال: قلت: والله إنك لتعلم أني من أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي،

٩٩١٧ ـ ١ ـ في الأصل: عمرو. والتصحيح من البزار رقم (١٧٤٥).

٢ ـ الأُطم: البناء المرتفع.

٣ ـ في البزار: فأخرج من الباب.

٩٩١٨ ـ رواه البزار رقم (١٧٤٦) وقال: لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا عمر، ولا نعلم روي متصلاً عن عمر إلا بهذا الإسناد.

ولا تذهب معهما، فأبى إلا أن يخرجَ معهما، فقلت له لما أبى علي: أما إذ فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة ذَلُل فالزم ظهرها، فإن رَابَكَ من القوم رَيْبٌ فأَنِخ عليها، فخرج معهما عليها حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال أبو جهل بن هشام: والله لقد استبطأت بعيري هذا، أفلا تحملني على ناقتك هذه، قال: بلى فأناخها وأناخا ليتحول عليها، فلما استووا بالأرض عديا عليه، فأوثقاه، ثم أدخلاه مكة، وفتناه، فافتُتِن، قال: فكنا نقول: والله لا يقبل الله ممن افتتن صَرْفاً ولا عدلاً، ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله، ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم، قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله ـ عز وجل ـ فيهم، وفي قولنا لهم، وقولهم لأنفسهم: ﴿يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[1] إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[2] قال عمر: فكتبتها في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص، قال هشام: فلم أزل أقرؤها بذي طُوى أصعد بها فيه حتى فهمتها، قال: فأُلقي في نفسي أنها إنما نزلت فينا، وفيما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة.

رواه البزار ورجاله ثقات.

٩٩١٩ ـ وعن عروة قال: خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة في أصحاب لهم، فنزلوا في بني عمرو بن عوف، فطلب أبو جهل بن هشام والحارثُ بن هشام عَيَّاشَ بنَ أبي ربيعة، وهو أخوهما لأمهما، فقدما المدينة، فذكرا له حُزن أمه، فقالا: إنها حلفت أن لا يظلّها بيت، ولا يمس رأسها دهن حتى تراك، ولولا ذلك لم نطلبك، فَنُذَكِّرك الله في أمك، وكان بها رحيماً، وكان يعلم من حبها إياه ورقها ـ يعني: عليه ـ ما كان يصدقهما به، فَرَقَّ لها، لما ذكروا له، وأبى أن يتبعهما حتى عقدَ له الحارث بن هشام، فلما خرج معهما أوثقاه، فلم يزل هناك مُوثقاً حتى خرجَ مع من خرج قبل فتح مكة، وكان رسول الله ﷺ دعا له بالخلاص والحفظ. ٦/٦٢

---

١ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٣.

٢ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٥.

رواه الطبراني مرسلًا، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

ورواه أيضاً عن ابن شهاب مرسلًا ورجاله ثقات.

٩٩٢٠ ـ وعن ابن عمر قال:

كنا نقول: ليس[١] لمن افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته، فأنزل الله فيهم: ﴿يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله﴾[٢] إلىٰ قوله: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ العَذَابُ بَغْتَةً وأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾[٣] فكتبتها بيدي، ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص بن وائل، قال هشام: فلما جاءتني صعدت بها كَذا أُصَوِّت بها، وأقول فلا أفهمها، فوقع في نفسي أنها نزلت فينا، وما كنا نقول، فجلست علىٰ بعيري، ثم لحقت بالمدينة، وأقام رسول الله ﷺ ينتظرُ أن يؤذن له بالهجرة، وأصحابه من المهاجرين قدموا أرسالًا، وقد كان أبو بكر استأذن رسول الله ﷺ في الهجرة فقال:

«لا تَعْجَلْ لَعَلَّ الله أَنْ يَجْعَلَ لَكَ صَاحِباً» فطمع أبو بكر أن يكون رسول الله ﷺ ـ يعني: نفسه ـ، وكان أبو بكر قد أعدَّ لذلك راحلتين يعلفهما في داره.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن بشير الدمشقي ضعفه أبو حاتم.

٩٩٢١ ـ وعن ابن عمر قال:

لعن الله من يزعم أني هاجرت قبل أبي، إنما قدمني في ثَقَله.

رواه الطبراني، وفيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف.

٩٩٢٢ ـ وعن ابن إسحاق قال:

نزل رسول الله ﷺ بقُباء علىٰ كلثوم بن هَدم أخي بني عمرو بن عوف، ويقال:

٩٩٢٠ ـ ١ ـ في الكبير (٢٢/١٧٨): ما لمن.

٢ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٣.

٣ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٥.

٩٩٢٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٤١٤).

بل نزل على سعد بن خيثمة، فأقام في بني عمرو بن عوف، وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلَّىٰ الجمعة الكبرىٰ في المسجد ببطن الوادي.

قال ابن إسحاق: ثم نزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب، وأمر رسول الله ﷺ ٦/٦٣ ببناء مسجده في تلك السنة.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٩٩٢٣ ـ وعن عاصم بن عدي قال:

قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، فأقام بالمدينة عشر سنين.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٩٩٢٤ ـ وعن عبد الله بن الزبير:

أن رسول الله ﷺ قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي، ودار الحسن بن زيد، فأتاه الناس فقالوا: يا رسول الله المنزل، فانبعثت به راحلته، فقال: «**دَعُوهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ**» ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر، فاستناخت به، ثم تَجَلْجَلَتْ ولِنَاسٍ ثَمَّ عَرِيش كانوا يرشونه ويَعْمرونه، ويتبرَّدون فيه، حتى نزل رسول الله ﷺ عن راحلته، فآوىٰ إلى الظلِّ، فنزل فيه، فأتاه أبو أيوب، فقال: يا رسول الله منزلي أقرب المنازل إليه، فانقل رحلك، قال: «**نَعَمْ**» فذهب برحله إلىٰ المنزل، ثم أتاه رجل آخر فقال: يا رسول الله انزل عليَّ، فقال: «**إنَّ الرَّجُلَ مَعَ رَحْلِهِ حَيْثُ كَانَ**» وثبت رسول الله ﷺ في العريش اثنتي عشرة ليلة حتى بنىٰ المسجد.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: صديق بن موسى، قال الذهبي: ليس بالحجة.

٩٩٢٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٧٢).

٩٩٢٥ ـ وعن ابن إسحاق قال:

نزل أبو بكر على حُبَيِّب، [ويقال: خُبَيب[1] ـ ابن يَساف ـ أخي الحارث بن الخزرج][2] بالسُّنْحِ.

ويقال: بل نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير أخي بني الحارث بن الخزرج.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٩٩٢٦ ـ وعن ابن عبّاس:

أنّ عبد الله بن جحش وكان آخر من بقي ممن هاجر، وكان قد كُفَّ بصره، فلما أجمع على الهجرة كرهت امرأته ذلك بنت حرب بن أمية، وجعلت تشيرُ عليه أن يهاجر إلى غيره، فهاجر بأهلَه وماله مكتتماً من قريش، حتى قدم المدينة على رسول الله ﷺ، فوثب أبو سفيان بن حرب فباع دارَه بمكة، فمرَّ بها بعد ذلك أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وحُوَيطب بن عبد العزّىٰ، وفيها أُهب معطونة[1] فذرفت عينا عتبة، وتمثل ببيت من شعر:

كُلُّ دَارٍ وإنْ طَالَتْ سَلاَمَتُها ... يَوْماً سَيُدْرِكُها النَّكْبَاءُ والحُوْبُ[2] ٦/٦٤

قال أبو جهل: وأقبل على العباس، فقال: هذا ما أدخلتم علينا، فلما دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح، قام أبو أحمد ينشد داره، فأمر النبي ﷺ عثمان بن عفان، فقام إلى أبي أحمد، فانتحاه، فسكت أبو أحمد عن نشيد داره، قال ابن عباس: وكان أبو أحمد يقول ـ والنبي ﷺ متكِىء على يده يوم الفتح ـ:

حَبَّذَا مَكَّةَ مِنْ وَادِي ... بِهَا أَمْشِي بلا هَادِي

بِهَا يَكْثُرُ عُوَّادِي ... بِهَا تُرْكَزُ أَوْتَادِي

٩٩٢٥ ـ ١ ـ ليس في الكبير رقم (٣٥٤٥) و(٤١٣٨): «ويقال: خبيب».

٢ ـ زيادة من المطبوع.

٩٩٢٦ ـ ١ ـ المعطون: المنتن.

٢ ـ في أ: الخرب. والحوب: الوَحْشَة.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن شبيب وهو ضعيف.

٩٩٢٧ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان قدومنا علىٰ رسول الله ﷺ لخمس من الهجرة، خرجنا متوصلين مع قريش عام الأحزاب، وأنا مع أخي الفضل، ومعنا غلامنا أبو رافع، حتى انتهينا إلى العَرْج، فضَلَّ لنا في الطريق رَكُوبة، وأخذنا في ذلك الطريق على الجَثْجَاثة حتى خرجنا على بني عمرو بن عوف، حتى دخلنا المدينة، فوجدنا رسول الله ﷺ في الخندق، وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، وأخي ابن ثلاث عشرة سنة.

رواه الطبراني في الأوسط، من طريق عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري، عن سليمان بن داود بن الحصين، وكلاهما لم يوثق، ولم يضعف، وبقية رجاله ثقات.

٩٩٢٨ ـ وعن صُهيب: أن المشركين لما أَطافوا برسول الله ﷺ فأقبلوا على الغار، وأَدْبَرُوا، قال: واصهيباه، ولا صهيب لي، فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثاً إلى صهيب، فوجده يُصَلِّي، فقال أبو بكر للنبي ﷺ: وجدته يصلي، فكرهت أن أقطع عليه صلاته، فقال: «أَصَبْتَ» وخرجا من ليلتهما، فلما أصبحا خرج حتى إذا أتىٰ أم رُومَان زوجة أبي بكر، فقالت: ألا أراك ههنا، وقد خرج أخواك، ووضعا لك شيئاً من أزوادهما[١]؟! قال: فخرجت حتى أتيت[٢] على

٩٩٢٨ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٣٠٨): زادهما.

٢ ـ في الكبير: دخلت. بدل: أتيت.

■ مما يستدرك من الزوائد:

قال المقداد بن الأسود:

لما هاجرنا إلىٰ المدينة قَسَمنا رسولُ الله ﷺ عَشرةً عشرةً، فكنتُ في العشرة التي كانت مع رسول الله ﷺ. فكانت لنا شاةٌ نشربُ لبنها بيننا، فأبطأ علينا ليلة، وقد رفعنا له نصيبه، فقُمت إليه. وأنا جائعٌ فشربتُه، فجاء النبيُّ ﷺ ولم أنم بعدُ. فأتىٰ الإناءَ الذي كنّا نضع فيه اللبنَ، فلم يجد فيه شيئاً، فقلت: يا رسول الله، ألا أذبحها؟ فقال: «لا».

رواه الطبراني في الصغير رقم (٤٥٦) والكبير رقم (٢٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) بإسناد ضعيف. وأصلها في مسلم رقم (٢٠٥٥) بغير هذا اللفظ.

زوجتي أم عمرو، فأخذت سيفي وجُعبتي وقوسي، حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة، فأجده وأبا بكر جالسين، فلما رآني أبو بكر، قام إليَّ فبشرني بالآية التي نزلت فيَّ، وأخذ بيدي فلمته بعض اللائمة، فاعتذر وربحني رسول الله ﷺ: «رَبِحَ البَيْعُ».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن الحسن بن زَبَالة، وهو متروك.

٢٥ ـ ١٢ ـ باب فيمن اختارَ الهِجرة

٦/٦٥ **٩٩٢٩** ـ عن حذيفة قال:

خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنُّصرة، فاخترت الهِجرة.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو حسن الحديث.

٢٥ ـ ١٣ ـ باب علو أمره علىٰ من عَادَاه

٩٩٣٠ ـ عن زياد بن جَهْور قال: ورد علي كتاب من رسول الله ﷺ فيه:

«بِسْمِ الله الرَّحمن الرَّحيم، من محمَّدٍ رسولِ الله ﷺ إلىٰ زِياد بن جَهْور، سِلْمٌ أَنْتَ، سَلامٌ عَلَيْكَ، إِنِّي أَحْمَدُ إليك الله الذي لا إله إلا هُو، أَمَّا بَعْدُ: فإِنِّي أُذَكِّرُكَ اللهَ واليومَ الآخِرَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَلْيُوْضَعَنَّ كُلُّ دِيْنٍ دَانَ بِهِ النَّاسُ إلَّا الإِسْلَامُ، فاعْلَمْ ذَلِكَ».

رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه: من لم أعرفهم.

٩٩٣١ ـ وعن جُبير بن مطعم قال: قال المطعم بن عدي: إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم، فكونوا أكف الناس عنه، فقال أبو جهل: بل كونوا أشدَّ ما كنتم، فقال الحارث بن عامر بن نوفل: والله لا يزال أمرُ محمد ﷺ ظاهراً فيما ناداكم[1] أو أسرّ منكم.

٩٩٢٩ ـ رواه البزار رقم (٢٧١٨) هكذا، والطبراني في الكبير رقم (٣٠١٠) وفيه: فاخترت النصرة.

٩٩٣٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٢٩٧) والصغير رقم (٤٢٢)، والصواب في اسمه: زيادة. ومرَّ رقم (٩٨٠٥).

٩٩٣١ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٥٣١): وباداكم.

قال أبو يوسف: قتل الحارث يوم بدر كافراً.

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف مدلس، وقد وثق.

٢٥ ـ ١٤ ـ باب نَصْره بالرِّيح والرُّعب

٩٩٣٢ ـ عن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«نُصِرْتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكَتْ عَادُ بالدَّبُورِ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات.

٩٩٣٣ ـ وعن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال:

«نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادُ بالدَّبُورِ».

رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

٩٩٣٤ ـ وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلىٰ الأَحْمَرِ والأَسْوَدِ، وإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبْعَثُ إِلىٰ قَوْمِهِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وأُطْعِمْتُ المَغْنَمَ ولَمْ يُطْعَمْهُ أَحَدُ كَانَ قَبْلِي». فذكر الحديث وهو وبقية الأحاديث بنحوه في علامات النبوة.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عطية، وهو ضعيف.

٩٩٣٥ ـ وعن معاوية بن حَيْدَة القشيري قال:

أتيت النبي ﷺ، فلما دفعت إليه قال:

«أَمَا إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ الله أَنْ يُغْنِيني بالسَّنَةِ[١] تُحْفِيكُمْ[٢]، وبالرُّعْبِ يَجْعَلُهُ فِي قُلُوبِكُمْ». ٦/٦٦

٩٩٣٢ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٠٦٩).

٩٩٣٥ ـ ١ ـ السنة: الجدب والقحط.

٢ ـ تحفيكم: تستأصلكم.

فقال بيديه جميعاً: أَمَا إِنِّي قَدْ حَلَفْتُ هَكَذا وهَكَذا: أَنْ لا أُؤْمنَ بك ولا أتبعك، فما زالت السَّنَة تُحْفِيني، وما زال الرُّعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك.

قلت: رواه النسائي وغيره غير ذكر الرعب والسنة.

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

٩٩٣٦ ـ وعن ابن عبّاس قال:

أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب، فقالت: مُرِّي حتى نَنْصُرَ رسولَ الله ﷺ، فقالت الشمال: إن الحُرَّة لا تسري بالليل، فكانت الريح التي نُصر بها رسول الله ﷺ الصبا.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ١٥ ـ باب قوله: بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبدَ الله وحده

تقدم.

٢٥ ـ ١٦ ـ باب الغَزو في الشَّهر الحَرَام

٩٩٣٧ ـ عن جابر بن عبد الله أنه قال:

لم يكن رسول الله ﷺ يَغزو في الشهر الحرام إلا أن يُغـزَىٰ أو يُغْزَوا فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٩٩٣٦ ـ رواه البزار رقم (١٨١١) وقال: رواه جماعة عن داود، عن عكرمة، مرسلاً، ولا نعلم أحداً وصله إلاَّ حفص بن غياث ورجل من أهل البصرة، وكان ثقة يقال له: خلف بن عمرو.

٩٩٣٧ ـ رواه أحمد (٣/٣٣٤، ٣٤٥).

٢٥ ـ ١٧ ـ **باب** في أَوَّلِ أَميرٍ كان في الإسلام

٩٩٣٨ ـ عن سعد بن أبي وقاص قال:

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءت جهينة، فقالوا: إنك قد نزلت بين أظهرنا، فأَوْثِقْ لنا حتى نأتيك تؤمننا، فأوثق لهم، فأسلموا.

قال: فبعثنا رسول الله ﷺ في رجب، ولا نكون مئةً وأمرنا أن نغيرَ على حي من بني كِنانة إلى جنب جُهينة، فأغرنا عليهم، وكانوا كثيراً، فلجأنا إلىٰ جُهينة، فمنعونا، وقالوا: لم تُقَاتلون في الشهر الحرام؟ فقلنا: إنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام، فقال بعضنا لبعض: ما تُرَون؟ فقال بعضنا: نأتي النبي ﷺ فنخبره، وقال قوم: لا بل نُقيم ههنا، وقلت أنا في أناس معي: لا بل نأتي عِير قريش فنقتطعها، فانطلقنا إلى العِير [وكان الفيءُ إذ ذاك: من أخذَ شيئاً فهو له، فانطلقنا إلى العير][1] وانطلق أصحابنا إلىٰ النبي ﷺ، فأخبروه الخبر، فقام غضبانَ محمرَّ الوجه، فقال:

«أَذَهَبْتُم مِنْ عِنْدِي جَمِيعاً وَجِئْتُم مُتَفَرِّقِينَ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الفِرْقَةُ لأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلاً لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ، أَصْبَرُكُمْ عَلَىٰ الجُوعِ وَالعَطَشِ». فبعث علينا ٦/٦٧ عبد الله بن جحش، فكان أول أمير أُمِّرَ[2] في الإسلام.

رواه أحمد، ورواه ابنه عنه وجادة ووصله عن غير أبيه، ورواه البزار ولفظه[3]: عن سعيد قال: أول أمير عُقد له في الإسلام عبد الله بن جحش، عقد له رسول الله ﷺ علينا، وفيه: المجالد بن سعيد، وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه النسائي في رواية، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

٩٩٣٩ ـ وعن زِر قال:

٩٩٣٨ ـ ١ ـ زيادة من أحمد رقم (١٥٣٩).
٢ ـ في الأصل: كان. بدل: أمر.
٣ ـ رواه البزار رقم (١٧٥٧).

أول رايـة رُفِعت في الإسـلام رايـةُ عبـد الله بن جحش. وأول مـال خمس في الإسلام مال عبد الله بن جحش.

رواهما الطبراني بإسناد واحد، وهو إسناد حسن.

٢٥ ـ ١٨ ـ باب سَرِيّة حمزة رضي الله عنه

٩٩٤٠ ـ عن جُبيـر بن مُطعم قـال: قال أبـو جهل حين قـدم مكة مُنْصَـرفـه عن حمزة: يا معشر قريش، إن محمـداً قد نـزل يثرب، وأرسـل طلائعـه، وإنما يـريد أن يصيبَ منكم شيئاً، فاحذروا أن تمروا طريقه، وأن تقاربوه، فإنه كالأسد الضَّاري، إنه حَنِقٌ[١] عليكم، نفيتموه نفي القِردان على المَناسِم[٢]، والله إن له لسُجْرة ما رأيتـه قطُّ ولا أحداً من أصحابـه إلا رأيت معهم الشياطين، وإنكم قـد عرفتم عـداوة ابني قَيْلَة، فهو عدو استعان بعدو، فقال له مُطْعم بن عَـدِي: يا أبـا الحكم، والله ما رأيت أحـداً أصدق لسانـاً، ولا أصدق مـوعداً من أخيكم الـذي طردتم، فـإذ فعلتم الذي فعلتم، فكونوا أكف الناس عنه، فقال أبو سفيان بن الحارث: كـونوا أشـدَّ ما كنتم عليـه، فإن ابني قَيْلَةَ إن ظفروا بكم لا يَرْقَبُـوا فِيكُم إلًّا ولا ذِمَّة، وإن أطعتمـوني ألحقوهم[٣] خبـر كِنَانَة أو تُخرجوا محمداً من بين أظهرهم، فيكون وحيداً طريداً، وأما ابنا قَيْلة، فـوالله ما هما وأهل دهلك في المَذَلَّةِ إلا سَوَاء، وسأكفيكم حدهم وقال:

٦/٦٨

سَأَمْنَحُ جَانِبـاً مِنِّـي غَلِيظـاً ... عَلَىٰ مَا كَـانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدِ
رِجَالَ الـخَـزْرَجِيَّـةِ أَهْـلَ ذُلٍّ ... إِذَا مَا كَانَ هَـزْلٌ بَعْدَ جَـدِّ

٩٩٤٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٥٣٢) وقال أحمد بن صالح: أرجو أن يكون الحديث صحيحاً.

١ ـ الحنق: الغيظ والحقد.

٢ ـ المنسم: خف البعير وقد يطلق على مفاصل الإنسان اتساعاً، ويطلق على الطريق.

٣ ـ في الكبير: ألحمتموهم خبر.

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «والَّذي نَفْسِيَ بِيَدِهِ لأَقْتُلَنَّهُمْ ولأُصَلِّبَنَّهُمْ ولأَهْدِيَنَّهُمْ وَهُمْ كَارِهُون، إِنِّي رَحْمَةٌ بَعَثَنِي الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ولا يَتوفَّاني حَتَّىٰ يُظْهِرَ الله دِينَهُ» فذكر الحديث.

رواه الطبراني وجادة من طريق أحمد بن صالح المصري قال: وجدت في كتاب بالمدينة، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، ورجاله ثقات.

٢٥ ـ ١٩ ـ **باب** ما جاء في غَزوة الأَبْوَاء

٩٩٤١ ـ عن عمرو بن عوف المزني قال:

غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غَزَاها الأبواء، حتىٰ إذَا كنا بالرَّوْحَاء نزل بعرق الظِّبية فصلَّى، ثم قال:

«هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذا الجَبَلِ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هَذَا خمت[1] هٰذا مِنْ جِبَالِ الجنَّةِ، اللهمَّ بَارِكْ فِيهِ وبَارِكْ لأَهْلِهِ».

وقال للرَّوْحَاء: «هَذِهِ سَجَاسَجُ وَادِي مِنْ أَوْدِيَةِ الجَنَّةِ، لَقَدْ صَلَّى في هٰذَا المَسْجِدِ قَبْلِي سَبْعُونَ نَبِيّاً، ولَقَدْ مَرَّ بِهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ عَلىٰ نَاقَةٍ وَرْقَاءَ فِي سَبْعِينَ أَلْفاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَاجِّينَ البَيْتَ العَتِيقَ، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَمُرَّ بِهِ عِيسىٰ ابنُ مَرْيَمَ عَبْدُ الله ورَسُولُهُ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً أَو يَجْمَعُ الله لَهُ ذَلِكَ».

رواه الطبراني من طريق كثير بن عبد الله المزني، وهو ضعيف عند الجمهور، وقد حسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات.

ويأتي حديث عمار في مناقب علي رضي الله عنه.

٩٩٤١ ـ ١ ـ ليس في الكبير (١٧/١٦ ـ ١٧) هذا الجبل. وهو في المطبوع: حمت. وفي المخطوط جمت، والراجح أنه تحرف عن: الجُمْد، أو الجَمَد. أو جُمْدان، والله أعلم.

٢٥ ـ ٢٠ ـ ١ ـ **باب** غزوة بدر

٩٩٤٢ ـ عن عبد الله بن مسعود قال:

لما كان[١] يوم بدر كل ثلاثة على بعير، كان علي بن أبي طالب وأبو لبابة زميلي رسول الله ﷺ قال: فكان إذا كانت[٢] عُقْبَةُ رسول الله ﷺ فقالا: نحن نمشي عنك، فقال:

«مَا أَنْتُما بأَقْوَىٰ مِنِّي، ولا أَنَا أَغْنَىٰ[٣] عَنِ الأَجْرِ مِنْكُمَا».

٦/٦٩ رواه أحمد والبزار وقال: فإذا كانت عُقْبَةُ رسول الله ﷺ قالا: اركب حتى نمشي عنك، والباقي[٤] بنحوه، وفيه: عاصم بن بهدلة وحديثه حسن، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

٩٩٤٣ ـ وعن ابن عبّاس:

أنه كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر مئة نَاضِحُ[١] ونواضح، وكان معه فرسان يركب أحدهما: المقداد بن الأسود، ويتروح[٢] الآخر مصعب بن عمير وسهل بن حنيف.

قال: وكان أصحابه يعتقبون في الطريق النَّواضح.

قال: فكان رسول الله ﷺ ومَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي حليف حمزة بن عبد المطلب يتعقبون ناضِحاً.

٩٩٤٢ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٣٩٠١) وأبو يعلىٰ رقم (٥٣٥٩) أيضاً: كنا. بدون لما.

٢ ـ في أحمد: قال وكانت عقبة. ولعُقْبَة: النوبة، أي نوبته في المشي كانوا يتعاقبون البعير يركبون واحداً بعد واحد.

٣ ـ في أحمد: بأغنىٰ.

٤ ـ رواه البزار رقم (١٧٥٩).

٩٩٤٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢١٠٥).

١ ـ الناضح: الجمل الذي يستقىٰ عليه.

٢ ـ التروح: طلب الراحة.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: أبو شيبة إبراهيم بن عثمان، وهو ضعيف.

٩٩٤٤ ـ وعن سعد ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ :

أن النبي ﷺ نظرَ إلى عُمير بن أبي وقاص، فاستصغره حين خرج إلى بدر، ثم أجازه، قال سعد: فيقال إنه خانَه سيفه.

قال عبد الله ـ يعني ابن جعفر المَخْرَمي ـ: قتل يوم بدر.

رواه البزار ورجاله ثقات.

٩٩٤٥ ـ وعن رِفاعة بن رَافع بن مالك بن العَجلان الأنصاري قال:

أقبلنا يوم بدر، ففقدنا رسول الله ﷺ، فنادت الرِّفاق بعضها بعضاً: أفيكم رسول الله ﷺ؟ فوقفوا حتى جاءَ رسول الله ﷺ معه علي بن أبي طالب، فقالوا: يا رسول الله فَقَدْنَاكَ؟ فقال:

«إنَّ أَبَا حَسَنٍ وَجَدَ مَغْصاً في بَطْنِهِ فَتَخَلَّفْتُ عَلَيْهِ».

رواه الطبراني، وفيه: أبو معشر نجيح، وهو ضعيف، يكتب حديثه.

٩٩٤٦ ـ وعن عاتِكة بنت عبد المطلب قالت:

رأيت راكباً أخذ صخرة من أبي قُبيس، فرمى بها للركن[1]، فتعلقت الصَّخرة، فما بقيت دار من دور قريش إلَّا دخلتها منها كسرة، غير دور بني زُهْرة، فقال العباس: إن هذه لرؤيا اكتميها، ولا تذكريها، فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة، فذكرها له، فذكرها الوليد لأبيه، ففشا الحديث، قال العباس: فخرجت أطوف بالكعبة وأبو جهل في رَهْط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة، فلما رآني أبو جهل قال: يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا، فلما فرغت، أقبلت حتى جلست

٩٩٤٤ ـ رواه البزار رقم (١٧٧٠) وقال: لا نعلمه يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد.

٩٩٤٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٥٤٨).

٩٩٤٦ ـ ١ ـ في الكبير (٢٤/٣٤٤) والأحاديث الطوال رقم (٣٢): المركن.

إليهم، فقال أبو جهل: يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم، قد زعمت عاتكة في رؤياها هذه أنه قال: انفروا في ثلاث فسنتربَّص هذه الثلاث، فإن كان ما تقول حقاً فسيكون، وإن يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء كتبنا عليكم كتاباً: أنكم أكذب أهل بيت في العرب، قال العباس: فوالله ما كان مني إليه شيء إلا أني جحدت وأنكرت أن تكون رأت شيئاً. ٦/٧٠

قال العباس: فلما أمسيت أتتني امرأة من بنات عبد المطلب فقالت: رضيتم من هذا الفاسق يتناول رجالكم، ثم يتناول نساءكم، وأنت تسمع، ولم يكن عندك نكير؟! والله لو كان حمزة ما قال ما قال، فقلت: قد والله فعل، وما كان مني إليه نكير شيء، وايم الله لأتعرضنَّ له، فإن عاد لأكفينكم.

قال العباس: فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا مغضب علىٰ أنه فاتني أمرٌ أحب أن أدرك شيئاً منه، قال: فوالله إني لأمشي نحوه، وكان رجلاً خَفيفاً حديد الوجه، حديد اللسان، حديد البصر، إذ خرج نحو المسجد يستند[٢] فقلت في نفسي: ما له لعنه الله؟ أكل هذا فرق مني أن أُشاتمه، فإذا هو قد سمع ما لم أسمع [سمع][٣] صوت ضمضم [بن زرعة[٣] بن عمرو الغفاري، يصرخ ببطن مكة الوادي، قد جدع بعيره، وحَوَّل رحله، وشَقَّ قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش، قد خرج محمد في أصحابه، ما أراكم تدركونها، الغوثَ الغوثَ. قال العباس: فشغلني عنه، وشغله عني ما جاء من الأمر.

رواه الطبراني، وفيه: عبد العزيز بن عِمران، وهو متروك.

٩٩٤٧ ـ وعن عروة قال:

كانت عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ساكنةً مع أخيها عباس بن عبد المطلب، فرأت رؤيا قُبيل بدر، ففزعت، فأرسلت إلى أخيها عباس من ليلتها

---

٢ ـ في الكبير: يشتد.

٣ ـ زيادة من الكبير.

حين فزعت، واستيقظت من نومها، فقالت: قد رأيت رؤيا، وقد خشيت منها على قومك الهَلَكَة. قال: وما رأيت؟ قالت: لن[1] أحدثك حتى تُعاهدني أن لا تذكرها، فإنهم إن يسمعوها آذونا، فأسمعونا ما لا نحب، فعاهدها عباس فقالت: رأيت راكباً أقبلَ على راحلته من أعلىٰ مكة يصيحُ بأعلىٰ صوته: يا آل غدر، ويا آل فجر، اخرجوا من ليلتين أو ثلاث. ثم دخل المسجد علىٰ راحلته، فصرخ في المسجد ثلاث صرخات، ومال عليه من الرجال والنساء والصبيان، وفزع الناس له أشدَّ الفزع، ثم أُرَاه مثل على ظهر الكعبة على راحلته، فصرخ ثلاث صرخات: يا آل غدر، ويا آل فجر، اخرجوا [في][2] ليلتين أو ثلاث، حتى أسمع بين الأَخْشَبين من أهل مكة، ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من أصلها، ثم أرسلها على أهل مكة، فأقبلت الصخرة لها دَوِيّ حتى إذا كانت عند أصل الجبل ارْفَضَّت، فلا أعلم بمكة بيتاً ولا ٦/٧١ دَاراً إلَّا قد دخلها فرقة[3] من تلك الصخرة، فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم شرٌّ، ففزع منها عباس، وخرج من عندها فلقي من ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة، وكان خليلاً للعباس، فقصَّ عليه رؤيا عاتكة، وأمره أن لا يذكرها لأحد، فذكرها الوليد لأبيه، وذكرها عتبة لأخيه شيبة، وارتفع حديثها حتى بلغَ أبا جهل بن هشام، واستفاضت، فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت حتى[4] أصبح، فوجد أبا جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف وزَمْعَة بن الأسود، وأبا البَختري في نفر يتحدثون، فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت، ناداه أبو جهل بن هشام: يا أبا الفضل، إذا قضيت طوافك فأتِنا، فلما قضى طوافه أتىٰ فجلس، فقال أبو جهل: يا أبا الفضل، ما رُؤيا رأتها عاتكة؟ قال: ما رأت من شيء، قال: بلى، أما رضيتم، يا بني هاشم بكذبِ الرِّجال حتى جِئتمونا بكذب النساء، إنا كنا وأنتم كَفَرَسَيْ رِهان، فاستبقنا المجدَ منذ حين، فلما تَحاذَت الرُّكَبُ قُلتُم منّا نبي، فما بقي إلا أن تقولوا:

٩٩٤٧ ـ ١ ـ في الأصل: لم. والتصحيح من الكبير (٢٤/٣٤٦ ـ ٣٤٧).

٢ ـ في المطبوع: من وليست في المخطوط، والمثبت من الكبير.

٣ ـ في الكبير: فلقة.

٤ ـ في الكبير: حين.

منا نبيَّة، ولا أعلم أهل بيت أكذبُ رجلاً ولا أكذب امرأة منكم، فاذوه يومئذ أشدَّ الأذىٰ.

وقال أبو جهل: زعمت عاتكة: أن الرَّاكب قال: اخرجوا في ليلتين أو ثلاث، فلو قد مضت هذه الثلاث تبين لقريش كذبكم، وكتبنا سِجلاً ثم علقناه بالكعبة، إنَّكُم أكذب بيت في العرب رَجلاً وامرأةً، أما رَضِيتم يا بني قُصَيّ أنكم ذهبتم بالحِجابة والنَّدْوة والسِّقاية واللِّواء[٥] حتى جِئتمونا زعمتم بنبي منكم، فآذوه يومئذ أشد الأذىٰ. وقال له[٦] العباس مهلاً يا مُصْفَرَّ آستِه، هل أنت مُنْتَه، فإنّ الكذب فيك وفي أهل بيتك، وقال له من حضره: يا أبا الفضل، ما كنت بجاهل ولا خَرِف، ونال عباسٌ من عاتكة أذًى شديداً فيما أفشىٰ من حديثها، فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالي التي رأت فيها عاتكة الرؤيا، جاءهم الركب الذي بعث أبو سفيان ضَمْضَم بن عمرو الغِفاري، فقال: يا آل غدر، انفروا فقد خرج محمد وأصحابه، ليعرضوا لأبي سفيان، فأَحْرِزُوا عِيركم، ففزعت قريش أشدَّ الفزع، وأشفقوا من قِبل رؤيا عاتكة، ونفروا على كل صَعْبٍ وذَلُول.

رواه الطبراني مرسلاً، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

٩٩٤٨ ـ وعن مُصعب بن عبد الله وغيره من قريش:

٦/٧٢ أن عاتكة بنت عبد المطلب قالت في صدق رؤياها وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله ﷺ ببدر:

أَلَمْ تَكُنِ الرُّؤْيَا بِحَقٍّ وَيَأْتِكُمْ ... بِتَأْوِيلِهَا فَلٌّ مِنَ القَوْمِ هَارِبُ
رَأَىٰ فَأَتَاكُمْ باليَقِينِ الذي رَأَىٰ ... بِعَيْنَيْهِ مَا يُفْرِي السُّيُوفَ القَوَاضِبُ
فَقُلْتُمْ ولَمْ أَكْذِبْ: كَذَبْتِ، وإِنَّما ... يُكَذِّبُني بالصِّدْقِ مَنْ هُوَ كَاذِبُ
[وَمَا فَرَّ إلا رهبةَ الموتِ مِنْهُمُ ... حَكِيمٌ وقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ المَذَاهِبُ][١]

---

٥ ـ في الكبير: الرواء والرفادة.

٦ ـ في أ: خرق. وهي مخالفة للمطبوع والكبير.

٩٩٤٨ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (٢٤/٣٤٨) وانظره في الأحاديث الطوال له رقم (٣٢).

أَفَرَّ صِيَاحُ القَوْمِ عَزمَ قُلُوبِهِمْ ... فَهُنَّ هَوَاءٌ والحُلُومُ عَوَازِبُ

مَرَوْا بالسُّيُوفِ المُرْهَفَاتِ دِمَاءَكُمْ ... كِفَاحاً كَمَا يُمْرِي السَّحَابُ الجَنَائِبُ

فَكَيْفَ رَأَىٰ يَوْمَ اللِّقَاءِ مُحَمَّداً ... بَنُو عَمِّهِ والحَرْبُ فِيهَا التَّجَارِبُ

أَلَمْ يَغْشَهُمْ ضَرْباً يَحارُ لِوَقْعِهِ الـ ... ـجَبَانُ[٢] وتَبْدُو بالنَّهَارِ الكَوَاكِبُ

أَلا يَأْتِي يَوْمَ اللِّقَاءِ مُحَمَّداً ... إِذَا عَضَّ مِنْ عَوْنِ الحُرُوبِ الغَوَارِبُ

كَمَا بَرَزَتْ أَسْيَافُهُ مِنْ مَلِيلَتِي[٣] ... زَعَازِعَ وِرْداً بَعْدَ إِذْ هِيَ صَالِبُ

حَلَفْتُ لَئِنْ عُدْتُمْ لَيَصْطَلِمَنَّكُمْ ... مَجَافاً تَرَدَّىٰ حَافَّتَيْهَا المَقَانِبُ[٤]

كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ لَمْعَ بُرُوقِهَا ... لَهَا جَانِبَا نُورٍ شُعَاعٌ وَثَاقِبُ

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

٩٩٤٩ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

كان عتبة بن ربيعة صديقاً لسعد بن معاذ في الجاهلية، فكان إذا قدم عُتبة المدينة نزلَ علىٰ سعد بن معاذ، وإذا قدم سعد مكة نزل على عتبة، وكان عتبة يسمِّيه أخي اليَثْرِبي.

قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، قدم سعد بن معاذ مكة، كما كان يقدم، فنزل على عتبة، فقال: إني أريد أن أطوفَ بالبيت، فقال له عتبة: أمهل حتى يتفرَّق الملأ من قريش من المسجد من حول البيت، قال: فأمهل قليلاً، ثم قال: انطلق معي، فلما أتىٰ البيت تلقَّى أبو جهل سعداً، فقال: يا سعد آويتم محمداً ثم تطوف[١] بالبيت آمناً، فقال سعد: لئن منعتني لأقطعن عليك أو لأمنعنك تجارتك إلى موضع، ٦/٧٣ لموضع ذكره، قال: وارتفعت أصواتهما. قال عتبة لسعد: أترفع صوتك علىٰ أبي

---

٢ ـ في الكبير: الجبان.

٣ ـ في الكبير: بردت.. مليكتي.

٤ ـ أي لنقطعنكم بجيش عظيم تجتمع مقانبه من أطرافه ونواحيه، والمقانب: جماعة الخيل والفرسان.

٩٩٤٩ ـ ١ ـ في أ: لأمنعنك أن تطوف. وهي مخالفة للمطبوع والبزار رقم (١٧٥٨).

الحكم؟ قال: فقال له سعد: وأنت تقول ذاك؟ لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّهُ قَاتِلُكَ» قال: ففَضَّ[٢] يده من يده، وقال: إن محمداً لا يكذب، قال: فطاف سعد ثم انصرف، وأتى عتبة امرأته فقال: ألم تسمعي ما قال أخي اليثربي؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أن محمداً قاتلي، وأن محمداً لا يكذب، قال: فما كان إلّا قليلاً حتى كان من أمر بدر، قال: فجعل أبو جهل يطوف على الناس، قال: وذكر الحديث.

قلت: لابن مسعود حديث في الصحيح في نزول سعد علىٰ أمية بن خلف وهذا فيه: إنه نزل على عتبة بن ربيعة، فالله أعلم.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

٩٩٥٠ ـ وعن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: «إِنِّي أُخْبِرْتُ عَنْ عِيْرِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهَا مُقْبِلَةٌ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ نَخْرُجَ قِبَلَ هَذا العِيْرِ لَعَلَّ الله يُغْنِمَنَاهَا؟» قلنا: نعم، فخرج، وخرجنا معه، فلما سرنا يوماً أو يومين، قال لنا: «مَا تَـرَوْنَ في القَوْمِ، فَإِنَّهُمْ أُخْبِرُوا بِمَخْرَجِكُمْ؟» فقلنا: لا والله، ما لنا طاقة بقتال العدو، ولكن أردنا العير، ثم قال: «مَا تَـرَوْنَ في القَوْمِ؟» فقلنا: مثل ذلك، فقال المقداد بن عمرو: إذاً لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُون﴾[١]، قال: فتمنينا معشر الأنصار أنا قلنا كما قال المقداد أحبُّ إلينا من أن يكون لنا مال عظيم، فأنزل الله عز وجل على رسول ﷺ ﴿كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بالحَقِّ، وإنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ في الحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلىٰ المَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[٢] ثم أنزل الله عز وجل: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الذينَ آمَنُوا سَأُلْقِي في قُلُوبِ الذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[٣] وقال: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ الله إِحْدَىٰ الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ

---

٢ ـ في البزار: فنفض. وفي أ: قبض.

٩٩٥٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٠٥٦) بإسناد ضعيف فيه ابن لهيعة.

١ ـ سورة المائدة، الآية: ٢٤.

٢ ـ سورة الأنفال، الآية: ٦.

٣ ـ سورة الأنفال، الآية: ١٢.

وتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾[٤] والشَّوْكَةُ: القوم، وغير ذات الشوكة: العير، فلما وعدَ الله إحدىٰ الطائفتين، إما القوم وإما العير، طابت أنفسنا، ثم إن رسول الله ﷺ بعثَ ينظر ما قِبَلَ القوم، فقال: رَأَيْتُ سَوَاداً ولا أَدْرِي؟ فقال رسول الله ﷺ: «هُمْ هُمْ، هَلِمُّوا أَنْ نَتَعَادَّ» فإذَا نَحْنُ ثَلاثُ مئة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا رسول الله ﷺ بعدتنا، فسرَّه ذلك، وقال: «عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ». ثم إنا ٦/٧٤ اجتمعنا مع القوم، فصففنا، فبدرتْ منا بَادِرة أمام الصف، فنظر رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «مَعِي مَعِي».

ثم إن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهمَّ إنِّي أَنْشُدُكَ وَعْدَكَ» فقال ابن رواحة: يا رسول الله، إني أريد أن أُشير عليك، ورسول الله ﷺ أفضل من يُشير عليه، والله أعظم من أن ننشده وعده، فقال: «يا ابْنَ رَوَاحَةَ لأَنْشُدَنَّ الله وَعْدَهُ، فَإِنَّ الله لا يُخْلِفُ المِيعَادَ» فأخذ قبضةً من التراب، فرمى بها رسول الله ﷺ في وجوه القوم، فانهزموا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الله رَمَىٰ﴾[٥] فقتلنا وأسرنا.

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ما أرىٰ أن تكون لك أسرى،فإنما نحن داعون مؤلفون، فقلنا معشر الأنصار: إنما يحملُ عمر على ما قال، حسد لنا، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ، فقال: «ادْعُوا لِي عُمَرَ» فدعي له، فقال: «إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا، والله يُرِيدُ الآخِرَةَ، والله عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٦].

رواه الطبراني وإسناده حسن.

٩٩٥١ ـ وعن معاذ بن رِفاعة الأنصاري، عن أبيه قال:

خرجت أنا وأخي خلَّاد مع رسول الله ﷺ إلى بدر على بعير لنا أَعْجف[١] حتى

---

٤ ـ سورة الأنفال، الآية: ٧.

٥ ـ سورة الأنفال، الآية: ١٧.

٦ ـ سورة الأنفال، الآية: ٦٧.

٩٩٥١ ـ ١ ـ الأعجف: المهزول. وإلى هنا انتهت رواية الطبراني في الكبير رقم (٤١٣٥).

إذا كنا موضع البريد الذي خلف الرَّوْحَاء برك[٢] بعيرنـا، فقلت: اللهم لك علينـا لئن أدنينا إلى المدينة لننحرنـه، فبينا نحن كـذلك، إذ مـر بنا رسـول الله ﷺ، فقال: «مَـا بَـالُكُمَا؟» فـأخبرنـاه، أنه بَـرَكَ[٢] علينا، فـنـزل رسـول الله ﷺ، فـتـوضـأ ثـم بصق في وضوئه، وأمرنا ففتحنا له فم البعير، فصبَّ في جوف البَكر من وضوئـه، ثـم صبَّ على رأس البكـر، ثم على عنقه، ثم على حَـارِكه[٣] ثم على سَنَـامه، ثم على عَجُـزه، ثـم على ذنبه، ثم قال:

«اللهمَّ احْمِلْ رَافِعاً وخَلاَّداً» فمضى رسول الله ﷺ، وقمنا نرتحـل، فارتحلنـا، فأدركنا النبي ﷺ على رأس المنصف، وبكـرنا أول الـركب، فلما رآنـا رسول الله ﷺ ضَحِـك، فمضينا حتى أتينـا بدراً، حتى إذا كنـا قريبـاً من بـدر بـرك[٢] علينـا فقلنـا: الحمد لله، فنحرناه وتصدقنا بلحمه.

رواه البـزار بتمامـه، والطبـراني ببعضه، وفيـه: عبد العـزيز بن عِمـران، وهـو متروك.

٩٩٥٢ ـ وعن عُتبة بن عبد السُّلَمي.

أَنَّ النبي ﷺ قال لأصحابه: «قُومُوا فَقَاتِلُوا» فقالوا: نعم يا رسول الله، ولا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُونَ﴾[١] ولكن انطلق أنت وربك يا محمد [فقاتلا][٢] وإنا معكم نقاتل. ٦/٧٥

رواه أحمد ورجاله ثقات.

٩٩٥٣ ـ وعن علي قال:

---

٢ ـ في الأصل: نزل. والتصحيح من البزار رقم (١٧٦٠).

٣ ـ الحارك: ما يلي العنق.

٩٩٥٢ ـ ١ ـ سورة المائدة، الآية: ٢٤.

٢ ـ زيادة من أحمد (٤/١٨٤).

٩٥٥٣ ـ رواه أحمد رقم (٩٤٨) والبزار رقم (١٧٦١).

لما قدمنا المدينة أصبنا من ثِمارها فاجتويناها[١] فأصابنا بها وَعْك[٣]، فكان النبي ﷺ يَتَخَبَّرُ[٣] عن بدر، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا، سار رسول الله ﷺ إلى بدر، وبدر بئر، فسبقَنا المشركون إليها، فوجدنا فيها رجلين منهم، رجلاً من قريش، ومولًى لعُقبة بن أبي مُعَيط، فأما القرشي فانفلتَ، وأما مولى عقبة، فأخذناه، فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هُم ـ والله ـ كثير عددُهم، شديدٌ بأسُهم، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «كَم القَوْمُ؟» فقال: هم ـ والله ـ كثير عددهم، شديد بأسهم، فجهد رسول الله ﷺ أن يخبره فأبى، ثم إن النبي ﷺ سأله: «كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الجُزُرِ؟»[٤] قال: عشر لكل يوم، فقال رسول الله ﷺ: «القَوْمُ أَلْفٌ، كُلُّ جَزُورٍ لِمِئَةٍ ونَيِّفِها»[٥] ثم إنه أصابنا طَشٌّ[٦] من مطر، فانطلقنا تحت الشجر، والحَجَفِ[٧] نَستظلّ تحتها من المطر، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربّه، ويقول: «اللَّهُمَّ إنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الفِئَةَ لا تُعْبَدْ» قال: فلما أن طَلَعَ الفجرُ نادىٰ: «الصَّلاةَ عِبَادَ الله» فجاء الناس من تحت الشجر والحَجَف، فصلّى بنا رسول الله ﷺ وحضّ[٨] على القتال، ثم قال: «إنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ تَحْتَ هَذِهِ الضِّلَعِ[٩] الحمْرَاءِ مِنَ الجَبَلِ» فلما دنا القوم وصافقناهم[١٠] إذا رجل منهم على جمل [له][١١] أحمر، يسيرُ في القوم فقال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ نَادِ [لي][١١] حَمْزَةَ» وكان أقربهم من المشركين: «مَنْ صَاحِبُ الجَمَلِ الأَحْمَرِ، ومَاذا يَقُولُ لَهُمْ؟»

١ ـ فاجتويناها: أصابنا الجوىٰ، وهو المرض، وداء الجوف إذا تطاول، ويقال: اجتويت البلد: إذا كرهت المقام فيه.
٢ ـ الوعك: الحمّىٰ، أو الألم يجده الإنسان من شدة التعب.
٣ ـ يتخبر: يتعرف، أي يسأل عن الأخبار ليعرفها.
٤ ـ الجزور: الناقة المجزورة، ويقع على الذكر والأنثىٰ.
٥ ـ تصحف في أحمد: لمائة وتَبَعِها.
٦ ـ الطش: الضعيف القليل.
٧ ـ الحَجَف: جمع حجفة، وهي الترس.
٨ ـ في أحمد: حَرَّض.
٩ ـ الضِّلَعُ: جُبيل منفرد صغير يشبه بالضلع.
١٠ ـ صافَقْنَاهم: واقفناهم وقمنا حذاءهم.
١١ ـ زيادة من أحمد.

ثم قال رسول الله ﷺ: «**إِنْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيْرٍ فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ**» [فجاء حمزة فـ][١١]ـقال: هو عتبة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال، ويقول لهم: يا قوم، إني أرى قوماً مستميتين، لا تَصِلُون إليهم، وفيكم خير، يا قوم اعْصِبُوها[١٢] اليوم برأسي، وقولوا: جَبُنَ عتبة بن ربيعة، ولقد علمتم أني لست بأجبنكم، فسمع بذلك أبو جهل، فقال: أنت تقول ذلك، والله لو غيرك يقول لأعْضَضْتُه[١٣]، قد مَلأتْ رِئَتُكَ جَوْفَك رُعْباً، فقال عتبة: إياي تعني يا مُصَفِّرَ استِه[١٤]، ستعلم اليومَ أَيُّنا الجبان؟ قال: فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حَمِيَّةً، فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستةٌ، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء، ولكن يُبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ: «**قُمْ يَا عَلِيُّ، وَقُمْ يَا حَمْزَةُ، وَقُمْ يَا عُبَيْدَةُ بنَ الحَارِثِ بنِ المُطَّلِبِ**» فقتل الله شيبة وعتبة ابني ربيعة، والوليدَ بن عتبة، وجُرح عُبيدة، فقتلنا منهم سبعين، وأسرنا سبعين، فجاء رجل من الأنصار [قصيرٌ][١١] بالعبّاس بن عبد المطلب أسيراً، فقال العباس: يا رسول الله، إن هذا والله ما أسرني، أسرني رجل أَجْلَحُ[١٥] من أحسن الناس وجهاً على فرس أَبْلَق[١٦]، ما أُراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، قال: «**اسْكُتْ فَقَدْ أَيَّدَكَ الله بِمَلَكٍ كَرِيمٍ**» قال علي عليه السلام: فأسرنا [وأسرنا][١١] من بني المطلب العباس، وعقيلاً ونوفلَ بن الحارث.

٦/٧٦

قلت: روى أبو داود منه طرفاً.

رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مُضَرِّب، وهو ثقة.

---

١٢ ـ اعصبوها برأسي: يريد السبة التي تلحقهم بترك الحرب والجنوح إلى السلم، فأضمرها اعتماداً على معرفة المخاطبين، أي اقرنوا هذه الحال بي، وانسبوها إليَّ، وإن كانت ذميمة.

١٣ ـ لأعضضته: أي قلت له: اعضض مذاكير أبيك.

١٤ ـ يا مصفر استه: رماه بالأبنة، وأنه كان يزعفر استه، وقيل: هي كلمة تقال للمتنعم المترف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد.

١٥ ـ الرجل الأجلح: الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه.

١٦ ـ الفرس الأبلق: الذي ارتفع التحجيل إلى فخذيه.

٩٩٥٤ ـ وعن ابن عباس قال:

لما نزل المسلمون بدراً وأقبل المشركونَ نظرَ رسول الله ﷺ إلى عُتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمرَ، فقال:

«إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ القَوْمِ خَيْرٌ فَهُوَ عِنْدَ صَاحِبِ الجَمَلِ الأَحْمَرِ، إِنْ يُطِيعُوْهُ يَرْشَدُوا» وهو يقول: يا قوم أطيعوني في هؤلاء القوم، فإنكم إن فعلتم لن يَزال ذلك في قلوبكم حتى ينظرَ كُلّ رجل إلىٰ قاتل أخيه، وقاتل أبيه، فاجعلوا جَنْبَها برأسي، وارْجِعُوا، فقال أبو جهل: انتفخ والله سَحْره[1] حين رأى محمداً وأصحابه، إنما محمد وأصحابه كأُكْلَةِ جَزُور، لو قد التقينا، فقال عتبة: ستعلم من الجبان المُفْسِد لقومه، أما والله إني لأرى قوماً يضربونَكم ضرباً، أما ترون كأن رؤوسهم الأفاعي، وكأن وجوههم السيوف، ثم دعا أخاه وابنه، فخرج يمشي بينهما، ودعا بالمبارزة.

رواه البزار ورجاله ثقات.

٩٩٥٥ ـ وعن علي بن أبي طالب قال: كنت علىٰ قَلِيبٍ يومَ بَدر أَمِيحُ وأَمْتَحُ[1] ٦/٧٧ منه، فجاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة شديدة فلم أر ريحاً أَشدَّ مِنها إلا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة، عن يمين النبي ﷺ، والثانية: إسرافيل في ألف من الملائكة، عن يسار النبي ﷺ، والثالثة: جبريل في ألف من الملائكة، وكان أبو بكر عن يمينه، وكنت عن يساره، فلما هزمَ الله الكفّار حملني رسول الله ﷺ على فَرَسِه، فلما استويت عليه حَمَل بي فصرت على عُنُقه، فدعوت الله فثبَّتَنِي عليه، فطعنت برمحي حتى بلغَ الدم إبطيَّ.

٩٩٥٤ ـ رواه البزار رقم (١٧٦٢) وقال: لا نعلم يرويه بهذا اللفظ إلا ابن عباس، ولا له إلا هذا الطريق، ولا أسنده إلا يزيد بن هارون، وحدث به مرة مسنداً، وحدث به في الكتب مرسلاً. ويزيد بن حازم لم يسند غير هذا الحديث.

١ ـ السحر: الرئة.

٩٩٥٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٨٩) وفيه انقطاع، ومحمد بن خالد الحنفي: صدوق يخطىء، وموسىٰ بن يعقوب الزَّمعي، وأبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية: في حفظهما كلام.

١ ـ متح الدلو يمتحها: إذا جذبها مستقياً لها، وماحها يميحها: إذا ملأها.

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

٩٩٥٦ ـ وعن رِفاعة بن رَافع الأنصاري قال:

لما رأى إبليس ما تفعل الملائكة بالمشركين أشفقَ أَن يخلص القتل إليه فتشبث به الحارث بن هشام، وهو يظن أنه سراقة بن مالك، فوكز في صدر الحارث فألقاه، ثم خرج هارباً حتى ألقىٰ نفسه في البحر، فرفع يديه فقال: اللهمّ إني أسألك نظرتك إياي، وخاف أن يخلص القتل إليه، فأقبل أبو جهل فقال: يا معشر الناس، لا يهزِمَنَّكُمْ خذلان سُراقة إيَّاكم، فإنه كان على مِيعاد من محمد، لا يهولنكم قتلُ عُتبةَ وشيبة ابني ربيعة، فإنهم قد عَجِلوا، فواللات والعزى لا نرجعُ حتى نقرنهم بالحِبال فلا ألقين رجلاً قتل رجلاً منهم، ولكن خُذوهم أخذاً حتى تُعَرِّفُوهم سُوء صَنيعهم من مفارقتهم إياكم، ورغبتهم عن اللات والعزى، ثم قال أبو جهل متمثلاً:

مَا تَنْقِمُ الحَرْبُ الشَّمُوسَ مِنِّي
بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّي[1]
لِمِثْلِ هَذا وَلَدَتْنِي أُمِّي

رواه الطبراني، وفيه: عبد العزيز بن عِمران، وهو ضعيف.

٦/٧٨ ٩٩٥٧ ـ وعن ابن عبّاس قال:
أُخذتهم ريح عقيم يوم بدر.

رواه البزار ورجاله ثقات.

٩٩٥٨ ـ وعن أبي هريرة قال:

أنزل الله على نبيِّه بمكة: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[1] فقال عمر بن

٩٩٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٥٥٠).
١ ـ البازل من الإبل: الذي أتم ثماني سنين ودخل في التاسعة، وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته، يقول: أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة.
٩٩٥٧ ـ رواه البزار رقم (١٧٨٢).
٩٩٥٨ ـ ١ ـ سورة القمر، الآية: ٤٥.

الخطاب: يا رسول الله، أي جَمْعٍ؟ وذلك قبل بدرٍ، فلما كان يوم بدر، وانهزمت قريش، نظرت إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مُصْلَتا بالسيف يقول: «﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾» وكانت يوم بدر، فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالعَذَابِ﴾[٢] الآية، وأنزل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الذينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً﴾[٣] الآية، ورماهم رسول الله ﷺ فوسعتهم الرمية، وملأت أعينهم وأفواههم، حتى إن الرجل لَيُقبل وهو يُقَذِّي[٤] عينيه وفاه، فأنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الله رَمَىٰ﴾[٥] وأنزل الله في إبليس: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[٦] وقال: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لا تَرَوْنَ، إِنِّي أَخَافُ الله والله شَدِيدُ العِقَابِ﴾[٧].

وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر: غَرَّ هؤلاء دينهم، فأنزل الله: ﴿إِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ والذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ﴾[٨].

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد العزيز بن عِمران، وهو ضعيف.

٩٩٥٩ ـ وعن عمر بن الخطاب قال:

لما نزلت: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[١] قلت: أي جمع هذا؟ فلما كان يوم بدر، رأيت رسول الله ﷺ وبيده السيف مُصْلَتاً، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن إسماعيل بن علي الأنصاري، ولم أعرفه.

---

٢ ـ سورة المؤمنون، الآية: ٦٤.
٣ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.
٤ ـ يقذي: يذيل القذىٰ من عينيه.
٥ ـ سورة الأنفال، الآية: ١٧.
٦ ـ ٧ ـ سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
٨ ـ سورة الأنفال، الآية: ٤٩.
٩٩٥٩ ـ ١ ـ سورة القمر، الآية: ٤٥.

٩٩٦٠ - وعن جابر قال:

قال أبو جهل بن هشام: إنَّ محمداً يزعم أنكم إن لم تطيعُوه كان له منكم ذَبح، فقال رسول الله ﷺ: «وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، وأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ الذَّبْحِ» فلما نظر إليه يوم بدر مقتولاً قال: «اللهمَّ قَدْ أَنْجَزْتَ لِي مَا وَعَدْتَنِي» فوجه أبا سلمة بن عبد الأسد قِبَل أبي جهل، فقيل لابن مسعود: أنت قتلته؟ قال: بل الله قتله، قال أبو سلمة: أنت قتلته؟ قال: نعم، قال أبو سلمة: لو شاء لجعلك في كفه، قال ابن مسعود: فوالله لقد قتلته وجَرَّدته، قال: فما علامته؟ قال: شامة سوداء ببطن فخذه اليمين، فعرف أبو سلمة النعت، وقال: جَرَّدته، ولم تجرد قُرَشياً غيره.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٦١ - وعن ابن مسعودٍ قال:

٦/٧٩ انتهيت إلى أبي جهل يوم بدرٍ، وقد ضُربت رجله، وهو صريع، وهو يَذُبُّ الناس عنه بسيف له، فقلت: الحمد لله الذي أَخْزَاكَ يا عدوَّ الله، فقال: هل هو إلا رجل قد قتله قومه؟ قال: فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل، فأصبت يده فبدر سيفه، فأخذته فضربته حتى قتلته، قال: ثم خرجت حتى أتيت النبي ﷺ كأنما أقل من الأرض، فأخبرته، فقال: «آلله الذي لا إله إلاَّ هُوَ؟» فرددها ثلاثاً، قال: فقلت: آلله الذي لا إلَهَ إلا هو، قال: فخرج يمشي معي حتى قامَ عليه، فقال: «الحَمْدُ لله الذي أَخْزَاكَ يا عَدُوَّ الله، هَذا كَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الأُمَّةِ».

٩٩٦٢ - وفي رواية: «هَذَا فِرْعَوْنُ أُمَّتِي».

٩٩٦٣ - وفي رواية: قال عبد الله: فنفلني سلبه.

رواه كله أحمد والبزار باختصار، وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه، ولم يسمع منه، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

٩٩٦١ - رواه أحمد رقم (٣٨٢٤) و(٣٨٥٦) و(٤٢٤٦) و(٤٢٤٧) والبزار رقم (١٧٧٥) والطبراني في الكبير رقم (٨٤٦٩) إلى (٨٤٧٣) أيضاً.

٩٩٦٣ - وفي الكبير: فنفلني رسول الله ﷺ سيفه.

٩٩٦٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

دُفعت يوم بدر إلىٰ أبي جهل، وقد أُقْعِد، فأخذت سيفه، فضربت به رأسه، فقال: رُوَيْعِينَا بمكة، فضربته بسيفه حتى بَرَدَ، ثم أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله قتلت أبا جهل، فقال عقيل وهو أسير عند النبي ﷺ: كذبت ما قتلته، قال: [قلت][1]: بَلْ أَنْتَ الكَذَّابُ الآثِمُ، يَا عَدُوَّ الله، قَدْ وَالله قَتَلْتُه. قال: فما علامته؟ قال: بفخذه حلقة كحلقة الحجل المحلّق، قال: صدقت.

رواه الطبراني والبزار، وفيه: أبو بكر الهذلي وهو ضعيف.

٩٩٦٥ ـ وعن ابن مسعود قال:

أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً، فقلت: أي عدو الله، قد أخزاك الله، قال: وبما أخزاني [الله][1] من رجل قتلتموه، ومعي سيف لي، فجعلت أضربه، ولا يحتك فيه شيء، ومعه سيف له جيد، فضربت يده فوقع السيف من يده، فأخذته، ثم كشفت المِغْفَر عن رأسه، فضربت عنقه، ثم أتيت النبي ﷺ، فأخبرته فقال: «**آلله الذي لا إله إلاّ هُوَ؟**» قلت: الله الذي لا إله إلا هو، قال: «**انْطَلِقْ فَاسْتَثْبِتْ**»[2] فانطلقت وأنا أسعىٰ مثل الطائر ثم جئت[2] وأنا أسعىٰ مثل الطائر أضحك، فأخبرته فقال رسول الله ﷺ: «**انْطَلِقْ [فَأَرني]**[1]» فانطلقت معه فأريته إياه، فلما وقف عليه ﷺ قال:

«**هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الأُمَّةِ**».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة.

٩٩٦٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٤٧٦) والبزار رقم (١٧٧٤).

١ ـ زيادة من الكبير.

٩٩٦٥ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٨٤٧٤).

٢ ـ في الكبير: رجعت. بدل: جئت.

٣ ـ ليس في الكبير: هذا.

٩٩٦٦ - وفي رواية عنده: فكبر وقال: «الحَمْدُ لله الذي صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ».

٩٩٦٧ - وزاد في رواية أخرى: «وَأَعَزَّ دِينَهُ».

٩٩٦٨ - وعن علي قال: ٦/٨٠

أمرني رسول الله ﷺ أن أُعور آبارها[1] يعني: يوم بدر.

رواه أبو يعلى، وفيه: يوسف بن خالد السَّمتي، وهو ضعيف.

٩٩٦٩ - وعن أنسٍ:

أَن النبي ﷺ لما ورد بدراً أومأ بيده إلى الأرض فقال: «هَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ» فَوالله ما أماطَ أحد منهم عن مصرعه.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

٩٩٧٠ - وعن عبد الرحمن بن عوف قال:

بعث رسول الله ﷺ إلى عكرمة بن أبي جهل: «مَنْ ضَرَبَ أَبَاكَ؟» قال: الذي قطع رجله، فقضى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح.

رواه البزار، وفيه: عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٧١ - وعن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدراً:

من الأنصار ثم من بني الخزرج: معاذ بن عمرو بن الجموح، وقتل أبا جهل، فقطع عكرمة بن أبي جهل يده، ثم عاش إلى زمن عثمان.

٩٩٦٦ - رواه الطبراني في الكبير (٨٤٧١) وفيه انقطاع.

٩٩٦٧ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٤٧٢) وفيه انقطاع.

٩٩٦٨ - رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٥٨).

١ - أعور ماءها: أدفن الآبار وأطمها.

٩٩٦٩ - رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٣٢٢).

٩٩٧٠ - رواه البزار رقم (١٧٧٧) وقال: لا نعلم رواه بهذا اللفظ متصلاً إلا عبد الرحمن بن عوف، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، ضعيف، وعامر الأنصاري فلم ينسبه إسحاق.

ويأتي في تسمية من شهد بدراً بتمامه.

رواه الطبراني وإسناده حسن.

٩٩٧٢ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

لما جِيء بأبي جَهل يُجَرُّ إلىٰ القليب[١]، قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيّاً، لَعَلِمَ أَنَّ أَسْيَافَنَا قَدْ الْتَبَسَتْ بالأَنَامِلِ»[٢].

رواه البزار وفيه حِبّان بن علي وهو ضعيف، وقد وثق، ورواه الطبراني وزاد فيه: وكذلك يقول أبو طالب:

كَـذَبْتُمْ وَبَيْتُ الله إنْ جَـدَّ مَـا أَرَىٰ　　لَتَلْتَـبِسَـنْ أَسْيَـافُـنَـا بـالأَنَـامِـلِ
وَيَنْهَضَ قَـوْمٌ فِـي الـدُّرُوعِ إلَيْـكُمُ　　نُهُوضَ الرَّوَايَا في طَرِيقٍ حَـلاحِـلِ

قال ابن مَناذر: هما سواء، يقولون: حلاحل وجلاجل.

٩٩٧٣ ـ وعن ابن عمر قال:

بينا أنا سائر بجَنَبَاتِ بدرٍ إذ خرج رجل من حفرة في عُنُقه سلسلة، فناداني: يا عبد الله اسقني، يا عبد الله اسقني، يا عبد الله اسقني، فلا أدري عرفَ اسمي أم دعاني بدعاية العرب؟ وخرج رجل من ذلك الحَفِير في يَدِه سَوْط، فناداني: يا عبد الله لا تَسْقِه، فإنه كافر، ثم ضَرَبَه بالسَّوط، فعاد إلىٰ حُفْرَته، فأتيت النبيَّ ﷺ مُسْرِعاً، فأخبرته، فقال لي: **«أَوْ قَدْ رَأَيْتَهُ؟»** قلت: نعم، قال:

«ذَاكَ عَدُوُّ الله أَبُو جَهْلٍ، وذَاكَ عَذَابُهُ إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ». ٦/٨١

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفه.

٩٩٧٢ ـ رواه البزار رقم (١٧٧٦) وقال: لا نعلم رواه عن مجالد إلا حبان بن علي، ولا روىٰ عنه إلا أبو بكر. والطبراني في الكبير (١٠٣١٢).

١ ـ القليب: البئر.

٢ ـ في أ ومخطوط البزار: بالأماثل. وفي الكبير: بالمآثل.

٩٩٧٣ ـ وله روايات أخرى انظرها في كتاب «من عاش بعد الموت» لابن أبي الدنيا، رقم (٣٣) و(٣٤).

٩٩٧٤ ـ وعن الشَّعبي قال:

قدم علىٰ معاوية رجلٌ يقال له: هُوْذَة[١]، فقال له معاوية: يا هوذة[١]، هل شهدت بدراً؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، علي لا لي، قال: فكم أتىٰ عليك؟ قال: أنا يومئذ قُمُدٌّ قُمْدُود[٢] مثل الصفا والجَلْمُود، كأني أنظرُ إليهم، وقد صُفوا لنا صفاً طويلاً، وكأني أنظرُ إلىٰ بَرِيق سيوفهم، كشعاع الشمس من خِلال[٣] السَّحاب، فما استفقت حتى غشيتنا غَادِيَةُ القومِ في أوائِلهم علي بن أبي طالب ليثاً عَبْقَرِيّاً يفري الغُرباء[٤] وهو يقول: لن يأكلوا التمر ببطن مكة، لن يأكلوا التمر ببطن مكة، يتبعه حمزة بن عبد المطلب في صدره رِيشة بيضاء، قد أعلم بها كأنه جمل يُحَطِّم بناء[٥] فَرِغْتُ عنهما، وأحالا علىٰ حنظلة ـ يعني: أخا معاوية، فقال له معاوية: رضي[٦] الله عنك، ولا كُفران لله زلت[٧] فليت شَعَري متى أرحت يا هُوْذَةُ، قال: والله يا أمير المؤمنين ما أرحت حتى نظرت إلىٰ الهضبات من أربد، فقلت: ليت شعري ما فعل حنظلة؟ فقال له معاوية: أنت بذكرك حنظلة كذكر الغَنِي[٨] أخاهُ الفقير، لا يكاد يذكره إلاَّ وَاسِناً أو متواسِناً[٩].

رواه الطبراني، وفيه: رحمة بن مصعب، وهو ضعيف.

٩٩٧٥ ـ وعن الحارث التيمي قال:

كان حمزة بن عبد المطلب يوم بدر معلماً بريشة نعامة، فقال رجل من

٩٩٧٤ ـ ١ ـ في الأصل: هود. والتصحيح من الكبير رقم (٢٩٥٥).
٢ ـ قمد قمدود: أي شديد قوي.
٣ ـ في الكبير: خلل.
٤ ـ في الكبير: يفري الغريّا.
٥ ـ في الكبير: ييسأ فزعت.
٦ ـ في الأصل: رحمه.
٧ ـ في الأصل: ذلة.
٨ ـ في الأصل: الفتىٰ.
٩ ـ في الكبير: وسناناً أو متواسناً. وفي المطبوع: واسياً أو متواسياً.

المشركين: من رجل أعلم بريشة نعامة؟ فقيل: حمزة بن عبد المطلب، قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل(١).

رواه الطبراني وإسناده منقطع.

٩٩٧٦ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف قال: قال لي أمية بن خلف: يا عبد الإله، من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره يوم بدر؟ قلت: ذاك عم رسول الله ﷺ، ذاك حمزة بن عبد المطلب، قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل.

رواه البزار من طريقين في إحداهما شيخه علي بن الفضل الكرابيسي ولم أعرفه، وبقية رجالها رجال الصحيح، والأخرى ضعيفة.

٩٩٧٧ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ مخرجه إلى بدر:

«إِنَّ اللهَ قَدْ وَعَدَنِي بَدْراً، وأَنْ يُغْنِمَنِي عَسْكَرَهُمْ، وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ كَذا وكَذا مِنْ غَنَائِمِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَمَنْ أَسَرَ أَسِيراً فَلَهُ كَذا وكَذا مِنْ غَنَائِمِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ».

فلما تواقفوا قذف الله في قلوب المشركين الرُّعب، فلما اقتتلوا هزمهم الله، فاتبعهم سُرْعَانُ الناس، فقتلوا سبعينَ وأَسَرُوا سبعين.

رواه الطبراني، وفيه: عمرو بن عطية، وهو ضعيف. ٦/٨٢

٩٩٧٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: ما سمعنا مناشداً يُنْشِد حقّاً له أشد مناشدةً من محمد ﷺ يوم بدر يقول:

«اللهمَّ إنِّي أَنْشُدُكَ ما وَعَدْتَنِي، إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةَ لا تُعْبَدْ» ثم التفت كأن وجهه القمر، فقال: **«كَأَنِّي إِلَىٰ مَصَارِعِ القَوْمِ عَشِيَّةً»**.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

٩٩٧٥ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٢٩٥٦): الفعل. بدل: الأفاعيل.

٩٩٧٦ ـ رواه البزار رقم (١٧٦٦) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن عبد الرحمن إلا من هذا الوجه.

٩٩٧٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٧٥).

٩٩٧٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٢٧٠) و(١٠٢٧١).

٩٩٧٩ ـ وعن رِفاعة بن رَافع قال:

لما كان يوم بدر تجمع الناس علىٰ أمية بن خلف، فأقبلنا[١] إليه، فنظرت إلىٰ قطعة من درعه، قد انقطعت من تحت إبطه، فأطعنه بالسيف طعنة، ورُميت يوم بدر بسهم، ففُقِئَت عيني، وبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فيها، فما آذاني شيء.

رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨٠ ـ وعن علي قال: قال لي النبي ﷺ ولأبي بكر يوم بدر:

«مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ وَمَعَ الآخَرِ مِيكَائِيلُ، وإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ القِتَالَ، أَوْ يَكُونُ فِي الصَّفِّ».

رواه أحمد بنحوه والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨١ ـ وعن علي قال: قال لي النبي ﷺ ولأبي بكر يوم بدر: **«مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ وَمَعَ الآخَرِ مِيكَائِيلُ، وإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ القِتَالَ ـ أَوْ يَكُونُ فِي الصَّفِّ».**

رواه أحمد بنحوه والبزار واللفظ له ورجالهما رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى.

٩٩٨٢ ـ وعن علي بن أبي طالب قال:

أعنت أنا وحمزة عُبيدة بن الحارث يوم بدر على الوليد بن عتبة، أظنه قال: فلم يَعِبْ ذلك علينا النبي ﷺ.

٩٩٧٩ ـ رواه البزار رقم (١٧٧١) والطبراني في الكبير رقم (٤٥٣٥)، وقال البزار: لا نعلم رواه إلا رفاعة، ولا له إلا هذا الطريق.

١ ـ في الكبير: أقبلت.

٩٩٨٠ ـ رواه البزار رقم (١٧٦٥)، وأحمد رقم (١٢٥٦)، وانظر ما بعده.

٩٩٨١ ـ رواه أحمد رقم (١٢٥٦) والبزار رقم (١٤٦٧)، وأبو يعلىٰ رقم (٣٤٠)، والحاكم في المستدرك (١٣٤/٣) وصححه ووافقه الذهبي، وانظر ما قبله.

٩٩٨٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٩٥٤).

رواه الطبراني، وفيه: حسين بن الحسين الأشقر، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور.

٩٩٨٣ ـ وعن عامرٍ ـ يعني: الشَّعبي ـ قال: قيل لسعد ـ يعني ابن أبي وقاص ـ: متىٰ أصبت الدعوة؟ قال: يوم بدر، كنت أرمي بين يدي النبي ﷺ، فأضع السهم في كَبِدِ القَوْسِ، ثم أقول: اللهم زلزل أقدامهم، وأرعبْ قُلُوبهم، وافعل بهم، وافعل، فيقول النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ**».

قلت: روى الترمذي طرفاً منه.

رواه الطبراني، وفيه: مجالد بن سعيد، وقد وثق علىٰ ضعفه.

٩٩٨٤ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

كان سعد يُقاتل مع رسول الله ﷺ يوم بدر قِتال الفَارس والرَّاجِل.

رواه البزار بإسنادين، أحدهما متصل، والآخر مرسل، ورجالهما ثقات.

٩٩٨٥ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان سيما الملائكة يوم بدر عَمائم بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم، ويوم حنين عمائم حُمر، ولم تقاتل الملائكة في يوم إلا يوم بدر، إنما كانوا يكونون عدداً ومَدَداً لا يَضْرِبون. ٦/٨٣

رواه الطبراني، وفيه: عمار بن أبي مالك الجَنْبي، ضعفه الأزدي.

٩٩٨٦ ـ وعن ابن عبّاس قال:

لم تُقاتل الملائكة مع النبي ﷺ إلّا يوم بدر، وكانت فيما سوى ذلك إمداداً، ولم يكن مع النبي ﷺ من الخيل إلا فرسان: أحدهما للمقداد بن الأسود، والآخر لأبي مَرْثَدٍ الغَنَوي.

٩٩٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣١٨).

٩٩٨٤ ـ رواه البزار رقم (١٧٦٨) و(١٧٦٩).

٩٩٨٥ ـ لم أجده في الكبير. وانظر ما بعده.

٩٩٨٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٣٧٧).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عبد العْزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨٧ ـ وعن البَهِي قال:

كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ فَرَسَانِ: الزبير بن العوام على فرس على الميمنة، والمِقداد بن الأسود على فرس على الميسرة.

رواه الطبراني وهو مرسل.

٩٩٨٨ ـ وعن أبي المليح، عن أبيه قال:

نزلت الملائكة يوم بدر على سِيما الزُّبير عليها عمائم صفر.

رواه البزار، وفيه: الصَّلت بن دينار، وهو متروك.

٩٩٨٩ ـ وعن أبي حازم الأنصاري قال:

كان النبي ﷺ يوم بدر في الظل، وأصحابه في الشمس يقاتلون، فأتاه جبريل فقال: أنت في الظل، والمسلمون في الشمس يقاتلون، فقام فتحول إلى الشمس.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحسن بن صالح بن أبي الأسود، وهو ضعيف جداً.

٩٩٩٠ ـ وعن سهل بن أبي حَثْمَة: أن أبا برزة الحَارِثي جاء يوم بدر بثلاثة رؤوس يحملها إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «**ظَفِرَتْ يَمِينُكَ**» قال: يا رسول الله، أما اثنان، فأنا قتلتهما، وأما الآخر فرأيت رجلاً أبيضَ جميلاً، حسن الوجه، ضربَ رأسه، فقال رسول الله ﷺ:

«**ذاكَ فُلانٌ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ**».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٣١).

٩٩٨٨ ـ رواه البزار رقم (١٧٦٧) والطبراني في الكبير رقم (٥١٨) بنحوه أيضاً، وقال البزار لا يروى عن أسامة إلا من هذا الطريق، وإن كان الصلت لين الحديث، وحكمه حكم المرفوع، وإن لم يذكر لأنه كان فعل مع رسول الله ﷺ.

٩٩٩١ ـ وعن أبي داود المَازنيّ ـ وكان شهد بدراً ـ قال:

إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه، إذ وَقَعَ رأسه قبل أن يصلَ إليه سيفي، فعرفت أنه قد قَتَله غيري.

رواه أحمد، وفيه: رجل لم يسم.

٩٩٩٢ ـ وعن جابرٍ قال: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ في غزوة بدرٍ، إذ تبسم في صلاته، فلما قضىٰ الصلاة قلنا: يا رسول الله، رأيناك تبسمت؟ قال:

«مَرَّ بِي مِيكَائِيلُ وعَلَىٰ جَنَاحِهِ أَثَرُ غُبَارٍ، وَهُوَ رَاجِعٌ مِنْ طَلَبِ القَوْمِ فَضَحِكَ إليَّ فَتَبَسَّمْتُ إِلَيْهِ».

رواه أبو يعلى، وفيه: الوَازع بن نافع، وهو متروك. ٦/٨٤

٩٩٩٣ ـ وعن أبي أُمامة بن سهل بن حُنيف قال: قال أبي: يا بني لقد رأيتنا يوم بدر، وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى رأس المشرك، فيقع رأسه عن جسده، قبل أن يصل إليه.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن يحيىٰ الإسكندراني، قال ابن يونس: روىٰ مناكير.

٩٩٩٤ ـ وعن سهل بن سعد قال: قال لي أبو أُسَيد: يا ابن أخي، لو كنت أنا وأنت الآن ببدر، ثم أطلق الله لي بصري لأريتك الشِّعب الذي خرجت علينا منه الملائكة، غير شك ولا تَمارٍ.

رواه الطبراني، وفيه: سلامة بن روح، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره لغفلة فيه.

٩٩٩١ ـ رواه أحمد (٥/ ٤٥٠) وفيه: محمد بن إسحاق، مدلس.

٩٩٩٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٠٦٠).

٩٩٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٥٥٦).

٩٩٩٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٦٠).

٩٩٩٥ ـ وعن عروة قال:

نزل جبريل ـ عليه السلام ـ يوم بدر علىٰ سِيما الزُّبير، وهو مُعْتَجِرٌ بعمامة صفراء.

رواه الطبراني، وهو مرسل صحيح الإسناد.

وقد تقدمت أحاديث في اللباس نحو هذا.

٩٩٩٦ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

لقد قُلِّلوا في أعيننا يوم بدر، حتى قلت لصاحبي الذي إلىٰ جانبي: كم تراهم؟ أَتُرَاهُمْ سبعين؟ قال: أُراهم مئة حتى أخذنا منهم رجلاً فسألناه قال: كنا ألفاً. رواه الطبراني.

٩٩٩٧ ـ وعن حَكيم بن حِزام قال:

سمعنا صوتاً وقع من السماء إلىٰ الأرض، كأنه صوت حصاة في طِست، ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصاة فانهزمنا.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده حسن.

٩٩٩٨ ـ وعن حَكيم بن حزام قال:

لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفّاً من الحصىٰ[١]، فاستقبلنا به، فرمىٰ بها، وقال: «**شَاهَتِ الوُجُوهُ**» فانهزمنا فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الله رَمَىٰ﴾[٢].

رواه الطبراني وإسناده حسن.

٩٩٩٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٣٠).

٩٩٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٢٦٩) بإسناد منقطع.

٩٩٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣١٢٧).

٩٩٩٨ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٣١٢٨): الحصباء.

٢ ـ سورة الأنفال، الآية: ١٧.

٩٩٩٩ ـ وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لعلي: «**نَاوِلْنِي كَفّاً مِنْ حِصَىً**»[١] فناوله فرمى به وجوه القوم، فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحَصْبَاء فنزلت: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾[٢] الآية.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٦/٨٥

٢٥ ـ ٢٠ ـ ٢ ـ باب ما جاء في الأسرى

١٠٠٠٠ ـ عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر:

«**مَنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَأْسِرُوهُ**[١] **مِنْ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا كُرْهاً**».

رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات.

١٠٠٠١ ـ وعن البَرَاء وغيره قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس: يا رسول الله، ليس هذا أسرني، أسرني رجل من القوم، أَنْزَعُ، من هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ [للرجل][١]:

«**قَدْ آزَرَكَ اللهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ**».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٠٢ ـ وعن أبي اليسر قال:

نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر، وهو قائم، كأنه صنم، وعيناه تذرفان، فلما نظرت إليه قلت: جزاك الله من ذي رحم شراً، أتقاتل ابن أخيك مع عدوه؟ قال: ما فعل؟ وهل أصابه القتل؟ قلت: الله أعزّ له، وأنصر من ذلك، قال: ما يريد إليَّ؟ قلت: أُسَار، فإن رسول الله ﷺ نهىٰ عن قتلك، قال: ليست بأول صِلاتِهِ[١]، فأسرته ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ.

٩٩٩٩ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١١٧٥٠): حصباء. بدل: حصى.

٢ ـ سورة الأنفال، الآية: ١٧.

١٠٠٠٠ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٦٧٦): تأسروه، وانظر البزار رقم (١٧٦٣).

١٠٠٠١ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٤/٢٨٣).

١٠٠٠٢ ـ ١ ـ في الكبير (١٩/ ٣٧٠): لست بأول صلبه. وصلاته: جمع صلة.

رواه الطبراني في الكبير، وفيه: عبد العزيز بن عِمران، وهو ضعيف.

١٠٠٠٣ ـ وعن ابن عبّاس قال: قلت لأبي: يا أبت، كيف أسَرك أبو اليسر، ولو شئت لجعلته في كفِّك؟ قال: يا بني لا تقل ذاك، لقد لقيتني وهو أعظم في عيني من الخَنْدَمَة[١].

رواه الطبراني والبزار، وفيه: علي بن زيد، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٠٠٤ ـ وعن جابر بن عبد الله قال:

أُسر العباس [يوم بدر][١]، فلم يوجد له قميص يُقَدَّر عليه.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: مسلم بن خالد، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٠٠٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال المجذَّر بن زياد لأبي البَختري بن هشام:

إن رسول الله ﷺ نهىٰ عن قتلك.

رواه البزار، عن عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

١٠٠٠٦ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان الذي أسرَ العباس بن عبد المطلب أبا اليسر بن عمرو، وهو كعب بن عمرو أحد بني سَلِمَة، فقال له رسول الله ﷺ:

«كَيْفَ أَسَرْتَهُ يا أبا اليَسَر؟» قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيته بعدُ ولا قبلُ هيئته كذا، هيئته كذا، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«لَقَدْ أَعانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ»** وقال للعباس: **«يا عَبَّاسُ افْدِ نَفْسَكَ وابْنَ أَخِيكَ عَقِيلَ بنَ أبي طَالِبٍ ونَوْفَلَ بنَ الحَارِثِ وحليفك عُتْبَةَ بنَ جَحْدَمْ، أَحَدَ بَنِي الحَارِثِ بنِ فِهْرٍ»** قال: فأبىٰ، قال: إني كنت ٦/٨٦

١٠٠٠٣ ـ رواه البزار رقم (١٧٨٠) وقال: لا نعلم له طريقاً عن العباس إلا هذا الطريق.

١ ـ الخندمة: جبل بمكة.

١٠٠٠٤ ـ ١ ـ زيادة من الأوسط رقم (١٣٦٢).

١٠٠٠٥ ـ رواه البزار رقم (١٧٦٤).

مسلماً قبل ذلك، وإنما استكرهوني، قال: «اللهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِكَ، إِنْ يَكُ مَا تَدَّعِي حَقّاً، فَاللهُ يَجْزِيكَ بِذَلِكَ، فَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا، فَافْدِ نَفْسَكَ» وقد كان رسول الله ﷺ قد أخذ معه[1] عشرين أوقية ذهب، فقال: يا رسول الله احسبها لي من فِدَايَ، قال: «لا ذَلِكَ شَيءٌ أَعْطَانَا[2] اللهُ مِنْكَ» قال: فإنه ليس لي مال، قال: «فَأَيْنَ المَالُ الذي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ حِينَ[3] خَرجتَ عِنْدَ أُمِّ الفَضْلِ، ولَيْسَ مَعَكُمَا غَيْرُكُمَا أَحَدٌ فَقُلْتَ: إِنْ أُصِبْتُ فِي سَفَرِي هَذا، فَلِلْفَضْلِ كَذا، ولِقُثَمٍ كَذا، ولِعَبْدِ اللهِ كَذا» قال: فوالذي بعثك بالحق، ما علم به[4] أحد من الناس غيري وغيرها، وإني أعلم[5] أنك رسول الله.

رواه أحمد، وفيه: راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٠٧ ـ وعن أبي عزيز بنِ عُمَيْرٍ أخي مُصْعَبِ بنِ عميرٍ قالَ:

كُنْتُ في الأَسْرَىٰ يَوْمَ بَدْرٍ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «اسْتَوْصُوا بالأُسَارَىٰ خَيْراً»، وكُنْتُ في نَفَرٍ مِنَ الأَنْصارِ، فَكَانُوا إذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ وَعَشَاءَهُمْ أَكَلُوا التَّمْرَ وَأَطْعَمُونِي البُرَّ لِوَصِيَّةِ[1] رسولِ الله ﷺ.

رواه الطبراني في الصغير والكبير وإسناده حسن.

١٠٠٠٨ ـ وعن عبد الله قال:

لما كان يوم بدر، قال رسول الله ﷺ: «مَا تَقُولُونَ في هَذِهِ الأَسْرَىٰ؟» قال:

١٠٠٠٦ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٣٣١٠): منه. بدل: معه.
٢ ـ في أحمد: أعطاناه.
٣ ـ في أحمد: حيث. بدل: حين.
٤ ـ في أحمد: بهذا. بدل: به.
٥ ـ في أحمد: لأعلم.

١٠٠٠٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٤٠٩) والكبير رقم (٢٢، ٣٩٣) وقال: «لا يروى عن أبي عزيز إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن إسحاق» وشيخ الطبراني الحسين بن علي العطار، غير مترجم. وانظر الإصابة لابن حجر.
١ ـ في الصغير والكبير: أطعموني الخبز بوصية.

١٠٠٠٨ ـ رواه أحمد رقم (٣٦٣٢) والطبراني في الكبير رقم (١٠٢٥٨) وأبو يعلىٰ رقم (٥١٨٧).

فقال أبو بكر رضوان الله عليه: يا رسول الله قومُك وأهلُك اسْتَبْقِهم[١] واسْتَأْنِ بِهم لعلَّ الله أن يتوبَ عليهم.

قال: وقال عمر: يا رسول الله، أخرجُوك وكذَّبوك، قرِّبهم[٢] فاضْرب أعناقَهم.

قال: وقال عبد الله بن رَوَاحة: يا رسول الله، انظر وَادٍ[٣] كثيرَ الحطب فأدخلهم فيه، ثم أضْرِمه[٤] عليهم ناراً.

قال: فقال العباس: قَطَعْتَ[٥] رَحِمَكَ.

قال: فدخل رسول الله ﷺ ولم يردَّ عليهم، فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة.

قال: فخرج عليهم[٦] رسول الله ﷺ فقال:

«إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لَيُلَيِّنُ قُلُوبَ رِجالٍ فِيهِ حَتَّىٰ تَكُونَ أَلْيَنَ مِنَ اللَّبَن، وإنَّ الله ـ عزّ وجلَّ ـ لَيُشَدِّدُ[٧] قُلُوبَ رِجالٍ فِيهِ حَتَّىٰ تَكُونَ أَشَدَّ مِنَ الحِجَارَةِ، وإنَّ مَثَلَكَ يا أَبا بَكْرٍ كَمَثَلِ إبْرَاهِيمَ قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٨] ومَثَلُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ عِيسَىٰ ﷺ قَالَ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ، وإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإِنَّك أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[٩].

وإنَّ مَثَلَكَ يا عُمَرُ، كَمَثَلِ نوحٍ ﷺ قالَ: ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَىٰ الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾[١٠] وإنَّ مَثَلَكَ يا عُمَرُ، كَمَثَلِ مُوسَىٰ ﷺ قَالَ: ﴿واشْدُدْ عَلَىٰ ٦/٨٧

١ ـ في الأصل: استفدهم. والتصحيح من أحمد.
٢ ـ ليس في أحمد: قربهم.
٣ ـ في أحمد: وادياً.
٤ ـ في أحمد: أضرم.
٥ ـ في الأصل: قطعتك.
٦ ـ ليس في أحمد: عليهم.
٧ ـ في أحمد: ليشُدُّ.
٨ ـ سورة: إبراهيم، الآية: ٢٦.
٩ ـ سورة: المائدة، الآية: ١١٨.
١٠ ـ سورة: نوح، الآية: ٢٦.

قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيْمَ﴾[١١] أَنْتُم عَالَةٌ[١٢] فَلا يَنْفَلِتَنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ بِفِدَاءٍ، أو ضَرْبَةِ عُنُقٍ».

قال عبد الله: فقلت: [يا رسول الله][١٣]، إلا سُهيل[١٤] بن بَيْضَاء، فإنِّي قد سمعته يذكر الإسلام، قال: فسكتَ، قال: فما رأيتُني في يوم أَخْوَفَ أن تَقَعَ عليَّ حِجَارَةٌ من السَّماء في ذلك اليوم، حتى قال: «إِلاَّ سُهَيْلَ بنَ بَيْضَاءَ» فأنزل الله عز وجل: ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١٥] إلى قوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا واللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١٦].

قلت: روى الترمذي منه طرفاً.

رواه أحمد.

١٠٠٠٩ ـ وفي رواية: فقام عبد الله بن جَحش فقال: يا رسول الله أعداء الله كذَّبوك وأخرجوك وقاتلوك، وأنت بوادٍ كثير الحطب.

١٠٠١٠ ـ وفي رواية: يستنقذهم بك الله من النار، وقال أبو بكر: يا رسول الله، عترتك وأهلك وقومك تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار.

ورواه أبو يعلى بنحوه ورواه الطبراني أيضاً، وفيه: أبو عبيدة، ولم يسمع من أبيه، ولكن رجاله ثقات.

---

١١ ـ سورة: يونس، الآية: ٨٨.
١٢ ـ العالة: الفقراء.
١٣ ـ زيادة من أحمد.
١٤ ـ هكذا في الأصول، والصواب: سهل.
١٥ ـ سورة: الأنفال، الآية: ٦٨.
١٦ ـ سورة: الأنفال، الآية: ٦٧.
١٠٠٠٩ ـ رواه أحمد رقم (٣٦٣٤). والطبراني في الكبير رقم (١٠٢٥٩) و(١٠٢٦٠).
١٠٠١٠ ـ رواه أحمد رقم (٣٦٣٣).

١٠٠١١ ـ وفي رواية عند الطبراني: فقال أبو بكر: إن قتلتهم دخلوا النار، وإن أخذت منهم الفِداء كانوا لنا عَضُداً، وقال عمر: أرى أن تعرضهم ثم تضرب أعناقهم، فهؤلاء أئمة الكفر، وقَادَة الكُفر، والله ما رضوا أن أخرجونا حتى كانوا أول العرب غَزَانا، وهي متصلة، وفيها: موسى بن مطير، وهو ضعيف.

١٠٠١٢ ـ وعن أنس والحسن قال: استشار النبي ﷺ الناس في الأُسارىٰ يوم بدر، فقال: «إِنَّ الله قَدْ أَمْكَنَكُمْ مِنْهُمْ» قال: فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم، فأعرض عنه النبي ﷺ.

ثم عاد رسول الله ﷺ فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ الله قَدْ أَمْكَنَكُمْ مِنْهُمْ وإِنَّما هُمْ إِخْوَانُكُمْ بالأَمْسِ» قال: فقام عمر، فقال: يا رسول الله، اضرب أعناقهم، فأعرض عنه رسول الله ﷺ.

قال: ثم عاد رسول الله ﷺ فقال للناس مثل ذلك، فقام أبو بكر الصديق عليه السلام فقال: يا رسول الله، [إن][1] ترى أن تعفو عنهم، وأن تقبل منهم الفداء. قال: فذهب عن وجه النبي ﷺ ما كان من الغم. قال: فعفا عنهم، وقَبِلَ الفِداء، قال: وأنزل الله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ الله سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾[1] الآية.

رواه أحمد، عن شيخه علي بن عاصم بن صهيب، وهو كثير الغلط والخطأ، لا يرجع إذا قيل له الصواب، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٠١٣ ـ وعن عكرمة قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاماً للعبّاس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا، فأسلمت، وأسلمت أم الفضل، وكان العباس قد أسلم، ولكنه كان يَهَابُ قَوْمَهُ، وكان يكتم إسلامه، وكان أبو لهب ـ لعنه الله ـ قد تخلف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك

٦/٨٨

١٠٠١١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٢٥٧) وفيه أيضاً: عاصم بن أبي النجود، وفيه كلام.

١٠٠١٢ ـ رواه أحمد (٣/٢٤٣) وفيه أيضاً: حميد الطويل، مدلس.

١ ـ زيادة من أحمد.

٢ ـ سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

كانوا يصنعون[١]، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً، فلما جاءنا الخبر كَبَتَهُ الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة.

قال: فذكر الحديث، ومن هنا في كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد، وقال فيه: أخو بني سالم بن عوف، وكان في الأسارى أبو وَدَاعة بن صُبَيْرَة[٢] السَّهمي، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابْناً كَيِّساً تَاجِراً ذَا مَالٍ لَكَأَنَّكُمْ بِهِ قَدْ جَاءَ[٣] فِي فِدَاءِ أَبِيهِ**» وقد قالت قريش: لا تعجلوا في فداء أسراكم[٤]، لا يَتَأَرَّب[٥] عليكم محمدٌ وأصحابه، فقال المطَّلب بن أبي وَدَاعة: صدقتم، فافعلوا، وانسلَّ من الليل، فقدم المدينة، فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم، فانطلق به، وقدم مكرز بن حفص بن الأخْيَثَ في فداء سُهيل بن عمرو، وكان الذي أسره مالك بن الدُّخشن أخو بني مالك بن عوف.

رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات.

١٠٠١٤ ـ وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال:

كنت غُلاماً للعباس بن عبد المطلب، وكنت قد أسلمت، وأسلمت أم الفضل، وأسلم العباس، وكان يكتم إسلامه مَخَافَةَ قومه، وكان أبو لهب قد تخلَّف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام، وكان له عليه دين، فقال له: اكفني هذا الغزو، وأترك لك ما عليك، ففعل فلما جاء الخبر، وكبت الله أبا لهب، وكنت رجلاً ضعيفاً أنحت هذه الأقداح في حجرة زمزم، فوالله إني لجالس أنحت أقداحي في الحجرة، وعندي أم الفضل، إذَا الفاسق أبو لهب يجر رجليه، أراه قال: حتى جلسَ عند طِنْب الحجرة، فكان ظهره إلىٰ ظهري، فقال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث [فقال أبو

١٠٠١٣ ـ ١ ـ في أحمد (٦/ ٩): كانوا صنعوا.
٢ ـ في الأصل: صرة.
٣ ـ في أحمد: جاءني.
٤ ـ في أحمد: أساراكم.
٥ ـ في الأصل: يثارب. وتأرَّبَ: تشدد وتعدَّىٰ.
١٠٠١٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٢)، والبزار رقم (١٧٧٨) وأحمد (٦/ ٩) أيضاً.

لهب: هلم إلي يا ابن أخي، فجاء أبو سفيان حتى جلسَ عنده، فجاء الناس فقاموا عليهما فقال: يا ابن أخي][1]، كيف كان أمر الناس، قال: لا شيء، والله ما هو إلا أن لقيناهم، فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا، كيف شاؤوا، ويأسروننا كيف شاؤوا، وايم الله، ما لمت الناس، قال: ولم؟ فقال: رأيت رجالاً بيضاً على خيل بُلْق، لا والله لا تَلبُق[2] شيئاً، ولا يقوم لها شيء، قال: فرفعت طِنب الحجرة، فقلت: تلك والله الملائكة، فرفع أبو لهب يده فلطم وجهي وثاورته، فاحتملني فضرب بي الأرض، حتى بَرَكَ[3] عليَّ، وقامت أم الفضل فاحتجرت، وأخذت عموداً من عُمُدِ الحجرة فضربته به، ففلقت في رأسه شُجَّة منكرة، وقالت: أي عدو الله، استضعفته، أن رأيت سيده غائباً عنه، فقام ذليلاً، فوالله ما عاشَ إلاَّ سبع ليال حتى ضربه الله بالعَدَسَةِ[4] فقتلته، فتركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفنانه حتى أنتن، فقال رجل من قريش لابنيه: ألا تستحييان أن أباكما قد أنتن في بيته؟ فقالا: إنا نخشىٰ هذه القرحة، وكانت قريش تتقي العدسة كما يُتقىٰ الطاعون، فقال رجل: انطلقا، فأنا معكما، قال: فوالله ما غسَّلاه إلا قذفاً بالماء من بعيد، ثم احتملوه، فقذفوه في أعلىٰ مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة.

٦/٨٩

رواه الطبراني والبزار وفي إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠١٥ ـ وعن سعد بن أبي وقاص قال: أسرتُ أنا والزبير بن العوام الوليدَ بن الوليد يوم بدر، فقدم هشام بن الوليد لفدائِهِ، فوهبت له حقي، وأخذ الزبير حقه.

رواه البزار، عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

---

١ ـ في الأصل: فقال أبو سفيان: هلم يا ابن أخي، والمثبت من الكبير.

٢ ـ تلبق: أي تلين.

٣ ـ في الكبير: نُزل، وكذلك في المطبوع.

٤ ـ العدسة: بُثرة تشبه حب العدس تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون.

١٠٠١٥ ـ رواه البزار رقم (١٧٧٩) وقال: لا نعلمه يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد.

١٠٠١٦ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأَقْتُلَنَّ اليَوْمَ رَجُلاً مِنْ قُرَيشٍ صَبْراً»(١).

قال: فنادىٰ عُقبة بن أبي مُعَيْط بأعلىٰ صوته: يا معشر قريش، ما لي أُقتل من بينكم صبراً، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«بِكُفْرِكَ بالله، وافْتِرَائِكَ علىٰ رَسُولِ الله ﷺ»**.

رواه البزار، وفيه: يحيىٰ بن سلمة بن كُهيل، وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان.

١٠٠١٧ ـ وعن ابن عبّاس قال:

نادىٰ رسول الله ﷺ أسارى بدر، وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف، وقتل عُقبة بن أبي مُعَيط قبل الفِداء، قام إليه علي بن أبي طالب، فقتله صبراً، قال: من للصبية يا محمد؟ قال: **«النَّار»**.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠١٨ ـ وعن مسروق: أنه قال لابن أبي مُعيط، حدثنا عبد الله بن مسعود وكان غير كذّاب:

أن رسول الله ﷺ أمر بعُنُق أَبيك أن تضربَ صبراً، ثم مرَّ به فقال: من للصبية بعدي؟ قال: **«لَهُمُ النَّار»**.

حسبك ما رضي لك رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٠٠١٩ ـ وعن ابن عبّاس قال:

١٠٠١٦ ـ رواه البزار رقم (١٧٨١) وقال: لا نعلمه إلا عن ابن عباس بهذا الإسناد.

١ ـ أي يوثق ويرمىٰ حتىٰ يموت.

١٠٠١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢١٥٤).

قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة صبراً، قتل النضر بن الحارث من بني عبد الدار، وقتل طُعيمة بن عدي من بني نوفل، وقتل عُقبة بن أبي مُعيط.

٦/٩٠ رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن حماد بن نمير، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٢٠ ـ وعن النُّعمان بنِ بشيرٍ قالَ:

جعلَ رسولُ الله ﷺ فِدَاءَ أُسَارَىٰ بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ: كلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ آلافٍ.

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: الواقدي، وهو ضعيف.

١٠٠٢١ ـ وعن عبد الله بن الزبير قال:

كانت قريش ناحَت قتلاها، ثم ندمت، وقالوا: لا تَنُوحوا عليهم، فيبلغ ذلك محمداً وأصحابه، فيشمتُوا بكم، وكان في الأسرى أبو وَدَاعة بن صُبَيْرة السَّهْميُّ، فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابْناً تَاجِراً كَيِّساً ذَا مَالٍ كَأَنَّكُمْ قَدْ جَاءَكُمْ فِي فِدَاءِ أَبِيهِ»، فلما قالت قريش في الفداء ما قالت، قال المطلب: صدقتم، والله لئن فعلتم ليتأَرَّبَنَّ عليكم، ثم انسلَّ من الليل، فقدم المدينة، ففدى أباه بأربعة آلاف درهم.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٢٥ ـ ٢٠ ـ ٣ ـ باب فيمن قُتل من المسلمين يوم بدر

١٠٠٢٢ ـ عن شقيق: أن ابن مسعود حدثه:

أن الثمانية عشر الذين قُتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر جَعَلَ الله أرواحهم في الجنَّة في طير خُضْر تسرَحُ في الجنة.

١٠٠٢٠ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٣٧٨) وقال: لا يروىٰ عن النعمان إلا بهذا الإسناد، تفرد به الواقدي.

١٠٠٢١ ـ وانظر رقم (١٠٠١٣).

[قال][١]: فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك اطلاعةً فقال: يا عِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ؟ فقالوا: يا ربنا هل فوق هذا شيء؟ قال: فيقول: عِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ؟ فيقولون في الرابعة: ترد أرواحنا في أجسادنا فنقتل كما قتلنا.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ويأتي تسمية من سمي منهم في باب من شهد بدراً إن شاء الله.

وتقدمت أحاديث في أرواح الشهداء.

٢٥ ـ ٢٠ ـ ٤ ـ **باب** فيمن قُتل من المشركين يوم بدر

١٠٠٢٣ ـ عن عائشة قالت:

لما مَرَّ النبي ﷺ [يوم بدر][١] بأولئك الرَّهْط، فألقوا في الطَّوِي[٢]: عتبة وأبو جهل وأصحابه، وقف عليهم فقال:

«**جَزَىٰ الله شَرًّا مِنْ قَوْمِ [نَبِيٍّ][١] مَا كَانَ أَسْوَأَ الطَّرْدِ وَأَشَدَّ التَّكْذِيبِ**» قالوا: يا رسول الله، كيف تكلم قوماً قد جَيَّفُوا؟ فقال: «**مَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لِقَوْلِي مِنْهُمْ، أَوْ لَهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِي مِنْكُمْ**».

رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها.

١٠٠٢٤ ـ وعن عائشة قالت: أمر رسول الله ﷺ بالقتلىٰ أن يُطرحوا في القَلِيب وطرحوا فيه إلا ما كانَ من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في درعه فملأها، فذهبوا ليحركوه، فتزايل، فتركوه[١]، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة، فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال:

«**يا أَهْلَ القَلِيبِ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً، فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً؟**» قال: فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلم قوماً موتىٰ؟ فذكر نحوه. ٦/٩١

١٠٠٢٢ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٠٤٦٦).

١٠٠٢٣ ـ ـ زيادة من أحمد (٦/ ١٧٠).

٢ ـ الطَّوِي: البئر.

١٠٠٢٤ ـ ١ ـ في أحمد (٦/ ٢٧٦): فأقروه. بدل: فتركوه.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٠٢٥ ـ وعن أنس بن مالك:

أنَّ رسول الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين رجلاً [من صناديد قريش][1] فألقوا في طَوِيٍّ من أطواء بدر خبيثٍ مخبِّث.

قال: وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعَرْصة ثلاث ليال.

قال: فلما ظهر على أهل بدر أقام ثلاث ليال حتى إذا كان اليوم الثالث أمر براحلته فشُدَّت برحلها، ثم مشى واتبعه أصحابه.

قال: فما نراه ينطلق إلا ليقضي حاجته.

قال: حتى قام على شَفَة الطَوِيِّ، قال: فجعل يناديهم بأسمائهم، وأسماء آبائهم: **«يا فُلانُ بنَ فُلانٍ، أَسَرَّكُمْ[2] أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ الله ورَسُولَهُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقّاً؟»** قال عمر: يا نبي الله، ما تُكَلِّمُ من أجساد لا أرواح فيها؟ قال: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»**.

قال قتادة: أحياهم الله له حتى سمعوا قوله تَوْبيخاً وتصغيراً [وتقمئة][1].

قلت: هو في الصحيح باختصار.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٢٦ ـ وعن ابن عبّاس قال:

وقف النبي ﷺ على قتلى بدر وقال:

«جَزَاكُمُ الله عَنِّي مِنْ عِصَابَةٍ شَرّاً قَدْ خَوَّنْتُمُونِي أَمِيناً وكَذَّبْتُمُونِي صَادِقاً».

ثم التفت إلى أبي جهل بن هشام فقال: **«إِنَّ هَـذَا كَانَ أَعْتَى عَلَى الله مِنْ**

١٠٠٢٥ ـ رواه أحمد (٣/١٤٥) عن أنس، و(٤/٢٩) عن أنس، عن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري، عن النبي ﷺ.

١ ـ زيادة من أحمد.

٢ ـ في الأصل: أبشركم. والتصحيح من أحمد.

١٠٠٢٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٦٧).

فِرْعَوْنَ. إنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَيْقَنَ الهَلاَكَ وَحَّدَ الله، وإنَّ هَذا لمَّا أَيْقَنَ بالمَوتِ دَعَا بـاللاَّتِ والعُزَّىٰ».

رواه الطبراني، وفيه: نصر بن حماد الورَّاق، وهو متروك.

١٠٠٢٧ ـ وعن عبـد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قـال: وقف رسـول الله ﷺ على أهل القليب فقال:

«يـا أَهْلَ القَلِيبِ هَـلْ وَجَدْتُمْ مَـا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّـاً فإنِّي وَجَـدْتُ مَا وَعَـدَنِي رَبِّي حَقّاً؟».

قالوا: يا رسول الله، هـل يسمعون مـا تقول؟ قـال: **«مَا أَنْتُمْ بِـأَسْمَعَ لِمَـا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمُ اليومَ لا يُجِيبُونَ».**

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٢٨ ـ وعن عبد الله بن سيدان، عن أبيـه قال: أشـرف النبي ﷺ على أهل القليب فقال:

«يا أَهْلَ القَلِيبِ، هَلْ وَجَدْتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً؟».

قالوا: يا رسول الله، وهل يسمعون؟ قـال: **«يَسْمَعُونَ كَمـا تَسْمَعُونَ ولَكِنَّهُمْ لا يُجِيبُونَ».**

رواه الطبراني، وعبد الله بن سيدان: مجهول.

٢٥ ـ ٢٠ ـ ٥ ـ باب

١٠٠٢٩ ـ عن أبي أسيد: أنه كان يقول:

١٠٠٢٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٣٢٠) وابن عاصم في السنة رقم (٨٨٤) وفيه: أشعث بن سوار، أخـرج له مسلم في المتـابعات لكثـرة وهمه، وقـال ابن حجـر: ضعيف، وعبـد الـرحمن بن محمـد المحاربي: مدلس.

١٠٠٢٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٧١٥).

١٠٠٢٩ ـ رواه أحمد (٤٩٧/٣).

أصبت يوم بدر سيف بني عَابد بن المرزبان، فلما أمر رسول الله ﷺ أن يردوا ما في أيديهم، أقبلت به حتى ألقيته في النَّفل[1]. ٦/٩٢

قال: وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله.

قال: فعرفه الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، فسأله رسول الله ﷺ فأعطاه إياه.

١٠٠٣٠ ـ وفي رواية: عن أبي أسيد أيضاً مالك بن ربيعة قال: أصبت سيف بني عابد المخزوميين المرزبان يوم بدر.

رواه كله أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٣١ ـ وعن الأرقم بن أبي الأرقم قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «رُدُّوا مَا كَانَ مَعَكُمْ مِنَ الأَنْفَالِ» فرفع أبو أسيد الساعدي سيف بني العَابد المَرزبان، فعرفه الأرقم، فقال: هبه لي يا رسول الله، فأعطاه إياه.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجاله ثقات.

١٠٠٣٢ ـ وعن عبادة بن الصَّامت قال:

خرجت مع رسول الله ﷺ فشهدت معه بدراً، فالتقى الناس، فهزم الله ـ عز وجل ـ العدو، فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون، وأكبَّت طائفة على العسكر، يَحُوزُونه[1] ويجمعونه، وأَحْدَقت طائفة برسول الله ﷺ لا يُصيب العدو منه غِرّة، حتى إذا كان الليل وَفَاءَ الناس بعضهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حَوَّيْنَاها وجمعناها، فليس لأحد فيها نصيب.

وقال الذين خرجوا في طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن نَفَينا عنها العدو وهزمناهم.

---

١ ـ النفل: الغنيمة.

١٠٠٣٠ ـ رواه أحمد (٣/٤٩٧).

١٠٠٣١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٩).

١٠٠٣٢ ـ ١ ـ في المطبوع: يجرونه. وفي أحمد (٥/٣٢٤): يحوّونه. والمثبت من المخطوط، ولأحمد والمخطوط وجه

وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: لستم بأحق بها منا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخِفنا أن يصيب العدو منه غرة، واشتغلنا به.

فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ؟ قُلِ الأَنْفَالُ لله والرَّسُولِ فاتَّقُوا الله وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ فقسمها رسول الله ﷺ على فُواق بين المسلمين.

وكان رسول الله ﷺ إذا أغار في أرض العدوّ نفل الربع، وإذا أقبل راجعاً وكَلَّ الناس نفل الثلث، وكان يكره الأنفال، ويقول: «لِيَرُدَّ قَوِيُّ المُؤْمِنِينَ عَلىٰ ضَعِيفِهِمْ».

قلت: روىٰ الترمذي وغيره: كان ينفل في البداءة الربع وفي القُفُول الثلث.

رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات.

٢٥ ـ ٢٠ ـ ٦ ـ باب فيمن حَمل لواءً يوم بدر

١٠٠٣٣ ـ عن ابن عبّاس قال:

كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع علي بن أبي طالب، ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة رضي الله عنهما. ٦/٩٣

رواه الطبراني، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

٢٥ ـ ٢٠ ـ ٧ ـ باب في أيِّ شهر كانت وقعة بدر، وعِدّة من شهدها

١٠٠٣٤ ـ عن ابن عبّاس: أنه كان يقول: إن أهل بدر كانوا ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً، وكان المهاجرون ستاً وسبعين[1].

وكانت هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة.

رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: ثلاث مئة وبضعة عشر.

وقال: وكانت الأنصار مئتين وستة وثلاثين، وكان لواء المهاجرين مع علي.

١٠٠٣٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٣٥٥) و(١٢٠٨٣).

١٠٠٣٤ ـ رواه أحمد رقم (٢٢٣٢) والطبراني في الكبير رقم (١٢٠٨٣) والبزار رقم (١٧٨٣) وقال البزار: لا نعلم له أحسن من هذا الإسناد.

رواه الطبراني كذلك، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

١٠٠٣٥ ـ وعن ابن عباس قال:

كان يوم بدر لسبع وعشرين من رمضان.

رواه الطبراني، وفيه: حجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

١٠٠٣٦ ـ وعن عامر بن عبد الله البدري قال:

كانت صبيحة بدر يوم الإثنين لسبع عشرة من رمضان.

رواه الطبراني، وفيه: راو لم أعرفه.

١٠٠٣٧ ـ وعن أبي موسى قال:

كان عِدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاث مئة وسبعة عشر.

رواه البزار ورجاله ثقات.

١٠٠٣٨ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

كان عدة أصحاب رسول الله ﷺ ثلاث مئة.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحِماني، وهو ضعيف.

١٠٠٣٩ ـ وعن أبي أيوب الأنصاري في حديث طويل قال: فقال رسول الله ﷺ: «**هُم ـ يعني: المشركين ـ هَلُمُّوا أَنْ نَتَعَادَّ**» فإذا نَحن ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا رسول الله ﷺ فسرَّه ذلك، فحمد الله وقال: «**عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالوت**» فذكر الحديث.

وقد تقدم في أوائل غزوة بدر والكلام عليه.

١٠٠٣٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٦٣).

١٠٠٣٧ ـ رواه البزار رقم (١٧٨١) وقال: لا نعلمه عن أبي موسىٰ إلا من هذا الوجه.

١٠٠٣٩ ـ مر رقم (٩٩٥٠).

١٠٠٤٠ ـ وعن ابن عبّاس قال:

شهد بدراً مع النبي ﷺ عشرون رجلاً من الموالي.

رواه البزار والطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحِماني، وهو ضعيف.

٢٥ ـ ٢٠ ـ ٨ ـ وقد حضر بدراً جماعة

فمنهم من ذكرت ذلك في مناقبه بإسناده، وأذكره هنا بغير سند وأنبه عليه:

١ ـ فمنهم: أبو بكر الصديق في مناقبه.

٢ ـ عمر بن الخطاب في مناقبه.

٣ ـ عثمان بن عفان: ضرب له بسهم وأجره.

٤ ـ علي بن أبي طالب في مناقبه.

٥ ـ سعد بن أبي وقاص في مناقبه.

٦ ـ سعيد بن زيد ضرب له بسهمه.

٧ ـ عبد الرحمن بن عوف في مناقبه.

٨ ـ الزبير بن العوام في مناقبه.

٩ ـ طلحة بن عبيد الله: ضرب له بسهمه.

١٠ ـ أبو عبيدة بن الجراح في مناقبه.

١١ ـ حمزة عم رسول الله ﷺ في مناقبه.

ومن سماهم محمد بن مسلم الزهري فيمن شهد بدراً ورجاله رجال الصحيح ٦/٩٤ إليه:

١٢ ـ من الأنصار ثم من بني عوف بن الخزرج: أوس بن ثابت بن المنذر، لا عقب له.

١٠٠٤٠ ـ رواه البزار رقم (١٧٨٥) والطبراني في الكبير رقم (١٧٨٥).

١٣ ـ ومن الأنصار ثم من بني عوف بن الخزرج: أوس بن عبد الله بن الحارث بن خُولي.

١٤ ـ ومن الأنصار ثم من بني الأوس: أُنيس بن قتادة.

١٥ ـ وأنيسة مولى رسول الله ﷺ.

١٦ ـ ومن الأنصار ثم من بني الخزرج ثم من بني سَلِمة: أسود بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم.

١٧ ـ ومن الأنصار ثم من بني زَرِيق: أسعد بن زيد بن الفاكِهة بن زيد بن خَلْدة بن عامر بن عجلان.

ومن قريش:

١٨ ـ الأرقم بن أبي الأرقم.

١٩ ـ وبلال مولى أبي بكر.

٢٠ ـ وبشر بن البراء بن مَعْرُور.

٢١ ـ ومن الأنصار ثم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج: بسيس الجهني، حليف لهم.

٢٢ ـ ومن الأنصار ثم من بني دينار بن النَّجار: بُجير بن أبي بجير، حليف لهم.

٢٣ ـ ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج: تميم بن يغار بن قيس بن عدي بن أمية.

٢٤ ـ ومن الأنصار ثم من بني الخزرج ثم من بني سَلِمة: تميم مولى خِراش بن الصِّمّة.

٢٥ ـ ومن الأنصار ثم من بني العجلان: ثابت بن أقْرم.

٢٦ ـ ومن الأنصار ثم من بني النجار: [ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء.

٢٧ ـ ومن الأنصار ثم من بني الخزرج، ثم من بني سَلِمة، ثم من بني حرام: ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام.

٢٨ ـ ومن الأنصار ثم من بني عوف بن الخزرج، ثم من بني الحُبْلي: ثابت بن ربيعة.

٢٩ ـ ومن الأنصار ثم من بني النجار: ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي.

٣٠ ـ ومن الأنصار ثم من بني عدي بن النجار: ثابت بن حسان بن عمرو، لا عقب له.

٣١ ـ ومن الأنصار ثم من بني الأوس ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد: ثعلبة بن حاطب.

٣٢ ـ ومن الأنصار ثم من بني جُشَم بن الخزرج ثم من بني سَلِمة ثم من بني حَرَام: ثعلبة، الذي يقال له: الجذع.

٣٣ ـ ومن الأنصار: ثعلبة بن عَنْمة.

٣٤ ـ ومن الأنصار ثم من بني زَرِيق: جبير بن خالد بن مخلد بن إياس.

٣٥ ـ ومن الأنصار ثم من بني النجار: جابر بن خالد بن عبد الأشهل، لا عقب له.

٣٦ ـ ومن الأنصار ثم من بني عبيد بن عدي: جابر بن عبد الله بن رِئاب بن نعمان بن سنان.

٣٧ ـ ومن الأنصار ثم من بني مالك بن معاوية بن عوف: جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن حبشية، وقال ابن إسحاق: ابن هَيْشة.

٣٨ ـ ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الحارث بن الخزرج: حارثة بن زيد بن أبي زهير بن امرىء القيس. ٦/٩٥

٣٩ ـ ومن بني أسد بن عبد العزى: حاطب بن أبي بَلْتَعة، حليف لهم.

٤٠ ـ ومن الأنصار ثم من بني عبيد بن عدي: حارثة بن الحمير، حليف لهم.

٤١ ـ ومن الأنصار ثم من بني النَّبِيت ثم من بني عبد الأشهل: الحارث بن قيس بن مالك بن عبيد بن كعب.

٤٢ ـ ومن الأنصار ثم من بني النبيت ثم من بني عبد الأشهل: الحارث بن أوس.

٤٣ ـ ومن الأنصار ثم من بني النجار: حارثة بن سراقة.

٤٤ ـ وشهد العقبة من الأنصار ثم بني زريق: الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد، شهد بدراً.

٤٥ ـ ومن الأنصار ثم من بني مالك بن النجار، ثم من بني مبذول: الحارث بن الصِّمة بن عمرو بن عبيد، كسر بالرَّوْحَاء، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه.

٤٦ ـ ومن الأنصار ثم من بني النَّبِيت ثم من بني عبد الأشهل: الحارث بن خَزَمة بن عدي، حليف لهم من بني سالم.

٤٧ ـ ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عمرو بن حنظلة بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد: الحارث بن حاطب.

٤٨ ـ ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج: حُريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد الرَّب.

٤٩ ـ ومن الأنصار: أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب من بني النجار.

٥٠ ـ ومن الأنصار ثم من بني عبد الأشهل: رافع بن سهل، ويقال: ابن يزيد.

٥١ ـ ومن الأنصار: رافع بن الحارث بن سَوَاد.

٥٢ ـ ومن الأنصار ثم من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد: رافع بن عَنْجَدَة.

٥٣ ـ ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد: أبو لبابة بن عبد المنذر.

٥٤ ـ ومن الأنصار، ثم من بني زريق: رِفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان.

٥٥ ـ ومن بني عبد شمس: ربيعة بن أَكْثَم، حليف لهم من بني أسد.

٥٦ ـ ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد: رِفاعة بن عبد المنذر.

٥٧ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عوف بن الخزرج، ثم من بُلْحُبْلي: ربيع بن إياس.

٥٨ ـ ومن الأنصار ثم من بني العجلان: رِبعي بن أبي ربعي.

٥٩ ـ ومن الأنصار، ثم من بني بَيَاضَة: رُخَيْلَة بن ثعلبة بن خَلْدَة.

٦٠ ـ ومن قريش، ثم من بني هاشم: زيد بن حارثة.

٦١ ـ ومن قريش، ثم من بني عدي بن كعب: زيد بن الخطّاب.

٦٢ ـ ومن الأنصار، ثم من بني النجار: أبو طلحة زيد بن سهل.

٦٣ ـ ومن الأوس، ثم من بني العجلان: زيد بن أسلم بن ثعلبة.

٦٤ ـ ومن الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج: زيد بن المزين.

٦٥ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عوف بن الخزرج، من بُلْحُبلي: زيد بن وَدِيعة بن عمرو بن قيس. ٦/٩٦

٦٦ ـ ومن الأنصار، ثم من بني بَيَاضة: زياد بن لَبِيد شهد العقبة، وقد شهد بدراً.

٦٧ ـ ومن الأنصار، ثم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج: زياد بن عمرو الجهني، حليف لهم.

٦٨ ـ ومن الأنصار، ثم من بني النَّبِيت، ثم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس.

٦٩ ـ ومن الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج: سعد بن الربيع.

٧٠ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عمرو بن السلم بن مالك بن الأوس: سعد بن خَثمة.

٧١ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل: سعد بن زيد.

٧٢ ـ ومن بني عامر، ثم من بني مالك بن حِسْلٍ: سعد بن خَوْلة.

٧٣ ـ ومن الأنصار، ثم من بني زَرِيق: سعد بن يزيد بن عثمان بن خَلدة بن مَخْلد.

٧٤ ـ ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد: سعد بن النُّعمان.

٧٥ ـ ومن الأنصار، ثم من بني ضُبَيعة بن زيد: سهل بن حُنيف.

٧٦ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سَوَاد بن غَنم: سهل بن قيس بن أبي كعب بن أبي القَيْن.

٧٧ ـ ومن قريش، ثم من بني الحارث بن فِهر: سُهيل بن بيضاء.

٧٨ ـ ومن الأنصار، ثم من بني النَّجار: سُهيل بن رافع بن أبي عمرو، وكان له ولأخيه مسجد رسول الله ﷺ مِرْبداً.

٧٩ ـ ومن الأنصار ثم من بني النَّجار: سُهيل بن عبيد بن النُّعمان، لا عقب له.

٨٠ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سَاعِدة: أبو دُجانة سِماك بن خَرَشة، وهو الذي أخذَ سيف رسول الله ﷺ يوم أحد.

٨١ ـ ومن الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخَزرج: عبد الله بن رَوَاحة بن امرِىء القيس.

٨٢ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سَلِمَة: عبد الله بن حَرَام.

٨٣ ـ وممن استشهد من المسلمين يوم بدر من قريش: عُبيدة بن الحارث بن عبد مناف، قتله شَيبة بن رَبيعة، قطع رجله، فمات بالصَّفراء.

٨٤ ـ ومن قريش، ثم من بني تيم بنِ مُرَّة: عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، يعني: شهدها ولم يقتل بها.

٨٥ ـ وممن استشهد مع رسول الله ﷺ من المسلمين، ثم من قريش، ثم من بني زُهْرة: عُمير بن أبي وقاص.

٨٦ ـ وشهد بدراً: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح.

٨٧ ـ وعاصم بن عدي بن الجَدّ بن العَجْلان، خرج إلى بدر فرده رسول الله ﷺ، وضرب له بسهمه وأجره.

٨٨ ـ وشهدها من الأنصار، ثم من بني عوف بن الخزرج. عتبان بن مالك بن عمرو بن عَجلان. ٦/٩٧

٨٩ ـ ومن الأنصار ثم من بني ظفر: قتادة بن النُّعمان.

٩٠ ـ ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني الحارث: محمد بن مسلمة.

٩١ ـ ومن الأنصار: معاذ بن جبل.

قلت: وأسانيد هؤلاء كلهم إلى ابن شهاب الزهري إسناد واحد ورجاله رجال الصحيح.

ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم وفي إسناده ابن لهيعة، وقد ضعف، وحديثه حسن باعتبار الشواهد، وغالب من سماه الزهري سماه عروة، ومن هنا سماهم عروة.

٩٢ ـ في تسمية من شهد بدراً من الأنصار، ثم من بني أَصْرم بن فِهر بن غَنْم بن عوف بن الحارث بن الخَزْرج: أوس بن الصامت، أخو عبادة.

٩٣ ـ وممن شهد العقبة من الأنصار، ثم من بني عمرو بن مالك بن النجار، وشهد بدراً: أوس بن ثابت بن المنذر، لا عقب له.

٩٤ ـ ومن الأنصار، ثم من بني قُربوس بن غَنْم بن سالم: أُميَّة بن لُوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس بن غَنْم.

٩٥ ـ وأنيسة مولى رسول الله ﷺ.

٩٦ ـ ومن قريش، ثم من بني مخزوم بن نقطة بن مُرّة بن كعب: الأرقم بن أبي الأرقم، واسم ابن أبي الأرقم عبد مناف، ويُكْنى أبا خِنْدَف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

٩٧ ـ وبلال مولى أبي بكر.

٩٨ ـ وممن شهد العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ من الأنصار من بني عبيد بن عدي: بشر بن البراء بن معرور، وقد شهد بدراً.

٩٩ـ ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج: بشير بن سعد، وقد شهد بدراً.

١٠٠ ـ وشهد بدراً من الأنصار من بني مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج: بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس.

١٠١ ـ ومن الأنصار، ثم من بني طَريف بن الخزرج: بُسبس الجهني، حليف لهم.

١٠٢ ـ ومن الأنصار، ثم من بني خَلدة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: تميم بن يُعار بن قيس بن عدي.

١٠٣ ـ ومن الأنصار: تميم مولى بني غَنْم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة.

١٠٤ ـ ومن الأنصار: تميم مولى خِراش بن الصّمة.

١٠٥ ـ ومن الأنصار، ثم من الخزرج ثم من بني سَلِمة: تميم مولى خِراش بن الصمة.

١٠٦ ـ ومن الأنصار، ثم من بني العَجْلان: ثابت بن أَقْرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان.

١٠٧ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عدي بن النَّجار: أوس بن ثابت بن أوس بن المنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو.

١٠٨ ـ وشهد بدراً ثابت بن عَمْرو بن زيد بن عدي بن سَوَاد بن عُصَيْمة أو ٦/٩٨ عُصَيَّة، حليف لهم من أشجع.

١٠٩ ـ ومن الأنصار: ثعلبة بن عمرو بن مِحْصَن بن عُبيد.

١١٠ ـ ومن الأنصار، ثم من بني جُشم بن الخزرج: ثعلبة الذي يُقال له: الجذع.

١١١ ـ ومن الأنصار: ثعلبة بن عَتْمَة.

١١٢ ـ ومن الأنصار: جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق.

١١٣ ـ ومن الأنصار، ثم من بني دينار بن النجار: جابر بن خالد بن عبد الأشهل، لا عقب له.

١١٤ ـ ومن الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج: جابر بن عبد الله بن رِئاب بن نعمان بن سنان.

١١٥ ـ ومن الأنصار، ثم من بني معاوية [بن مالك بن عوف][1] بن عمرو بن عوف: جابر بن عَتيك بن الحارث بن قيس بن حَبْشِية ـ وقال ابن إسحاق: ابن هَيْشة.

١١٦ ـ ومن الأنصار ثم من بني حَابس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غَنْم بن عوف بن الخزرج: جُبار بن صخر بن أمية بن الخنساء بن عبيد بن عدي بن غنم.

١١٧ ـ وشهد بدراً: حاطب بن أبي بلتعة.

١١٨ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عبيد بن عدي بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة: حارثة بن الحميِّر، [حليف لهم][2]، من أشجع بن دهمان.

١١٧ ـ وشهد بدراً: الحارث بن سَوَاد.

١٢٠ ـ ومن الأنصار، ثم من بني النجار: الحارث بن سُراقة.

١٢١ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل: الحارث بن معاذ بن النعمان.

---

١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٧٦٩).

٢ ـ زيادة من الكبير رقم (٣٢٣٩).

١٢٢ ـ وشهد العقبة من الأنصار، ثم من بني زريق: الحارث بن قيس بن مخلد، وقد شهد بدراً، وهو أبو خالد.

١٢٣ ـ ومن الأنصار، ثم من بني مَبْذُول: الحارث بن الصِّمَّة بن عبيد بن عامر.

١٢٤ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل: الحارث بن معاذ بن النعمان.

١٢٥ ـ ومن الأنصار: الحارث بن خَزمة بن أبي غَنْم بن سالم بن عوف بن الحارث بن الخزرج.

١٢٦ ـ ومن الأنصار، ثم من بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج، حُريث بن زيد.

١٢٧ ـ ومن الأنصار، ثم من بني زَريق: ذكوان بن عبد قيس بن خلدة، وكان خرج من المدينة إلى مكة مهاجراً إلى الله، وقد شهد بدراً.

١٢٨ ـ ومن الأنصار، ثم من بني زَعْور بن عبد الأشهل بن يزيد: رافع بن يزيد.

١٢٩ ـ ومن الأنصار: رافع بن المعلى بن لُوذان بن حَارِثة بن عدي بن زيد بن مناة بن خُبيب بن حارثة بن غضب بن جُشم بن الخزرج، استشهد يوم بدر.

١٣٠ ـ ومن الأنصار: رافع بن جُعْدُبَة.

١٣١ ـ ومن الأنصار: رافع بن الحارث بن سَوَاد بن زيد بن ثعلبة.

■ وعن عروة أيضاً:

١٣٢ ـ أن بشير بن عبد المنذر.

١٣٣ ـ والحارث بن حاطب، خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرجَّعهما. ٦/٩٩

١٣٤ ـ وأمّر أبا لبابة على المدينة، وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر.

١٣٥ ـ وشهد العقبة من الأنصار، ثم من بني زريق: رِفاعة بن رافع بن مالك بن عَجلان بن عمرو بن زريق، وهو نقيب، وقد شهد بدراً.

١٣٦ ـ وشهد بدراً من حُلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف: ربيعة بن أَكْثَم من بني أسد بن خزيمة.

١٣٧ ـ وشهد العقبة: رِفاعة بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غَنم بن عوف بن الحارث، وقد شهد بدراً، وكان ممن خرج مهاجراً إلى رسول الله ﷺ.

١٣٨ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من بني لُوذان بن غَنْم بن عوف بن الخزرج: ربيع بن إياس بن غَنم بن أمية بن لوذان بن غنم.

١٣٩ ـ وشهد بدراً: زيد بن حارثة بن شُراحِيل بن كعب بن عبد العزىٰ بن يزيد بن امرىء القيس الكلبي أنعم الله عليه ورسوله.

١٤٠ ـ ومن قريش، ثم من بني عدي بن كعب: زيد بن الخطاب.

١٤١ ـ وشهد العقبة من الأنصار، ثم من بني عمرو بن مالك بن النجار، وهم بنو جديلة: أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود، وقد شهد بدراً، وهو نقيب، قال الطبراني: قال ابن لهيعة: سهل بن زيد، بدل: زيد بن سهل.

١٤٢ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من بني جُشم بن الخزرج: زيد بن الحارث بن الخزرج.

١٤٣ ـ ومن الأنصار: ثم من بني جَزْرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، وهم بنو الحُبْلي: زيد بن المِرْس[1].

١٤٤ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سالم بن غانم بن عوف بن الخزرج، وهم بنو الحُبْلي: زيد بن عمرو بن وَدِيعة بن عمرو بن قيس بن جزء بن عدي بن مالك بن سالم بن غانم بن عوف بن الخزرج.

١٤٥ ـ ومن الأنصار: زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان.

١٤٦ ـ ومن الأنصار، ثم من بني بَيَاضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة: زياد بن لَبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بَيَاضة.

---

(١) صوب أبو نعيم كما في أسد الغابة: زيد بن المزين. وخطأ: ابن المرسي.

١٤٧ ـ ومن الأنصار: سعد بن معاذ بن امرىء القيس بن عبد الأشهل.

١٤٨ ـ وشهد العقبة من الأنصار، ثم من بني سَاعِدة بن كعب بن الخزرج: سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن خَزِيمة، وهو نقيب، وقد شهد بدراً.

١٤٩ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة.

١٥٠ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عبد بن كعب بن عبد الأشهل: سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب. ٦/١٠٠

١٥١ ـ ومن الأنصار، ثم من بني دينار بن النجار: سعد بن سهل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار.

١٥٢ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سَوَاد بن كعب ـ واسم كعب: ظفر ـ: سعد بن عبيد بن النعمان.

١٥٣ ـ ومن الأنصار: سعد بن النعمان بن قيس.

١٥٤ ـ وشهد بدراً: سعد مولىٰ حاطب بن أبي بَلْتعة.

١٥٥ ـ وسعد مولى خولىٰ، وهو رجل من مِذْحج.

١٥٦ ـ ومن الأنصار، ثم من بني جَشم بن الخزرج: سهل بن عدي.

١٥٧ ـ ومن قريش، ثم من بني الحارث بن فِهر: سُهيل بن بيضاء.

١٥٨ ـ وشهد العقبة من الأنصار، ثم من الأوس ثم من بني عبد الأشهل: سلمة بن سلامة بن وَقْش، وقد شهد بدراً.

١٥٩ ـ ومن قريش، ثم من بني عبد شمس بن عوف: سالم مولى أبي حُذيفة.

١٦٠ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سَاعِدة: أبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشة بن أوس بن لُوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة.

١٦١ ـ وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار، ثم من بني سَلِمة بن زيد بن جُشم: طفيل بن نعمان بن خنساء، وقد شهد بدراً.

١٦٢ ـ وشهد بدراً من الأنصار: عثمان بن عمرو بن رِفاعة بن الحارث بن سَوَادة.

١٦٣ ـ ومن الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج، ثم من بني امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج: عبد الله بن رَوَاحة.

١٦٤ ـ وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار، ثم من بني حارثة بن الحارث: عبد الله بن سَرْجَس بن النُّعمان بن أمية بن البرك، وهو بدري.

١٦٥ ـ وشهدها من الأنصار، ثم من بني حَرَام بن كعب بن عمرو بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة: عبد الله بن عمرو بن حَرَام، وهو نقيب، وقد شهد بدراً.

١٦٦ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من بني عوف بن الخزرج، ثم من بني عُبيد الله بن مالك بن سالم بن غانم بن الخزرج، وهو الحُبْلي: عبد الله بن عبد الله بن أُبي بن سلول.

١٦٧ ـ ومن الأنصار: عبد الله بن طارق البَلَوي، حليف لهم.

١٦٨ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف: عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان.

١٦٩ ـ ومن الأنصار، ثم من بني جَزرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: عبد الله بن عُرْفُطة.

١٧٠ ـ ومن الأنصار، ثم من بني جزرة بن عوف: عبد الله بن عُمير.

١٧١ ـ ومن الأنصار، ثم من بني الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج: ٦/١٠١ عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عابد[1] بن الأبجر.

١٧٢ ـ ومن الأنصار، ثم من بني لُوذان بن غنم: عبد الله بن ثعلبة بن خَزمة بن أَصْرم، حليف لهم.

---

١ ـ في الإصابة لابن حجر. عباد. بدل: عابد.

١٧٣ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سَلِمة، ثم من بني خنساء بن شيبان بن عبيد: عبد الله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء.

١٧٤ ـ ومن الأنصار: عبد الله بن الحمِّير الأشجعي حليف لهم من أشجع.

١٧٥ ـ ومن الأنصار ثم من بني خنساء: عبد الله بن عبد مناف بن نعمان بن شيبان[١].

١٧٦ ـ ومن الأنصار ثم من بني حباس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة: عبد الله بن قيس بن صخر بن حذام[٢] بن ربيعة بن عدي بن غنم.

١٧٧ ـ واستشهد ببدر من المسلمين، ثم من قريش: عبيدة بن الحارث بن المطلب، قتله شيبة بن ربيعة، قطع رجله، فمات بالصَّفراء.

١٧٨ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: أبو عُبيس بن جَبر بن عمرو بن زيد بن جُشم بن حارثة.

١٧٩ ـ ومن قريش ثم من بني تَيْم بن مُرَّة: عامر بن فهيرة مولى أبي بكر.

١٨٠ ـ ومن الأنصار: عمارة بن حَزم بن زيد.

١٨١ ـ ومن الأنصار، ثم من بني مَازن بن النجار، ثم من بني خنساء بن مُدْرك بن عمرو بن غَنْم بن مازن: عُمير، ويُكنىٰ عمير أبو داود بن عامر بن مالك بن خنساء بن مدرك.

١٨٢ ـ واستشهد من المسلمين يوم بدر من قريش، ثم من بني زُهْرة: عمير بن أبي وقاص.

١٨٣ ـ وشهد بدراً: عُتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن بشير بن مالك بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس عَيْلان من مُضَر، حليف نوفل بن عبد مناف.

---

١ ـ في الإصابة: سنان. بدل: شيبان.

٢ ـ في الإصابة: حرام. بدل: حذام.

١٨٤ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سالم: عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان بن زيد بن غانم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج.

١٨٥ ـ ومن الأنصار، ثم من بني بَيَاضة: فروة بن عمرو، وقد شهد بدراً.

١٨٦ ـ وشهد العقبة من الأنصار، ثم من بني مازن بن النجار بن قيس بن أبي صَعْصَعة: زيد بن عوف بن مَبْذُول.

١٨٧ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من بني سَوَاد بن كعب ـ واسم كعب: ظفر ـ: قتادة بن النعمان.

١٨٨ ـ وشهد بدراً مع رسول الله ﷺ أبو مَرْثَد الغَنَوي، حليف حمزة بن عبد المطلب، ومات أبو مَرْثَد سنة ثنتي عشرة، وهو ابن ست وستين سنة.

١٨٩ ـ ومن الأنصار، ثم من بني زَعوراء بن عبد الأشهل: محمد بن مسلمة بن خالد بن [عدي بن](١) مجدعة بن حارثة بن الحارث.

١٩٠ ـ وشهد العقبة من الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عبد الأشهل: أبو الهيثم بن التَّيهان، وهو نقيب، وقد شهد بدراً، وهو أول من بايع بالعقبة. ٦/١٠٢

١٩١ ـ وشهد العقبة من الأنصار، ثم من بني سَلِمة: معاذ بن جبل بن عمرو بن [أوس بن](٢) عائذ بن عدي [بن كعب بن أدي بن سعد بن عدي بن أسد](٢) بن سَارِدة بن تَزِيد بن جُشم، وقد شهد بدراً.

١٩٢ ـ وشهد بدراً: المقداد بن عمرو.

١٩٣ ـ وشهد بدراً: مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي.

١٩٤ ـ وشهد العقبة من الأنصار، ثم من بني حارثة: أبو بُردة بن نِيَار بن عمرو بن عبيد، وهو حليف لهم من بُلى، وهو بدري.

---

١ ـ زيادة من الكبير (١٩/٢٢٢).

٢ ـ زيادة من الكبير (٢٠/٢٨).

قلت: وإسناد عروة، فيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن إذا توبع، وقد توبع من طريق الزُّهري كما تقدم.

وقد رُوي عن محمد بن إسحاق بإسناده إليه في تراجم، ذكر ابن إسحاق: أنهم شهدوا بدراً، والإسناد إلى ابن إسحاق رجاله ثقات، قال ابن إسحاق: في تسمية من شهد بدراً:

١٩٥ ـ من الأنصار ثم من بني عامر بن مَالِك: الحارث بن الصِّمَّة بن عمرو بن عُبيد بن عمرو بن مَبْذُول، كُسِر بالرَّوحاء، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه.

١٩٦ ـ ومن الأنصار، ثم من بني النجار: أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار، توفي بالقِسطنطينيَّة مع يزيد بن معاوية بن أبي سفيان سنة إحدىٰ وخمسين.

١٩٧ ـ وخَوَّات بن جُبير بن النُّعمان بن أمية بن البرك ـ واسم البرك: امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ـ ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

١٩٨ ـ وشهد بدراً مع رسول الله ﷺ من الأنصار، ثم من بني خُبيب بن عدي بن حارثة: رافع بن المُعَلَّى.

١٩٩ ـ وأبو لبابة بن عبد المنذر بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس، كان خرج مع النبي ﷺ إلى بدر فرجعه، وأَمَّرَه على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره مع أهل بدر.

٢٠٠ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من الخزرج، ثم من بني زريق: رِفاعة بن رَافع بن مالك بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عبد: حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الخزرج.

٢٠١ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

٢٠٢ ـ واستشهد يوم بدر مع رسول الله ﷺ من الأنصار: سعد بن خيثمة.

٢٠٣ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من الأوس: سعد بن خَيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط(٢) بن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السِّلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس.

٢٠٤ ـ وشهد بدراً من الأنصار: سهل بن حُنيف بن واهب بن حكيم(٣) بن ثعلبة بن مَجْدَعة بن الحارث بن عمرو، وعمرو الذي يقال له بَخْرُج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف. ٦/١٠٣

٢٠٥ ـ ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عبد الأشهل: سلمة بن سلامة بن وَقْش بن رِغْية بن زعوراء بن عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

٢٠٦ ـ وشهد بدراً: عبد الله بن جحش بن رِئاب بن يَعْمُر بن صبرة بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خَزِيمة.

٢٠٧ ـ واستشهد يوم بدر من المسلمين من قريش: عبيدة بن الحارث بن عبد مناف، قتله شيبة بن ربيعة، قطع رجله فمات بالصفراء.

وأعاده بسنده إلا أنه قال: قتله عُتبة بن ربيعة قطع رجله، فمات بالصَّهباء.

٢٠٨ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من الأوس: أبو عَبْس بن جَبْر بن عمرو بن زيد بن جُشم بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

٢٠٩ ـ واستشهد يوم بدر من المسلمين، ثم من قريش، ثم من بني زُهرة بن كِلاب: عُمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

٢١٠ ـ وشهد بدراً من الأنصار: عاصم بن ثابت بن قيس بن أبي الأَقْلح بن عصمة بن مالك بن أمية بن صَعْصَعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.

---

٢ ـ في الأصل: النحار. والتصحيح من الكبير رقم (٥٤١٧).
٣ ـ في الكبير رقم (٥٥٤٣): العكيم. وهو يقال له: حكيم وعُكيم.

٢١١ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من بني أمية بن زيد: عُوَيم بن ساعدة ولم ينسبه ابن إسحاق، ويقال: إنه حليف لبني عمرو بن عوف، ويقال: إنه من أنفسهم.

٢١٢ ـ وشهد بدراً: عُكَاشة بن مِحْصن بن حُرثان[١] بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خَزِيمة حليف بني عبد شمس.

٢١٣ ـ وشهد بدراً: أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البدن[٢] بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن [الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن][٣] عامر.

٢١٤ ـ قال محمد بن إسحاق: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس[٤] بن عائِذ بن عدي بن كعب بن أدي، شهد بدراً والعقبة، وإنما ادَّعته بنو سَلِمة لأنه كان أخا سُهَيل بن محمد بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء[٥] بن سنان[٦] بن عبيد بن عدي بن غَنْم بن كعب بن سلمة لأمه.

٢١٥ ـ وشهد بدراً: معاذ بن الحارث بن رِفاعة بن سِوار[٧] بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجار، وعفراء أمه، وهي أم عوف ومعوذ، كلهم شهدَ بدراً، وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار.

٢١٦ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من الخزرج: معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حَرَام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سَاردة، ويقال: سَادِرة بن تَزيد بن جُشم[٨] بن الخزرج، شهد بدراً، وقتل أبا جهل، فقطع عكرمة بن أبي جهل يده، ثم عاش إلى زمن عثمان.

٦/١٠٤

١ ـ في الأصل: حسان. والتصحيح من الكبير (١٨/٢٣).
٢ ـ في الأصل: البدي. والتصحيح من الكبير (١٩/٢٥٩).
٣ ـ زيادة من الكبير (١٩/٢٥٩).
٤ ـ في الأصل: أقيس. بدل: أوس. والتصحيح من الكبير (٢٠/٢٨ ـ ٢٩).
٥ ـ في الأصل: صعا. والتصحيح من الكبير.
٦ ـ في الأصل: سيار. والتصحيح من الكبير.
٧ ـ في الكبير (٢٠/١٧٦): سوداء. بدل: سوار.
٨ ـ في الكبير (٢٠/١٧٧): حُشيم.

٢١٧ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من بني الخزرج: أبو محمد الأنصاري، واسمه مسعود بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

٢١٨ ـ وشهد بدراً من الأنصار، ثم من بني الخزرج: النعمان بن قَوْقَل بن ثعلبة بن دعل بن فَهم بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف.

وممن سماهم عبد الله بن أبي رافع من أهل بدر ممن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه من أهل بدر.

رواه الطبراني، عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي، وهو ثقة، وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبي رافع، وهو ثقة، وهم:

٢١٩ ـ ثعلبة بن قَيْظِي بن صخر بن سلمة بدري.

٢٢٠ ـ وجبر بن أنس بدري من بني زريق.

٢٢١ ـ وجبلة من بني بياضة بدري.

٢٢٢ ـ والحارث بن النُّعمان بدري.

رواه الطبراني بإسناد متصل، وفيه: ضُرار بن صُرد وهو ضعيف.

٢٢٣ ـ والحارث بن حاطب الأنصاري من بني حارثة، رجع من الرَّوحاء.

٢٢٤ ـ وحصين بن الحارث بدري شهد معه كل مشاهده من بني عبد المطلب بن عبد مناف.

وفي إسناده ضُرار بن صُرد وهو ضعيف.

٢٢٥ ـ وخَوَّات بن جُبير بدري من بني حارث، رجع من الطريق، فضرب له رسول الله ﷺ سهماً. وإسناده ضعيف.

٢٢٦ ـ وخليفة بن عدي من بني بياضة بدري، وإسناده ضعيف.

٢٢٧ ـ ورِفاعة بن رافع بدري، من بني زريق، وإسناده ضعيف.

٢٢٨ ـ وربعي بن عمرو من بني عمرو بن عوف، بدري، وإسناده ضعيف.

٢٢٩ ـ وزيد بن أسلم، بدري، وإسناده ضعيف.

٢٣٠ ـ وزيد بن خارجة، من بني حارثة بن الخزرج، بدري، كان ينزل المدينة، توفي في خلافة عثمان.

وممن سماهم الطبراني بغير إسناد: أوس ويقال سليم أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ من دوس قالط ذكره محمد بن إسحاق فيمن شهد بدراً، والحكم بن سعيد بن العاصي قتل يوم بدر شهيداً.

٢٣١ ـ وسعيد بن عثمان بن خالد بن مخلد بن حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج أبو عبادة الزُّرقي، بدري، ويقال: عُبادة، والصحيح: أبو عبادة.

٢٣٢ ـ وصُهيب بن سِنان بن مالك بن عمرو بن عبد[٢] بن عقيل بن عامر بن جَنْدَلة بن [جَذِيمة، ويقال][٣]: خَزيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن مناة بن نَمِر بن قَاسِط بن وهب[٤] بن أفصى بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ـ ذكر هذه النسبة هشام الكلبي ـ [حليف عبد الله بن جُدعان التيمي، وكانت الروم سبته من الموصل وهو صغير][٣] يكنى: أبا يحيى، بدري، وأم صهيب سُلمى بنت الحارث.

٢٣٣ ـ وعثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هصيص بن كعب، يكنىٰ: أبا السائب، وكان من مهاجرة الحبشة، وقدم مكة قبل الهجرة، فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً.

٦/١٠٥ ٢٣٤ ـ وعبد الله بن رواحة بن امرىء القيس بن مالك بن كعب بن الحارث بن الخزرج، عقبي بدري، استشهد يوم مؤتة.

٢٣٥ ـ وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سَهْم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، لم يذكره عروة في أهل بدر، وذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة، وروىٰ في بعض الحديث: أنه من أهل بدر، وذكره أيضاً: عبادة الزرقي، ويقال: أبو عُبادة، فمن قال: أبو عبادة، قال اسمه: سعيد، وقد تقدم نسبه.

---

٢ ـ في الكبير (٣٣/٨): ابن مالك بن عبد عمرو بن عقيل.

٣ ـ زيادة من الكبير (٣٣/٨).

٤ ـ في الكبير: هنب بن أقصىٰ.

١٠٠٤١ ـ وعن سهل بن سعد قال:
شهد أخي ثعلبة بن سعد بدراً، وقتل يوم أُحد ولم يُعْقِب.
رواه الطبراني، وفيه: عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف.

١٠٠٤٢ ـ وعن رِفاعة بن رَافع قال:
خرجت أنا وأخي خَلاد إلى بدر على بعير لنا أَعْجف.
رواه الطبراني والبزار في حديث طويل وقد تقدمت طريق البزار في أوائل غزوة بدر.

١٠٠٤٣ ـ وعن المغيرة بن حكيم قال:
قلت لعبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري: أشهدت بدراً قال: نعم، والعقبة مع أبي
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٤٤ ـ وعن المغيرة بن حكيم قال:
قلت لعبد الله بن سهل: شهدت بدراً؟ قال: نعم والعقبة.
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن أحمد وهو ثبت.

١٠٠٤٥ ـ وعن الواقدي قال:
وفيها مات عبد الله بن كعب بن عاصم المازني، من بني مازن بن النجار، وكان علىٰ خمس النبي ﷺ يوم بدر، وصلّى عليه عثمان بالمدينة ـ يعني: سنة ثلاث وثلاثين.
رواه الطبراني ورجاله إلى الواقدي ثقات.

١٠٠٤٦ ـ وعن الزُّهري، عن ابن عامر بن ربيعة: وكان من كبراء بني عدي وكان أبوه شهد بدراً.
رواه الطبراني، وفيه: معاوية بن يحيىٰ الصَّدفي، وهو ضعيف.

١٠٠٤٧ ـ وعن أبي إدريس الخولاني:
أن عبادة بن الصامت، وكان من أصحاب النبي ﷺ الذين شهدوا بدراً، من نقباء ليلة العقبة.

رواه الطبراني، وفيه: معاوية بن يحيىٰ الصدفي، وهو ضعيف.

١٠٠٤٨ ـ وعن محمد بن الحنفية قال:

رأيت أبا عمرو، وكان بدرياً أُحدياً عقبياً.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، وهو ضعيف.

١٠٠٤٩ ـ وعن أُنيسة بنت عدي: أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ابني [عبد الله بن][1] سلمة، وكان بدرياً، قُتل يوم أحد، أحببت أن أنقله فآنس بقربه، فأذن لها رسول الله ﷺ، فعدلته بالمجذَّر بن زياد على نَاضِح له في عباءة فمر[2] بهما فعجب لهما الناس، فنظر إليهما رسول الله ﷺ فقال: «سَوَّىٰ بَيْنَهُمَا عَمَلُهُمَا» وكان عبد الله ثقيلاً جسيماً، وكان المجذَّر قليل اللحم، وهو الذي يقول: ٦/١٠٦

أَنَـا الـذي يُقَـالُ أَصْلِي مِنْ بِلِيٰ

أَطْعَنُ بِـالصَّعْـدَةِ حَتَّىٰ تَـنْثَنِى

ولا يُـرَىٰ مُجَـذَّراً يَفْرِي فِرَى

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٠٥٠ ـ وروى الطبراني في ترجمة: حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنها، وعن علي بن عبد العزيز البغوي وهو ثقة قال: حدثنا الزبير بن بكار ـ قلت: وهو ثقة ـ قال: وشهد بدراً أبوها ـ يعني: عمر بن الخطاب ـ، وعمها زيد، وأخوالها: عثمان وقدامة، وعبد الله ـ يعني: ابن مظعون، وابن خالها السائب بن عثمان.

١٠٠٥١ ـ وعن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن جده أبي حسن: وكان بدرياً عقبياً، ذكر حديثاً. ذكرته في الحدود.

١٠٠٤٩ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (٢٤/١٩٢).

٢ ـ في الكبير: فمرت.

رواه الطبراني، وفيه: حسين بن عبد الله الهاشمي، وهو متروك.

١٠٠٥٢ ـ وعن مخلد الغِفاري: أن ثلاثة أَعْبُدٍ لبني غِفار شهدوا مع النبي ﷺ بدراً.

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٢٥ ـ ٢٠ ـ ٩ ـ باب فضل أهل بدر

١٠٠٥٣ ـ عن رافع بن خَديج، أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر:

«والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مَوْلُوداً وُلِدَ في فِقْهٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ أَهْلِ الدِّينِ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ الله وَيَجْتَنِبُ مَعَاصِي الله كُلِّهَا إِلَىٰ أَنْ يُرَدَّ إِلَىٰ أَرْذَلِ العُمُرِ أَوْ يُرَدَّ إِلَىٰ أَنْ [لا][1] **يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً، لَمْ يَبْلُغْ أَحَدكُمْ هَذِه اللَّيْلَةَ»** وقال: **«إِنَّ لِلْمَلائِكَةِ الذين شَهِدُوا بَدْراً لَفَضْلاً عَلَىٰ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ»**.

قلت: له حديث في فضل أهل بدر، رواه ابن ماجة غير هذا.

رواه الطبراني، وفيه: جعفر بن مِقلاص، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٥٤ ـ وعن أبي هريرة:

أن رجلاً من الأنصار عَمي فبعث إلى رسول الله ﷺ اخطط لي في داري مسجداً، لأصلي فيه، فجاء رسول الله ﷺ، وقد اجتمع إليه قومه فَتَغَيَّبَ رجلٌ، فقال رسول الله ﷺ: **«مَا فَعَلَ فُلانٌ؟»** فذكره بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: **«أَلَيْسَ قَدْ شَهِدَ بَدْراً؟»** قالوا: نعم، ولكنه كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: **«فَلَعَلَّ الله اطَّلَعَ إِلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»**.

قلت: روى أبو داود وابن ماجة بعضه.

١٠٠٥٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٦٦).

١٠٠٥٣ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٤٤٣٥).

١٠٠٥٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦٦٢).

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد.

٦/١٠٧ ١٠٠٥٥ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يَدْخُلَ النَّارَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً إِنْ شَاءَ الله».

رواه البزار، وفيه: من لم أعرفه.

قلت: وتأتي أحاديث في فضل أهل بدر وغيرهم من هذا النحو في مناقب حاطب وغيره إن شاء الله.

١٠٠٥٦ ـ وعن رِفاعة بن مالك قال: سمعت أبي يقول:

إن جبريل قال لرسول الله ﷺ: «وَمَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ المَلائِكَةِ فَاضِلُنا».

قلت: هو في الصحيح من حديث رفاعة نفسه، وهنا من حديثه عن أبيه.

رواه الطبراني، من رواية يحيى بن سعيد، عن رفاعة، ويحيى لم يدرك أحداً من أهل بدر، والله أعلم.

٢٥ ـ ٢١ ـ ١ ـ باب غزوة أحد

باب فيما رآه النبي ﷺ في المنام مما يتعلق بأحد

١٠٠٥٧ ـ عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال:

«رَأَيْتُ كَأَنِّي في دِرْعٍ حَصِينَةٍ، وَرَأَيْتُ بَقَراً تُنْحَرُ[١]، فَأَوَّلْتُ أَنَّ الدِّرْعَ الحَصِينَةَ المَدِينَةُ، وأَنَّ البَقَرَ نَفَرٌ[٢] والله خَيْر»[٣] قال: فقال لأصحابه: «لَوْ أَنَّا أَقَمْنَا بالمَدِينَةِ، فإِنْ دَخلُوا عَلَيْنَا فِيهَا قَاتَلْنَاهُمْ» فقالوا: والله يا رسول الله ما دخل علينا فيها

١٠٠٥٥ ـ رواه البزار رقم (٢٧٦١)، وقال الهيثمي في المجمع (٩/١٦٠): ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٤٥٥).

١٠٠٥٧ ـ رواه أحمد (٣/٣٥١) وفيه رواية أبي الزبير عن جابر من غير رواية الليث عنه، وهي ضعيفة.

١ ـ في أحمد: منحرة.

٢ ـ في أحمد: هو. بدل: نفر.

٣ ـ في أ: والله أعلم. وهو مخالف لأحمد والمطبوع.

في الجاهلية، فكيف يدخل علينا فيها في الإسلام؟ فقال: «شَأْنُكُمْ إذاً» فلبسَ لأمَتَهُ[٤] قال: فقالت الأنصار: رددنا على رسول الله ﷺ رأيه فجاؤوا فقالوا: يا نبي الله، شأنك إذاً، فقال: «إنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيٍّ إذَا لَبِسَ لأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٥٨ ـ وعن ابن عبّاس قال:

لمّا نزل بالنبي ﷺ يوم أحد أبو سفيان وأصحابه، قال لأصحابه:

«إنِّي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ سَيْفِي ذَا الفِقَارِ انْكَسَرَ، وَهِيَ مُصِيبَةٌ، وَرَأَيْتُ بَقَراً تُذْبَحُ، وهِيَ مُصِيبَةٌ، ورَأَيْتُ عَلَيَّ دِرْعِي وَهِي مَدِينَتُكُمْ لاَ يَصِلُونَ إلَيْهَا إنْ شَاءَ اللهُ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: أبو شيبة إبراهيم بن عثمان، وهو متروك.

قلت: وله طريق في التعبير رواها البزار أبين من هذه.

١٠٠٥٩ ـ وعن أنسٍ، أن رسول الله ﷺ قال:

«رَأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً، وَكَأَنَّ ظُبَّةَ[١] سَيْفِي انْكَسَرَتْ، فَأَوَّلْتُ أَنِّي أَقْتُلُ كَبْشَ القَوْمِ، وأَوَّلْتُ ظُبَّةَ سَيْفِي قَتْلَ رَجُلٍ مِنْ عِتْرَتِي» فقتل حمزة، وقتل رسول الله ﷺ طلحة، وكان صاحب اللواء. ٦/١٠٨

رواه الطبراني، واللفظ له، والبزار وأحمد ولم يكمله، وفيه: علي بن زيد، وهو سيء الحفظ، وقد جاء من غير طريقه كما تراه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٢١ ـ ٢ ـ باب فيمن استُصْغِر يوم أحد

١٠٠٦٠ ـ عن رافع بن خديج: أنه خرج يوم أحد، فأراد النبي ﷺ ردَّه،

---

٤ ـ اللأمة: الدرع، وقيل: السلاح.

١٠٠٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢١٠٤).

١٠٠٥٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٩٥٠) وأحمد (٢٦٧/٣) والبزار رقم (٢١٣١).

١ ـ في الأصل: ضبة. والظُّبَة: حد السيف.

١٠٠٦٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٢٤١) وفيه: يعقوب بن حميد بن كاسب، ضعيف.

واستصغره، فقال له عمي: يا رسول الله، إنه رامٍ ، فأخرجه، فأصابه سهم في صدره أو نحره، فأتىٰ عمه النبي ﷺ فقال: إن ابن أخي أُصيب بسهم، فقال رسول الله ﷺ:

«إِنْ تَدَعْهُ فِيهِ فَيَمُوتُ مَاتَ شَهِيداً».

قال عبد الله بن حسين: وحدثتني امرأته: أنها كانت تراه يغتسل فيتحرك في صدره.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

وله طريق أتم من هذه في مناقبه.

١٠٠٦١ ـ وعن أسيد بن ظَهير قال:

استصغر رسول الله ﷺ رافع بن خديج يوم أحد، فقال له عمه أسيد بن ظهير: يا رسول الله إنه رجل رامٍ ، فأجازه رسول الله ﷺ، فأصابه سهم في لبَّته، فجاء به عمه إلى النبي ﷺ فقال: إن ابن أخي أصابه سهم، فقال رسول الله ﷺ:

«إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُخْرِجَهُ أَخْرَجْنَاهُ، وإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدَعْهُ فَإِنَّهُ إِنْ مَاتَ وَهُوَ فِيهِ مَاتَ شَهِيداً».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٠٦٢ ـ وعن زيد بن جَارِية قال: استصغر النبي ﷺ ناساً يوم أحد، منهم زيد بن جَارِية ـ يعني: نفسه ـ والبراء بن عازب، وسعد بن خَيْثَمة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله.

رواه الطبراني، وفيه: عثمان بن يعقوب العثماني، ولم أعرفه. وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٦١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٦٩).

١٠٠٦٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥١٥٠) وليس فيه: عثمان بن يعقوب، وإنما: عثمان بن عبيد الله بن زيد بن جارية.

١٠٠٦٣ ـ وعن زيد بن جاريَة:

أن رسول الله ﷺ استصغر ناساً يوم أحد منهم زيد بن أرقم.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٠٦٤ ـ وعن البَرَاء قال:

عُرضت أنا وابن عمر يوم بدر على النبي ﷺ فاستصغرنا، وشهدنا أحداً.

قلت: هو في الصحيح خلا قوله: وشهدنا أحداً.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٢١ ـ ٣ ـ **باب** منه في وقعة أحد

١٠٠٦٥ ـ عن رجل من بني تَيم ـ يقال له: معاذ ـ:

أن رسول الله ﷺ ظَاهَرَ يوم أحد بين دِرْعَيْن.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٦٦ ـ وعن طلحة بن عبيد الله:

أن رسول الله ﷺ ظَاهَر يوم أُحد بين درعين.

رواه أبو يعلى، وفيه: راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٠٦٧ ـ وعن سعد ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ:

أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين دِرعين.

رواه البزار، وفيه: إسحاق بن أبي فَرْوة، وهو ضعيف. ٦/١٠٩

١٠٠٦٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٩٦٢).

١٠٠٦٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٦٦).

١٠٠٦٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٦٠) وانظر أحمد (٤٤٩/٣)، وهو في سنن أبي داود رقم (٢٥٩٠) من طريق رجل قد سماه أن رسول الله.

١٠٠٦٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٥٩).

١٠٠٦٧ ـ رواه البزار رقم (١٧٨٦) وقال: لا نعلم صحابياً رواه أعلىٰ من سعد.

١٠٠٦٨ ـ وعن أيوب بن النُّعمان، عن أبيه، عن جده قال:

رأيت على النبي ﷺ يوم أحد دِرعين.

رواه الطبراني، وفيه: الواقدي، وهو ضعيف.

١٠٠٦٩ ـ وعن الزُّبير بن العوَّام قال:

عرض رسول الله ﷺ سَيفاً يوم أحد فقال: «**مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ؟**» فقام أبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشة فقال: يا رسول الله أنا آخذه بحقه، فما حقه؟ قال: فأعطاه إياه، فخرج، واتبعته، فجعل لا يمرّ بشيء إلا أَفْرَاه وهَتَكَهُ حتى أتىٰ نسوة في سفح الجبل، ومعهن هند، وهي تقول:

نحنُ بَنَاتُ طَارِقْ ... نَمْشِي علىٰ النَّمَارِقْ
والمِسْكُ في المَفَارِقْ ... إنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقْ
أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقْ ... فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقْ

قال: فحمل عليها فنادت بالصحراء، فلم يُجبها أحد، فانصرفت عنها، فقلت له: كل صنيعك رأيته فأعجبني، غير أنك لم تقتل المرأة، قال: فإنها نادت فلم يجبها أحد، فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصِرَ لها.

رواه البزار ورجاله ثقات.

١٠٠٧٠ ـ وعن قتادة بن النُّعمان قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد:

«**مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ؟**» فقام علي فقال: أنا يا رسول الله، فقال: «**اقْعُدْ**» فقعد، ثم قال الثانية: «**مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ؟**» فقام أبو دجانة، فدفع رسول الله ﷺ إليه سيفه ذا الفِقار، فقام أبو دُجانة، ورفع[1] علىٰ عينيه عِصابة حمراء

١٠٠٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/٣٠٢، ٣٧٥).

١٠٠٦٩ ـ رواه البزار رقم (١٧٨٧) وقال: لا نعلم رواه بهذا اللفظ إلا الزبير ولا نعلمه إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبيد الله بن الوازع.

١٠٠٧٠ ـ ١ ـ في الكبير (١٩/٩): فربط. بدل: ورفع.

ترفع(٢) حاجبيه عن عينيه من الكِبر، ثم مشىٰ بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفهم.

١٠٠٧١ ـ وعن خالد بن سليمان بن عبد الله بن خالد بن سماك بن خَرَشة، عن أبيه، عن جدّه:

أن أبا دجانة يوم أحد أعلم بعصابة حمراء فنظر إليه رسول الله ﷺ وهو مُخْتالٌ في مِشيته بين الصفين فقال: «**إنَّها مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا الله إلاَّ في هَذَا المَوْضِعِ**».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٠٧٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود:

أن النِّساء يوم أحد كُنَّ خَلْفَ المسلمين يُجْهِزْنَ علىٰ قتلى(١) المُشركين، فلو حلفتُ يومئذ رجوت أن أبرَّ: أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا، ومِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾(٢) فلما خالف أصحاب رسول الله ﷺ وعصوا ما أمر(٣) به، أُفْرِد رسول الله ﷺ في تسعة ـ سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش ـ وهو عاشرهم، فلما رَهِقُوه(٤) قال: «**رَحِمَ الله رَجُلاً رَدَّهُمْ عَنَّا**» فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قُتل، فلما رَهِقُوه أيضاً، قال: «**يَرْحَمُ الله رَجُلاً رَدَّهُمْ عَنَّا**» فلم يزل يقول ذا حتى قُتل السَّبعة، فقال النبي ﷺ لصاحبيه: «**ما أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا**» فجاء أبو سفيان فقال: اعلُ هبل، فقال النبي ﷺ: «**قُولُوا: الله أَعْلَىٰ وَأَجَلُّ**» [فقالوا: الله أعلىٰ وأجل، فـ](٥) قال أبو سفيان: لنا عُزّىٰ ولا عُزّىٰ لكم، فقال رسول الله ﷺ: «[**قُولوا**](٤): **الله مَوْلانا والكَافِرُونَ لا مَوْلَىٰ لَهُمْ**» ٦/١١٠

---

٢ ـ في الكبير: فرفع. بدل: ترفع.

١٠٠٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٥٠٨).

١٠٠٧٢ ـ رواه أحمد رقم (٤٤١٤) والراوي عن عطاء هو حماد بن سلمة، سمع منه قبل اختلاطه.

١ ـ في أحمد: جرحىٰ. بدل: قتلىٰ.

٢ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.

٣ ـ في أحمد: أمروا.

٤ ـ رَهِقَه: غشيه، وأرهقه: أغشاه إياه.

٥ ـ زيادة من أحمد.

ثم قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، يوم لنا ويوم علينا، ويوم نُسَاءُ ويَوْمٌ نُسَرُّ، حَنْظَلَةُ بحنظلة، وفلان بفلان، وفلان بفلان، فقال رسول الله ﷺ: «لا سَواءٌ، أَمَّا قَتْلانا فَأَحْيَاءٌ يُرْزَقُونَ، وقَتْلاكُم في النَّارِ يُعَذَّبُونَ»، قال أبو سفيان: قد كانت في القوم مُثْلَةٌ فإن[٦] كانت لَعَنْ غَيْرِ مَلإٍ مِنَّا[٧] ما أمرتُ ولا نهيتُ، ولا أحببت ولا كرهت، ولا ساءني ولا سَرَّني، قال: فنظروا، فإذا حمزة قد بُقر بطنه[٨]، وأخذت هند كبده فَلاكَتْها[٩]، فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله ﷺ: «أَكَلَتْ[١٠] مِنْهَا شيئاً؟» قالوا: لا، قال: «مَا كَانَ الله لِيُدْخِلَ شَيْئاً مِنْ حَمْزَةَ النَّارَ» فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلَّى عليه، وجِيءَ برجل من الأنصار، فوضع إلى جنبه، فصلى عليه، فرُفع الأنصاري، وتُرك حمزة [ثم جيء بآخرَ فوضعه إلى جنب حمزة، فصلَّى عليه، ثم رُفع وترك حمزة][٢] حتى صلَّى عليه [يومئذ] سبعين صلاة.

رواه أحمد، وفيه: عطاء بن السائب، وقد اختلط.

١٠٠٧٣ ـ وعن ابن عبّاس قال:

ما نَصَر الله ـ عز وجل ـ في مَوْطنٍ كما نَصَرَ في يوم أحد قال: فأنكرنا ذلك، فقال ابن عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتابَ الله ـ عز وجل ـ إن الله ـ عز وجل ـ يقول في يوم أحد: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ الله وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾[١] [يقول ابن عباس][٢]: والحسُّ القَتْلُ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ، والله ذُو فَضْلٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ﴾، وإنما عنىٰ بهذا الرُّماة، وذلك أن النبيَّ ﷺ أقامَهم في

---

٦ ـ في أحمد: وإن.

٧ ـ من غير ملإٍ منا: من غير تشاور من أشرافنا وجماعتنا.

٨ ـ بُقر بطنه: شُق وفُتح.

٩ ـ فلاكتها: مضغتها.

١٠ ـ في أحمد: أأكلت.

١٠٠٧٣ ـ رواه أحمد رقم (٢٦٠٩) وهو من مرسلات ابن عباس، فإنه لم يشهد أُحداً هو ولا أبوه.

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.

٢ ـ زيادة من أحمد.

موضع، ثم قال: «**احْمُوا ظُهُورَنَا، فإنْ رَأَيْتُمونَا قُتِلْنَا مَقْتَل**[٣] **فلا تَنْصُرُونَا، وإنْ رَأَيْتُمُونَا غَنِمْنَا فَلا تَشْرَكُونَا**» فلما غنم النبي ﷺ وأَبَاحُوا عسكر المشركين أكبَّ الرُّماة جميعاً [فدخلوا][٢] في العسكر ينهبون، وقد التقَت صُفوف أصحاب النبي ﷺ فهم هكذا ـ وشبك [بين][٢] أصابع يديه ـ وانتشوا[٤]، فلما أَخَلَّ الرُّماة تلك الخِلَّة التي كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ، فضرب بعضهم بعضاً، والتَبَسُوا، وقُتِل من المسلمين ناسٌ كثير، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار حتَّى قُتِل من أصحاب لواء المشركين سبعة ـ أو تسعة ـ ورجال المسلمين حوله[٥]، ولم يبلغوا حيثُ يقول الناس: الغارَ، إنما كانوا تحت المِهْرَاسِ[٦]، وصاح الشيطان قُتل محمد، فلم يُشَك [فيه][٢] أنه حق، فما زلنا كذلك ما نشك أنه [قد][٢] قتل، حتى إذا طلع رسول الله ﷺ بين السَّعْدَيْنِ نعرفه بتَكَفئه[٧] إذا مشى، قال: وفرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا، قال: فَرَقِيَ نحونا، وهو يقول: «**اشْتَدَّ غَضَبُ الله علىٰ قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ رَسُولِ الله** ﷺ»[٨]، ويقول مرة أخرى: «**اللَّهمَّ [إنَّهُ]**[٢] **لَيْسَ لَهُمْ أنْ يَعْلُونَا**» حَتى انتهى إلينا، فمكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل: أعل هبل، مرتين، يعني: آلهته، أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: يا رسول الله، أفلا أجيبه؟ قال: «**بلىٰ**» قال: فلما قال: اعل هبل، قال عمر: الله أعلىٰ [وأَجَلُّ][٢]، قال: فقال أبو سفيان: يا ابن الخطاب، إنه قد أنْعمتْ عَيْنُها أو فَعَالِ عَنْهَا[٩] فقال: أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن

٦/١١١

---

٣ ـ في أحمد: رأيتمونا نقتل فلا. وهو أصوب.

٤ ـ في أحمد: التبسوا. أي اختلطوا. والخلة: الخصاصة والفرجة.

٥ ـ في أحمد: وجال المسلمون جولة نحو الجبل.

٦ ـ المهراس: ماء بجبل بأحد.

٧ ـ أي تمايله.

٨ ـ في أحمد: رسوله.

٩ ـ كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين فكتب على أحدهما نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم إلى الصنم ويجيل سهامه فإن خرج سهم نعم أقدم وإن خرج سهم لا امتنع، وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الأنعام فذلك قوله لعمر: أنعمت فعال عنها أي تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعني آلهتهم.

الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وها أنا ذا عمر، فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر الأيام دُوَل، [وإنَّ][٢] الحرب سِجال، قال: فقال عمر: لا سواءً، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، قال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خبنا إذاً وخسرنا، ثم قال أبو سفيان: أما إنكم ستجدون[١٠] في قتلاكم مَثْلاً، ولم يكن ذلك عن [رأي][٢] سَرَاتِنَا[١١]، قال: ثم أدركته حميّة الجاهلية، قال: فقال: أما إنه [قد][٢] كان ذلك، فلم نكرهه.

رواه أحمد، وفيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقد وثق على ضعفه.

١٠٠٧٤ ـ وعن المِسْور بن مَخْرَمة قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: أي خال، أخبرني عن قصتكم يوم بدر؟ قال: اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[١] إلى قوله: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾[٢] قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[٣] قال: فهو يتمنّى لقاء المؤمنين إلى قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾[٢]. ٦/١١٢

رواه أبو يعلى، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحِماني، وهو ضعيف.

١٠٠٧٥ ـ وعن علي قال:

لما انجلى الناس عن رسول الله ﷺ يوم أُحد، نظرتُ في القتلى، فلم أر رسول الله ﷺ، فقلت: والله ما كان ليفر، ولا أراه في القتلى، ولكن أرى الله غضب

---

١٠ ـ في أحمد: سوف تجدون.

١١ ـ السَّراة: جمع سري، وهم الأشراف والكبراء

١٠٠٧٤ ـ رواه أبو يعلى رقم (٨٣٦) وفيه انقطاع، عبد الرحمن بن أبي عون لم يسمع من المسور.

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٢١.

٢ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٢٢.

٣ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٤٣.

٤ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.

١٠٠٧٥ ـ رواه أبو يعلى رقم (٥٤٦).

علينا بما صَنعنا، فرفع نبيَّه ﷺ، فما لي خير من أن أقاتل حتى أقتلَ، فكسرت جَفن سَيفي، ثم حملت على القوم فأُمروا فرجوا لي، فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: محمد بن مروان العقيلي، وثقه أبو داود وابن حبان، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٠٧٦ ـ وعن عائشة قالت: حدثني أبي قال:

لما انصرف الناس عن النبي ﷺ، كنت أول من فاءَ إلىٰ رسول الله ﷺ، فجعلت أنظرُ إلى رجل يقاتلُ بين يديه، فقلت: كُن طلحة، فلما نظرت فإذا أنا بإنسان خلفي، كأنه طائر فلم أشعر أن أدركني، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح، وإذا طلحة بين يديه صَريعاً، قال: «دُونَكُمْ أَخُوكُمْ فَقَدْ أَوْجَبَ» فتركناه، وأقبلنا علىٰ رسول الله ﷺ فإذا قد أصاب رسول الله ﷺ في وجهه سَهْمَان، فأردت أن أنزعهما: فما زال أبو عبيدة يَسألني ويطلب إليَّ حَتَّى تركته ينزع أحدَ السهمين، وأَزَمَ(١) عليه بأسنانه، فقلعه، وابتدرت إحدىٰ ثنيتيه، ثم لم يزل يَسألني ويطلب إليَّ: أن أدعه ينزع الآخر، فوضع ثنيته علىٰ السهم وأَزَمَ عليه كَرَاهِية أن يُؤذي رسول الله ﷺ إنْ تحول، فنزعه، وابتدرت ثنيته، أو إحدى ثنيتيه، قال: فكان أبو عبيدة أَهْتَم الثَّنَايا.

رواه البزار، وفيه: إسحاق بن يحيى بن طلحة، وهو متروك.

١٠٠٧٧ ـ وعن كعب بن مالك قال:

لما كان يوم أحد وصرنا إلى الشِّعب، كنت أول من عرفته، فقلت: هذا رسول الله ﷺ، فأشار إليَّ بيده: أن اسْكُتْ، ثم ألبسني لأمَتَه، ولبس لأمتي، فلقد

١٠٠٧٦ ـ رواه البزار رقم (١٧٩١) وقال: لا نعلم أحداً رفعه إلا أبو بكر الصديق، ولا نعلم له إسناداً غير هذا، وإسحاق: قد روى عنه عبد الله بن مبارك وجماعة، وإن كان فيه، ولا نعلم أحداً شاركه في هذا.

١ ـ أَزَمَ: عضّ.

١٠٠٧٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١١٠٨) بنحوه وباختصار: «ثم ألبسني لأمته..» والطبراني في الكبير (١٩/ ١٠٠).

ضربت حتى جُرحت عشرين جِرَاحة ـ أو قال: بضعة وعشرين جرحاً ـ كل من يضربني يحسبني رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط، والكبير باختصار، ورجال الأوسط ثقات.

١٠٠٧٨ ـ وعن سعد قال:

٦/١١٣ لما جَالَ الناسُ عن رسول الله ﷺ الجَوْلة يوم أحد، قلت: أدوم، فإما أن أستشهد، وإما أن أنْجو، حتى ألقىٰ رسول الله ﷺ، فبينا أنا كذلك، إذا أنا برجل مُخَمَّر وجهه، ما أدري من هو، فأقبل المشركون يجيؤون نحوه، إذ قلت: قد ركبوه، فملأ يده من الحصىٰ، ثم رمى به في وجوههم، فمضوا على أعقابهم القهقرىٰ، حتى حَاروا، وصاروا بإزاء الجبل، ففعل ذلك مراراً، وما أدري من هو، وبيني وبينه المِقداد، فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه، إذ قال لي المقداد: يا سعد هذا رسول الله ﷺ يدعوك، فقلت: وأين هو؟ فأشار لي المقداد إليه، فقمت ولكأنما لم يصبني شيء من الأذىٰ، فقال: «أَيْنَ كُنْتَ مُنْذُ اليومِ يَا سَعْدُ؟» وأجلسني أمامه، فجلست أرمي وأقول: اللهم سَهماً أرمي به عدوك، ورسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ اسْتَجِبْ لَسِعْدٍ، اللهمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ إِيْهاً سعدُ فِدَاكَ أَبِي وأُمِّي» فما من سهم أرمي به إلا قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ إِيْهاً سَعْدُ» حتى إذا فرغت من كنانتي، نثَرَ لي رسول الله ﷺ كِنانته، فناولني سَهْماً ليس فيه ريش، فكان أشدَّ من غيره.

قال الزهري: إن الأسهم التي رمىٰ بها سعد يومئذ ألف سهم.

رواه البزار، وفيه: عثمان بن عبد الرحمن الوَقّاصي، وهو متروك.

١٠٠٧٩ ـ وعن قتادة بن النُّعمان قال:

أُهديَ إلىٰ رسول الله ﷺ قوسٌ، فدفعها إليّ رسول الله ﷺ يوم أحد، فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقّت سنتها، ولم أزل علىٰ مَقامِي نصبَ وجه

١٠٠٧٨ ـ رواه البزار رقم (١٧٨٩) وقال: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد.

١٠٠٧٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٨).

رسول الله ﷺ أُلَقِّىْ السِّهَامَ بوجهي، كلَّما مال سهمٌ منها إلى وجه رسول الله ﷺ مَيَّلْتُ رأسي لأقِي وجهَ رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه، فكان آخرها سهماً بَدَرت منها حَدَقتي بكفي، فسعيت بها في كفي إلىٰ رسول الله ﷺ، فلما رآها رسول الله ﷺ في كفي دمعت عيناه، فقال: «اللهمَّ إنَّ قَتَادَةَ قَدْ أَوْجَهَ نَبِيَّكَ بِوَجْهِهِ، فَاجْعَلْهَا أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وأَحَدِّهِمَا نَظراً» فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٠٨٠ ـ وعن قتادة بن النعمان قال: كنت نصبَ وجه رسول الله ﷺ يوم أحد أَقِي وجه رسول الله ﷺ بوجهي، وكان أبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشة موقياً لظهر رسول الله ﷺ بظهره، حتى امتلأ ظهره سهاماً، وكان ذلك يوم أحد.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٠٨١ ـ وعن ابن عبّاس قال: ما بقي مع النبي ﷺ يوم أُحد إلا أربعة، أحدهم: عبد الله بن مسعود، قلت [لأبي][1]: فأين كان علي؟ قال: بيده لواء المهاجرين. ٦/١١٤

رواه البزار والطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحِماني، وهو ضعيف.

١٠٠٨٢ ـ وعن محمود بن لَبيد قال: قال الحارث بن الصِّمة:

سألني رسول الله ﷺ [يوم أحد][1] وهو في الشِّعب: «هَلْ رَأَيْتَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ؟» قلت: نعم يا رسول الله، رأيته على جَرِّ الجبل[2] وعليه

١٠٠٨٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٨).

١٠٠٨١ ـ رواه البزار رقم (١٧٩٠) وفيه: مجهول، ويحيىٰ بن سلمة لا الحماني، والطبراني في الكبير رقم (٨٥١٥) مختصراً وفيه الحماني.

١ ـ زيادة من البزار.

١٠٠٨٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٣٨٥) والبزار رقم (١٧٩٢) وقال: لا نعلم أسند الحارث إلا هذا، ولا نعلم له إلا هذا الطريق.

١ ـ زيادة من الكبير.

٢ ـ جر الجبل: أسفله.

عسكر[٣] من المشركين فَهَويت[٤] فرأيتك، فعدلت إليك، فقال النبي ﷺ: **«أَمَا إِنَّ المَلائِكَةَ تُقَاتِلُ مَعَهُ»** قال الحارث: فرجعت إلىٰ عبد الرحمن فأَجِدْهُ بين نفرٍ سبعة صرعىٰ، فقلت له: ظفرت يمينك، أكل هؤلاء قتلت؟ قال: أما هذا لأرطاة بن شرحبيل، وهذا، فأنا قتلتهما، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره، قلت: صدق الله ورسوله.

رواه الطبراني والبزار، وفيه: عبد العزيز بن عِمران، وهو ضعيف.

١٠٠٨٣ ـ وعن أبي سعيد أنه قال: أصيب وجه رسول الله ﷺ يوم أحد، فاستقبله مالك بن سنان، فمصَّ جُرح رسول الله ﷺ، ثم ازْدَرَدَهُ[١] فقال رسول الله ﷺ:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ مَنْ خَالَطَ دَمِي دَمَهُ فَلْيَنْظُرْ إِلىٰ مَالِكِ بنِ سِنَانٍ».

رواه الطبراني.

١٠٠٨٤ ـ وعن الزُّبير بن العوام قال:

رأيت هند ابنة عتبة كاشفة عن ساقِها يوم أحد، فكأني أنظر إلى جذم في ساقها، وهي تحرض الناس.

رواه الطبراني، وفيه: ضُرار بن صُرد، وهو ضعيف.

١٠٠٨٥ ـ وعن أبي رافع قال:

لمّا قَتَلَ عَليٌّ أَصْحَابَ الأَلْوِيَةِ قَالَ جبريلُ عليهِ السلام: **«يا رسولَ الله إنَّ هذهِ لَهِيَ المُوَاسَاةُ»** فقال النبيُّ ﷺ: **«إِنَّهُ مِنّي وأَنا مِنْهُ»** قال جبريلُ: **«وَأَنَا مِنْكُما يَا رَسولَ الله»**.

---

٣ ـ في الكبير: عكر.

٤ ـ في الكبير: فهربت إليه لأمنعه فرأيتك.

١٠٠٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٤٣٠) وفيه من لم أعرف.

١ ـ ليس في الكبير: «ثم ازدرده فقال رسول الله ﷺ» وازدرد: ابتلع.

١٠٠٨٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٤٩) عن عبد الرحمن بن عوف لا الزبير بن العوام.

١٠٠٨٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٤١).

رواه الطبراني، وفيه: حِبّان بن علي وهو ضعيف، ووثقه ابن معين في رواية، ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع: ضعيف عند الجمهور، ووثقه ابن حبّان.

١٠٠٨٦ ـ وعن صَفِيّة بنت عبد المطلب:

أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أحد، جعل نِساءه في أُطم[1] يقال له: فَارِع، وجعل معهن حسان بن ثابت، وكان حسّان يطلع على النبي ﷺ، فإذا شدَّ على المشركين اشتدَّ معه في الحصن، وإذا رَجَعَ رجع وراءه، قالت: فجاء أناس من اليهود فترقّى[2] أحدهم في الحصن حتى أطلَّ علينا، فقلت لحسان: قم إليه فاقتله، فقال: ما ذاك في، ولو كان في لكنت مع رسول الله ﷺ، فضربت صفية رأسه حتى قطعته [فلما قطعته][3] قالت: يا حسان قم إلى رأسه، فارم به إليهم، وهم من أسفل الحصن، فقال: والله ما ذاك في، قالت: فأخذت برأسه فرميت به عليهم، فقالوا: قد والله علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً، ليس معهم أحد، وتفرقوا، فذهبوا، قالت: ومرَّ قبل سعد بن معاذ وبه أثرُ صفرة كأنه كان معرساً قبل ذلك، وهو يقول: ٦/١١٥

مَهْلاً قَلِيلاً تُدْرِكِ[4] الهَيْجَا جَمَلْ ... لا بَأْسَ بالمَوْتِ إذَا حَانَ الأَجَلْ

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٨٧ ـ وعن أنس بن مالك قال:

لما كان يوم أحد خاضَ أهل المدينة خَيْضة، وقالوا: قُتل محمد حتى كثرت الصَّوارخ في ناحية المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار محرمة، فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها، لا أدري أيهم استقبلت به أولاً، فلما مرَّت على أحدهم،

١٠٠٨٦ ـ ورواه أبو يعلىٰ رقم (٦٨٣) أيضاً.
١ ـ الأطم: البناء المرتفع.
٢ ـ في الأصل: فبقي. والتصحيح من الكبير (٢٤/٣٢١).
٣ ـ زيادة من الكبير.
٤ ـ في الكبير: تلحق. بدل: تدرك.

قالت: من هذا؟ قالوا: أبوك، أخوك، زوجك، ابنك، تقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ يقولون: أمامك، حتى دفعت إلى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه، ثم قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لا أُبالي إذ سلمت من عُطب.

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه محمد بن شعيب، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٨٨ ـ وعن الزُّبير قال:

اجتمعت على النبي ﷺ بالمدينة يوم أحد، فلم يبق أحد من أصحاب النبي ﷺ ـ يعني: بالمدينة ـ حتى كثرت القتلى، فصرخَ صارخ: قد قتل محمد، فبكين نسوة، فقالت امرأة: لا تعجلن بالبكاء حتى أنظرَ، فخرجت تمشي ليس لها هَمٌّ سوى رسول الله ﷺ، وسؤال عنه.

رواه البزار، وفيه: عمر بن صفوان، وهو مجهول.

١٠٠٨٩ ـ وعن عقبة مولى جَبر بن عتيك قال: شهدت أحداً مع موالي[١]، فضربت رجلاً من المشركين، فلما قتلته، قلت: خذها مني وأنا الرجل الفارسي، فلما بلغت[٢] رسول الله ﷺ قال: «**أَلَا قُلْتَ[٣]: خُذْهَا وأَنَا الغُلَامُ الأَنْصَارِيُّ، فَإِنَّ مَوْلَىٰ القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟**».

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

١٠٠٩٠ ـ وعن عمر بن الخطاب قال:

فلما كان عام أحد من العام المقبل عُوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفِداء، فقتل منهم سبعون، وفرَّ أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ، فكسرت

١٠٠٨٨ ـ رواه البزار رقم (١٧٨٨).

١٠٠٨٩ ـ رواه أبو يعلى رقم (٩١٠) وفيه: عبد الرحمن بن عقبة، لم يوثقه غير ابن حبان.

١ ـ في أبي يعلى: مولاي.

٢ ـ في أبي يعلى: فبلغت. بدل: فلما بلغت.

٣ ـ في أبي يعلى: ألا قال.

رُباعيته، وهُشِّمت البيضة على رأسه، وسالَ الدم عليّ، وأنزل الله عز وجل: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ: أَنَّىٰ هَذَا؟ قُلْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ، إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١] بأخذكم الفِداء.

رواه الطبراني في آخر حديث عمر الذي في الصحيح في مسنده الكبير. ٦/١١٦

١٠٠٩١ ـ وعن سهل بن سعد، أنه قال: يا رسول الله يومَ أحد ما رأينا مثل ما أتىٰ فلانٌ، أتاهُ رجلٌ، لقد فرَّ الناسُ وما فر، وما ترك للمشركين شاذَّة ولا فَاذَّة[١] إلا تَبِعَها[٢] يضربها بسيفه، قال: «وَمَنْ هُوَ؟» **فنُسب لرسول الله ﷺ نسبه، فلم يعرفه، ثم وصف له بصفته فلم يعرفه، حتى طَلَعَ الرجل بعينه، فقال: ذا يا رسول الله الذي أخبرناك عنه، فقال:** «هَذَا؟» فقالوا: نعم، فقال: «**إِنَّهُ مِنْ أَهل النار**» فاشتدَّ ذلك على المسلمين، قالوا: أيُّنا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار؟! فقال رجل من القوم: يا قوم انظروني[٣]، فوالذي نفسي بيده لا يموت علىٰ مثل الذي أصبحَ عليه، ولأكوننَّ صاحبه من بينكم، ثم راح على حِدة في العدو[٤]، فجعل الرجل يشُدّ معه إذا شدَّ، ويرجع معه إذا رجَع، فينظر ما يصير إليه أمرُه، حتى أصابه جرح أَذْلَقَهُ[٥]، فاستعجلَ الموت، فوضع قائم سيفه بالأرض، ثم وضع ذُبابه[٦] بين ثدييه، ثم تحاملَ على سيفه حتى خرج من ظهره، وخرج الرجل يَعْدُو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: «وَذَاكَ مَاذا؟» فقال: يا رسول الله، الرجل الذي ذكر لك، فقلتَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فاشتد ذلك علىٰ المسلمين وقالوا: أينا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار؟ فقلت: يا قوم

١٠٠٩٠ ـ ١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٦٥.

١٠٠٩١ ـ ١ ـ الشاذة: الخارجة عن الجماعة، والفاذة: المنفردة، يقال: فلان لا يدع شاذة ولا فاذة، إذا كان شجاعاً لا يلقاه أحد إلا قتله.

٢ ـ في الأصل: اتبعها. والتصحيح من أبي يعلىٰ رقم (٧٥٤٤).

٣ ـ أَنْظَرَهُ: أمهله.

٤ ـ في أبي يعلىٰ: راح على جدِّهِ في الغَدِ.

٥ ـ أذلقه: أجهده وأضعفه.

٦ ـ ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به، وهنا: رأسه.

انظروني، فوالذي نفسي بيده لا يموت علىٰ مثل الذي أصبح عليه، ولأكونن صاحبه من بينكم، فجعلت أشد معه، إذا أشَدَّ، وأرجع معه إذا رَجَعَ، أنظر إلىٰ ما يصير أمره، حتى أصابه جرح أذْلقه، فاستعجل الموت، فوضع قائم سيفه بالأرض، ووضع ذُبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه حتى خرج من بين ظهره، فهو ذاك يا رسول الله يضطرب[٧] بين أضغاثه[٨]، فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ ـ فِيمَا يَبْدُو للنَّاسِ ـ وإنَّهُ مِنْ[٩] أَهْلِ النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا[١٠] يَبْدُوَ للنَّاسِ، وإنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قلت: هو في الصحيح باختصار.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٩٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص: سلام عليك، أما بعد: فقد جاءني كتابك بذكر ما جَمَعَتِ الرومُ من الجموع، وإنا لم يَنْصُرنا الله مع نبيه ﷺ بكثرة عَدَدٍ، ولا بكثرة جنود، فقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، وما معنا إلا فُريسات، وإن نحن إلا نتعاقب الإبل، وكنا يوم أحد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد، كان رسول الله ﷺ يركبه، ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من يخالفنا. ٦/١١٧

واعلم ـ يا عمرو ـ إنَّ أطوع الناس لله أشدهم بغضاً للمعاصي، فأطع الله وأْمُرْ أصحابك بطاعته.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الشَّاذكوني والواقدي، وكلاهما ضعيف.

---

٧ ـ في أبي يعلىٰ: يَتَضَرَّب. أي يموج ويتخبط. وهي لغة في يضطرب.

٨ ـ الضِّغث: في أصله: ملء اليد من الحشيش المختلط، فاستعير للنار، كأنه قال: فهو يتمرغ فيما جمعه لنفسه من أعمال أهل النار، فكانت ناراً يصطلي بها.

٩ ـ في أبي يعلىٰ: لمن.

١٠ ـ في الأصل: حتىٰ. بدل: فيما. والتصحيح من أبي يعلىٰ.

١٠٠٩٣ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً﴾[1] قال: ألقي علينا النَّوم يوم أحد.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ضُرار بن صُرد، وهو ضعيف.

١٠٠٩٤ ـ وعن سَبرة بن معبد:

أنه حضر أحداً مع رسول الله ﷺ، وأنه أصابته رَمْية بحجر في رجله، فلم يزل منها ضَالِعاً[1] حتى مات.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٠٠٩٥ ـ وعن أنس بن مالك قال:

كُنا ننقل الماء في جلود الإبل لرسول الله ﷺ يومَ شُجَّ في وجهه.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو الحَوارِيّ، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٠٩٦ ـ وعن أبي أُمامة:

أن رسول الله ﷺ رماه عبد الله بن قَمِئة بحجر يوم أحد فشجَّه في وجهه، وكسر رباعيته، وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه: «مَا لَكَ أَقْمَأَكَ اللهُ؟» فسلط الله عليه تيس جبل، فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة.

رواه الطبراني، وفيه: حفص بن عمر العدني، وهو ضعيف.

١٠٠٩٧ ـ وعن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللهمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ».

١٠٠٩٣ ـ ورواه الطبراني في الكبير رقم (٢٨٥) أيضاً.

١ ـ سورة.

١٠٠٩٤ ـ ١ ـ ضالعاً: أي مائلاً عن الاستواء.

١٠٠٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٧٥٩٦).

١٠٠٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٦٩٤).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٩٨ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلىٰ قَوْمٍ هَشَمُوا[١] البَيْضَةَ[٢] عَلىٰ رَأْسِ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إلىٰ الله».

رواه البزار وإسناده حسن.

٦/١١٨

٢٥ ـ ٢١ ـ ٤ ـ باب مَقْتَل حمزة رضي الله عنه

١٠٠٩٩ ـ عن الزُّبير ـ يعني: ابن العوام ـ:

أنه لما كان يوم أحد أَقبلت امرأة تسعىٰ حتى كادَت أن تَشرفَ على القتلى، قال: فكره النبي ﷺ أن تراهم، فقال: **«المَرْأَةَ المَرْأَةَ»** قال الزبير: فتوسَّمْتُ أنها أمي صفية، قال: فخرجت أسعىٰ إليها، قال: فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى، قال: فَلَدَمَتْ[١] في صدري، وكانت امرأةً جَلْدَةً[٢]، قالت: إليك عني، لا أَرْضَ لكَ، فقلتُ: إن رسول الله ﷺ عَزَمَ عليكِ، قال: فوقفتْ، وأخرجتْ ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان جئتُ بهما لأخي حمزة، فقد بلغني مقتلُه، فكفِّنوه فيهما، قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيلٌ فُعِلَ به كما فُعِلَ بحمزة، قال: فوجدنا غضاضةً[٣] وحياءً أن نُكَفِّن حمزة في ثوبين والأنصاريُّ لا كَفَنَ له، فقلنا: لحمزة ثوب، وللأنصاري ثوب، فَقَدَرْنَاهُما، فكان أحدهما أكبرَ من الآخر، فأقرعنا بينهما، فكفَّنَّا كل واحد منهما في الثوب الذي طار[٤] له.

١٠٠٩٨ ـ رواه البزار رقم (١٧٩٣) وأبو يعلىٰ رقم (٥٩٣١) أيضاً.
١ ـ هَشَمَ: كَسَرَ وحَطَّمَ.
٢ ـ البيضة: الخوذة.

١٠٠٩٩ ـ رواه أحمد رقم (١٤١٨) وأبو يعلىٰ رقم (٦٨٦) والبزار رقم (١٧٩٧) وقال ابن معين: «أثبت الناس في هشام بن عروة عبد الرحمن بن أبي الزناد» وهذا منها.
١ ـ لدمت: ضربت ودفعت.
٢ ـ جلدة: قوية.
٣ ـ الغضاضة: الذلة والمنقصة.
٤ ـ في أحمد: صار. بدل: طار.

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وفيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠١٠٠ ـ وعن ابن عبّاس قال:

لما قتل حمزة يوم أحد، أقبلت صفية، تسأل[١] ما صنع، فلقيت علياً والزبير، فقالت: يا علي ويا زبير، ما فعل حمزة؟ فأوهماها[٢] أنهما لا يدريان، قال: فضحك[٣] النبي ﷺ وقال: «**إِنِّي أَخَافُ عَلَىٰ عَقْلِهَا**» فوضع يده على صدرها[٤]، فاسترجعت وبكت، ثم قامَ عليه[٥] وقال:

«**لَوْلا جَزَعُ النِّسَاءِ لَتَرَكْتُه حَتَّىٰ يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وحَوَاصِلِ الطَّيْرِ**» ثم أُتي[٦] بالقتلىٰ فجعل يصلِّي عليهم، فيوضع سبعة[٧] وحمزة، فيكبر عليهم سبع تكبيرات، ثم يُرفعون ويترك حمزة مكانه، ثم دعا بتسعة فكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم.

رواه البزار والطبراني، وقد روىٰ مسلم في مقدمة كتابه وابن ماجة قصة الصلاة عليهم فقط، وفي إسناد البزار والطبراني: يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

١٠١٠١ ـ وعن جابر قال:

لما بلغ النبي ﷺ قتل حمزة بكىٰ، فلما نظر إليه شهق.

١٠١٠٠ ـ رواه البزار رقم (١٧٩٦) والطبراني في الكبير رقم (٢٩٣٤) وقال البزار: لا نعلمه يروىٰ بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد.

١ ـ في الكبير: لا تدري ما صنع.

٢ ـ في الكبير: فأرياها.

٣ ـ في الكبير: فجاء.

٤ ـ في الكبير: ودعا لها.

٥ ـ في الكبير: ثم جاء وقد مثل به فقال.

٦ ـ في الكبير: ثم أمر بالقتلىٰ.

٧ ـ في الكبير: فيضع تسعة.

١٠١٠١ ـ رواه البزار رقم (١٧٩٤) وقال: لا نعلمه يروىٰ إلا من حديث جابر.

رواه البزار، وفيه: عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث على ضعفه.

١٠١٠٢ ـ وعن جابر قال:

٦/١١٩ لما جرد رسول الله ﷺ حمزة بكىٰ، فلما رأىٰ مِثاله شهق.

رواه الطبراني، وفيه: المفضل بن صدقة، وهو متروك.

١٠١٠٣ ـ وعن كعب بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ رَأَىٰ مَقْتَلَ حَمْزَةَ؟» فقال رجل: أعزك الله، أنا رأيت مَقْتَلَه، فانطلق، فوقف على حمزة، فرآه قد شُقَّ بطنه، وقد مُثِّلَ به، فقال: يا رسول الله، قد مُثِّلَ به، فكره رسول الله ﷺ أن ينظرَ إليه، ووقف بين ظهراني القتلى، وقال:

«أَنا شَهِيدٌ علىٰ هَؤلاءِ، لُفُّوهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فإِنَّهُ لَيْسَ مَجْرُوحٌ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ الله إِلَّا جَاءَ جُرْحُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَدْمىٰ لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ، ورِيحُهُ رِيحُ المِسْكِ، قَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآناً، واجْعَلُوهُ في اللَّحْدِ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٠٤ ـ وعن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ وقفَ على حمزة بن عبد المطلب حين استُشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجعَ للقلب منه، أو أوجع لقلبه منه، ونظر إليه وقد مُثِّلَ به، فقال:

«رَحْمَةُ الله عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ لَوَصُولاً لِلرَّحِمِ فَعُولاً لِلْخَيْرَاتِ، والله لَوْلا حُزْنُ مَنْ بَعْدَكَ عَلَيْكَ لَسَرَّنِي أَنْ أَتْرُكَكَ حَتىٰ يَحْشُرَكَ الله مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ ـ أو كلمة

١٠١٠٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٩٣٢).

١٠١٠٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٨٢).

١٠١٠٤ ـ رواه البزار رقم (١٧٩٥) وقال: «لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه، تفرد به عن سليمان التيمي صالح المرِّي. ولا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة» وانظر الضعيفة رقم (٥٥٠).

نحوها ـ **أَمَا والله عَلىٰ ذَلِكَ لأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ كمِثْلَتِكَ**» فنزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ بهذه السورة، وقرأ: ﴿وإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[١] إلىٰ آخر الآية، فكفَّرَ رسول الله ﷺ وأمسك عن ذلك.

رواه البزار والطبراني، وفيه: صالح بن بشير المريّ، وهو ضعيف.

١٠١٠٥ ـ وعن أبي أسيد الساعدي قال:

أنا مع رسول الله ﷺ على قبر حمزة بن عبد المطلب، فجعلوا يجرون النَّمِرة[١] على وجهه فتَكَشَّف قدماه، ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه، فقال رسول الله ﷺ:

«**اجْعَلُوهَا علىٰ وَجْهِهِ، واجْعَلُوا عَلىٰ قَدَمَيْهِ مِنْ هَذا الشَّجَرِ**».

قال: فرفع رسول الله ﷺ رأسه، فإذا أصحابه يبكون، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّهُ يَأْتِي عَلىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَخْرُجُونَ إلىٰ الأَرْيَافِ [فَيُصِيبُونَ بِهَا مَطْعَماً ومَسْكَناً ومَرْكَباً ـ أَوْ قَالَ: مَرَاكِبَ ـ فَيَكْتُبُونَ إلىٰ أَهْلِيهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا، فإنَّكُمْ بأَرْضِ حِجَازٍ جَدُوبَة]**[٢] **والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لا يَصْبِرُ عَلىٰ لأْوائِهَا**[٣] **وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ القِيَامَةِ**».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠١٠٦ ـ وعن عبد الله بن جعفر قال:

وقف رسول الله ﷺ على حمزة يوم أحد، وهو يدفنه، فَلُفَّ في نَمِرة، فبدت قدماه، حين خَمَّروا رأسه، فأمر رسول الله ﷺ بالحَرْمَلِ، فجُعل علىٰ قدميه، وقال: ٦/١٢٠ «**لَوْلا أَنْ يَحْزَنَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ لَتَرَكْنَا حَمْزَةَ بالعَرَاءِ لِعَافِيَةِ الطَّيْرِ والسِّبَاعِ**».

---

١ ـ سورة النحل، الآية: ١٢٦.

١٠١٠٥ ـ ١ ـ النَّمرة: شملة مخططة من مآزر الأعراب.

٢ ـ زيادة من الكبير رقم (٢٩٣٩) و(١٩/ ٢٦٥).

٣ ـ اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

رواه الطبراني، وفيه: عبد العزيز بن يحيى المدني، وهو متروك.

١٠١٠٧ ـ وعن ابن عبّاس قال:

لما وقف رسول الله ﷺ علىٰ حمزة نظرَ إلى ما به، فقال:

«لَوْلَا أَنْ يَحْزَنَ نِسَاؤُنا مَا غَيَّبْتُهُ ولَتَرَكْتُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ فِي بُطُونِ السِّبَاعِ وحَوَاصِلِ الطَّيْرِ، يَبْعَثُهُ الله مِمَّا هُنَالِكَ» قال: وأحزنه ما رأى به، فقال: **«لَئِنْ ظَفِرْتُ بِهِمْ لَأُمَثِّلَنَّ بِثَلاثِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ»** فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ، ولَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[1] إلى قوله: ﴿يَمْكُرُونَ﴾[2] ثم أَمَرَ به فهيء إلى القِبلة، ثم كبَّر عليهُ تسعاً، ثم جمع إليه الشهداء، كلما أتىٰ بشهيد وضع إلى جنبه، فصلَّى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة، ثم قام على أصحابه حتى واروهم التراب، ولما نزل القرآن عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المثل.

رواه الطبراني، وفيه: أحمد بن أيوب بن راشد، وهو ضعيف.

١٠١٠٨ ـ وعن ابن عبّاس قال:

قتل حمزة يوم أحد، وقتل معه رجل من الأنصار، فجاءته صفية بنت عبد المطلب بثوبين ليُكفَّن فيهما حمزة، فلم يكن للأنصاري كفن، فأسهم النبي ﷺ بين الثوبين، ثم كُفِّن كل واحد منهما في ثوب.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠١٠٩ ـ وعن ابن عمر وأنس بن مالك قال:

١٠١٠٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٥١) بلفظ غريب. وأحمد بن أيوب بن راشد: لم يذكر بجرح أو تعديل إلا قول ابن حبان في ثقاته: «ربما أغرب». فهو مجهول، وانظر الضعيفة رقم (٨٤٩).

١ ـ سورة النحل، الآية: ١٢٦.

٢ ـ سورة النحل، الآية: ١٢٧.

١٠١٠٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢١٥٢) وفيه: عثمان الجزري: مجهول. ورواه في الأوسط، وانظره فيما مرَّ رقم (٤٠٩٥).

١٠١٠٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٥٧٦) و(٣٦١٠)، ورواه أحمد (٢/ ٤٠، ٨٤، ٩٢) والطبراني في الكبير رقم (٢٩٤٣) وابن ماجة رقم (١٥٩١) من حديث ابن عمر.

لما رَجَعَ رسول الله ﷺ من أحد سمع نساء الأنصار يبكين، فقال: «**لَكِنَّ حَمْـزَةَ لا بَوَاكِيَ لَهُ**» فَبَلَغَ ذَلك نساءَ الأنصـار، فبكينَ حمزة، فنـام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهن يَبْكينَ، فقال: «**يَا وَيْحَهُنَّ مَا زِلْنَ يَبْكِينَ مُنْذُ اليَوْمِ فَلْيَبْكِينَ ولا يَبْكِينَ عَلىٰ هَالِكٍ بَعْدَ اليَوْمِ**».

رواه أبو يعلى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

١٠١١٠ ـ وعن ابن عبّاس قال:

لما رجع رسول الله ﷺ من أحد بكت نساء الأنصار على شهـدائهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقـال: «**لَكِنَّ حَمْزَةَ لا بَـوَاكِيَ لَهُ**» فـرجعت الأنصار فقـالـوا لنسـائهم[١]: لا تبكين أحداً حتى تندبن حَمْزة، قال: فذاك فيهم إلى اليوم، لا يبكين ميتـاً[٢] إلا بدأن بحمزة.

رواه الـطبراني، وفيـه: يحيـى بن مطيـع الشيباني، ولم أعـرفه، وبقيـة رجالـه ثقات. ٦/١٢١

١٠١١١ ـ وعن وَحْشِي قال:

لما أتيت النبي ﷺ بعدَ قتـل حمزة تَفَـلَ في وَجهي ثلاث تفـلات، ثم قال: «**لا تُرِيني وَجْهَكَ**».

رواه الـطبراني، وفيـه: المسيب بن واضح، وثقـه أبو حـاتم وقـال: يخـطىء، والنسائي.

١٠١١٢ ـ وعن وَحشي قال:

أتيت النبي ﷺ فقال لي: «**وَحْشِي؟**» قلت: نعم، قال: «**قَتَلْتَ حَمْـزَةَ؟**» قلت: نعم، والحمد لله الذي أكرمه بيدي، ولم يهني بيده، قالت له قريش: أتحبه وهو قاتل

١٠١١٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٢٠٩٦): فقالت لنسائهن. وفي المطبوع: فقلن.

٢ ـ في الكبير: لا تبكين أحداً.

١٠١١١ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/١٣٩).

١٠١١٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/١٣٩)، والأوسط رقم (١٨٢١) أيضاً بنحوه.

حمزة؟ فقلت: يا رسول الله، فاستغفر لي، فتفل في الأرض ثلاثة، ودفع في صدري ثلاثة، وقال:

«وَحْشِيُّ اخْرُجْ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَا قَاتَلْتَ لِتَصُدَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ».

رواه الطبراني وإسناده حسن.

قلت: وله طريق أتم من هذه في مناقب وحشي.

٢٥ ـ ٢١ ـ ٥ ـ باب مِنه في وَقعة أحد

١٠١١٣ ـ عن ابن عبّاس قال:

لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد، وبلغوا الرَّوحاء، قال أبو سفيان[١]: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب أَرْدَفْتُم، شرٌّ ما صنعتم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فندب الناس، فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد، أو بئر بني عِنَبَة[٢]، فأنزل الله عز وجل: ﴿الذينَ اسْتَجَابُوا لله والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ﴾[٣] وذلك أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ: موعدك موسم بدر حيثُ قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً، وتسوَّقوا، فأنزل الله جل ذكره: ﴿فانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾[٤].

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز، وهو ثقة.

٢٥ ـ ٢١ ـ ٦ ـ باب في دعائه ﷺ بأحد

١٠١١٤ ـ عن عُبيد الله بن عبد الله الزرقي، عن أبيه ـ وقال الفزاري مرة: عن ابن رفاعة الزرقي، عن أبيه، وقال غير الفزاري: عن عبيد بن رفاعة الزرقي ـ قال:

١٠١١٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٦٣٢) من حديث عكرمة عن ابن عباس، ومن حديث عكرمة.

١ ـ في الكبير: فقالوا، بدل: قال أبو سفيان.

٢ ـ في الكبير: بئر أبي عُيينة.

٣ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٧٢.

٤ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٧٤.

١٠١١٤ ـ رواه أحمد (٣/٤٢٤) والبزار رقم (١٨٠٠) والطبراني في الكبير رقم (٤٥٤٩) أيضاً.

لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون، قال رسول الله ﷺ: «اسْتَوُوا حَتَّىٰ أُثْنِي علىٰ رَبِّي» فصاروا خلفه صفوفاً فقال: «اللهمَّ لكَ الحمدُ كُلُّه.

اللهمَّ لا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، ولا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، ولا هَادِيَ لِمَا أَضْلَلْتَ، ولا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ، ولا مُبْعِدَ[1] لِمَا قَرَّبْتَ. ٦/١٢٢

اللَّهمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ ورَحْمَتِكَ وفَضْلِكَ ورِزْقِكَ.

اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ المُقِيمَ الذي لا يَحُولُ ولا يَزُولُ.

اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ العَيْلَةِ[2]، والأَمْنَ يَوْمَ الخَوْفِ.

اللهمَّ عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا، وشَرِّ مَا مَنَعْتَ مِنَّا.

اللهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ وزَيِّنْهُ في قُلُوبِنَا، وكَرِّهْ إِلَيْنَا الكُفْرَ والفُسُوقَ والعِصْيَانَ، واجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ.

اللهمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيْرَ خَزَايَا ولا مَفْتُونِينَ.

اللهمَّ قَاتِلِ الكَفَرَةَ الذينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، ويَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، واجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وعَذَابَكَ.

اللهمَّ قَاتِلِ الكَفَرَةَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلٰهَ الحَقِّ».

رواه أحمد والبزار، واقتصر على عبيد بن رفاعة عن أبيه وهو الصحيح، وقال: «اللهمَّ قَاتِلْ كَفَرَةَ أَهْلِ الكِتَابِ».

ورجال أحمد رجال الصحيح.

---

١ ـ في أحمد والطبراني: مباعد.

٢ ـ في الأصل: الغلبة.

٢٥ ـ ٢١ ـ ٧ ـ **باب** فيمن خُسِفَ به من الكُفَّار يوم أحد

١٠١١٥ ـ عن بُريدة:

أن رجلاً قال يوم أحد: اللهمَّ إنْ كان محمد على الحق فاخسف بي، قال: فخسف به.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٢١ ـ ٨ ـ **باب** فيمن أَحْسَنَ القِتال يوم أحد

١٠١١٦ ـ عن جابر قال: دخل علي ـ رضي الله عنه ـ علىٰ فاطمة ـ رحمة الله عليها ـ يوم أُحد، فقال:

أَفَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ ولا بِلَئِيمِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْلَيْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ ... وَمَرْضَاةِ رَبٍّ بالعِبَادِ عَلِيمِ

فقال رسول الله ﷺ: **«إنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ القِتَالَ فَقَدْ أَحْسَنَهُ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ وابْنُ الصِّمَّةِ»** وذكر آخر فنسيه معلّىٰ فقال جبريل عليه السلام: **«يا مُحمَّدُ، هَذا وأَبِيكَ المُوَاسَاةُ»** فقال رسول الله ﷺ: **«يا جِبْرِيلُ إنَّهُ مِنِّي»** فقال جبريل ﷺ: **«وَأَنَا مِنْكُمَا»**.

رواه البزار، وفيه: معلّىٰ بن عبد الرحمن الواسطي، وهو ضعيف جداً، وقال ابن عدي، أرجو أنه لا بأس به.

١٠١١٧ ـ وعن سَهل بن حُنيف قال:

جاء علي إلىٰ فاطمة ـ رضي الله عنها ـ يوم أحد، فقال: أمسكي سيفي هذا، فقد أحسنت به الضَّرْبَ اليوم، فقال رسول الله ﷺ: ٦/١٢٣

«إنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ القِتَالَ فَقَدْ أَحْسَنَهُ عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ، وسَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ والحَارِثُ بن الصِّمَّةِ».

١٠١١٥ ـ رواه البزار رقم (١٧٩٩).

١٠١١٦ ـ رواه البزار رقم (١٧٩٨) وقال: لا نعلم أحداً رواه هكذا إلا جابر، ولا نعلم له عن جابر غير هذا الطريق.

١٠١١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٥٦٤) وفيه أيضاً: أبو معشر السندي، ضعيف.

رواه الطبراني، وفيه: أيوب بن أبي أمامة، قال الأزدي: منكر الحديث.

١٠١١٨ ـ وعن ابن عباس قال:

دخل علي بن أبي طالب علىٰ فاطمة يوم أحد فقال: خذي هذا السيف غير ذميمٍ، فقال النبي ﷺ:

«لَئِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ القِتَالَ لَقَدْ أَحْسَنَهُ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ، وأَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٢١ ـ ٩ ـ باب فيمن استُشهد يوم أحد

١٠١١٩ ـ عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا ذَكَرَ أَصحابَ أحدٍ: **«أَمَا ـ وَالله ـ لَوَدِدْتُ أَنِّي غُودِرْتُ مَعَ أَصْحَابِي بِحَضٍّ[1] الجَبَلِ»** يعني: سفح الجبل.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

١٠١٢٠ ـ وعن ابن عمر قال:

مرَّ رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه على أصحابه فقال: **«أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ الله فَزُورُوهُمْ وسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ فَوالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إلَّا رَدُّوا عَلَيْهِ إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ»**.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فَرْوة، وهو متروك.

١٠١٢١ ـ وعن سعيد بن جُبير قال:

أصيب حمزة يوم أحد.

١٠١١٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٥٠٧) و(١١٦٤٤).

١٠١١٩ ـ ١ ـ في الأصل: بخُص. وفي أحمد (٣/٣٧٥): نحض. والحَضِيض: قرار الأرض وأسفل الجبل.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٢٢ ـ وعن ابن إسحاق في تسمية من استُشهد يوم أحد من المسلمين، ثم من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠١٢٣ ـ قلت: وقد سمَّىٰ ابن شهاب جماعة استشهدوا يوم أحد بإسناد واحد، تقدم كثير منهم فيمن شهد بدراً، وأذكر من بقي، ورجاله إلى ابن شهاب رجال الصحيح.

١ ـ فمنهم من الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج: أوس بن الأرقم.

٢ ـ ومن الأنصار، ثم من بني زَرِيق: أُنيس بن قتادة.

٣ ـ ومن الأنصار، ثم من بني النَّبِيت: إياس بن أوس.

٤ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سَاعِدة: ثَعْلَبة بن سعيد بن مالك.

٥ ـ ومن الأنصار، ثم من بني زريق: حنظلة بن أبي عامر، وهو الذي غسلته الملائكة.

٦ ـ ومن الأنصار، ثم من بني النَّبِيت: الحارث بن أوس بن رافع.

٧ ـ ومن الأنصار، ثم من بني زريق: ذكوان بن عبد قيس.

٨ ـ ومن الأنصار ثم من بني سَوَاد: رِفاعة بن عمرو. ٦/١٢٤

٩ ـ ومن الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج: سعد بن الربيع.

١٠ ـ ومن الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج: سعد بن سُويد.

١١ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سَوَاد: سهل بن قيس بن أبي كعب بن القَيْن.

١٢ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سَلِمة: عبد الله بن عمرو بن حَرَام.

١٠١٢٣ ـ قلت: وقد ذكر عروة بن الزبير فيمن استشهد يوم أحد جماعة منهم من تقدم فيمن شهد بدراً، وأذكر من بقي منهم.

١٣ ـ من الأنصار، ثم من بني النَّجار: أوس بن المنذر.

١٤ ـ ومن الأنصار، ثم من بني معاوية بن عمرو: إياس بن أوس.

١٥ ـ ومن الأنصار، ثم من بني ساعدة: ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة.

١٦ ـ وقتل مع رسول الله ﷺ من المسلمين [يوم أحد] ثم من بني هاشم: حمزة بن عبد المطلب فقتله وَحْشِي بن حرب.

١٧ ـ ومن الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف: الحارث بن أوس بن رافع.

١٨ ـ ومن الأنصار، ثم من بني زريق: ذكوان بن عبد قيس.

١٩ ـ ومن الأنصار: رِفاعة بن أوس بن زَعُوراء بن عبد الأشهل.

٢٠ ـ ومن الأنصار، ثم من بني معاوية بن عوف: ربيعة بن الفضل بن حبيب بن يزيد بن تميم.

٢١ ـ واستشهد يوم أحد من المسلمين من قريش: ربيعة بن أَكْثَم، حليف بني أسد بن عبد شمس من بني أسد.

٢٢ ـ ومن الأنصار: سعد بن الربيع.

٢٣ ـ ومن الأنصار، ثم من بني النَّبِيت: سَليط بن ثابت بن وَقْش.

٢٤ ـ واستشهد يوم أحد مع رسول الله ﷺ من بني أمية بن عبد شمس: عبد الله بن جَحش، حليف لهم من بني أسد بن خزيمة. ويأتي حديث سعد في كيفية قتله في مناقب عبد الله بن جحش إن شاء الله.

٢٥ ـ ومن الأنصار، ثم من بني سَلِمة: عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة.

٢٦ ـ قال الطبراني: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من المهاجرين الأولين استُشهد يوم أحد.

٢٥ ـ ٢١ ـ ١٠ ـ باب تاريخ وَقعة أحد

١٠١٢٤ ـ عن محمد بن إسحاق قال: وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين صلى الجمعة، فأصبح بالشِّعب من أحد، فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٦/١٢٥

٢٥ ـ ٢٢ ـ باب غَزوة بني النَّضير

١٠١٢٥ ـ عن عبد الله بن أبي أوفى قال:

جاء جبريل ـ عليه السلام ـ إلىٰ النبي ﷺ وقد كَلَّ أصحابه، وهو يغسل رأسه فقال:

«يا مُحَمَّدُ قَدْ وَضَعْتُمْ أَسْلِحَتَكُمْ، ومَا وَضَعَتِ المَلائِكَةُ بَعْدُ أَوْزَارَها» فكف رسول الله ﷺ رأسه قبل أن يفرغَ من غسله، فأتوا النضير ففتح الله لهم.

رواه الطبراني، وفيه: نعيم بن حبان، وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان، وقال: يخطِىء.

٢٥ ـ ٢٣ ـ ١ ـ باب غزوة بئر مَعُونة

١٠١٢٦ ـ عن سهل بن سعد:

أن عامر بن الطفيل قدم على النبي ﷺ المدينة، فَرَاجَع النبي ﷺ وارتفع صوته، وثابت بن قيس قائم بسيفه علىٰ النبي ﷺ، فقال: يا عامر غض من صوتك على النبي ﷺ، فقال: وما أنت وذاك؟ فقال ثابت: أما والذي أكرمه، لولا أن يكرَه رسول الله ﷺ لضربتُ بهذا السيف رأسك، فنظر إليه عامر وهو جالس، وثابت قائم، فقال: أما والله يا ثابت، لئن عرضت نفسك لي لتولين عني، فقال ثابت: أما والله يا عامر لئن عرضت نفسك للساني لتكرهن حياتي، فعطَس ابن أخ لعامر بن الطفيل، فحمد الله فشمته النبي ﷺ، ثم عطس عامر بن الطفيل، فلم يحمد الله، فلم يشمته النبي ﷺ، فقال عامر: شَمَّتَّ هذا الصبيَّ وتركتني؟ فقال النبي ﷺ: «إنَّ هَذَا حَمِدَ

الله» قال: ومحلوفه لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، فقال النبي ﷺ: «يَكْفِينِيكَ الله، وابْنَا قَيْلَةَ» ثم خرج عامر، فجمع للنبي ﷺ فاجتمع [إليه][1] من بني سُليم ثلاثة أبطن، هم الذين كان النبي ﷺ يدعو عليهم في صلاة الصبح: «اللهمَّ الْعَنْ لَحْياناً ورِعْلاً وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ عَصَتِ الله ورَسُولَهُ، الله أَكْبَرُ» فدعا النبي ﷺ سبع عشرة ليلة، فلما سمع أن عامراً جمع له بعث النبي ﷺ عشرة فيهم: عمرو بن أمية الضَّمْرِي، وسائرهم من الأنصار، وأميرهم المُنْذِر بن عمرو، فمضوا حتى نزلوا بئر معونة، فأقبل حتى هجم عليهم، فقتلهم كلهم، فلم يفلت منهم إلا عمرو بن أمية، كان في الركاب، فأوحى الله ـ عز وجل ـ إلىٰ نبيه ﷺ يوم قُتِلُوا خَيرَ أصحابه، فقال: «قَدْ قُتِلَ أَصْحَابُكُمْ فَرُوا ٦/١٢٦ رَأْيَكُمْ»، فدعا النبي ﷺ على عامر بن الطفيل، فقال النبي ﷺ: «اللَّهمَّ اكْفِنِي عَامِراً» فكفاه الله إياه، فأقبل حتى نزل بفنائه، فرماه الله بالـذُّبْحَةِ في حلقه في بيت امرأة من سلول، فأقبل يَنْزُو، وهو يقول: يا آل عامر غُدة كغُدَّة الجمل في بيت سَلولية ترغب أن يموت في بيتها، فلم يزل كذلك حتى مات في بيتها، وكان أربد[1] بن قيس أصابته صَاعقة فاحترق، فمات، فرجع من كان معهم.

رواه الطبراني، وفيه: عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف.

١٠١٢٧ ـ وعن أنس:

أن رسول الله ﷺ لما بعث حَراماً خاله أخا أم سليم في سبعين رجلاً قُتلوا يوم بئر معونة، وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل، وكان هو أتىٰ النبي ﷺ فقال: اختر مني ثلاث خصال، يكون لك [أهل][1] السهل، ويكون لي أهل الوَبَر، أو أكون خليفة من بعدك، أو أغزوك بغطفان ألف أشقر وألف شقراء؟[2] قال: فطعن في بيت امرأة من بني فلان، قال: غُدَّة كغدة البعير في بيت امرأة من بني فلان،

١٠١٢٦ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٥٧٢٤).
٢ ـ في الكبير: زيد.

١٠١٢٧ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٣/ ٢١٠).
٢ ـ في الأصل: أسفر.. سفراً.

ائتوني بفرسي، فأتي به، فركبه، فمات وهو على ظهره، فانطلق حرام أخو أم سليم ورجلان معه: [رجل][١] من بني أمية، ورجل أعرج، فقال لهم: كونوا قريباً مني حتى آتيهم، فإن أمنوني، وإلا كنتم قريباً مني فإن قتلوني أعلمتم أصحابكم، قال: فأتاهم حرام، فقال: [أ] تؤمنوني[١] أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ إليكم؟ قالوا: نعم، فجعل يحدثهم، وأومَؤوا إلى رجل منهم من خلفه فطعنه، حتى أنفذه بالرُّمح، قال: الله أكبر فُزت ورب الكعبة. قال: فقتلوهم كلهم غير الأعرج، كان في رأس جبل، فذكر الحديث.

١٠١٢٨ ـ وفي رواية: قال همام: فأراه ذكر مع الأعرج آخر على الجبل.

قلت: هو في الصحيح باختصار.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٢٩ ـ وعن كعب بن مالك قال:

جاء مُلاعب الأَسِنَّة إلى النبي ﷺ بهدية، فعرض عليه الإسلام، فأبى أن يسلم، فقال النبيَ ﷺ: «فإني لا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ» قال: فابعث إلى أهل نجد من شئت، فأنا لهم جار، فبعث إليهم بقوم فيهم: المنذر بن عمرو، وهو الذي يُقال له المعتق ليموت أو[١] اعتق عند الموت، فاستجاش[٢] عليهم عامر بن الطفيل بني عامر فأبوا أن يطيعوه، وأبوا أن يخفروا ملاعب الأسنة، فاستجاشَ عليهم بني سُليم، فأطاعوه، فأتبعهم بقريب من مئة رجل رام، فأدركوهم ببئر معونة، فقتلوهم إلا عمرو بن أمية. ٦/١٢٧

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٣٠ ـ وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وغيره:

أن عامر بن مالك الذي يُدعىٰ مُلاعب الأَسِنَّة قَدِمَ على رسول الله ﷺ وهو

١٠١٢٩ ـ ١ ـ ليس في الكبير (١٩/ ٧١): ليموت أو.

٢ ـ استجاش: طلب الجيش وجمعه عليهم.

مشرك. فعرضَ عليه رسول الله ﷺ الإسلام، وقال رسول الله ﷺ: **«إنِّي لا أَقْبَلُ هَدِيَّة مُشْرِكٍ»** فقال عامر بن مالك: ابعث يا رسول الله من رُسُلِكَ من شئت، فأنا لهم جَار، فبعث رسول الله ﷺ رَهْطاً، فيهم: المنذر بن عمرو السَّاعِدي ـ وهو الذي يقال له: اعتِق ليموت ـ عَيْناً في أهل نجد، فسمع بهم عامر بن الطفيل، فاستنفر لهم من[1] بني سليم فنفروا معه، فقتلهم ببئر معونة، غير عمرو بن أمية الضَّمري، أخذه عامر بنَ الطفيل، فأرسله، فلما قدم على رسول الله ﷺ من بينهم، وكان فيهم عامر بن فهيرة.

فزعم لي عروة: أنه قُتل يومئذ، فلم يوجد جسده حين دفنوه، يقول عروة: كانوا يرون أنَّ الملائكة هي دفنته، فقال حسان يعرض على عامر بن الطفيل:

بَنِي أُمِّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيَخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ

فطعن ربيعة بن عامر بن مالك عامرَ بن الطفيل [في خفرته عامر بن مالك] في فخذه طعنة فَقَدّه[2].

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٣١ ـ وعن عروة بن الزبير قال:

ثم غزوة المنذر بن عمرو أخي بني ساعدة إلى بئر معونة، وبعث معهم المطلب السّلمي ليدلهم على الطريق، فبعث أعداء الله إلىٰ عامر بن الطفيل يستمدُّونه فأمدهم على المسلمين، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا عمرو بن أمية الضَّمري، فإنهم أسروه، فاستحيوه، حتى قدموا به مكة، فهو دَفَن خَبيب بن عدي، وعرض المشركون على عروة بن الصَّلت يوم بئر معونة: أن يؤمنوه، فأبىٰ، فقتلوه، فذُكِرَ لنا: أن المسلمين قالوا يوم بئر معونة حين أحاط بهم العدو: اللهمَّ إنا لا نجدُ من يُبَلِّغُ عنا رسولك غيرك، اللهم فاقرأ منا عليه السلام، وأخبره خبرنا. ٦/١٢٨

١٠١٣٠ ـ ١ ـ ليس في الكبير (١٩/٧١): من.
٢ ـ في أ: فتفذه.
١٠١٣١ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٥٥ ـ ٣٥٦).

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن إذا تُوبع عليه.

١٠١٣٢ ـ وعن محمد بن إسحاق قال:

أقام رسول الله ﷺ بعد أُحد بقية شوّال وذا القعدة وذا الحجة، وولي تلك الحجة المشركون والمحرم، ثم بعث أصحابه بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد، فكان من حديثهم كما حدثني إسحاق، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد [بن عمرو][١] بن حزم وغيرهم من أهل العلم، قالوا: قدم أبو بَرَاء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة علىٰ رسول الله ﷺ [المدينة فعرض عليه الإسلام][٢] فلم يسلم، ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد لو بعثت رجلاً من أصحابك يدعوهم إلى أمرك، رجوت أن يستجيبوا لك فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة بن الخزرج المُعْنَق ليموت، في أربعين رجلاً من المسلمين من خيارهم، منهم: الحارث بن الصِّمَّة، وحرام بن مِلْحان أخو بني عدي بن النجار، وعروة بن أسماء بن الصَّلت السّلمي، ونافع بن بُديل بن وَرْقاء الخُزاعي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، ورجالٌ مسمون[٣] من خيار المسلمين، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، وهي بئر أرض بني عامر، وحَرَّة بني سُليم، كلا البلدين منها قريب، وهي من بني سُليم أقرب، فلما نزلوا بعثوا حَرَام بن مِلْحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطُّفيل، فلما أتاهم لم ينظر في كتابه حتى غدا على الرجل فقتله، ثم استصرخ بني عامر، فأبوا أن يجيبوه إلىٰ ما دعاهم، وقالوا: لن نخفر أبا بَرَاء، وقد عقدَ لهم عقداً وجِواراً، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سُليم عُصَيَّة ورِعلاً وذَكوان، فأجابوه إلىٰ ذلك، فخرجوا حتى غَشوا القوم، فأحاطوا بهم في رِحَالهم، فلما رأوهم أخذوا أسيافهم، فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رَمَقَ فأُرتث[٤] من بين القتلىٰ،

١٠١٣٢ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (٢٠/٣٥٦ ـ ٣٥٨).

٢ ـ ليس في الكبير: «فقال رسول. . أمرك».

٣ ـ في الأصل: رجالاً مسمين. والتصحيح من الكبير.

٤ ـ الارتثاث: حمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجراح.

فعاش حتى قتل يوم الخندق، وكان في السرح[٥] عمرو بن أمية الضمري، ورجل من الأنصار أخو[٦] بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمُصاب إخوانهما إلا الطير تحوم على العسكر، فقالا: والله إن لهذا الطير لشأناً، فأقبلا لينظرا، فإذا القوم في دِمائهم، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة، فقال الأنصاري لعمرو بن أمية: ما ترى؟ قال: أرىٰ أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر، فقال الأنصاري: لكني ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه: المنذر بن عمرو، وما كنتَ لتجتزي عنه الرجال، فقاتل القوم حتى قتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً، فلما أخبرهم أنه من مُضَر أطلقه عامر بن الطفيل، وجَزَّ ناصيته، وأعتقه عن رقبة زعم أنها علىٰ أمه، فخرج عمرو بن أمية حتىٰ إذا كان بالقَرْقَرَة من صدر قباء[٧] أقبل رجلان من بني عامر نزلا في ظل هو فيه، وكان للعامريين عقد من رسول الله ﷺ وجوار، فلم يعلم به عمرو بن أمية، وقد سألهما حين نزل ممن أنتما؟ قالا: من بني عامر، فأمهلهما حتى ناما، فغدا عليهما، فقتلهما وهو يرىٰ أنه قد أصاب بهما ثأره من بني عامر لما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما قَدِمَ عمرو بن أمية علىٰ رسول الله ﷺ أخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: **«لَقَدْ قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ لأَدِيَنَّهُمَا»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، قَدْ كُنْتُ لِهَذَا كَارِهاً مُتَخَوِّفاً»** فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر إياه، وما أُصيب من أصحاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره، فقال حسان بن ثابت يحرض ابن أبي بَراء علىٰ عامر بن الطفيل:

بَنِي أُمِّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكَّمَ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيَخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ
أَلا أَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا المَسَاعِي ... بِمَا أَحْدَثْتَ فِي الحَدَثَانِ بَعْدِي
أَبُوكَ أَبُو الحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ ... وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بنُ سَعْدِ

٥ ـ في الكبير: في سرح القوم.
٦ ـ في الكبير: أحد.
٧ ـ في الكبير: قناة.

فحمل ربيعة بن عامر على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح، فوقع في فخذه، نأشواه[٨] ووقع عن فرسه، فقال: هـٰذا عمل أبي براء، فإن أمت فدمي لعمي لا يتبع به، وإن أعش فسأرىٰ رأيي فيما أتىٰ إلي.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى ابن إسحاق.

٦/١٣٠

٢٥ ـ ٢٣ ـ ٢ ـ باب فيمن استُشهد يوم بئر مَعُونة

١٠١٣٣ ـ عن عروة في تسمية من استشهد يوم بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ: أوس بن معاذ بن أوس الأنصاري، والحكم بن كيسان المخزومي، والحارث بن الصِّمَّة، وسهل [بن عامر بن سعد][١] بن عمرو بن ثقيف الأنصاري.

ومن قريش، ثم من بني تَيم بن مُرَّة: عامر بن فهيرة.

وفي إسناده ابن لهيعة وحديثه حسن إذا توبع وفيه ضعف.

١٠١٣٤ ـ وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد من المسلمين يوم بئر معونة: الحارث بن الصِّمَّة.

ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٣٥ ـ وعن محمد بن إسحاق في تسمية من استشهد من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بئر معونة: نافع بن يزيد بن وَرْقاء الخُزَاعي.

١٠١٣٦ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

إياكم والشهاداتِ، فإن كنتم لا بد فاعلين، فاشهدوا لسرِيَّةٍ بعثهم رسول الله ﷺ فأُصيبوا، فنزل فيهم القرآن: ﴿أَنْ أَبْلِغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وأَرْضَانا﴾.

---

٨ ـ يقال: رمىٰ فأشوىٰ، إذا لم يصب المقتل. والشوىٰ: جلد الرأس، وقيل: أطراف البدن.

١٠١٣٣ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٥٦٤٦).

١٠١٣٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٢٩٤) وأحمد (١/٤١٦) وأبو يعلىٰ رقم (٥٣٧٦) مطولاً أيضاً، وفيهم انقطاع، أيضاً.

رواه الطبراني، وفيه: عطاء بن السائب وقد اختلط.

٢٥ ـ ٢٤ ـ ١ ـ باب غَزوة الخندق وقُريظة

١٠١٣٧ ـ عن عمرو بن عوف المزني:

أن رسول الله ﷺ خَطَّ الخندق من أحمر السبختين[1] طرف بني حارثة عام حَزَّب الأحزابُ، حتى بلغ المذاحج[2]، فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً، واحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار: منا، فقال رسول الله ﷺ:

«سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ».

رواه الطبراني، وفيه: كثير بن عبد الله المزني، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٣٨ ـ وعن البَرَاء بن عَازِب قال:

أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق، وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المَعَاوِل، فشكوها إلى رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ ـ وأحسبه قال: وضع ثوبه ـ ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المِعْوَل فقال: «بِسْمِ الله» فضرب ضربة، فكسر ثلث الحجر، وقال: **«الله أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، والله إِنِّي لأُبْصِرُ قُصُورَهَا الحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»** ثم قال: «بِسْمِ الله» وضرب أخرى، فكسر ثلث الحجر، ٦/١٣١ فقال: **«الله أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، والله إِنِّي لأُبْصِرُ المَدَائِنَ، وأُبْصِرُ قَصْرَهَا الأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»** ثم قال: «بِسْمِ الله» وضرب ضربة أخرى، فقطع بقية الحجر، فقال: **«الله أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ اليَمَنِ، والله إِنِّي لأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»**.

١٠١٣٧ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٦٠٤٠): البسختين.
٢ ـ في الكبير: المذابح.
٣ ـ كثير بن عبد الله: كذبه أبو داود والشافعي.

١٠١٣٨ ـ رواه أحمد (٣٠٣/٤)، وأبو يعلى رقم (١٦٨٥) أيضاً. وابن كثير في السيرة (١٩٤/٣) وقال: هذا حديث غريب، تفرد به ميمون بن أستاذ.

رواه أحمد، وفيه: ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٣٩ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: أمر رسول الله ﷺ بالخندق فَخُنْدِقَ على المدينة، فقالوا: يا رسول الله، إنا وجدنا صَفَاةً[1] لا نستطيع حفرها، فقام النبي ﷺ، وقمنا معه، فلما أتىٰ أخذَ المِعْوَل، فضرب به ضربةً وكبَّر، فسمعت هَدَّةً[2] لم أسمع مثلها قط، فقال: «**فُتِحَتْ فَارِسُ**» ثم ضرب أخرى وكبَّر، فسمعت هَدَّة لم أسمع مثلها قط، فقال: «**فُتِحَتِ الرُّومُ**» ثم ضرب أخرى وكبَّر، فسمعت هَدَّة لم أسمع مثلها قط، فقال: «**جَاءَ الله بِحِمْيَرَ أَعْوَاناً وَأَنْصَاراً**».

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما: حُيَي بن عبد الله، وثقه ابن معين، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠١٤٠ ـ وعن ابن عبّاس قال:

احتفر رسول الله ﷺ الخندق، وأصحابه قد شدّوا الحجارة على بطونهم من الجوع، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: «**هَلْ دُلِلْتُمْ عَلىٰ رَجُلٍ يُطْعِمُنَا أَكْلَةً؟**» قال رجل: نعم، قال: «**أَمَّا لا فَتَقَدَّمْ، فَدُلَّنَا عَلَيْهِ**» فانطلقوا إلى رجل، فإذا هو في الخندق، يُعالج نصيبه منه، فأرسلت امرأته أن جِيء، فإن رسول الله ﷺ قد أتانا، فجاء الرجل يسعىٰ، فقال: بأبي وأمي وله معزَة، ومعها جَديها، فوثب إليها، فقال النبي ﷺ: «**الجَدْيُ مِنْ وَرَائِنَا**» فذبح الجدي، وعمدت امرأته إلى طحينة لها فعجنتها، وخبزت، وأدركت [القدر][1] وثردت [قصعتها][1] فقربتها إلىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه، فوضع النبي ﷺ أصبعه فيها، فقال: «**بِسْمِ الله، اللهمَّ بَارِكْ فِيهَا، اللهمَّ بَارِك فِيهَا، اطْعَمُوا**» فأكلوا منها حتى صدروا، ولم يأكلوا منها إلا ثلثها، وبقي ثلثاها، فسرَّح أولئك العشرة الذين كانوا معه: «**أَنْ اذْهَبُوا وَسَرِّحُوا إِلَيْنَا بِعِدَّتِكُمْ**»

١٠١٣٩ ـ ١ ـ الصفاة: الصخرة.
٢ ـ الهدة: الصوت.

١٠١٤٠ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٢٠٥٢).

فذهبوا وجاء أولئك العشرة مكانهم فأكلوا منها حتى شبعوا، ثم قام ودعا لربَّة البيت، وشمَّت عليها[٢] وعلى أهلها ثم مشوا[٣] إلى الخندق، فقال: «**اذْهَبُوا بِنَا إِلَىٰ سَلْمَانَ**» وإذا صخرة بين يديه، قد ضعف عنها، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «**دَعُونِي فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَهَا**» فقال: «**بِسْمِ اللهِ**» فضربها فوقعت فلقة ثلثها، فقال: «**اللهُ أَكْبَرُ، قُصُورُ الرُّومِ وَرَبِّ الكَعْبَةِ**» ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة فقال: «**اللهُ أَكْبَرُ، قُصُورُ فَارِسَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ**» فقال عندها المنافقون: نحن نُخَنْدِقُ [على أنفسنا][١] وهو يعدنا قصور فارس والروم. ٦/١٣٢

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل ونعيم العبدي وهما ثقتان.

١٠١٤١ ـ وعن أبي هريرة قال:

جاء الحارث الغطفاني إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ناصفنا تمر المدينة (وإلا ملأتها عليك خيلاً ورجالاً)[١] فقال: «**حَتَّىٰ أَسْتَأْمِرَ السُّعودَ: سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ، وسَعْدَ بنَ مُعَاذٍ**» يعني: يشاورهما، فقالا: لا والله، ما أعطينا الدَّنِيَّة من أنفسنا في الجاهلية، فكيف وقد جاء الله بالإسلام؟! فرجع إلى الحارث فأخبره فقال: غدرت يا محمد، قال: فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

يا حَارِ مَنْ يَغْدُرْ بِذِمَّةِ جَارِهِ ... مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً لا يَغْدُر
إنْ تَغْدِرُوا فالغَدْرُ مِنْ عَادَاتِكُمْ ... واللؤمُ يَنْبُتُ في أُصُولِ السَّخْبَرِ
وأَمَانَةُ النَّهْدِي حِينَ لَقِيتُهَا ... مِثْلُ الزُّجَاجَة صَدْعُهَا لا يُجْبَر

قال: فقال الحارث: كُفَّ عنا يا محمد لسان حسان، فلو مُزِج به ماء البحر لمزج.

رواه البزار والطبراني، ولفظه: عن أبي هريرة قال: جاء الحارث الغطفاني إلى

---

٢ ـ شمت وسمت: دَعَا.

٣ ـ في الكبير: وعلى أهل بيتها ثم تمشوا.

١٠١٤١ ـ ١ ـ ليس في البزار رقم (١٨٠٣) ما بين قوسين.

رسول الله ﷺ فقال: يا محمد شاطرنا تمر المدينة، فقال: «حَتَّى أَسْتَأْمِرَ السُّعُودَ» فبعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن خَيثمة[٢] وسعد بن مسعود، فقال: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ العَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وإِنَّ الحَارِثَ سَأَلَكُمْ تُشَاطِرُوهُ تَمْرَ المَدِينَةِ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهُ عَامَكُمْ هَذا في أَمْرِكُمْ بَعْدُ؟» فقالوا: يا رسول الله، أَوَحِي من السماء، فالتسليم لأمر الله، أو عن رأيك وهَواك؟ فرأينا نتبع هواك ورأيك؟ فإن كنت إنما تريد الإبقاء علينا، فوالله لقد رأيتنا وإياهم على سواء ما ينالون منا تمرة إلا شراءً أو قِرىً، فقال رسول الله ﷺ: «هُوَذَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُونَ» قالوا: غدرت يا محمد، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه: ٦/١٣٢

يا حَارِ مَنْ يَغْدِرْ بِذِمَّةِ جَارِهِ ... مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً لا يَغْدِرِ

وأَمَانَةُ المُرِّي[٣] حِينَ لَقِيتَهَا ... كَسْرُ الزُّجَاجَة صَدْعُهَا لا يُجْبَرِ

إِنْ تَغْدِرُوا فالغَدْرُ مِنْ عَادَاتِكُمْ ... وَاللُّؤْمُ يَنْبُتُ في أُصُولِ السَّخْبَرِ

ورجال البزار والطبراني، فيهما: محمد بن عمرو، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٤٢ ـ وعن أنس بن مالك قال:

كان رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق:

«والله لولا الله ما اهْتَدَيْنَا ... ولا صُمْنَا[١] ولا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا»

رواه البزار وأبو يعلىٰ ورجالها ثقات.

---

٢ ـ في ذكر سعد بن خيثمة غلط لأنه استشهد ببدر، والخندق بعدها بثلاث سنين وانظر الإصابة لابن حجر.

٣ ـ في الكبير رقم (٥٤٠٩): المرء.

١٠١٤٢ ـ ١ ـ في أ: صمنا. وهو موافق لأبي يعلىٰ رقم (٣٣٩٥) و(٣٤١٠)، وفي المطبوع والبزار رقم (١٨٠٤): تصدقنا.

١٠١٤٣ ـ وعن أمِّ سلمة قالت: ما نسيت قوله يوم الخنـدق وهو يُعـاطيهم اللَّبنَ قد اغبر سعرَ صدره، وهو يقول:

«اللهمَّ إنَّ الخَـيْـرَ خَـيْـرُ الآخِــرَهْ فَـاغْفِـرْ لِــلأَنْصَـارِ والمُهَـاجِـرَهْ»

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلىٰ.

١٠١٤٤ ـ وعن رافع بن خديج قال:

لم يكن حصن أحصن من حصن بني حارثة، فجعل النبي ﷺ النساء والصبيـان والـذراري فيه، وقـال: «إنْ أَلَمَّ بِكُنَّ أَحَـدٌ فـالْمَعْنَ بـالسَّيْفِ» فجـاءهن رجـل من بني ثَعْلَبَة بن سعد يقـال له: نَجْـدان، أحد بني جحـاش على فرس، حتى كـان في أصل الحصن، ثم جعـل يقول للنسـاء: انـزلن إليَّ خيـر لكن، فحـرَّكن السيف، فـأبصـره أصحاب رسول الله ﷺ فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بني حارثة يقال له: ظَهير بن رافع، فقال يا نَجْدان[١]، ابـرز، فبرز إليـه، فحمل عليـه فرسـه فقتله، وأخذ رأسـه، فذهب به إلىٰ النبي ﷺ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠١٤٥ ـ وعن الزُّبير بن العوَّام:

أن رسول الله ﷺ خَرَجَ إلى الخنْـدق[١] فجعل نسـاءَه وعمَّته صفيـة في أُطمُ[٢] يقال له: فَارِع، وجعل معهم حسان بن ثابت، وخـرج رسول الله ﷺ إلىٰ أحـد، فرقي يهودي حتى أشرف على نساء رسول الله ﷺ، وعلى عمتـه، فقالت صفيـة: يا حسـان قم إليه حتى تقتله، قال: والله ما ذاك فيَّ ولو كان ذاك فيَّ لخرجت مع رسول الله ﷺ، قالت صفية: فـاربط السيف علىٰ ذِراعي، قال: ثم تقـدمت إليه حتى قتلتـه، وقطعت رأسـه، فقالت لـه: خذ الـرأس فارم بـه علىٰ اليهود، قـال: ما ذاك فيَّ؟ فـأخذت هي

١٠١٤٣ ـ رواه أحمد (٦/ ٢٨٩) وأبو يعلىٰ رقم (١٦٤٥) و(٧٠٢٥).

١٠١٤٤ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٤٣٧٨): بجدان. وفي الأصل: نجدان.

١٠١٤٥ ـ ١ ـ في الأصل: الخندق. وفي البزار رقم (١٨٠٧): في باب غزوة الخندق: «أُحد».

٢ ـ الأطم: البناء المرتفع.

٦/١٣٤ الرأس فرمت به على اليهود، فقالت اليهود: قد علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً، ليس معهم أحد، فَتَفَرَّقوا[٣] وذهبوا، قالت عائشة: فمرَّ سعد بن معاذ، وهو يقول:

مَهْــلاً قَلِيـلاً يُــدْرِكِ الهَيْجَـا جَمَــلْ لا بـأسَ بـالمَـوْتِ إِذَا حَـانَ الأَجَـلْ

قالت: وما رأيت أحداً كان أجملَ منه ذلك اليوم، وكان عليه أثر صُفرة، وكان عليه دِرع مقلّصة، وقد تزوج فبنىٰ بأهله قبل ذلك، فعليه أثر زعفران.

قال: وكان حسان إذا شَدَّ رسول الله ﷺ على الكفار يفتح الأُطم، وإذا كَرُّوا رجع معهم.

رواه البزار وأبو يعلى باختصار وقال: فأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فضرب لصفية بسهم، كما كان يضرب للرجال، وإسنادهما ضعيف.

وقد تقدم الحديث من رواية صفية في وقعة أحد.

١٠١٤٦ ـ وعن عروة:

أن النبيَّ ﷺ أدخل نساءه[١] يوم الأحزاب أُطماً من آطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلاً جَبَاناً[٢]، فأدخله مع النساء، فأغلَقَ الباب، فجاء يهودي، فقعدَ على باب الأطم، فقالت صفية بنت عبد المطلب: انزل يا حسان إلىٰ هذا العِلْج فاقتله، فقال: ما كنت لأجعل نفسي خطراً لهذا العِلج، فأتزرت بكساءٍ وأخذت فِهراً فنزلت إليه فقطعت رأسه.

رواه الطبراني ورجاله إلى عروة رجال الصحيح ولكنه مرسل.

١٠١٤٧ ـ وعن معاوية بن الحكم قال:

كنا مع رسول الله ﷺ فأَنْزَىٰ أخي علي بن الحكم فَرسه خندقاً، فضرب الفرس

---

٣ ـ في أ: فنفروا.

١٠١٤٦ ـ ١ ـ في الكبير (٢٤/٣١٩): أدخل النساء.

٢ ـ في الكبير: جواداً. بدل: جباناً.

فدقَّ جدار الخندق ساقه، فأتينا به النبيَّ ﷺ على فرسه، فمسح ساقه، فما نزل عنها حتى بَرَأ، فقال معاوية بن الحكم في قصيدة له:

فـأَنْـزَاهَـا علـيٌّ فَهِـيَ تَهْـوِي ... هَـوِيَّ الـدَّلْـوِ مُتْـرَعَـةً بِسَـدْلِ
صُفُـوفَ الخَنْدَقَيْنِ فَـأَهْـرَقَتْـهُ ... هَـوِيَّـةَ مُـظْلِمِ الحَـالَيْنِ عَمْـلِ
فَعَصَّبَ رِجْلَهُ فَـمَشَـىٰ عَـلَيْهَـا ... سُمُـوَّ الصَّقْـرِ صَـادَفَ يَـوْمَ طَـلِّ
فَـقَـالَ مُـحَـمَّـدٌ صَـلَّىٰ عَـلَيْـهِ ... مَلِيـكُ النَّاسِ: هَـذَا خَيْـرُ فِعْـلِ
لَعـاً لَـكَ فَـاسْتَمِـرَّ بِهَـا سَـوِيّـاً ... وَكَـانَتْ بَعْـدَ ذَاكَ أَصَـحَّ رِجْـلِ

قال محمد بن عبادة: يقال إذا عثرت الناقـة: لعاً لـك، أي ارتفعي واستعلي، قال الأعشىٰ:

بِـذَاتِ لَـوْثٍ عَفَـرْنَـاهَـا إِذَا عَثَـرَتْ ... فَـالتَّعْسُ أَدْنَىٰ لَهَـا مِنْ أَنْ يُقَـالَ لَعَـا

رواه الطبراني، وفيـه: من لم أعرفـه، ويعقوب بن محمد الزهري: ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان. ٦/١٣٥

١٠١٤٨ ـ وعن عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخُزَاعي، عن أبيه، عن جده:

أن رسول الله ﷺ بعث سَليطاً وسفيان بن عوف الأسلمي طَلِيعةَ يومَ الأحـزاب، فخرجا حتى إذا كانا بالبيداء التَّفَّتْ عليهم خيـلٌ لأبي سفيان، فقـاتلا حتى قتـلا، فأتي بهما رسول الله ﷺ، فدُفِنَا في قبر واحد، فهما الشهيدان القَرِينَانِ(١).

رواه البزار وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠١٤٩ ـ وعن نافع قال:

قيل لابن عمر: أين كان رسول الله ﷺ يصلّي يـوم الأحزاب؟ قـال: كان يصلي

١٠١٤٨ ـ ١ ـ في البزار رقم (١٨٠٥): القرينان. وفي الأصل: القريبان.

١٠١٤٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٣٧٠).

في بطن الشِّعب عند خربة هناك، ولقد أَذِنَ رسـول الله ﷺ في الانصراف للناس، ثم أمرني أن أدعوهم فدعوتهم.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠١٥٠ ـ وعن ابن عمر قال:

بعثني خالي عثمان بن مظعون لأبيه بلِحاف، فـأتيت النبي ﷺ فاستأذنته، وهـو بـالخندق، فـأذن لي، وقـال: «مَنْ لَقِيـتَ فَقُـلْ لَهُمْ: إنَّ رَسُـولَ الله ﷺ يـأْمُـرُكُمْ أَنْ تَـرْجِعُـوا» وكـان ذلـك في بـرد شـديـد، فخـرجت ولقيت النـاس، فقلت لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا، قال: فلا والله ما عَطَف عليَّ منهم اثنان أو واحد.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٥١ ـ وعن ابن عمرَ قال:

خفي رسول الله ﷺ يوم الخندق إلا علىٰ ستة نفر، أربعة نفر من المهاجرين: طلحة، والزبير، وعلي، وسعد. ومن الأنصار: أبو دجانة، والحارث بن الصِّمَّة.

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٠١٥٢ ـ وعن عائشة قالت:

كنت مـع رسول الله ﷺ وهـو بالخنـدق، فكان رسـول الله ﷺ يتعاهـد ثُغْرَةً من الجبل يخافُ منها، فيأتي فيضطجع في حجري، ثم يقوم فيتسمع، فسمع حِسَّ إنسان عليه الحديد، فانسلَّ في الجبل، فقـال رسول الله ﷺ: «مَنْ هَـذَا؟» قال: أنـا سعد، جئتك لتأمرني بأمرك، فأمره رسول الله ﷺ أن يبيت[1] في تلك الثغرة، فقالت عائشة: فنام رسول الله ﷺ في حجري حتى سمعت غطيطه، فقالت عائشة: لا أنساها لسعد.

قلت: في الصحيح طرف منه.

١٠١٥٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٣٦٩).

١٠١٥١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٤١٠).

١٠١٥٢ ـ ١ ـ في البزار رقم (١٨٠٦): يثبت.

رواه البزار، عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

١٠١٥٣ ـ وعن سعد ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ قال:

لما كانَ يوم الخندق ورجل يَتَتَرَّسُ[١]، جعل يقول بالترس هكذا، فوضعه فوق أنفه، ثم يقول هكذا، يُسَفِّلهُ بعدُ، قال: فأهويت إلىٰ كِنانتي فأخرجتُ منها سَهماً مُدَمًّى[٢]، فوضعته في كبد القوس، فلما قال هكذا يُسَفِّلُ الترسَ، رميتُ، فما نسيت وَقْعَ القِدْحِ[٣] علىٰ كذا وكذا من الترس، قال: وسقط، فقال برجله، هكذا[٤]، فضحك نبي الله ﷺ أحسِبه قال: حتى بدت نواجذه، قال: قلت: لم فعل[٥]؟ قال: لفعل الرجل. ٦/١٣٦

رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: كان رجل معه ترسان، وكان سعد رامياً، فكان يقول كذا وكذا بالترسين، يُغْطِّي جبهته، فنزع له سعد بسهم، فلما رفع رأسه رماه، فلم يخط هذه منه ـ يعني: جبهته ـ، والباقي بنحوه، ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة.

١٠١٥٤ ـ وعن حُذيفة:

أن الناس تَفَرَّقُوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلًا، فأتاني رسول الله ﷺ وأنا جاثم[١] من النوم، فقال: «**يا ابْنَ اليَمانِ، قُمْ فانْطَلِقْ إلىٰ عَسْكَرِ الأَحْزَابِ، فانْظُرْ إلىٰ حَالِهِمْ**» قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما قمت لك إلاَّ حياءً من البرد، قال: «**انْطَلِقْ يا ابنَ اليَمانِ، فَلا بأسَ عَلَيْكَ مِنْ بَرْدٍ**

١٠١٥٣ ـ رواه أحمد رقم (١٦٢٠) والبزار رقم (١٨٠٨) وقال: «لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا سعد، ولا نعلم له إلا هذا الإسناد». ومحمد بن محمد بن الأسود الزهري: مستور.

١ ـ يتترس: يتوقَّىٰ بالترس.

٢ ـ المدمَّىٰ من السهام: الذي أصابه الدم، فحصل في لونه سواد وحمرة مما رمى به العدو، ويطلق على ما تكرر الرمي به.

٣ ـ القِدْح: عود السهم.

٤ ـ ليس في أحمد: هكذا.

٥ ـ ليس في أحمد: فعل.

١٠١٥٤ ـ ١ ـ في أ: جاثم. وهو مخالف للبزار رقم (١٨٠٩) والمطبوع.

ولا حَرٌّ حَتَّىٰ تَرْجِعَ لِي» فانطلقت حتى أتيت عسكرهم، فوجدت أبا سفيان يُوقد النار في عُصْبة حوله، وقد تفرَّق الأحزاب عنه، فجئت حتى أجلس فيهم، فحسَّ أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من غيرهم، فقال: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه، قال: فضربت بيدي على الذي عن يميني، فأخذت بيده، ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري، فأخذت بيده، فلبثت فيهم هُنَيْهَة، ثم قمت، فأتيت النبي ﷺ، وهو قائم يصلي، فأومأ إليَّ أن أدْنُو، فدنوت حتى أرسلَ عليَّ من الثوب الذي كان عليه ليدفئني، فلما فَرَغ من صلاته، قال: «يا ابنَ اليَمانِ، اقْعُدْ، مَا خَبَرُ النَّاسِ؟» فقلت: يا رسول الله، تفرَّق الناس عن أبي سفيان، فلم يبق إلا في عُصْبَة يُوقد النار، وقد صبَّ الله ـ تباركَ وتعالى ـ عليهم من البرد مِثل الذي[٢] صبَّ علينا، ولكنّا نرجو من الله ما لا يرجون.

رواه البزار ورجاله ثقات.

وفي الصحيح لحذيفة حديث بغير هذا السياق.

١٠١٥٥ ـ وعن عائشة قالت: خرجت يوم الخندق أَقْفُو آثارَ الناس، فسمعت وَئِيد الأرض[١] من ورائي ـ يعني: حس الأرض ـ قالت: فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مِجَنَّهُ.

قالت: فجلست إلى الأرض، فمرَّ سعد وعليه درع من حديد، قد خرجت منها أطرافه، فأنا أتخوف[٢] على أطراف سعد.

٦/١٣٧

قالت: وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم، قالت: فمر وهو يرتجز ويقول:

لَبِّثْ قَلِيلاً يُدْرِكَ الهَيْجَا جَمَلْ

مَا أَحْسَنَ المَوْتَ إِذَا حَانَ الأَجَلْ

قالت: [فقمت][٣] فاقتحمت حديقة، فإذا فيها نفر من المسلمين، وإذا فيها

---

٢ ـ في أ: مثل ما.

١٠١٥٥ ـ رواه أحمد (٦/١٤١ ـ ١٤٢).

١ ـ الوئيد: صوت شدة الوطء على الأرض.

٢ ـ في أ: وآثار الخلوق. بدل: فأنا أتخوف. وهي مخالفة للمطبوع وأحمد.

٣ ـ زيادة من أحمد.

عمر بن الخطاب، وفيهم رجل عليه تسبغة[٤] له ـ يعني: المِغْفَر ـ فقال عمر: ما جاء بك لعمري [والله][٣] إنك لجريئة، وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوّز؟ قالت: فما زال يلومني حتى تمنّيت أن الأرض انشقت لي ساعتئذ، فدخلت فيها.

قالَ: فرفع الرجل التَّسْبِغة عن وجهه، فإذا طلحة بن عبيد الله، فقال: ويحك يا عمر، إنك قد أكثرت منذ اليوم، وأين التحوّز أو الفرار إلَّا إلىٰ الله ـ تعالى ـ ؟! قالت: ويرمي سعداً رجلٌ من المشركين من قريش، يقال له: ابن العَرِقة بسهمٍ له، فقال له: خذها وأنا ابن العَرِقة، فأصاب أَكْحُلَه فقطعه، فدعا الله سعد فقال: اللهمّ لا تمتني حتى تقرّ عيني من بني قريظة، [قالت: وكانوا حُلَفَاءَهُ ومواليه في الجاهلية. قالت: فرَقَىٰ كَلِمُهُ وبعث الله ـ عز وجل ـ الريح على المشركين، فكفىٰ الله ـ عز وجل ـ المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً، فلحق أبو سفيان ومن معه بتُهامة، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجدٍ، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في][٣] صَيَاصِيهم[٥] ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وأمر بقبة من أدمٍ فضربت على سعد في المسجد.

قالت: فجاءه جبريل عليه السلام وإنَّ علىٰ ثناياه لَتَقْعُ الغبار فقال: «لَقَدْ[٦] وَضَعْتَ السِّلَاحَ والله مَا وَضَعَتِ المَلائِكَةُ بَعْدُ السِّلاحَ، اخْرُجْ إلىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَاتِلْهُمْ».

قالت: فلبس رسول الله ﷺ لأْمَتَهُ وأَذَّن في الناس بالرحيل، أن يخرجوا، فخرج رسول الله ﷺ فمرَّ علىٰ بني غَنْم وهم جيران المسجد، فقال: «مَنْ مَرَّ بِكُمْ؟» فقالوا: مرَّ بنا دِحية الكلبي، وكان دحية تشبه لحيته [وسنه][٣] ووجهه جبريل ـ عليه السلام ـ.

قالت: فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة، فلما اشتدَّ

---

٤ ـ في أحمد: سبغة. والتسبغة: شيء من حلق الدروع والزرد يعلق بالخوذة دائراً معها ليستر الرقبة وجيب الدرع.

٥ ـ الصياصي: الحصون. وفي الأصل: فيخرجوا من صياصيهم.

٦ ـ في أحمد: أقد.

حَصَرُهُم واشتدَّ البلاء، قيل لهم: انزلوا على حُكم رسول الله ﷺ، فاستشاروا أبا لُبابة بن عبد المنذر، فأشار إليهم أنه الذَّبح، فقالوا: ننزل على حكم سعد بن معاذ، فقال رسول الله ﷺ: «انْزِلُوا عَلى حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ» [فنزلوا](٣) وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ، فأتي به على حمار عليه إكاف من ليف قد حمل عليه، وحَفَّ به قومه، وقالوا له: يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النِّكاية، ومن قد علمت. فلم يرجع إليهم شيئاً، ولا يلتفت إليهم حتى إذا دنا من دورهم، التفت إلى قومه، فقال: قد أَنَا لِي أن لا يأخذني في الله لومة لائم. ٦/١٣٨

قال: قال أبو سعيد: فلما طلع، قال رسول الله ﷺ: «قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزِلُوهُ» قال عمر: سيدنا الله، قال: «أَنْزِلُوهُ» فأنزلوه، قال رسول الله ﷺ: «احْكُمْ فِيهِمْ» قال سعد: فإني أحكم فيهم أن تقتلَ مقاتلتهم، وتُسْبىٰ ذَراريهم، وتقسم أموالهم. فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الله - عَزَّ وَجَلَّ - وحُكْمِ رَسُولِهِ».

قال: ثم دعا سعد فقال: اللهم إن كنت أبقيت على نبيِّك من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك.

قالت: فانفجرَ كَلْمُهُ(٧)، وكان قد بَرَأَ إلا مثل الخُرص(٨).

قالت: ورجع إلى قبته التي ضرب عليه رسول الله ﷺ.

قالت عائشة: فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر.

قالت: فوالذي نفسُ محمد بيده، إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وأنا في حجرتي، وكانوا كما قال الله عز وجل: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾(٩).

قال علقمة: فقلت: أي أمه، فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وَجَدَ فإنَّما هو آخذ بلحيته.

---

٧ - الكلم: الجرح.

٨ - الخُرص: الحلقة الصغير من الحلي.

٩ - سورة الفتح، الآية: ٢٩.

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه أحمد، وفيه: محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٥٦ ـ وعن عروة ـ يعني: ابن الزبير ـ:

أن سعد بن معاذ رمىٰ يوم الخندق رمية، فقطعت الأكحل من عضده، فزعموا أنه رماه حِبان بن قيس أحد بني عامر بن لُؤي، أحد بني العَرِقة، وقال آخرون: رماه أبو أسامة الجُشَمي.

فقال سعد بن معاذ: ربِّ اشفني من بني قُريظة قبل الممات فرقاً[1] الكَلْمُ بعدما انفجر.

قال: وأقام رسول الله ﷺ على بني قريظة حتى سألوه أن يجعلَ بينه وبينهم حَكَماً ينزلون على حُكْمِه، فقال رسول الله ﷺ: «اخْتَارُوا مِنْ أَصْحَابِي مَنْ أَرَدْتُمْ فَلْيُسْتَمَعْ لِقَوْلِهِ» فاختاروا سعد بن معاذ، فرضي رسول الله ﷺ به، وسلَّموا، وأمر رسول الله ﷺ بأسلحتهم فجعلت في بيت، وأمر بهم فكُتِّفوا وأُوثقوا، فجعلوا في دار أسامة بن زيد، وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ، فأقبل على حمار أعرابي يزعمون أن وَطاء بَرْدَعَتِه[2] من ليف، واتبعه رجل من بني عبد الأشهل، فجعل يمشي معه يُعظم حق بني قريظة، ويذكر خلقهم، والذي أبلوه يوم بُعَاث، وإنهم اختاروك على من سِوَاك، رَجَاء عطفك وتحننك عليهم، فاستبقهم، فإنهم لك جمال وعدد، فأكثر ذلك الرجل، ولم يَحر إليه سعد شيئاً، حتى دنوا، فقال له الرجل: ألا تُرْجِعُ إليَّ شَيئاً؟ فقال: والله لا أبالي في الله لومة لائم، فيفارقه الرجل فأتىٰ إلىٰ قومه قد يَئِسَ من أن يستبقيهم، فأخبرهم بالذي كلمه به، والذي رجع إليه سعد، ونفد سعد حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: «يا سَعْدُ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ» فقال سعد: أحكم فيهم بأن ٦/١٣٩

١٠١٥٦ ـ ١ ـ رقأ: التأم.

٢ ـ في الكبير رقم (٥٣٢٧): وطأة برذعه.

تقتلَ مُقاتلتهم، ويقسمَ سَبْيُهم وتُؤخذ أموالهم، وتُسْبَىٰ ذَراريهم ونساؤهم، فقال رسول الله ﷺ: «حَكَمَ فِيهِمْ سَعْدُ بِحُكْمِ اللهِ».

ويزعم ناس أنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فردَّ رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ، فأخرجوا رَسَلاً رَسَلاً[٣]، فضربت أعناقهم، وأخرج حُيي بن أَخْطَب فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ أَخْزَاكَ اللهُ؟» قال: قد ظهرت عليَّ، وما ألوم نفسي فيك، فأمر به رسول الله ﷺ فأخرج إلى أحجار الزَّيت التي بالسوق فضربت عنقه، كل ذلك بعين سعد بن معاذ، وزعموا أنه كان برىء كَلْمُ سعد وتَحجَّر بالبرء، ثم إنه دعا فقال: اللهمّ رب السماوات والأرض، فإنه لم يكن قوم أبغض إليّ من قوم كذَّبوا رسولك وأخرجوه، وإني أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان قد بقي بيننا وبينهم قتال فأبقني أقاتلهم فيك، وإن كنت قد وَضَعْتَ الحرب بيننا وبينهم، فافجُرْ هذا المكان، واجعل موتي فيه، ففجره الله ـ تبارك وتعالى ـ وأنه لَرَاقِدٌ بين ظهري الليل فما دَرَوا بهِ حتىٰ مات، وما رَقَأَ الكلم حتى مات.

قلت: في الصحيح بعضه عن عائشة متصل الإسناد.

رواه الطبراني مرسلاً، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠١٥٧ ـ وعن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب، وقد جمعوا له جموعاً كثيرة، فقال رسول الله ﷺ:

«لا يَغْزُوكُمْ بَعْدَها أَبداً، ولَكِنْ تَغْزُوهُمْ».

رواه البزار ورجاله ثقات.

١٠١٥٨ ـ وعن ابن عبّاس قال:

---

٣ ـ الرَّسْل: الجماعة.

١٠١٥٧ ـ رواه البزار رقم (١٨١٠) وقال: قد اختلفوا في إسناده فرواه زكريا بن أبي زائدة، عن الشَّعبي، عن الحارث بن البرصاء. وقال: مجالد، عن الشعبي، عن جابر.

١٠١٥٨ ـ رواه البزار رقم (١٨١١) وقال: رواه جماعة عن داود، عن عكرمة، مرسلاً، ولا نعلم أحداً وصله إلا حفص، ورجل من أهل البصرة وكان ثقة يقال له: خلف بن عمرو.

أتت الصَّبا الشَّمال ليلة الأحزاب فقال: مُرّي حتى ننصرَ رسول الله ﷺ، فقالت الشمال: إن الحُرَّةَ لا تسري بالليل، فكانت الرِّيحُ التي نُصِر بها رسول الله ﷺ الصبا.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. ٦/١٤٠

١٠١٥٩ ـ وعن ابن عبّاس قال:

رمي سعد بن معاذ ـ رضي الله عنه ـ يوم قريظة والنَّضير، فقُطع أكحله، فحَسَمَهُ رسول الله ﷺ، فتغيَّر وانْتَقَضَ، فحسمه الثانية، فقال سعد: اللهم لا تنزع نفسي حتى تقرَّ عيني من بني قريظة والنَّضير.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الكريم أبو أمية، وهو ضعيف.

١٠١٦٠ ـ وعن محمد بن مَسلمة قال:

لما حكم رسول الله ﷺ في بني قريظة وَجَدَتِ الأوس من ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ إلى كل دَارٍ من دور الأوس بأسيرين أسيرين، وأرسل إلى بني حارثة بأسيرين.

رواه الطبراني، وفيه: ذؤيب بن عمامة، وهو صعيف.

١٠١٦١ ـ وعن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«شَغَلُونَا عَنْ صَلاةِ العَصْرِ» ولم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس **«مَلأَ الله قُبُورَهُمْ نَاراً أو قُلُوبَهُمْ نَاراً، أو بُيُوتَهُمْ نَاراً»**.

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه أحمد ولم أعرفه. وبقية رجاله ثقات.

١٠١٦٢ ـ وعن البَراء بن عازب قال:

مر أبو سفيان ومعاوية خلفه، وكان رجلاً مستمداً، فقال رسول الله ﷺ: **«اللهمَّ عَلَيْكَ بِصَاحِبِ الأَسْنِمَةِ»**[(١)].

١٠١٥٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٣٢٦).

١٠١٦٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٣١).

١٠١٦٢ ـ ١ ـ في أ: الأسيمة. ولا يبعد أن تكون: الأَسِيلَة. من الأَسَل وهي الرماح الطوال.

رواه الطبراني، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس.

١٠١٦٣ ـ وعن كعب بن مالك قال:

لما رجع رسول الله ﷺ من طلب الأحزاب فنزل المدينة وضع لأمته واغتسلَ واستجمرَ.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٠١٦٤ ـ وعن كعب بن مالك:

أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب رجع فنزع لأمته واغتسل واستجمرَ.

زاد دحيم في حديثه: قال رسول الله ﷺ: «فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَقَالَ: عُذَيْرُكَ[1] مِنْ مُحَارِبٍ، أَلَا أَرَاكَ قَدْ وَضَعْتَ اللأْمَةَ، وَمَا وَضَعْنَاهَا بَعْدُ» فوثب رسول الله ﷺ فزعاً، فعزم على الناس ألا يُصَلُّوا العصر إلا في بني قريظة، فلبسوا السلاح وخرجوا، فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس، واختصم الناس في صلاة العصر، فقال بعضهم: صلوا، فإن رسول الله ﷺ لم يرد أن تتركوا الصلاة، وقال بعضهم: عزم علينا أن لا نصلي حتى نأتي بني قريظة، وإنما نحن في عَزِيمة رسول الله ﷺ، فليس علينا إثم، فصلت طائفة العصر إيماناً واحتساباً، وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بني قريظة بعد ما غربت الشمس، فصلوها إيماناً واحتساباً، فلم يُعَنِّفْ رسول الله ﷺ واحدة من الطائفتين.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير مرزوق بن أبي الهذيل، وهو ثقة.

١٠١٦٥ ـ وعن عائشة: ٦/١٤١

أَنَّ رسول الله ﷺ سمع صوت رجل فوثبَ وَثبةً شديدة، وخرج إليه، فاتبعته، فإذا هو متكىء مُعْتَمٌّ مُرْخٍ عمامته بين كتفيه، فلما دخل رسول الله ﷺ قلت: وثبتَ

١٠١٦٤ ـ ١ ـ في أ: عذ بربك. وهو مخالف للمطبوع والكبير (١٩/ ٨٠).

وثبة وخرجت، فإذا هو دحية الكلبي قال: «وَرَأَيْتِهِ؟» قلت: نعم، قال: «ذَاكِ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ».

قلت: هو في الصحيح باختصار.

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه مقدام بن داود، وهو ضعيف.

١٠١٦٦ ـ وعن أبي رافع:

أن رسول الله ﷺ غدا إلىٰ بني قريظة علىٰ حِمار عَرِيٍّ يُقال له: يَعفور.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٠١٦٧ ـ وعن ابن عبّاس قال:

خرج رسول الله ﷺ حين خرجَ إلىٰ بني قُريظة على حمار، ومعه جبريل ـ عليه السلام ـ على بغلة بيضاء تحته قطيفة من استبرقٍ خَمَلُها اللؤلؤ، فقال[1]: «يا مُحَمَّدُ، أَمَا والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لا أَنْزِلُ عَنْهَا حَتَّىٰ تُفْتَحَ لَكَ، ولأَرُضَّهَا كما تُرَضُّ البَيْضَةُ عَلَىٰ الصَّفْوَانِ» فقال ابن عباس: فلم يرجع حتى فُتحت عليه.

رواه الطبراني، عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف.

١٠١٦٨ ـ وعن أسلم الأنصاري قال:

جعلني رسول الله ﷺ علىٰ أسرىٰ قُريظة، فكنت أنظر إلىٰ فرج الغلام، فإن رأيته قد أنبت، ضربت عنقه، وإن لم أره قد أنبت جعلته في مَغَانِم المسلمين.

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٠١٦٩ ـ وعن عائشة قالت: كان الزُّبير رجلاً أعمى، فقال ثابت بن قيس بن شِماس لرسول الله ﷺ: إن الزبير منَّ عليَّ يوم بُعاث فأعتقني، فهبه لي أجزه، فقال: «هُوَ لَكَ؟» فقال للزبير: هل تعرفني؟ قال: نعم، أنت ثابت بن قيس، قال: إني أَمُنُّ

١٠١٦٧ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١١٠٦٢): خملها اللواء، فسار ساعة ثم قال جبريل عليه السلام: يا محمد..

١٠١٦٨ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٨١) والأوسط رقم (١٦٠٨)، والكبير رقم (١٠٠٠) أيضاً، وقال: «لا يروى عن أسلم إلا بهذا الإسناد، تفرد به الزبير بن بكار» وفي الزنبير: كلام.

عليك، كما مننتَ علي يوم بُعاث، قال: هل تنفعني؟ أين أهلي؟ فرجع إلى رسول الله ﷺ قال: هَبْ لِي أَهْلَهُ، قال: فوهب له أهله، فأتاه فأخبره أن رسول الله ﷺ قد رَدَّ له أهله، قال: يا ابن أخي، ما ينفعني أن نَعيش أجساداً، أين المال؟ فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هب لي ماله، قال: «وَلَكَ مَالُهُ» قال: فرجع إليه، فقال: إن رسول الله ﷺ قد رَدَّ عليك مالك، وقد أرادَ الله ـ تعالى ـ بك خيراً، قال: يا ابن أخي، ما فعل حُيي بن أخطب سيد الحاضر والباد؟ قال: قد قُتل، قال: يا ابن أخي ما فعل زيد بن رُوطا حامية اليهود؟ قال: قد قِتل، قال: ما فعل كعب بن أشطا الذي بطل عذارىٰ الحي تنغمز من حشيه؟ قال: قد قتل، قال: ما فعل المحمسان[1]؟ قال: هما كأمسِ الذَّاهب، قال: فما بيني وبين لقاء الأحبة إلا كإفراغ الدَّلو أسألك بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم، قال: فقتله. ٦/١٤٢

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

٢٥ ـ ٢٤ ـ ٢ ـ باب فيمن استشهد يومَ الخَنْدَق

١٠١٧٠ ـ عن ابن شهاب قال:

استُشهد يوم الخندق من الأنصار: أنس بن معاذ بن أوس بن عبد عمرو.

ومن الأنصار، ثم من بني سَلِمة: ثعلبة بن عَنْمة.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وقد تقدم حديث سعد بن معاذ والقرِيْنَانِ[1].

٢٥ ـ ٢٤ ـ ٣ ـ باب تاريخ الخندق

١٠١٧١ ـ عن محمد بن إسحاق قال:

كانت الخندق في شوال سنة خمس، وفيها: مات سعد بن معاذ رضي الله عنه.

١٠١٦٩ ـ ١ ـ في أ: المحلسان.

١٠١٧٠ ـ ١ ـ انظره رقم (١٠١٤٨).

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٢٥ ـ ٢٥ ـ بابُ غزوة المُرَيْسِيع وهي غزوة بني المُصْطَلِق

١٠١٧٢ ـ عن سِنان بن وَبَرة قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة[1] المريسيع ـ غزوة بني المصطلق ـ فكان شعارهم: يا مَنْصُورُ أَمِتْ أَمِتْ.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وإسناد الكبير حسن.

١٠١٧٣ ـ وعن محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حِبان، كل قد حدثني ببعض حديث بني المصطلق قال:

بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له قائدهم الحارِث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ خرج إليهم، حتى لقيهم على ماءٍ لهم يقال له: المريسيع، من ناحية قديد إلىٰ الساحل، فتزاحف[1] الناس واقتتلوا، فهزم الله بني المصطلق، وقتل الحارث بن أبي ضرار أبا جويرية، وقتل من قتل منهم، ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم، وكان رسول الله ﷺ أصاب منهم سبياً كثيراً، قسمه بين المسلمين، وكان فيما أصاب يومئذ من النساء جويرية بنت أبي ضرار سيِّدة قومها.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠١٧٤ ـ وعن محمد بن إسحاق قال:

كانت غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست، وخرج في تلك الغزوة بعائشة معه، أقرع بين نسائه، فخرج سهمها، وفي تلك الغزوة قال فيها أهل الإفك ما قالوا، فأنزل الله عز وجل براءتها. ٦/١٤٣

١٠١٧٢ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٦٤٩٦): غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة المريسيع.

١٠١٧٣ ـ ١ ـ في الكبير (٢٤/ ٦٠ ـ ٦١): فتزاحم.

١٠١٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦٢).

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠١٧٥ ـ وعن شَبّاب العُصفري قال:

سنة ست من الهجرة كانت غزوة بني المصطلق، وفي هذه الغزوة قال فيها أهل الإفك ما قالوا، ونزل فيها القرآن ﴿إِنَّ الذينَ جَاؤُوا بالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾[1] الآية.

رواه الطبراني، عن شيخه موسى بن زكريا التستُري، وهو متروك.

٢٥ ـ ٢٦ ـ باب غزوة ذي قَرَد

١٠١٧٦ ـ عن سَلمة بن الأكوع قال:

غَدا عُيينة بن حصن بن حذيفة علىٰ لَقَاح رسول الله ﷺ فاستاقَها.

قال سلمة: فخرجت بقوسي ونبلي، وكنت أرمي الصيد حتى إذا كنت بثنيَّة الوَدَاع نظرت فإذا هم يطردونها، فعَدوت في الخيل في سَلْع، ثم صحت: يا صباحاه، فانتهى صياحي إلى رسول الله ﷺ، فصيح في الناس الفزع الفزع، وخرجت أرميهم، وأقول: خذها وأنا ابن الأكوع، فلمَ أنشَب أن رأيت خيل رسول الله ﷺ وهي تخلل[1] الشجر، فلحقتهم ثمانية فرسان وكان أول من لحقهم أبو قتادة بن رِبْعي، فطعن رجلاً من بنيِ فَزارة يقال له: سعد[2]، فنزع برده فجلله إياها، ثم مضى في أثر العدو مع الفرسان، فمرَّ رسول الله ﷺ وقد فزع الناس، وهم يقولون أبو قتادة مقتول، فقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ بِأَبِي قُتَادَةَ، وَلَكِنَّهُ قَتِيلُ أَبِي قُتَادَةَ، خَلُّوا عَنْهُ وعَنْ سَلَبِهِ» وقال: «أَمْعِنُوا في طَلَبِ[3] القَوْمِ» فأَمْعَنوا فاستنقذوا ما استنقذوا من اللِّقاح، وذهبوا بما بقي.

١٠١٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٦٣).

١ ـ سورة النور، الآية: ١١.

١٠١٧٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٦٢٧٨): ظل. بدل: تخلل.

٢ ـ في الكبير: مسعدة.

٣ ـ في الكبير: أثر. بدل: طلب.

قال محمد بن طلحة: وفي الحديث، وكان يسميهم[٤]: الذين خرجوا في طلب اللقاح: عُكَاشة بن مِحْصَن.

والمِقداد [بن عمرو][٥] وهو الذي يقال له: ابن الأسود، حليف بني زهرة.

ومُحرز بن نَضْلة الأسدي، حليف بني عبد شمس، قيل: لم يقتل من القوم غيره.

ومن الأنصار: سعد بن زيد الأشهلي، وهو أمير القوم، وعباد بن بشر الأشهلي، وظهير بن عمرو[٦] الحَارِثي، وأبو قتادة بن رِبعي، ومعاذ بن مَاعِص الزُّرقي.

وكان أبو عياش الزرقي أحد النفر الخمسة. قال: أقبلت علىٰ فرس لي، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أَبَا عَيَّاشٍ، لَوْ أَعْطَيْتَ هَذا الفَرَسَ مَنْ هُوَ أَفْرَسُ مِنْكَ**» قال: قلت: أنا أفرس العرب، فما جرى الفرس خمسين ذراعاً حتى طَرَحَنِي، وكسر رِجلي، فقلت: صدق الله ورسوله، فحملت على فرسي ابن عمي معاذ بن مَاعِص الزرقي. ٦/١٤٤

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه الطبراني، وفيه: موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، وهو ضعيف.

٢٥ ـ ٢٧ ـ باب الحديبية وعمرة القضاء

١٠١٧٧ ـ عن أبي سعيد الخدري أنه قال:

خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بعُسْفان قال لنا رسول الله ﷺ: «**إِنَّ عُيُونَ المُشْرِكِينَ الآنَ عَلىٰ ضَجْنَانٍ[١] فَأَيُّكُمْ يَعْرِفُ طَرِيقَ ذَاتِ الحَنْظَلِ؟**» فقال رسول الله ﷺ حين أَمْسى: «**هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَنْزِلُ فَيَسْعَىٰ بَيْنَ يَدَي الرِّكَابِ؟**» فقال رجل: أنا يا رسول الله، فنزلت فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه، فقال

---

٤ ـ في الأصل: حسبهم. والتصحيح من الكبير.

٥ ـ زيادة من الكبير.

٦ ـ في الكبير: ظهير بن رافع.

١٠١٧٧ ـ ١ ـ في الأصل: ضَحْيان. والتصحيح من البزار رقم (١٨١٢).

رسول الله ﷺ: «ارْكَبْ» ثُمَّ نزل آخر فجعلت الحجارة [تنكبه][٢] والشجر يتعلق بثيابه، فقال رسول الله ﷺ: «إرْكَبْ» ثم وقعنا على الطريق، حتى سرنا في ثنية يقال لها: الحَنْظَل، فقال رسول الله ﷺ: «**مَا مَثَلُ هَذِهِ الثَّنِيَّةِ إلاَّ كَمَثَلِ البَابِ الذِي دَخَلَ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴿قِيلَ لَهُمْ ادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[٣] لا يَجُوزُ أَحَدٌ الليلة هَذِهِ الثَّنِيَّةَ إلاَّ غُفِرَ لَهُ**» فجعل الناس يُسْرِعُونَ ويجوزون، وكان آخر من جاز قتادة بن النُّعمان في آخر القوم.

قال: فجعل الناس يركب بعضهم بعضاً حتى تلاحقنا.

قال: فنزل رسول الله ﷺ ونزلنا.

رواه البزار ورجاله ثقات.

١٠١٧٨ ـ وعن جندب بن نَاجِية أو ناجية بن جندب قال:

لما كنا بالغَمِيم لقي رسول الله ﷺ خبر قريش: أنها بعثت خالد بن الوليد في جَرِيدَةٍ من خيل تَتَلَقَّى رسول الله ﷺ، فكَرِه رسول الله ﷺ أن يلقاهم، وكان بهم رحيماً، فقال: «**هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَعْدِلُنَا عَنِ الطَّرِيقِ؟**» فقلت: أنا، بأبي أنت، فأخذت بهم في طريق قد كان بها حَزْن فَدَافِدَ[١] وعقاب، فاستوت بنا الأرض حتى أنزله على الحديبية، وهي نَزَح[٢] فألقى سهماً أو سهمين من كنانته، ثم بصق فيها، ثم دعا ففارت عيوناً حتى إني لأقول أو نقول: لو شئنا لاغترفنا بأيدينا.

رواه الطبراني، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

١٠١٧٩ ـ وعن محمد بن إسحاق: ٦/١٤٥

أن الذي نزل في القَلِيب بسهم رسول الله ﷺ يوم الحديبية نَاجِية بن جندب بن

---

٢ ـ زيادة من البزار.

٣ ـ سورة البقرة، الآية: ٥٨.

١٠١٧٨ ـ ١ ـ الحزن: الصعب. والفَدْفَدُ: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع. وفي الكبير رقم (١٧٢٧): جرباً فدافد. والعقاب: جمع عَقَبة والله أعلم.

٢ ـ النَزَح: البئر التي أخذ ماؤها.

عمير بن معمر بن حازم بن عمرو بن واثلة بن سهم بن مازن بن سَلامان بن أسلم بن أفصىٰ بن حارثة، وهو سائق بُدن رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠١٨٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري:

أن النبي ﷺ لما كان يوم الحديبية قال: «لا تُوقِدُوا نَاراً بِلَيْلٍ» فلما كان بعد ذلك قال: «أَوْقِدُوا واصْطَنِعُوا فإِنَّهُ لا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ صَاعَكُمْ وَلا مُدَّكُمْ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠١٨١ ـ وعن يزيد بن مالك، عن أبيه:

أنه شهد مع رسول الله ﷺ يوم الشجرة، ويوم الهَدْيِ مَعْكُوفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ، وأن رجلاً من المشركين قال: يا محمد، ما يحملك على أن تدخل هؤلاء علينا، ونحن كارهون؟ قال: «هَؤلاءِ خَيْرٌ مِنْكَ ومِنْ أَجْدَادِكَ، يُؤْمِنُونَ بِالله واليومِ الآخِرِ، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَضِيَ الله عَنْهُمْ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: إسحاق بن إدريس، وهو متروك.

١٠١٨٢ ـ وعن عبد الله بن مُغَفَّل المُزَني قال:

كنا مع النبي ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة، التي قال الله عز وجل في القرآن، وكان يقعُ من أغصان الشجرة علىٰ ظهر النبي ﷺ، وعلي بن أبي طالب وسُهيل بن عمرو بين يديه، فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «اكْتُبْ بِسْمِ الله الرَّحمٰن الرَّحيم» فأخذ سهيل بيده فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: «اكْتُبْ باسْمِكَ اللَّهُمَّ» فكتب «هَذا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله أَهْلَ مَكَّةَ» فأمسك سُهيل بن عمرو بيده فقال: لقد ظلمناك، إن كنت رسوله، اكتب في قضيتنا ما نعرف، قال: «اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ

١٠١٨٠ ـ رواه أحمد (٣/ ٢٦) وأبو يعلىٰ رقم (٩٨٤) أيضاً.

١٠١٨١ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٧٥).

عَبْدِ المُطَّلِبِ، وأَنَا رَسُولُ الله» فكتب، فبينا نحن كذلك، خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فَثَارُوا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ الله أبصارهم، فقمنا إليهم، فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ جِئْتُمْ فِي عَهْدِ أَحَدٍ؟ أَوْ هَلْ جَعَلَ لَكُمْ [أَحَدٌ][1] أَمَاناً؟» قالوا: لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ، وكَانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾[2].

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٨٣ ـ وعن عمر ـ يعني: ابن الخطاب ـ أنه قال: اتهموا[1] الرأي على الدِّين ـ فذكر حديث الحديبية إلى أن قال: إن رسول الله ﷺ كان يكتب بينه وبين أهل مكة فقال: «اكْتُبْ بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم» فقالوا: لو نرى ذلك صدقنا، ولكن اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم، قال: فرضي رسول الله ﷺ وأبيت، حتى قال لي: «يا عُمَرُ تُرَانِي قَدْ رَضِيْتُ وتَأْبىٰ؟!» قال: فرضيت. ٦/١٤٦

قلت: حديث عمر في الصحيح بغير هذا السياق.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٨٤ ـ وعن ابن عمرَ قال:

دعا رسول الله ﷺ يومِ الحديبيةِ الناس للبيعة، فقام أبو سنان بن مِحْصن فقال: يا رسول الله، أبايعك علىٰ ما في نفسك، قال: «وَمَا فِي نَفْسِكَ؟»[1] قال: أضرب بسيفي بين يديك حتى يُظْهِرَكَ الله أو أقتل، فبايعه وبايع الناس على بيعة أبي سنان.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

١٠١٨٢ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٤/٨٧).
٢ ـ سورة الفتح، الآية: ٢٤.
١٠١٨٣ ـ ١ ـ في البزار رقم (١٨١٣): اجتهدوا.
١٠١٨٤ ـ ١ ـ في المطبوع: نفسي.

١٠١٨٥ ـ وعن عطاء بنِ أبي رباحٍ قالَ:

قُلْتُ لابنِ عمرَ: أَشَهِدْتَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ مَعَ رسولِ الله ﷺ؟ قالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَما كَانَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: قَمِيصٌ مِنْ قُطْنٍ وَجُبَّةٌ مَحْشُوَّةٌ وَرِدَاءٌ وَسَيْفٌ، وَرأَيْتُ النُّعْمَانَ بنَ مُقرنٍ المُزَنِيَّ قَائِماً علىٰ رَأْسِهِ وَقَدْ رَفَعَ أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ عَنْ رَأْسِهِ يُبَايِعُونَهُ.

قلت: لابنِ عمرَ حديث في الحديبية غير هذا.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي، وهو ضعيف.

١٠١٨٦ ـ وعن عبد الله بن مُغفل قال:

إني لمن أحد الرَّهط الذين ذكر الله جل ثناؤه: ﴿لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾(١).

قال: إني لآخذ ببعض أغصان الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ الناس تحتها أُظِلّه. قال: فبايعناه على أن لا نفِرَّ.

رواه الطبراني وإسناده جيد إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي العالية أو عن غيره.

١٠١٨٧ ـ وعن عبد الله بن السَّائب:

أن النبي ﷺ عام الحديبية حين أخبره عثمان أن سُهيلاً أرسله إليه قومه، فصالحوه على أن يرجع عنهم هذا العام، ويَخْلُوها قابلاً ثلاثاً، فقال النبي ﷺ: «سُهَيْلٌ سَهَلَ عَلَيْكُمُ الأَمْرُ».

رواه الطبراني، وفيه: مؤمَّل بن وهب المخزومي، تفرد عنه ابنه عبد الله، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠١٨٨ ـ وعن ابن عمر قال:

١٠١٨٥ ـ ورواه الطبراني في الصغير رقم (٥٣٥) أيضاً. وقال: «لم يروه عن مسعر بن كدام إلا إسماعيل بن يحيىٰ، تفرد به صالح بن حرب» وإسماعيل: كذاب.

١٠١٨٦ ـ ١ ـ سورة التوبة، الآية: ٩٢.

كانت الهُدنة بين النبي ﷺ وبين أهل مكة بالحديبية أربع سنين.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٠١٨٩ ـ وعن ابن شهاب قال:

لما أمر[١] رسول الله ﷺ عمرة القضاء أمر أصحابه فقال: «**اكْشِفُوا عَنِ المَنَاكِبِ وَاسْعُوا في الطَّوَافِ**» لِيُرِي المُشْرِكينَ جَلَدَهُمْ وقُوَّتَهم وكان يكيدهم بكل ما استطاع، فانكفأ أهل مكة الرجال والنساء والصبيان يَنظرون إلىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه، وهم يطوفون بالبيت، وعبد الله بن رواحة يَرْتَجِزُ بين يدي رسول الله ﷺ مُتَوَشِّحاً بالسيف يقول: ٦/١٤٧

خَلُّوا بَنِي الكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ
أَنَا الشَّهِيدُ أَنَّهُ رَسُولُهُ
قَدْ نَزَّلَ الرَّحْمٰنُ فِي تَنْزِيلِهِ
فِي صُحُفٍ تُتْلَىٰ عَلَى رَسُولِهِ
فَاليَومَ نَضْرِبْكُمْ عَلىٰ تَأْوِيلِهِ
كَمَا ضَرَبْنَاكُمْ عَلىٰ تَنْزِيلِهِ
ضَرْباً يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ
وَيُذْهِلُ الخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

وتغيّب رجالٌ من أشرافِ المشركين كراهيةَ أن ينظروا إلىٰ رسول الله ﷺ غَيْظاً وحَنَقاً ونَفَاسَةً وحَسَداً خرجوا إلىٰ نواحي مكة فقضىٰ رسول الله ﷺ نُسُكه وأقام ثلاثاً.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٢٨ ـ باب غزوة خَيْبَر

١٠١٩٠ ـ عن أبي أُمامة:

أن رسول الله ﷺ بعث عَمرو بن الطُّفيل إلىٰ خيبر يستمد[١] له قومه، فقال:

١٠١٨٩ ـ ١ ـ لعلها: أعمر.

١٠١٩٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٨٨٢): ليستمد.

«يَا عَمْرُو انْطَلِقْ فاسْتَمِدَّ لَنا قَوْمَكَ» قال عمرو: يا رسول الله أرسلتني وقد نشب[٢] القتال؟ فقال رسول الله ﷺ: **«أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ رَسُولَ رَسُولِ الله ﷺ»**.

رواه الطبراني، وفيه: علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف.

١٠١٩١ ـ وعن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَجَهَّزُوا إِلَىٰ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ـ يعني: خيبر ـ فإنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فَاتِحُهَا عَلَيْكُمْ إِنْ شاءَ الله، ولا يَخْرُجَنَّ مَعِي مُصْعِبٌ ولا مُضْعِفٌ» فانطلق أبو هريرة إلى أمه فقال: جهزيني، فإنَّ رسول الله ﷺ قد أمرنا بالجهاز للغزو، قال: تنطلق، وقد علمت ما أدخل [المرفق][١] إلّا وأنت معي قال: ما كنت لأتخلف عن رسول الله ﷺ، فأخرجت ثَديها فناشدته بما رَضع من لبنها، فأتت رسول الله ﷺ سِرّاً، فقال: **«انْطَلِقِي قَدْ كُفِيتِ»** فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرىٰ إعراضك عني، لا أرى ذلك إلا لشيء بلغك؟ قال: **«أَنْتَ الذي نَاشَدَتْكَ أُمُّكَ وأَخْرَجَتْ ثَدْيَهَا تُنَاشِدُكَ بِمَارَضَعْتَ مِنْ لَبَنِهَا، أَيَحْسَبُ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ عِنْدَ أَبَوَيْهِ أَو أَحَدِهِمَا أَنَّهُ لَيْسَ في سَبِيلِ الله؟! بَلْ هُوَ فِي سَبِيلِ الله إِذَا بَرَّهُمَا وأَدَّىٰ حَقَّهُمَا»**، قال أبو هريرة: لقد مكثت بعد ذلك سنينَ ما أغزو حتى ماتت، وخرج رسول الله ﷺ من المدينة، فسار معه فتى من بني عامر علىٰ بَكر له صَعب، فجعل يسير في ناحية الطريق والناس، فوقع بَعِيرهُ في حَفِيره، فصاح: يا آل عامر فارتعص[٢] هو وبعيره فجاء قومه فاحتملوه وسار رسول الله ﷺ حتى أتىٰ خيبر فنزل عليها فدعا الطُّفيل بن الحارث الخُزاعي، فقال: **«انْطَلِقْ إِلَىٰ قَوْمِكَ واسْتَمِدَّهُمْ عَلَىٰ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا، فإنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ سَيَفْتَحُهَا عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ الله»** فقال الطفيل: يا رسول الله تبعدني منك، فوالله لأن أموت وأنا يومئذٍ منك قريب أحبُّ إليَّ من الحياة وأنا منك

٦/١٤٨

---

٢ ـ في الأصل: نشبت. والمثبت من الكبير.

١٠١٩١ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٧٨٩٧).

٢ ـ في الكبير: فارتقس. وهكذا في الأصل: فارتعص. بمعنىٰ: انتفض وارتعد. ولعلها: فأوقص، أي وقع واندقت عنقه. والله أعلم.

بعيد، فقال النبي ﷺ: «إِنَّهُ لا بُدَّ مِمَّا لا بُدَّ مِنْهُ، فانْطَلِقْ» فقال: يا رسول الله، لعلي لا ألقاك فزوِّدني شيئاً أعيش به، قال: «أَتَمْلِكُ لِسَانَكَ؟» قال: فما أملك إذا لم أملك لساني؟! قال: «أَتَمْلِكُ يَدَكَ؟» قال: فما أملك إذا لم أملك يدي؟! قال: «فَلَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفاً ولا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلَّا إِلَىٰ خَيْرٍ».

قال ابن أبي كريمة: ووجدت في كتاب أبي عبد الرحيم بخطه في هذا الحديث قال رسول الله ﷺ: «أَفْشِ السَّلامَ، وابْذُلِ الطَّعَامَ، واسْتَحِي الله كَمَا تَسْتَحِي رَجُلاً مِنْ رَهَطِكَ[٣] ذِي هَيْبَةٍ[٤] ولْيَحْسُنْ خُلُقُكَ، وإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ».

رواه الطبراني، وفيه: علي بن يزيد، وهو ضعيف.

١٠١٩٢ ـ وعن حُسَيْل بن خَارجة الأشجعي قال:

قدمت المدينة في جَلب أبيعه، فأُتي بي النبي ﷺ فقال: «أَجْعَلُ لَكَ عِشْرِينَ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ عَلَىٰ أَنْ تَدُلَّ أَصْحَابِي عَلَىٰ طَرِيقِ خَيْبَر» ففعلت، فلما قدم رسول الله ﷺ خيبر وفتحها، جئت فأعطاني العشرين، ثم أسلمت.

رواه الطبراني، وفيه: عبد العزيز بن عِمران، وهو ضعيف.

١٠١٩٣ ـ وعن [نَصْر بن][١] دَهر الأسلمي: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، وكان اسم الأكوع سِنان:

«انْزِلْ يا ابْنَ الأَكْوَعِ فاحْدُ[٢] لَنا مِنْ هُنَيَّاتِكَ[٣]».

---

٣ ـ في الكبير: أهلك.

٤ ـ في الكبير: هيئة. وفي المطبوع: تقية.

١٠١٩٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٥٦٨).

١٠١٩٣ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٤٣١/٣).

٢ ـ في الأصل: فخذ. بدل: فاحد. والتصحيح من أحمد.

٣ ـ في الأصل: هناتك. والتصحيح من أحمد.

قال: فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال:

والله لَـوْلَا الله مَـا اهْـتَـدَيْـنَـا

ولا تَـصَـدَّقْـنَـا ولا صَـلَّيْـنَـا

إِنَّـا إِذَا قَـوْمٌ بَـغَـوا عَـلَيْـنَـا

وإِنْ أَرَادُوا فِـتْـنَـةً أَبَـيْـنَـا

فَـأَنْـزِلَـنْ سَـكِـيـنَـةً عَـلَيْـنَـا

وثَـبِّـتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لَاقَـيْـنَـا

رواه أحمد والطبراني، وزاد: فقال رسول الله ﷺ: «يَرْحَمُكَ الله» فقال عمر: وجبت والله يا رسول الله، لو امتعتنا به، فقتل يوم خيبر شهيداً. ٦/١٤٩

ورجالهما ثقات.

١٠١٩٤ ـ وعن أبي طلحة قال:

صَبَّح النبي ﷺ خيبر، وقد أخذوا مساحيهم [ومكاتلهم][1] وغدوا إلىٰ حروثهم [وأَرَضيهم][2]، فلما رأوا رسول الله ﷺ معه الجيش[3] نكصوا مدبرين، فقال نبي الله ﷺ: «الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ﴿إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ﴾[4]».

رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠١٩٥ ـ وعن أبي طلحة قال:

كنت رديف رسول الله ﷺ [فلو قلت: إن ركبتي تمس ركبته][1]، فسكت عنهم حتى إذا كان عند السَّحَر، وذهب ذو الضَّرع إلىٰ ضَرْعِهِ، وذو الزَّرع إلى زرعه، أغار

١٠١٩٤ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٤٧٠٤) ليست في أحمد.

٢ ـ زيادة من أحمد (٤/٢٩) غير موجودة في رواية أخرى (٤/٢٨).

٣ ـ في الكبير: الخميس. وهي بنفس المعنىٰ.

٤ ـ سورة الصافات، الآية: ١٧٧.

١٠١٩٥ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٤٧٠٥).

عليهم، وقال: ﴿إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾[٢]».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٩٦ ـ وعن عبدِ الله بن أبي أَوْفَىٰ قالَ:

أَغارَ رسولُ الله ﷺ علىٰ خَيْبَرَ، وَهُمْ غارُّونَ[١]، فقالوا: محمدُ والخَمِيسُ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «**الله أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ﴿إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾**[٢]».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف.

١٠١٩٧ ـ وعن أبي اليسر كعب بن عمرو قال: والله إني لمع رسول الله ﷺ بخيبر عَشِيَّةً إذ أقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم، ونحن محاصِرُوهم، إذ قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الغَنَمِ؟**» قال أبو اليسر: قلت: أنا يا رسول الله، قال: «**فَافْعَلْ**» قال: فخرجت أشتدُّ مثل الظَّلِيم[١]، فلما نظر إليَّ رسول الله ﷺ مولياً قال: «**اللهمَّ أَمْتِعْنَا بِهِ**» قال: فأدركت الغنم وقد دخل أوائلها الحصن، فأخذت شاتين من آخرها[٢]، فاحتضنتهما تحت يدي، ثم أقبلت بهما أشتدُّ كأنه ليس معي شيء، حتى ألقيتهما عند رسول الله ﷺ فذبحوهما وأكلوهما، فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكاً وكان إذا حدث بهذا الحديث بكىٰ، ثم قال: أُمْتِعُوا بِي لعمري حتى[٣] كنت آخرهم.

---

٢ ـ سورة الصافات، الآية: ١٧٧.

١٠١٩٦ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٥٣٨) وفيه أيضاً: شيخ الطبراني علي بن سعيد الرازي، تكلم فيه لدخوله في أعمال السلطان.

١ ـ غارون: غافلون. وفي المطبوع: غادون.

٢ ـ سورة الصافات، الآية: ١٧٧.

١٠١٩٧ ـ ١ ـ الظليم: ذكر النعام.

٢ ـ في أحمد (٣/٤٢٧): أخراها.

٣ ـ ليس في أحمد: حتىٰ.

رواه أحمد، عن بعض رجال بني سَلِمة، عنه، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٩٨ ـ وعن سلمة بن الأكوع: أن عمه ضرب رجلاً من المشركين، فقتله، وجرح نفسه، فأنشأ يقول: قتلت نفسي، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال:

«لَهُ أَجْرَانِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفهم.

١٠١٩٩ ـ وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

خرج مَرْحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول: ٦/١٥٠

قَـدْ عَلِمَتْ خَيْبَـرُ أَنِّي مَـرْحَبْ
شَـاكِي السِّـلاحِ بَـطَلٌ مُجَـرَّبْ
أَطْعَنُ أَحْيَـانـاً وحِينـاً أَضْـرِبْ
إِذَا الـلُّيُـوثُ أَقْبَـلَتْ تَـلَهَّـبْ
[وأَحْجَمَتْ عنْ صَوْلَةِ المُجَرِّبْ][1]
كَـأَنَّ حِمَـايَ الحِمىٰ لا يُقْـرَبْ

وهو يقول: من يبارز؟ فقال رسول الله ﷺ: **«مَنْ لِهَـذا؟»** فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله، الموتور[2] الثَّائِر، قتلوا أخي بالأمسِ، قال: **«فَقُمْ إليهِ، اللهمَّ أَعِنْهُ عَلَيْهِ»** فلما دنا أحدهما من صاحبه، دخلت بينهما شجرة غمرته من شجر العُشر[3]، فجعل أحدهما يَلُوذ بها من صاحبه، كلما لاذَ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه، حتى برزَ كُل واحدٍ منهما لصاحبه، وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها من فَنَنٍ[4]،

١٠١٩٨ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٦٥١) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الربيع بن أبي صالح إلا عبد الله بن خِراش، تفرد به أحمد بن النعمان.

١٠١٩٩ ـ ١ ـ زيادة من أبي يعلىٰ رقم (١٨٦١) وليست في أحمد (٣/٣٨٥).

٢ ـ في أحمد: المأثور.

٣ ـ شجر العشر: شجر له صمغ.

٤ ـ الفنن: الغصن.

حمل مَرْحَب على محمد فضربه، فاتَّقاه بالدَّرَقَةِ، فوقع سيفه فيها فعصب به، فأمسكه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتلَه.

رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات.

١٠٢٠٠ ـ وعن بريدة الأسلمي قال:

لما نزل رسول الله ﷺ بحضرة أهل خيبر، أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب، ونهضَ [معه][1] من نهض من المسلمين، فلقوا أهل خيبر، وقال رسول الله ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ اللِّوَاءَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ الله ورَسُولُهُ» فلما كان الغد دعا علياً، وهو أرمد، فتفل في عينيه، وأعطاه اللواء، ونهض الناس معه، فلقوا أهل خيبر، وكان مرحب يرتجز بين أيديهم، ويقول:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبْ
شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبْ
أَطْعَنُ أَحْيَاناً وحِيناً أَضْرِبْ
إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبْ

قال: فاختلفا ضربتين، فضربه علي على هامته حتى عضّ السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، وما تتامَّ آخر الناس مع علي حتى فُتح له ولهم.

رواه أحمد والبزار، وفيه: ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٠١ ـ وعن بُريدة قال:

حاصرنا خيبر، فأخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يُفتح له، ثم أخذه من الغد

١٠٢٠٠ ـ رواه أحمد (٥/٣٥٨/٣٥٩) والبزار رقم (١٨١٤) وفيه زيادة.

١ ـ زيادة من أحمد.

١٠٢٠١ ـ رواه أحمد (٥/٣٥٣ ـ ٣٥٤).

عمر، فخرج فرجع ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شِدّة وجَهد، فقال رسول الله ﷺ:

«**إنّي دَافِعُ اللِّواءَ غَداً إلىٰ رَجُلٍ يُحِبُّهُ الله ورَسُولُهُ ويُحِبُّ الله ورَسُولَهُ، لا يَرْجِعُ حَتَّىٰ يُفْتَحَ لَهُ**» وبتنا طيبة أنفسنا أنّ الفتح غداً، فلما أن أصبحَ رسول الله ﷺ صلَّى الغداة، ثم قام قائماً، فدعا باللواء، والناس على مَصَافِّهم، فدعا علياً، وهو أرمد، فتفل في عينيه، ودفع إليه اللواء، وفُتِح له، قال بريدة: وأنا فيمن تَطَاوَلَ لَها. ٦/١٥١

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٠٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري:

أن رسول الله ﷺ أخذَ الرَّاية فهزها، ثم قال: «**مَنْ يَأْخُذهَا بِحَقِّهَا**» فجاء فلان فقال: [أنا، قال][1]: «**أَمِطْ**»، ثم جاء رجل آخر فقال: «**أَمِطْ**» ثم قال النبي ﷺ: «**والذي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لأُعْطِيَنَّهَا رَجُلاً لا يَفِرُّ، هَاكِ يا عَلِيُّ**» فانطلق حتى فَتَح الله عليه خيبر وفَدَك، وجاء بعَجْوَتِهما وقَدِيدِهما[2].

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٢٠٣ ـ وعن علي ـ عليه السلام ـ قال: أتينا خيبر، فلما أتاهما رسول الله ﷺ، بعث عمر ومعه الناس، فلم يلبثوا أن هُزِموا عمر وأصحابه، فقال:

«**لأَبْعَثَنَّ إلَيْهِمْ رَجُلاً يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، ويُحِبُّهُ الله ورَسُولُهُ، يُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَفْتَحَ الله لَهُ**».

قال: فتطاول الناس لها، ومدوا أعناقهم، قال: فمكث رسول الله ﷺ ساعة، فقال: «**أينَ عَلِيٌّ؟**» فقالوا: هو أرمد، قال: «**ادْعُوهُ لي**» فلما أتيته، فتح عيني، ثم تفل فيها، ثم أعطاني اللواء، قال: فانطلقت حتى أتيتهم، فإذا مَرْحَب يرتجز، حتى التقينا

١٠٢٠٢ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (١٦/٣).

٢ ـ في رواية أخرىٰ: بعجوتها وقديدها.

١٠٢٠٣ ـ رواه البزار رقم (١٨١٥) وقال: قد روي عن علي من غير وجه بغير هذا اللفظ.

فهزمه الله، وانهزم أصحابه، وتحصَّنوا، وأَغْلَقوا الباب، فأتينا الباب، فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله.

رواه البزار، وفيه: نُعيم بن حكيم، وثقه ابن حبان، وغيره، وفيه لين.

١٠٢٠٤ ـ وعن جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ:

لمَّا كانَ يومَ خَيْبَرَ بَعثَ[1] رسولُ الله ﷺ رجلاً فَجُبِّنَ، فَجاءَ محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ فقالَ: يا رسولَ الله لَمْ أَرَ كاليَوْمِ قَطُّ، قُتِلَ محمودُ بنُ مَسْلَمَةَ[2] فقالَ رسولُ الله ﷺ: **«لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ وَاسْأَلُوا الله العَافِيَةَ فَإِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ مَا تُبْتَلَونَ بِهِ مِنْهُمْ، وَإِذَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ، وَنَواصِينا وَنَواصِيهِمْ بِيَدِكَ، وإِنَّما تَقْتُلُهُمْ أَنْتَ. ثُمَّ الْزَمُوا الأَرْضَ جُلُوساً، فَإِذَا غَشَوْكُمْ[3] فَانْهَضُوا وَكَبِّرُوا»**.

ثمَّ قالَ رسولُ الله ﷺ: **«لأَبْعَثَنَّ غداً رَجُلاً يُحِبُّ الله وَرسولَهُ، ويُحِبَّانِهِ لَا يُوَلِّي الدُّبُرَ»**. فلما كان مِنَ الغَدِ بَعَثَ عَلِيّاً وَهُوَ أَرْمَدُ شَدِيدُ الرَّمَدِ فقالَ: **«سِرْ»** فقالَ: يا رسولَ الله مَا أُبصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِي. قَالَ: فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَعَقَدَ لَهُ اللِّواءَ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ، فقالَ عليٌّ: علىٰ مَا أُقَاتِلُهُمْ يا رسولَ الله؟ قالَ: **«علىٰ أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله، وأَنِّي رسولُ الله، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ حَقَنُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلىٰ الله تَعالىٰ»**. ٦/١٥٢

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: الخليل بن مرة، قال أبو زرعة: شيخ صالح، وضعفه جماعة.

قلت: وبقية هذه الأحاديث تأتي في مناقب علي رضي الله عنه.

١٠٢٠٤ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٧٩٠) وهنا أتم، وقال: لم يروه عن عمرو بن دينار إلا الخليل بن مُرّة، ولا عن الخليل إلا جعفر بن سليمان، تفرد به فضيل بن عبد الوهاب.

١ ـ في الصغير: نفّذ. بدل: بعث.

٢ ـ في الصغير: بكىٰ محمد بن مسلمة. بدل: قتل محمود بن مسلمة.

٣ ـ غشوكم: ازدحموا عليكم وكثروا.

١٠٢٠٥ ـ وعن علي قال:

لما قتلت مَرْحَباً جئت برأسه إلى رسول الله ﷺ.

رواه أحمد، وفيه: ابن قابوس، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا، وفيهم ضعف.

١٠٢٠٦ ـ وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال:

خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلما دنا من الحصن، خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي ـ رضي الله عنه ـ باباً كان عند الحصن، فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتحَ الله عليه، ثم ألقاه من يده، حين فَرَغَ، فلقد رأيتني في نفرٍ معي سبعة أنا ثامنهم نَجْهَدُ علىٰ أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه.

رواه أحمد، وفيه: راوٍ لم يسم.

١٠٢٠٧ ـ وعن أم سَلمة ـ وكانت في غزوة خيبر ـ قالت:

سمعت وقع السيف في أسنانِ مَرْحَبٍ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٢٠٨ ـ وعن ابن عبّاس قال:

صالح رسول الله ﷺ أهل خيبر على كل صفراء وبيضاء، وعلى كل شيء إلا أنفسهم وذراريهم.

قال: فأتي بالربيع وكنانة ابني أبي الحَقِيق، وأحدهما عروس بصفية بنت حيي، فلما أتي بهما قال: «أَيْنَ آنِيَتِكُمَا التي كَانَتْ تُسْتَعَارُ بِالمَدِينَةِ؟»[1] قال:

١٠٢٠٥ ـ رواه أحمد رقم (٨٨٨) وفيه أيضاً: حسين بن الحسن الأشقر الفزاري: ضعيف جداً، وقابوس بن أبي ظَبيان: كان رديء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له، كما قال ابن حبان، وضعفه أحمد والنسائي وابن سعد والدارقطني، ووثقه ابن معين.

١٠٢٠٦ ـ رواه أحمد (٦/٨).

١٠٢٠٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/٢٥١).

١٠٢٠٨ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٢٠٦٨): تستعار في أعراس المدينة.

أخرجتنا وأجليتنا فأنفقناها، قال: «انْظُرَا مَا تَقُولَانِ، فَإِنَّكُمَا إِنْ كَتَمْتُمَانِي اسْتَحْلَلْتُ بِذَلِكَ دِمَاءَكُمَا وذُرِّيَّتَكُمَا» قال: فدعا رجلاً من الأنصار، قال: «اذْهَبْ إِلَىٰ[٢] مَكَانِ كَذَا وكَذَا، فانْظُرْ نُخَيْلَةً في رَأْسِهَا رُقْعَةٌ، فَانْزِعْ تِلْكَ الرُّقْعَةَ واسْتَخْرِجْ تِلْكَ الآنِيَةَ، فَأْتِ بِهَا» فانطلق حتى جاء بها، فقدمهما رسول الله ﷺ، فضرب أعناقهما، وبعث إلى ذريتهما، فأتي بصفية بنت حيي، وهي عروس، فأمر بلالاً، فانطلق بها إلى منزل رسول الله ﷺ، فانطلق بلال فمرَّ بها على زوجها وأخيه، وهما قتيلان، فلما رجع إلى رسول الله ﷺ قال: «سُبْحَانَ الله، مَا أَرَدْتَ يا بِلالُ إِلَىٰ جَارِيَةٍ [بِكْرٍ][٣] تَمُرُّ بِهَا عَلَىٰ قَتِيلَيْنِ تُرِيهَا إِيَّاهُمَا [أَمَا لَكَ رَحْمَةٌ]»[٣] قال: أردت أن أحرق جوفها، قال: ودخل رسول الله ﷺ فبات معها، وجاء أبو أيوب بسيفه، فجلس إلىٰ جانب الفُسطاط، فقال: إن سمعت واعية[٤] أو رابني شيء، كنت قريباً من رسول الله ﷺ. وخرج رسول الله ﷺ إلىٰ إقامة بلال، قال: «مَنْ هَذا؟» قال: أنا أبو أيوب، قال: «مَا شَأْنُكَ هَذِهِ السَّاعَةَ هَهُنَا؟» قال: يا رسول الله دخلت بجارية [بكر][٣] وقد قتلت زوجها وأخاه، فأشفقت عليك، قلت: أكون قريباً من رسول الله ﷺ، قال: «يَرْحَمُكَ الله أَبا أَيُّوبٍ» ثلاث مرات، وأكثر الناس فيها فقائل [يقول][٣]: سريته، وقائل يقول: امرأته، فلما كان عند الرَّحيل، قالوا: انظروا إلىٰ رسول الله ﷺ، فإن حَجَبَها فهي امرأته، وإن لم يحجبها فهي سريته، فأخرجها رسول الله ﷺ فَحَجَبَها، فوضع لها ركبته ووضعت ركبتها علىٰ فخذه وركبت.

وقد كان عرضَ عليها قبل ذلك أن يتخذها سرية أو يعتقها وينكحها، قالت: لا بل أعتقني وأنكحني، ففعل ﷺ.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

٦/١٥٣

---

٢ ـ ليس في الكبير: إلىٰ.

٣ ـ زيادة من الكبير.

٤ ـ في الكبير: راعة.

١٠٢٠٩ ـ وعن عُروة قال:

لما فتح الله ـ عز وجل ـ خيبر على رسول الله ﷺ، وقتل من قتل منهم، أهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت أخي مَرْحَب شاة مصلية[١] وسمَّته فيها، وأكثرت في الكتف والذراع، حيث أخبرت أنهما أحبّ أعضاء الشاة إلىٰ رسول الله ﷺ، فلما دخل رسول الله ﷺ ومعه بشر بن البَرَاء بن المَعْرُور أخو بني سَلِمة، قدَّمت إلىٰ رسول الله ﷺ، فتناولَ الكتف والذراع، وانتهش منها، وتناول بشر عظماً آخر فانتهش منه، فلما أَزْغَمَ[٢] رسول الله ﷺ أرغم بشر ما في فيهِ، فقال رسول الله ﷺ: «ارْفَعُوا أَيْدِيكُمْ فَإِنَّ كَتِفَ الشَّاةِ تُخْبِرُنِي أَنِّي قَدْ بُغِيْتُ[٣] فِيهَا» فقال بشر بن البراء: والذي أكرمك، لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت، وإنْ مَنَعني أن أَلْفِظها[٤] إلا أني كرهت أن أُنَغِّصَ طعامك، فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك، ورجوت أن لا تكون أَزْغمتها وفيها بغي، فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيالسة، ومَاطَله وجعه حتى كان لا يتحوَّل إلا ما حوّل، وبقي رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه. ٦/١٥٤

رواه الطبراني مرسلاً، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٢١٠ ـ وعن أنس قال:

لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن عِلاط: يا رسول الله إن لي بمكة مالاً، وإن لي بها أهلاً، وإني أريد أن آتيهم، فأنا في حِلٍّ إن أنا نلت منك، أو قلت شيئاً، فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء، فأتى امرأته حين قدم، فقال:

١٠٢٠٩ ـ ١ ـ مصلية: مشوية.

٢ ـ في النهاية لابن الأثير: أرغم. أي: ألقىٰ اللقمة من فيه في التراب. وهي بالدال في جميع الأصول.

٣ ـ في الكبير رقم (١٢٠٤): أن قد بقيت. وفي أ: نعيت.

٤ ـ ألفظها: أرميها.

١٠٢١٠ ـ رواه أحمد (١٣٨/٣ ـ ١٣٩) والبزار رقم (١٨١٦) وأبو يعلىٰ رقم (٣٤٧٩) والطبراني في الكبير رقم (٣١٩٦).

اجمعي لي ما كان عندك، فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه، فإنهم قد استُبيحوا وأُصيبت أموالهم قال: وفشا ذلك بمكة، وانقَمَع المسلمون، وأظهر المشركون فَرَحاً وسُروراً.

قال: وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب، فَعُقِرَ[1] وجعل لا يستطيع أن يقومَ.

قال معمر: فأخبرني عثمان الجزري، عن مِقْسَم قال: فأخذ العباس ابناً له يقال له: قُثم، فاستلقىٰ، فوضعه على صدره، وهو يقول:

حِبِّي قُثَم[2] شَبِيهُ ذِي الأَنْفِ الأَشَمْ
نَبِيٍّ[3] ذِي النِّعَمِ بِرَغْمِ مَنْ رَغِم

قال ثابت، [عن الحجاج][4]، عن أنس: ثم أرسل غلاماً له إلىٰ الحجاج بن عِلاط فقال، ويلك ماذا جئت به؟ وماذا تقول؟ فما وعد الله ـ عز وجل ـ خير مما جئت به. قال الحجاج بن علاط لغلامه: اقرأ على أبي الفضل السلام، وقل له ليخل لي [في][4] بعض بيوته لآتيه، فإن الخبر على ما يسره، فجاء غلامه، فلما بلغ باب الدار قال: أبشر أبا الفضل [قال][4]: فوثب العباس فرحاً حتى قَبَّلَ بين عينيه، فأخبره ما قال الحجاج، فأعتقه، قال: ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر وغنم أموالهم، وجَرت سهام الله في أموالهم، واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي فاتخذها لنفسه، وخَيَّرها أن يُعتقها وتكون زوجته، أو تلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته، ولكني جئت لمال كان لي ههنا، أردت أن أجمعه فأذهب به،

---

١ ـ عُقر: لم تعد رجلاه تقدران على حمله.
٢ ـ في أحمد: حي قثم حي قثم.
٣ ـ في أبي يعلىٰ والبزار: بادي النعم برغم أنف من رغم.
وفي مصنف عبد الرزاق رقم (٩٧٧١):
بني رب ذي النعم برغم أنف من رغم
٤ ـ زيادة من أحمد.

فاستأذنت رسول الله ﷺ، فأذنه لي أن أقول ما شئت، فأخف عني ثلاثاً، ثم اذكر ما بدا لك.

قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي أو متاع، فدفعته إليه، ثم اسْتَمرَّ به، فلما كان بعد ثلاث[٥]، أتى العباس امرأة الحجاج فقال: ما فعل زوجك، فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا، وقالت: لا يخزيك[٦] الله يا أبا الفضل، لقد شق علينا الذي بلغك، قال: أجل لا يخزني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحبينا، فتحَ الله خيبر علىٰ رسوله وجرت سهام الله، واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه، فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقي به، قالت: أظنك والله صادقاً، قال: فإني صادق والأمر على ما أخبرتك، ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم: لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل، قال: لم يصبني إلا خير بحمد الله - تبارك وتعالى - قد أخبرني الحجاج بن عِلاط: أن خيبر فتحها الله - عز وجل - على رسوله - ﷺ - وجرت فيها سهام الله، واصطفىٰ صفية لنفسه، وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثاً، وإنما جاء ليأخذ ماله، وما كان له من شيء ههنا، ثم يذهب. ٦/١٥٥

قال: فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين، وخرج المسلمون ومن كان دخل بيته مكتئباً، حتى أتوا العبّاس فأخبرهم الخبر، فَسُرَّ المسلمون، ورد [الله - يعني][٤]: ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن[٧] على المشركين.

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢١١ - وعن عروة قال:

وقتل يوم خيبر من قريش، ثم من بني عبد مناف: ثَقف بن عمرو، حليف لهم من بني أسد بن خزيمة.

---

٥ - في الأصل: ذلك. والتصحيح من أحمد والطبراني.

٦ - في ا: يحزنك. وهي موافقة لأبي يعلىٰ. مخالفة لبقية المصادر والمطبوع.

٧ - في أبي يعلىٰ: خزي.

١٠٢١١ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٤٥٦) و (٢٠/٣٣٢) و (٢٢/٣٩٢ - ٣٩٣).

ومن الأنصار، ثم من بني زريق: مسعود بن سعد بن خالد.

ومن بني عمرو بن عوف: أبو الصيّاح أو أبو ضَيّاح.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٢١٢ ـ وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم خيبر مع رسول الله ﷺ:

من الأنصار، ثم من بني حارثة: محمود بن مسلمة، فذكروا أن رسول الله ﷺ قال لمحمد بن مسلمة: أخوك له أجر شهيدين.

ومن بني زريق: مسعود بن سعد بن قيس.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٣ ـ وعن أبي هريرة قال:

ما شهدت مع رسول الله ﷺ مَغْنَماً قطُّ إلا قسمَ لي إلا خيبر، فإنها كانت لأهل الحديبية خاصة.

وكان أبو هريرة وأبو موسى جاءا بين الحديبية وخيبر.

رواه أحمد، وفيه: علي بن زيد، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٤ ـ وعن عُقبة بن سُويد الأنصاري: أنه سمع أباه ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ قال:

قفلنا مع النبي ﷺ من غزوة خيبر، فلما بدا له أُحد قال: قال النبي ﷺ: «**اللهُ أَكْبَرُ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ**».

رواه أحمد، وعقبة ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عنه عبد العزيز، ولم يجرحه، قلت: وروى عنه الزُّهري عند أحمد، وبقية رجاله رجال الصحيح. ٦/١٥٦

١٠٢١٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٣٠٤) و (٢٠/٣٣٢).

١٠٢١٣ ـ رواه أحمد (٢/٥٣٥).

١٠٢١٤ ـ مكرر رقم (٥٩١٠) وهو في أحمد (٣/٤٤٣).

٢٥ ـ ٢٩ ـ باب غزوة مُؤْتة

١٠٢١٥ ـ عن ابن عبّاس:

أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً إلىٰ مؤتة فاستعمل عليهم زيداً، فإن قتل زيد فجعفر، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة.

رواه أحمد في أثناء حديث طويل، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٦ ـ وعن أبي قتادة الأنصاري فارس رسول الله ﷺ قال:

بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء فقال:

«عَلَيْكُمْ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ، فإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بنُ أَبِي طَالِبٍ، فإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ الله بنُ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيُّ»، فوثب جعفر فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيداً، قال: «امْضِه فإِنَّكَ لا تَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ خَيْرٌ» فانطلقوا، فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صَعِد المنبر، وأمر أن يُنادىٰ بالصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ: «نَابَ خَيْرٌ، أو بَاتَ خَيْرٌ، أو ثَابَ خَيْرُ ـ شك عبد الرحمن ـ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنْ جَيْشِكُمْ هَذا الغَازِي؟ إِنَّهُمْ انْطَلَقُوا فَلَقُوا العَدُوَّ فَأُصِيبَ زَيْدٌ شَهِيداً، فاسْتَغْفِرُوا لَهُ» فاستغفر له الناسُ «ثُمَّ أَخَذَ اللِّواءَ جَعْفَرُ بنُ أَبِي طَالِبٍ فَشَدَّ علىٰ القَوْمِ حَتَّىٰ اسْتُشْهِدَ، أَشْهَدُ لَهُ بالشَّهَادَةِ، فاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّواءَ عَبْدُ الله بنُ رَوَاحَةَ فَأَثْبَتَ قَدَمَيْهِ حَتَّىٰ قُتِلَ شَهِيداً، فاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّواءَ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ، ولَمْ يَكُنْ مِنَ الأُمَرَاءِ هُوَ أَمَّرَ نَفْسَهُ» ثم رفع رسول الله ﷺ أصبعه فقال: «اللهمَّ إِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِكَ فَانْصُرْهُ» فمن يومئذ سمي خالد سيف الله، ثم قال: «انْفِرُوا فَأَمِدُّوا إِخْوَانَكُمْ [وَلاَ يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ][1]» قال: فنفر الناس في حرٍّ شديد، مشاةً وركباناً.

١٠٢١٥ ـ رواه أحمد (١/٢٥٦).

١٠٢١٦ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٥/٢٩٩، ٣٠١).

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير خالد بن سمير وهو ثقة.

١٠٢١٧ ـ وعن أنس بن مالك:

أن رسول الله ﷺ بعث زيداً وجعفراً وعبدَ الله بن رواحة، فدفع الراية إلى زيد.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٨ ـ وعن عبد الله بن جعفر قال:

بعث رسول الله ﷺ جيشاً استعمل عليهم زيد بن حارثة: «فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ ـ أو اسْتُشْهِدَ ـ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرُ، فإِنْ قُتِلَ ـ أو اسْتُشْهِدَ ـ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ الله بنُ رَوَاحَةَ»، فَلَقُوا العَدُوَّ فأَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَقَاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قُتل، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد، ففتحَ الله عليه، وأتىٰ خبرهم النبي ﷺ، فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقُوا العَدُوَّ، وإِنَّ زَيْداً أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ـ أو اسْتُشْهِدَ ـ ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بنُ أَبي طَالِبٍ، فَقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ ـ أو اسْتُشْهِدَ ـ ثمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ الله بنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ ـ أو استُشهد ـ ثمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الله، خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ، فَفَتَحَ الله عَلَيْهِ» [فأمهلَ][1] ثم أمهلَ آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال: «لا تَبْكُوا عَلىٰ أَخِي بعدَ اليَوْمِ، ادْعُوا لي ابْنَيْ أَخِي» قال: فجيء بنا كأنَّا أَفْرُخُ، قال: «ادْعُوا لي الحلَّاقَ» فجيء بالحلاق، فحلق رؤوسنا، ثم قال: «أَمَّا مُحَمَّدُ فَشَبِيهُ عَمِّنَا أَبِي طَالِبٍ، وأَمَّا عَبْدُ الله فَشَبِيهُ خَلْقِي وخُلُقِي» ثم أخذ بيدي، فأشالهما[2]، فقال: «اللهمَّ اخْلُفْ جَعْفَراً في أَهْلِهِ، وبَارِكْ لِعَبْدِ الله في صَفْقَةِ يَمِينِهِ» قالها ثلاث مرات، قال: فجاءت أُمُّنَا، فذكرت يُتْمَنَا [وجعلت تُفْرِحُ][3] فقال: «العَيْلَةَ[4] تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ!؟».

٦/١٥٧

١٠٢١٧ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (؟).

١٠٢١٨ ـ ١ ـ زيادة من أحمد رقم (١٧٥٠).

٢ ـ في أحمد: فأشالها. وأشال: رفع.

٣ ـ زيادة من أحمد. وأفرحه: غمه وأزال عنه الفرح، وأفرحه الدين: أثقله.

٤ ـ العَيْلَة: الفاقة والفقر والحاجة.

قلت: روى أبو داود وغيره بعضه.

رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٢١٩ ـ وعن أبي اليسر بن عمرو الأنصاري قال:

أنا دفعت الرَّاية إلى عبد الله بن رواحة وأصيب، فدفعتها إلى ثابت بن أَقْرم الأنصاري، فدفعها إلى خالد بن الوليد فقال له: لم تدفعها إليَّ؟ قال: أنت أعلم بالقتال مني.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف.

١٠٢٢٠ ـ وعن عروة بن الزُّبير قال:

بعث النبي ﷺ بعثاً إلىٰ مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة فقال لهم: «**إنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بنُ أبي طَالِبٍ علَىٰ النَّاسِ، فإنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ الله بنُ رَوَاحَةَ عَلَىٰ النَّاسِ**».

فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج، وهم ثلاثة آلاف، فلما حضر خروجهم، وَدَّعَ الناس أمراء رسول الله ﷺ، وسلَّموا عليهم، فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودَّع بكى، فقيل له: ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: والله ما بي حب الدنيا، وصَبابة ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار ﴿وإنْ مِنْكُمْ إلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً﴾[1] فلست أدري كيف لي بالصَّدَر بعد الوُرُود؟! فقال لهم المسلمون: صحبكم الله، ودَفَع عنكم، ورَدَّكُمْ إلينا صالحين، فقال عبد الله بن رواحة:

لَكِنَّنِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً ... وضَرْبَةً ذَاتُ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدا

أَوْ طَعْنَةً بِيَدَي حَرَّانَ مُجْهِزَةً ... بِحَرْبَةٍ تَنْفُذُ الأَحْشَاءَ والكَبِدَا

١٠٢١٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٦٦٦).

١٠٢٢٠ ـ روى الطبراني في الكبير رقم (٤٦٥٥) طرفاً من أوله. والباقي في ترجمة ابن رواحة وهي غير مطبوعة.

١ ـ سورة مريم، الآية: ٧١.

٦/١٥٨

حَتَّىٰ يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَىٰ جَدَثِي : أَرْشَدَهُ اللهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

ثم إن القوم تهيؤوا للخروج، فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله ﷺ يودِّعه فقال:

يُثَبِّتُ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ تَثْبِيتَ مُوسَىٰ وَنَصْراً كَالَّذِي نَصَرُوا
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً فِرَاسَةً خَالَفْتُهُمْ فِي الَّذِي نَظَرُوا
أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحْرَمْ نَوَافِلَهُ وَالْوَجْهُ مِنْهُ فَقَدْ أَزْرَىٰ بِهِ الْقَدَرُ

ثم خرجَ القوم، وخرج رسول الله ﷺ يشيعهم حتى إذا ودَّعهم وانصرف عنهم، قال عبد الله بن رواحة:

خُلْفُ السَّلامِ علىٰ امْرِىءٍ وَدَّعْتَه فِي النَّخْلِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ وكَلِيلِ

ثم مضوا حتى نزلوا معَان من أرض الشام، فبلغهم أن هرقل قد نزل في مَآبٍ من أرض البَلقاء في مئة ألف من الروم، وقد اجتمعت إليه المستعربة من لَخْم وجذام وبلْقين وبَهْرام وبَلي في مئة ألف عليهم رجل يلي أخذ رايتهم، يقال له: مالك بن زانة، فلما بلغ ذلك المسلمون، قاموا بمَعان ليلتين، ينظرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدَد عدونا، فإما أن يمدنا، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له، فشجع عبد الله بن رواحة الناس، وقال: يا قوم، والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة، وما[٢] نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، إنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدىٰ الحسنيين، إما ظهور وإما شهادة.

قال عبد الله بن رواحة في مقامهم ذلك، قال ابن إسحاق كما حدثني عبد الله بن أبي بكر: أنه حدث عن زيد بن أرقم قال: كنت يَتيماً لعبد الله بن رواحة في حجره، فخرج في سفرته تلك مردفي على حقيبة راحلته، ووالله إنا لنسير ليلة إذ سمعته يتمثل ببيته هذا:

---

٢ ـ في أ: لا تقاتل.

إذَا أَدَّيْتَنِي وحَمَلْتَ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بُعْدَ الحِسَاءِ

فلما سمعته منه بكيت، فخَفَقَنِي بالدُّرَّة، وقال: ما عليك يا لُكع أن يَرزقني الله الشهادة، وترجع من شعبتي الرَّحل، ومضىٰ الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء، لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء، يقال لها: مَشَارِق[٣]، ثم دنا المسلمون، وانحاز المسلمون إلىٰ قرية يقال لها: مؤتة، فالتقى الناس عندها، ٦/١٥٩ وتَعَبَّأ المسلمون، فجعلوا على مَيمنتهم رجلاً من بني عُذْرة يقال له: قُطبة بن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له: عُبادة بن مالك، ثم التقى الناس واقتتلوا، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شَاطَ في رماح القوم، ثم أخذها جعفر، فقاتل بها حتى إذا ألجمه القتال، اقتحم عن فرس له شقراء، فعقرها، فقاتل القوم حتى قُتل.

وكان جعفر أول رجل من المسلمين عُقر في الإسلام.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عروة.

١٠٢٢١ ـ وعن عباد بن عبد الله بن الزُّبير قال: حدثني أبي الذي أرضعني ـ وكان أحد بني مُرَّة بن عوف، وكان في تلك الغزاة غزوة مؤتة ـ قال:

والله لكأني أنظرُ إلىٰ جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرسٍ له شقراء، ثم عقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل، فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الرَّاية، ثم تقدَّم بها، وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسَه، وتردد بعض التردد ثم قال:

أَقْسَمْتُ يا نَفْسِي لَتَنْزِلِنَّهْ
طَائِعَةً أَوْ لَتُكْرَهِنَّهْ
مَا لِي أَرَاكَ تَكْرَهِينَ الجنَّهْ
إنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وشَدُّوا الرَّنَّهْ

---

٣ ـ في المطبوع: مآب.

لَـطَالَمَـا قَـدْ كُنْتِ مُـطْمَئِنَّـهْ
هَـلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَـةٌ في شِنَّـهْ؟

وقال عبد الله بن رواحة:

يَـا نَفْسُ أَنْ لا تُقْتَلِي تَـمُـوتِي
هَـذا حِمَـامُ المَـوْتِ قَـدْ صَلِيتِ
وَمَـا تَـمَـنَّـيْتِ فَـقَـدْ لَـقِـيتِ
إِنْ تَـفْعَـلِي فِعْـلَهُـمَـا هُـدِيتِ

ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عم لـه بعظم من لحم، فقـال: اشدد بهـذا صُلبك، فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما قد لقيت، فأخذه من يده فانتهش منه نهشةً، ثم سمع الحَطْمَةَ في ناحية الناس، فقال: وأنت في الـدنيا، ثم ألقـاه من يده، ثم أخـذ سيفه، فتقدَّم، فقاتل حتى قتل، فـأخذ الـراية ثـابت بن أَقْرَم أحـد بَلْعَجْلَان، وقـال: يا أَيُّهـا الناس، اصطلحـوا على رجل منكم، قـالوا: أنت، قـال: ما أنـا بفاعـلٍ، فاصـطلح النَّاس علىٰ خالد بن الوليـد، فلما أخـذ الرَّايـة دافعَ القـوم، ثم انحاز حتى انصرفَ، ٦/١٦٠ فلما أُصيبوا قال رسول الله ﷺ:

«أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ، فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّىٰ قُتِلَ شَهِيداً، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرُ فَقَـاتَلَ بِهَا حَتَّىٰ قُتِلَ شَهِيداً».

ثم صمت النبي ﷺ حتى تغيَّرت وجوه الأنصار، وظنوا أنـه كان في عبـد الله بن رواحة بعض ما يكرهونه. قال:

«ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَل بِهَا حَتَّىٰ قُتِلَ شَهِيـداً» ثم قال: «لَقَـدْ رُفِعُوا إِلَيَّ في الجَنَّةِ فِيمَا يَرَىٰ النَّائِمُ عَلىٰ سُرُرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَرَأَيْتُ فِي سَرِيرِ عَبْدِ الله بنِ رَوَاحَةَ ازْوِرَاراً عَنْ سَرِيرَيْ صَاحِبَيْهِ، فَقُلْتُ: بِمَ هَـذا؟ فَقِيلَ لِي: مَضَيَـا وتَرَدَّدَ عَبْـدُ الله بنُ رَوَاحَةَ بَعْضَ التَّرَدُّدِ ومَضَىٰ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٢٢٢ ـ وعن ابن شهاب قال:

ثم بعثَ النبي ﷺ جيشاً إلى مُؤتة، وأمَّر عليهم زيد بن حارثة، فإن أُصيب زيد فجعفر بن أبي طالب أميرهم، فإن أصيب جعفر، فعبدُ الله بن رواحة أميرهم، فانطلقوا حتى لقوا ابن أبي سَبْرة الغَسَّانِي بمؤتة، وبها جموع من نَصارىٰ العرب والروم، وبها تَنُوخ وبَهْرام، فأغلق ابن أبي سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام، ثم خرجوا فالتقوا على زرع أخضر، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأخذ اللواء زيد بن حارثة، فَقُتِلَ، ثم أخذه جعفر، فقتل، ثم أخذَه ابن رَوَاحَةَ، فَقُتِلَ، ثم اصطلح الناس[1] بعدَ أمراء رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد، فهزم الله العدوَّ، وأظهر المسلمين.

وبعثهم رسول الله ﷺ في جمادىٰ الأولىٰ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٢٢٣ ـ وعن ابن المسيِّب قال: قال النبي ﷺ:

«مُثِّلُوا لي في الجَنَّةِ في خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَىٰ سَرِيرٍ، فَرَأَيْتُ زَيْداً وابنَ رَوَاحَةَ أَعْنَاقُهُمَا صُدُوداً» قال: «فَسَأَلْتُ» أو «قَالَ لِي: إِنَّهُمَا حِينَ غَشِيَهُمَا المَوْتُ كَأَنَّهُمَا أَعْرَضَا، أو كَأَنَّهُمَا صَدَّا بِوُجُوهِهِمَا، وأَمَّا جَعْفَرُ فإِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ».

قال ابن عيينة: فذاك حين يقول ابن رواحة:

أَقْسَمْتُ يا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهْ
بِطَاعَةٍ مِنْكِ أَوْ لَتُكْرَهِنَّهْ
فَطَالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ

قال جعفر: ما أطيبَ ريح الجنة.

رواه الطبراني، وفيه: علي بن زيد، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل.

١٠٢٢٤ ـ وعن أبي اليسر قال:

١٠٢٢٢ ـ ١ ـ في المطبوع: المسلمون.

١٠٢٢٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٦٧).

كنت جالساً عند رسول الله ﷺ، فأتاه أبو عامر الأشعري فقال: بعثتني في كذا وكذا، فأتيت مؤتة، فلما صُفَّ القوم، وركب جعفر فرسه، ولبس درعه، وأخذ اللواء فَمَشَىٰ حتى أتى القوم، ثم نادى: من يُبْلِغُ هذه صاحبها؟ فقال رجل من القوم: أنا، فبعث بها، ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل، فتحدَّرت عَيْنا رسول الله ﷺ دُموعاً، فصلى بنا الظهر، ثم دخل ولم يكلِّمنا، ثم أقيمت الصلاة فخرج فصلَّى العصر ولم يكلمنا، ثم فعل ذلك في المغرب والعشاء، يدخل ولا يكلمنا، وكان إذا صلَّىٰ أقبل علينا بوجهه، فخرج علينا في الفجر في الساعة التي كان يخرج فيها، وأنا وأبو عامر الأشعري جلوس، فجلس بيننا، فقال: ٦/١٦١

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ رُؤْيا رَأَيْتُهَا، دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ جَعْفَراً ذَا جَنَاحَيْنِ مُضَرَّجَيْنِ بِالدِّمَاءِ، وَزَيْدٌ مُقَابِلَهُ وابنُ رَوَاحَةَ مَعَهُمْ كأَنَّهُ يُعْرِضُ عَنْهُمْ، وسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنَّ جَعْفراً حِينَ تَقَدَّمَ فَرَأَىٰ القَتْلَ لَمْ يَصْرِفْ وَجْهَهُ، وَزَيْدٌ كَذَلِكَ وابنُ رَوَاحَةَ صَرَفَ وَجْهَهُ».

رواه الطبراني، وفيه: ثابت بن دينار أبو حمزة، وهو ضعيف.

١٠٢٢٥ ـ وعن أسماء بنت عُميس قالت:

لما أُصيب جعفر وأصحابه، دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين مَنِيئَةً[1]، وعجنت عجني، وغسلت بَنِيَّ ودهنتهم ونظفتهم، فقال رسول الله ﷺ: **«ائْتِني بِبَنِي جَعْفَرٍ»** قال: فأتيته بهم فشمَّهم، وذرفت عيناه، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ما يُبكيك، أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: **«نَعَمْ أُصِيبُوا هَـذا اليَوْمَ»** قالت: فقمت أصيح واجتمع إليَّ النساء، وخرج رسول الله ﷺ إلى أهله، فقال: **«لا تُغْفِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعاماً، فإِنَّهُمْ قَدْ شُغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ»**.

قلت: روى ابن ماجة بعضه.

١٠٢٢٥ ـ ١ ـ في الأصل: ميتة. والتصحيح من أحمد (٦/ ٣٧٠). والمنيئة: الدِّباغ. وقد مَنَأْتُ الأَدِيمَ، إذا ألقيته في الدِّباغ، ويقال له ما دام في الدباغ: مَنِيئَةٌ. وهو المناسب هنا.

رواه أحمد، وفيه: امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٢٦ ـ وعن عُروة قال:

قُتل يوم مؤتة من الأنصار: الحارث بن النعمان بن يَسَاف بن نَضْلة بن عبد عوف بن غَنْم، وزيد بن حارثة بن غَنْم، وسُراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف.

٢٥ ـ ٣٠ ـ باب غَزوة الفَتح

١٠٢٢٧ ـ عن عائشة قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ غضِب فيما كان من شأن بني كعب غضباً لم أرَهُ غَضِبَهُ منذ زمانٍ، وقال: «**لا نَصَرَنِي الله إنْ لَمْ أَنْصُرْ بَني كَعْبٍ**».

قالت: وقال لي: «**قُولِي لأَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ يَتَجَهَّزَا لِهَذَا الغَزْوِ**».

قال: فجاءا إلىٰ عائشة، فقالا: أين يريدُ رسول الله ﷺ؟ قال: فقالت: لقد ٦/١٦٢ رأيته غضب فيما كان من شأن بني كعبٍ غضباً لم أره غضبه[1] منذ زمان من الدَّهر.

رواه أبو يعلى، عن حزام بن هشام بن حُبيش، عن أبيه، عنها، وقد وثقهما ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢٢٨ ـ وعن ذي الجَوْشن الضِّبابي قال: أتيت النبي ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس [لي][1] يقال لها: القَرْحَاء، فقلت: يا محمد قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه، قال: «**لا حَاجَةَ لي فِيهِ، وإنْ أَرَدْتَ أَنْ أُقِيضَكَ بِهَا[2] المُخْتَارَةَ مِنْ دُرُوعِ بَدْرٍ فَعَلْتُ**» قال: ما كنت لأقيضه اليوم بغرة[3]، قال: «**لا حَاجَةَ لي فِيهِ**» ثم قال:

١٠٢٢٧ ـ ١ ـ في أبي يعلىٰ رقم (٤٣٨٠): غضب.

١٠٢٢٨ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٤/ ٦٧ ـ ٦٨).

٢ ـ في أحمد؛ فيها.

٣ ـ في أحمد: بعدة. وهي الأصوب والله أعلم.

«يا ذَا الجَوْشَنِ أَلَا تُسْلِمُ فَتَكُونَ مِنْ أَوَّلِ هَذا الأَمْرِ؟» فقلت: لا، قال: «لِمَ؟» قال: قلت: رأيت قومك قد وَلِعُوا بك، قال: «كَيْفَ بَلَغَكَ عَنْ مَصَارِعِهِمْ بِبَدْرٍ؟» قلت: قد بلغني، قال: «فَإِنَّا نَهْدِي لَكَ» قلت: إن تغلب على الكعبة وتقطنها، قال: «لَعَلَّكَ إِنْ عِشْتَ تَرَىٰ ذَلِكَ» ثم قال: «يا فُلانُ[٤] خُذْ حَقِيبَةَ الرَّجُلِ فَزَوِّدْهُ مِنَ العَجْوَةِ» فلما أدبرت قال: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ خَيْرِ فُرْسَانِ بَنِي عَامِرٍ» قال: فوالله إني بأهلي بالغور إذا أقبل راكب، فقلت: ما فعل الناس؟ قال: والله قد غلب محمد على الكعبة وقطنها، قلت: هَبَلَتْنِي[٥] أمي ولو أسلمت[٦] يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها.

١٠٢٢٩ ـ وفي رواية: فقال له النبي ﷺ: «مَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟» قال: رأيت قومك قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك، فأنظر ماذا تصنع؟ فإن ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك، وإن ظهروا عليك لم أتبعك.

قلت: روى أبو داوود بعضه.

رواه عبد الله بن أحمد وأبوه، ولم يسق المتن والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٢٣٠ ـ وعن أبي هريرة: أن قَائد[١] خُزاعة قال:

اللهمَّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدا
حِلْفَ أَبِينَا وأَبِيهِ الأَتْلَدَا
انْصُرْ هَدَاكَ الله نَصْراً أَعْتَدَا
وادْعُ عِبَادَ الله يَأْتُوا مَدَدَا

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وحديثه حسن.

---

٤ ـ في أحمد: يا بلال.

٥ ـ أي فقدتني.

٦ ـ في أحمد: أسلم.

١٠٢٢٩ ـ جميع هذه الأحاديث في المسند (٤/٦٧ ـ ٦٨) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه.

١٠٢٣٠ ـ ١ ـ في الأصل: قائل. والتصحيح من البزار رقم (١٨١٧).

١٠٢٣١ ـ وعن علي قال:

لما أرادَ رسول الله ﷺ مكَّة أرسل إلىٰ ناس من أصحابه: أنه يريد مكة، فيهم حاطب بن أبي بَلْتَعة، وفشا في الناس أنه يريد حُنيناً.

قال: فكتب حاطب إلى أهل مكة: أن رسول الله ﷺ يُريدكم.

قال: فأُخبر رسول الله ﷺ فبعثني رسول الله ﷺ أنا وأبا مَرْثَد الغَنَوي، وليس ٦/١٦٣ معنا رجل إلّا ومعه فرس، فقال: «**ائْتُوا رَوْضَةَ الخَاخِ**[1] **فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بِهَا امْرَأَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذْهُ مِنْهَا**».

قال: فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر رسول الله ﷺ، فقلنا لها: هاتي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب.

قال: فوضعنا متاعها، ففتشناها، فلم نجده في متاعها، فقال أبو مَرْثَد: فلعله أن لا يكون معها كتاب، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ، ولا كُذبنا؟ فقلنا لها: لتخرجنه أو لنعرينك، فقالت: أما تتقون الله، أما أنتم مسلمون؟! فقلنا: لتخرجنه أو لنعرينك.

قال عمرو بن مرة: فأخرجته من حُجزَتها[2].

وقال حبيب بن أبي ثابت: من قُبُلها. فذكر الحديث.

قلت: هو في الصحيح بغير هذا السياق.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: الحارث الأعور، وهو ضعيف.

١٠٢٣٢ ـ وعن ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ:

أن رسول الله ﷺ بات عندها في ليلةٍ، فقام يتوضأ للصَّلاة، قالت: فسمعته

١٠٢٣١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٩٧).

١ ـ روضة الخاخ: موضع بين مكة والمدينة.

٢ ـ الحجزة: موضع شد الإزار.

١٠٢٣٢ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٩٦٨) والكبير (٢٣/٤٣٣)، وقال: تفرد به يحيىٰ بن سليمان.

يقول في متوضئه: «لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ» ثلاثاً «نُصِرْتَ نُصِرْتَ» ثلاثاً. فلما خرج قلت: يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك: لَبيكَ لبيكَ ـ ثلاثاً ـ نُصرت نُصرت ـ ثلاثاً ـ كأنك تكلم إنساناً، وهل كان معك أحد؟ قال: «هَذا رَاجِزُ بني كَعْبٍ يَسْتَصْرِخُني، ويَزْعُمُ أنَّ قُرَيْشاً أَعَانَتْ عَلَيْهِمْ بَكْرَ بنَ وَائِلٍ»[١] ثم خرج رسول الله ﷺ فأَمَرَ عائشة أن تجهزه، ولا تعلم أحداً، قالت: فدخل عليها أبو بكر، فقال: يا بنية ما هذا الجهاز؟ فقالت: والله ما أدري، فقال: ما هذا بزمان غزوة بني الأصفر[٢]، فأين يريدُ رسول الله ﷺ؟ قالت: والله لا عِلْمَ لي، قالت: فأقمنا ثلاثاً، ثم صلَّى الصُّبح بالناس، فسمعت الرَّاجِز يُنشد:

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّداً
حِلْفَ أَبِينَا وأَبِيهِ الأَتْلَدا
إِنَّا وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ[٣] وَلَدا
ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ تَنْزِعْ يَدا
إِنَّ قُرَيْشاً أَخْلَفُوكَ المَوْعِدا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ المُؤَكَّدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تَدْعُو أَحَدا
فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْراً أَيِّدَا[٤]
وادْعُو عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدا
فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدَا
[أَبْيَضَ مِثْلَ البَدْرِ يُنْحِي صُعُدَا][٥]
إِنْ سِيمَ خَسْفاً وَجْهُهُ تَرَبَّدَا

٦/١٦٤

---

١ ـ في الصغير: بني بكر.
٢ ـ في الصغير: ما هذا زمان غزو بني.
٣ ـ في الصغير: وكنت.
٤ ـ في الكبير: ألبدا.
٥ ـ زيادة من الكبير.

فقال رسول الله ﷺ: «لَبَّيكَ لَبَّيكَ» ثلاثاً «نُصِرْتَ نُصِرْتَ» ثلاثاً، ثم خرج رسول الله ﷺ فلما كان بالرَّوحاء، نظر إلىٰ سحابٍ منتصبٍ فقال: «إنَّ هَذا السَّحابَ لَيُنْصَبُ[٦] بِنَصْرِ بني كَعْبٍ» فقال رجل من بني عدي بن عمرو أخو بني كعب بن عمرو: يا رسول الله، ونصر بني عدي، فقال رسول الله ﷺ: «[تَرِبَ نَحْرُكَ][٧] وهَلْ عَدِيٌّ إلَّا كَعْبٌ، وكَعْبٌ إلَّا عَدِيٌّ؟» فاستشهد ذلك الرجل في ذلك السفر، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ عَمِّ عَلَيْهِمْ خَبَرَنا حَتَّىٰ نَأْخُذَهُمْ بَغْتَةً» ثم خرج حتى نزل بمرٍّ، وكان أبو سفيان وحكيم بن حزام وبُديل بن وَرقاء، خرجوا تلك الليلة حتىٰ أشرفوا على مرٍّ، فنظر أبو سفيان إلى النيران فقال: يا بديل هذه نار بني كعب أهلِك. فقال: جَاشَتْهَا[٨] إليك الحربُ، فأخذتهم مُزَينة تلك الليلة، وكانت عليهم الحراسةُ، فسألوا أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب، فذهبوا بهم، فسأله أبو سفيان أن يستأذن[٩] له من رسول الله ﷺ، فخرج بهم حتى دخلَ على النبي ﷺ، فسأله أن يُؤَمِّنَ له من آمن، فقال: «قَدْ أَمَّنْتُ مَنْ أَمَّنْتَ مَا خَلا أَبا سُفْيَان» فقال: يا رسول الله، لا تحجُرْ عليَّ، فقال: «مَنْ أَمَّنْتَ فَهُوَ آمِنٌ» فذهب بهم العباس إلىٰ رسول الله ﷺ، ثم خرج بهم فقال أبو سفيان: إنا نريد أن نذهبَ، فقال: أسفروا، وقام رسول الله ﷺ يتوضأ وابتدَرَ المسلمونَ وضوءَه ينتضحونَه في وجوههم، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، فقال: ليس بملك، ولكنها النبوة، وفي ذلك يرغبون.

رواه الطبراني في الصغير والكبير، وفيه: يحيى بن سليمان بن نضلة وهو ضعيف.

١٠٢٣٣ ـ وعن ابن عباس قال:

ثم مضىٰ رسول الله ﷺ لسفره، واستخلف على المدينة أبا رهم كُلثوم بن

---

٦ ـ في الصغير: لينتصب.

٧ ـ زيادة من الصغير.

٨ ـ جاشتها: حركتها وفاضت بها.

٩ ـ في الصغير: يستأمن.

الحُصين بن عُتبة بن خَلَف الغِفاري، وخرج لعشر مضين من رمضان، فصام ٦/١٦٥ رسول الله ﷺ، وصام الناس معه، حتى إذا كانوا بالكَديد ـ [ماءٍ][1] بين عُسْفان وأَمَج[2] ـ أفطر، ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظَّهران[3]، في عشرة آلاف من المسلمين.

قلت: في الصحيح طرف منه في الصيام.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

١٠٢٣٤ ـ وعن ابن عبّاس قال: ثم مضى رسول الله ﷺ واستعمل[1] على المدينة أبا رهم كُلثُوم بن الحُصين الغِفاري، وخرج لعشر مضين من رمضان، فصام رسول الله ﷺ، وصام الناس معه، حتى إذا كان بالكَديد ـ ماءٍ بين عُسْفان وأَمَج ـ أفطرَ، ثم مضىٰ حتى نزل مَرَّ الظَّهْرَان في عشرة آلاف من المسلمين، وألف من مُزَينة وسُليم، وفي كل القبائل عددٌ وإسلام وأَوْعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار[2] لم يتخلّف منهم أحد، فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران، وقد عميت الأخبار على قريش، فلم يأتهم عن رسول الله ﷺ خبر، ولم يدروا[3] ما هو فاعل، خرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، وبُديل بن وَرْقاء، يتجسسون، وينظرون: هل يجدون خبراً أو يسمعون به؟ وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى[4] رسول الله ﷺ في بعض الطريق، وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قد لقيا رسول الله ﷺ فيما بين المدينة ومكة، والتمسا الدخول عليه، فكلمته أم سلمة فيها، فقالت: يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك، قال: «**لا حَاجَةَ لي بِهِمَا، أَمَّا ابنَ عَمِّي**

١٠٢٣٣ ـ ١ ـ زيادة من أحمد رقم (٢٣٩٢) وانظر المعجم الكبير للطبراني (١٩/١٨٢).
٢ ـ أَمَج: بلد من أعراض المدينة.
٣ ـ مر الظهران: موضع علىٰ مرحلة من مكة.
١٠٢٣٤ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٢٦٤): استخلف.
٢ ـ أوعبوا: خرجوا جميعاً.
٣ ـ في الكبير: لا يدرون.
٤ ـ في الكبير: أتىٰ.

فَهَتَكَ عِرْضِي بِمَكَّةَ، وأما ابن عَمَّتِي وصِهْرِي فَهُوَ الذي قَالَ لِي بِمَكَّةَ مَا قَالَ» فلما خرج إليهما بذلك، ومع أبي سفيان بني له، فقال: والله لتأذنن لي أو لآخذن بيد بني هذا، ثم لنذهبن بالأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رَقَّ لهما، ثم أذن لهما، فدخلا فأسلما.

فلما نزل رسول الله ﷺ بمَرِّ الظَّهْرَانِ قال العباس: واصباح قريشْ، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يستأمنوه إنه لهلاك قريش [إلىٰ][٥] آخِرِ الدهر.

قال: فجلست علىٰ بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فخرجت عليها حتى جئت الأراك، فقلت لعلي: ألقىٰ بعض الحطَّابة أو صاحب لَبَنٍ أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكانِ رسول الله ﷺ فيستأمنوه قبلَ أن يدخلها [عليهم][٥] عنوة.

قال: فوالله إني لأسير عليها وألتمس ما خرجت له، إذ سمعت كلام أبي سفيان وبُديل بن ورقاء، وهما يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كاليوم قط نيراناً ولا عسكراً.

قال: يقول بديل: هذه والله نيران خُزَاعة حَشَّتها[٦] الحرب.

قال: يقول أبو سفيان: خزاعة والله أذل وألأم من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها.

قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي، فقال: أبو الفضل؟ ٦/١٦٦ فقلت: نعم، فقال: ما لك فِداك أبي وأمي؟ فقلت: ويحك يا أبا سفيان، هذا رسول الله ﷺ في الناس، واصباح قريش والله!! قال: فما الحيلة فداك أبي وأمي؟ قال: قلت: لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب معي هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك، قال: فركب خلفي ورجع صاحباه، وحركت به، فكلما

---

٥ ـ زيادة من الكبير.

٦ ـ في الكبير: حمشتها. وفي أ: حسبها. والتصحيح من النهاية: يقال: حششت النار أحشها إذا ألهبتها وأضرمتها.

مررت بنار من نيران المسلمين، قالوا: من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ قالوا: عم رسول الله ﷺ علىٰ بغلته، حتى مررت بنار عمر بنِ الخطلب فقال: من هذا وقام إليَّ، فلما رأى أبا سفيان علىٰ عَجز البغلة قال: أبو سفيان عدو الله؟! الحمد لله الذي أَمْكَنَ الله مِنْك بغير عَقْدٍ ولا عهد، ثم خرج يشتَدُّ نحو رسول الله ﷺ ورَكَضْتُ البغلةَ، فسبقته بما تسبق الدابة الرجل البطيء، فاقتحمت عن البغلة، فدخلت علىٰ رسول الله ﷺ، ودخل عمر، فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان قد أَمْكَنَ الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعني فَلأضرب عنقه. فقلت: يا رسول الله، إني أجرته، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ [فأخذت برأسه][٥] فقلت: لا والله، لا يناجيه الليلة رجل دوني.

قال: فلما أكثر عمر في شأنه، قلت: مهلاً يا عمر، أما والله أن لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا، ولكنك عرفت أنه من رجال بني عبد مناف، فقال: مهلاً يا عباس، والله لإسلامُك يوم أسلمت أحبّ إلي من إسلام أبي[٧] لو أسلم، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلىٰ رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: «**اذْهَبْ بِهِ إلىٰ رَحْلِكَ يا عَبَّاسُ، فإذَا أَصْبَحْتَ فَأْتِني بِهِ**» فذهبت به إلى رحلي، فبات عندي، فلما أصبح غَدَوتُ به على رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «**وَيْحَكَ يا أَبَا سُفْيَانَ، أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَشْهَدَ**[٨] **أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟**» قال: بأبي أنت وأمي، ما أكرمك وأحلمك[٩] وَأَوْصَلَكَ [والله][٥] لقد ظننت أن لو كان مع الله غيرُ[١٠] لقد أغنىٰ عني شيئاً.

قال: «**وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟**» قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، هذه والله كان في النفس[١١] منها شيء حتىٰ الآن.

---

٧ ـ في الكبير: الخطاب. بدل: أبي.
٨ ـ في الكبير: تعلم. بدل: تشهد.
٩ ـ ليس في الكبير: وأحلمك.
١٠ ـ في الكبير: غيره.
١١ ـ في الكبير: نفسي.

قال العباس: قلت: ويحك يا أبا سفيان، أسلم واشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله قبل أن يضربَ عنقك. قال: فشهد شهادة الحق وأسلم.

قلت: يا رسول الله، إن أبا سفيان [رجل](٥) يُحبُّ هذا الفخر فاجعل له شيئاً، قال: «**نَعَم، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبَا سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ المَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ**». ٦/١٦٧

فلما ذهب لينصرف، قال رسول الله ﷺ: «**يا عَبَّاسُ احْبِسْهُ بِمَضِيْقِ الوَادِي عِنْدَ حَطْمِ الجَبَلِ حَتَّىٰ تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ الله فَيَرَاهَا**».

قال: فخرجت به حتى حبسته بمضيق الوادي(١٢) حيثُ أمرني رسول الله ﷺ أن أحبسه.

قال: ومرت به القبائل علىٰ راياتها، فكلما مَرَّت قبيلة قال: من هؤلاء يا عباس؟ فيقول: بني سليم(١٣)، فيقول: ما لي ولسليم.

قال: ثم تمر القبيلة، فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: مزينة، فيقول: ما لي ولمزينة، حتى تَعَدَّتِ(١٤) القبائل - يعني: جاوزت(١٥) - لا تمر قبيلة إلا قال: من هؤلاء؟ فأقول: بنو فلان، فيقول: ما لي ولبني فلان، حتى مَرَّ رسول الله ﷺ في الخضراء، [كتيبة](٥) فيها المهاجرون والأنصار، لا يرى منهم سوى الحَدَق، قال: سبحان الله، من هؤلاء يا عباس؟ قلت: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحدٍ بهؤلاء قِبَلٌ ولا طَاقة، والله يا أبا الفضل لقد أصبح مُلك ابن أخيك الغداة عظيماً. قلت: يا أبا سفيان، إنها النبوة، قال: فنعم إذاً. قلت: النَّجاءَ(١٦) إلىٰ قومِك.

---

١٢ - ليس في الكبير: بمضيق الوادي.

١٣ - في الكبير: فأقول: سليم.

١٤ - في الكبير: تعدت. وفي الأصل: نفدت.

١٥ - ليس في الكبير: يعني جاوزت.

١٦ - في الأصل: التجيء.

قال: فخرج حتى [إذا](٥) جاءهم صرخَ بأعلى صوته: يا [معشر](٥) قريش، هذا محمد قد جاءكم بما لا قِبَل(١٧) لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقامت إليه امرأته هند بنت عتبة، فأخذت بشاربه فقالت: اقتلوا الدَّسِمَ الأَحْمَس(١٨) فبئس طليعة قوم، فقال: ويحكم لا تغرَّنكم هذه من أنفسكم، فإنه قد جاء بما لا قِبل لكم به، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، قالوا: ويحك وما تغني عنا دارك؟ قال: ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، فتفرَّق الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٣٥ ـ وعن أنس بن مالك قال:

أَمَّن رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس إلا أربعة من الناس عبد العزّىٰ بن خَطَل، ومِقْيَس بن صُبَابَة، وعبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، وسارة امرأة.

فأما عبد العزىٰ: فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة.

قال: ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح، إذا رآه، وكان أخا عثمان بن عفان من الرّضاعة، فأتى به رسول الله ﷺ يستشفِعُ، فلما بصر به الأنصاري اشتمل على السيف، ثم خرج في طلبه فوجده في حلقة رسول الله ﷺ فهابَ قتله فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه لأنه في حلقة رسول الله ﷺ، فبسط ٦/١٦٨ رسول الله ﷺ يده فبايعه، ثم قال للأنصاري: «قَد انْتَظَرْتُكَ أَنْ تُوفِي بِنَذْرِكَ» قال: يا رسول الله هبتك، أفلا أَوْمَضْتَ إليَّ(١)؟ قال: «إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُومِضَ».

وأما مِقْيَس بن صُبَابة: فإنه كان له أخ قتل خطأ مع رسول الله ﷺ، فبعث معه رسول الله ﷺ رجلاً من بني فِهر ليأخذ له من الأنصار العَقْلَ، فلما جمع له العقل

---

١٧ ـ أي لا طاقة لكم.

١٨ ـ في الكبير والمطبوع: الأحمش. وفي أ: الأخسّ. وفي النهاية (١١٨/٢): الدَّسِمَ الأحمش ـ [ويروى الأحمس]: الأسود الدنيء.

١٠٢٣٥ ـ ١ ـ أومض: أشار إشارة خفية.

ورجع نامَ الفهري، فوثب مِقْيَس، فأخذ حجراً فجلد به رأسه فقتله، ثم أقبل وهو يقول:

شَفىٰ النَّفْسَ مَنْ قَدْ مَاتَ بالقَاعِ مُسْنَداً ... يُضَرِّجُ ثَوْبَيْهِ دِمَاءُ الأَجَادِعِ
وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ ... تَهِيجُ فَتُنْسِينِي وَطْأَةَ المَضَاجِعِ
حَلَلْتُ بِهِ ثَأْرِي وَأَدْرَكْتُ مُؤْرَبِي[٢] ... وَكُنْتُ إلىٰ الأَوْثَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ

وأما سارة: فإنها كانت مولاة لقريش، فأتت رسول الله ﷺ فشكت إليه الحاجة، فأعطاها شيئاً، ثم أتاها رجل فدفع إليها كتاباً لأهل مكة يتقرَّب به إليهم، ليحفظ [في] عياله، وكان له بها عيال، فأخبر جبريل بذلك، فبعث في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فلحقاها، ففتشاها، فلم يقدرا على شيء منها، فأقبلا راجعين، فقال أحدهما لصاحبه: والله ما كُذِّبنا ولا كَذبنا، ارجع بنا إليها فرجعا إليها فسلا سيفيهما، فقالا: والله لنذيقنك الموت، أو لتدفعن إلينا الكتاب، فأنكرت، ثم قالت: أدفعه إليكما علىٰ أن لا تردّاني إلىٰ رسول الله ﷺ فقبلا منها، فحلت عِقَاصَها[٣] فأخرجت كتاباً من قُرُونها، فدفعته إليهما، فرجعا به إلىٰ رسول الله ﷺ، فدفعاه إليه، فبعث إلى الرجل فقال: «مَا هَذَا الكِتَابُ؟» قال: أخبرك يا رسول الله، ليس أحد معك إلا له من يحفظه في عياله، فكتبت هذا الكتاب ليكونوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إليهم بالمَوَدَّةِ﴾[٤] إلى آخر الآيات.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف.

١٠٢٣٦ ـ وعن سعد ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ قال:

لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال:

---

٢ ـ في المطبوع: ثورتي.
٣ ـ العقاص: الضفائر.
٤ ـ سورة الممتحنة، الآية: ١.
١٠٢٣٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٧٥٧) والبزار رقم (١٨٢١) و(١٨٢٢).

«اقْتُلُوهُمْ وَلَوْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ. عِكْرِمَةُ بنُ أبي جَهْلٍ وعَبْدُ الله بن خَطَلٍ، ومِقْيَسُ بنُ صُبَابَةَ وعَبْدُ الله بنُ سَعْدِ بن أبي سَرْحٍ». ٦/١٦٩

فأما عبد الله بن خطل: فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعيد بن حُريث وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عماراً، وكان أشب الرجلين، فقتله.

وأما مِقْيَس بن صُبابة، فأدركه الناسُ في السوق.

وأما عكرمة: فركب البحر، فأصابتهم عاصف، فقال أصحاب السفينةَ لأهل السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئاً ههنا، فقال عكرمة: لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص، ما ينجيني في البر غيره، اللهم إنَّ لك عليَّ عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه آتي محمداً، فأضع يدي في يده، فلأجدنه عفواً كريماً، قال: فجاء فأسلم، وذكر الحديث.

قلت: رواه أبو داود وغيره باختصار.

رواه أبو يعلى والبزار، وزاد:

فأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فإنه أحنىٰ عليه عثمان، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس للبيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ، فقال: يا رسول بايع عبد الله، فرفع رأسه فنظرَ إليه كل ذلك يأبىٰ، فبايعه بعد ثلاث، بأصابعه، ثم أقبل، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَنْظُرُ إِذْ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلَهُ» قالوا: يا رسول الله لو أومأت إلينا بعينك، قال: «فإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ».

ورجالهما ثقات.

قلت: ويأتي حديث سعيد بن يربوع بعدُ إن شاء الله مع أحاديث نحو هذا.

١٠٢٣٧ ـ وعن الزُّبير ـ يعني ابن العوام، [عن رسول الله ﷺ][(١)]:

١٠٢٣٧ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٨٤) وفيه أيضاً: أم عروة مجهولة، وأبوها لم يذكر بجرح أو تعديل.

١ ـ ما بين قوسين ليس في أ. وهو ثابت في أبي يعلىٰ والمطبوع.

أنه أعطىٰ يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة، فدخل الزبير مكة بلوائين.

رواه أبو يعلى، وفيه: محمد بن الحسن بن زَبَالة، وهو ضعيف جداً.

١٠٢٣٨ ـ وعن أنسٍ قال:

لما دخل رسول الله ﷺ مكة استشرَفَهُ الناس، فوضع رأسه على رَحْلِهِ تَخَشُّعاً.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: عبد الله بن أبي بكر المقدَّمي، وهو ضعيف.

١٠٢٣٩ ـ وعن أنس بن مالكٍ قال:

لما كنا بسَرِف[١] قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أَبا سُفْيَانَ قَرِيبٌ مِنْكُمْ فَاحْذَرُوهُ»** فقالَ لَهُ رسولُ الله ﷺ: **«[أَسْلِمْ][٢] يا أَبا سُفْيَان»** قال: يا رسول الله قومي قومي، قال: **«قَوْمُكَ، مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ»** قال: اجعل لي شيئاً، قال: **«مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ»**.

رواه الطبراني، وفيه: الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف.

١٠٢٤٠ ـ وعن أبي ليلى قال:

كنا مع النبي ﷺ فقال: **«إنَّ أَبَا سُفْيَانَ في الأَرَاكِ»** فدخلنا فأخذناه، فجعل /١٧٠ المسلمون يُحَوُّونه بجُفون سيوفهم حتى جاؤوا به إلىٰ رسول الله ﷺ فقال له: **«وَيْحَكَ يا أَبَا سُفْيانَ قَدْ جِئْتُكُمْ بالدُّنْيَا والآخِرَةِ فَأَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»** وكان العباس له صديقاً، فقال له العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان يحب الصوت، فبعث رسول الله ﷺ منادياً ينادي بمكة: **«مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَىٰ سِلاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ»** ثم بعث معه العباس حتى جلسا على عَقَبَةِ الثَّنِيَّةِ، فأقبلت بنو سَلِمة، فقال: يا عباس من هؤلاء؟ قال: هذه بنو سُليم، فقال: وما أنا وسليم؟ ثم أقبل

١٠٢٣٨ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٣٩٣)، وقد روي من غير طريق المقدمي، انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٣٩٩).

١٠٢٣٩ ـ ١ ـ سَرِف: موضع قريب من مكة.

٢ ـ زيادة من الكبير رقم (٧٢٦٨)، وليس في أ: فقال له رسول الله يا أبا سفيان.

١٠٢٤٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٤١٩).

علي بن أبي طالب في المهاجرين، فقال: يا عباس من هؤلاء؟ قال: هذا علي بن أبي طالب في المهاجرين، ثم أقبل رسول الله ﷺ في الأنصار، فقال: يا عباس من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الموت الأحمر، هذا رسول الله ﷺ في الأنصار، فقال أبو سفيان: لقد رأيت ملك كسرى وقيصر، فما رأيت مثل ملك ابن أخيك، فقال العباس: إنما هي النبوة.

رواه الطبراني، وفيه: حرب بن الحسن الطحان، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٢٤١ ـ وعن عُرْوة قال:

ثم خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغِفار وجُهينة وبني سُليم، وقادوا الخيول حتى نزلوا بمَرِّ الظَّهْرَان، ولم تعلم بهم قريش، وبعثوا بحكيم بن حزام وأبي سفيان إلىٰ رسول الله ﷺ، وقالوا: خُذَا لنا منه جواراً، أو آذنوه بالحرب، فخرج أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، فلقيا بديل بن وَرقاء، فاستصحباه حتى إذا كانا بالأَرَاكِ من مكة، وذلك عشاءً رأوا الفَسَاطِيط والعسكر، وسمعوا صَهِيل الخيل، فَرَاعَهُمْ ذلك، وفَزِعُوا منه، وقالوا: هؤلاء بنو كعب حاشتهم الحرب، فقال بديل: هؤلاء أكثر من بني كعب، ما بلغ تأليبَها هذا، أفتنتجع هوازن أرضنا، والله ما نعرف هذا أيضاً، إن هذا لمثل حاج الناس، وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلاً تقبض العيون، وخُزاعة على الطريق، لا يتركون أحداً يمضي، فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل، وأتوا بهم خائفين القتلَ، فقام عمر بن الخطاب إلىٰ أبي سفيان، فَوَجَأَهُ(١) في عنقه، والتزمه القوم، وخرجوا به ليدخلوه علىٰ رسول الله ﷺ، فخاف القتل، وكان العباس بن عبد المطلب خالصة له في الجاهلية، فصاح بأعلى صوته: ألا تأمروا لي إلى عباس، فأتاه عباس، فدفع عنه، وسأل رسول الله ﷺ: أن يقبضه إليه، ومشى في القوم مكانه، فركب به عباس تحت الليل فسارَ به في عسكر القوم، حتى أبصروه أجمع،

٦/١٧١

١٠٢٤١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٢٦٣).

١ ـ وجأ: ضرب.

وقد كان عمر قد قال لأبي سفيان حين وَجأ عنقه: والله لا تدنو من رسـول الله ﷺ حتى تموتَ، فاستغاث بعبّاس، فقال: إني مقتول، فَمَنَعَـهُ من الناس أن يَنْتَهِبُـوه، فلما رأىٰ كَثْـرَةَ الناس وطـاعتهم، قال: لم أر كـالليلة جمعاً لقوم، فخلصه العبـاس من أيديهم، وقال: إنك مقتول إن لم تسلم وتشهد أن محمداً رسول الله، فجعل يريـد يقول الـذي يأمره العباس، فلا ينطلق لسانه، فبات مع عباس.

وأما حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلما، وجعل يستخبرهما عن أهل مكة، فلما نُودي بالصلاة صلاة الصبح تحسس القـوم ففزع أبـو سفيـان فقال: يـا عبـاس مـاذا تـريدون؟ قـال: هم المسلمـون يَبْشِـرون لحضـور رسول الله ﷺ، فخرج به عباس، فلما أبصرهم أبو سفيان قال: يا عباس، أما يـأمرهم بشيء إلا فعلوه؟ فقال عباس: لو نهاهم عن الطعام والشـراب لأطاعـوه، قال عبـاس: فكلمه في قومك، هل عنده من عفو عنهم؟ فأتى العباس بأبي سفيان حتى أدخلَه على النبي ﷺ، فقال عباس: يا رسول الله هذا أبو سفيان، فقال أبو سفيان: يا محمد، إني قد استنصرت إلٰهي، واستنصرت إلهك، فوالله ما رأيتك إلا قد ظهـرت علي، فلو كان إلٰهي مُحِقّـاً وإلهـك مبـطلاً لـظهـرت عليـك، فشهـد أن لا إلٰـه إلا الله وأن محمـداً رسول الله.

فقال عباس: يا رسول الله إني أحب أن تأذن لي آتي قومك، فأنذرهم ما نـزل، وأدعوهم إلى الله ورسوله، فأذن لـه، فقال عبـاس: كيف أقول لهم يـا رسول الله؟ بين لي من ذلك أماناً يطمئنون إليه، قال رسول الله ﷺ:

«تَقُـولُ لَهُمْ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلٰـهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَـرِيكَ لَـهُ وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُه فَهُوَ آمِنٌ، ومَنْ جَلَسَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فَوَضَـعَ سِلاحَـهُ فَهُوَ آمِنٌ، ومَنْ أَغْلَقَ عَلَيْـهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ».

فقال عباس: يـا رسول الله، أبـو سفيان ابن عمنـا، وأحب أن يرجـع معي، فلو اختصصته بمعروف، فقال النبي ﷺ: **«مَنْ دَخَلَ دَارَ أبي سُفْيـانَ فَهُوَ آمِنٌ»** فجعـل أبو سفيان يستفقهه، ودار أبي سفيـان بأعلىٰ مكـة **«ومَنْ دَخَلَ دَارَ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ وَكَفَّ** ٦/١٧٢

يَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ» ودار حكيم بأسفل مكة، وحمل النبي ﷺ عباساً على بغلته البيضاء التي كان أهداها إليه دِحية الكلبي، فانطلق عباس بأبي سفيان قد أردفه.

فلما سار عباس بعثَ النبي ﷺ في أَثَرِه، فقال: «أَدْرِكُوا عَبَّاساً فَرُدُّوهُ عَلَيَّ» وحدثهم بالذي خاف عليه، فأدركه الرسول، فكره عباس الرجوع، وقال: أيرهبُ رسول الله ﷺ أن يرجع أبو سفيان رَاغباً في قلة الناس فيكفر بعد إسلامه؟ فقال: احبسه، فحبسه، فقال أبو سفيان: أغدراً يا بني هاشم؟ فقال عباس: إنا لسنا نغدر، ولكن لي إليك بعض الحاجة، قال: وما هي أقضيها لك؟ قال: تُفادها حين يقدم عليك خالد بن الوليد والزبير بن العوام، فوقف عباس بالمضيق دون الأراك من مر وقد وعىٰ أبو سفيان منه حديثه، ثم بعث رسول الله ﷺ الخيلَ بعضها على أثر بعضٍ، وقسم رسول الله ﷺ الخيلَ شطرين، فبعث الزبير وردفه خالد بن الوليد بالجيش من أَسلم وغِفار وقُضَاعة، فقال أبو سفيان: رسول الله هذا يا عباس؟ قال: لا، ولكن خالد بن الوليد، وبعث رسول الله ﷺ سعدَ بن عبادة بين يديه في كتيبة من الأنصار، فقال: «اليَوْمُ يَوْمُ المَلْحَمَةِ، اليَوْمُ تُسْتَحَلُّ الحرمَةُ» ثم دخل رسول الله ﷺ في كتيبة الإيمان المهاجرين والأنصار، فلما رأىٰ أبو سفيان وُجوهاً كثيرة لا يعرفها، فقال: يا رسول الله، أكثرت أو اخترت هذه الوجوه علىٰ قومك؟ فقال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ وقَوْمُكَ، إِنَّ هَؤلاءِ صَدَّقُونِي إِذْ كَذَّبْتُمُونِي ونَصَرُونِي إِذْ أَخْرَجْتُمُونِي» ومع النبي ﷺ يومئذ الأقرع بن حَابس، وعبَّاس بن مِرداس، وعيينة بن حِصن بن بدر الفَزاري، فلما أبصرهم حَوْلَ النبي ﷺ فقال: من هؤلاء يا عباس؟ قال: هذه كتيبة النبي ﷺ، ومع هذه الموت الأحمر، هؤلاء المهاجرون والأنصار، قال: امض يا عباس، فلم أر كاليومَ جنوداً قطُّ ولا جماعة، فسار الزُّبير في الناس حتى وقف بالحَجون، واندفع خالد حتى دخلَ من أسفل مكة، فلقيه أَوْبَاشُ بني بكر، فقاتلوهم، فهزمهم الله ـ عز وجل ـ وقُتلوا بالحَزْوَرَةِ حتى دخلوا الدور، وارتفع طائفة منهم على الجبل علىٰ الخَنْدَمَة، واتبعه المسلمون، فدخل النبي ﷺ في أُخريات الناس، ونادى منادٍ: «مَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ دارَهُ وكَفَّ يَدَهُ فَإِنَّهُ آمِنٌ» ونادى أبو سفيان بمكة: أسلموا تسلموا، وكفهم الله ـ عز وجل ـ عن عباس. ٦/١٧٣

وأقبلت هند بنت عتبة، فأخذت بلحية أبي سفيان ثم نادت: يا آل غالب، اقتلوا هذا الشيخ الأحمق. قال: فأرسلي لحيتي، فأُقسم بالله، إن أنت لم تسلمي لتضربن عنقك، ويلك جاء بالحق، فادخلي أَرِيكَتَكِ ـ أحسبه قال ـ: واسكتي.

رواه الطبراني مرسلاً، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٢٤٢ ـ وعن سعيد بن يَربوع ـ وكان يسمى الصرم ـ أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة:

«أَرْبَعَةٌ لا أُؤْمِنُهُم في حِلٍّ ولا حَرَمٍ: الحُوَيْرِثُ بنُ نُفَيْلٍ، ومِقْيَسُ بن صُبَابَة، وهِلالُ بن خَطَلٍ، وعَبْدُ الله بنُ سَعْدِ بن أبي سَرْحٍ».

فأما الحويرث فقتله علي بن أبي طالب.

وأما مِقْيَس بن صُبابة، فقتله ابن عم له لحاء.

وأما هلال بن خَطَل: فقتله الزبير.

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاستأمَنَ له عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وكان أخاه من الرضاعة وقينتين كانتا لمِقْيَس تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ فقتلت إحداهما وأقبلت[1] الأخرى، فأسلمت.

قلت: روى أبو داود منه طرفاً.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وقد تقدمت أحاديث نحو هذا قبل بورقتين في هذا المعنى.

١٠٢٤٣ ـ وعن أسماء بنت أبي بكر قالت:

لما وقف رسول الله ﷺ بذي طُوى، قال أبو قحافة لابنةٍ له من أصغر ولده: أي بُنَية أَظهريني على أبي قبيس. قال: وقد كف بصره، قالت: فأشرفت به عليه، فقال: يا بنية ماذا ترين؟ قالت: أرى سَواداً مجتمعاً، قال: تلك الخيل.

١٠٢٤٢ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٥٥٢٩): أفلتت.

١٠٢٤٣ ـ رواه أحمد (٦/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠) والطبراني في الكبير (٢٤/ ٨٨ ـ ٨٩).

قالت: وأرىٰ رجلاً يسعى بين ذلك السواد مُقبلاً ومدبراً، قال: يا بنية ذلك الوَازِع ـ يعني: الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها.

قالت: قد والله انتشر السَوَاد، قال: إذاً والله دفعت الخيل أسرعي بي إلى بيتي، وانحطَّت به، وتلقَّاه الخيل قبل أن يَصِلَ إلى بيته، وفي عُنق الجارية طَوْقٌ من وَرِق، فتلقاها رجل فاقتلعه منها.

قالت: فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّىٰ أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ؟» فقال أبو بكر: يا رسول الله، هو أحق أن يمشيَ إليك من أن تمشي إليه، قال: فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره، ثم قال له: «أَسْلِمْ» فأسلم، ودخل به أبو بكر علىٰ رسول الله ﷺ ورأسه كأنها ثُغَامَة[1] فقال رسول الله ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعَرِهِ» ثم قام أبو بكر، فأخذ بيد أخته فقال: أنشد الله والإسلام طوق أختي، فلم يجبه أحد، فقال: يا أُخَيَّة احتسبي طوقك. ٦/١٧٤

رواه أحمد والطبراني وزاد: فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليلة. ورجالهما ثقات.

ورواه من طريق آخر: عن أسماء، عن النبي ﷺ قال: مثله، ورجاله ثقات.

١٠٢٤٤ ـ وعن ابن عمرَ قال:

جاء أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يقوده ـ شيخ أعمىٰ ـ يوم فتح مكة، فقال له رسول الله ﷺ: «أَلَا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّىٰ نَأْتِيَهُ؟» قال: أردت أن يُؤجره الله، لأنا كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني بإسلام أبي، ألتمس بذلك قُرَّةَ عينك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقْتَ».

رواه الطبراني والبزار، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

---

١ ـ الثغامة: شجرة تبيض كأنها الثلج، وقيل: نبت أبيض الزهر والثمر، يشبه به الشيب.

١٠٢٤٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٣٢٣) والبزار رقم (١٨٢٣) وقال: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وموسىٰ بن عبيدة: لم يكن حافظاً للحديث لتشاغله بالعبادة فيما نرىٰ، والله أعلم.

١٠٢٤٥ ـ وعن عُروة بن الزبير قال:

وَفَرَّ عكرمة بن أبي جهل عامداً إلى اليمن، وأقبلت أم الحكيم بنت الحارث بن هشام، وهي يومئذ مسلمة، وهي تحت عكرمة بن أبي جهل، فاستأذنت رسول الله ﷺ في طلب زوجها، فأذن لها وأمنه، فخرجت بعبد لها رومي، فَرَاوَدَهَا عن نفسها، فلم تزل تُمَنِّيهِ وتقرِّب له حتى أَدْلَتْ[1] على أناس من عُكّ، فاستعانتهم عليه، فأَوْثَقُوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة، وقد كان ركب سفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى، فقال أصحاب السفينة: لا يجوز أن تدعو ههنا أحداً إلا الله وحده مخلصاً، فقال عكرمة: والله لئن كان في البحر، إنه لفي البر وحده، فأقسم بالله لأرجعن إلى محمد ﷺ، فرجع عكرمة مع امرأته، فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه وقبل منه.

ودخل رجل من هُذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته فاراً، فلامته وعجّزته وعيّرته بالفرار فقال:

وَأَنْتِ لَوْ رَأَيْتِنَا بِالخَنْدَمَهْ
إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وفَرَّ عِكْرِمَهْ
وَلَحِقَتْنَا بِالسُّيُوفِ المُسْلِمَهْ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وجُمْجُمَهْ
لَمْ تَنْطِقِي في اللَّوْمِ أَدْنَىٰ كَلِمَهْ

٦/١٧٥

رواه الطبراني، وهو مرسل، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف.

١٠٢٤٦ ـ وعن العبّاس بن عبد المطلب قال:

أخذت بيد أبي سفيان فجئت به إلىٰ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن أبا

١٠٢٤٥ ـ ١ ـ في الكبير (١٧/٣٧٢ ـ ٣٧٣): قدمت. وفي المطبوع: أدنت. وانظر المستدرك للحاكم (٣/٢٤٢).

١٠٢٤٦ ـ رواه البزار رقم (١٨٢٠) وقال: لا نعلمه يروى عن العباس مرفوعاً متصلاً إلا بهذا الإسناد، وإنما اختصره من حديث طويل كان هذا الإسناد في وسط الحديث.

سفيان رجل يحبُّ السماع فأعطه شيئاً، فقال: «**مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبي سُفْيانَ فَهُوَ آمِنٌ، ومَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ**».

ثم قام فأخذت بيده فأقعدته على الطريق، فجعل يمر به أصحاب رسول الله ﷺ كوكبة كوكبة[1] يقول: من هؤلاء؟ فأقول: هؤلاء مُزينة، فيقول: ما لي ولمزينة، ما كان بيني وبينهم حرب في جاهلية ولا إسلام، ثم تمر الكوكبة فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: هؤلاء جُهينة حتى مرَّ رسول الله ﷺ في المهاجرين، فلما نظر إليهم مقبلين، فأقبل عليٌّ فقال: لقد أُوتي ابنُ أخيك ملكاً عظيماً، قال: وذكر كلاماً كثيراً.

قلت: رواه أبو داود باختصار.

رواه البزار، وفيه: حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي، وهو متروك، ووثقه ابن معين في رواية.

١٠٢٤٧ ـ وعن أنسٍ قال:

لما قدم رسول الله ﷺ مكة كان قيس في مقدمته، فكلم سعد النبي ﷺ أن يصرفه عن الموضع الذي هو فيه، مخافةَ أن يقدم على شيء، فصرفه عن ذلك.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٤٨ ـ وعن أبي برزة قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«**النَّاسُ آمِنُونَ كُلُّهُمْ غَيْرُ عَبْدِ العُزَّىٰ بنِ خَطَلٍ**» فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة.

رواه الطبراني، وفيه: سعيد بن سليمان النَّشيطي، وهو ضعيف.

١٠٢٤٩ ـ وعن أبي برزة الأسلمي قال: قتلت عبد العزىٰ بن خَطَل وهو متعلق بستر الكعبة.

رواه أحمد في حديث طويل، والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

---

١ ـ الكوكبة: الكتيبة، والجماعة.

١٠٢٤٧ ـ رواه البزار رقم (١٨١٩).

١٠٢٤٩ ـ رواه أحمد (٤/٤٢٤).

١٠٢٥٠ ـ وعن السَّائب بن زيد: أن رسول الله ﷺ قَتل عبد الله بن خَطَل يوم الفتح أخرجوه من تحت أستار الكعبة، فضرب[١] عنقه بين زمزم والمقام، وقال: «**لا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ بَعْدَ هَذَا صَبْراً**».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه: أبو معشر نجيح وهو ضعيف.

١٠٢٥١ ـ وعن ابن عبَّاس قال:

دخل رسول الله ﷺ على أم هانىء بنت أبي طالب يومَ الفتح، وكان جائعاً، فقلت له: يا رسول الله، إن أصهاراً لي قد لَجَؤُوا إليَّ، وإنَّ علي بن أبي طالب، لا تأخذه في الله لومة لائم، وإني أخافُ أن يعلمَ بهم فيقتلهم، فاجعَلْ من دخلَ دارَ أم هانىءٍ آمناً حتىٰ يسمعوا[١] كلام الله، فآمنهم رسول الله ﷺ، فقال: «**قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَارَتْ أُمُّ هَانِىءٍ**». ٦/١٧٦

وقال: «**هَلْ عِنْدَكِ مِنْ طَعَامٍ نَأْكُلُهُ؟**» فقالت: ليس عندي إلا كِسَرٌ يابسةٌ، وإني لأستحي أن أقدمها إليك، فقال: «**هَلُمِّي بِهِنَّ**» فكسَّرَهُنَّ في ماءٍ، وجاءت بملح، فقال: «**هَلْ مِنْ إِدَامٍ؟**» فقالت: ما عندي يا رسول الله إلا شيء من خل، فقال: «**هَلُمِّيهِ فَصُبِّيهِ[٢] عَلَىٰ الطَّعَامِ**» فأكل منه، ثم حمد الله، ثم قال: «**نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ يا أمَّ هانِىءٍ، لا يُقْفَرُ[٣] بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ**».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: سعدان بن الوليد، ولم أعرفه.

١٠٢٥٢ ـ وعن أبي هريرة:

١٠٢٥٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٦٦٨٧): فقتله. بدل: فضرب عنقه.

١٠٢٥١ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٩٥١) وقال: «لم يروه عن سعد (ولم يقل: سعدان، رغم إثباتها في السند) صاحب السابري إلا الحسن بن بشر». وروىٰ الطبراني في الكبير رقم (١١٣٣٨) قوله: «نعم الإدام الخل» بسند فيه: طلحة بن عمرو، وهو متروك.

١ ـ في الصغير: يسمع.

٢ ـ في الصغير: فصبه على طعامه.

٣ ـ لا يقفر: لا يخلو من الإدام ولا يعدم أهله الإدام. والقفار: الطعام بلا إدام، وأقفر: إذا أكل الخبز وحده.

١٠٢٥٢ ـ رواه البزار رقم (١٨٢٤) وقال: لا نعلمه عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه.

أن رسول الله ﷺ كان يوم الفتح قاعداً وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف.

رواه البزار، عن إسحاق بن وهب، وهو متروك.

١٠٢٥٣ ـ وعن ابن عمر: أن النبي ﷺ لما قدم مكة وجد بها ثلاث مئة وستين صنماً فأشار بعصاه إلىٰ كل صنمٍ منها، وقال: «﴿**جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾[١]» فيسقط الصنم ولم يمسه.

رواه الطبراني في الأوسط، والكبير بنحوه، وفيه: عاصم بن عمر العمري، وهو متروك، وثقه ابن حبان وقال: يخالف ويخطىء، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٥٤ ـ وعن ابن عبّاس قال:

دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاث مئة وستون صنماً، وقد شدّ لهم إبليس أقدامهم بالرَّصاص، فجاء ومعه قضيبه فجعل يهوي به إلىٰ كل صنم منها، فيخرّ لوجهه، ويقول: ﴿جَاءَ الحَقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ، إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[١] حتى مر[٢] عليها كلها.

رواه الطبراني ورجاله ثقات، ورواه البزار باختصار.

١٠٢٥٥ ـ وعن أبي الطُّفيل قال:

لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزّىٰ، فأتاها خالد، وكانت على تِلالٍ سَمُرَات، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها، ثم أتىٰ النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**ارْجِعْ فإِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئاً**» فرجع خالد، فلما نظرت إليه السَّدَنة، وهم حَجَبَتُها، أمعنوا في الجَبَلِ يقولون: يا عزى خَبِّليه

١٠٢٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٦٤٣).

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٨١.

١٠٢٥٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٦٥٦) والبزار رقم (١٨٢٥).

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٨١.

٢ ـ في الكبير: أمر به.

١٠٢٥٥ ـ ورواه أبو يعلىٰ رقم (٩٠٢) أيضاً، بإسناد صحيح.

يا عزّى عَوِّريه، فأتاها خالد، فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها، تحثو التراب على رأسها، فَعَمَّمَها[1] بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «تِلْكَ العُزَّىٰ».

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن المنذر، وهو ضعيف.

١٠٢٥٦ ـ وعن أبي عبد الرحمن السّلمي: أن خالد بن الوليد مرَّ علىٰ اللات فقالت:

كُفْـرَانَـكِ لا سُبْحَـانَـكِ إنِّي رَأَيْتُ الله قَـدْ أَهَـانَـكِ

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل.

١٠٢٥٧ ـ وعن الزُّهري: أن رسول الله ﷺ قال لعثمان يوم الفتح: «ائْتِنِي بِمِفْتَاحِ الكَعْبَةِ» فأبطأ عليه، ورسول الله ﷺ قائم ينتظره حتى إنَّه ليتحدر منه مثل الجُمانِ من العَرَق، ويقول: «مَا يَحْبِسُهُ؟» فسعى إليه رجل، وجعلت المرأة التي عندها المفتاح ـ حسبت أنه قال: أم عثمان ـ تقول: إن أخذه منكم لم يعطيكموه أبداً، فلم يزل بها عثمان حتى أعطته المفتاح، فانطلق به إلىٰ رسول الله ﷺ ففتح الباب، ثم دخل البيت، ثم خرج والناس معه، فجلس عند السقاية فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله لئن كنا أوتينا النبوة وأعطينا السقاية، وأعطينا الحجابة، ما قوم بأعظم نصيباً منا، فكأن النبي ﷺ كره مقالته، ثم دعا عثمان بن طلحة، فدفع إليه المفتاح وقال: «غَيِّبُوهُ». ٦/١٧٧

قال عبد الرزاق: فحدثت به ابن عيينة فقال: أخبرني ابن جريج ـ أحسبه قال ـ عن ابن أبي مليكة: أن النبي ﷺ قال لعلي يومئذ حين كلمه في المفتاح: «إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ ما تُرْزَؤُونَ ولَمْ أُعْطِكُمْ ما تَرْزَؤُون» يقول: أعطيكم السقاية لأنكم تَغْرَمُون فيها، ولم أعطيكم البيت، أي: إنهم يأخذون من هديته، هذا قول عبد الرزاق.

---

١ ـ في أ: فعمها.

١٠٢٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٨١١).

١٠٢٥٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٣٩٥).

رواه الطبراني مرسلاً ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٥٨ ـ وعن عروة في تسمية من استشهد من المسلمين يوم الفتح: من قريش ثم من بني محارب بن فِهر: كَرز بن جابر.

١٠٢٥٩ ـ وعن ابن عبّاس قال:

شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة أو حنين[1] ألف من بني سُليم.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يزيد النحوي وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وكلاهما ثقة.

١٠٢٦٠ ـ وعن ابن عباس قال: شهد فتح مكة[1] ألف وتسع مئة من جهينة وألف من مزينة وتسع مئة من بني سُليم وأربع مئة ونيف من بني غِفار، وأربع مئة ونيف من أَسْلم.

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن عثمان أبو شيبة، وهو متروك.

١٠٢٦١ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان الفتحُ في ثلاثَ عشرة خلت من رمضان.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٢٦٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: لما فُتحت مكة على رسول الله ﷺ قال:

«كُفُّوا السِّلاحَ إلاَّ خُزَاعَةَ عَنْ بَنِي بَكْرٍ» فأذن لهم حتى صلَّى العصر، ثم قال: «كُفُّوا السِّلاحَ» فلقي رجل من خُزَاعةَ رَجلاً من بني بَكرٍ مِن غدٍ بالمزدلفةِ، فقتله، فبلغَ ذلك رسول الله ﷺ، فقام خطيباً فقال ـ ورأيته، وهو مسند ظهره إلى الكعبة ـ:

١٠٢٥٩ ـ ١ ـ ليس في الكبير رقم (١٢٠٣٩): أو حنين.

١٠٢٦٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٢١١٤): الفتح. بدل: فتح مكة.

١٠٢٦١ ـ رواه أحمد (١/٢٧٦) رقم (٢٥٠٠).

١٠٢٦٢ ـ رواه أحمد رقم (٦٦٨١) وليس في أحد الصحيحين لابن عمرو حديث في النهي عن الصلاة بعد الصبح، وأشار إليه الترمذي (١/١٦١).

«إِنَّ أَعْدَىٰ النَّاسِ عَلَىٰ اللهِ مَنْ قَتَلَ فِي الحَرَمِ، أَو قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَو قَتَلَ بِذُحُولِ[١] الجَاهِلِيَّةِ» فقام [إليه][٢] رجل فقال: إن فلاناً ابني، فقال رسول الله ﷺ: «لا دِعْوَةَ[٣] فِي الإِسْلَامِ، ذَهَبَ أَمْرُ الجَاهِلِيَّةِ الوَلَدُ لِلفِرَاشِ، وللعَاهِرِ الإِثْلِبُ» قالوا: وما الإِثلب؟ قال: «الحَجَرُ». ٦/١٧٨

قال: وقال: «لا صَلاةَ بَعْدَ الغَدَاةِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ولا صَلاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ».

قال: «ولا تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَىٰ عَمَّتِهَا ولا علىٰ خَالَتِهَا».

قلت: في الصحيح منه النهي عن الصلاة بعد الصبح وفي السنن بعضه.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٢٦٣ ـ وعن سَمُرة بن جندب: أن رسول الله ﷺ قال لهم يوم الفتح:

«إِنَّ هَذا العَامَ الحَجُّ الأَكْبَرُ، قَدْ اجْتَمَعَ حَجُّ المُسْلِمِينَ وحَجُّ المُشْرِكِينَ في ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ، واجْتَمَعَ حَجُّ اليهودِ والنَّصَارَىٰ في سِتَّةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ، ولَمْ يَجْتَمِعْ مُنْذُ خُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ، ولا يَجْتَمِعُ بَعْدَ هذا العَامِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ».

رواه البزار، وفيه: يوسف بن خالد السّمتي، وهو ضعيف.

٢٥ ـ ٣١ ـ ١ ـ باب غزوة حُنين

١٠٢٦٤ ـ عن أنسٍ قال: قال غلامٌ منّا من الأنصار يوم حنين: لن نغلب اليوم من قِلَّة، فما هو إلا أن لقينا عدونا، فانهزم القوم، وكان رسول الله ﷺ على بغلة له،

---

١ ـ ذُحُول: جمع ذَحْل، وهو الوتر والثأر والعداوة.

٢ ـ زيادة من أحمد.

٣ ـ الدِّعوة: أي ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته.

١٠٢٦٣ ـ رواه البزار رقم (١٨٢٦) والطبراني في الكبير رقم (٧٠٤٠) أيضاً، وقال البزار: لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

وأبو سفيان بن الحارث آخذ بِلِجامها، والعباس عمه آخذ بغَرْزِها[١] وكنا في وادٍ دَهِس[٢] فارتفع النَّقع[٣]، فما منا أحد يُبصر كفَّه إذا شخص قد أقبل فقال: «إِلَيْكَ، مَنْ أَنْتَ؟» قال: أنا أبو بكر فِداك أبي وأمي، وبه بضع عشرة ضربة.

ثم إذا شخص قد أقبل فقال: «إِلَيكَ، مَنْ أَنْتَ؟» قال: أنا عمر بن الخطاب فداك أبي وأمي، وبه بضع عشرة ضربة.

وإذا شخص قد أقبل وبه بضع وعشرون[٤] ضربة، فقال: «إِلَيْكَ مَنْ أَنْتَ؟» قال: عثمان بن عفان فداك أبي وأمي.

ثم إذا شخص قد أقبل وبه بضع عشرة ضربةً فقال: «إِليكَ، مَنْ أَنْتَ؟» فقال: علي بن أبي طالب فداك أبي وأمي.

ثم أقبلَ الناس، فقال النبي ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ صَيِّتٌ يَنْطَلِقُ فَيُنَادِي في القَوْمِ؟» فانطلق [رجل][٥] فصاح فما هو إلا أن وقع صوته في أسماعهم، فأقبلوا راجعين، فحمل النبي ﷺ وحمل المسلمون معه، فانهزم المشركون، وانحاز دريد بن الصِّمَّة على جُبيل[٦] ـ أو قال: على أكمة ـ في زهاء ست مئة، فقال له بعض أصحابه: أرى والله كتيبة قد أقبلت، فقال: حَلُّوهُمْ لِي. فقالوا: سيماهم كذا، حليتهم كذا، قال: لا بَأسَ عَلَيْكُمْ قُضَاعَةُ مُنْطَلِقَةٌ في آثَارِ القَوْمِ. فقالوا: نرى والله كتيبة خَشْنَاءَ قد أقبلت، قال: «حَلُّوهُمْ لِي» قالوا: سيماهم كذا، حليتهم كذا، قال: لا بَأْسَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ سُلَيم. ثم قالوا: نرى فارساً قد أقبل، قال: «وَيْلُكُمْ وَحْدَهُ؟» قالوا: وحده، قال: حَلُّوهُ لِي. قالوا: مُعْتَجِرٌ[٧] بعمامة سوداء، قال دُرَيْدٌ: ذَاكَ وَالله الزبير بن العوام، وهو

٦/١٧٩

١٠٢٦٤ ـ ١ ـ الغرز: الركاب.

٢ ـ الدَّهِس: ما سهل ولانَ من الأرض.

٣ ـ النَّقع: الغبار.

٤ ـ في البزار رقم (١٨٢٧): بضعة عشر ضربة.

٥ ـ زيادة من البزار.

٦ ـ في الأصل: جبل. والتصحيح من البزار.

٧ ـ في أ: معمم. والمثبت من البزار والمطبوع. والاعتجار بالعمامة، لفها على الرأس ورد طرفها على الوجه من غير أن يمر منها شيء تحت الذقن.

والله قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا. قال: فالتفت إليهم فقال: علام هؤلاء ههنا؟ فمضىٰ ومن اتبعه فقتل بها ثلاث مئة وحزّ[٨] رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه.

رواه البزار، وفيه: علي بن عاصم بن صُهيب، وهو ضعيف لكثرة غلطه وتماديه فيه، وقد وُثِّق، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٦٥ ـ وعن جابر بن عبد الله قال:

لما استقبلنا وادي حنين قال: انحدرنا في وادٍ من أودية تِهامة أجوف حَطُوط إنما تَنْحَدِرُ فيه انحداراً، قال: وفي عَماية الصُّبح، وقد كان القوم قد كَمَنوا لنا في شِعابه، وفي أجنابه، ومَضَائقه، قد أجمعوا وتهيؤوا وأعدوا.

قال: فوالله ما راعنا، ونحن منحطون، إلا الكتائب قد شدَّت علينا شدة رجل واحد، وانهزم الناس راجعين، فانشمروا[١] لا يَلْوي أحد على أحد، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال: «**إليّ أيُّها النَّاسُ [هَلُمَّ إليَّ، أَنا رَسُولُ الله، أنا محمدُ بنُ عبدِ الله**» قال: فلا شيء، احتملت إلا حل بعضها بعضاً، فانطلق الناس][٢] إلّا أنَّ مع رسول الله ﷺ رَهْط من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير، وفيمن ثَبَتَ معه: أبو بكر وعمر ـ عليهما السلام ـ ومن أهل بيته: علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وابنه الفضل بن عباس، وأبو سفيان بن الحارث، وربيعة بن الحارث، وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن، وأسامة بن زيد عليهما السلام.

قال: ورجل من هوازن علىٰ جمل له أحمر في يده راية له سوداء في رأس رمح له طويل أمام الناس، وهوازن خلفه فإذا أدرك طعن برمحه، فإذا فاته الناسَ رفع لمن وراءه فاتبعوه.

---

٨ ـ في البزار: جَزَّ.

١٠٢٦٥ ـ رواه أحمد (٣/٣٧٦) والبزار رقم (١٨٣٤) مختصراً، وأبو يعلىٰ رقم (١٨٦٢).

١ ـ في أحمد: فاستمروا.

٢ ـ زيادة من أحمد، وبعضه من البزار.

١٠٢٦٦ ـ قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله قال: ٦/١٨٠

بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الرَّاية على جمله ذلك يصنع ما يصنع إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه.

قال: فيأتيه علي من خلفه فيضرب عرقوبي الجمل، فيوقع على عجزه، ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربةً أَطَنَّ قدمه بنصف ساقه فانجعف[١] عن رَحْلِهِ، واجْتَلَدَ الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس [من هزيمتهم][٢] حتى [وجدوا][٢] الأسارىٰ مكتفين عند رسول الله ﷺ.

رواه أحمد وأبو يعلىٰ، وزاد: وصرخ حين كانت الهزيمة كِلدة، وكان أخا صفوان بن أمية يومئذ مشركاً في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ: ألا بطل السحر اليوم، فقال له صفوان: اسكت فضَّ الله فاك، فوالله لأن يَرُبَّني رجل من قريش أحبُّ إلي من أن يربَّني رجل من هوازن.

ورواه البزار باختصار، وفيه: ابن إسحاق وقد صرح بالسماع في رواية أبي يعلى، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٢٦٧ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع النبي ﷺ يوم حُنين قال: فولَّى [عنه][١] الناس، وثبتَ معه ثمانون رجلاً من المهاجرين والأنصار، فنكَصْنا على أقدامنا نحواً من ثمانين قدماً، ولم نُوَلِّهم الدُّبُرَ، وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهمُ السَّكِينَةَ، قال: ورسول الله ﷺ على بغلته يَمضي قُدُماً، فَحَادتْ بِهِ بغلته، فمال عن السَّرْج، فقلت [له][١]: ارتفع رفعك الله، فقال: «نَاوِلْنِي كَفّاً مِنْ تُرَابٍ» فضرب به وجوههم، فامتلأت أعينهم تُراباً [ثم][١] قال: «أَيْنَ المُهَاجِرُونَ والأَنْصَارُ؟» قلت:

١٠٢٦٦ ـ رواه أحمد (٣/٣٧٦ ـ ٣٧٧) وأبو يعلىٰ رقم (١٨٦٣).

١ ـ انجعف: انصرع. وفي أحمد والمطبوع: فانعجف.

٢ ـ زيادة من أحمد.

١٠٢٦٧ ـ ١ ـ زيادة من أحمد رقم (٤٣٣٦).

هم أولاءِ، قال: «**اهْتِفْ بِهِمْ**» فهتفت بهم، فجاؤوا وسيوفهم بأيمانهم، كأنها الشُّهب، وولّى المشركون أدبارهم.

رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وهو ثقة.

١٠٢٦٨ ـ وعن أنسٍ قال:

لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث، وأمر رسول الله ﷺ أن يُنادىٰ: «**يا أَصْحَابَ سُورَةِ البَقَرَةِ، يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ**» ثم استَحرَّ النداء في بني الحارث بن الخَزْرَج، فلما سمعوا النداء أقبلوا، فوالله ما شَبَّهْتُهُمْ إلا [إلىٰ][1] الإبل تَحِنُّ إلىٰ أولادها، فلما التقوا التحمَ القِتال، فقال رسول الله ﷺ: «**الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ**» وأخذ كفاً من حصىً أبيضَ، فرمى به، وقال: «**هُزِمُوا ورَبِّ الكَعْبَةِ**».

وكان علي بن أبي طالب يومئذ أشد الناس قتالاً بين يديه.

رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح غير عمران بن دَاوَر وهو أبو العوام وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن معين وغيره. ٦/١٨١

١٠٢٦٩ ـ وعن بُرَيدة قال:

تفرق الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين، فلم يبق معه إلاّ رجل يقال له: زيد، وهو آخذ بعِنان بغلة رسول الله ﷺ الشهباء، فقال له رسول الله ﷺ: «**وَيْحَكَ ادْعُ النَّاسَ**» فنادىٰ زيد: يا أيها الناس، هذا رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجىء أحد، فقال: «**ادْعُ الأَنْصَارَ**» فقال: يا معشر الأنصار، رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجىء أحد، فقال: «**وَيْحَكَ خُصَّ الأَوْسَ والخَزْرَجَ**» فنادىٰ: يا معشر الأوس والخزرج، هذا رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجىء أحد، فقال: «**وَيْحَكَ خُصَّ المُهَاجِرِينَ، فإنَّ لي في أَعْنَاقِهِمْ بَيْعَةً**».

١٠٢٦٨ ـ ١ ـ زيادة من أبي يعلىٰ رقم (٣٦٠٦).

١٠٢٦٩ ـ رواه البزار رقم (١٨٢٨) وقال: لا نعلم رواه إلا بريدة.

قال: فحدثني بريدة: أنه أقبل منهم ألف قد طرحوا الجفونَ[1] حتى أتوا رسول الله ﷺ فمشوا قُدُماً[2] حتى فتحَ الله عليهم.

رواه البزار ورجاله ثقات.

١٠٢٧٠ ـ وعن أنسٍ:

أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «جُزُّوهُمْ جَزّاً» وأومأ بيده إلى الحلق.

رواه البزار ورجاله ثقات.

١٠٢٧١ ـ وعن الحارث بن بدل قال:

شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث، فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقَبْضة من الأرض، فانهزمنا، فما يخيل لي أن كل شجرة ولا حجر إلا وهو في آثارنا.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٢٧٢ ـ وعن أبي عبد الرحمن الفِهري قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين في يوم قَائِظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظلال الشجر، فلما زالتِ الشمسُ لبستُ لأمَتي، وركبت فرسي، فأتيته في فُسطاطه، فسلمت عليه، فقال: «وَعَلَيْكَ السَّلامُ ورَحْمَةُ الله وبرَكَاتُهُ» فقلت: حان الرَّوَاحُ يا رسول الله، قال: «فَنَادِ بِلالاً» فثار بلال من تحت شجرة كأن ظلّه ظلّ طائر، فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك، فقال: «أَسْرِجْ لِي فَرَسِي» [فأخرج][1] سرجاً دَفَّتاه[2] من ليف ليس فيه أَشَر[3] ولا بطر، فأسرج له ثم ركب، ومضينا عشيتنا وليلتنا، فلما

---

١ ـ جَفن السيف: غمده.

٢ ـ مشىٰ قدماً: لم يعرج ولم ينثن.

١٠٢٧٠ ـ رواه البزار رقم (١٨٣٠) وقال: لا نعلم رواه إلا أنس، ولا له عنه إلا هذا الطريق.

١٠٢٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٣٦٨).

١٠٢٧٢ ـ ١ ـ زيادة من البزار رقم (١٨٣٣).

٢ ـ دفتاه: صفحتاه.

٣ ـ الأشر: أشد البطر.

تَشَامَّت[٤] الخيلان ولَّىٰ المسلمون مُدبرين كما قال الله، فقال رسول الله ﷺ: **«يَا عِبَادَ اللهِ أَنَا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُه»** واقْتَحَم عن فرسه[٥] فنزل فأخذ كفاً من حصىً.

قال: فحدثني من هو أقرب إليه مني: أنه ضرب وجوههم وقال: **«شَاهَتِ الوُجُوهُ»** فهزم الله المشركين. ٦/١٨٢

قال: فحدثني أبناؤهم: أن أباءهم قالوا: فما بقي منا يومئذ أحد إلا امتلأت عيناه[٦] وفمه تراباً، وسمعنا صلصلة من السماء إلى الأرض كإمرار الحديد على الطست.

قلت: روى أبو داود منه إلى قوله: ليس فيه أشر ولا بطر.

رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات.

١٠٢٧٣ ـ وعن ابن عباس:

أن علي بن أبي طالب ناول رسول الله ﷺ التراب فرمىٰ به وجوه المشركين يوم حنين.

رواه البزار.

١٠٢٧٤ ـ وعن ياسر قال: كان عَمرو بن مُرَّة يُحدث قال:

كان النبي ﷺ أمر عمرو بن مرة أن يقف هو وقومه جُهينة بن زيد يوم هوازن، فقال لهم النبي ﷺ: **«يا مَعْشَرَ جُهَيْنَةَ كُونُوا بـأَعْقَابِ بَنِي سُلَيْمٍ، فـإِنْ جَاشُوا فَضَعُوا السِّلَاحَ بأَقْفِيَتِهِمْ، وشِعَارِهِمْ»** فَجَاشَتْ يَومئذ قبيلة منهم يقال لهم: بنو عُصَيَّة، لأنهم عصوا الله ورسوله، فقتلتهم جُهينة، فأمر النبي ﷺ جهينة، فتقدمت إلى هَوازن،

---

٤ ـ تشامت: تقاربت.

٥ ـ اقتحم عن: رمىٰ بنفسه.

٦ ـ في الأصل: عينه.

١٠٢٧٣ ـ رواه البزار رقم (١٨٣١) وفيه: شيخ البزار إسماعيل بن سيف القطيعي، ضعيف. وسيكرره فيما يأتي رقم (١٠٢٨٢).

وصرف سُليماً عن مَوقفهم فهزمهم الله يومئذ، وكثر القتل فيهم، وقتل عمرُو بن مرة يومئذ ابنَ ذي البُرْدَين الهِلالِي، وكان لجيهنة فيهم بلاء حسن.

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٠٢٧٥ ـ وعن عِياض:

أن النبيَّ ﷺ أتىٰ هوازن في اثني عشر ألفاً، فقتل منا من أهل الطائف يوم حنين مثل ما قتل من قريش يوم بدر، وأخذ النبي ﷺ كفّاً من بَطْحَاء فرماه في وجوهنا فهزمنا.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن عياض، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٧٦ ـ وعن زيد بن أرقم قال:

انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين فقال:

«أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ»

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٢٧٧ ـ وعن عمرو بن دينار قال: لا أعلمه إلا عن جابرٍ:

أن رسول الله ﷺ قال يوم جنين: **«الآنَ حَمِي الوطِيسُ»** ثم قال: **«هُزِمُوا ورَبِّ الكَعْبَةِ»**.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٧٨ ـ وعن يزيد بن عامر السُّوائي أنه قال عند انكشافةٍ انكشفها المسلمون يوم حنين فتبعتهم الكفار:

١٠٢٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/٣٦٨ ـ ٣٦٩).

١٠٢٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٠٥٤).

١٠٢٧٧ ـ ورواه البزار رقم (١٨٣٢) أيضاً من طريق عمرو بن دينار عن جابر، مختصراً.

١٠٢٧٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/٢٣٧).

فأخذ رسول الله ﷺ قبضةً من الأرض فرمىٰ بها وجوههم وقال: «**ارْجِعُوا شَاهَتِ الوُجُوهُ**» فما منا من أحد يلقىٰ أخاه إلا وهو يشكو القَذَىٰ ويمسح عينيه. ٦/١٨٣

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٢٧٩ ـ وعن يزيد بن عامر السُّوائي ـ وكان شهد حنيناً مع المشركين ثم أسلم ـ قال:

سألناه عن الرُّعب الذي ألقاه الله في قلوبهم يوم حنين، كيف كان؟ فأخذ حصاة فرمى بها طستاً فطنَّ قال: كنا نجد في أجوافنا مثل هذا.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٢٨٠ ـ وعن جُبير بن مطعم قال:

رأيت يوم حنين شيئاً أسود مثل البِجاد[١] بين السماء والأرض، فلما دُفع إلى الأرض فشا [في الأرض][٢] ذراً وانهزم المشركون.

رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين في أحدهما عباد بن آدم، ولم يوثقه أحد ولم يجرحه.

١٠٢٨١ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «**نَاوِلني كَفّاً مِنْ حَصىً**» فناولته فرمى به في وجوه القوم، فما بقي في القوم أحد إلا ملئت عيناه من الحصىٰ، فنزلت: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الله رَمَىٰ﴾[١].

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن يعلى، وهو ضعيف.

١٠٢٧٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/٢٣٧).

١٠٢٨٠ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٢٥٩٢) وقال: «لا يروى هذا الحديث عن جبير بن مطعم إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن إسحاق» وهذا هو الإسناد الثاني، وفيه: محمد بن إسحاق: مدلس وقد عنعن.

١ ـ البجاد: الكساء.

٢ ـ زيادة من الأوسط.

١٠٢٨١ ـ ١ ـ سورة الأنفال، الآية: ١.

١٠٢٨٢ ـ وعن ابن عبّاس:

أن علي بن أبي طالب ناول رسول الله ﷺ التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين.

رواه البزار، عن إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف.

١٠٢٨٣ ـ وعن أنسٍ قال:

لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء يقال لها: دُلْدُل، فقال لها رسول الله ﷺ: «**دُلْدُلُ اسدي**»[١] فألزقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبي ﷺ حفنة من تراب، فرمى بها وجوههم، فقال: «**حَمٓ لا يُنْصَرُونَ**» فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربنا بسيف.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أحمد بن محمد بن القاسم، وهو ضعيف.

١٠٢٨٤ ـ وعن مصعب بن شَيبة، عن أبيه قال:

خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، والله ما أخرجني الإسلام ولا معرفة به، ولكني أَنِفْتُ أن تظهرَ هوازن على قريش، فقلت وأنا واقف معه: يا رسول الله، إني أرى خيلاً بُلْقاً، قال: «**يا شَيْبَةُ، إنَّهُ لا يَرَاهَا إلاَّ كَافِرٌ**» فضرب بيده على صدري ثم قال: «**اللهمَّ اهْدِ شَيْبَةَ**» ثم ضربها الثانية ثم قال: «**اللهمَّ اهْدِ شَيْبَةَ**» فوالله ما رفع يده من الثالثة من صدري حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إلي منه.

قال: فالتقى الناس والنبي ﷺ على ناقة أو بغلة وعمر آخذ بلجامها، والعباس بن عبد المطلب آخذ بثغر دابته، فانهزم المسلمون، فنادىٰ العباس بصوت له جهرٍ فقال: أين المهاجرون الأولون؟ أين أصحاب سورة البقرةِ؟ والنبي ﷺ يقول: «قُدُماً

٦/١٨٤

١٠٢٨٢ ـ مكرر رقم (١٠٢٧٣).

١٠٢٨٣ ـ ١ ـ لعلها: أستدي. يقال: استدت عيون الخرز، أي انسدت. وفيها معنى لزق بالأرض والله أعلم.

أَنَـا الـنَّـبِـيُّ لا كَـذِبْ أَنَـا ابـنُ عَـبْـدِ الـمُـطَّلِبْ»

فعطف المسلمون فاصْطَلَموا[1] بالسيوف، فقال النبي ﷺ: «الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ» قال: وهَزَمَ الله المشركين.

رواه الطبراني، وفيه: أيوب بن جابر، وهو ضعيف.

١٠٢٨٥ ـ وعن عكرمة قال: قال شيبة بن عثمان:

لما غزا النبي ﷺ يوم حنين تذكرت أبي وعمي، قتلهما علي وحمزة، فقلت: اليوم أدرك ثأري في محمد، [فجئته][1] فإذا العباس عن يمينه وعليه درع بيضاء كأنها الفضة، فكشف عنها العجاج، فقلت: عمه لن يخذله، فجئته عن يساره، فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث، فقلت: ابن عمه لن يخذله، فجئته من خلفه، فدنوت ودنوت حتى لم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف، رُفِعَ لي شُوَاظ من نار، كأنه البرق، فخفت أن يَمْحَشَنِي[2]، فنكصت القهقرىٰ، فالتفت إليَّ النبي ﷺ فقال: «تَعالَ يا شَيْبُ» فوضع رسول الله ﷺ يده علىٰ صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي، فرفعت إليه بصري، وهو أحبّ إلي من سمعي وبصري، ومن كذا، فقال لي[3]: «يا شَيْبُ قَاتِلِ الكُفَّارَ» ثم قال: «يا عَبَّاسُ اصْرَخْ بالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ[4] الذينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وبالأَنْصَارِ الذينَ آوَوا ونَصَرُوا» فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا البقر على أولادها، حتى نزلَ رسول الله ﷺ كأنه حَرَجَة[5].

قال: فلرماح[6] الأنصار كانت عندي أخوف علىٰ رسول الله ﷺ من رماح الكفار. ثم قال: «يا عَبَّاسُ، نَاوِلْني مِنَ البَطْحَاءِ» فأفقه الله البغلة كلامه، فاختفضت

١٠٢٨٤ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧١٩١): فاصطكوا. والاصطلام: الاستئصال والقطع.

١٠٢٨٥ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٧١٩٢).

٢ ـ في الأصل: يحبسني. والتصحيح من الكبير. والمَحْشُ: احتراق الجلد وظُهور العظم.

٣ ـ في الأصل: له. والتصحيح من الكبير.

٤ ـ ليس في الكبير: الأولين.

٥ ـ الحَرَجَةُ في الأصل: مُجْتَمَعُ شجر ملتف كالغيضة.

٦ ـ في الكبير: فلرواح.

بـه حتى كـاد بـطنهـا يمس الأرض، فتنـاول رسـول الله ﷺ من الحَصْبَـاء، فنفـخَ في وجوههم وقال: «شَاهَتِ الوُجُوهُ حَمَ لا يُنْصَرُونَ».

رواه الطبراني، وفيه: أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف.

١٠٢٨٦ ـ وعن محمد بن سلام الجمحي قال:

مـالك بن عـوف بن سعد بن ربيعـة بن يَربـوع بن وَاثِلة بن دِهمـان بن نَصـر بن معاوية بن بَكر بن هَوازن.

قال ابن سلام: وكان عوف رئيساً مِقداماً، كان أول ذكره وما شُهر من بلائـه يوم الفُجَّار مع قومه، كَثُرَ صنيعه يومئذ، وهـو علىٰ هوازن حين لقيهم مـع رسول الله ﷺ، وساق مع الناس أموالهم وذراريهم، فخالفه دريد بن الصمة، فلج وأبىٰ، فصاروا إلىٰ أمره فلم يَحْمدوا رأيـه، وكان يـومئذ رئيسهم، فلمـا رأى هزيمـة أصحابـه قصد نحـو النبي ﷺ، وكان شديد الإقدام ليصيبه زعم، فوافاه مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي فقتله[1] وحمل فرسه مِحَاج فلم يقدم، ثم أراده وصاح به، فلم يقدم، فقال: ٦/١٨٥

أَقْـدِمْ مِحَـاجُ إِنَّـهُ يَـوْمٌ نُـكُـرْ
مِثْلِي عَلىٰ مِثْلِكَ يَحْمِي ويَكِـرْ
وَيَـطْعَنُ الـطَّعْنَـةَ تَفْرِي وتَهِـرْ
لَهـا مِنَ البَـطْنِ نَجِيـعٌ مُنْهَمِـرْ
وَثَعْلَبُ العَـامِـلُ فِيهَـا مُنْكَسِـرْ
إِذَا احْـزَأَلَّـتْ زُمَـرٌ بَعْـدَ زُمَـرْ

ثم شهد بعد ما أسلم القادسية فقال:

أَقْـدِم مِحَـاجُ إِنَّهـا الأَسَـاوِرَهْ
ولا يَـهُـوِلَنَّـك رِجْـلُ نَـادِرَهْ

ثم انهـزم من حنين فصار إلى الـطائف، فقال رسـول الله ﷺ: «لَوْ أَتَـانِي لأَمَّنْتُهُ وأَعْطَيْتُه مِئَةً» فجاء ففعل به ذلك، ووجهه على قتال أهل الطائف.

١٠٢٨٦ ـ ١ ـ في الكبير (١٩/٣٠١): فقتله. وفي الأصل: فقاتله.

وكتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ يستمده، فكتبَ إليه: تستمدني وأنت في عشرة آلاف، ومعك مالك بن عوف، وحنظلة بن ربيعة، وهو الذي يقال له: حنظلة الكاتب.

قال ابن سلام: فحدثني بعض قومه: أنه قال لعمر بن الخطاب: إن رسول الله ﷺ أعطاني يتألَّفني على الإسلام، فلم أحب أن آخذ على الإسلام أجراً فأنا أَرُدُّها، قال: إنه لم يعطكها إلا وهو يَرى أنها لك حق.

رواه الطبراني عن خليفة بن خياط[٢]، عن محمد بن سلام الجُمحي، وكلاهما ثقة.

١٠٢٨٧ ـ وعن عبد الرحمن بن أزهر: أنه كان يحدث:

أنه حضر رسول الله ﷺ حين كان يحثي في وجوههم التراب.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٨٨ ـ وعن امرأة رافع بن خديج:

أن رافعاً رُمِي مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم حنين ـ أنا أشك ـ بسهم في ثَنْدُوته، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله انزع السهم، قال: «**يا رَافِعُ إنْ شِئْتَ نَزَعْتَ السَّهْمَ والقُطْبَةَ**[١] **جَمِيعاً، وإنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وتَرَكْتُ القُطْبَةَ، وشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَّكَ شَهِيدٌ؟**» قال: يا رسول الله انزع السهم ودع القطبة، قال: فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة.

رواه أحمد وامرأة رافع لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات. ٦/١٨٦

---

٢ ـ رواه الطبراني في الكبير عن أبي خليفة الفضل بن الحُباب، عن محمد بن سلام. والفَضل بن الحباب ثقة أيضاً. انظر سير أعلام النبلاء (١٤/٧).

١٠٢٨٧ ـ رواه أحمد (٤/٣٥١).

١٠٢٨٨ ـ رواه أحمد (٦/٣٧٨) والطبراني في الكبير رقم (٤٢٤٢) أيضاً، وامرأة رافع صحابية والله أعلم.

١ ـ القطبة والقطب: نصل السهم.

١٠٢٨٩ ـ وعن عبد الصمد بن حبيب العوذي [عن أبيه][1] قال: غزونا مع سِنان بن سلمة ـ يعني: ابن المُحَبِّق ـ فقال: ولدت يوم حنين فبُشِّرَ بي أبي فقالوا: ولد لك غلام، فقال: سهمٍ أرمي به عن رسول الله ﷺ أحبّ إليَّ مما بشرتموني به وسماني سِناناً.

رواه أحمد، وحبيب لم يرو عنه غير ابنه.

١٠٢٩٠ ـ وعن العَدّاء بن خالد بن هَوْذَة قال:

قاتلنا رسول الله ﷺ فلم ينصرنا الله ولم يظهرنا.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٢٥ ـ ٣١ ـ ٢ ـ باب ما جاء في غنائم هوازن وسبيهم

١٠٢٩١ ـ عن بُدَيل بن وَرْقَاء:

أن رسول الله ﷺ أمره أن يحبسَ السبايا والأموال بالجِعْرَانَةِ حتى يقدم فحبست.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار عن ابن بديل، عن أبيه، ولم يسم ابن بديل، وبقيَة رجاله ثقات.

١٠٢٩٢ ـ وعن أبي جَرْوَلٍ زُهَيْر بن صُرد قالَ:

١٠٢٨٩ ـ رواه أحمد (٥/٧) وعبد الصمد بن حبيب: ضعفه أحمد ولينه البخاري وقال ابن معين: لا بأس به.

١ ـ زيادة من أحمد. وفي أحمد: العدوي. بدل: العوذي.

١٠٢٩٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/١١ ـ ١٢).

١٠٢٩١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨١٨٩) والبزار رقم (١٨٣٧).

١٠٢٩٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٣٠٣) والصغير رقم (٦٦١) وقال: «لم يروه عن زهير بهذا التمام إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبيد الله بن رُماحِس القيسي» وعبيد الله: قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦/٣): كان معمراً ما رأيت فيه جرحاً وما هو بمعتمد، وأسقط من الحديث رجلين. وانظر لسان الميزان (٩٩/٤).

لَمَّـا أُسِرْنـا رسولُ الله ﷺ يَـوْمَ حُنَيْنٍ يَوْمَ هَـوَازِنَ، وذَهَبَ يُفَرِّقُ السَّبْيَ والشَّـاءَ، أَتَيْتُهُ، فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ هذا الشِّعْر:

آمْنُـنْ عَـلَيْـنَـا رسـولَ الله فـي كَـرَمٍ ... فَـإِنَّـكَ الـمَـرْءُ نَـرْجُـوهُ ونَـنْـتَـظِرُ

آمْنُنْ علىٰ بَيْضَـةٍ[1] قَـدْ عَـاقَهَا قَـدَرٌ ... مُشَتَّتٌ شَمْلُهَـا فِي دَهْـرِهَـا غِيَـرُ[2]

أَبْقَتْ لنَـا الـدَّهْـرَ هَتَّافـاً علىٰ حَزَنٍ ... عَـلىٰ قُلُوبِـهِمُ الـغَمَّـاءُ[3] وَالـغَمْـرُ[4]

إِنْ لَمْ تُـدَارِكُهُمُ رَحْمَـاءُ[5] تَنْشُـرُهَـا ... يـا أَرْجَـحَ النَّـاسِ حِلمـاً حِينَ يُخْتَبَـرُ

آمْنُنْ علىٰ نِسْـوَةٍ قَـدْ كُنْتَ تَـرْضَعُهَـا ... إِذْ فُـوكَ يَمْـلأُهُ مِنْ مَخْضِهَـا[6] الـدُّرَرُ

إِذْ كُنْتَ طِفـلاً صَغِيراً كُنْت تـرضعُهـا[7] ... وَإِذْ يَـزِيْـنُـكَ مَـا تَـأْتِـي وَمَـا تَـذَرُ

لا تَجْعَلَنَّـا كَمَنْ شَـالَتْ نَـعَـامَتُـهُ[8] ... واسْتَبْـقِ مِنَّـا فَـإِنَّـا مَعْشَـرٌ زُهَـرُ[9]

إِنَّـا لَـنَشْكُـرُ لـلنَّـعْـمَـاءِ إِذْ كُـفِـرَتْ ... وَعِنْـدَنَا بَعْـدَ هَـذَا اليَـوْمَ مُـدَّخَـرُ

فَـأَلْبِسِ العَفْوَ مَنْ قَـدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ[10] ... مِنْ أُمَّهَـاتِـكَ إِنَّ الـعَفْـوَ مُشْـتَهَـرُ

يا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ[11] كُمْتُ[12] الجِيَادِ بِـهِ ... عِنْـدَ الهِيَاجِ إِذَا مَـا اسْتُوقِـدَ الشَّـرَرُ

إِنَّـا نُـؤَمِّـلُ عَـفْـواً مِـنْـكَ تُـلْبِـسُـهُ ... هَـادِي[13] البَـرِيَّـةِ إِذْ تَعْفُـو وَتَنْتَصِـرُ

فَـاعْفُـو عَفَـا الله عَـمَّـا أَنْتَ رَاهِـبُـهُ ... يَـوْمَ القِيَـامَـةِ إِذْ يَهْـدِي لَـكَ الـظَّفَـرُ

---

١ ـ البيضة: المجتمع وموضع السلطان ومستقر الدعوة.

٢ ـ غير: الذي غيَّر الدهر أحوالهم.

٣ ـ الغماء: من غمَّ الشيء إذا غُطي وحال دون رؤيته شيء.

٤ ـ الغمر: الكثير.

٥ ـ في الكبير والصغير: نعماء.

٦ ـ المخض: السقاء الذي فيه اللبن ليخرج منه الزبدة.

٧ ـ سقط من الكبير: إذ فوك... ترضعها.

٨ ـ شالت نعامته: ماتت وتفرقت جماعته.

٩ ـ الزهر: الأبيض المستنير.

١٠ ـ في أ: مرضعه. وهي مخالفة للمطبوع والمصادر.

١١ ـ مرحت: تبخترت.

١٢ ـ الكمت: الجياد التي بين السواد والحمرة.

١٣ ـ في الصغير: هذي. وهو مخالف للكبير والمجمع. وفي الكبير: نَلبسه هادي.

فَلَمَّا سَمِعَ النبيُّ ﷺ هذَا الشِّعْرَ قَالَ ﷺ: **«مَا كَانَ لِي وَلبني عَبْدِ المُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ»**. وقالت قريشُ: ما كانَ لَنا فهوَ للهِ ولرسولِه. وقالَتِ الأنصارُ: ما كانَ لَنا فهو للهِ ولرسوله. ٦/١٨٧

رواه الطبراني في الثلاثة وفيه من لم أعرفهم.

١٠٢٩٣ ـ وعن عبد الله بن عمرو:

أن وفد هوازن لما أتوا رسول الله ﷺ بالجِعْرَانة وقد أسلموا، قالوا: إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخفَ عليك، فامنن علينا مَنَّ الله عليك، وقال[١] رجل من هوازن من بني سعد بن بكر يُقال له زهير: ويكنىٰ بأبي صُرَد، فقال: يا رسول الله نساؤنا عمَّاتك وخالاتك وحَوَاضِنك اللاتي كفلنك، ولو أنا لحقنا الحارث بن أبي شَمْر والنُّعمان بن المنذر، ثم نزل بنا منه مثل الذي أنزلت بنا لرجونا عطفه وعائدته علينا، وأنت خير المكفولين، ثم أنشد رسول الله ﷺ شعراً قاله، وذكر فيه قرابته، وما كفلوا منه، فقال:

امْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ فِي كَرَمٍ ... فَإِنَّكَ المَرْءُ نَرْجُوهُ ونَنْتَظِرُ[٢]

امْنُنْ عَلىٰ بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ ... مُفَرَّقٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرِهَا غِيَرُ

أَبْقَتْ لَنَا الدَّهْرَ[٣] هَتَّافاً علىٰ حَزَنٍ ... عَلىٰ قُلُوبِهِمُ الغَمَّاءُ وَالغَمْرُ

إِنْ لَمْ تُدَارِكُهُمْ رَحْمَاءُ[٤] تَنْشُرُهَا ... يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلماً حِينَ يُخْتَبَرُ

امْنُنْ عَلىٰ نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا ... إِذْ فُوكَ يَمْلَأُهُ مِنْ مَخْضِهَا دُرَرُ

إِذْ كُنْتَ طِفلاً صَغِيراً كُنْتَ تَرضعُها[٥] ... وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

لا تَجْعَلنَّا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ... واسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهَرُ

قال: فذكر الحديث.

رواه الطبراني، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، ولكنه ثقة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٩٣ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٥٣٠٤): قام.

٢ ـ في الكبير: ندخر. بدل: ننتظر.

٣ ـ في الكبير: الحرب. بدل: الدهر.

٤ ـ في الكبير: نعماء. بدل: رحماء.

٥ ـ في الكبير: تَرْصَفُها.

١٠٢٩٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: شهدت رسول الله ﷺ [يوم حُنينٍ][١]، وجاءته وُفود هَوازنَ، فقالوا: يا رسول الله[٢]، إنا أَصْلٌ[٣] وَعَشِيرَةٌ، فمنَّ علينا مَنَّ الله عليك، فإنه [قد][١] نزل بنا من البلاء ما لم[٤] يَخْفَ عليك، فقال: «**اخْتَارُوا بَيْنَ نِسَائِكُمْ وأَمْوَالِكُمْ وأَبْنَائِكُمْ**» قالوا: خَيَّرتنا بين أحسابنا وأموالنا، نختار أبناءنا، فقال: «**مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ، فَإِذَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ فَقُولُوا: إِنَّا [نَسْتَشْفِعُ][١] بِرَسُولِ الله ﷺ علىٰ المُسْلِمِينَ، وبالمُسْلِمِينَ[٥] علىٰ رَسُولِ الله ﷺ في نِسَائِنَا وأَبْنَائِنَا**» قال: ففعلوا، فقال رسول الله ﷺ: «**أَمَّا مَا كَانَ لِي ولِبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ**» وقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار مثل ذلك، وقال عيينة بن بدر: أما ما كان لي ولبني فَزارة فلا، وقال الأقرع بن حابس: أمَّا أنا وبنو تميم فلا، وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سُلَيم فلا، فقالت الحَيَّانِ: كذبت!! بل هو لرسول الله ﷺ فقال [رسول الله ﷺ][١]: «**يا أَيُّها النَّاسُ رُدُّوا عَلَيْهِم نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِشَيءٍ مِنْ هَذا[٦] الفَيءِ فَلَهُ عَلَيْنَا سِتَّةُ فَرائِضَ مِنْ أَوَّلَ مَا يَفِيءُ[٧] الله عَلَيْنَا**». ٦/١٨٨

ثم ركب راحلته وتعلق به الناس، يقولون: اقسم علينا فَيْأَنَا بيننا، حتى ألجؤوه إلىٰ سَمُرَةٍ[٨]، فَخَطَفَتْ رِداءه فقال: «**يا أَيُّها النَّاسُ، رُدُّوا عَليَّ رِدَائِي، فَوَالله لَوْ كَانَ [لكم][١] بِعَدَدِ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمٌ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لا تَلْقُونِي بَخِيلاً ولا جَبَاناً ولا كَذُوباً**» ثم دنا من بعيرٍ فأخذ وَبَرَةً من سَنَامِهِ، فجعلها بين أصبعيه[٩] السبابة

١٠٢٩٤ ـ ١ ـ زيادة من أحمد رقم (٦٧٢٩).
٢ ـ في أحمد: يا محمد.
٣ ـ في الأصل: أهل. والتصحيح من أحمد.
٤ ـ في أحمد: ما لا.
٥ ـ في أحمد: على المؤمنين وبالمؤمنين.
٦ ـ ليس في أحمد: هذا.
٧ ـ في أحمد: أول شيء يفيئه.
٨ ـ السَّمُر: نوع من الشجر.
٩ ـ في أحمد: أصابعه.

والوسطى، ثم رفعها فقال: «**يا أَيُّها النَّاسُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الفَيْءِ ولا هَذِهِ إلَّا الخُمُسُ والخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ، فَرُدُّوا الخِيَاطَ[١٠] والمِخْيَطَ[١١]، فإِنَّ الغُلُولَ يَكُونُ عَلَىٰ أَهْلِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَاراً ونَاراً وشَناراً**»[١٢] فقام رجل معه كُبَّةٌ مِنْ شَعَرٍ[١٣] فقال: إنِّي أخذت هذه أُصلح بها بَرْدَعة[١٤] بعيرٍ لي دَبِرٍ[١٥] فقال: «**أَمَّا مَا كَانَ لِي ولِبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ فَهُوَ لَكَ**» فقال الرجل: يا رسول الله، أما إذ بلغت ما أرىٰ، فلا أَرَبَ لي بها ونَبَذَها.

قلت: رواه أبو داود باختصار كثير.

رواه أحمد ورجاله أحد إسناديه ثقات.

١٠٢٩٥ ـ وعن عطيَّة:

أنه كان ممن كلَّم رسول الله ﷺ يوم سبي هوازن فقال: يا رسول الله عشيرتك وأصلك، وكل المرضعين دونك، ولهذا اليوم اختبأناك، وهنَّ أمهاتك وأخواتك وخالاتك، فكلم رسول الله ﷺ أصحابه، فردوا عليهم سبيهم إلا رجلين، فقال النبي ﷺ: «**اذْهَبُوا فَخَيِّرُوهُمَا**» فقال أحدهما: إني أتركه، وقال الآخر: لا أتركه، فلما أدبر قال النبي ﷺ: «**اللهمَّ أَخِسْ سَهْمَهُ**» فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مرَّ بعجوز قال: فإني آخذ هذه، فإنها أم حي ويستفدونها مني بما قدروا عليه، فكبَّر عطية، وقال: خذها، ثم قال للرسول: يا رسول الله ما فُوهَا ببارد ولا ثديها بناهِدٍ، ولا وَافدها بِوَاجِدٍ، عجوز يا رسول الله، بقراء[١] سَبِيَّة، ما لها أحد، فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها.

---

١٠ ـ الخِيَاط: الخيط.

١١ ـ المِخْيَط: الإبرة.

١٢ ـ الشنار: العيب والعار.

١٣ ـ الكبَّة من الشعر: ما جمع منه.

١٤ ـ البردعة والبرذعة: الحلس الذي يلقىٰ تحت الرَّحل.

١٥ ـ الدَّبَرَة: قرحة تكون في ظهره. ويمكن أن تكون فعلاً أو صفة.

١٠٢٩٥ ـ ١ ـ في الكبير (١٧/١٦٨): براء.

رواه الطبراني، وفي إسناده الزبير والد النعمان بن الزبير الصنعاني، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٩٦ ـ قال الطبراني: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، يكنى أبا خالد، وأمه صفية بنت زهير بن الحارث بن أسد، وأمها سلمى بنت عبد مناف بن عبد الدار، وكان إسلامه يوم الفتح، وكان من المؤلفة، أعطاه رسول الله ﷺ مئة بعير من غَنَائِم حنين. ٦/١٨٩

١٠٢٩٧ ـ وعن ابن عبّاس:

أن النبيّ ﷺ قسم يوم حنين قسماً على المؤلفة قلوبهم، فوجدت الأنصار في أنفسها، فقالوا: قسم فيهم، فقال: «**يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَذْهَبُوا بِرَسُولِ الله ﷺ مَعَكُمْ؟**» قالوا: بلى.

رواه البزار، وفيه: حفص بن عمر العدني، وهو ضعيف، وقال ابن الطهراني: كان ثقة.

١٠٢٩٨ ـ وعن محمد بن إسحاق: أن رسول الله ﷺ قال لوفد هوازن بحنين، وسألهم عن مالك بن عوف النَّصري: «**مَاذَا فَعَلَ مَالِكٌ؟**» قال: هو بالطائف، فقال رسول الله ﷺ: «**أَخْبِرُوا مَالِكاً أَنَّهُ إِنْ يَأْتِنِي مُسْلِماً رَدَدْتُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وأَعْطَيْتُهُ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ**» فأتي مالك بذلك، فخرج إليه من الطائف، وكان مالك خاف ثقيفاً على نفسه أن يعلموا أن رسول الله ﷺ قد قال له ما قال، فيحبسوه، فأمر براحلة له فهيئت، وأمر بفرس له فأتي به من الطائف، فخرج ليلاً، فجلس على فرسه، فلحق برسول الله ﷺ، فأدركه بالجِعْرَانة أو مكة، فرد عليه أهله وماله، وأعطاه مئة من الإبل.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٢٩٦ ـ قاله الطبراني في الكبير (٣/٢٠٧).

١٠٢٩٧ ـ رواه البزار رقم (١٨٣٩).

١٠٢٩٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٣٠٢) ورجاله ثقات إلى ابن إسحاق.

١٠٢٩٩ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان النبي ﷺ يقسم غنائم حنين وجبريل إلى جنبه، فجاء مَلَكَ فقال: «**إنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ بِكَذَا وكَذا**» فقال النبي ﷺ لجبريل: «**تَعْرِفُهُ؟**» فقالَ: «**هُوَ مَلَكٌ، ومَا كُلُّ مَلائِكَةِ رَبِّكَ أَعْرِفُ**».

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وزاد: فَخَشي النبي ﷺ أن يكون شيطاناً، وفيه: حسين بن الحسن الأشقر، وهو منكر الحديث ورمي بالكذب، ووثقه ابن حبان.

وأحاديث كثيرة في مناقب الأنصار في غنائم حنين.

٢٥ ـ ٣١ ـ ٣ ـ باب فيمن استُشهد يوم حنين

١٠٣٠٠ ـ عن محمد بن إسحاق: في تسمية من استشهد يوم حنين أَيمن بن عبيد.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٠١ ـ وعن جابر قال:

كان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ أيمن بن أم أيمن، وهو ابن عبيد.

قلت هذا مكتوب بعد كلام ابن إسحاق الذي قبله وليس هو في السماع، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس.

١٠٣٠٢ ـ قال الطبراني: أيمن بن أم أيمن استُشهد يوم حنين، وهو أيمن بن عبيد، أخو بني عوف بن الخزرج، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه.

١٠٣٠٣ ـ وعن عروة قال: وقُتل يوم حنين من المسلمين ثم من قريش ثم من بني أسد بن عبد العزى: زيد بن ربيعة.

٦/١٩٠ ومن قريش، ثم من بني أسد بن عبد العزى: زيد بن زَمعة ـ قال الطبراني:

١٠٢٩٩ ـ رواه البزار رقم (١٨٣٨) وقال: لا نعلمه يروىٰ إلا بهذا الإسناد.

هكـذا قـال ابن لهيعـة، وهـو وهم. قلت: والصـواب: أنـه يـزيـد كمـا سيأتي عن الزهري ـ.

ومن الأنصـار، ثم من بني عمرو بن عـوف، ثم من بني العجـلان: سُـراقـة بن الحُباب.

رواه كله الطبراني وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٣٠٤ ـ وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ:

من الأنصار، ثم من بني العجلان: مُرَّة بن سراقـة بن الحباب، هكـذا قال ابن شهاب.

واستشهـد مع رسـول الله ﷺ يوم حنين من قـريش، ثم من بني أسد: يـزيد بن زَمعة.

ورجالهما إلى الزهري رجال الصحيح.

١٠٣٠٥ ـ وعن ابن إسحاق:

في تسمية من استُشهد مع رسول الله ﷺ من قريش، ثم من بني أسد: يـزيد بن زَمعة بن الأسود بن المطلب، جَمَحَ به فرس ـ يُقال له: الجُناح ـ فقتله.

واستشهـد يوم حُنين مـع رسـول الله ﷺ من الأنصـار: سـراقـة بن الحبـاب بن عدي بن النجار.

وإسنادهما إلى ابن إسحاق ثقات.

٢٥ ـ ٣٢ ـ باب غزوة الطَّائف

١٠٣٠٦ ـ عن أَبي بَكرة قال:

لما حاصر رسول الله ﷺ حصن الطائف تدليت إلى رسول الله ﷺ بِبَكْرَةٍ فقال: «كَيْفَ تَدَلَّيْتَ؟» فقلت: تدليت ببكرة، قال: «أَنْتَ أَبو بَكْرَةٍ».

رواه الطبراني، وفيه: أبو المنهال البكراوي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٠٧ ـ وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار: ثابت بن ثعلبة، وثعلبة الذي يقال له: الجذع.

ومن الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني معاوية: رُقيم بن ثابت بن ثعلبة.

رواهما الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٠٨ ـ وعن عروة في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار، ثم من بني سالم، ثم من بني حَرَام: ثعلبة الذي يُقال له: الجذع.

ومن الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني معاوية بن الحارث: رُقَيم بن ثابت، أو ثابت بن ثعلبة.

رواهما الطبراني، وفي إسنادهما: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٣٠٩ ـ وعن محمد بن إسحاق في تسمية من استشهد يوم الطائف: جُليحة بن عبد الله بن مُحارب بن نَاشِب بن سعد بن ليث.

ومن الأنصار، ثم من بني الأوس: رقيم بن ثابت بن ثعلبة [بن زيد][1] بن لوذان[2] بن معاوية.

ومن قريش، ثم من بني أمية بن عبد شمس: سعيد بن سعيد بن العاصي.

رواها الطبراني ورجالها ثقات.

١٠٣١٠ ـ قال الطبراني: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة لأبيها، أمه: عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، ٦/١٩١

١٠٣٠٧ ـ روى الطبراني في الكبير رقم (١٣٥٧) شطره الأول من طريق ابن شهاب، وأما الشطر الثاني فلم يذكره في ترجمة رُقيم من طريق ابن شهاب، وإنما عن طريق عروة. وهو الذي يليه.

١٠٣٠٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٩٨) و(٤٦٣٧).

١٠٣٠٩ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٤٦٣٨).

٢ ـ في الأصل: ثوبان. والتصحيح من الكبير.

أسلم يوم الفتح، لقي رسول الله ﷺ فأسلم واستشهد يوم الطائف مع رسول الله ﷺ.

٢٥ ـ ٣٣ ـ باب غزوة تَبُوك

١٠٣١١ عن عِمران بن حُصين:

أنه شهد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ أيام غزوة تَبوك في جيش العُسرة، فأمر رسول الله ﷺ بالصدقة والقوة والتأسي، وكانت نصارىٰ العرب كتبت إلى هرقل: إن هذا الرجل الذي خرج يَنْتَحِلُ النبوَّة قد هلك، وأصابته سُنون، فهلكت أموالهم، فإن كنت تريد أن تلحقَ دينك فالآن، فبعث رجلاً من عظمائهم يقال له: الضناد، وجهز معه أربعين ألفاً، فلما بلغ ذلك نبي الله ﷺ كتب في العرب، وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو، ويقول: **«اللَّهُمَّ إنْ تُهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةَ فَلَنْ تُعْبَدَ فِي الأَرْضِ»** فلم يكن للناس قوة، وكان عثمان بن عفان، قد جهز عِيراً إلىٰ الشام يريد أن يَمْتَارَ عليها، فقال: يا رسول الله هذه مِئتا بعير بأَقْتَابِها وأَحْلَاسِها ومئتا أوقيَّة، فحمد الله رسول الله ﷺ، وكبَّر الناس [ثم قام مقاماً آخر وأمر بالصدقة فقام عثمان فقال: يا رسول الله وهاتا مئتان ومئتا أوقية، فكبَّر الله وكبَّر النَّاس][1] وأتى عثمان بالإبل وأتىٰ بالصدقة[2] بين يديه، فسمعته يقول: **«لا يَضُرُّ عُثمان ما عَمِلَ بَعْدَ هَذَا اليَوْمِ»**.

رواه الطبراني، وفيه: العباس بن الفضل الأنصاري، وهو ضعيف.

١٠٣١٢ ـ وعن حمزة بن عمرو الأسلمي قال:

خرج رسول الله ﷺ إلىٰ غزوة تبوك [وكنت][1] علىٰ خدمته ذلك السفر، فنظرت إلى نِحيٍّ[2] السَّمن، قد قلَّ ما فيه، وهيأت للنبي ﷺ طعاماً، فوضعت السمن في الشمس، ونمت، فانتبهت بخَرِير النِّحي، فقمت فأخذت برأسه بيدي، فقال رسول الله ﷺ ورآني: **«لَوْ تَركْتَه لَسَالَ وَادِياً سَمْناً»**.

١٠٣١١ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (١٨/ ٢٣١ ـ ٢٣٢).

٢ ـ في الكبير: وأتىٰ بالمال فصبه.

١٠٣١٢ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٢٩٩٢).

٢ ـ النِّحي: الزق أو ما كان للسمن خاصة.

رواه الطبراني من طريقين إحداهما في علامات النبوة ورجالها وثقوا.

١٠٣١٣ ـ وعن أبي رُهْمٍ قال:

كنا في مسير وإلىٰ جنبي رجل أزحمه بالليل، ولا أعرفه، فإذا هو رسول الله ﷺ قال: «مَنْ هَذا؟» قلت: أبو رهم، قال: «مَا فَعَلَ النَّفَرُ الطِّوَالُ الجِعَادُ[1] الأُدْمُ[2] مِنْ بَنِي غِفَارٍ؟ هَلْ مَعَنَا مِنْهُمْ في المَسِيرِ أَحَدٌ؟» قلت: لا، قال: «فَمَا فَعَلَ النَّفَرُ الأُدْمُ القِصَارُ الخُنْسُ[3] مِنْ أَسْلَمَ؟ هَلْ مَعَنَا مِنْهُمْ في المَسِيرِ أَحَدٌ؟» قلت: لا، قال: «فَما فَعَلَ النَّفَرُ الحُمْرُ الثِّطَاطُ؟[4] هَلْ مَعَنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي المَسِيرِ؟» قلت: لا، قال: «مَا مِنْ أَهْلِي[5] أَحَدٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مَخْلَفاً[6] مِنْ قُرَيْشٍ والأَنْصَارِ وأَسْلَمَ وغِفَارٍ، فَمَا يَمْنَعُ أَحَدُهُمْ إِذَا تَخَلَّفَ أَنْ يُفْقِرَ البَعِيرَ[7] مِنْ إِبِلِهِ فَيَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الخَارِجِ». ٦/١٩٢

رواه البزار بإسنادين، وفيه: ابن أخي أبي رُهْم، ولم أعرفه، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات.

١٠٣١٤ ـ وعن أبي رُهم الغِفاري ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة ـ قال:

غزوت مع رسول الله ﷺ تبوكَ فلما فَصَلَ، سرىٰ لَيْلَةً، فسرت قريباً منه، وأُلقي عليَّ النعاس، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته، فيفزعني دُنُوُّها خشيةَ أن أُصيب رجله في الغَرْز، فأُؤخر راحلتي حتى غلبتني عيني نصف الليل فركبت راحلتي راحلته، ورجل النبي ﷺ في الغرز، فأصابت رجله، فلم أستيقظ إلا بقوله: «حَسِّ»

١٠٣١٣ ـ ١ ـ الجعاد: جمع الجعد، وهو خلاف المسترسل من الشعر.
٢ ـ الأدم: جمع آدم، وهو الأسمر.
٣ ـ الخنس: جمع أخنس، والخنس: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع الأرنبة.
٤ ـ الثِّطاط: جمع ثط، وهو الكوسج الذي عري وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه. وقيل: الطوال.
٥ ـ ليس في البزار رقم (١٨٤٢): أهلي.
٦ ـ أي تخلفاً وتأخراً، يعني تخلفهم أشد علي.
٧ ـ في الأصل: يعقر. والتصحيح من البزار. وأفقره ظهر البعير: أعاره إياه.

فرفعت رأسي، فقلت: استغفر لي يا رسول الله، فقال: «سَلْ» قال: فطفق يسألني عن بني غفار، فأخبره، فإذا هو يسألني: «**مَا فَعَلَ النَّفَرُ الحُمْرُ الطِّوَالُ الثِّطَاطُ**[1] **أو القِصَارُ** ـ عبد الرزاق يشك ـ **الذينَ لَهُم نَعَمٌ بِشَظِيَّةِ شَرْخٍ؟**» فذكرتهم في بني غفار، فلم أذكرهم حتى ذكرت رهطاً من أسلم، فقلت: يا رسول الله، ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحملَ على بعير من إبله امرأً نشيطاً في سبيل الله، فَأَعَزَّ أَهْلِي عَلَيَّ أن يتخلفَ عني المهاجرونَ[2] مِن قريش والأنصار وأسلم وغفار.

١٠٣١٥ ـ وفي رواية: «مَا فَعَلَ النَّفرُ القِصَارُ السُّودُ الجِعَادُ؟» فقلت: يا رسول الله أولئك خُلفاء فينا.

رواه أحمد والطبراني وقال: «سر» بدل: «سل»، وقال[1]: «**مَا فَعَلَ النَّفَرُ السُّوَادُ الجِعَادُ القِصَارُ الذينَ لَهُمْ نَعَمٌ بشَبَكَةِ شَرْخٍ؟**» قال: فتذكرتهم في بني غِفار، فلم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رَهْط من أسلم، وقد تخلفوا، فقال النبي ﷺ: «**مَا مَنَعَ أَحَدُ أُولئِكَ حِينَ تَخَلَّفَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَىٰ إبلِهِ امْرَأً نَشِيطاً في سَبِيلِ الله، إنَّ أَعَزَّ أَهْلِي عليَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِّي المُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ والأَنْصَارُ وأَسْلَمُ وغِفَارُ**».

في إسنادهما ابن أخي أبي رهم، ولم أعرفه.

١٠٣١٦ ـ وعن سعد بن خَيْثَمة قال:

تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حَائِطاً فرأيت عَريشاً قد رُشَّ بالماءِ، ورأيت زوجتي، فقلت: ما هذا بالإنصاف، إن رسول الله ﷺ في السَّمُوم والحَميم، وأنا في الظِّلِّ والنَّعيم، فقمت إلىٰ نَاضِحٍ[1] فاحْتَقَبْتُه وإلىٰ ثمرات، فتزودتها، فنادت زوجتي إليَّ: أينَ يا أبا خَيْثَمة؟ فخرجت أريد رسول الله ﷺ حتى إذا كنت ببعض الطريق لقيني عُمير بن وهب، فقلت[2]: إنك رجل جريء وإني أعرف جئت النبي ﷺ وإني

١٠٣١٤ ـ ١ ـ في أحمد رقم (١٩٠٩٤): القطاط.

٢ ـ في أحمد: عن المهاجرين.

١٠٣١٥ ـ ١ ـ وهي أيضاً في أحمد رقم (١٩٠٩٦). وانظر الطبراني في الكبير (١٩/١٨٣ ـ ١٨٤).

١٠٣١٦ ـ ١ ـ الناضح: الجمل.

٢ ـ في الكبير رقم (٥٤١٩): فقلت فلما طلعت.

امرؤ مُذنب، فتخلف عني حتى أَخْلُو برسول الله ﷺ، فتخلف عني عمير، فلما طلعت على العسكر، فرآني الناس، فقال رسول الله ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ» فجئت فقلت: كدت أهلك يا رسول الله، فحدثته حديثي، فقال لي رسول الله ﷺ خيراً، ودعا لي. ٦/١٩٣

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن محمد الزُّهري، وهو ضعيف.

١٠٣١٧ ـ وعن فَضالة بن عبيد:

أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك، فجهد الظهر جهداً شديداً، فشكوا إليه ذلك، قال: ورآهم رجالاً لا يَروحون ظهرهم، فنظر رسول الله ﷺ من مَضيق يمر الناس فيه، فوقف عليه، والناس يمرون، فنفخ فيها نفخةً، وقال: **«اللهمَّ احْمِلْ عَلَيْهَا في سَبِيلِكَ فإنَّكَ تَحْمِلُ عَلىٰ القَوِيِّ والضَّعِيفِ والرَّطْبِ واليَابِسِ في البَرِّ والبَحْرِ»** قال: فاستمرت فما دخلنا المدينة إلا وهي تُنَازعنا أَزِمَّتها.

رواه الطبراني والبزار، وفيه: يحيى بن عبد الله البابُلتي، وهو ضعيف.

١٠٣١٨ ـ وعن عبد الله بن سَلام:

أن رسول الله ﷺ لما مرّ بالجَلِيحة[1] في سفره إلىٰ تبوك، قال له أصحابه: المبرك يا رسول الله الظل والماء، وكان فيها دوم وماء، فقال: **«إنَّها أَرْضُ زَرْعٍ وتَبَرُّدٍ دَعُوها فإنَّها مَأْمُورَةٌ»** ـ يعني: ناقته ـ فأقبلت حتى بَرَكت تحت الدَّوْمَةِ التي كانت في مسجد ذي المَرْوَةِ.

رواه الطبراني، وفيه: راو لم يسم.

١٠٣١٩ ـ وعن عبادة ـ يعني: ابن الصامت ـ قال:

أراد رسول الله ﷺ غزوة تبوك قال: فذكر الحديث.

١٠٣١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٠٠) والبزار رقم (١٨٤٠) وأحمد (٦/ ٢٠) أيضاً من طريق آخر عن فضالة.

١٠٣١٨ ـ ١ ـ لم أجد الجليحة في معاجم البلدان، فإن لم تكن مصحفة فهي مما تستدرك عليهم.

رواه الطبراني، وإسحاق لم يدرك عبادة.

١٠٣٢٠ ـ وعن أبي الشَّمُوس البَلَوي:

أن النبي ﷺ نهىٰ أصحابه يوم الحجر عن بِئرهم، فألقىٰ ذو العجين عجينة، وذو الحِيْس حِيسَة[1].

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن حميد وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان وقال: يخطىء في الشيء بعد الشيء.

١٠٣٢١ ـ وعن سعد بن أبي وقاص قال:

نزل رسول الله ﷺ بالحجر واستقىٰ الناس من بئرهم، ثم راح منها، فلما استقرَّ أمرَ الناسَ أن لا يشربوا من مائها ولا يتوضؤوا منها، وما كان من عجين عُجن من مائها أن يُعلف، ففعل الناس.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الرحمن بن بشير الدمشقي، ضعفه أبو حاتم.

١٠٣٢٣ ـ وعن أبي ذر:

أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فأتوا على وَادٍ فقال لهم النبي ﷺ: **«إنَّكُمْ بِوَادٍ مَلْعُونٍ، فَأَسْرِعُوا»** فركب فرسه فدفع، ودفع الناس، ثم قال: **«مَنْ اعْتَجَنَ عَجِينَهُ أو مَنْ كَانَ طَبَخَ قِدْراً فَلْيَكُبَّهَا»** ثم سرنا، ثم قال: **«يا أيُّها النَّاسُ: إنَّهُ لَيْسَ اليَوْمَ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ يَأْتِي عَلَيْهَا مِئَةُ سَنَةٍ فَيَعْبَأُ اللهُ بِهَا»**. ٦/١٩٤

رواه البزار، وفيه: عبد الله بن قدامة بن صخر، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٣٢٤ ـ وعن سَمُرة بن جندب:

١٠٣٢٠ ـ ١ ـ في الأصل: الخشن خشنه، والتصحيح من الكبير (٢٢/ ٣٢٩).

١٠٣٢٣ ـ رواه البزار رقم (١٨٤٣) وقال: لا نعلمه عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد.

١٠٣٢٤ ـ رواه البزار رقم (١٨٤٦).

أن رسول الله ﷺ كان يَنهاهم يوم ورد ثمود عن رَكِيَّة[١] عند جانب المـدينة، أن يشربَ منها أحدٌ أو يستقيَ، ونهانا أن نتولَّجَ[٢] بيوتهم.

رواه البزار، وفيه: يوسف بن خالد السَّمتي، وهو ضعيف.

١٠٣٢٥ ـ وعن أبي كَبشة الأنماري قال:

لما كان في غزوة تبوك تَسـارع الناس إلىٰ أرض أهـل الحِجر يـدخلون عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فنادىٰ النـاس: **«الصَّلاةُ جَـامِعَةٌ»** قـال: فأتيت رسـول الله ﷺ وهو ممسكٌ بعيره، وهو يقول:

«مَـا تَـدْخُلُونَ عَلىٰ قَـوْمٍ غَضِبَ الله عَلَيْهِمْ؟» فنـاداه رجـل: نَـعْجَـب منـهم يا رسول الله، «قـال: **«أَفَلا أُنْبِئُكُمْ[١] بـأَعْجَب مِنْ ذَلِكَ؟ رَجُـلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُنْبِئُكُمْ بِمَا كَـانَ قَبْلَكُمْ، وبِمَا هُـوَ كَائِنٌ بَعْـدَكُمْ فَاسْتَقِيمُـوا وَسَدِّدُوا، فـإِنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ شَيْئاً، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ لا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشَيءٍ»**.

رواه أحمد، وفيه: عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط.

١٠٣٢٦ ـ وعن جابرٍ، أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَسْأَلُوا عَنِ الآيَاتِ، أَوْ لا تَسْأَلُوا نَبِيَّكُمُ الآيَاتِ، فإِنَّ قَوْمَ صَالِحٍ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ آيَةً، فَبَعَثَ الله ـ تبارك وتَعالى ـ لَهُمُ النَّاقَةَ، فَكَانَتْ تَـرِدُ مِنْ هَذَا الفَـجِّ، فَتَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وِرْدِهَا، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الفَجِّ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، فَعَقَرُوا النَّـاقَةَ، فَقِيـلَ لَهُمْ: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَـلاثَةَ أَيَّـامٍ﴾[١] أَوْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ العَـذَابَ يَأْتِيكُمْ إِلىٰ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ جَاءَتْهُمُ الصَّيْحَةُ، فَأَهْلَكَ الله مَنْ تَحْتَ مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِها مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلاً كَـانَ فِي حَرَمِ الله فَمَنَعَهُ مِنْ عَذَابِ الله» قالوا: يا رسول الله من هو؟ قال: **«أَبُو رِغَالٍ»** قيل: ومن أبو رِغَال؟ قال: **«جَدُّ ثَقِيفٍ»**.

---

١ ـ الركية: البئر.

٢ ـ نتولج: ندخل.

١٠٣٢٥ ـ ١ ـ في أحمد (٤/٢٣١): أفلا أنذركم بأعجب.

١٠٣٢٦ ـ رواه البزار رقم (١٨٤٤) وأحمد (٣/٢٩٦).

١ ـ سورة هود، الآية: ٦٥.

رواه البزار والطبراني في الأوسط ويأتي لفظه في سورة هود، وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح .

١٠٣٢٧ ـ وعن ابن عبّاس قال: قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا عن شأن العُسرة؟ فقال عمر:

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تَبوك في قَيْظٍ شديد، فنزلنا منزلاً، أصابنا فيه عطش شديد، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إنْ كان أحدنا يذهب يلتَمِسُ الخَلاءَ، فلا يرجع حتى يظنَّ أن رقبته تنقطع، وحتى إن الرجلَ لينحر بعيره، فيعصر فَرْثَهُ فَيشربه ويضعه على بطنه، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، إن الله عوَّدك في الدعاء[1] خيراً فادع الله، فقال النبي ﷺ: «**أتُحِبُّ ذَلِكَ يا أَبَا بَكْرٍ؟**» قال: نعم، قال: ٦/١٩٥ فرفع رسول الله ﷺ يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء: فَأَظَلَّت ثم سكَبَت، فملؤوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العَسكر.

رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجال البزار ثقات.

١٠٣٢٨ ـ وعن حُذيفة قال:

خرج النبي ﷺ يوم غزوة تبوك فبلغه: أن في الماء قِلَّة ـ [الذي يرده][1] ـ فأمر منادياً فنادى في الناس: «**أَنْ لا يَسْبِقَنِي إلىٰ المَاءِ أَحَدٌ**» فأتى الماءَ وقد سبقه قوم فلعنهم.

رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح .

١٠٣٢٩ ـ وعن أبي الطُّفيل قال:

لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر منادياً فنادىٰ: «**أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَخَذَ العَقَبَةَ فلا يَأْخُذْهَا أَحَدٌ**» فبينا رسول الله ﷺ يقوده عمار، ويسوقه حذيفة إذ أقبل رَهط

١٠٣٢٧ ـ رواه البزار رقم (١٨٤١) وقال: لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، عن عمر بهذا اللفظ.

١ ـ في البزار: الدنيا، بدل: الدعاء.

١٠٣٢٨ ـ رواه أحمد (٥/ ٤٠٠) والبزار رقم (١٨٤٥).

١ ـ زيادة من أحمد.

مُتَلَثِّمونَ على الرَّواحل حتى غشوا عماراً، وهو يسوق برسول الله ﷺ، وأقبل عمار يضرب وجوه الرَّواحل، فقال رسول الله ﷺ لحذيفة: «قُـدْ قُـدْ» حتى هبط رسول الله ﷺ، فلما هبط رسول الله ﷺ، نزل، ورجع عمار، فقال: «يا عمَّارُ، هَلْ عَرَفْتَ القَوْمَ؟» قال: قد عرفت عامَّة الرَّواحل، والقوم متلثمون، قال: «هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أَرَادُوا أَنْ يُنَفِّرُوا بِرَسُولِ الله ﷺ وَيَطْرَحُوهُ» قال: فَسَابَّ[1] عمار ـ رضي الله عنه ـ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: نشدتك بالله ما كان أصحاب العقبة؟ قال: أربعة عشر، فقال: إن كنت فيهم، فقد كانوا خمسة عشر، فعذَر[2] رسول الله ﷺ منهم ثلاثة، قالوا: والله ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ، وما علمنا ما أراد القوم، فقال عمار: أشهد أن الاثني عشر الباقين منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

قال أبو الوليد: وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة: أن رسول الله ﷺ قال للناس وذُكِرَ له أن في الماء قِلة، فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى: «لا يَرِدُ المَاءَ أَحَدٌ قَبْلَ رَسُولِ الله» فورده رسول الله ﷺ فوجد رهطاً قد وردوه قبله، فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٣٤ ـ باب السَّرايا والبعوث

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١ ـ باب قتل كعب بن الأشرف

١٠٣٣٠ ـ عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن عمه: أن كعب بن الأشرف كان يهجو النبيَّ ﷺ، فأمر النبيَّ ﷺ سعدَ بن معاذ أن يَبعثَ إليه خمسةَ نفرٍ، فأتوه وهو في ٦/١٩٦

١٠٣٢٩ ـ ١ ـ في أ: فسأل. وفي المطبوع: فسار. والتصحيح من أحمد (٥/٤٥٣).
٢ ـ في أحمد: فعذّد. وفي المطبوع: فعدَّ. والمثبت من أ.

١٠٣٣٠ ـ لم أجده في أحمد، وهو في الكبير للطبراني (١٩/٧٦) مطولاً مرسلاً عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، ورواه أبو داود في سننه رقم (٢٩٨٤) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، عن أبيه.

مجلس قومه في العَوَالي، فلما رآهم ذُعِرَ منهم، قال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إليك لحاجة، قال: فليدن إليَّ بعضكم، فليحدثني بحاجته، فدنا منه بعضهم، فقالوا: جئناك لنبيعك أَدْرُعاً لنا، قال: ووالله إن فعلتم، لقد جهدتم منذ نزل هذا الرجل بين أظهركم، أو قال: بكم؟ فواعدوه أن يأتوه بعد هَدْأَةٍ من الليل، قال: فجاؤوه، فقام إليهم، فقالت له امرأته: ما جاءك هؤلاء في هذه الساعة لشيء مما تحب، قال: إنهم قد حدّثوني بحاجتهم، فلما دنا منهم اعتنقه أبو عَبْس، وعلاه محمد بن مسلمة بالسَّيف، وطعنه في خاصرته، فقتلوه، فلما أصبحت اليهود غَدَوا علىٰ النبي ﷺ فذكرهم النبي ﷺ ما كان يهجوه في أشعاره، وما كان يؤذيه، ثم دعاهم النبي ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً قال: فكان ذلك الكتاب مع علي.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٣١ ـ وعن ابن عبّاس قال:

مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغَرْقَدِ، ثم وجههم وقال: «**انْطَلِقُوا علىٰ اسْمِ اللهِ، اللهمَّ أَعِنْهُمْ**». يعني: النفر الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف.

رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: إن النبي ﷺ لما وجه محمد بن مسلمة وأصحابه إلى كعب بن الأشراف ليقتلوه، والباقي بنحوه.

رواه الطبراني وزاد: ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيته، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٣٢ ـ وعن عبادة ـ يعني: ابن الصامت ـ قال:

كان كعب بن الأشرف يهجُو رسول الله ﷺ وهو عند أبي وَدَاعَة بمكة، فأمر رسول الله ﷺ حَسّان بن ثابت فهجَاهُ، فلما بلغ قريشاً هجاء حسان أبا وداعة، أخرجوا كعب بن الأشرف، فلما قدم المدينة، بعث له رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة وأبا

١٠٣٣١ ـ رواه أحمد رقم (٢٣٩١) والبزار رقم (١٨٠١) و(١٨٠٢) والطبراني في الكبير رقم (١١٥٥٤).
وابن إسحاق في السيرة (٢/٤٣٨) وقد صرح فيها بالتحديث.

عَبْس بن جَبْر، وأبا نَـائِلة، فقتلوا كعب بن الأشرف بشَرْج العَجُـول في بني أميـة بن زيد.

رواه الطبراني، وإسحاق بن يحيـى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٣٣ ـ وعن عروة:

أن سعـد بن معـاذ بعث الحـارث بن أوس بن النُّعمـان أخي بني حـارثـة مـع محمـد بن مسلمة إلىٰ كعب بن الأشـرف، فلما ضـرب ابن الأشـرف، أصـاب رِجـلَ الحارث ذُبَاب السيف[١] فحمله أصحابه.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن.

٦/١٩٧

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢ ـ باب قتل ابن أبي الحقيق

١٠٣٣٤ ـ عن عبد الله بن أُنيس قال:

بعثني رسول الله ﷺ وأبا قتادة وحَليفاً لهم من الأنصار، وعبد الله بن عتيـك إلى ابن أبي الحُقَيق لنقتله، فخـرجنا فجئنـا خيبرَ ليـلاً، فتتبعنا أبـوابهم، فغلقنا عليهم من خـارج، ثم جمعنـا المفـاتيـح، فـأرمينـاهـا، فصَعِـد القـوم في النخـل، ودخلت أنـا وعبـد الله بن عتيك في دَرَجَـة ابن أبي الحقيق، فتكلم عبد الله بن عتيـك، فقال: ابن أبي الحقيق: ثَكِلتـك أُمُّك، عَبْـدَ الله، أَنَّىٰ لـكَ بهـذه البلدة؟ قُـومي فـافتحي، فـإن الكريم لا يُرَدُّ عن بابه هذه [الساعة][١]، فقامت، فقلت لعبـد الله بن عتيك: دُونـك، فأشهرَ عليهم السيف، فذهبت امرأته لِتَصِيحَ فأُشهر عليهـا، وأَذْكرُ قـول رسول الله ﷺ أَنَّه نهىٰ عن قتلِ النِّساء والصِّبيان، فأَكُفُّ، فقال عبد الله بن أُنيس: فدخلت عليـه في مَشرَبةٍ له، فوقفت أنظرُ إلى شِدَّة بياضه في ظلمة البيت، فلما رآني أخذ وِسادةً فاستتر بهـا، فذهبت أرفـع السيف لأضربـه فلم أستطع مِن قصـر البيت فـوَخَـزته وَخْـزاً، ثم

١٠٣٣٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٣٨٦).

١ ـ ذباب السيف: حده ورأسه.

١٠٣٣٤ ـ ١ ـ زيادة من أبي يعلىٰ رقم (٩٠٧).

خرجت، فقال صاحبي: فعلت؟ فقلت: نعم، فدخل، فوقف عليه، ثم خرجنا، فانحدرنا من الدَّرَجة، فوقع[٢] عبد الله بن عتيك في الدرجة، فقال: وارجلاه، كسرت رجلي، فقلت له: ليس برجلك بأسٌ، ووضعت قوسي واحتملته، وكان عبد الله قصيراً ضئيلاً، فأنزلته فإذا رجله لا بأس بها، فانطلقنا حتى لحقنا أصحابنا، وصاحت المرأة: يا بَيَاتاهُ، فَثُورَ[٣] أهلُ خيبر، ثم ذكرت موضع قوسي في الدرجة، فقلت: والله لأرجعن فلآخذنَّ قوسي، فقال أصحابي: قد تَثَوَّرَ أهل خيبر بقتله[٤] فقلت: لا أَرْجِعُ أنا حتى آخذَ قوسي، فرجعت فإذا أهل خيبر قد تَثَوَّروا، وإذا مالهم كلام إلاَّ: من قتل ابن أبي الحُقَيق؟ فجعلت لا أنظر في وجه إنسان، ولا ينظر في وجهي إلا قلت مثل ما[٥] يقول: من قتل ابن أبي الحقيق؟ حتى جئت الدرجة، فصعدت مع الناس، فأخذت قوسي، فلحقت أصحابي، فكنا نسير الليل ونكمنُ النهار، فإذا كمنا النهار، أقعدنا ناطوراً يَنظرُ لنا، حتى إذا اقتربنا من المدينة، وكنت[٦] بالبيداء، كنت أنا ناطرهم، ثم إني أَلَحْتُ لهم بِثَوْبِي فانحدروا، فخرجوا جَمَزاً[٧] وانحدرتُ في آثارهم فأدركتهم حتى بلغنا المدينةَ، فقال لي أصحابي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: لا، ولكن رأيت ما أدرككم من العناء، فأحببت أن يحملكم الفَزَعُ. فأتينا رسول الله ﷺ، يخطب الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**أَفْلَحَتِ الوُجُوهُ**» فقلنا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: «**قَتَلْتُمُوهُ؟**» قلنا: نعم، فدعا رسول الله ﷺ بالسيف الذي قُتل به، فقال: «**هَذَا طَعَامُهُ في ضُبَابِ[٨] السَّيْفِ**». ٦/١٩٨

رواه أبو يعلى، وفيه: إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع، وهو ضعيف.

---

٢ ـ في أبي يعلىٰ: فسقط.
٣ ـ في أبي يعلىٰ: فيثور.
٤ ـ في أبي يعلىٰ: تُقتل؟.
٥ ـ في أبي يعلىٰ: كما.
٦ ـ في أبي يعلىٰ: فكنا.
٧ ـ يقال: جَمَزَ، إذا أسرع هارباً من القتل.
٨ ـ في أبي يعلىٰ: ذباب. وضبة السيف وظبته: حده.

١٠٣٣٥ ـ وعن عبد الله بن أُنيس:

أن الرَّهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى ابن أبي الحقيق ليقتلوه: عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادة، [و]حليف لهم، ورجل من الأنصار.

وأنهم قدموا خيبرَ ليلاً، فعمدنا إلى أبوابهم نُغَلِّقُهَا عليهم من خَارج، قالت امرأة ابن أبي الحقيق: إن هذا لصوت عبد الله بن عتيك، قال: افتحي، ففتحت، فدخلت أنا وعبد الله بن عتيك، فقال عبد الله: دونك، فذهبت لأضربها بالسيف، فأذكرُ نهيَ رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان، فأكفّ عنها.

قال علي بن المديني: هذا عبد الله بن أنيس الأنصاري، وليس بالجهني الذي روى عنه جابر بن عبد الله.

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٣ ـ باب سَرِية عبد الله بن جَحش

١٠٣٣٦ ـ عن جندب بن عبد الله، عن النبي ﷺ:

أنه بعث رهطاً، وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجرَّاح، فلما ذهب لينطلق بكى صَبَابةً إلى رسول الله ﷺ، فجلس، فبعث عليهم: عبد الله بن جحش مكانه، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يَبْلُغَ مكانَ كذا وكذا، وقال: «**لا تُكْرِهَنَّ أَحداً مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى المَسِيرِ مَعَكَ**» فلما قرأ الكتاب استرجعَ وقال: سمع وطاعة لله ولرسوله، فخبرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان ومضى بقيتهم، فلقوا ابن الحَضْرَميّ فقتلوه، ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى، فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتالٍ فِيهِ﴾[1] الآية، فقال بعضهم: إن لم يكونوا أصابوا وِزْراً، فليس لهم

١٠٣٣٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٦٧٠) وأبو يعلى رقم (١٥٣٤) أيضاً.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

أجر، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الذينَ آمَنُوا والذينَ هَاجَرُوا وجَاهَدُوا في سَبِيلِ الله أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ الله، والله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٢].

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٣٧ ـ وعن ابن عبّاس في قوله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ؟ قُلْ: قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾[١]. ٦/١٩٩

قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان في سرية، فلقوا عمرو بن الحضرمي بِبَطن نَخْلَة.

قال: وذكر الحديث بطوله.

رواه البزار وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٤ ـ باب في يوم الرَّجيع

١٠٣٣٨ ـ عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال:

قدم على رسول الله ﷺ بعدَ أُحد نفرٌ من عَضَل والقَارَّة، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يُفَقِّهونا في الدين، ويُقْرِؤونا القرآن، ويعلمونا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ نفراً من أصحابه ستة: مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي حليف حمزة بن عبد المطلب. قال: فذكر القصة.

قال: وأما مَرْثَد بن أبي مرثد، وخالد بن البكير، وعاصم بن أبي الأقلح[١] فقالوا: والله لا نقبل عهداً من مشرك ولا عقداً أبداً فقاتلوهم حتى قتلوهم.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٣٩ ـ وعن عروة بن الزبير قال:

كان من شأن خُبيب بن عدي بن عبد الله الأنصاري، ثم من بني عمرو بن

---

٢ ـ سورة البقرة، الآية: ٢١٨.

١٠٣٣٧ ـ رواه البزار رقم (٢١٩١).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

١٠٣٣٨ ـ ١ ـ في الكبير (٣٢٧/٢٠): عاصم بن ثابت.

عوف، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح بن عمرو بن عوف، وزيد بن الدَّثِنَةِ الأنصاري، ثم من بني بياضة، أنَّ رسول الله ﷺ بعثهم عُيوناً بمكة ليخبروه خَبَر قريش، فسلكوا على النجدية حتى إذا كانوا بالرَّجيع من نجدٍ اعترضت لهم بنو لَحْيَان من هُذَيل، فأما عاصم بن ثابت فضارب بسيفه حتى قُتِلَ، وأما خُبيب وزيد بن الدّثنة فأصعدا في الجبل، فلم يستطعهما القوم، حتى جعلوا لهم العهود والمواثيق، فنزلا إليهم فأوثقوهما رِباطاً، ثم أقبلوا بهما إلى مكة فباعوهما من قريش، فأما خبيب فاشتراه عُقبة بن الحارث وشَرَكه في ابتياعه أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن عَدْس بن عبد الله بن دَارِم، وكان قيس بن سويد بن ربيعة أخا عامر بن نوفل لأمه، أمهما بنت نهشل التميمية، [وعكرمة بن أبي جهل، والأخنس بن شرنون بن علاج بن غبرة الثقفي][1] وعبيدة بن حكيم السّلمي، ثم الذَّكواني، وأمية بن أبي عتبة[2] بن همام بن حَنْظَلة من بني دَارم، وبنو الحضرمي وسَعْيَةُ بن عبد الله بن أبي قيس، من بني عامر بن لؤي، وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي، فدفعوه إلى عقبة بن الحارث، فسجنه عنده في داره، فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث، وكانت امرأة من آل عقبة بن الحارث بن عامر تفتح عنه وتطعمه، فقال لها: إذا أراد القوم قتلي فآذنيني قبل ذلك، فلما أرادوا قتله أخبرته، فقال: ابغيني حديدة أَسْتَدِفُّ بها - يعني: أحلق بها عانتي - فدخل ابن[3] المرأة التي كانت تنجده، والموسى في يده، فأخذ بيد الغلام، فقال: هل أَمْكَنُ الله منكم؟ فقالت: ما هذا ظني بك، ثم ناولها الموسى، وقال: إنما كنت مَازِحاً، وخرج به القوم الذين شركوا فيه، وخرج معهم أهل مكة، وخرجوا معهم بخشبة، حتى إذا كانوا بالتنعيم نصبوا تلك الخشبة، فصلبوه عليها، وكان الذي ولي قتله عقبة بن الحارث، وكان أبو الحسين صغيراً، وكان مع القوم، وإنما قتلوه بالحارث بن عامر، وكان قُتِلَ يوم بدر كافراً، وقال لهم خبيب عند قتله: أطلقوني من الرِّباط حتى أصلي[4] ركعتين، فأطلقوه، فركع ركعتين

٦/٢٠٠

١٠٣٣٩ - ١ - زيادة من الكبير رقم (٥٢٨٤).
٢ - في الكبير: بن عتبة.
٣ - في الأصل: فدخلت المرأة.
٤ - في الكبير: أركع.

خفيفتين، ثم انصرف، فقال: لولا أن تظنوا أن مَا بِي جَزَعٌ[٥] من الموت لـطولتهما، ولذلك خففتهما، وقال: اللهم إني لا أنظر إلا في وجه عدو، اللهمَّ إني لا أجد رسولاً إلى رسـولك، فبلغـه عني السلام، فجـاء جبريـل ـ عليه السـلام ـ إلىٰ رسول الله ﷺ فأخبره بذلك، وقال خبيب وهم يرفعونه على الخشبـة: اللهم أَحْصِهم عَدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً.

وقَتَل خُبيباً أبناءُ المشركين الذين قُتلوا يوم بدر، فلما وضعـوا فيه السـلاح، وهو مصلوب، نادوه وناشدوه: أتحب أن محمداً مكانك؟ فقال: لا والله العظيم، مـا أُحب أن يفـديني بشوكـةٍ يُشـاكهـا في قـدمـه، فضكحـوا، وقـال خبيب حين رفعـوه إلى[٦] الخشبة:

لَقَـدْ جَمـعَ الأَحْـزَابُ حَـوْلِي وأَلَّبُـوا ... قَبَـائِلَهُمْ واسْتَجْمَعُـوا كُـلَّ مَجْمَـعِ
وَقَــدْ جَمَعُــوا أَبْنَــاءَهُمْ ونِسَــاءَهُمْ ... وقُـرِّبْتُ مِنْ جِـذْعٍ طَـوِيـلٍ مُمَنَّـعِ
إِلىٰ اللهِ أَشْكُوْ غُـرْبَتِي ثُمَّ كُـرْبَتِي ... وَمَا أَرْصَدَ الأَحْزَابُ لي عِنْدَ مَصْرَعِي
فَذَا العَرْشِ صَبِّرْنِي عَلىٰ مَا يُـرَادُ بِي ... فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِي وَقَدْ يَاسَ مَـطْمَعِي
وَذَلِـكَ فـي ذَاتِ الإِلٰـهِ وإِنْ يَشَـأْ ... يُبَـارِكْ عَلىٰ أَوْصَـالِ شِلْوٍ مُمَـزَّعِ
لَعَمْـرِيَ مَـا أَحْفَـلْ إِذَا مِتُّ مُسْلِماً ... عَلىٰ أَيِّ حَـالٍ كَـانَ لله مَضْجَعِـي

وأمـا زيد بن الـدَّثِنَّة فـاشتراه صفـوان بن أميـة، فقتله بـأبيـه أميـة بن خلف قتله نيطاس[٧] مولى بني جُمَح، وقُتلا بالتَّنْعِيم، فدفنَ عمـرو بن أمية خبيبـاً، وقال حسـان في شأن خبيب: ٦/٢٠١

وَلَيْتَ خُبَيْبـاً لَمْ يَخُنْـهُ ذِمَامَـهُ[٨] ... ولَيْتَ خُبَيْبـاً كَـانَ بـالقَـوْمِ عَـالِمـا
شَـرَاكَ زُهَيْـرُ بنُ الأَغَـرِّ وجَـامِـعٌ ... وكَـانَـا قَـدِيمـاً يَـرْكَبَـانِ المَحَـارِمَـا
أَجَـرْتُمْ فَلَمَّـا أَنْ أَجَـرْتُمْ غَـدَرْتُمُ ... وكُنْتُمْ بِـأَكْنَـافِ الـرَّجِيـعِ لَهَـازِمـا

---

٥ ـ في الكبير: أن تظنوا أني جزع.
٦ ـ في الكبير: علىٰ.
٧ ـ في الكبير: نسطاس.
٨ ـ في ديوان حسان: أمانة. بدل: ذمامة.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٤٠ ـ وعن ابن شهاب في تسمية من قتل يوم الرَّجيع: مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٤١ ـ وعن عروة قال:

بعث رسول الله ﷺ مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي حليف حمزة بن عبد المطلب إلى حي من هُذيل، فقتل فيها من المسلمين، ثم من بني هاشم: مَرْثَد بن أبي مرثد.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٥ ـ **باب** في سَرِيَّة إلى أبي سفيان بن الحارث

١٠٣٤٢ ـ عن عَمرو بن مُرَّة قال:

كان رسول الله ﷺ بعث جُهينة ومُزينة إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مُنابذاً للنبي ﷺ، فلما وَلَّوا غيرَ بعيد، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله بأبي أنت وأمي على ما تبعث جيشين كيِّسين، قد كادا يَتَفانيان في الجاهلية أدركهم الإسلام، وهم على بقية منها، فأمر النبي ﷺ بردِّهم، حتى وقفوا بين يديه، فقال: **«يا مُزَيْنَةُ حَيٌّ جُهَينَةَ، يا جُهَيْنَةُ حَيٌّ مُزَيْنَةَ»** فعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ومزينة، ثم قال: **«سِيْرُوا عَلَىٰ بَرَكَةِ الله»** فساروا إلى أبي سفيان بن الحارث، فهزمهم الله، وكَثُرَ القتل في أصحابه، فلذلك يقول أبو سفيان بن الحارث:

مَنْ عَاذِلِي أَوْ نَاصِرِي ... بِالمَشْرَفِيَّةِ مِنْ جُهَيْنَة
أَلْفٌ يَقُودُهُمْ ابنُ مُرَّ ... ةَ ذُو الكَتَائِبِ الحَيِّنَة[1]
هُمُّوا ذَهَبُوا بالسِّلا ... حِ وأَطْمَعُوا فِينَا مُزَيْنَة

قال أبو محمد: عبد الله بن داود، ياسر بن سويد، وسِنَانٍ[2] بن يسار بن سويد أخوه ومسلم بن يسار هو ابن يسار بن سويد.

١٠٣٤٢ ـ ١ ـ في أ: اللسان اللحية.

٢ ـ في المطبوع: سيار.

٦/٢٠٢

· قلت: هكذا وجدته في الأصل الذي كتبته منه ولا أدري ما معناه.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٦ ـ باب في سَرِيّة إلى ابن المُلَوَّح

١٠٣٤٣ ـ عن جندب بن مَكِيث الجهني قال:

بعث رسول الله ﷺ غالب بن أبحر[١] الكلبي، كلب ليث إلى بني الملوح بالكَديد، وأمره أن يُغِير عليهم، فخرج، فكنت في سريته، فمضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك، وهو ابن البرصاء الليثي، فأخذناه، فقال: إنما جئت لأسلم، فقال غالب بن عبد الله: إن كنت إنما جئت لتسلمُ[٢] فلم يضرك رباط يوم وليلة، وإن كنت علىٰ غير ذلك استوثقنا منك. قال: فأوثقه رباطاً، ثم خلف عليه رجلاً أسود، كان معنا، قال: امكث معه، حتى نمرَّ عليك، فإن نازعك فاحتزَّ رأسه.

قال: ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد، فنزلناه عشية[٣] بعد العصر، فبعثني أصحابي رَبيئة[٤] فعمدت إلى تل يطلعني علىٰ الحاضر، فانبطحت عليه، وذلك قبيل المغرب، فخرج [رجل منهم فنظر][٥] فرآني منبطحاً على التل، فقال لامرأته: والله لأرىٰ على هذا التل سَوَاداً ما رأيته أول النهار، فانظري لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك، قال: فنظرت، فقالت: لا والله ما أفقد شيئاً، قال: فناوليني قوساً وسهمين من نبلي[٦]، قال: فناولته، فرماني بسهم، فوضعه في جَنبي. قال: فنزعته، فوضعته ولم أتحرك، ثم رماني بآخر فوضعه في رأس مَنكبي، فنزعته ولم أتحرك، فقال لامرأته: والله لقد خالطه سهماي، ولو كان زَائلة لتحرك، فإذا أصبحت فابتغي سَهْمَيَّ فخذيهما لا يمضغهما علي الكلاب، قال: وأمهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى إذا احتلبوا وعَطَنُوا أَوْ سَكَنُوا، وذهبت عتمة من الليل، شننا عليهم الغارة، فقتلنا من قتلنا

١٠٣٤٣ ـ ١ ـ في أحمد (٣/٤٦٧ ـ ٤٦٨) والطبراني في الكبير رقم (١٧٢٦): غالب بن عبد الله الكلبي.
٢ ـ في أحمد والطبراني: إنما جئت مسلماً فلن.
٣ ـ في أحمد: فنزلنا عشيشية.
٤ ـ الربيئة: الطليعة والعين الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو.
٥ ـ زيادة من أحمد.
٦ ـ في أحمد: قوسي وسهمين من كنانتي.

منهم، واستقنا النَّعَم، فوجهناها قافلين، وخرج صَرِيخ القوم إلى قومهم مُغَوِّثاً، وخرجنا سِراعاً حتى نمر بالحارث بن البرصاء وصاحبه، فانطلقنا به معنا، وأتانا صريخ الناس، فجاء بما لا قبل[٧] لنا به، حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي أقبلَ سيل حالَ بيننا وبينهم بعثه الله من حيثُ شاء، ما رأينا قبل ذلك مطراً ولا حالاً، فجاء بما لا يقدر أحد منهم أن يقدم عليه[٨]، فلقد رأيتنا وقوفاً ينظرون إلينا ما يقدر أحدٌ منهم أن يقدم[٩] ونحن نَحوزها[١٠] سراعاً، حتى أسْندناها في المُشَلَّلِ[١١] ثم حدرناها عنا، فأعجزنا القوم بما في أيدينا[١٢]. ٦/٢٠٣

قلت: عند أبي داود طرف من أوله.

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات فقد صرح ابن إسحاق بالسماع في رواية الطبراني.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٧ ـ باب قتل خالد بن سفيان الهذلي

١٠٣٤٤ ـ عن عبد الله بن أنيس قال:

دعاني رسول الله ﷺ فقال: **«إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بنَ سُفْيَانَ بنِ نُبَيْحٍ الهُذلي يَجْمَعُ لِيَ النَّاسَ لِيَغْزُونِي، فَأْتِهِ فَاقْتُلْه»**.

قال: قلت: يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه، قال: **«إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ قُشَعْرِيرَةً»**.

---

٧ ـ في أحمد: «جاءنا ما لا قبل». أي: لا طاقة.
٨ ـ في أحمد: أحد أن يقوم عليه.
٩ ـ في أحمد: يتقدم.
١٠ ـ في الكبير: نحدوها.
١١ ـ المُشَلَّل: ثنية مشرفة على قُدَيد. والمشلل: جبل.
١٢ ـ زاد الطبراني: ما أنسى قول الراجز من المسلمين يحدوها في أعقابها:

أَبَىٰ أَبُو القَاسِمِ أَنْ تَعَرَّبِي
فِي خَطِلٍ نَبَاتُه مُغْلَوْلِبِ
صُفْرٍ أَعَالِيهِ كَلَوْنِ المَذْهَبِ

١٠٣٤٤ ـ رواه أحمد (٣/٤٩٦) وأبو يعلىٰ رقم (٩٠٥).

قال: فخرجت متوشِّحاً سيفي، حتى وقعت عليه، وهو بعُرَنَة مع ظَعن يَرتاد لهن منـزلاً، وحين كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله ﷺ من القشعريرة، فأقبلت نحوه، وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة، فصليت وأنا أُومىء برأسي الركوع والسجود، فلما انتهيت إليه، قال: من الرجل؟ قلت: رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك في ذلك، قال: أجل، أنا في ذلك، قال: فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملتُ عليه بالسيف حتى قتلته، ثم خرجت وتركت ظعائِنه مُكِبَّات عليه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآني قال: «**أَفْلَحَ الوَجْهُ**» قال: قلت: قتلته يا رسول الله، قال: «**صَدَقْتَ**» قال: ثم قام معي رسول الله ﷺ فدخل بي بيته، فأعطاني عصاً فقال: «**أَمْسِكْ هَذِهِ عِنْدَكَ يا عَبْدَ الله بنَ أُنَيْسٍ**» قال: فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ، وأمرني أن أمسكها، قالوا: أَوَ لا ترجع إلىٰ رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: «**آيَةٌ بَيْنِي وبَيْنَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إنَّ أَقَلَّ النَّاسِ المُتَخَصِّرُونَ**[1] **يَوْمَئِذٍ**» قال: فقرنها عبد الله بسيفه، فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها، فضمت معه في كفنه، ثم دفنا جميعاً.

قلت: روى أبو داود بعضه في صلاة الخوف.

رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، وفيه: راوٍ لم يسم، وهو ابن عبد الله بن أنيس، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٤٥ ـ وعن محمد بن كعب القرظي قال: قال عبد الله بن أُنيس: قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ لِي مِنْ خَالِدِ بنِ نُبَيْحٍ؟**» رَجُل مِنْ هُذَيل، وهو يومئذ بعُرَنة، قال عبد الله: ٦/٢٠٤ قلت: أنا يا رسول الله، انعته لي، قال: «**لَوْ رَأَيْتَهُ هِبْتَهُ**» قلت: والذي أكرمك ما هبت شيئاً قط، فخرجت حتى لقيته بحيال عُرَنة، قبل أن تغيبَ الشمس، فلقيته فرعبت منه، فعرفت حين رعبت منه الذي قال رسول الله ﷺ، فقال: مَنِ الرجل؟ قلت: باغي

---

١ ـ المتخصرون: المتكؤون على المخاصر.

حَاجة، فهل من مَبيت؟ قال: نعم، فالحق بي، قال: فخرجت في أَثَرِه، فصليت العصر ركعتين خفيفتين، ثم خرجت، فأشفقت أن يراني، ثم لحقته، فضربته بالسيف، ثم غشيت الجبل وكَمَنْتُ حتى إذا ذهب الناس خرجت، حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة، فأخبرته الخبر، قال محمد بن كعب: فأعطاه النبي ﷺ مِخْصَرة، فقال: تَخَصَّر بهذه حتى تلقاني بها يوم القيامة، وأقلّ الناس يومئذ المتخصِّرون.

قال محمد بن كعب: فلما توفي عبد الله بن أنيس أُمِر بها فوضعت على بطنه، وكفن عليها، ودفنت معه.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٤٦ ـ وعن عبد الله بن أُنيس قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ لِسُفْيَانَ الهُذَلِي؟ يَهْجُونِي وَيَشْتُمُنِي وَيُؤْذِينِي؟» فقلت: أنا له يا رسول الله، ابعثني له، فبعثه له، فلما أتاه ليلاً دخل داره، فقال: أين سفيان؟ فاطلع إليه مطلع من أهله، فقال: ما تريد؟ قال: أريد سفيان، فمروه فليطلع عليَّ، فاطلع إليه سفيان، فقال: ما تريد؟ قال: أريد أن تهبط إليَّ فإنَّ عندي درعاً أريد أن أريكها، قال: فأين هي؟ قال: هذه فاهبط إلي بقبائك، فاخرج معي أريكَهَا، فخرج معه، فسلَّ سيفه فضربه حتى برد، ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ، وهو في المسجد، فأخبره بأنه قد قتله، ومع النبي ﷺ عصاً يتخصَّر بها، فناوله إياها، فقال: **«تَخَصَّرْ بِهَذِهِ، فَإِنَّ المُتَخَصِّرِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ قَلِيلٌ»** فلم تزل معه حتى مات فدفنت معه.

رواه الطبراني، وفيه: الوازع بن نافع، وهو متروك.

١٠٣٤٧ ـ وعن عُبادة ـ يعني: ابن الصامت ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلا رَجُلٌ يَكْفِينِي سُفْيَانَ الهُذَلِي، فَإِنَّهُ قَدْ هَجَانِي؟» فقام عبد الله بن أنيس فقال: يا رسول الله، وأين هو؟ قال: **«بِعُرَنَة»** قال: يا رسول الله، صفه لي، قال: **«إِذَا رَأَيْتَهُ فَرَقْتَ[1] مِنْهُ»** قال: يا رسول الله. ما فرقت شيئاً منذ

١٠٣٤٧ ـ ١ ـ فرقت: خفت.

أسلمت، فخرج عبد الله بن أنيس يسعىٰ على رجليه حتى قتله، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني، وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة. ٦/٢٠٥

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٨ ـ باب في سرية إلى رُعَيَّة السُّحَيمي

١٠٣٤٨ ـ عن الشَّعبي عن رعية السُّحيمي قال:

كتب إليه رسول الله ﷺ في أَدِيم أحمر، فأخذ كتاب النبي ﷺ، فرقع به دلوه، فبعث رسول الله ﷺ سريَّة، فلم يدعوا له سَارحة ولا رَائحة ولا أهلاً ولا مالاً إلا أَخذوه وانفلت عُرياناً على فرس له، ليس عليه سترة[1] حتى ينتهي إلى ابنته، وهي متزوجة في بني هلال، وقد أسلمت وأسلم أهلها، وكان مجلس القوم بفناء بيتها، فدار حتى دخل عليها من وراء البيت. فلما رأته ألقت عليه [ثوباً][2] قالت: ما لك؟ قال: كل الشر قد نزل بأبيك، ما ترك له سارحة ولا رائحة، ولا أهل ولا مال [إلا وقد أخذ][2]، قالت: دعيت إلى الإسلام، قال: أين بعلك؟ قالت: في الإبل، قال: فأتاه، قال: ما لك؟ فقال: كل الشر قد نزل به ما ترك له رائحة ولا سارحة، ولا أهل ولا مال إلا أخذ، وأنا أريد أن آتي[3] محمداً أُبادره قبل أن يقسم مالي وأهلي، قال: خُذ راحلتي برحلها، قال: لا حاجة لي فيها، قال: فأخذ قَعُودَ الرَّاعي وزوده إداوة من ماء، فخرج وعليه ثوب إذا غطى وجهه خرجت استه، وإذا غطى استه خرج وجهه، وهو يكره أن يُعرف حتى انتهى إلى المدينة، فعَقَل راحلته، ثم أتىٰ إلى رسول الله ﷺ فكان بحذائه حيثُ يقيل[4]، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجرَ، قال: يا رسول الله ابسط يدك أبايعك، قال: فبسطها، فلما أراد أن يضرب عليها قبضها إليه رسول الله ﷺ، قال:

١٠٣٤٨ ـ رواه أحمد (٥/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦) والطبراني في الكبير رقم (٤٦٣٥).

١ ـ في أحمد: قشره.

٢ ـ زيادة من أحمد.

٣ ـ ليس في أحمد: أن آتي.

٤ ـ في أحمد: يصلي. بدل: يقيل.

ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً، ويفعله، فلما كانت الثالثة، قال: «مَنْ أَنْتَ؟» قال: أنا رعية السُّحيمي، قال: فتناول النبي ﷺ عضده ثم رفعه، ثم قال: «يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ هَذَا رُعَيَّةُ السُّحَيْمِيُّ الذي كَتَبْتُ إليهِ، فَأَخَذَ كِتَابِي فَرَقَّعَ بِهِ دَلْوَهُ» فأخذ يتضرع إليه، قلت: يا رسول الله أهلي ومالي، قال: «أَمَّا مَالُكَ فَقَدْ قُسِمَ، وأَمَّا أَهْلُكَ فَمَنْ قَدِرْتَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ» فإذا ابنه قد عرف الراحلة، وهو قائم عندها، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هذا ابني، فقال: «يا بِلالُ، اخْرُجْ مَعَهُ، فَسَلْهُ أَبُوكَ هَذَا؟ فإنْ قَالَ: نَعَمْ، فَادْفَعْهُ إليهِ» فخرج إليه قال: أبوك هذا؟ قال: نعم، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما رأيت أحداً استعبر لصاحبه، قال: «ذَاكَ جَفَاءُ الأَعْرَابِ».

رواه أحمد بإسنادين، أحدهما رجاله رجال الصحيح، وهو هذا، والآخر مرسل عن أبي عمرو الشيباني ولم يقل عن رعية، والطبراني. ٦/٢٠٦

١٠٣٤٩ ـ وعن أبي إسحاق، عن رعية الجهني: أن رسول الله ﷺ كتب له كتاباً، فرقع به دلوه، فمرت به سرية لرسول الله ﷺ، فاستاقوا إبلاً له، فأسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «أَمَّا مَا أَدْرَكْتَ مِنْ مَالِكَ بِعَيْنِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ».

رواه الطبراني، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه من رواية ابن إسحاق، عن رعية، وقد رواه قبل هذا عن أبي إسحاق، عن الشعبي، وعن أبي إسحاق، عن أبي عمرو الشيباني، والله أعلم.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٩ ـ باب سَرِية بكر بن وَائل

١٠٣٥٠ ـ عن عامر ـ يعني: الشَّعبي ـ:

بعث رسول الله ﷺ جيش ذات السَّلاسِل، فاستعمل أبا عُبيدة على المهاجرين، واستعمل عَمرو بن العاص على الأعراب، فقال لهما: «تَطَاوَعَا» قال: وكانوا يُؤْمَرُونَ أن يُغيروا على بَكْرٍ، فانطلق عمرو، فأغار على قُضاعة، لأن بكراً

١٠٣٤٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٦٣٦).

أخواله، فانطلق المغيرة بن شعبة إلى أبي عبيدة فقال: إن رسول الله ﷺ استعملك علينا، وإن ابن فلان قد ارْتَبَعَ[1] أمرَ القوم، وليس لك معه أمر، فقال أبو عبيدة: إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نَتَطَاوَعَ، فأنا أُطيع رسول الله ﷺ وإنْ عَصاه عمرو.

رواه أحمد، وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٠ ـ **باب** في سريَّة إلى نَجْدٍ

١٠٣٥١ ـ عن أبي حَدْرَد الأسلمي[1]:

أنه ذكر أنه تزوج امرأة، فأتى النبي ﷺ يستعينه في صَداقِها، فقال: «**كَمْ أَصْدَقْتَ؟**» قال: قلت: مئتي درهم، فقال: «**لَوْ كُنْتُمْ تَغْرِفُونَ الدَّرَاهِمَ مِنْ وَادِيكُمْ هَذا مَا زِدْتُمْ، مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ**» فمكثت ثم دعاني رسول الله ﷺ فبعثني في سرية، فبعثنا نحو نجد، فقال: «**اخْرُجْ في هَذِهِ السَّرِيَّةِ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ شَيْئاً فَأُنْفِلَكَهُ**».

قال: فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين، قال: فلما ذهبت فَحْمَةُ العشاء، بعثنا أميرنا رجلين رجلين، قال: فأحطنا بالعسكر، وقال: إذا كبرت وحملت فكبروا واحملوا، وقال حين بعثنا رجلين رجلين: لا تَفْتَرِقا، ولا أسألن واحداً منكما عن خبر صاحِبه، فلا أجد عنده، ولا تُمْعِنُوا في الطلب، قال: فلما أردنا أن نحمل، سمعت رجلاً من الحاضر صرخ يا خَضِرة، قال: فتفاءلت بأنا سنصيب منهم خضرة، قال: ٦/٢٠٧ فلما أَعتمنا كبر أميرنا وكبرنا، وحملنا، قال: فمر بي رجل في يده السيف واتبعته، قال: فقال لي صاحبي: إن أميرنا قد عهد إلينا ألا تمعنوا في الطلب، فارجع، فلما أبيت إلا أتبعه قال: والله لأرجعن إليه ولأخبرنه أنك أبيت، قال: فقلت: والله لأتبعنه، فاتبعته حتى إذا دنوت منه رميته بسهم على جُرَيداء مَتْنِه[2] فوقع، فقال: ادن يا مسلم

١٠٣٥٠ ـ ١ ـ في الأصل: ارتفع. والتصحيح من أحمد رقم (١٦٩٨) وارتبع أمر القوم: انتظر أن يؤمر عليهم.

١٠٣٥١ ـ ١ ـ رواه أحمد (٦/١١ ـ ١٢) وسمى الصحابي: عبد الله بن أبي حدرد. وروى (٣/٤٤٨) بعضه وسماه أبا حدرد (؟).

٢ ـ جريداء متنه: وسطه، وهو موضع القنا المتجرد عن اللحم، تصغير الجرداء.

إلىٰ الجنة، فلما رآني لا أدنو إليه وضربته بسهم آخر فأثخنته رماني بالسيف، فأخطأني فأخذت السيف فقتلته به، واحتززت به رأسه، وشددنا، فأخذنا نعماً[٣] كثيرة وغنماً، قال: ثم انصرفنا، قال: فأصبحت، فإذا بعيري مقطور عليه امرأة جميلة شابة، قال: فجعلت تلتفت خلفها فتكثر، فقلت لها: إلى أين تلتفتين، قالت: إلى رجل والله إن كان حياً خالطكم، قال: قلت وظننت أنه صاحبي الذي قتلت: قد والله قتلته، وهذا سيفه، وهو معلق بقَتْب البعير الذي أنا عليه، قال: وغمد السيف ليس فيه شيء معلق بقتب بعيرها، قال: فلما قلت لها ذلك، قالت: فدونك هذا الغمد فشمه فيه إن كنت صادقاً، قال: فأخذته فشمته فيه فَطبَّقَه، فلما رأت ذلك بكت، قال: فقدمنا على رسول الله ﷺ فأعطاني من تلك النَّعَم التي قدمنا بها[٤].

رواه أحمد، وفيه: راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١١ ـ باب في سَرية إلىٰ بلاد طيىء

١٠٣٥٢ ـ عن عدي بن حاتم قال:

جاءت خيل رسول الله ﷺ، أو قال: رسل رسول الله ﷺ، وأنا بعقرب، فأخذوا عمتي وناساً، قال: فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال: فصفوا له، قالت: يا رسول الله نأىٰ الوَافِد وانقطعَ الوَالِد، وأنا عجوز كبيرة، ما بي خدمة، فمُنَّ عليَّ مَنَّ الله عليك، قال: «**وَمَنْ وَافِدُكِ؟**» قالت: عدي بن حاتم، قال: «**الذي فَرَّ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ، ومِنْ رَسُولِهِ؟**» قالت: فمُنَّ عليَّ. قال: فلما رجع، ورجل إلى جنبه ترى أنه علي قال: سليه حَمَلاناً، فسألته فأمر لها، [قالت: فأتتني][١]، فقالت: لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها، قالت: ائته راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلان فأصاب منه، فأتيته، فإذا عنده امرأة وصبيان أو صبي، فذكر قربهم من النبي ﷺ،

٦/٢٠٨

---

٣ ـ في أ: بَهماً. وهو مخالف لأحمد والمطبوع.

٤ ـ في أحمد: به.

١٠٣٥٢ ـ رواه أحمد (٤/٣٧٨ ـ ٣٧٩) والطبراني في الكبير (١٧/٩٩ ـ ١٠٠).

١ ـ زيادة من أحمد.

فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال له: «يا عَدِيُّ بنَ حَاتِمٍ ، مَا أَفَرَّكَ؟[٢] أَنْ تَقُولَ[٣] لا إِله إلاَّ الله؟، فَهَلْ مِنْ إِله إلاَّ الله؟ ما أَفرَّكَ أَنْ يُقَالَ: الله أَكْبَرُ، فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أَكْبرُ مِنَ الله ـ عز وجل ـ ؟» .

فأسلمت فرأيت وجهه استبشر، وقال: «إِنَّ المَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ اليَهُودُ، وإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصارَىٰ» .

ثم سألوه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ: أَيُّها النَّاسُ فَلَكُمْ أَنْ تَرْضَخُوا[٤] مِنَ الفَضْلِ ، ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بِصَاعٍ ، بِبَعْضِ صَاعٍ ، بِقَبْضَةٍ، ببعضِ قَبْضَةٍ» قال شعبة: وأكبر علمي أنه قال: «بِتَمْرَةٍ، بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وأَنَّ أَحَدَكُمْ لاقِي الله ـ عزّ وجلّ ـ فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: [أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعاً بَصِيراً](١)؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالاً وَوَلَداً، فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ، وعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَلا يَجِدُ شَيئاً [فَمَا](١) يَتَّقِي النَّارَ إلاَّ بِوَجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ ولو بِشِقِّ تمرةٍ، فإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ، إِنِّي لا أَخْشَىٰ عَلَيْكُمُ الفَاقَةَ، لَيَنْصُرَنَّكُمُ الله أَو لَيُعْطِيَنَّكُمُ الله أو لَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ حَتَّىٰ تَسِيرَ الظَّعِينَةُ بَيْنَ الحِيْرَةِ ويَثْرِبَ أَوْ[٥] أَكْثَرَ، مَا تَخَافُ السَّرقَ عَلَىٰ ظَعِينَتِهَا» .

قلت: في الصحيح وغيره بعضه.

رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عَباد بن حُبيش وهو ثقة.

وقد تقدم لعدي حديث أبين من هذا في المن على الأسير في كتاب الجهاد.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٢ ـ باب في سَرية إلى جُفَينة

١٠٣٥٣ ـ عن جُفينة: أن النبيَّ ﷺ كتب له كتاباً، فرقع به دلوه، فقالت له ابنته: عَمدت إلى كتاب سَيِّد العرب، فرقعت به دلوك، فهرب وأخذ كل قليل معه

٢ ـ ما أفرك: ما حملك على الفرار.

٣ ـ في أحمد: يقال.

٤ ـ الرضخ: العطاء القليل.

٥ ـ في الأصل: إن. بدل: أو.

١٠٣٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٢٠١). وانظر ما مرَّ رقم (١٠٣٤٨).

وكثير هو له، ثم جاء بعدُ مسلماً، فقال النبي ﷺ: «انْظُرْ مَا وَجَدْتَ مِنْ مَتَاعِكَ قَبْلَ قِسْمَةِ السِّهَامِ فَخُذْهُ».

رواه الطبراني، وفيه: أبو بكر الدَّاهِرِي، وهو ضعيف.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٣ ـ باب في سرية إلى ضَاحية مُضَر

١٠٣٥٤ ـ عن أسماء بنت يزيد:

أن النبيَّ ﷺ بعث بعثاً إلى ضَاحية مُضَرَ، فذكروا أنهم نزلوا في أرض صحراء، فأصبحوا، فإذا هم برجل في قُبَّة له بفنائه غنم، فجاؤوه[1] حتى وقفوا عليه، فقالوا: أجزرنا[2] فأجزرهم شاة، فطبخوا منها، ثم أخرىٰ فَسَخَطُوها[3]، فقال: ما بقي في غنمي من شاة لحم إلا شاة مَاخِض أو فحل، فسطوا[4]، فأخذوا منها شاة، فلما أظهروا واحترقوا، وهم في يوم صائف، لا ظلَّ معهم، قالوا: غنمه[5] في مظلته، فقالوا: نحن أحق بالظل من هذه الغنم، فجاؤوا فقالوا: أخرج عنا غنمك نستظل، فقال: إنكم متى تخرجونها تهلك فتطرح أولادها، وإني قد آمنت بالله ورسوله، وقد صليت وزكيت، فأخرجوا غنمه، فلم تلبث إلا ساعة من نَهار حتى تناغرت[6] فطرحت أولادها، فانطلق سريعاً حتى قَدِم على النبي ﷺ، فأخبره خبره، فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً، ثم قال: «اجْلِسْ حَتَّىٰ يَرْجِعَ القَوْمُ» فلما رجعوا جمع بينهم وبينه فتواتروا على[7] كذب كذب فسُرِّي عن النبي ﷺ، فلما رأىٰ الأعرابي ذلك، قال: أما

٦/٢٠٩

١٠٣٥٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/١٦٤ ـ ١٦٥) وانظر أحمد (٦/٤٥٩ ـ ٤٦٠).

١ ـ في الكبير: فجاؤوا.

٢ ـ أجزرنا: أعطنا شاة لنذبحها.

٣ ـ سخطوها: ذبحوها بسرعة.

٤ ـ في الكبير: فسعطوا.

٥ ـ في الكبر: غنيمته.

٦ ـ تناعرت: من نَعَر العِرْق بالدم، إذا ارتفع وعلا، وجُرح نَعَّار ونَعُور: إذا صَوَّت دمه عند الخروج. وهي بالعين المهملة في الكبير. وبالغين في المجمع. يقال: نَغِرت القِدْر تَنْغَرُ: إذا غلت.

٧ ـ في الكبير: عليه.

والله، إن الله ليعلم أني صادق، وإنهم لكاذبون، ولعل الله يُخبرك ذلك يا نبي الله، فوقع في نفس النبي ﷺ أنه صادق، فدعاهم رجلاً رجلاً يُناشد كل رجل منهم ينشده فلم ينشد رجلاً منهم إلا قال كما قال الأعرابي، فقام النبي ﷺ فقال: «**مَا يَحْمِلُكُمْ أَنْ تَتَابَعُوا في الكَذِبِ كَما يَتَتَابَعُ الفَرَاشُ في النَّارِ، الكَذِبُ يُكْتَبُ علىٰ ابْنِ آدَمَ إلاَّ ثلاثَ خِصَالٍ: رَجُل كَذَبَ علىٰ امْرَأَتِه[٨] لِتَرْضَىٰ عَنْهُ، ورَجُل يَكْذِبُ في خُدْعَةِ الحَرْبِ، ورَجُل يَكْذِبُ بين امْرَأَيْنِ مُسْلِمينِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا**».

قلت: روى الترمذي طرفاً من آخره.

رواه الطبراني، وفيه: شهر بن حوشب، وقد وثق، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٤ ـ باب في سَرايَاه

١٠٣٥٥ ـ عن ابن عبّاس:

أن النبيَّ ﷺ بعث سريَّة، فغنموا، وفيهم رجل، فقال: إني لست منهم، عشقت منهم امرأة، فلحقتها، فدعوني أنظر إليها، ثم اصنعوا بي ما بدا لكم، فأتىٰ امرأة طويلةً أَدْمَاءَ، فقال لها: أَسْلِمي حُبَيْش قَبْل نَفَادِ العَيْشَ.

أَرَأَيْتِ لَوْ تَبِعْتُكُمْ فَلَحِقْتُكُمْ ... بِحَلْبَةَ أَوْ أَلْفَيْتُكُمْ[١] بالخَوَانِقِ

أَمَا كَانَ حَقّاً أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ ... تَكَلَّفَ إِدْلاَجَ السُّرىٰ والوَدَائِقِ

قالت: نعم، فديتك، فقدموه فضربوا عنقه، فجاءت المرأة، فوقعت عليه، فشهقت شهقة أو شهقتين، ثم ماتت، فلما قدموا علىٰ رسول الله ﷺ أخبروه الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «**أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَحِيمٌ**». ٦/٢١٠

---

٨ ـ في الكبير: يكذب على امرأته.

١٠٣٥٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٣٧) والأوسط رقم (١٧١٨) وفيه: علي بن الحسين بن واقد عن أبيه، وهو ضعيف.

١ ـ في الكبير: أدركتكم. و(ألفيتكم) في نسخة من مخطوطات الكبير.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن.

١٠٣٥٦ ـ وعن عِصام المزني ـ وكانت له صحبة ـ قال:

كان النبي ﷺ إذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم: «**إذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِداً أَوْ سَمِعْتُمْ مُؤَذِّناً فَلا تَقْتُلُوا أَحداً**» فبعثنا النبيﷺ في سرية، وأمرنا بذلك، فخرجنا نسير بأرض تِهامة، فأدركنا رجلاً يَسوق ظَعَائن، فعرضنا عليه الإسلام، فقلنا: أمسلم أنت؟ فقال: وما الإسلام؟ فأخبرناه، فإذا هو لا يعرفه، قال: إن لم أفعل، فما أنتم صانعون؟ قلنا: نقتلك، قال: هل أنتم منظري حتى أدرك الظعائن؟ فقلنا: نعم، ونحن مدركوه، فخرج، فإذا امرأة في هودجها، فقال: أَسْلِمي حُبَيْش قَبْل انْقِطَاعِ العَيْشِ. فقالت: أَسْلِمْ عَشراً وتِسعاً تَترى. ثم قال:

أَتَذْكُرُ إِذْ طَلَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ ... بِحَلْبَة[1] أَوْ أَدْرَكْتُكُم بالخَوَانِقِ

فَلَمْ يَكُ حَقّاً أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ ... تَكَلَّفَ[2] إِدْلاَجَ السُّرَى والوَدَائِقِ

فَلا ذَنْبَ لي إِذْ قُلْتُ إِذْ أَهْلُنَا مَعاً ... أَثَنْبِي بِوَدٍّ قَبْلَ إِحْدَى المَضَائِقِ

أَثَنْبِي بِوَدٍّ قَبْلَ أَنْ يُشْحِطَ النَّوَىٰ ... وَيَنْأَى الأَمِيرُ بالحَبِيبِ المُفَارِقِ[3]

ثم أتانا فقال: شأنكم، فقدمناه[4]، فضربنا عنقه، ونزلت الأخرى من هَوْدَجها، فَجَثَتْ عليه حتى ماتت.

قلت: روى أبو داود طرفاً من أوله.

رواه الطبراني والبزار وإسنادهما حسن.

١٠٣٥٧ ـ وعن عروة:

١٠٣٥٦ ـ مكرر رقم (٩٦٨٦).

١ ـ في الكبير: بحيلة.

٢ ـ في الكبير: تطف.

٣ ـ في الكبير: وما الأمير طلب المفارق.

٤ ـ في الكبير: فقربناه.

١٠٣٥٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٤٧).

أن رسـول الله ﷺ بعث سريـة قبل العمـرة من نجد، أميـرهم ثـابت بن أَقْـرم، فأصيب بها ثابت بن أقرم.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٥٨ ـ وعن جابر بن سَمُرة قال:

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فهـزمنا، فـاتَّبع سعـد راكباً منهم، فـالتفت إليه، فرأى ساقه، خارجة من الغَرْز، فرماه بسهم، فرأيت الدم يسيل كأنه شراك فأناخَ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٥٩ ـ وعن خَبّاب قال:

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فأصابنـا العطش، وليس معنـا ماء، فتنـوّخت نـاقـة لبعضنا، وإذا بين رجليها مثل السِّقاء، فشربنا من لبنها.

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن بشار الرَّمادي، وفيه ضعف، وقد وثق.

١٠٣٦٠ ـ وعن ابن عبّاس قال:

بعث رسـول الله ﷺ خالـد بن الوليـد وعلي بن أبي طالب إلى اليمن واستعمـل علي بن أبي طالـب ـ رضوان الله عليـه ـ على المهاجـرين، واستعمل خـالد بن الـوليد على الأعراب قال: «**وإنْ كَانَ قِتَالٌ فَعَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ عَلىٰ جَمَاعَةِ النَّاسِ**». ٦/٢١١

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن عثمان أبو شيبة وهو ضعيف.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٥ ـ باب في يوم ذِي قار

١٠٣٦١ ـ عن خالد بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن جده قال:

قدمت بكر بن وَائل مكة، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «**ائْتِهِمْ فـاعْرِضْ**[1] **عَلَيْهِمْ**» فأتاهم، فقال: من القوم؟ فقالوا: بنو ذهل بن ثعلبة، فقـال: لست إياكم أريـد، أنتم

١٠٣٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٨٥٦) و(١٨٥٧).

١٠٣٥٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٦٩٧).

١٠٣٦١ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٥٥٢٠): فاعرضني.

الأذناب، فقام إليه دَغفل، فقال: من أنت؟ قال: رجل من قريش، قال: أمن بني هاشم؟ قال: لا، قال: فمن بني أمية؟ قال: لا، قال: فأنتم من الأذناب، ثم عاد إليهم ثانية، فقال: من القوم؟ فقالوا: بنو ذهل بن شيبان، قال: فعرض عليهم الإسلام، قالوا: حتى يجيء شيخنا فلان ـ قال خلاد: أحسبه قال: المثنى بن خارجة ـ فلما جاء شيخهم عرض عليهم أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ قال: إن بيننا وبين الفرس حرباً، فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا [فيما تقول][٢]، فقال له أبو بكر: أرأيت إن غلبتموهم، أتتبعنا على أمرنا؟ قال: لا نشترط لك هذا علينا، ولكن إذا فرغنا فيما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول، فلما التقوا يوم ذي قار هم والفرس، قال شيخهم: ما اسم الرجل الذي دعاكم إلى الله؟ قالوا: محمد، قالوا: هو شعاركم، فنُصروا على القوم، فقال رسول الله ﷺ: «بِي نُصِرُوا».

رواه الطبراني ورجاله ثقات رجال الصحيح غير خلّاد بن عيسىٰ وهو ثقة.

١٠٣٦٢ ـ وعن بشير بن يزيد الضّبعي ـ وكان قد أدرك الجاهلية ـ قال: قال رسول الله ﷺ يوم ذي قار:

«هَذا أَوَّلُ يَوْمٍ انْتَصَفَتْ فِيهِ العَرَبُ مِنَ العَجَمِ».

رواه الطبراني، وفيه: سليمان بن داود الشاذكوني، وهو ضعيف.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٦ ـ باب في قِتال فَارسَ والروم وعداوتهم

١٠٣٦٣ ـ عن سعد ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«يَظْهَرُ المُسْلِمُونَ عَلىٰ الرُّومِ وَيَظْهَرُ المُسْلِمُونَ عَلىٰ فَارِسَ، وَيَظْهَرُ المُسْلِمُونَ عَلىٰ جَزِيرَةِ العَرَبِ».

---

٢ ـ زيادة من الكبير.

١٠٣٦٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٣٨) وفيه أيضاً: الأشهب الضبعي، مجهول. والشاذكوني: كذاب. وانظر الضعيفة رقم (٥٧٩).

١٠٣٦٣ ـ رواه البزار رقم (١٨٤٧) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن سعد إلا بهذا الإسناد، وعبد الله بن جابر: لا نعلم روىٰ عنه إلا يونس بن عمرو.

رواه البزار، وفيه: راو لم يسم.

١٠٣٦٤ ـ وعن جُبير بن نُفير قال: قال ابن حوالة: كنا عند رسول الله ﷺ فشكوا إليه الفقر والعُري، وقلة الشيء، فقال النبي ﷺ: ٦/٢١٢

«أَبْشِرُوا فَوَالله لأَنَا لِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ، والله لا يَزَالُ هَذا الأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّىٰ يُفْتَحَ لَكُمْ جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُنْدٌ بالعِرَاقِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ حَتَّىٰ يُعْطَى الرَّجُلُ المِئَةَ فَيَسْخَطُهَا».

قال عبد الله بن حوالة: ومتى نستطيع الشام مع الروم ذات القرون؟ فقال رسول الله ﷺ: **«لِيَفْتَحُهَا لَكُمْ ويَسْتَخْلِفَكُمْ فِيهَا حَتَّىٰ تَظَلَّ العِصَابَةُ مِنْهَا البِيضُ قُمُصُهُمْ، المُحَلَّقَةُ أَقْفَاؤُهُمْ قِيَاماً عَلَىٰ الرُّوَيْجِلِ الأَسْوَدِ مِنْكُمْ، مَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ فَعَلُوهُ، وإِنَّ بِهَا اليَوْمَ رِجَالاً لأَنْتُمْ أَحْقَرُ في أَعْيُنِهِمْ مِنَ القِرْدَانِ في أَعْجَازِ الإِبِلِ»**، فذكر الحديث.

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير نصر بن علقمة، وهو ثقة.

١٠٣٦٥ ـ وعن جُبير بن نفير قال: كان عبد الله بن وَزَاح قديماً له صحبة يقول: إن النبي ﷺ قال:

«يُوشِكُ أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمُ الرُّوَيْجِلُ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيهِ قَوْمٌ مُحَلَّقَةٌ أَقْفِيَتُهُمْ، بِيضٌ قُمُصُهُمْ فَكَانَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ حَضَرُوا»، فشاء ربك أَنَّ عبد الله بن وَزَاح وُلِّي بعض المدن، فاجتمع إليه قوم من الدهاقين، محلقة أقفيتهم، بيض قمصهم، فكان إذا أمرهم بشيء حضروا، فيقول: صدق الله ورسوله.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٦٦ ـ وعن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَمَثَّلَتْ لِي الحِيرَةُ كَأَنْيَابِ الكِلابِ، وإِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَهَا» فقام رجل فقال:

١٠٣٦٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/٨١).

يـا رسول الله، هب لي بنت بَقِيلة، فقـال: «هِيَ لَكَ» فـأعطوه إياها، فجـاء أخوهـا، فقـال: أتبيعها؟ قـال: نعم، قال: فـاحتكم ما شئت، قـال: بـألف درهم، قـال: قـد أخذتها بألف، قالوا له: لو قلت ثلاثين ألفاً، قال: وهل عدد أكبر من ألف؟!

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وله طريق من حديث صاحب القصة في قتال أهل الردة.

١٠٣٦٧ ـ وعن المُسْتوردِ قـال: بينـا أنـا عنـد عمـرو بن العـاص، فقلت لـه: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمُ الرُّومُ، وإِنَّما هَلَكَتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ».

فقال له عمرو: ألم أزجرك عن مثل هذا؟!

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجالـه رجال الصحيح.

١٠٣٦٨ ـ وعن رجل من خَثْعَم قال:

كنا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فـوقف ذات ليلة، واجتمع إليـه[1] أصحابـه، فقال: «إِنَّ الله قَد أَعْطَانِي اللَّيْلَةَ الكَنْزَيْنِ: كَنْزَ فَارِسَ والرُّومِ، وأَمَدَّنِي بالمُلُوكِ: مُلُوكِ حِمْيَرَ الأَحْمَرِيْن، ولا مَلِكَ إِلاَّ الله[2]، يَأْتُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ مَالِ الله، ويُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ الله» قالها ثلاثاً.

٦/٢١٣ رواه أحمـد، وفيه: أبـو همـام الشَّعبـاني، ولم أعـرفـه، وبقيـة رجـالـه رجـال الصحيح.

١٠٣٦٧ ـ رواه أحمد (٤/٢٣٠).

١٠٣٦٨ ـ رواه أحمد (٥/٢٧٢) وأبو همام: ترجمه أبو حاتم في الجرح والتعـديل (٩/٤٥٥) ولم يـذكر فيـه جرحاً. وانظر الإكمال للحسيني رقم (١١٢٨).

١ ـ في أحمد: عليه.

٢ ـ في أحمد: ولا ملك إلا لله.

١٠٣٦٩ ـ وعن عياض الأشعري قال:

شهدت اليرموك وعلينا خمسةُ أمراء أبو عُبيدة بن الجرَّاح، ويزيد بن أبي سفيان، وابن حَسَنة، وخالد بن الوليد، وعِياض، وليس عياضٌ هذا الذي حدَّث سِماكاً. قال: وقال عمر: إذا كان عليكم قتال فعليكم أبو عبيدة، قال: فكتبنا إليه: إنَّه قد جَاشَ[١] إلينا الموتُ، واستَمددناه، فكتب إلينا أنه قد جاءني كتابكم، تستمدّوني، وإني أدلكم علىٰ من هو أعزّ نصراً وأحضرُ جنداً [الله ـ عزَّ وجلَّ ـ][٢] فاستنصروه، فإن محمداً ﷺ قد نُصِرَ يوم بدر في أقل من عِدَّتكم، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم، ولا تُراجعوني، قال: فقاتلناهم، فقتلناهم وهزمناهم أربعةَ فراسخ. قال: وأصبنا أموالاً، فتشاورنا[٣]، فأشار علينا عياض أن نعطيَ عن كل رأسٍ عشرةً، قال: وقال أبو عبيدة: من يراهنّي[٤]؟ فقال شاب: أنا إن لم تغضب؟ قال: فسبقه، فرأيت عَقِيْصَتَيْ أبي عبيدة تَنْقُزَانِ[٥] وهو خلفه علىٰ فرسٍ عَرِي[٦].

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٠ ـ وعن الزُّهري قال:

إن أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ بعث أمراء علىٰ الشام، فأمر خالد بن سعيد علىٰ جند.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا بكر.

١٠٣٧١ ـ وعن حَبيب بن أبي ثابت: أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل، وعيّاش بن أبي ربيعة أُثْبِتُوا[١] يوم اليرموك، فدعا الحارث بشراب، فنظر إليه

١٠٣٦٩ ـ ١ ـ جاش: تدفق وفاض.
٢ ـ زيادة من أحمد رقم (٣٤٤).
٣ ـ في أحمد: فتشاوروا.
٤ ـ المراهنة: المخاطرة.
٥ ـ النقز: القفز والوثوب، أي تتحركان بسرعة.
٦ ـ في أحمد: عربي.

١٠٣٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٣٤٢).
١ ـ أُثبت: أُصيب.

عكرمة، فقال: ادفعوه إلى عكرمة، فدفع إليه، فنظر إليه عياش بن أبي ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلىٰ أحد منهم حتى ماتوا جميعاً وما ذاقوه.

رواه الطبراني، وحَبيب لم يدرك اليرموك وفي إسناده من لم أعرفه.

١٠٣٧٢ ـ وعن مهاجر بن دينار:

أن أسماء بنت يزيد بن السكن ابنة عم معاذ بن جبل قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فُسطاط.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٧٣ ـ وعن أبي وائل قال:

سمع عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ رجلاً يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فقال عبد الله: أولئك ذهبوا، أصحاب الجابية، اشترط خمس مئة من المسلمين أن لا يرجعوا حتى يُقتلوا، فحلقوا رؤوسهم، فلقوا العدو، فقتلوا إلا مخبراً عنهم. ٦/٢١٤

رواه الطبراني، وفيه: علي بن عاصم، وهو كثير الخطأ، وبقية رجاله ثقات.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٧ ـ باب فيمن قتل بالشام

١٠٣٧٤ ـ عن عروة: فيمن قُتل يوم أجنادين بأجنادين:

من قريش، ثم من بني عبد شمس بن مناف: أبان بن سعيد بن العاص.

ومن قريش، ثم من بني سهم بن هصيص: تميم بن الحارث بن قيس، وجندب بن حَمَمَة الدَّوسي، حليف بني أمية بن عبد شمس.

ومن قريش ثم من بني أمية: عمرو بن سعيد بن العاص.

ومن قريش، ثم من بني سهم: حجاج بن الحارث بن قيس.

ومن قريش، ثم من بني سهم: الحارث بن الحارث بن قيس.

ومن قريش، ثم من بني سهم: سعيد بن الحارث بن قيس.

ومن بني عدي بن كعب: نعيم بن عبد الله.

رواه كله الطبراني، وفي إسناد عروة: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٧٥ ـ وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم أجنادين:

من قريش، ثم من بني سهم: تميم بن الحارث بن قيس، وجندب بن عمرو بن حممة الدوسي حليف بني أمية بن عبد شمس.

ومن قريش، ثم من بني سهم: حجاج بن الحارث.

ومن قريش، ثم من بني سهم: الحارث بن أبي قارب.

ومن قريش، ثم من بني سهم: سعيد بن الحارث بن قيس.

رواه كله بإسناد واحد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٦ ـ وعن محمد بن إسحاق في تسمية من استشهد يوم أَجنادين:

من قريش، ثم من بني سهم: حجاج بن الحارث.

ومن قريش، ثم من بني سهم: الحارث بن الحارث.

رواهما الطبراني بإسناد واحد ورجالهما ثقات.

١٠٣٧٧ ـ قال الطبراني: الحارث بن هشام المخزومي استشهد يوم اليرموك.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٨ ـ باب في وقعة القادسية ونَهَاوَنْد وغير ذلك

١٠٣٧٧ ـ عن معاوية بن قُرَّة [عن أبيه قرة][١] قال:

لما كان يوم القادسية بعث المغيرة بن شعبة إلىٰ صاحب فارس، فقال: ابعثوا معي عشرة، فشد عليه ثيابه، وأخذ معه جَحْفَة، ثم انطلق حتى أتوه، فقال للقوم: ألقوا إلي بُرنساً[٢]، فجلس عليه، فقال العلج: إنكم معاشر العرب قد عرفت الذي

١٠٣٧٧ ـ انظره في الكبير (٣/٢٩٢).

١٠٣٧٧ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (٢٠/٣٦٩).

٢ ـ في الكبير: برنساً. وفي الأصل: ترساً.

حملكم على الجيئة إلينا، أنتم قوم لا تجدون في بلادكم من الطعام ما تشبعون منه، فخذوا، نعطكم[٣] من الطعام حاجتكم، فإنا قوم مجوس، وإنا نكره قتلكم، وإنكم ٦/٢١٥ تنجسون علينا أرضنا، فقال المغيرة: والله ما ذاك جاء بنا ولكنا كنا قوماً نعبد الحجارة والأوثان، فإذا رأينا حجراً أحسنَ من حجر ألقيناه، وأخذنا غيره، ولا نعرف رباً حتى بعثَ الله إلينا رسولاً من أنفسنا، فدعانا إلى الإسلام، فاتبعناه، ولم نجيء لِطعامٍ وأمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام، ولم نجيء لطعام، ولكنا جئنا نقتل مقاتلتكم، ونسبي ذَرَاريكم، فأما ما ذكرت من الطعام، فإنا كنا لعمري ما نجد من الطعام ما نشبع منه، وربما لم نجد رياً من الماء أحياناً، فجئنا إلى أرضكم هذه، فوجدنا طعاماً كثيراً، فلا والله لا نبرحها حتى تكونَ لنا أو لكم، قال العلج بالفارسية: صدق، وأنت تفقأ عينك غداً بالفارسية، ففقئت عينه من الغد أصابته نُشَّابة.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٨ ـ وعن أبي الصَّلت قال:

كتب إلينا عمر ـ رضي الله عنه ـ ونحن مع النعمان بن مُقَرِّن المزني قال: فإذا لقيتم العدو فلا تَفروا، وإذا غنمتم فلا تغلوا. فلما لقينا العدو قال النعمان: أمهلوا القوم، وذلك يوم الجمعة، حتى يصعد أمير المؤمنين، فيستنصر، فقاتلهم، فانقض النعمان فقال: سَجُّوني ثوباً، وأقبلوا على عدوكم، ولا أهولنَّكم. قال: فأقبلنا عليهم ففتح الله ـ تعالى ـ علينا، وأتى عمر الخبر أنه أصيب النعمان، وفلان، وفلان، ورجال لا نعرفهم، قال: ولكن الله يعرفهم.

رواه الطبراني وإسناده حسن.

١٠٣٧٩ ـ وعن معقل بن يَسار:

أن عمر شاور الهرمزان في أصبهان وفارس وأذربيجان، فقال: يا أمير المؤمنين

---

٣ ـ في أ: بحظكم.

أصبهان الرأس، وفارس وأذربيجان الجناحان، فإن قطعت أحد الجناحين، ثار الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فابدأ بالرأس.

فدخل عمر المسجد فإذا هو بالنُّعمان بن مقرن المزني يُصَلِّي، فانتظره حتى قضىٰ صلاته، فقال: إني مستعملك، فقال: أما جابياً فلا، وأما غازياً فنعم، قال: فإنك غاز، فسرحهم وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه ويلحقوا به، فيهم: حذيفة بن اليمان، والمغيرة بن شعبة، والزبير بن العوام، والأشعث، وعمرو بن معدي كرب، وعبد الله بن عمرو، فأتاهم النعمان، وبينه وبينهم نَهَرٌ، فبعث إليهم المغيرة بن شعبة رسولاً، وملكهم ذو الجناحين، فاستشار أصحابه، فقال: ما تُرون أجلس له في هيئة الحرب أو في هيئة الملك وبهجته على سرير، فقالوا: اقعد له في هيئة الملك وبهجته، فجلس له علىٰ هيئة الملك وبهجته علىٰ سرير ووضع التاج على رأسه، ٦/٢١٦ وحوله سِمَاطان عليهم ثِيابُ الدِّيباج، والقُرطة والأَسورة، فأخذ المغيرة بن شعبة يضع بصره وبيده الرمح والترس، والناس حوله علىٰ سِماطين على بساط له، فجعل يطعنه برمحه يَخْرِقهُ، لكي يتطيَّرون، فقال له ذو الجِناحين: إنكم معشر العرب أصابكم جوع شديد، فإذا شئتم مُرْنَاكُمْ ورجعتم إلىٰ بلادكم؟! فتكلم المغيرة بن شعبة، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: إنا كنا معشر العرب نأكل الجيف والمِيتة، وكان الناس[1] يطؤونا ولا نطؤهم، فابتعث الله إلينا رسولاً في شَرَفٍ منا، أوسطنا حسباً، وأصدقنا حديثاً، وإنه وعدنا أنا ههنا سَيُفتح علينا، فقد وجدنا جميع ما وعدنا حقاً، وإني أرى[2] هنا بَزَّة[3] وهيئة، ما أرى أن من بعدي بذاهبين حتى يأخذوه.

قال المغيرة: فقالت لي نفسي: لو جمعت جَرَامِيزك[4]، فوثبت وثبة، فجلست معه على السرير، فزجروه ووطؤوه، فقلت: أرأيتم إن كنت أنا استحمقت[5]، فإن

١٠٣٧٩ ـ في المطبوع: كانوا. بدل: كان الناس.

٢ ـ في أ: أراها.

٣ ـ في أ: ترها.

٤ ـ الجراميز: قيل: اليدان والرجلان، وقيل: جملة البدن.

٥ ـ في أ: استجمعت.

هذا لا يفعل بالرسل، ولا نفعل هذا برسلكم، إذا أتونا، فقال: إن شئتم قطعنا إليكم وإن شئتم قطعتم إلينا؟ فقلت: بل نقطع إليكم، فقطعنا إليهم فصافقناهم، فسلسلوا كل سبعة في سلسلة، وكل خمسة في سلسلة لئلا يفروا، قال: فرامونا حتى أسرعوا فينا، فقال المغيرة للنعمان: إن القوم أسرعوا فينا فاحمل، قال: إنك ذو مناقب، وقد شهدت مع رسول الله ﷺ إذا لم نقاتل أول النهار أَخَّر القتال حتى تزولَ الشمسُ وتهب الرياح، وينزل النصر، فقال النعمان: يا أيها الناس اهتزوا، فأما الهزة الأولىٰ فليقض الرجل حاجته، وأما الثانية، فلينظر الرجل في سلاحه وشِسْعه، وأما الثالثة: فإني حامل فاحملوا، وإن قتل أحد فلا يَلْوِي أحد على أحد، وإن قتلت فلا تَلوا علي، وإني داعي الله بدعوة، فعزمتُ علىٰ كل امرِىء منكم لما أَمَّنَ عليها، فقال: اللهم ارزق النعمان اليوم شهادة بنصر المسلمين، وافتح عليهم، فأمن القوم وهز لواءه ثلاث مرات، ثم حمل، وكان أول صريع، فمررت به فذكرت عزمته، فلم ألو عليه، وأعلمت مكانه، فكان إذا قتلنا رجلاً منهم شغل عنا أصحابه يجرونه، ووقع ذو الجناحين من بغلة شهباء، فانشق بطنه، ففتح الله على المسلمين، فأتيت مكان النعمان وبه رَمَقٌ، فأتيته، فقلت: فتح الله عليهم، فقال: الحمد لله اكتبوا بذلك إلىٰ عمر، وفَاضَت نفسه، فاجتمعوا إلى الأشعث بن قيس، قال: فأتينا أم ولده، فقلنا: هل عهد إليك عهداً؟ قالت: لا، إلا سَفَطاً فيه كتاب، فقرأته، فإذا فيه: إن قتل فلان ففلان، وإن قتل فلان ففلان، وإن قتل فلان ففلان.

٦/٢١٧

قال حماد: فحدثنا علي بن زيد قال: حدثنا أبو عثمان النهدي: أنه أتى عمر فسأله عن النعمان قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل فلك قلب يا أمير المؤمنين، وآخرين لا نعرفهم، قال: قلت: وأنا لا أعلمهم، ولكن الله عز وجل يعلمهم.

قلت: في الصحيح طرف منه.

رواه الطبراني ورجاله من أوله إلى قوله فحدثنا علي بن زيد رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزني وهو ثقة.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ١٩ ـ باب فيمن قُتل يومَ الجِسْر

١٠٣٨٠ ـ عن ابن شهاب: في تسمية من استشهد من المسلمين يوم الجسر [سنة خمس عشرة][1].

من الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل: أوس بن أوس.

ومن الأنصار، ثم من بني ساعدة: أسعد بن حارثة بن لوذان.

ومن الأنصار: ثابت بن عتيك، وثعلبة بن عمرو بن مِحْصن.

ومن الأنصار، ثم من بني معاوية: الحارث بن عدي بن مالك، والحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر.

رواهما الطبراني بإسناد واحد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٨١ ـ وعن عروة فيمن قتل يوم جسر المدائن:

من الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل، ثم من بني زَعوراء: أوس بن عتيك بن عامر.

ومن الأنصار، ثم من بني عمرو بن مَبْذُول: ثعلبة بن عمرو بن محصن، وثابت بن عتيك.

ومن الأنصار، ثم من بني النجار: زيد بن سراقة بن كعب.

ومن الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل، ثم من بني زعوراء: سعد بن سلامة.

رواها الطبراني بإسناد واحد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٨٢ ـ وعن محمد بن إسحاق: فيمن قتل يوم الجسر:

من الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل، ثم من بني زعوراء: أوس بن عتيك بن عامر.

١٠٣٨٠ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٣٣٢٠).

ومن الأنصار: ثابت بن عتيك.

ومن الأنصار، ثم من بني معاوية: الحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر.

رواها الطبراني بإسناد واحد ورجاله ثقات.

٦/٢١٨

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢٠ ـ باب وَقعة الإسكندريَّة

١٠٣٨٣ ـ عن عمرو بن العاصي قال:

خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم، حتى نزلنا الإسكندرية، فقال صاحبها: أخرجوا إلي رجلاً منكم أكلمه، ويكلمني، فقلت: لا يخرج إليه غيري، فخرجت ومعي ترجمان، ومعه ترجمان، حتى وضع لـه مِنبران، فقال: من أنتم؟ فقلنا: نحن العرب، ونحن أهل الشَّوك والقَرَظِ[١]، ونحن أهل بيت الله، كنا أضيقَ الناس أرضاً، وأشدَّه عيشاً، نأكل الميتة، ويُغِير بعضنا على بعض، بِشَرِّ عَيْشٍ، عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفاً، ولا أكثرنا مالاً، فقال: «**أَنَا رَسُولُ اللهِ**» يأمرنا بما لا نعرف، وينهانا عما كنا عليه، وكانت عليه آباؤنا، فَشَنِفْنَا[٢] له وكذبناه، ورددنا عليه مقالته، حتى خرج إليه قوم من غيرنا، فقالوا: نحن نصدِّقك ونؤمن بك، ونتبعك ونقاتل من قاتلك، فخرج إليهم، وخرجنا إليه، فقاتلناه فقتلنا، وظهر علينا، وغلبنا، وتناول من يليه من العرب، فقاتلهم حتى ظهرَ عليهم، فلو يعلم مَنْ ورائي ما أنتم فيه من العيش لم يبقَ أحدٌ إلا جاءكم حتى يَشْرَكَكُمْ فيما أنتم فيه من العيش، فضحك، ثم قال: إن رسولكم قد صدَق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاءكم به رسولكم، فكنا عليه، حتى ظهر فينا ملوك، فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم، ويتركون أمر الأنبياء، فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم، لم يقاتلكم أحد إلا غَلَبتموه، ولم يتناولكم[٣] أحد إلا ظهرتم عليه، فإذا فعلتم مثل الذي فعلنا وتركتم أمر الأنبياء،

١٠٣٨٣ ـ ورواه أبو يعلىٰ رقم (٧٣٥٣) أيضاً.

١ ـ القرظ: ورق السلم الذي يدبغ به.

٢ ـ في أ: فسفهناه. وهو مخالف للمطبوع: «فشنفنا» ولأبي يعلىٰ: «فشنفنا» والشَّنَفُ: البغض.

٣ ـ في أبي يعلىٰ: يشارركم. بدل: يتناولكم.

وعملتم مثل الذي عملوا بأهوائهم خُلِّي بيننا وبينكم، فلم تكونوا أكثر منا عدداً، ولا أشدَّ منا قوة، قال عمرو بن العاصي: فما كلمت رجلاً أذكىٰ[٤] منه.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢١ ـ باب فَتْحُ القسطنطينية وروميَّة

١٠٣٨٤ ـ عن بشر[١] الخَثعمي: أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«لَتُفْتَحَنَّ القِسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الجَيْشُ ذَلِكَ الجَيْشُ».

قال: فدعاني مسلمة بن عبد الملك فحدثته فغزا القسطنطينية. ٦/٢١٩

رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٨٥ ـ وعن أَبي قَبِيل قال:

كنا عند عبد الله بن عمرو فسُئِل: أيُّ المدينتين تفتح أولاً، القسطنطينية أو رُومِيَة؟ قال: فدعا عبد الله بصندوق له حَلَق، فأخرج منه كتاباً، فقال عبد الله: بينا نحن حَوْلَ رسول الله ﷺ نكتب، إذ سُئِل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: **«مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً»**، يعني: القسطنطينية.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي قَبِيل وهو ثقة.

١٠٣٨٦ ـ وعن أبي ثعلبة الخشني صاحب رسول الله ﷺ أنه قال وهو بالفُسطاط في خلافة معاوية قال: وكان معاوية أغزىٰ الناس للقسطنطينية، فقال: والله لا يعجز

---

٤ ـ في المطبوع: أذكر. وكذلك في أبي يعلىٰ. إلا أن المثبت من المخطوط وصحيح ابن حبان رقم (٦٥٣٠).

١٠٣٨٤ ـ ١ ـ في الأصل: بشير. والتصحيح من أحمد (٤/٣٣٥) والبزار رقم (٨٤٨) والكبير للطبراني رقم (١٢١٦).

١٠٣٨٥ ـ رواه أحمد رقم (٦٦٤٥).

١٠٣٨٦ ـ رواه أحمد (٤/١٩٣) وفيه: ليث بن أبي سليم، ضعيف لاختلاطه.

هذه الأمة من نصف يوم إذا رأيت الشَّامَ مائدة رجل وأهل بيته، فعند ذلك فتح القسطنطينية.

قلت: روى أبو داود منه طرفاً.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٨٧ ـ وعن عمرو بن عوف قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ[١] حَتَّىٰ تَكُونَ رَابِطَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ بِبَوْلانَ[٢]، يا عَلِيُّ»، قال المزني: يعني علي بن أبي طالب، قال: لبيك يا رسول الله قال: «اعْلَمْ أَنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الأَصْفَرِ، ويُقَاتِلُهُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ ثُمَّ يخرج إليهم رَوْقَةُ[٣] المُسْلِمِينَ أَهْلُ الحِجَازِ، الذينَ [يُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ الله][٤] لا تَأْخُذُهُمْ في الله لَوْمَةُ لائِمٍ حَتَّىٰ يَفْتَحَ الله عَلَيْهِمْ قِسْطَنْطِينِيَّةَ ورُومِيَّةَ بالتَّسْبِيحِ والتَّكْبِيرِ، فَيَهْدُوا حِصْنَهُمَا[٥]، ويُصِيبُوا مَالاً عَظِيماً لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهُ قَطُّ حَتَّىٰ يَقْتَسِمُوا بالتِّرَسَةِ، ثُمَّ يَصْرُخُ صَارِخٌ: يا أَهْلَ الإِسْلامِ، قَدْ خَرَجَ المَسِيحُ الدَّجَّالُ في بِلادِكُمْ وذَرَارِيكُمْ، فَيَنْقَبِضُ النَّاسُ عَنِ المَالِ، فَمِنْهُمُ الآخِذُ ومِنْهُمُ التَّارِكُ، فالآخِذُ نَادِمٌ، والتَّارِكُ نَادِمٌ، ثُمَّ يَقُولُونَ: مَنْ هَذا الصَّارِخُ؟ ولا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَقُولُونَ: ابْعَثُوا طَلِيعَةً إِلَىٰ لُدٍّ، فَإِنْ يَكُنِ المَسِيحُ قَدْ خَرَجَ فَسَيَأْتِيكُمْ بِعِلْمِهِ، فَيَأْتُونَ فَيَنْظُرُونَ ولا يَرَوْنَ شَيْئاً، وَيَرَوْنَ النَّاسَ سَاكِتِينَ، فَيَقُولُونَ: مَا صَرَخَ الصَّارِخُ إِلَّا إِلَيْنَا، فاعْتَزِمُوا ثُمَّ ارْشُدوا، فَنَخْرُجُ بِأَجْمَعِنَا إِلَىٰ لُدٍّ، فَإِنْ يَكُنْ بِهَا المَسِيحُ الدَّجَّالُ نُقَاتِلُهُ حَتَّىٰ يَحْكُمَ الله بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ، وإِنْ يَكُنِ الأُخْرَىٰ، فَإِنَّهَا بِلادُكُمْ وَعَشَائِرُكُمْ وعَسَاكِرُكُمْ رَجَعْتُمْ إليها».

١٠٣٨٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٥ ـ ١٦) وكثير بن عبد الله، قال ابن حبان: روىٰ عن أبيه عن جده، نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في كتب ولا الرواية عنه إلا علىٰ جهة التعجب.

١ ـ في الكبير: لا يذهب الدنيا. بدل: لا تقوم الساعة.

٢ ـ بَوْلانُ: موضع قريب من النِّباج في طريق الحاج من البصرة.

٣ ـ في المطبوع: رزقة.

٤ ـ زيادة من الكبير.

٥ ـ في الكبير: فيهدم الله حصنها.

٦/٢٢٠

قلت: رواه ابن ماجة باختصار.

رواه الطبراني، وفيه: كثير بن عبد الله، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢٢ ـ ١ ـ **باب** قِتال أهل الرِّدة

١٠٣٨٨ ـ عن عامر ـ يعني: الشَّعبي ـ قال:

لما قُبض رسول الله ﷺ، وارتد من ارتد من الناس، قال قوم: نصلي ولا نؤتي الزكاة، فقال الناس لأبي بكر: اقبل منهم، قال: لو منعوني عَنَاقاً[١] لقاتلتهم، فبعث خالد بن الوليد وقدم عدي بن حاتم بألف من طيءٍ حتى أتىٰ اليمامة.

قال: فكان بنو عامر قد قتلوا عمّال رسول الله ﷺ، وأحرقوهم بالنار، فكتب أبو بكر إلىٰ خالد: أن قاتل بني عامر وأحرقهم بالنار، ففعل حتى صاحت النساء، ثم مضىٰ حتى انتهى إلى الماء، خرجوا إليه، فقالوا: الله أكبر، الله أكبر، نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمداً رسول الله، فإذا[٢] سمع ذلك كفَّ عنهم، فأمره أبو بكر أن يسيرَ حتى ينزلَ الحِيْرَة، ثم يمضي إلى الشام، فلما نزل الحيرة، كتب إلى أهل فارس، ثم قال: إني لأحب أن لا أبرح حتى أُفْزِعَهُمْ[٣]، فأغار عليهم حتى انتهىٰ إلى سُوراً[٤] فقتلَ وسبىٰ، ثم أغار على عين التَّمر[٤]، فقتل وسبىٰ، ثم مضى إلى الشام.

قال عامر: فأخرج إليَّ ابن بُقَيْلَةَ[٥] كتابَ خالد: بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد إلى مَرَازِبَةِ[٦] فارس، السلام على من اتبع الهدىٰ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو بالحمد الذي فَصَلَ حَزْمَكُمْ[٧] وفَرَّقَ جماعتكم، ووهَّنَ بأسكم،

١٠٣٨٨ ـ ١ ـ العَنَاق: الأنثىٰ من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة.

٢ ـ في أ: فلما. وهي مخالفة للمطبوع وأبي يعلىٰ رقم (٧١٩٠).

٣ ـ في أ: أفرقهم. وهي مخالفة للمطبوع وأبي يعلىٰ.

٤ ـ سُورا: موضع بالعراق. وعين التمر: موضع بالعراق أيضاً.

٥ ـ في الأصل: فأخرج إلي زنفلة. والتصحيح من أبي يعلى.

٦ ـ المرازبة: جمع مرزبان، وهو الفارس المقدم على القوم دون الملك.

٧ ـ في أبي يعلىٰ: حرمكم. بالراء.

وسَلَبَ مُلكَكُم، فإذا جاءكم كتابي هذا، فاعتقدوا مني الذمة، وأدوا إليَّ الجزية، وابعثوا إليَّ بالرُّهُن[٨]، وإلا فوالله الذي لا إلَهَ إلا هو لألقاكم بقوم يُحبُّون الموت كحبِّكم الحياة، سلام على من اتبع الهدىٰ.

رواه أبو يعلى، وفيه: مجالد، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٣٨٩ ـ وعن محمد بن إسحاق قال:

لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث [أبو بكر الصديق رضي الله عنه][١] العلاءَ بنَ الحضرمي إلى البحرين، وكان العلاء هو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوي العبدي، فأسلم المنذر، فأقام العلاء بها أميراً لرسول الله ﷺ، وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب، إلا الجارود بن عمرو، فإنه ثبت على الإسلام، ومن تبعه من قومه. ٦/٢٢١

واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت، وقالوا: ترد الملك في آل المنذر، فكلموا المنذر بن النُّعمان بن المنذر، وكان يسمى الغَرور، وكان يقول بعد [ذلك][١] حين أسلم، وأسلم الناس، وعليهم السيف: لست بالغرور، ولكني المغرور.

فلما اجتمعت ربيعة بالبحرين، سار إليهم العلاء بن الحضرمي، وأمده بثمامة بن أُثال [الحنفي، وكان قد أسلم وأسلم قومه، فلما أمر العلاء بن الحضرمي بثمامة بن أثال][١] سار معه بمن معه من بني سحيم، حتى خاضَ إلىٰ ربيعةَ البحر، فسارت ربيعة إليهم، فحصروهم وهم بجُواثاً ـ حصن بالبحرين ـ حتى إذا كاد المسلمون أن يَهلكوا من الجهد، فقال عبد الله بن حَذَق العامري في ذلك حين أصابهم ما أصابهم:

أَلا بَلِّغْ أَبا بَكْرٍ رَسُولاً ... وَفِتْيَانَ المَدِينَةِ أَجْمَعِينَا
فَهَلْ لَكَ فِي شَبَابٍ مِنْكَ أَمْسَوْا ... جَمِيعاً فِي جُوَاثاً مُحْصَرِينَا
تَوَكَّلْنَا عَلَىٰ الرَّحْمَنِ إِنَّا ... وَجَدْنَا النَّصْرَ لِلْمُتَوَكِّلِينَا

---

٨ ـ الرُّهن: جمع رهان. وهم الرهائن من الناس في أيدي العدو.

١٠٣٨٩ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (١٨/٩٣ ـ ٩٥).

فقال عبد الله بن حدق: دعوني أهبط من الحصن، وأنا آتيكم بالخبر، وكان مع عبد الله بن حدق امرأة من بني عَجَل، ونزل من الحصن وأخذوه، وقالوا: ممن أنت؟ فانتسب وجعل ينادي: يا أبجراه، وكان في القوم، فجاء أبجر وعرفه، وقال: ما شأنك؟ فقال: إني قد هلكت من الجوع. فحمله[٢] وسقاه، وقال: احملني وخل سبيلي، فانطلق وحمله على بغل، وقال: انطلق لشأنك، فلما خرج من عندهم عبد الله بن حَدَق، رجع إلىٰ أصحابه، فأخبرهم أن القوم سُكَارىٰ لا غِناء عندهم، فَبَيَّتَهُم العلاءُ فيمن معه من المسلمين من العرب والعجم، فقتلوهم قتلاً شديداً وانهزموا.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى ابن إسحاق.

١٠٣٩٠ ـ وعن عروة قال:

ويعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي، في جيش من المسلمين قِبَلَ أهل البحرين، وكانوا قد مَنَعوا الجزية التي سلموا لرسول الله ﷺ إذ افتتحها العلاء بن الحضرمي، وصالحهم على الجزية [وبعث أبو بكر إليهم حين منعوا حق الله في أموالهم][١] فسار إليهم وبينه وبينهم البحر، حتى مشوا [فيه بأرجلهم فقطعوا كذلك بمكان كانت تجري فيه السفن قبل ذلك، وهي تجري فيه اليوم وقاتلهم وأظهره الله عليهم، فسلموا، فامتنعوا من][١] حَقِّ الله ـ تعالى ـ من أموالهم.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٩١ ـ وعن محمد بن سلام ـ يعني: الجمحي ـ قال: قال أبو عبيدة: ضرار بن الأزور تولّى قتل مالك بن نُويرة، وفي ذلك يقول مُتَمِّم بن نُويرة، ويُعَرِّض بخالد بن الوليد:

نِعْمَ القَتِيلُ إذا الرِّياحُ[١] تَنَاوَحَتْ حَيْثُ العُصَاةُ قَتِيلُكَ[٢] ابنَ الأَزْوَرِ ٦/٢٢٢

---

٢ ـ في الكبير: فأطعمه. بدل: فحمله.

١٠٣٩٠ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (١٨/٩٦).

١٠٣٩١ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٨١٢٦): الرماح.

٢ ـ في الكبير: جبن العصاة قتيك.

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ حِينَ لَقِيْتَهُ ... وَلَنِعْمَ مَأوىٰ الطَّارِقِ المَتْنُورِ(٣)
سَمْحٌ بأَطْرَافِ القِدَاحِ إذا انْتَشىٰ ... حُلْوٌ حَلالُ المالِ غَيْرَغَدُورِ(٤)
لا يَلْبَسُ الفَحْشَاءَ تَحْتَ ثِيَابِهِ ... صَعْبٌ مَقَادَتُهُ عَفِيفُ المِئْزَرِ
أَدعَوْتَهُ باللهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ ... لَوْهُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدُرِ
نِعْمَ الفَوَارِسُ يَوْمَ حَلَّتْ غَادَرَتْ ... فُرْسَانَ فِهْرٍ في الغُبَارِ الأَكْدَرِ

ويروى: في الكُدُور الأكدر.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٩٢ ـ وعن طارق بن شهاب قال:

جاء أهل الرِّدة من أسد وغطفان إلى أبي بكر بعد رسول الله ﷺ يسألونه الصلح، فقال: علىٰ أن ننزع منكم الحَلْقَة والكُرَاع، وتُتْركون تَتَّبِعُون أَذْنَاب البقر حتىٰ يرىٰ الله خليفة نبيه ﷺ والمؤمنين رَأياً يعذرونكم به، وتشهدون أن قتلاكم في النار، وقتلانا في الجنة، وتَدُونَ قتلانا ولا نَدِي(١) قتلاكم. فقال عمر: يا خليفة رسول الله ﷺ، القول كما قلت، غير أن قتلانا قُتلوا في ذمة الله لا دية لهم.

قلت: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إبراهيم بن بشار الرَّمادي، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٩٣ ـ وعن خَريم بن أوس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«هَذِهِ الحِيرَةُ البَيْضَاءُ قَدْ رُفِعَتْ لي وَهَذِهِ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ بُقَيْلَةَ الأَزْدِيَّةُ علىٰ بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةٌ بِخِمَارٍ أَسْوَدَ».

---

٣ ـ في أ: المنسرر.

٤ ـ في الكبير: عذور.

١٠٣٩٢ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٩٧٤).

١ ـ تدون: تدفعون الدية.

١٠٣٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤١٦٨) وانظر رقم (٩٧٠١).

قلت: يا رسول الله، فإن نحن دخلنا الحيرة، ووجدناها علىٰ هذه الصفة، فهي لي؟ قال: «هِيَ لَكَ».

ثم ارتدت العرب، فلم يرتد أحد من طيٍّءٍ، فكنا نقاتل قيساً على الإسلام، ومنهم عُيينة بن حِصن، وكنا نقاتل طُليحة بن خُويلد الفَقْعَسِي، فامتدحنا خالد بن الوليد، وكان فيما قال:

جَـزَىٰ الله عَنَّا طَيِّئـاً فِي دِيَـارِهـا ... بِـمُعْـتَـرَكِ الأَبْـطَالِ خَيْـرَ جَـزَاءِ
هُمُ أَهْـلُ رَايـاتِ السَّمَـاحَـةِ والنَّـدَىٰ ... إِذَا مـا الصَّبـا أَلْـوَتْ بِكُـلِّ خِبَـاءِ
هُمُ ضَـرَبُوا قَيْسـاً عَلَىٰ الدِّينَ بَعْـدَمَا ... أَجَـابُـوا مُنَـادِي ظُلْمَـةٍ وعَمَـاءِ

ثم سار خالد إلى مسيلمة، فسرنا معه، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه، أقبلنا ٦/٢٢٣ إلىٰ ناحية البصرة، فرأينا هُرمز بكَاظِمَة في جَمْعٍ عظيم، ولم يكن أحد أعدىٰ للعرب من هرمز.

قال أبو السكن: وبه يضرب المثل تقول العرب: أكفرُ من هُرمز.

فبرز له خالد بن الوليد ودعا إلىٰ البراز، فبرز له هرمز، فقتله خالد بن الوليد، وكتب بذلك إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ فنفله سلبه، فبلغت قلنسوته مئة ألف، ثم سرنا على طريق الطِّرَف، حتى دخلنا الحيرة، فكان أول من تلقانا فيها الشيماء بنت بُقَيْلَة، على بغلة لها شهباء بخمار أسودَ، كما قال رسول الله ﷺ، فتعلقت بها، وقلت: هذه وهبها لي رسول الله ﷺ، فدعاني خالد عليها البينة، فأتيته بها، فسلمها إليَّ، ونزل إلينا أخوها عبد المسيح، فقال لي: بعنيها، فقلت: لا أنقصها والله من عشر مئة شيئاً، فدفع إليَّ ألف درهم، فقيل لي: لو قلت مئة ألف، لدفعها إليك، فقلت: ما أحسب أن مالاً أكثر من عشر مئة.

وبلغني في غير هذا الحديث: أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر[١].

---

١ ـ في أ: عمرو.

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدي بن حاتم في باب قتال فارس والروم ورجاله رجال الصحيح وإنما ذكرت هذا لقتال أهل الردة.

١٠٣٩٤ ـ وعن محمد بن سيرين قال:

لقي البراء بن مالك يوم مسيلمة رجلاً يقال له: حمار اليمامة، والرجل طوال في يده سيف أبيض.

قال: وكان البراء رجلاً قصيراً، فضرب البراء رجليه بالسيف، فكأنما أخطأه، فوقع على قفاه. قال: فأخذت سيفه، فأغمدت سيفي، فما ضربت به إلا ضربة واحدة حتى انقطع، فألقيته، وأخذت سيفي.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن سيرين لم يدرك البراء بن مالك.

ويأتي حديث الرَّجّال بن عنفوة في أخباره بالمغيبات من حديث رافع بن خديج إن شاء الله تعالى.

٢٥ ـ ٣٤ ـ ٢٢ ـ ٢ ـ باب فيمن استُشهد يوم اليمامة

١٠٣٩٥ ـ عن عروة: فيمن استشهد يوم اليمامة:

من الأنصار، ثم من بني ساعدة: أسيد بن يَرْبُوع.

ومن الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج: بشير بن عبد الله.

ومن الأنصار، ثم من بني مالك بن تَيم الله: ثابت بن خالد بن النعمان بن خالد بن خنساء. ٦/٢٢٤

ومن قريش: جُبَيْرُ بنُ مالكٍ وهو ابنُ بُحَيْنَةَ[1]، وهو من بني نوفل بن عبد مناف.

١٠٣٩٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٨١).

١٠٣٩٥ ـ ١ ـ في الأصل: الحينة. والتصحيح من الكبير رقم (١٦١٣).

ومن الأنصار، ثم من بني جَحجَبَى: جَزْء بن مالك بن حدير[٢].

ومن قريش، ثم من بني مخزوم: حكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عَائذ.

ومن قرسي، ثم من بني عامر بن لؤي: ربيعة بن خَرَشَة.

ومن الأنصار: رباح مولى جَحْجَبى.

ومن قريش، ثم من بني عدي بن كعب: زيد بن الخطاب، وزيد بن رقيش، حليف بني أمية.

ومن الأنصار، ثم من بني ساعدة: سعد بن حارثة بن لوذان بن عَبْدُود.

ومن الأنصار، ثم من بني ساعدة: سعد بن حَبَّان[٣] حليف لهم.

ومن الأنصار ثم من بني جَحْجَبىٰ: سعيد بن ربيع بن عدي بن مالك.

ومن الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل: سهل بن عدي من بني تميم، حليف لهم، وسالم مولىٰ أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

ومن الأنصار، ثم من بني ساعدة: سِمَاك بن خَرَشة، وهو أبو دجانة.

رواه كله الطبراني بإسناد واحد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٩٦ ـ وعن ابن شهاب: في تسمية من استشهد يوم اليمامة:

من المسلمين الأنصار، ثم من بني ساعدة: أسيد بن يربوع.

ومن الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل: أسعد بن سلامة.

ومن الأنصار، ثم من بني النَّجار: ثابت بن خالد بن النعمان.

---

٢ ـ في الأصل: جرو. . حزير. والتصحيح من الكبير رقم (٢١٣١).

٣ ـ في الأصل: حيان. والتصحيح من الكبير رقم (٥٥٠١).

ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف: جَزْء بن مالك، ورباح مولى جَحْجَبىٰ.

ومن قريش، ثم من بني عامر بن لؤي: ربيعة بن خَرَشة.

ومن قريش، ثم من بني عدي بن كعب: زيد بن الخطاب.

ومن قريش، ثم من بني زُهْرة: زيد بن أسيد بن حارثة.

ومن الأنصار، ثم من بني ساعدة: سعد بن حِمَار[٤]، حليف لهم.

ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف: سعيد بن ربيع بن عدي بن مالك.

رواه كله الطبراني بإسناد واحد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٩٧ ـ وعن محمد بن إسحاق: في تسمية من استشهد يوم اليمامة:

من الأنصار، ثم من بني ساعدة: سِمَاك بن خَرَشة، وهو أبو دجانة.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٣٩٨ ـ وعن شَبَّاب قال:

استشهد عمارة بن حَزم يوم اليمامة سنة إحدىٰ عشرة.

رواه الطبراني. ٦/٢٢٥

١٠٣٩٦ ـ ١ ـ يقال: حمار، وحِمَّان. انظر الكبير رقم (٥٤٩٩).

قتال أهل البغي

٢٦ ـ ١ ـ ١ ـ باب ما جاء في الخوارج.

٢٦ ـ ١ ـ ٢ ـ باب منه في الخوارج.

٢٦ ـ ١ ـ ٣ ـ باب ما جاء في ذي الثدية وأهل النهروان.

٢٦ ـ ٢ ـ باب الحكم في البغاة والخوارج وقتالهم.

٢٦ ـ ٣ ـ باب النهي عن حب الخوارج والركون إليهم.

٢٦ ـ ٤ ـ باب القتال على التأويل.

٢٦ ـ ٥ ـ باب العصبية.

٢٦ ـ ٦ ـ باب فيمن قتل دون حقه وأهله وماله.

٢٦ ـ ٧ ـ باب فيمن دخل داراً بغير إذن.



٢٦ ـ كتاب قِتَال أُهلِ البغي

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ ـ ١ ـ ١ ـ باب ما جَاء في الخَوارج

١٠٣٩٩ ـ عن أبي بَكرة:

أن نبي الله ﷺ مرَّ برجل ساجد، وهو ينطلق إلىٰ الصلاة، فقضى الصلاة، ورجع عليه وهو ساجد، فقام النبي ﷺ فقال:

«مَنْ يَقْتُلُ هَذا؟» فقام رجل، فحَسَر عن يديه، فاخترطَ سيفه وهزَّه، وقال: يا نبي الله ـ بأبي أنت وأمي ـ كيف أقتل رجلاً ساجداً يشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؟!

ثم قال: «مَنْ يَقْتُلُ هَذَا؟» فقام رجل فقال: أنا، فحسر عن ذراعيه، واخترط سيفه، فهزه حتى أرعدت يده، فقال: يا نبي الله، كيف أقتل رجلاً ساجداً يشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؟! فقال النبي ﷺ: **«والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَتَلْتُمُوهُ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَآخِرَهَا»**.

رواه أحمد والطبراني من غير بيان شاف، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٤٠٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري:

أن أبا بكر الصديق جاء إلىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني مررت بوادِ كذا وكذا، فإذا رجل متخشِّع، حسن الهيئة، يصلِّي، فقال له النبي ﷺ: **«اذْهَبْ فاقْتُلْهُ»**

١٠٣٩٩ ـ رواه أحمد (٥/٤٢) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٩٣٨).

١٠٤٠٠ ـ رواه أحمد (٣/١٥).

قال: فذهب إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحال، كَرِهَ أن يقتلَه، فرجع إلى رسول الله ﷺ.

فقال النبي ﷺ لعمر: «اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ» فذهب عمر فرآه على الحال الذي رآه أبو بكر، قال: فرجع، فقال: يا رسول الله، إني رأيته يصلي متخشعاً، فكرهت أن أقتله.

قال: «يا عَلِيُّ اذْهَبْ فاقْتُلْهُ» فذهب علي، فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول الله إني لم أره.

قال: فقال النبي ﷺ: «إِنَّ هَذا وأَصْحَابَهُ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ فِي فُوقِهِ[1] فاقْتُلُوهُمْ، هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ».

٦/٢٢٦ رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٤٠١ ـ وعن أَنس بنِ مالك قال:

كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يغزو مع رسول الله ﷺ، فإذا رجع وحَطَّ عن راحلته عمد إلىٰ مسجد الرسول فجعل يصلِّي فيه، فيطيل الصلاة، حتى جعل أصحاب رسول الله ﷺ يرون أن له فضلاً عليهم، فمر يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في أصحابه، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، هو ذاك الرجل، فإما أرسل إليه نبي الله ﷺ، وإما جاء من قِبَلِ نفسه، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً قال: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سُفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ» فلما وقف على المجلس قال له رسول الله ﷺ «أَقُلْتَ فِي نَفْسِكَ حِينَ وَقَفْتَ عَلَىٰ المَجْلِسِ: لَيْسَ فِي القَوْمِ خَيْرٌ مِنِّي؟» قال: نعم، ثم انصرف، فأتى ناحيةً من المسجد فخطَّ خطاً برجله، ثم صف كعبيه، فقام يصلِّي، فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَىٰ هَذا فَيَقْتُلَهُ» فقام أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «أَقَتَلْتَ الرَّجُلَ؟» فقال: وجدته يصلِّي فهبته.

---

١ ـ الفُوق: موضع الوتر من السهم.

١٠٤٠١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٩٠).

فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ يَقُومُ إلىٰ هٰذا فيَقْتُلَهُ؟» فقال عمر: أنا، وأخذ السيف، فوجده يصلي فرجع، فقال رسول الله ﷺ لعمر: «أَقَتَلْتَ الرَّجُلَ؟» فقال: يا رسول الله وجدته يصلي فهبته.

فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ يَقُومُ إلىٰ هٰذا فيَقْتُلَهُ؟» قال علي: أنا، قال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ لَهُ إِنْ أَدْرَكْتَهُ» فذهب علي فلم يجده، قال رسول الله ﷺ: «أَقَتَلْتَ الرَّجُلَ؟» قال: لم أدر أين سَلَكَ مِن الأرض.

فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هَذا أَوَّلُ قَرْنٍ خرَجَ فِي أُمَّتِي».

قال رسول الله ﷺ: «لَوْ قَتَلْتَهُ ـ أو قَتَلَهُ ـ مَا اخْتَلَفَ فِي أُمَّتِي اثْنَانِ، إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقُوا عَلىٰ إِحدىٰ وسَبْعِينَ فِرْقَةً، وإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ ـ يعني: أمته ـ سَتَفْتَرِقُ عَلىٰ ثِنْتَيْنِ وسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا في النَّارِ إلاَّ فِرْقَةً وَاحِدَةً» قلنا: يا نبي الله، من تلك الفرقة؟ قال: «الجَمَاعَةُ».

قال يزيد الرقاشي: فقلت لأنس: يا أبا حمزة، فأين الجماعة؟ قال: مع أمرائكم مع أمرائكم.

رواه أبو يعلىٰ، ويزيد الرقاشي، ضعفه الجمهور، وفيه توثيق لين، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقد صح قبله حديث أبي بكرة وأبي سعيد.

١٠٤٠٢ ـ وعن أنس بن مالك قال:

كان في عهد رسول الله ﷺ رجل يُعجبنا تعبده واجتهاده، فذكرناه لرسول الله ﷺ باسمه، فلم يعرفه، ووصفناه بصفته، فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل، قلنا: ها هو ذا، قال: «إِنَّكُمْ لَتُخْبِرُونِي عَنْ رَجُلٍ إِنَّ عَلىٰ وَجْهِهِ سُفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ» فأقبل حتى وقف عليهم، ولم يسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «نَشَدْتُكَ

١٠٤٠٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٢١٥) و(٣٦٦٨) مطولاً والبزار رقم (١٨٥١)، وفيه: شريك القاضي، سيىء الحفظ.

٦/٢٢٧ بالله، هَلْ قُلْتَ حِينَ وَقَفْتَ عَلىٰ المَجْلِسِ: مَا فِي القَوْمِ أَحَدُ أَفْضَلُ مِنِّي؟» قال: اللهم نعم، ثم دخل يُصَلِّي.

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ؟» فقال أبو بكر: أنا، فدخل عليه، فوجده قائماً يُصَلِّي، فقال: سبحان الله أقتل رجلاً يصلِّي، وقد نهىٰ رسول الله ﷺ عن قتل المصلِّين، فخرج، فقال رسول الله ﷺ: «مَا فَعَلْتَ؟» قال: كرهت أن أقتله، وهو يصلي، وقد نهيت عن قتل المصلين.

قال عمر: أنا، فدخل فوجده واضعاً وجهه، فقال عمر: أبو بكر أفضل مني، فخرج، فقال رسول الله ﷺ: «مَهْ؟» قال: وجدته واضعاً وجهه فكرهت أن أقتله.

فقال: «مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ؟» فقال علي: أنا، فقال: «أَنْتَ إِنْ أَدْرَكْتَهُ» قال: فدخل عليٌّ، فوجده قد خرج، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: «مَهْ» قال: ما وجدته.

قال: «لَوْ قُتِلَ مَا اخْتَلَفَ فِي أُمَّتِي رَجُلَانِ، كَانَ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ».

قال موسى: سمعت محمد بن كعب يقول: هو الذي قتله علي، ذو الثُّدية.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو متروك.

ورواه البزار باختصار ورجاله وثقوا علىٰ ضعف في بعضهم.

وله طريق أطول من هذه في الفتن.

١٠٤٠٣ ـ وعن جابر قال:

مر على رسول الله ﷺ رجلٌ، فقالوا فيه، وأثنوا عليه، فقال: «مَنْ يَقْتُلُهُ؟» فقال أبو بكر: أنا، فذهب، فوجده قد خَطَّ على نفسه خطة، وهو يصلي فيها، فلما رآه على ذلك الحال رجع ولم يقتله.

فقال النبي ﷺ: «مَنْ يَقْتُلُهُ؟» فقال عمر: أنا، فذهب، فرآه في خطة، قائماً يصلي، فرجع ولم يقتله.

١٠٤٠٣ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٢١٥).

فقـال رسـول الله ﷺ: «مَنْ لَـهُ ـ أو مَنْ يَقْتُلُهُ ـ؟» فقـال علي: أنـا، فقـال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ ولا أُرَاكَ تُدْرِكُهُ» فانطلق فرآه قد ذهب.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٠٤ ـ وعن أبي بَكرة قال:

أتي النبي ﷺ بـدنانيـر، فجعل يقبض قبضـة قبضة، ثم ينظر عن يمينه، كـأنـه يُؤامـر أحداً من يعـطي ـ قال عفـان في حديثـه: يؤامر أحـداً ثم يعطي ـ ورجـل أسود مَطْمُوم[١]، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فقال: ما عدلت في القسمـة، فغضب رسـول الله ﷺ وقال: «مَنْ يَعْـدِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي؟» قـالـوا: يـا رسـول الله، ألا نقتله؟ قال: «لا»، ثم قال لأصحابه: «**هَـذا وأَصْحَابُـهُ يَمْرُقُـونَ مِنَ الدِّينِ كَمَـا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِـنَ الرَّمِيَّـةِ لا يَتَعَلَّقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ بِشَيءٍ**».

رواه أحمد والبزار باختصار، والطبراني، وفيه: عطاء بن السائب، وقد اختلط.

١٠٤٠٥ ـ وعن مِقْسَمٍ مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال:

خرجت أنا وتَلِيدُ بن كلابٍ الليثي حتى أتينـا عبد الله بن عمـرو بن العاص وهـو ٦/٢٢٨ يطوف بالبيت معلِّقاً نعليه بيـده، فقلنا لـه: هل حضـرت رسول الله ﷺ حين كلمـه[١] التميمي يـوم حنين؟ قال: نعم، أقبـل رجل من بني تميم يقـال لـه: ذو الخُـويصـرة، فوقف على رسول الله ﷺ وهـو يُعطي النـاسَ، فقال: يـا محمد، قـد رأيتُ ما صنعتَ منذُ اليوم[٢] فقال رسول الله ﷺ: «**أَجَلْ، فَكَيْفَ رَأَيتَ؟**» قال: لم أرك عَـدَلت، قال: فغضب رسـول الله ﷺ، [ثم][٣] قال: «**وَيْحَـكَ، إِنْ لَمْ يَكُنِ العَدْلُ عِنْـدِي، فَعِنْدَ مَنْ يَكُـونُ؟**» فقال عمـر بن الخطاب رحمـه الله: [يـا رسـول الله][٣] ألا نقتله؟ قـال: «**لا**

١٠٤٠٤ ـ رواه أحمد (٤٢/٥) والبزار رقم (١٨٥٢) وابن أبي عـاصم في السنة رقم (٩٢٧) وحمـاد بن سلمة الراوي عن عطاء، سمع منه قبل اختلاطه، وفيه: بلال بن بُقطر، مجهول، وثقه ابن حبان.

١ ـ المطموم: الذي جز واستأصل شعره.

١٠٤٠٥ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٧٠٣٨): يكلمه.

٢ ـ في أحمد: في هذا اليوم.

٣ ـ زيادة من أحمد.

دَعْوهُ، فإنَّ لَـهُ[٤] شِيعَة يَتعَمَّقُـونَ فِي الدِّينِ حَتَّىٰ يَخْـرُجُوا مِنْـهُ كَمَا يَخْـرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ[٥]، يَنْظُرُ في النَّصْلِ فَلا يَجِدُ شَيْئاً[٦] ثم في القِدْحِ[٧] فَلا يُوجَـدُ شَيءٌ، ثُمَّ فِي الفُوقِ[٨]، فلا يُوجَدُ شَيءٌ، سَبَقَ الفَرْثَ[٩] والدَّمَ».

رواه أحمد والطبراني باختصار ورجال أحمد ثقات.

١٠٤٠٦ ـ وعن شهر بن حوشب قال:

لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية، قدمت الشام فأُخبرت بمقام يقومه نوفٌ، فجئته إذ جاءه رجل [فاشتدَّ الناسُ، عليه خَمِيصَةٌ][١] فإذا هو عبد الله بن عمـرو بن العاص، فلمـا رآه نَوْفٌ أمسـكَ عن الحديث، فقـال عبد الله بن عمـرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سَيَخْرُجُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُـمْ قَرْنٌ قُطِعَ»** حَتَّى عدها زيادة على عشرة مرَّات: **«كلَّما خَرَجَ قَرْنٌ مِنْهُمْ قُطِعَ، حَتَّىٰ يَخْرُجَ الدَّجَّالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ».**

رواه أحمد في حديث طـويل، وشهـر: ثقة، وفيـه كلام لا يضـر، وبقية رجـاله رجال الصحيح.

١٠٤٠٧ ـ وعن عقبة بن وَسَّاج قال:

كان صاحب لي يحدثني عن عبد الله بن عمرو في شأن الخـوارج، فحججت،

---

٤ ـ في أحمد: فإنه سيكون.

٥ ـ الرمية: الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك وقيل: كل دابة مرمية.

٦ ـ في أحمد: يوجد شيء.

٧ ـ القِدح: العود إذا بلغ فشُذِّب عنه الغصن وقطع على مقدار النبل الذي يراد من الطول والقصر.

٨ ـ الفوق: موضع الوتر من السهم.

٩ ـ الفرث: ما يوجد بالكرش. أي أن السهم مرَّ سريعاً في الرمية وخرج منها لم يعلق منها بشيء من فرثها ودمها لسرعته. شبه به خروجهم من الدين ولم يعلقوا بشيء منه.

١٠٤٠٦ ـ رواه أحمـد رقم (٦٨٧١) ورقم (٦٩٥٢) بعضه، وانـظر تهذيب الآثـار ـ مسند علي ـ ص: ١٢٥. ونوف: هو البكالي.

١ ـ زيادة من أحمد. واشتد الناس: ذهبوا إليه مسرعين مشتدين. والخميصة: ثوب أطرافه مطرزة.

١٠٤٠٧ ـ رواه البزار رقم (١٨٥٠).

فلقيت عبد الله بن عمرو، فقلت: إنك بقية أصحاب رسول الله ﷺ، وقد جعل الله عندك علماً، إن ناساً يطعنون على أمرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة، قال: على أولئك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أُتِي رسول الله ﷺ بسقاية من ذهب أو فضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية، فقال: يا محمد لئن كان الله أمرك بالعدل، فلم تعدل، فقال: «**وَيْلَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي؟**» فلما أدبر قال رسول الله ﷺ:

«**إِنَّ فِي أُمَّتِي أَشْبَاهُ هَذا يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، فَإِنْ خَرَجُوا فاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ**» قال ذلك ثلاثاً.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٠٨ ـ وعن شريك بن شهاب قال:

كنت أتمنىٰ أن ألقى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يحدِّثني عن الخوارج، فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه، فقلت: يا أبا برزة، حدثنا بشيء ٦/٢٢٩ سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج، قال: أحدثك بما سمعت أذناي ورأت عيناي:

أُتِي رسول الله ﷺ بدنانير، فكان يقسمها، وعنده رجل أسود مَطْمُوم الشَّعَر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فتعرض لرسول الله ﷺ، فأتاه من قِبَلِ وجهه، فلم يعطه شيئاً، فأتاه من قبل يمينه فلم يعطه شيئاً، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئاً، فقال: والله يا محمد، ما عدلت في القسمة منذ اليوم، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، ثم قال: «**وَالله لا تَجِدُونَ بَعْدِي أَحداً أَعْدَلَ عَلَيْكُمْ مِنِّي**» قالها ثلاثاً.

ثم قال: «**يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ رِجَالٌ كَأَنَّ هَذا مِنْهُمْ، هَدْيُهُمْ هَكَذا، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يَرْجِعُونَ إِلَيهِ**» ووضع يده على صدره «**سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ، لا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى**

١٠٤٠٨ ـ رواه أحمد (٤/٤٢٤ ـ ٤٢٥).

يَخْرُجَ آخِرُهُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ» قالها ثلاثاً «شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ» قالها ثلاثاً.

وقال حماد: «لا يَرْجِعُونَ فِيهِ».

١٠٤٠٩ - وفي رواية: «لا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ مَعَ الدَّجَّالِ».

رواه أحمد، والأزرق بن قيس: وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤١٠ - وعن أنسٍ قال: ذُكر لي أن رسول الله ﷺ قال: - ولم أسمعه منه -:

«أَنَّ فِيكُمْ قَوْماً يَتَعَبَّدُونَ فَيَدْأَبُونَ حَتَّىٰ يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ، وتُعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

رواه أحمد ورواه أبو يعلىٰ عن أنس أن رسول الله ﷺ قال ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٤١١ - وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسِيؤُونَ الأَعْمَالَ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»، قال يزيد: لا أعلمه إلا قال: «يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فاقْتُلُوهُمْ، ثم إذا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وطُوبَىٰ لِمَنْ قَتَلُوهُ، كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللهُ - عزَّ وجلَّ -».

فردد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة [أو أكثر][1] وأنا أسمع.

رواه أحمد، وفيه: أبو جناب وهو مدلس.

١٠٤١٢ - وعن عقبة بن عَامر قال: قال رسول الله ﷺ:

١٠٤٠٩ - رواه أحمد (٤/٤٢١ - ٤٢٢).

١٠٤١٠ - رواه أحمد (٣/١٨٣ - ١٨٩)، وأبو يعلىٰ رقم (٤٠٦٦) بلفظ: عن أنس قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ.

١٠٤١١ - ١ - زيادة من أحمد رقم (٥٥٦٢).

١٠٤١٢ - رواه الطبراني في الكبير (١٧/٢٩٧ - ٢٩٨)، وانظر الصحيحة رقم (١٨٨٦).

«سَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ القُرْآنَ كَشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٤١٣ ـ وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا».

رواه أحمد والطبراني وأحد أسانيد أحمد ثقات أثبات.

١٠٤١٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

٦/٢٣٠

«أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا».

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات، وكذلك رجال أحد إسنادي أحمد ثقات.

١٠٤١٥ ـ وعن عصمة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا».

رواه الطبراني، وفيه: الفضل بن المختار، وهو ضعيف.

١٠٤١٦ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّهُ كَائِنٌ فِيكُمْ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ كُلَّما طَلَعَ مِنْهُمْ، قَرْنٌ قُطِعَ» حَتَّى ذكر عشرين مرة وزيادة: «حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ يَخْرُجُ مَعَ الدَّجَّالِ».

رواه الطبراني، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس[1].

١٠٤١٧ ـ وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ كُلَّمَا قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْنٌ حَتَّى يَكُونَ مَعَ بَقِيَّتِهِمُ الدَّجَّالُ».

١٠٤١٣ ـ رواه أحمد (٤/١٥١، ١٥٤ ـ ١٥٥) والطبراني في الكبير (١٧/٣٠٥).

١٠٤١٤ ـ رواه أحمد (٢/١٧٥) رقم (٦٦٣٧).

١٠٤١٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٧٩) وفيه أيضاً: شيخ الطبراني أحمد بن رشدين، كذاب.

١٠٤١٦ ـ ١ ـ ليث بن أبي سليم: ضعيف لاختلاطه، ولم يرم بالتدليس.

رواه الطبراني وإسناده حسن.

١٠٤١٨ ـ وعن عامر بن وَاثِلة قال:

لما كان يوم حنين أتى رسول الله ﷺ رجل مجزوز الرأس ـ أو محلوق الرأس ـ قال: ما عدلت، فقال له رسول الله ﷺ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلُ أَنَا؟».

قال: فغفل عن الرجل، فذهب، فقال: «أَيْنَ الرَّجُلُ؟» فطلب فلم يدرك، فقال: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ سِيمَاهُمْ سِيما هَذا يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي قِدْحِهِ[1] فَلَمْ يَرَ شَيْئاً يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ[2] فلم يَرَ شَيْئاً، يَنْظُرُ فِي فُوقِهِ[3] فَلَمْ يَرَ شَيْئاً».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٤١٩ ـ وعن الحسن بن أبي الحسن البصري: إن الصَّريم لقي عبد الله بن خباب بالبَدار ـ قرية بالبصرة ـ وهو متوجه إلى علي بالكوفة، معه امرأته وولده وجاريته، فقال: هذا رجل من أصحاب محمد ﷺ، نسأله عن حالنا وأمرنا ومخرجنا؟ فقالوا: بلىٰ، فانصرفوا إليه، فقالوا: ألا تخبرنا، هل سمعت من رسول الله ﷺ فينا شيئاً؟ فقال: أما فيكم بأعيانكم فلا، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ثُمَّ لا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّىٰ يَعُودَ السَّهْمُ عَلَىٰ فُوقِهِ، طُوبَىٰ لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وطُوبَىٰ لِمَنْ قَتَلُوهُ، شَرُّ قَتْلَىٰ أَظَلَّتْهُمُ السَّمَاءُ، وأَقَلَّتْهُمُ الأَرْضُ، كِلابُ النَّارِ».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن عمر الكلاعي، وهو ضعيف.

ويأتي له حديث في الفتن.

١٠٤١٨ ـ ١ ـ القِدح: العود من السهام. وأظنها محرفة عن قُذَذِه: أي ريش السهم، واحدتها قُذَّة. انظره في النهارة لابن الأثير (٤/٢٨).

٢ ـ الرِّصاف: جمع رَصَفَة. وهو عَقَب يُلوىٰ على مَدْخل النَّصْل فيه.

٣ ـ الفوق: موضع الوتر من السهم.

١٠٤٢٠ ـ وعن مسلم بن أبي بكرة، وسأله رجل: هل سمعت في الخوارج من شيء؟ قال: سمعت والدي أبا بكرة يقول، عن النبي ﷺ:

«ألا إنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ[١] أُمَّتِي أَقْوَامٌ أَشِدَّاءُ أَحِدَّاءُ ذَلِقَةٌ[٢] أَلْسِنَتُهُمْ بِالقُرْآنِ، لا يَتَجاوزُ تَراقِيَهُمْ، ألا إذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ[٣] إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ[٣]، فالمَأْجُورُ قَاتِلُهُمْ». ٦/٢٣١

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والطبراني رواه أيضاً، وكذلك البزار بنحوه.

١٠٤٢١ ـ وعن جابرٍ قال:

لما قسم رسول الله ﷺ غنائم هوازن قام رجل، قلت: فذكر الحديث إلىٰ أن قال: فقام عمر، فقال: يا رسول الله، ألا أقوم فأقتل هذا المنافق، قال: **«مَعَاذَ الله أَتَتَسَامَعُ الأُمَمُ: أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ؟!».**

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٤٢٢ ـ وعن عبد الملك بن مُلَيل السَّليحي قال: كنت جالساً قريباً من المِنبر يوم الجمعة، فخرج محمد بن أبي حذيفة، فاستوى علىٰ المنبر، فخطب، ثم قرأ عليهم سورة من القرآن، وكان من أقرأ الناس، فقال عقبة بن عامر: صدق الله ورسوله، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَقْرَأَنَّ القُرْآنَ رِجَالٌ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

١٠٤٢٠ ـ رواه أحمد (٥/٤٤) والبزار رقم (١٨٥٩).

١ ـ في أ: في. وهو مخالف لأحمد والمطبوع.

٢ ـ في أحمد: ذليقة.

٣ ـ في الأصل: فأثخنوهم. والتصحيح من أحمد. أي: اقتلوهم، يقال: نامت الشاة وغيرها: إذا ماتت. والنائمة: الميتة.

١٠٤٢١ ـ لم أجد في أحمد من هذا الطريق، وله طريقان آخران في أحمد (٣/٣٥٤) و(٣/٣٥٤ ـ ٣٥٥) ليس فيهما ابن لهيعة، وانظر السنة لابن أبي عاصم رقم (٩٤٣).

١٠٤٢٢ ـ رواه أحمد (٤/١٤٥) والطبراني في الكبير (١٧/٣٢٥).

رواه أحمد والطبراني باختصار، ورجالهما ثقات.

١٠٤٢٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تكُونُ خُلفُ بَعْدَ السِّتِّين ﴿أَضَاعُوا الصَّلاةِ، واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾(١) ثُمَّ يَكُونُ خُلْفٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يَعْدُو تَرَاقِيهِمْ، ويَقْرَأُ القُرْآنَ ثَلاثَةٌ: مُؤْمِنٌ وَمُنَافِقٌ وفَاجِرٌ».

قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به.

رواه أحمد ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في الأوسط كذلك.

١٠٤٢٤ ـ وعن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ(١) قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ[لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ](٢) يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ قِتَالُهُمْ حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ».

قلت: هو في الصحيح غير قوله: قتالهم حق على كل مسلم.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٢٥ ـ وعن صفوان بن مِحرز، عن جندب بن عبد الله:

أنه مر بقوم يقرؤون القرآن، فقال: لا يغرنك هؤلاء، إنهم يقرؤون القرآن اليومَ ويَتَجَالَدُونَ بالسيوف غداً، ثم قال: ائتني بنفر من قُرَّاء القرآن، وليكونوا شيوخاً، فأتيته بنافع بن الأزرق، وأتيته بِمِرْدَاس بن بلال، وبنفر معهما، ستة أو ثمانية، فلما أن دخلنا علىٰ جندبٍ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١٠٤٢٣ ـ رواه أحمد (٣/٣٨ ـ ٣٩).

١ ـ سورة مريم، الآية: ٥٩.

١٠٤٢٤ ـ رواه أحمد رقم (١٣٤٥) والبزار رقم (١٨٥٨) أيضاً.

١ ـ في أحمد: الزمن.

٢ ـ زيادة من أحمد.

١٠٤٢٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٦٨٥) وليث: لم يرم بالتدليس، وإنما ضعف لاختلاطه.

«مَثَلُ الـذي يُعَلِّمُ النَّـاسَ الخَيْـرَ وينْسَىٰ نَفْسَـهُ كَمَثَـلِ المِصْبَـاحِ الـذي يُضِيءُ للنَّاسِ ويُحْرِقُ نَفْسَهُ، ومَنْ سَمَّعَ النَّـاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ الله بِـهِ واعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا مَاتَ بَطْنُهُ، فلا يُدْخِلْ بَطْنَهُ إِلاَّ طَيِّباً، ومَنْ اسْتَـطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لا يَحُولَ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ مِلْءُ كَفٍّ مِنْ دَمٍ فَلْيَفْعَلْ».

١٠٤٢٦ - وفي روايـة: فتكلم القـوم فـذكـروا الأمـر بـالمعـروف، والنهي عن المنكر، وهو ساكت يسمع منهم، ثم قال: لم أر كاليوم قط قوماً أحق بالنجاة إن كانـوا صادقين. ٦/٢٣٢

رواه الطبراني من طريقين في إحداهما: ليث بن أبي سليم، وهو مـدلس، وفي الأخرىٰ علي بن سليمان الكلبي، ولم أعرفه، وبقية رجالهما ثقات.

١٠٤٢٧ - وعن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال:

«يُـوشِكُ أَنْ يَقْـرَأَ القُرْآنَ قَـوْمٌ لا يُجَاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ يَشْرَبُـونَهُ كَشُـرْبِهِمُ المَـاءَ، لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ» ثم وضع يده على حلقه فقال: «لا يُجَاوِزُ هٰهُنَا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحسين بن إدريس، وهو ضعيـف.

١٠٤٢٨ - وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيَقْـرَأَنَّ القُـرْآنَ أَقْـوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْـرُقُـونَ مِنَ الإِسْـلامِ كَمَـا يَمْـرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

رواه أبو يعلىٰ ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٢٩ - وعن سعيد بن جُمْهان قال:

أتيت عبـد الله بن أبي أوفىٰ وهو محجـوب البصـر، فسلمت عليـه، فقـال: من

١٠٤٢٦ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٦٨١) وعلي بن سليمان الكلبي: ترجمه ابن أبي حـاتم في الجرح والتعديل وقال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً صالح الحديث، ليس بالمشهور.

١٠٤٢٧ - رواه الطبراني في الأوسط رقم (٨٢٩).

١٠٤٢٨ - رواه أبـو يعلىٰ رقم (٢٣٥٤) وأحمد وابنـه (١/٢٥٦) أيضاً، والـطبـراني في الكبير رقم (١١٧٣٤) أيضاً، وفي إسناده ضعف لاضطراب رواية سماك عن عكرمة.

أنت؟ قلت: أنا سعيد بن جُمْهان قال: ما فعل والدك؟ قلت: قتلته الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كِلَابُ النَّارِ**» قلت: الأزارقة وحدهم أو الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها.

قلت: فإن السُّلطان يظلم الناس، ويفعل بهم ويفعل؟ فتناول بيدي فغمزها غمزةً شديدة، ثم قال: يا ابن جُمْهان عليك بالسوادِ الأعظم، فإن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته، فأخبره بما تعلم، فإن قَبِلَ منك وإلا فدعه، فلست بأعلم منه.

قلت: روى ابن ماجة منه الخوارج كلاب النار فقط.

رواه الطبراني وأحمد، ورجال أحمد ثقات.

وقد تقدم حديث أحمد في كيفية النصح للأئمة في الخلافة بأسانيد وأحدها حسن.

١٠٤٣٠ ـ وعن طلق بن علي قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ قال لنا:

«**يُوشِكُ أَنْ يَجِيءَ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، طُوبىٰ لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وطُوبىٰ لِمَنْ قَتَلُوهُ**» ثم التفت إلي فقال: «**إِنَّهُمْ سَيَخْرُجُونَ بِأَرْضِ قَوْمِكَ يا يَمَامِيُّ**[1] **يُقَاتِلُونَ بَيْنَ الأَنْهَارِ**» قلت: بأبي وأمي ما بها من أنهار؟ قال: «**إِنَّها سَتَكُونُ**».

رواه الطبراني من طريق علي بن يحيى بن إسماعيل، عن أبيه، ولم أعرفهما.

١٠٤٣١ ـ وعن ابن عبّاس، أن النبي ﷺ قال:

«**لأَقْتُلَنَّ العَمَالِقَةَ فِي كَتِيبَةٍ**» فقال له جبريل ﷺ: «**وَعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ**».

رواه الطبراني، وفيه: يحيىٰ بن سَلمة[1] بن كهيل، وهو ضعيف. ٦/٢٣٣

١٠٤٣٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٨٢٦٠): بأرضك يا تهامي يقاتلون.

١٠٤٣١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٨٨) والحاكم في المستدرك (١٢٦/٤) وفيه: إسماعيل بن يحيىٰ، ويحيىٰ بن سلمة بن كهيل، متروكان.

١ ـ في الأصل: محمد بن مسلمة. والتصحيح من الكبير.

٢٦ - ١ - ٢ - باب منه في الخوارج

١٠٤٣٢ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً، وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1] قال: «**هُمُ الخَوارِجُ**».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٤٣٣ - وعن عبد الله بن عُمير الأشجعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«**إِذَا خَرَجَ عَلَيْكُمْ خَارِجٌ وَأَنْتُمْ مَعَ رَجُلٍ جَمِيعاً، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَا المُسْلِمِينَ وَيُفَرِّقَ جَمْعَهُمْ فَاقْتُلُوهُ**».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفهم.

١٠٤٣٤ - وعن محمد بن صَريح الأشجعي قال: لا أحدثكم إلا بما سمعت أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ، ولو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً لظننت أن لا أحدثه، قال رسول الله ﷺ:

«**إِذَا كُنْتُمْ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ فَجَاءَ مَنْ يُفَرِّقُ جَمَاعَتَكُمْ وَيَشُقُّ عَصَاكُمْ فَاقْتُلُوهُ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ**».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: العباس بن عَوْسَجَة، ولم أعرفه.

١٠٤٣٥ - وعن بُريدة قال: قال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**اقْتُلُوا الفَذَّ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ**».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: صالح بن متيم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٣٢ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٠٤٧).

١٠٤٣٦ ـ وعن أبي غَالب قال:

كنت بدمشق زمن عبد الملك، فأتي برؤوس الخوارج، فنُصبت على أعواد، فجئت لأنظر: هل فيها أحد أعرفه؟ فإذا أبو أمامة عندها، فدنوت منه، فنظرت إلىٰ الأعواد، فقال: «كِلابُ النَّارِ»، ثلاث مرات «شَرُّ قَتْلَىٰ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ خَيْرُ قَتْلَىٰ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ» قالها ثلاث مرات، ثم استبكىٰ قلت: يا أبا أمامة، ما يبكيك؟ قال: كانوا علىٰ ديننا، ثم ذكرتُ ما هم صائرون إليه غداً.

قلت: أشيئاً تقوله برأيك أم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً إلى السبع ما حدثتكموه، أما تقرأ هذه الآية في آل عمران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ إلىٰ آخر الآية ﴿وَأَمَّا الذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ الله، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1].

ثم قال: اختلف اليهود علىٰ إحدى وسبعين فرقة، سبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة، واختلف النصارىٰ على اثنتين وسبعين فرقة إحدىٰ وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة، وتختلف هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة، فقلنا: انعتهم لنا، قال: السواد الأعظم. ٦/٢٣٤

قلت: رواه ابن ماجة والترمذي باختصار.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٤٣٧ ـ وعن يحيى بن يزيد الهُنَائي قال: كنت مع الفَرزدق في السجن، فقال الفرزدق: لا أنجاه الله من يدي مالك بن المنذر بن الجارود إن لم أكن انطلقتُ أمشي بمكة، فلقيت أبا هريرة وأبا سعيد الخدري، فسألتهما فقلت: إني من أهل

١٠٤٣٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٠٥١) والصغير رقم (٣٣) أيضاً، وأحمد (٥/٢٥٠، ٢٦٩) مختصراً.

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٠٧.

١٠٤٣٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٩٠٤) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٩٢٦) وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الفرزدق الشاعر إلا يحيى بن يزيد، تفرد به خلف بن خليفة». وخلف: اختلط في آخر عمره.

المشرق، وإن قوماً يخرجون علينا يقتلون من قال: لا إله إلا الله، ويـأمن من سِواهم، فقالا لي ـ وإلا لا أنجاني الله من مالك بن المنذر ـ: سمعنا خليلنا ﷺ يقول:

«مَنْ قَتَلَهُمْ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ ـ أو شَهِيدَيْنِ ـ ومَنْ قَتَلُوهُ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

٢٦ ـ ١ ـ ٣ ـ باب ما جاء في ذي الثدية وأهل النهروان

١٠٤٣٨ ـ عن سعد بن مالك ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ أنه سمع النبي ﷺ وذكر ـ يعني: ذا الثُدية الذي يوجد مع أهل النهروان ـ فقـال: «**شَيْطَـانُ الـرُّدْهَةِ يَحْتَـدِرُهُ**[1] **رَجُـلٌ مِنْ بَجِيلَةَ يُقَالُ لَـهُ: الأَشْهَبُ، أو ابن الأَشْهَبِ، عَلامَـةٌ في قَوْمٍ ظَلَمَـةٍ**» قال سفيان: قال عمـار الدهني حين حـدث: جاء بـه رجل منـا من بجيلة، فقال: أراه من دهن، يقال له: الأشهب أو ابن الأشهب.

رواه أبو يعلى وأحمد باختصار والبزار ورجاله ثقات.

١٠٤٣٩ ـ وعن أبي سعيد قال: حضـرت رسول الله ﷺ يـوم حنين وهو يقسم، قلت: فذكر الحديث إلى أن قال:

«**عَـلامَتُهُمْ رَجُلٌ يَـدُهُ كَثَدِي المَـرْأَةِ كالبَضْعَـةِ تَدَرْدَرُ، فِيهَـا شَعَرَاتٌ كَـأَنَّهَا سَبْلَةُ سَبُعٍ**».

قال أبو سعيد: فحضرت هذا من رسول الله ﷺ يـوم حنين، وحضرت مـع علي حين قتلهم بنهروان.

قال: فالتمسه علي فلم يجده.

١٠٤٣٨ ـ رواه أبـو يعلىٰ رقم (٧٥٣) وأحمد رقم (١٥٥١)، والبـزار رقم (١٨٥٤) وفيهم: بكر بن قـرواش، قال البخاري: فيه نظر، ووثقه العجلي وابن حبان.

١ ـ في أبي يعلىٰ: يحدره. والمثبت من المخطوط وأحمد. ويحتدره، بمعنىٰ يحدره، أي يحطه من علو إلىٰ سفل. والردهة: النقرة في الجبل.

١٠٤٣٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٠٢٢) مطولاً. وانظر أحمد (٣/٥٦، ٦٥).

قال: ثم وجده بعد ذلك تحت جدار علىٰ هذا النعت. فقال علي: أيكم يعرف هذا؟ فقال رجل من القوم: نحن نعرفه هذا حُرْقُوسٌ[1] وأمه ههنا، قال: فأرسل علي إلىٰ أمه، فقال: من هذا؟ فقالت: ما أدري يا أمير المؤمنين إلا أني كنت أرعىٰ غنماً لي في الجاهلية بالرَّبذة فغشيني شيء كهيئة الظلمة، فحملت منه فولدت هذا.

رواه أبو يعلى مطولاً، وفيه: أبو معشر نجيح، وهو ضعيف، يكتب حديثه.

٦/٢٣٥ ١٠٤٤٠ ـ وعن يزيد ابن أبي صالح: أن أبا الوضيء عَبَّاداً، حدثه قال: كنا عامدين إلىٰ الكوفة مع علي بن أبي طالب قال: فذكر حديث المُخْدَج، قال علي: فوالله ما كَذَبت ولا كُذِّبت ثلاثاً، فقال علي:

أما إنَّ خليلي ﷺ أخبرني بثلاثة إخوة من الجن، هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف.

رواه عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات.

١٠٤٤١ ـ وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص: أن عمار بن ياسر قال لسعيد بن أبي وقاص: ما لك لا تخرج مع علي؟ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قال فيه؟ قال:

«يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُهُمْ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ» قالها ثلاث مرات، قال: إي[1] والله، لقد سمعته، ولكني أُحِبُّ العزلة حتى أجد سيفاً يقطع الكافر ويَنْبُو عن المؤمن.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عمر بن أبي عائشة، ذكره الذهبي في الميزان، وذكر له هذا الحديث، وقال: هذا حديث منكر.

١٠٤٤٢ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

---

١ ـ في أ: حربوس. والمثبت من أبي يعلىٰ والمطبوع. وأصله بالصاد: حُرقوص بن زهير.

١٠٤٤٠ ـ رواه عبد الله بن أحمد رقم (١١٩٦) هكذا و(١١٨٩) مطولاً.

١٠٤٤١ ـ ١ ـ في أ: إني.

١٠٤٤٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٥٣).

أمر رسول الله ﷺ بقِتال النَاكثين والقَاسطِين والمَارِقين.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٤٤٣ ـ وعن مِخْنَف بن سليم قال:

أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصَعْنَبىٰ[١]، فقلنا عنده، فقلت له: يا أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ، ثم جئت تقاتل المسلمين، قال: كان رسول الله ﷺ أمرني[٢] بِقتال ثلاثةٍ النـاكثينَ والقَاسِطين والمَارقينَ. فقد قاتلت النِاكثين، وقاتلت القاسطين، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالتسعفات بالطُّرقات بالنّهروانات، وما أدري أين هم؟.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف.

١٠٤٤٤ ـ وعن عبيد الله بن عِياض بن عمرو القارىء: أنه جاء عبد الله بن شداد بن الهاد فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوس، مَرْجَعَهُ من العراق لياليَ قُتل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقالت له: يا ابن شداد بن الهاد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ حدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بن أبي طالب قال: وما لي لا أصدقك، قالت: فحدثني عن قصتهم، قال: فإن علي بن أبي طالب لما كاتَبَ معاوية، وحكم الحَكَمان، خرج عليه ثمانية آلاف من قُرّاء الناس، فنزلوا بأرض ـ يقال لها: حَرُورَاءُ ـ من جانبِ الكوفة، وإنهم عَتِبُوا عليه، فقالوا: انسلختَ من قميص كساكه[١] الله، واسمٍ سماك الله به، ثم انطلقتَ فحكّمت في دين الله، فلا حكم إلا لله، فلما بلغ علياً ما عَتِبُوا عليه، وفارقوه عليه فَأَمَرَ مؤذناً، فأذن: أن لا يدخلَ علىٰ أمير المؤمنين إلا من قد حمل[٢] القرآن، فلما امتلأت الدار من قراء ٦/٢٣٦

١٠٤٤٣ ـ ١ ـ في الأصل: بصنعاء. والتصحيح من الكبير رقم (٤٠٤٩). وصعنبىٰ: قرية باليمامة أو من أرض بني عامر.

٢ ـ في أ: يأمر. وهو مخالف للمطبوع والكبير.

١٠٤٤٤ ـ رواه أحمد رقم (٦٥٦) وأبو يعلىٰ رقم (٤٧٤).

١ ـ في أحمد: ألبسكه.

٢ ـ في أحمد: إلا رجل قد حمل.

الناس، دعا بمصحف إمام أعظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يَصُكُّهُ بيده، ويقول: أيها المصحف حدث الناس، فناداه الناس [فقالوا][٣]: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه، إنما هو مداد في وَرَقٍ يتكلم بما رأينا منه[٤]؛ فما تُريد؟ قال: أصحابكم أولاءِ[٥] الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا، إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا﴾[٦] فأمة محمد ﷺ أعظم حرمة أو ذمة[٧] من رجل وامرأة، ونقموا عليَّ أني كاتبت معاوية، كتبت، عليُّ بن أبي طالب، وقد جاء سهيل بن عمرو، فكتب رسول الله ﷺ: «بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ» قال: لا تكتب بسم الله الرحمٰن الرحيم، قال: «وَكَيْفَ نَكْتُبُ؟» قال سهيل: اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ: «فَاكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله» فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك، فكتب: «هَذا ما صالحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله قُرَيْشاً» يقول الله في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ واليومَ الآخِرَ﴾[٨] فبعث إليهم عبد الله بن عباس، فخرجت معه حتى إذا توسطنا[٩] عسكرهم، قام ابن الكَوَّاء فخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن، هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فليعرفه، فأنا أعرفه من كتاب الله، هذا ممن نزل فيه وفي قومه: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[١٠] فردوه إلى صاحبه ولا تُوَاضِعُوه[١١] كتابَ الله.

قال: فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضِعَنَّه الكتاب، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه

---

٣ ـ زيادة من أحمد، ليست في أبي يعلىٰ.
٤ ـ في أحمد: ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا.
٥ ـ في أحمد: هؤلاء.
٦ ـ سورة النساء، الآية: ٣٥.
٧ ـ في أحمد: دماً وحرمة.
٨ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
٩ ـ في أبي يعلىٰ: توسطت.
١٠ ـ سورة الزخرف، الآية: ٥٨.
١١ ـ المواضعة: المراهنة والمناظرة، يريد تحكيم كتاب الله في المجادلة.

وإن جاء بباطل لَنُبَكِّتَنَّهُ[١٢] بباطل، ولنردَّنَّه إلى صاحبه، فواضعوا عبد الله بن عباس الكتابَ ثلاثةَ أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائبٌ، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم علي على الكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم، ثم قال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيثُ شئتم بيننا وبينكم: أن لا تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سَبيلاً، أو تظلموا ذِمَّة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحَرْبَ على سواء: ﴿إِنَّ الله لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾[١٣].

فقالت له عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم؟ قال: فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء، واستحلوا الذمة، فقالت: والله؟ قال: والله الذي لا إله إلا هو، لقد كان. ٦/٢٣٧

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدَّثونه يقولون: ذا الثُّديَّة؟ مرتين. قال: قد رأيته، وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس، فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: رأيته في مسجد بني فلان يُصَلِّي، ولم يأتوا فيه بِثَبْتٍ[١٤] يَعْرِفُ إلَّا ذاك، قالت: فما قول علي حين قام عليه، كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله، قالت: فهل رأيته[١٥] قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا، قالت: أجل صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً، إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب[١٦] أهل العراق، فيكذبون عليه، ويزيدون في الحديث.

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

١٠٤٤٥ ـ وعن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل قال:

---

١٢ ـ التبكيت: التعيير والتقبيح.

١٣ ـ سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

١٤ ـ الثبت: الحجة والبيِّنة.

١٥ ـ في أبي يعلى: فهل سمعت أنه قال غير ذلك.

١٦ ـ في أبي يعلى: فذهب.

١٠٤٤٥ ـ رواه أبو يعلى رقم (٤٧٣).

سألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قال: قلت: فيم فارقوه؟ وفيم استحلوه؟ وفيم دعاهم؟ وبما استحل دماءهم؟ قال: إنه لما استحرَّ[1] القتل في أهل الشام بصفين، اعتصم هو وأصحابه بجبل، فقال له عمرو بن العاص: أرسل إليه بالمصحف، فلا والله لا نرده عليك، قال: فجاء رجل يحمله ينادي بيننا وبينكم كتاب الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الذينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ﴾[2] الآية، قال علي: نعم بيننا وبينكم كتاب الله، أنا أولى به منكم.

فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القُرَّاء، وجاؤوا بأسيافهم علىٰ عَوَاتِقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقام سهل بن حُنيف فقال: يا أيها الناس، اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرىٰ قِتالاً قاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين، فجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، ألسنا علىٰ الحق، وهم على الباطل؟ قال: «بَلىٰ» قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلىٰ» قال: فعلام نعطي الدَّنِيَّةَ[3] في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم، قال: «يا ابنَ الخَطَّابِ، إنِّي رَسُولُ الله، ولَنْ يُضَيِّعَنِي أَبداً».

فانطلق عمر فلم يصبر متغيِّظاً حتى أتىٰ أبا بكر، فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق، وهم على الباطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا، ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبداً، قال: فنزل القرآن على محمد بالفتح، فأرسل إلىٰ عمر، فأقرأه، فقال: يا رسول الله أَوَفَتْحٌ هو؟ قال: «نَعَمْ». قال: فطابت نفسه ورجع، ورجع الناس، ثم إنهم خرجوا بحَروراء - أولئك العِصابة من الخوارج بضعة عشر ألفاً - فأرسل إليهم عليٌّ يَنْشُدُهم الله فأَبَوْا عليه، فأتاهم ٦/٢٣٨

---

١ - استحرَّ: اشتد وكثر.

٢ - سورة آل عمران، الآية: ٢٣.

٣ - الدنية: الخصلة المذمومة.

صَعْصَعَةُ بن صَوْحان، فأنشدهم، وقال: علام تقاتلون خليفتكم؟ قالوا: مخافة الفِتنة، قال: فلا تَعَجَّلوا ضلالةَ العام، مخافةَ فتنة عامٍ قابلٍ، فرجعوا، وقالوا: نسير على ما جئنا، فإن قبل علي القضية قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفِّين، وإن نقضها قاتلنا معه [فساروا][٤] حتى بلغوا النَّهروان، فافترقت منهم فرقة فجعلوا يَهُدُّونَ الناس[٥] ليلاً، قال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا علياً، فبلغ علياً أمرهم فخطبَ الناس، فقال: ما ترون نسير إلى أهل الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خَلَفوا إلى ذَراريكم؟ قالوا: بل نرجع، فذكر أمرهم، فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله ﷺ:

«إنَّ فِرْقَةً تَخرُجُ عِنْدَ اخْتِلافٍ مِنَ النَّاسِ تَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ إلى الحَقِّ، عَلامَتُهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَدُهُ كَثَدْيِ المَرْأَةِ».

فساروا حتى التقوا بالنهروان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي لا تقف لهم، فقال علي: يا أيها الناس، إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم، وإن كنتم إنما تقاتلون لله، فلا يكونن هذا فَعالكم، فحمل الناس حملةً واحدة، فانجلت الخيلُ عنهم، وهم منكبون[٦] على وجوههم.

فقام علي فقال: اطلبوا الرجل الذي فيهم، فطلب الناس الرجل فلم يجدوه، حتى قال بعضهم: غَرَّنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم. قال: فدمعت عين علي قال: فدعا بدابته [فركبها][٤] فانطلق حتى أتى وَهْدَةً[٧]، فيها قتلى، بعضهم على بعض، فجُعل يُجَرُّ بأرجلهم حتى وُجِدَ الرجل تحتهم، فأخبروه، فقال علي: الله أكبر، وفرح، وفرح الناس، ورجعوا، وقال علي: لا أغزو العام، ورجع إلى الكوفة، وقتل ـ رحمه الله ـ، واستُخلف الحسن، وسار سيرة أبيه، ثم بعث بالبيعة إلى معاوية.

---

٤ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.

٥ ـ الهد: الهدم والكسر، أي: يرعبون الناس بإغارتهم عليهم ليلاً.

٦ ـ في أبي يعلىٰ: مكبون.

٧ ـ الوهدة: المنخفض من الأرض.

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٤٦ ـ وعن كليب بن شهاب قال:

كنت جالساً عند علي، وهو في بعض أمر الناس، إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر، فقال: يا أمير المؤمنين، فشَغَلَ علياً مَا كانَ فيه من أمرِ الناس، فقال كليب: قلت[1]: ما شأنك؟ فقال: كنت حاجاً أو معتمراً ـ قال: لا أدري أي ذلك قال؟ ـ فمررت على عائشة، فقالت: من هؤلاء القوم الذين خرجوا قِبَلكم، يقال لهم: الحرورية؟ قال: فقلت: في مكان يقال له حَرُوراء؟ قال: قال: فسموا بذلك الحرورية. فقالت: طوبى لمن شهد هَلَكَتَهُمْ، قالت: أما والله، لو شاء ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم. ٦/٢٣٩

فمن ثم جئت أسأل عن ذلك. قال: وفرغ علي فقال: أين المستأذن؟ فقام عليه فقصَّ عليه مثل ما قصَّ عليٍّ قال: فأهلَّ عليٌّ ثلاثاً، ثم قال: كنت عند رسول الله ﷺ، وليس عنده أحد إلا عائشة، قال: فقال لي:

«يا عَلِيُّ، كَيْفَ أَنْتَ وقَوْمٌ يَخْرُجُونَ بِمَكَانِ كَذا وكَذا» وأومأ بيده نحو المشرق: «يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ ـ أو تَرَاقِيَهُمْ ـ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ اليَدِ، كأَنَّ يَدَهُ ثَدْيُ حَبَشِيَّةٍ».

ثم قال: أنشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو، أحدثكم أنه فيهم؟ قالوا: نعم، فذهبتم، فالتمستموه، ثم جئتم به تسحبونه كما نعت لكم؟ قال: ثَمَّ قال: صدق الله ورسوله ثلاث مرات.

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه.

١٠٤٤٦ ـ رواه أبو يعلى رقم (٤٧٢) والبزار رقم (١٨٥٥) و(١٨٥٦).

١ ـ في أبي يعلى: قال: «إني .. فقلت». بياض في الأصل.

١٠٤٤٧ ـ وعن عائشة: أنها ذكرت الخوارج وسألت من قتلهم - يعني أصحاب النهر[١] ـ؟ فقالوا: علي، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي، وهُمْ شِرَارُ أُمَّتِي».

رواه البزار، وفيه: عطاء بن السائب، وقد اختلط.

ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه، وفيه قصة.

١٠٤٤٨ ـ وعن عائشة، أنها قالت: من قتل ذا الثُّديَّة، عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه؟ قالوا: نعم، قالت: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، عَلامَتُهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ اليَدِ»[١].

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمرو بن عبد الغفار، وهو متروك الحديث.

١٠٤٤٩ ـ وعن عليٍّ قال:

لَقَدْ عَلِمَ أُولُو العِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَائِشَةُ بنتُ أبي بكرٍ، فَسْأَلُوهَا: أَنَّ أَصْحَابَ ذِي الثُّدَيَةِ مَلْعُونُونَ عَلَىٰ لِسَانِ النبيِّ الأُمِّيِّ ﷺ، وفي روايةٍ: إنَّ أَصْحَابَ النَّهْرَوَانِ.

رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسنادين ورجال أحدهما ثقات.

١٠٤٥٠ ـ وعن ابن عبّاس قال: لما اعتزلت الحَرُوريّة، وكانوا على حدتهم، قلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرِدْ عن الصلاة، لعلي آتي هؤلاء القوم، فأكلمهم، قال: إني أتخوفهم عليك، قلت: كلا إن شاء الله، فلبست أحسن ما قدرت عليه من هذه اليمانية، ثم دخلت عليهم، وهم قائلون في نَحْرِ الظَّهيرة، فدخلت على قوم لم ٦/٢٤٠

١٠٤٤٧ ـ ١ ـ في أ: النهروان. وهو مخالف للمطبوع والبزار رقم (١٨٥٧).

١٠٤٤٨ ـ ١ ـ في أ: الثدي.

١٠٤٤٩ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٤٣٣) والأوسط رقم (١٧٩٢).

١٠٤٥٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥٩٨) وأحمد رقم (٢١٨٧).

أر قوماً أشد اجتهاداً منهم، أيديهم كأنها ثَفِنٌ الإبل، ووجوههم مُعْلَبَةٌ[1] مِن آثار السجود، فدخلت فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس [ما جاء بك؟ قال: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله ﷺ نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله، فقال بعضهم][2]: لا تحدثوه، وقال بعضهم: لنحدثنه.

قال: قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله ﷺ معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً، قلت: ما هن؟ قالوا: أولهن أنه حَكَّم الرجال في دين الله، وقد قال الله تعالى: ﴿إنْ الحُكْمُ إلاَّ للهِ﴾[3].

قلت: وماذا؟ قالوا: قاتل ولم يَسب ولم يغنم، لئن كانوا كفاراً لقد حلت أموالهم، وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم.

قال: قلت: وماذا؟ قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين [فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين][2].

قال: قلت: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المُحْكَم، وحدثتكم من سنة نبيكم ﷺ ما لا تنكرون، أترجعون؟ قالوا: نعم.

قال: قلت: أما قولكم: إنه حَكَّم الرجال في دين الله، فإنه تعالى يقول: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[4]. وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾[5]، أنشدكم الله، أفحكم الرجال في دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحقُّ، أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهم في حقن دمائهم، وصلاح ذات بينهم. قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهمّ نعم.

---

١ ـ العَلْبُ والعَلَبُ: الأثر والعلامة كالسِّمة.

٢ ـ زيادة من الكبير.

٣ ـ سورة المائدة، الآية: ٩٥.

٤ ـ سورة المائدة، الآية: ٩٥.

٥ ـ سورة النساء، الآية: ٣٥.

وأما قولكم: إنه قتل ولم يسب، ولم يغنم. أتسبون أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟ فقد كفرتم. وإنْ زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام، إن الله ـ تبارك وتعالى ـ يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[٦] وأنتم تترددون بين ضلالتين، فاختاروا أيهما شئتم؟ أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم.

وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية علىٰ أن يكتب بينه وبينهم كتاباً، فقال: «**اكْتُبْ هَـذا ما قَاضَىٰ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ**» فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله، ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال: «**والله إنّي لَرَسُولُ الله، وإنْ كَذَّبْتُمُوني، اكْتُبْ يا عَلِيُّ مُحَمَّد بن عَبْدِ الله**» ورسول الله ﷺ كان أفضل من علي. [٦/٢٤١] أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهمّ نعم.

فرجع منهم عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا.

رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٤٥١ ـ وعن جندب قال:

لما فارقت الخوارج علياً، خرج في طلبهم، وخرجنا معه، فانتهينا إلى عسكر القوم، وإذا لهم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النحل من قراءة القرآن، وإذا فيهم أصحاب الثَّفِنَات، وأصحاب البَرَانِس، فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة، فتنحيت فَرَكَزْتُ رُمحي، ونزلت عن فرسي، ووضعت بُرنسي، فنثرت عليه دِرعي، وأخذت بِمِقْوَدِ فرسي، فقمت أصلي إلى رمحي، وأنا أقول في صلاتي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة، فأذن لي فيه، وإن كان معصية، فأرني براءتك، قال: فإنا كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب على بغلة رسول الله ﷺ، فلما حَاذاني، قال: تعوذ بالله، تعوذ بالله يا جندب من شرِّ الشَّكِّ، فجئت أسعىٰ إليه، ونزل، فقام يصلِّي، إذْ أقبل رجل علىٰ

---

٦ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٦.

بِرْذَون، يقرب به، فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما شأنك؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، قال: ما قطعوه؟ قلت: سبحان الله.

ثم جاء آخر أرفع منه في الجري، فقال: يا أمير المؤمنين، قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، فذهبوا، قلت: الله أكبر، قال علي: ما قطعوه.

ثم جاء آخر يستحضر بفرسه، فقال: يا أمير المؤمنين، قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، قال: ما قطعوه، ولا يقطعوه، وليقتلن دونه، عهدٌ من الله ورسوله.

قلت: الله أكبر، ثم قمت، فأمسكت له بالرِّكاب، فركب فرسه، ثم رجعت إلى درعي، فلبستها وإلىٰ قوسي فعلقتها[1]، وخرجت أسايره، فقال لي: يا جندب، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: أما أنا، فأبعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف، يدعو إلىٰ كتاب الله ربهم، وسنة نبيهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل، يا جندب أما إنه لا يقتل منا عشرة، ولا ينجو منهم عشرة.

فانتهينا إلى القوم، وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يبرحوا، فنادى علي في أصحابه: فصفهم، ثم أتىٰ الصف من رأسه ذا، إلى رأسه ذا، مرتين، وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم، وهو مقتول، وله الجنة؟ فلم يجبه إلا شاب من بني عامر بن صَعْصَعَة، فلما رأىٰ عليٌّ حَدَاثَة سِنِّهِ، قال له: ارجع إلىٰ مَوْقِفِك. ٦/٢٤٢

ثم نادى الثانية، فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب.

ثم نادىٰ الثالثة فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب، فقال له علي: خذ، فأخذ المصحف، فقال له: أما إنك مقتول، ولست مُقبلاً علينا بوجهك حتى يَرْشقوك بالنبل.

١٠٤٥١ ـ ١ ـ في أ: فرسي فعلقتها.

فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم، فلما دنا منهم حيثُ يسمعون، قاموا ونشبوا الفتىٰ قبل أن يرجع. قال: فرماه إنسان، فأقبل علينا بوجهه، فقعد، فقال علي: دونكم القوم، قال جنبدب: فقتلت بكفي هذه بعدما دخلني ما كان دخلني ثمانية، قبل أن أُصلي الظهر، وما قتل منا عشرة، ولا نجا منهم عشرة، كما قال.

رواه الطبراني في الأوسط، من طريق أبي السَّابِعَة[٢] عن جندب ولم أعرف أبا السابغة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٥٢ ـ وعن أبي جعفر الفَرَّاء مولى علي قال:

شهدت مع علي علىٰ النهر، فلما فرغ من قتلهم قال: اطلبوا المُخْدَجَ، فطلبوه فلم يجدوه، وأمر أن يُوضع على كلٍّ قتيل قصبة، فوجدوه في وَهْدَةٍ في منتقع ماء، رَجُلٌ أسود، منتن الري، في موضع يده كهيئة الثَّدي، عليه شَعَرات، فلما نظر إليه قال: صدق الله ورسوله، فسمع أحد ابنيه إما الحسن أو الحسين، يقول: الحمد لله الذي أراح أمة محمد ﷺ من هذه العصابة، فقال علي: لو لم يبق من أمة محمد ﷺ إلا ثلاثة، لكان أحدهم علىٰ رأي هؤلاء، إنهم لفي أصلاب الرِّجال وأرحام النساء.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٠٤٥٣ ـ وعن عبد الرحمن بن عُديس البَلَوي قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ أُناسٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُقْتَلُونَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ أو بِجَبَلِ الخَلِيلِ».

قال ابن لهيعة: فقتل ابن عديس بجبل لبنان أو بجبل الخليل.

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه بكر بن سهل، وهو مقارب الحال، وقد ضُعِّفَ، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح.

---

٢ ـ أبو السابعة: تابعي، اسمه: سمر. له ترجمة في لسان الميزان لابن حجر.

٢٦ - ٢ باب الحُكم في البُغاة والخَوارج وقِتالهم

١٠٤٥٤ - عن كثير بن نَمِر قال: دخلت مسجد الكوفة عشيَّة جمعة وعلي يخطب الناس، فقاموا في نواحي المسجد يحكمون، فقال بيده هكذا، ثم قال: كلمة حق يُبْتغىٰ بها باطل، حكم الله أَنْتَظِرُ فيكم، أحكم فيكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأَقْسِمُ بَيْنكم بالسويَّة ولا يمنعكم من هذا المسجد أن تصلّوا فيه ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تُقاتلونا. ٦/٢٤٣

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن كثير الكوفي، وهو ضعيف.

١٠٤٥٥ - وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال:

«يا ابن أُمِّ عَبْدٍ، هَلْ تَدْرِي كَيْفَ حُكْمُ الله فِيمَنْ بَغىٰ مِنْ هَـذِهِ الأُمَّةِ؟» قال[1]: الله ورسوله أعلم، قال: «لا يُجْهَزُ عَلىٰ جَرِيحِهَا، ولا يُقْتَلُ أَسِيرُهَا، ولا يُطْلَبُ هَارِبُهَا، ولا يُقسَمُ فَيْؤُهَا».

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد. قلت: وفيه كوثر بن حكيم، وهو ضعيف متروك.

٢٦ - ٣ - باب النهي عن حُب الخَوارج والرُّكون إليهم

١٠٤٥٦ - عن أبي الطفيل: أنَّ رجلاً ولد له غلام على عهد رسول الله ﷺ، فأتىٰ به النبي ﷺ، فأخذ ببشرة جبهته، ودعا له بالبركة، فنبتت شعرة في جبهته كهُلْبَةِ الفَرَسِ[1]، وشبَّ الغلام، فلما كان زمن الخوارج، أحبهم، فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيَّده وحبسه مخافة أن يلحق بهم، قال: فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له فيما نقول: ألم تر إلى بركة دعوة رسول الله ﷺ قد وقعت عن جبهتك، فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم، فرد الله عز وجل عليه الشعرة بعد في جبهته وتَابَ.

١٠٤٥٥ - رواه البزار رقم (١٨٤٩) وقال: لا نعلم يروىٰ عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، ولا رواه عن نافع إلا كوثر بن حكيم.

١٠٤٥٦ - ١ - في أحمد (٥/٤٥٦) والمطبوع: كهيئة. والهُلْبُ: الشَّعَر، وقيل: هو ما غلظ من شعر الذنب وغيره.

رواه أحمد، وفيه: علي بن زيد بن جُدْعان، وفيه ضعف، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٥٧ - وعن يزيد بن الأصم قال: خرجت مع الحسن وجارية تَحتُّ شيئاً من حناء عن أظافره، فجاءته أضبارة[١] من كُتب، فقال: يا جارية هاتي المِخْضَب[٢] فصب فيه ماءً، وألقىٰ الكتب في الماء، فلم يفتح منها شيئاً، ولم ينظر إليه، فقلت: يا أبا محمد، ممن هذه الكتب؟ قال: من أهل العراق، من قوم لا يرجعون إلىٰ حق ولا يقصرون عن باطل، أما إني لست أخشاهم علىٰ نفسي، ولكني أخشاهم على ذلك، وأشار إلىٰ الحسين.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن الحكم بن أبي زياد وهو ثقة. ٦/٢٤٤

٢٦ - ٤ - باب القتال على التأويل

١٠٤٥٨ - عن أبي سعيد الخدري قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال:

«فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلىٰ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ[١] عَلىٰ تَنْزِيلِهِ».

رواه أحمد وإسناده جيد.

قلت: وله طريق أطول من هذه في مناقب علي، وكذلك أحاديث فيمن يقاتله.

٢٦ - ٥ - باب العَصَبِيَّة

١٠٤٥٩ - عن وَاثلة بن الأسقع قال: سألت النبي ﷺ: أمن العصبية أن يُحِبَّ

١٠٤٥٧ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٦٩١).

١ - الأضبارة: الحزمة.

٢ - المخضب: وعاء.

١٠٤٥٨ - ١ - في أحمد (٣/٣١): قاتل. بدل: قاتلت.

١٠٤٥٩ - رواه أحمد (٤/١٠٧و١٦٠) من طريق عباد بن كثير من أهل فلسطين عن امرأة منهم يقال لها: فسيلة، أنها قالت: سمعت أبي يقول.. وقال عبد الله بن أحمد: «سمعت من يذكر من أهل العلم أن أباها - يعني: فسيلة - واثلة بن الأسقع، ورأيت أبي جعل هذا الحديث في آخر أحاديث واثلة، فظننت أنه ألحقه في حديث واثلة» ولكنه أعاده وجعله مع أحاديث كعب بن عياض.. (؟).

الرجل قومه؟ قال: «**لا، وَلَكِنَّ العَصَبِيَّةَ أَنْ يُعِينَ**[1] **الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلىٰ الظُّلْمِ**».

قلت: رواه أبو داود وغيره غير قوله: أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ قال: «**لا**».

رواه أحمد، وفيه: عباد بن كثير الشامي، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

٢٦ ـ ٦ ـ باب فيمن قُتِلَ دون حقِّه وأهله وماله

١٠٤٦٠ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلُمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٦١ ـ وعن أبي بكر بن حفص قال: قال سعد بن أبي وقاص: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**نِعْمَ المَنِيَّةَ**[1] **أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ دُونَ حَقِّهِ**».

رواه أحمد وذكر فيه قصة، والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سعد.

١٠٤٦٢ ـ وعن حسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٤٦٣ ـ وعن سعد بن أبي وَقَّاصٍ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

---

١ ـ في رواية: ينصر.

١٠٤٦٠ ـ رواه أحمد رقم (٢٧٨٠).

١٠٤٦١ ـ ١ ـ في أحمد رقم (١٥٩٨): الميتة.

١٠٤٦٢ ـ رواه أحمد رقم (٥٩٠) وأبو يعلىٰ رقم (٦٧٧٥) أيضاً.

١٠٤٦٣ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٤٢٨) وقال: تفرد به إسماعيل بن عياش. والبزار رقم (١٨٦٠) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن سعد إلا بهذا الإسناد.

«مَنْ قتِل دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

رواه الطبراني في الصغير والبزار وإسناد الطبراني جيد.

١٠٤٦٤ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

رواه أبو يعلى، وفيه: هارون بن حِيان الرَّقي، قيل: كان يضع الحديث.

١٠٤٦٥ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

رواه الطبراني، وفيه: عبيد بن محمد المحاربي، وهو ضعيف، ورواه البزار، عن شيخه عباد بن أحمد العرزمي، وهو متروك.

١٠٤٦٦ ـ وعن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«المَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ شَهِيدٌ».

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه: مبارك بن سحيم، وهو متروك. ٦/٢٤٥

١٠٤٦٧ ـ وعن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كريز، أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

رواه عنهما الطبراني في الأوسط، ورواه في الكبير عن ابن الزبير وحده، وكذلك رواه البزار، وفيه: عبد الله بن مصعب الزبيري، وهو ضعيف.

١٠٤٦٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٠٦١) وفيه أيضاً: عمرو بن عثمان الكلابي، ضعيف.

١٠٤٦٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٤٦٣) وفيه أيضاً: عمرو بن شمر، كذاب، والبزار رقم (١٨٦١).

١٠٤٦٦ ـ رواه البزار رقم (١٨٦٢) والطبراني في الأوسط رقم (١٦٥٢).

١٠٤٦٧ ـ رواه البزار رقم (١٨٦٣) وقال: لا نعلمه عن ابن الزبير مرفوعاً إلا بهذا الإسناد.

١٠٤٦٨ ـ وعن ابن عبّاس، أن النبي ﷺ قال:

«**المَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ شَهِيدٌ، والمَقْتُولُ دُونَ أَهْلِهِ شَهِيدٌ، والمَقْتُولُ دُونَ نَفْسِهِ شَهِيدٌ**».

رواه الطبراني، وفيه: جُويبر، وهو متروك.

١٠٤٦٩ ـ وعن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ ظَلَمَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

رواه الطبراني، وفيه: قَزَعة بن سُويد، وثقه ابن معين في رواية، وابن عدي، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٧٠ ـ وعن قُهَيْد بن مُطَرّف الغِفاري:

أن رسول الله ﷺ سأله سائل: إن عَدا عليَّ عادٍ؟ فأمره أن ينهاه ثلاث مرات، قال: فإن أبىٰ فأمره بقتاله، قال: فكيف بنا؟ قال: «**إنْ قَتَلَكَ فَأَنْتَ فِي الجَنَّةِ، وإنْ قَتَلْتَهُ فَهُوَ في النَّارِ**».

رواه أحمد والطبراني والبزار ورجالهم ثقات.

٢٦ ـ ٧ ـ باب فيمن دَخَلَ داراً بغير إذن

١٠٤٧١ عن عُبادة بن الصَّامت، أن رسول الله ﷺ قال:

«**الدَّارُ حَرَمٌ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكَ حَرَمَكَ فاقْتُلْهُ**».

رواه أحمد والطبراني، وفيه: محمد بن كثير السَّلمي، وهو ضعيف. ٦/٢٤٦

١٠٤٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٤١).

١٠٤٦٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧١٧٠).

١٠٤٧٠ ـ رواه أحمد (٣/٤٢٢) والطبراني في الكبير (١٩/٣٩) باختصار «فأمره أن ينهاه ثلاث مرات قال: فإن أبىٰ» والبزار رقم (١٨٦٤).

١٠٤٧١ ـ رواه أحمد (٥/٣٢٦).

الحدود والديات

٢٧ ـ ١ ـ باب الستر على المسلمين.
٢٧ ـ ٢ ـ باب ما يقال لمن أصاب ذنباً.
٢٧ ـ ٣ ـ ١ ـ باب التلقين في الحد.
٢٧ ـ ٣ ـ ٢ ـ باب درء الحد.
٢٧ ـ ٤ ـ ١ ـ باب النهي عن المثلة.
٢٧ ـ ٤ ـ ٢ ـ باب النهي عن خصاء الآدميين.
٢٧ ـ ٥ ـ باب في الناسي والمكره.
٢٧ ـ ٦ ـ باب ما جاء في الخطأ والعمد.
٢٧ ـ ٧ ـ باب النهي عن التعذيب.
٢٧ ـ ٨ ـ باب فيمن أحدث حدثاً في هذه الأمة.
٢٧ ـ ٩ ـ باب رفع القلم عن ثلاثة.
٢٧ ـ ١٠ ـ باب حد البلوغ لإيجاب الحد.
٢٧ ـ ١١ ـ باب في الحامل يجب عليها الحد.
٢٧ ـ ١٢ ـ باب الحد يجب على الضعيف.
٢٧ ـ ١٣ ـ باب لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث.
٢٧ ـ ١٤ ـ ١ ـ باب فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق.
٢٧ ـ ١٤ ـ ٢ ـ باب في التجريد.
٢٧ ـ ١٥ ـ باب فيمن أخاف مسلماً.
٢٧ ـ ١٦ ـ باب اجتناب الفواحش.
٢٧ ـ ١٧ ـ باب التحذير من مواقعة الحدود.

٢٧ ـ ١٨ ـ ١ ـ باب ذم الزنا.
٢٧ ـ ١٨ ـ ٢ ـ باب زنا الجوارح.
٢٧ ـ ١٨ ـ ٣ ـ باب في أولاد الزنا.
٢٧ ـ ١٩ ـ باب حرمة نساء المجاهدين.
٢٧ ـ ٢٠ ـ باب في الحد يثبت عند الإمام فيشفع فيه.
٢٧ ـ ٢١ ـ باب فيمن سب نبياً أو غيره.
٢٧ ـ ٢٢ ـ باب فيمن كفر بعد إسلامه.
٢٧ ـ ٢٣ ـ باب الإحصان.
٢٧ ـ ٢٤ ـ ١ ـ باب إقامة الحدود.
٢٧ ـ ٢٤ ـ ٢ ـ باب نزول الحدو وما كان قبل ذلك.
٢٧ ـ ٣٤ ـ ٣ ـ ١ ـ باب هل تكفر الحدود الذنوب أم لا؟.
٢٧ ـ ٢٤ ـ ٣ ـ ٢ ـ باب كفارات الذنوب بالقتل.
٢٧ ـ ٢٥ ـ باب اعتراف الزاني ورجم المحصن.
٢٧ ـ ٢٦ ـ باب من أتى ذات محرم.
٢٧ ـ ٢٧ ـ باب فيمن أتى جارية امرأته.
٢٧ ـ ٢٨ ـ باب في المملوك يزني.
٢٧ ـ ٢٩ ـ باب فيمن درأ الحد عن امرأة استكرهت.
٢٧ ـ ٣٠ ـ باب فيمن وجد مع أجنبية في لحاف.

٢٧ ـ ٣١ ـ باب رجم أهل الكتاب.
٢٧ ـ ٣٢ ـ باب ما جاء في اللواط.
٢٧ ـ ٣٣ ـ باب في المخنثين.
٢٧ ـ ٣٤ ـ باب فيمن أتى بهيمة.
٢٧ ـ ٣٥ ـ ١ ـ باب ما جاء في السرقة وما لا قطع فيه.
٢٧ ـ ٣٥ ـ ٢ ـ باب فيمن يسرق بعد قطع رجليه ويديه.
٢٧ ـ ٣٥ ـ ٣ ـ باب ما جاء في الخلسة والنهبة.
٢٧ ـ ٣٦ ـ باب ما جاء في حد الخمر.
٢٧ ـ ٣٧ ـ باب الاستنكاه.
٢٧ ـ ٣٨ ـ ١ ـ باب حد القذف وما فيه من الوعيد.
٢٧ ـ ٣٨ ـ ٢ ـ باب فيمن قذف ذمياً.
٢٧ ـ ٣٩ ـ باب ما جاء في الساحر.
٢٧ ـ ٤٠ ـ باب فيمن جلد حداً في غير حد.
٢٧ ـ ٤١ ـ ١ ـ باب التعزير بالكلام.
٢٧ ـ ٤١ ـ ٢ ـ باب لا تعزير على أهل المروءة والكرام ونحوهما.
٢٧ ـ ٤٢ ـ باب النهي عن إقامة الحدود في المساجد.

٢٧ - كتابُ الحُدُود والدِّيَّات

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

٢٧ - ١ - **باب** السَّتر علىٰ المُسْلِمين

١٠٤٧٢ عن مسلمة بن مخلد: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً في الدُّنيا سَتَرَهُ الله في الدُّنْيا والآخِرَةِ، ومَنْ نَجَّىٰ مَكْـرُوباً فَـكَّ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، ومَنْ كَانَ في حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ الله - عـزَّ وجلَّ - في حَاجَتِهِ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وقد تقدمت أحاديث في المعنى في الرِّحلة في طلب العلم.

١٠٤٧٣ - وعن أرطاة بن المنذر السكوني:

أن آتيـاً أتاه، فقـال: إن لي جاراً يشـرب الخمر، ويـأتي القبيح فـأنْه أمـره إلىٰ السلطان؟ فقال: لقد قتلت بين يدي النبي ﷺ تسعة وتسعين من المشركين، ما يسرني أن قتلت مثلهم وأني كشفتُ قِناع مسلم.

رواه الطبراني، وفيه: مسلمة بن علي، وهو ضعيف.

١٠٤٧٤ - وعن لَقِيط بن أرطاة السَّكوني:

أن رجلاً قال لـه: إن لنا جـاراً يشرب الخمـر، ويأتي القبيـح، فأرفـع أمره إلىٰ

١٠٤٧٢ - رواه أحمد (٤/١٠٤).

١٠٤٧٣ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٩٨) وقال: أرطاة بن المنذر السكوني، ويقال: لقيط بن أرطاة.

١٠٤٧٤ - أنظر التعليق السابق، ورواه الطبراني في الكبير (١٩/٢١٧).

السلطان؟ قال: لقد قتلت تسعة وتسعين مع رسول الله ﷺ ما أحب أني قتلت مثلهم وأني كشفت قناع مسلم.

رواه الطبراني، وفيه: مسلمة بن علي، وهو ضعيف.

١٠٤٧٥ ـ وعن ابن عبّاس قال:

قام رسول الله ﷺ فقال: «**يا أَيُّها النَّاسُ، يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، ولَمْ يُخْلِصِ الإِيمَانُ إِلىٰ قَلْبِهِ**» حتى أسمع العَوَاتِقِ في خُدورهن «**لا تُؤْذُوا المُسْلِمِينَ ولا تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهِم فإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ تَتَبَّعَ الله عَوْرَتَهُ حَتَّىٰ يَخْرِقَها عَلَيْهِ فِي بَطْنِ بَيْتِهِ**».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إسماعيل بن شيبة الطائفي، وهو ضعيف.

١٠٤٧٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لا يَرَىٰ مُؤْمِنٌ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً فَيَسْتُرَهَا عَلَيْهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ الله الجَنَّةَ**».

وفي رواية: «**إلا أَدْخَلَهُ الله بِهَا الجَنَّةَ**».

رواه الطبراني في الأوسط، والصغير بنحوه، وإسنادهما ضعيف.

١٠٤٧٧ ـ وعن نُبيط بن شريط قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ سَتَرَ حُرْمَةً مُؤْمِنَةً سَتَرَهُ الله مِنَ النَّارِ**».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: من لم أعرفه.

٦/٢٤٧ ١٠٤٧٨ ـ وعن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال:

«**مَنْ سَتَرَ عَوْرَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوْؤُودَةً مِنْ قَبْرِهَا**».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: طلحة بن زيد، وهو ضعيف، ورواه بإسناد آخر فيه: أبو معشر، وهو أخف ضعفاً من طلحة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٧٦ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٥٠٣)، ورواه في الصغير رقم (١١١٨) بلفظ: «من رأى من أخيه عورة فسترها دخل الجنة».

١٠٤٧٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٦٨) وقال: «لا يروىٰ هذا الحديث عن نبيط إلا بهذا الإسناد، تفرد به ولده عنه». وشيخ الطبراني، كذاب.

١٠٤٧٩ - وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَأَىٰ مِنْ أَخِيهِ رَتْقَةً فِي دِينِهِ فَسَتَرَهُ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو صالح الخُوزي، وهو ضعيف.

١٠٤٨٠ - وعن شهاب رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ سَتَرَ عَلَىٰ مُؤْمِنٍ في عَوْرَةٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَيْتاً».

رواه الطبراني، من طريق مسلم بن أبي الذَّيَّال، عن أبي سِنان المدني، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٨١ - وعن مسروق قال: خرج ابن مسعود على أهل الدار، فقال لهم: من جاء منكم مستفتياً فليجلس على ثفية، ومن جاء منكم مخاصماً فليلزم خصمه حتى نَقْضِي بينهما، ومن جاء منكم يطلعنا[١] على عورة سترها الله فليستتر بستر الله، وليسترها إلى من يملك مغفرتها، فإني لا أملك مغفرتها، أقيم[٢] عليه حداً وبأبعارِها[٣].

رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف.

١٠٤٨٢ - وعن إبراهيم قال:

جاء رجل إلىٰ عبد الله متحنِّطاً، فلما رآه ووجد ريح الحَنْوط[١] قال: اللهمّ إني أعوذ بك من شر هذا، قال: فجاءه فذكر أنه وقع على جارية امرأته، وسأله أن يقيم

١٠٤٨٠ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٢٣١) وفيه: سلم بن أبي الذيال (لا مسلم) وهو ثقة، وتبقىٰ جهالة أبي سنان المدني وشيخ الطبراني محمد بن معاذ الحلبي، وانظر الضعيفة رقم (١٢٦٥).

١٠٤٨١ - ١ - في الكبير رقم (٨٩٠٦): مطلعنا.

٢ - في الكبير: نقيم.

٣ - أبعارِها: مِنَ البَعْرَة، وهي الغَضْبَةُ في الله.

١٠٤٨٢ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٩١).

١ - الحنوط: ما يخلط من الطيب بأكفان الموتىٰ وأجسامهم خاصة.

عليه الحد، قال: استغفر الله وتب إليه، واستر علىٰ نفسك، وإن استطعت أن تُعتقها فافعل.

رواه الطبراني، وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود ولكن رجاله رجال الصحيح.

٢٧ ـ ٢ ـ باب ما يُقال لمن أصابَ ذنباً

١٠٤٨٣ ـ عن ابن مسعود قال:

إذا رأيتم أخاكم قَارف ذنباً فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه، تقولون: اللهم أخزه، اللهم العنه، ولكن سلوا الله العافية، فإنا كنا أصحاب محمد ﷺ كنا لا نقول في أحد شيئاً حتى نعلم على ما يموت، فإن خُتِمَ له بخير، علمنا أنه أصاب خيراً، وإن ختم له بشر خفنا عليه عمله.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

٦/٢٤٨ **١٠٤٨٤** ـ وفي رواية عنده أيضاً: ولكن ادع الله أن يتوب عليه ويرحمه.

١٠٤٨٥ ـ وعن أبي الطفيل، أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَسُبُّوهُ» يعني: ماعز بن مالك.

رواه الطبراني، وفيه: الوليد بن أبي ثور، وهو ضعيف.

٢٧ ـ ٣ ـ ١ ـ باب التَّلقين في الحدِّ

١٠٤٨٦ ـ عن السَّائِب بن يزيد قال: أُتي برجل إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إن هذا قد سرق جل بعير أو جل دابة، فقال رسول الله ﷺ: «**مَا أَخَالُهُ فَعَلَ**» ثم قالوا: يا رسول الله، إن هذا سرق، فقال: «**مَا أَخَالُهُ فَعَلَ**» حتى شهد على نفسه شهادات، قال: «**اذْهَبُوا بِهِ فاقْطَعُوهُ، ثُمَّ ائْتُونِي بِهِ**» فذهبوا به، فقطعوا يده، ثم

١٠٤٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٧٤).

١٠٤٨٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٧٣).

١٠٤٨٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٦٨٤).

جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ، فقال: «وَيْحَكَ تُبْ إِلىٰ الله» فقال: تبت إلى الله، فقال: «اللَّهمَّ تُبْ عَلَيْهِ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٨٧ ـ وعن الشَّعبي: أن شَرَاحَةَ الهَمْدَانِيَّةَ أتت علياً فقالت: إني زنيت، فقال: لعلك غَيْرَىٰ؟ لعلك رأيت في منامك؟ لعلك استكرهت؟ كل ذلك تقول: لا.

١٠٤٨٨ ـ وفي رواية: لعل زوجك أتاك؟.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٢٧ ـ ٣ ـ ٢ ـ باب دَرْء الحدِّ

١٠٤٨٩ ـ عن القاسم قال: قال عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ:

ادرؤوا الحدَّ والقتل عن عباد الله ما استطعتم.

رواه الطبراني من رواية أبي نُعيم عن المسعودي، وقد سمع منه قبل اختلاطه، ولكن القاسم لم يسمع من جده ابن مسعود.

٢٧ ـ ٤ ـ ١ ـ باب النهي عن المُثْلَة

١٠٤٩٠ ـ عن يَعلى بن مرة: أنه كان عند زياد، فأتىٰ رجل، فشَهِد، فغيَّر شهادته، فقال: لأقطعن لسانك، فقال له يعلى: ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَالَ الله: لا تُمَثِّلُوا بِعِبَادِي».

١٠٤٨٧ ـ رواه أحمد رقم (١١٨٥).

١٠٤٨٨ ـ رواه أحمد رقم (١١٩٠) و(١٢٠٩) و(١٣١٦).

١٠٤٨٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٩٤٧) بلفظ: ادرؤوا الجلد والقتل، ورقم (٩٦٩٥) بلفظ: ادرؤوا الحدود. وفي إسناد الأول: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف. والإسناد الثاني رجاله ثقات ولكنه منقطع.

١٠٤٩٠ ـ رواه أحمد (٤/١٧٢) والطبراني في الكبير (٢٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣).

قال: فتركه.

رواه أحمد، وفي رواية له عند الطبراني: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُمَثِّلُوا بِعِبَادِ الله».

وفي إسنادهما: عطاء بن السائب، وقد اختلط.

١٠٤٩١ ـ وعن المغيرة بن شعبة قال:

نهى رسول الله ﷺ عن المُثْلَة.

رواه أحمد، عن رجل من ولد المغيرة، عن المغيرة، وفي الطبراني: عن المغيرة ابن بنت المغيرة قال:

٦/٢٤٩ مر المغيرة بن شعبة بالحيرة فإذا قوم قد نَصَبُوا ثعلباً يرمونه غرضاً فوقف عليهم فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ ينهىٰ عن المثلة.

فإن كان المغيرة ابن بنت المغيرة، هو المغيرة بن عبد الله اليشكري، فهو ثقة، وإن كان غيره، فلم أعرفه.

وقد تقدم حديث عمران بن حصين في الأيمان والنذور.

١٠٤٩٢ ـ وعن الحكم بن عمير وعائِذ بن قرط، قالا: قال رسول الله ﷺ:

«لا تُمَثِّلُوا بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِ الله فِيهِ الرُّوحُ».

رواه الطبراني، وفيه: سليمان بن سلمة الخبائري، وهو متروك.

١٠٤٩٣ ـ وعن إسماعيل بن راشد قال: كان من حديث ابن ملجم لعنه الله وأصحابه. قلت: فذكر الحديث في وفاة علي وقتله إلى أن قال:

فقال علي للحسين: إن بقيت رأيت فيه رأيي، وإن هلكت من ضربتي هذه،

١٠٤٩١ ـ رواه أحمد (٢٤٦/٤) والطبراني في الكبير (٣٨١/٢٠ ـ ٣٨٢).

١٠٤٩٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣١٨٨).

١٠٤٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٦٨) بإسناد ضعيف معضل، وإسماعيل بن راشد السلمي، مجهول الحال، وهو من أتباع التابعين.

فاضربه ضربة، ولا تُمَثل به فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهىٰ عن المُثْلَةِ ولو بالكَلْبِ العَقُور. وهو بتمامه في مناقب علي رضي الله عنه.

رواه الطبراني وإسناده منقطع.

١٠٤٩٤ ـ وعن أبي أيوب قال:

نهى رسول الله ﷺ عن النهبة والمثلة.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٩٥ ـ وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ مَثَّلَ بِأَخِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهُ، والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

رواه الطبراني، وفيه: بقية بن الوليد، وهو مدلس، والأصم بن هرمز، لم أعرفه.

١٠٤٩٦ ـ وعن ابن عمر:

أن النبي ﷺ نهى عن المثلة.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: محمد بن أبانِ القرشي، وهو ضعيف.

١٠٤٩٧ ـ وعن زيد بن خالد، عن النبي ﷺ:

أنه نهىٰ عن النُّهبة والمُثْلة.

رواه الطبراني، وفيه: راوٍ لم يسم.

١٠٤٩٨ ـ وعن القاسم بن محمد قال: جاءت أسماء مع جَوَارٍ لها، وقد ذهب

١٠٤٩٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٨٧٢).

١٠٤٩٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠٩١) وقال الطبراني: «الأَصَم يعني: يزيد بن هرمز، والله أعلم». فإن كان يزيد بن هرمز: هو المدني، فهو ثقة.

١٠٤٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٤٨٥).

١٠٤٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٢٦٥).

١٠٤٩٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ١٠٠ و١٠٦) وفيه: يزيد بن أبي زياد، وفيه كلام.

بصرها، فقالت: أين الحجَّاج، فقلنا: ليس ههنا، فقالت: مروه فليأمر لنا بهذه العظام، فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهىٰ عن المُثْلة ـ فذكر الحديث.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٤٩٩ ـ وعن عمرانَ بنِ حُصينٍ قالَ: قالَ عُمرُ بنُ الخطَّابِ:

خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ فَأَمَرَنَا بالصَّدَقَةِ، ونَهَانَا عَنِ المُثْلَةِ.

رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم.

١٠٥٠٠ ـ وعن أبي صالح الحنفي، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، أُرَاه ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ مَثَّلَ بِذِي رُوحٍ ثُمَّ لَمْ يَتُبْ، مَثَّلَ الله بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٦/٢٥٠ رواه أحمد والطبراني في الأوسط عن ابن عمر من غير شك، ورجال أحمد ثقات.

٢٧ ـ ٤ ـ ٢ ـ باب النهي عن خِصاء الآدميين

١٠٥٠١ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

نهىٰ رسول الله ﷺ أن يُخصىٰ[1] أحدٌ من ولد آدم.

رواه الطبراني، وفيه: معاوية بن عطاء الخزاعي، وهو ضعيف.

١٠٤٩٩ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٦٥٤) وقال: لم يروه عن الحسن، عن عمران، إلا يونس بن عبيد، ولا عنه إلا إسماعيل بن حكيم الخزاعي، تفرد به عبد الله بن عمر بن يزيد. ورواه هشيم وغيره، عن يونس، عن الحسن، عن عمران فقط.

١٠٥٠٠ ـ رواه أحمد رقم (٥٦٦١) و(٥٩٥٦).

١٠٥٠١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٢٠٧) ومعاوية بن عطاء: قال عن حديثه العقيلي في الضعفاء: هذا باطل لا أصل له، وانظر الضعيفة رقم (١٦٥٦).

١ ـ في الكبير: يتخصىٰ.

٢٧ ـ ٥ ـ باب في الناسي والمكره

١٠٥٠٢ ـ عن عُقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال مثله مثل حديث قبله عن النبي ﷺ:

«وُضِعَ عَنْ أُمَّتِي الخَطَأُ والنِّسْيانُ ومَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٥٠٣ ـ وعن عِمران بن حُصين، عن النبي ﷺ قال:

«تُجُوِّزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَها مَا لَمْ تَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ».

رواه الطبراني، وفيه: المسعودي، وقد اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٥٠٤ ـ وعن ثوبان، عن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ عَنْ أُمَّتِي ثَلاثَةً: الخَطَأُ والنِّسْيانُ وَمَا أُكْرِهُوا[١] عَلَيْهِ».

رواه الطبراني، وفيه: يزيد بن ربيعة الرَّحبي، وهو ضعيف.

١٠٥٠٥ ـ وعن ابن مسعود قال:

اكفلوا لي بالعمد[١] أكفل لكم بالخطأ.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفهم.

١٠٥٠٦ ـ وعن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: مثله.

قلت: مثل حديث قبله عن النبي ﷺ: **«وُضِعَ عَنْ أُمَّتِي الخَطَأُ والنِّسْيانُ وما اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ».**

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن مصفّى، وثقه أبو حاتم وغيره، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٥٠٢ ـ ورواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢١٦).

١٠٥٠٤ ـ ١ ـ في أ: استكرهوا. وهو مخالف للمطبوع والكبير رقم (١٤٣٠).

١٠٥٠٥ ـ ١ ـ في الأصل: بالعمل، والتصحيح من الكبير رقم (٨٨٩٧).

٢٧ ـ ٦ ـ باب ما جاء في الخَطَأ والعَمْد

١٠٥٠٧ ـ عن عائشةَ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إِنِّي لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكُمُ الخَطَأَ وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمُ العَمْدَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: بقية، وهو مدلس.

٢٧ ـ ٧ ـ باب النهي عن التعذيب بالنار

١٠٥٠٨ ـ عن عثمان بن حيان قال: كنت آتي أم الدرداء، فأكتب عندها، فأخذت قملة أو برغوثاً، فألقيته في النار، قالت: أي بني لا تفعل، فإني سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٦/٢٥١

«لا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ الله».

رواه الطبراني والبزار وقال:

«لا يُعَذِّبُ بالنَّارِ إلاَّ رَبُّ النَّارِ».

وفيه: سعيد البَرَّاد، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

ويأتي حديث علي في تحريق الفأران بعد قتله.

٢٧ ـ ٨ ـ باب فيمن أحدث حدثاً في هذه الأمة

١٠٥٠٩ ـ عن بشر بن عبيد الله ـ وكان شيخاً قديماً ـ قال: كنا مع طاوس عند المقام، فسمعنا ضوضاء، فقال: ما هذا؟ فقيل: ؟ ؟م أخذهم ابن هشام في سبب فطوفهم، فسمعت طاوساً يُحَدِّث عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال:

«مَا مِنْ أَحَدٍ يُحْدِثُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ حَدَثاً لَمْ يَكُنْ، فَيَمُوتُ حَتَّى يُصِيبَهُ ذَلِكَ».

١٠٥٠٨ ـ رواه البزار رقم (١٥٣٧) وقال: قد روي من وجوه، وسعيد البراد: بصري، روى عنه حماد بن زيد وسعيد.

١٠٥٠٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٩٩١) وبشر بن عبيد: منكر الحديث.

فأنا رأيت ابن هشام حين عُزل وولي عمال الوليد فطوفوه.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سلمة بن سيسن، ووثقه ابن حبان.

٢٧ ـ ٩ ـ **باب** رفع القلم عن ثلاثة

١٠٥١٠ ـ عن ابن عبّاس، أن رسول الله ﷺ قال:

«رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، والمَعْتُوهِ حَتَّىٰ يُفِيقَ، والصَّبِيِّ حَتَّىٰ يَعْقِلَ أو يَحْتَلِمَ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وقال: لا يروىٰ عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وفيه: عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة، وهو ضعيف.

١٠٥١١ ـ وعن أبي إدريس الخولاني قال: أخبرني غير واحد من أصحاب النبي ﷺ منهم شداد بن أوس وثوبان: أن رسول الله ﷺ قال:

«رُفِعَ القَلَمُ فِي الحَدِّ عَنِ الصَّغِيرِ حَتَّىٰ يَكْبُرَ، وعَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، وعَنِ المَجْنُونِ حَتَّىٰ يُفِيقَ، وعَنِ المَعْتُوهِ الهَالِكِ».

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٥١٢ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثٍ: عَنِ الصَّغِيرِ حَتَّىٰ يَكْبُرَ، وعَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، وعَنِ المَجْنُونِ حَتَّىٰ يُفِيقَ».

رواه البزار، وفيه: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص، وهو متروك.

١٠٥١٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٤١).

١٠٥١١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧١٥٦).

١٠٥١٢ ـ رواه البزار رقم (١٥٤٠).

٢٧ ـ ١٠ ـ باب حد البلوغ لإيجابِ الحَدِّ

١٠٥١٣ ـ عن أسلم بن بَجْرة، عن رسول الله ﷺ:

أنه جَعَلَهُ على أُسارىٰ قُرَيظة، فكان يَنظرُ إلىٰ فَرجِ الغلام، فإذا رآه قد أَنْبَتَ الشَّعَرَ ضَرَبَ عنقه، وأخذَ من لم ينبت، فجعله في مغانم المسلمين. ٦/٢٥٢

رواه الطبراني، وفيه: إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة، وهو متروك.

٢٧ ـ ١١ ـ باب في الحَامل يَجِبُ عليها الحدّ

١٠٥١٤ ـ عن ابن عبّاس قال:

فَجَرَتْ خادم لآل رسول الله ﷺ فقال: «يَا عَلِيُّ حِدَّهَا» قال: فتركها حتى وضعت ما في بطنها، ثم ضربها خمسين، ثم أتىٰ رسول الله ﷺ فذكر، فقال: «أَصَبْتَ».

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: مِندل بن علي، وهو ضعيف.

١٠٥١٥ ـ وعن أنسٍ:

أن امرأة اعترفت بالزنا أربع مرات وهي حُبلىٰ، فقال لها النبي ﷺ: «ارْجِعِي حَتَّىٰ تَضَعِي».

ثم جاءت وقد وضعته، قال: «أَرْضِعِيهِ حَتَّىٰ تَفْطِمِيهِ».

ثم جاءت فرجمت، فذكروها فقال: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ[١] لَغُفِرَ لَهُ».

١٠٥١٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٠) والأوسط رقم (١٦٠٨) أيضاً، وقال: لا يروىٰ هذا الحديث عن أسلم الأنصاري إلا بهذا الإسناد، تفرد به الزبير بن بكار.

١٠٥١٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٤٨٩).

١٠٥١٥ ـ رواه البزار رقم (١٥٤١) وقال: تفرد به الأعمش.

١ ـ صاحب مكس: أي الذي يجبي على ما كان في الجاهلية.

رواه البزار ورجاله ثقات إلا أن الأعمش لم يسمع من أنس وقد رآه.

٢٧ ـ ١٢ ـ باب الحد يجب على الضَّعيف

١٠٥١٦ ـ عن أبي سعيد:

أن مقعداً ذكر منه زَمَانَة كان عند دار[١] أم سعد، فظهر بامرأة حمل، فسُئلت، فقالت: هو منه، فسئل منه، فاعترف، فأمر به النبي ﷺ أن يُجْلد بأُثْكَال عذق النَّخل.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥١٧ ـ وعن أبي أمامة قال:

أُتي النبي ﷺ برجل قد زنىٰ، فسأله، فاعترف، فأمر به فَجُرِّدَ، فإذا هو حَمْشُ[١] الخلق، فَقَعَدَ فقال: «مَا يُبْقِي الضَّرْبُ مِنْ هَذا شَيْئاً؟» فدعا بأُثكول فيه مئةِ شِمْرَاخ، فضربه به ضربة واحدة.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٠٥١٨ ـ وعن سهل بن سعد السَّاعدي:

أن رسول الله ﷺ أُتي بشيخ أَحْبَن[١] مُصْفَرّ، قد ظهرت عروقه، قد زنىٰ بامرأة، فضربه رسول الله ﷺ بضِغْثٍ، فيه: مئة شِمْرَاخٍ.

قلت: رواه النسائي باختصار.

رواه الطبراني، وفيه: أبو بكر بن أبي سَبْرة، وهو متروك.

١٠٥١٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٥٤٤٦): جدار.

١٠٥١٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦٦٤).

١ ـ حمش: دقيق ضعيف.

١٠٥١٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٨٢٠).

١ ـ الأحبن: الذي في بطنه استسقاء.

٢٧ ـ ١٣ ـ باب لا يحل دم امرِىء مسلم إلا بإحدىٰ ثلاث

١٠٥١٩ ـ عن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا الله، وأَنِّي رَسُولُ الله، حُرِّمَ عَلَيْـهِ دَمُهُ إِلَّا بِثَـلَاثٍ: التَّارِكُ دِينَهُ، والثَّيِّبُ الزَّانِي، ومَنْ قَتَلَ نَفْساً ظُلْماً».

٦/٢٥٣ رواه البزار، وفيه: محمد بن أبي ليلىٰ، وهو سيء الحفظ.

١٠٥٢٠ ـ وعن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَحِـلُّ دَمُ المُؤْمِنِ إِلَّا في إِحْدَىٰ ثَـلاثٍ: النَّفْسُ بـالنَّفْسِ، والثَّيِّب الـزَّانِي، والمُرْتَدّ عَنِ الإِيمَانِ».

رواه الطبراني، وفيه: أيوب بن سويد، وهو متروك، وقد وثقه ابن حبـان وقال: رديء الحفظ.

قلت: وقد تقدمت أحاديث في كتاب الإيمان من نحو هذا.

٢٧ ـ ١٤ ـ ١ ـ باب فيمن جَرَّدَ ظهرَ مسلم بغير حَقٍّ

١٠٥٢١ ـ عن أبي أمامة قال: قال النبي ﷺ:

«مَنْ جَرَّدَ ظَهْرَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لَقِيَ الله وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده جيد.

١٠٥٢٢ ـ وعن عصمة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ظَهْرُ المُؤْمِنِ حِمىً إِلَّا بِحَقِّهِ».

رواه الطبراني، وفيه: الفضل بن المختار، وهو ضعيف.

١٠٥١٩ ـ رواه البزار رقم (١٥٣٩) وقال: لا نعلم عن جابر إلا من هذا الوجه.

١٠٥٢١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٥٣٦) والأوسط رقم (٢٥٢٤)، وفيهما: اليمان بن عدي، وهو ضعيف، وانظر الضعيفة رقم (١٢٧٥).

١٠٥٢٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٨٠) وفيه أيضاً: شيخ الطبراني أحمد بن رشدين، كذاب.

٢٧ ـ ١٤ ـ ٢ ـ باب في التَّجريد

١٠٥٢٣ ـ عن ابن مسعود قال:

لا يحل في هذه الأمة التجريد ولا مد ولا صَفْر[١].

رواه الطبراني، وهو منقطع الإسناد، وفيه: جُويبر، وهوضعيف.

٢٧ ـ ١٥ ـ باب فيمن أخافَ مُسْلِماً

١٠٥٢٤ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ نَظَرَ إِلىٰ مُسْلِمٍ نَظْرَةً يُخِيفُهُ فِيهَا بِغَيْرِ حَقٍّ أَخَافَهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني، عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن بن عِقال، ضعفه أبو عَرُوبة.

١٠٥٢٥ ـ وعن عامر بن ربيعة: أن رجلاً أخذ نعل رجل، فغيَّبها، وهو يمزح، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ:

«لا تُرَوِّعُوا المُسْلِمَ، فإِنَّ رَوْعَةَ المُسْلِمِ ظُلْمٌ[١] عَظِيمٌ».

رواه الطبراني والبزار، وفيه: عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف.

١٠٥٢٦ ـ وعن أبي حسن ـ وكان عَقبياً بَدرياً ـ قال:

كنا جلوساً مع[١] رسول الله ﷺ فقام رجل ونسي نعليه، فأخذها رجل، فوضعهما تحته، فرجع الرجل فقال: نعليَّ، فقال القوم: ما رأيناهما، فقال هُوَ ذَهْ؟ فقال: **«فَكَيْفَ بِرَوْعَةِ المُؤْمِنِ؟»** فقال: يا رسول الله إنما صنعته لاعباً، فقال: **«فَكَيْفَ بِرَوْعَةِ المُؤْمِنِ؟»** مرتين أو ثلاثاً.

١٠٥٢٣ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٩٦٩٠): صفد. والصَّفْر: الجوع.

١٠٥٢٥ ـ رواه البزار رقم (١٥٢٣) من طريق عامر بن عبد الله بن ربيعة عن أبيه، فالحديث من مسند عبد الله بن ربيعة.

١ ـ في البزار: إن روعة المسلم عند الله عظيم.

١٠٥٢٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/٣٩٤) والبزار رقم (١٥٢٢) أيضاً بنحوه عن أبي حسين.

١ ـ في أ: عند. وهو مخالف للمطبوع والكبير.

٦/٢٥٤ رواه الطبراني، وفيه: حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي، وهو ضعيف.

١٠٥٢٧ ـ وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَخَافَ مُؤْمِناً كَانَ حَقّاً عَلىٰ اللهِ أَنْ لا يُؤَمِّنَهُ مِنْ أَفْزَاعِ يَوْمِ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن حفص الوَصّابِي، وهو ضعيف.

١٠٥٢٨ ـ وعن ابن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أو مُؤْمِنٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً».

رواه البزار، وفيه: عبد الكريم أبو أمية، وهو ضعيف.

١٠٥٢٩ ـ وعن النُّعمان بن بشير قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في مسير، فخفق رجل عن راحلته، فأخذ رجل سهماً من كنانته، فانتبه الرجل، ففزع، فقال رسول الله ﷺ:

«لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات.

١٠٥٣٠ ـ وعن سُليمان بن صُرد: أن أعرابياً صلى مع رسول الله ﷺ ومعه قرن، فأخذها بعض القوم، فلما سَلَّم النبي ﷺ، قال الأعرابي: القرن، فكأن بعض القوم ضحك، فقال النبي ﷺ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً».

١٠٥٢٨ ـ رواه البزار رقم (١٥٢١) وقال: لا نعلمه عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، وعبد الكريم: ليس بالقوي، وإنما يكتب ما ينفرد به على أنه روى عنه أيوب ومالك وجماعة ممن ينتقد الحديث، وهو بصري.

١٠٥٣٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٤٨٧) وفيه: يعقوب بن حميد بن كاسب، وفيه كلام.

رواه الطبراني من رواية ابن عيينة عن إسماعيل بن مسلم، فإن كان هو العبدي فهو من رجال الصحيح، وإن كان هو المكي فهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

٢٧ ـ ١٦ ـ باب اجْتناب الفَواحش

١٠٥٣١ ـ عن أبي هريرة قال: قيل للنبي ﷺ أما تغار؟ قال:

«والله إنِّي لأغَارُ، والله أغْيَرُ مِنِّي، ومِنْ غِيْرَتِهِ نَهى عَنِ الفَوَاحِشِ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

٢٧ ـ ١٧ ـ باب التَّحذير من مَوَاقَعَةِ الحدود

١٠٥٣٢ ـ عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أنـا آخِذُ بِحُجَـزِكُمْ[١] أقُولُ: إيَّاكُمْ وجهَنَّمَ، إيَّاكُمْ والحُـدُودَ، إيَّـاكُمْ وجَهَنَّمَ، إيَّاكُمْ والحُدُودَ، إيَّاكُمْ وجَهَنَّمَ، إيَّاكُمْ وَالحُدُودَ ـ ثلاث مرات ـ **فإذَا أنَـا مِتُّ تَرَكْتُكُمْ، وأنَا فَرَطُكُمْ[٢] علىٰ الحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَ أفْلَحَ»** قلت: فذكر الحديث.

رواه البزار، وفيه: ليث بن أبي سليم، والغالب عليه الضعف.

٢٧ ـ ١٨ ـ ١ ـ باب ذَمّ الزِّنا

١٠٥٣٣ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إيَّاكُمْ والزِّنَا، فإنَّ فِيهِ أرْبَعَ خِصَالٍ: يُذْهِبُ البَهَاءَ عَنِ الوَجْهِ، ويَقْطَعُ الرِّزْقَ، ويُسْخِطُ الرَّحْمنَ، والخُلُود في النَّارِ». ١/٢٥٥

١٠٥٣١ ـ مكرر رقم (٧٧٢٨) وهو في أحمد (٢/٣٢٦).

١٠٥٣٢ ـ رواه البزار رقم (١٥٣٦) والطبراني في الكبير رقم (١٢٥٠٨) أيضاً بنحوه، وقال البزار: لا نعلم رواه عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه إلا ليث بن أبي سليم

١ ـ الحجزة: معقد الإزار.

٢ ـ في البزار: فرط لكم. والفَرَط: المتقدم.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمرو بن جميع، وهو متروك.

١٠٥٣٤ ـ وعن عبد الله بن بُسر، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ الزُّنَاةَ يَأْتُونَ تَشْتَعِلُ وُجُوهُهُمْ نَاراً».

رواه الطبراني من طريق محمد بن عبدالله بن بسر، عن أبيه، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٣٥ ـ وعن عبد الله بن يزيد[1] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يا نَعَايا[2] العَرَبِ، يا نَعَايَا العَرَبِ، إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخَافُ عَلَيْكُمُ الزِّنَا[3] والشَّهْوَةَ الخَفِيَّةَ».

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الله بن بُدَيل بن ورقاء، وهو ثقة.

١٠٥٣٦ ـ وعن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلاثَةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: الشَّيْخُ الزَّانِي، والإِمَامُ الكَذَّابُ، والعَائِلُ المَزْهُوُّ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير العباس بن أبي طالب، وهو ثقة.

١٠٥٣٧ ـ وعن جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا ظُلِمَ أَهْلُ الذِّمَّةِ كَانَتِ الدَّوْلَةُ دَوْلَةَ العَدُوِّ، وإِذَا كَثُرَ الزِّنَا كَثُرَ السِّبَا، وَإِذَا كَثُرَ اللُّوطِيَّةُ رَفَعَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَدَهُ عَنِ الخَلْقِ فَلا يُبَالِي في أَيِّ وَادٍ هَلَكُوا».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الخالق بن زيد بن واقد، وهو ضعيف.

١٠٥٣٥ ـ ورواه أبو نعيم في الحلية (١٢٢/٧) من طريق بديل بن ورقاء الخزاعي عن الزهري عن عباد بن تميم عن أبيه.

١ ـ في أ: عبد الله بن زيد.

٢ ـ النعايا: الهَلْكىٰ. وفي أ: بغايا.

٣ ـ في الحلية: الرياء.

١٠٥٣٦ ـ لم أجده في البزار (؟).

١٠٥٣٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٧٥٢).

١٠٥٣٨ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَنْظُرُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يوْمَ القِيامَةِ إلىٰ الشَّيْخِ الزَّاني، ولا العَجُوزِ الزَّانِيَةِ».

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه موسى بن سهل، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٣٩ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَنْظُرُ الله إلىٰ الأُشَيْمِطِ[1] الزَّاني، ولا العَائِلِ المَزْهُوِّ».

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٤٠ ـ وعن نافع مولىٰ رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِسْكِينٌ مُسْتَكْبِرٌ، ولا شَيْخٌ زَانٍ، ولا مَنَّانٌ عَلىٰ الله ـ تَعالىٰ ـ بِعَمَلِهِ».

رواه الطبراني، وتابعيه: الصبّاح بن خالد بن أبي أمية، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٤١ ـ وعن بُريدة:

أن السَّماوات السبع والأَرَضِين السبع، لتلعن الشيخ الزاني، وإن فُرُوج الزُّناة ليؤذي أهلَ النار نتنُ ريحها.

١٠٥٤٢ ـ وعن بُريدة، عن النبي ﷺ قال: بنحوه.

رواهما البزار، وفي إسناديهما: صالح بن حيان وهو ضعيف. ٦/٢٥٦

١٠٥٣٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣١٩٥).

١ ـ الأشيمط: المُسِنّ.

١٠٥٤١ ـ رواه البزار رقم (١٥٤٨).

١٠٥٤٢ ـ رواه البزار رقم (١٥٤٩).

٢٧ ـ ١٨ ـ ٢ ـ باب زِنا الجوارح

١٠٥٤٣ ـ عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«العَيْنَانِ تَزْنِيَانِ والرِّجْلانِ تَزْنِيَانِ، والفَرْجُ يَزْنِي».

رواه أحمد وأبو يعلى، وزاد[١]: «واليَدَانِ تَزْنِيَانِ»، والبزار والطبراني إسنادهما جيد.

١٠٥٤٤ ـ وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال:

«كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ».

رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات.

١٠٥٤٥ ـ وعن محمد بن مطرف، حدثني جدي: سمعت علقمة من أصحاب رسول الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ:

«زِنَا العَيْنَيْنِ النَّظَرُ».

رواه الطبراني، وجد محمد بن مطرف: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٤٦ ـ وعن سهل بن أبي أمامة:

أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك زمن عمر بن عبد العزيز، وهو أمير، فصلىٰ صلاة خفيفة، كأنها صلاةُ مسافر، أو قريب منها، فلما سلَّم، قال: يرحمك الله، أرأيت الصلاة المكتوبة أم شيء تنفلته؟ قال: إنها المكتوبة، وإنها صلاة رسول الله ﷺ، ما أخطأتَ منها إلا شيئاً سَهوت عنه، إن رسول الله ﷺ قال:

«لا تُشَدِّدُوا علىٰ أنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ[١] عَلَيْكُمْ، فإنَّ قَوْماً شَدَّدُوا علىٰ أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ

١٠٥٤٣ ـ رواه أحمد رقم (٣٩١٢) وأبو يعلىٰ رقم (٥٣٦٤) والبزار رقم (١٥٥٠): وفيهم: عاصم بن بهدلة، وفيه كلام.

١ ـ زيادة موجودة في أحمد أيضاً.

١٠٥٤٤ ـ رواه البزار رقم (١٥٥١) وقال: لا نعلم أحداً رواه بهذا اللفظ إلا أبو موسىٰ.

١٠٥٤٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٨ ـ ٩) وابن سعد في طبقاته (٧/٧٧).

١٠٥٤٦ ـ ١ ـ في أبي يعلىٰ رقم (٣٦٩٤): فيشدد الله.

الله عَلَيْهِمْ، فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ في الصَّوَامِعِ والدِّيَارَاتِ ﴿رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾[٢]».

ثم غَدوا من الغد فقالوا: نركب فننظر ونعتبر؟ قال: نعم، فركبوا جميعاً، فإذا هم بديار قَفْرٍ، قد بادَ أهلها [وانقرضوا][٣] وبقيت[٤] خاوية على عروشها، فقالوا: أتعرف هذه الديار؟ قال: ما أعرفني بها وبأهلها، هؤلاء أهل ديار أهلكهم البغيُ والحسد، إن الحسدَ يُطفِيء نور الحسناتِ، والبغيُ يصدِّق ذلك أو يكذِّبه. والعين تزني والكفُّ والقدم واليد واللسان، والفرج يصدِّق ذلك أو يكذبه.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العَمْياء، وهو ثقة.

١٠٥٤٧ ـ وعن الشَّعْبي: ﴿إِنْ أُوتِيْتُمْ هَذا فَخُذُوهُ وإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾[١] فذكر ابني صُوريا، حين أتاهم النبي ﷺ فقال لهما: «**بالذي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَىٰ، والذي فَلَقَ البَحْرَ، والذي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ المنَّ والسَّلْوَىٰ، أَنْتُمْ أَعْلَمُ؟**» قالا: قد نحلنا قومنا ذلك، قال: فقال أحدهما: يناشدنا بمثل هذه، قال: «**تَجِدُونَ النَّظَرَ زَنْيَةً، والاعْتِنَاقَ زَنْيَةً، والقُبَلَ زَنْيَةً**» فذكره.

رواه أبو يعلى، وهو مرسل، ورجاله ثقات.

١٠٥٤٨ ـ وعن وَاثِلة قال: قال رسول الله ﷺ: «**السِّحَاقُ بَيْنَ النِّسَاءِ زِناً بَيْنَهُنَّ**».

رواه الطبراني ورواه أبو يعلى ولفظه: قال رسول الله ﷺ:

---

٢ ـ سورة الحديد، الآية: ٢٧.

٣ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.

٤ ـ في أبي يعلىٰ: ونفوا. بدل: وبقيت.

١٠٥٤٧ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢١٣٦) بسند متصل إلى جابر، وفيه: مجالد بن سعيد ضعيف، وكذلك البزار رقم (١٥٥٨).

١ ـ سورة المائدة، الآية: ٤١.

١٠٥٤٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٣٩٧) و(٢٢/٦٣)، وأبو يعلىٰ رقم (٧٤٩١): وفيهما فقط: بقية بن الوليد، ومكحول، مدلسان، وقد عنعنا. وانظر الضعيفة رقم (١٦٠١).

«سِحَاقُ النِّسَاءِ بَيْنَهُنَّ زِناً».

٦/٢٥٧ ورجاله ثقات.

٢٧ ـ ١٨ ـ ٣ ـ باب في أولاد الزنا

١٠٥٤٩ ـ عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«هُوَ شَرُّ[1] الثَّلاثَةِ إِذَا عَمِلَ بِعَمَلِ أَبَوَيْهِ» يعني: ولد الزنا.

رواه أحمد، عن أسود بن عامر، عن إبراهيم بن إسحاق، عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، وإبراهيم بن إسحاق: لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٥٥٠ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَلَدُ الزِّنَا شَرُّ الثَلاثَةِ إِذَا عَمِلَ بِعَمَلِ أَبَوَيْهِ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: محمد بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ، ومندل: وثق، وفيه ضعف.

١٠٥٥١ ـ وعن ميمونة زوج النبي ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْشُ فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَإِذَا فَشَا فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَأَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعَذَابٍ».

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وقال[1]:

«لا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ، مُتَمَاسِكٌ أَمْرُهَا مَا لَمْ يَظْهَرْ».

وفيه: محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة، وثقه ابن حبان، وضعفه ابن معين، ومحمد بن إسحاق: قد صرح بالسماح، فالحديث صحيح أو حسن.

١٠٥٤٩ ـ رواه أحمد (٦/١٠٩) وإبراهيم بن إسحاق: هو أبو إسحاق، وقيل في اسم أبيه الفضل، وهو ضعيف، كما في هامش أصل المطبوع. وانظر تعجيل المنفعة رقم (٣).

١ ـ في أحمد: أشر.

١٠٥٥٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٦٧٤).

١٩٥٥١ ـ رواه أحمد (٦/٣٣٣) وأبو يعلىٰ رقم (٧٠٩١) والطبراني في الكبير (٢٤/٢٣).

١ ـ وهو في أبي يعلىٰ أيضاً.

١٠٥٥٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ قال:

«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَاقٌّ، ولا مُدْمِنُ خَمْرٍ، ولا مَنَّانٌ، ولا وَلَدُ زَنْيةٍ».

قلت: رواه النسائي غير قوله: ولا ولد زنـية.

رواه أحمد والطبراني، وفيه: جابان وثقـه ابن حبان، وبقيـة رجال أحمـد رجال الصحيح.

١٠٥٥٣ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَدْخُلُ وَلَدُ الزِّنَا الجَنَّةَ ولا شَيءٌ مِنْ نَسْلِهِ إلىٰ سَبْعَةِ آبَاءٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحسين بن إدريس، وهو ضعيف.

١٠٥٥٤ ـ وعن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«وَلَـدُ الـزِّنَـا لَيْسَ عَلَيْـهِ مِنْ إِثْمِ أَبَـوَيْـهِ شَيْءٌ» ثم قـرأ: ﴿ولا تَـزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1].

رواه الـطبراني في الأوسط، وفيـه: جعفر بن محمـد بن جعفر المـدائني، ولم أعرفه.

١٠٥٥٥ ـ وعن أبي الـوليد القـرشي قال: كنت عنـد بلال بن أبي بُـردة، فجـاء رجل من عبد القيس، فقال: أصلح الله الأمير، إن أهل الطَّفِّ، لا يُؤَدُّون زكاة أموالهم، فقال: وما كان؟ قال: قد علمت ذلك، فأخبرت الأمير، فقال: ممن أنت؟ فقـال: من عبد القيس، فقال: ما اسمك؟ قال: فلان بن فلان فكتب إلىٰ صاحب شرطته، فقال:

١٠٥٥٢ ـ رواه أحمد رقم (٦٨٩٢).

١٠٥٥٣ ـ رواه الطبـراني في الأوسط رقم (٨٦٢) وفيـه: إبـراهيم بن أبي المهـاجـر البجلي، صـدوق لين الحفظ، وهو علة الحديث، وليس الحسين بن إدريس فقد وثقه الدارقطني، وتردد ابن أبي حاتم في اتهامه، وانظر حلية الأوليـاء (٣/٣٠٧ ـ ٣٠٩) والموضـوعات لابن الجـوزي (٣/١١١) واللآلىء للسيوطي (٢/١٩٣).

١٠٥٥٤ ـ ١ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٦٤. وسورة الإسراء، الآية: ١٥. وسورة فاطـر، الآية: ١٨. وسـورة الزمر، الآية: ٧.

٦/٢٥٨ ابعث إلى عبد القيس، فسل عن فلان بن فلان، كيف حسبه فيهم؟ فرجع الرسول فقال: وجدته يُغمز في حسبه، فقال: الله أكبر، حدثني أبي، عن جدي أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَبْغِي عَلىٰ النَّاسِ إلاَّ وَلَدُ بَغْيٍ، وإلاَّ مَنْ فِيهِ عِرْقٌ مِنْهُ».

وقال أبو الوليد: «لا يَسْعَىٰ» بدل: «لا يَبغِي».

رواه الطبراني، وأبو الوليد القرشي: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٢٧ ـ ١٩ ـ باب حُرمة نساء المجاهدين

١٠٥٥٦ ـ عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه، عن جده قال: فقال رسول الله ﷺ:

«سَعْدٌ غَيُورٌ، وأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، والله أَغْيَرُ مِنِّي» قال رجل: على أي شيء يغار الله؟ قال: «عَلىٰ رَجُلٍ مُجَاهِدٍ في سَبِيلِ الله يُخَالَفُ إلىٰ أَهْلِهِ».

رواه أحمد في حديث طويل ـ في التفسير في سورة النور ـ وفيه: أبو معشر نجيح، وهو ضعيف.

١٠٥٥٧ ـ وعن أنسٍ: أن النبيَّ ﷺ قال:

«إِيَّاكُمْ ونِسَاءَ الغُزَاةِ».

رواه البزار، وفيه: سعيد بن زربي، وهو ضعيف.

١٠٥٥٨ ـ وعن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَعَدَ عَلىٰ فِرَاشِ مُغَيَّبَةٍ قَيَّضَ الله لَهُ ثُعْبَاناً يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٥٥٧ ـ رواه البزار رقم (١٥٥٢) وقال: تفرد به عن الحسن، سعيد بن زربي، وليس بالقوي.

١٠٥٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٢٧٨).

١٠٥٥٩ ـ وعن عبد الله بن عمرو، رفع الحديث، قال:

«مَثَلُ الذي يَجْلِسُ عَلىٰ فِـرَاشِ المُغَيَّبَةِ مَثَـلُ الذي نَهَشَـهُ أَسْوَدُ مِنْ أَسَـاوِدِ يَوْمِ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٢٧ ـ ٢٠ ـ باب في الحد يثبت عند الإمام فيشفع فيه

١٠٥٦٠ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَتَعَـافَىٰ النَّاسُ بَيْنَهُمْ في الحُـدُودِ مَا لَمْ تُـرْفَـعْ إلىٰ الحُكَّـامِ، فَـإِذَا رُفِعَتْ إلىٰ الحُكَّامِ حَكَمَ بَيْنَهُمْ بِكِتَابِ الله».

رواه أبو يعلى، وفيه: العباس بن الفضل الأنصاري، وهو ضعيف.

١٠٥٦١ ـ وعن محمد بن يزيد بن ركانة: أن خالته أخت مسعود بن العجمـاء، حدثته أن أباها قال لرسول الله ﷺ في المخزومية التي سرقت قـطيفة نفـديها بـأربعين أوقية، فقال رسول الله ﷺ: «لأَنْ تَطَهَّرَ خَيْرٌ لَهَا» فأمر بها فقطعت يدها، وهي من بني عبد الأشهل أو من بني أسد[1].

قلت: رواه ابن ماجة عنها عن أبيها، وهذا عنها نفسها والله أعلم. ٦/٢٥٩

رواه أحمد، وفيه: محمد بن إسحاق، وهو مدلس.

١٠٥٦٢ ـ وعن أم سلمـة: أن قريشـاً أهمهم شـأن المخـزوميـة التي سـرقت، قالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فكلموه في ذلك، فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّمَا هَلَكَ الذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَـرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَـرَكُوهُ وإِذَا سَـرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وايْمُ الله لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

١٠٥٦٠ ـ رواه أبـو يعلىٰ رقم (٥٤٠١) وفيه أيضـاً: أبـو مـاجـدة العجلي؛ مجهـول. والحجـاج بن أرطـاة: ضعيف.

١٠٥٦١ ـ ١ ـ في أحمد (٥/٤٠٩): من بني عبد الأسد. فقط.

رواه الطبراني في الأوسط وقال: لم يروه عن عمر بن قيس المَاصِر إلا عمرو بن أبي قيس الرازي، وخالفه أصحاب الزهري فقالوا: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قلت: ورجال الطبراني ثقات.

١٠٥٦٣ ـ وعن عروة بن الزبير، عن أبيه قال:

لقي الزبير سارقاً، فشفع فيه، فقيل له: حتى نُبْلِغَهُ الإمام، فقال: «**إِذَا بَلَغَ الإِمَامَ، فَلَعَنَ اللَّهُ الشَّافِعَ وَالْمُشَفَّعَ**»، كما قال رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه: أبو غَزِيَّة محمد بن موسىٰ الأنصاري، ضعفه أبو حاتم وغيره، ووثقه الحاكم، وعبد الرحمن بن أبي الزناد: ضعيف.

١٠٥٦٤ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ فِي مُلْكِهِ**».

وقد تقدم في الأحكام.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: رجاء بن صبح، صاحب السقط، ضعفه ابن معين وغيره، ووثقه ابن حبان.

١٠٥٦٥ ـ وعن ابن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَقَدْ ضَادَّ**[١] **اللهَ في أَمْرِهِ**».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن جعفر المديني، وهو متروك.

١٠٥٦٦ ـ وعن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

١٠٥٦٣ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٥٨) وقال: لا يروى عن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو غزية محمد بن موسىٰ المدني.

١٠٥٦٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠٨٤): ورواه أحمد رقم (٥٣٨٥) و(٥٥٤٤) من طريق آخر صحيح، وليست من الزوائد: إذ رواها أبو داود رقم (٣٥٨٠) و(٣٥٨١).

١ ـ في أحمد: فهو مضاد.

«أَيُّمَا رَجُلٍ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ الله حَتَّى يَنْزِعَ».

وهو بتمامه في الأحكام.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٥٦٧ ـ وعن أبي مَطَر قال: رأيت علياً أُتي برجل فقالوا: إنه قد سرق جملاً، فقال: ما أراك سرقت؟ قال: بلى، قال: فلعله شُبِّه لك؟ قال: بلى قد سرقت، قال: اذهب به يا قنبر فشدّ أصابعه، وأوقد النار، وادع الجزَّار يقطعه، ثم انتظر حتى أَجيء لك. قال: فلما جاء قال له: سرقت؟ قال: لا، فتركه، قالوا له: يا أمير المؤمنين، لم تركته وقد أقر لك؟ قال: أخذته بقوله، وأتركه بقوله، ثم قال علي: أتي رسول الله ﷺ برجل قد سرق، فأمر بقطعة، ثم بكى، فقيل: يا رسول الله ولم تبكي؟ قال: **«فَكَيْفَ لا أَبْكِي وأُمَّتِي تُقْطَعُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ»** قالوا: يا رسول الله، أفلا عفوت عنه؟ قال: **«ذَاكَ سُلْطَانُ سُوءٍ الذي يَعْفُو عَنِ الحُدُودِ، ولَكِنْ تَعَافَوْا بَيْنَكُمْ»**. ٦/٢٦٠

رواه أبو يعلىٰ، وأبو مطر: لم أعرفه، ولا الراوي عنه.

٢٧ ـ ٢١ ـ باب فيمن سَبَّ نَبياً أو غيره

١٠٥٦٨ ـ عن عليّ ـ يعني ابن أبي طالبٍ ـ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«مَنْ سَبَّ الأَنْبِيَاءَ قُتِلَ، ومَنْ سَبَّ أَصْحَابِي جُلِدَ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، عن شيخه عبيد الله بن محمد العمري، رماه النسائي بالكذب.

١٠٥٦٩ ـ وعن كعب بن علقمة: أن غُرْفَةَ بنَ الحارث ـ وكانت له صحبة، وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل باليمن في الردة ـ مرَّ به نصراني من أهل مصر، يقال

١٠٥٦٧ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٢٨).

١٠٥٦٨ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٦٥٩) وقال: لا يروىٰ عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن أبي أويس.

له: المندقون[1]، فدعاه إلىٰ الإسلام، فذكر النصراني النبي ﷺ، فتناوله، فرفع ذلك إلى عمرو بن العاص، فأرسل إليهمّ، فقال: قد أعطيناهم العهد، فقال غُرْفَة: معاذ الله أن تكون العهود والمواثيق علىٰ أن يُؤذونا في الله ورسوله، وإنما أعطيناهم على أن يُخَلَّىٰ [بيننا و]بينهم، وبين كنائسهم، فيقولون فيها ما بدا لهم، وأن لا نحملهم ما لا طاقة لهم به، وأن نقاتلَ من ورائهم، ويُخَلَّىٰ بينهم وبين أحكامهم، إلا أن يأتونا فنحكم بينهم بما أنزل الله. فقال عمرو بن العاص: صدقت.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد وثق، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٧٠ ـ وعن عمير بن أمية: أنه كانت له أخت، فكان إذا خرج إلىٰ النبي ﷺ آذته فيه، وشتمت النبي ﷺ، وكانت مشركة، فاشتمل لها يوماً على السيف، ثم أتاها فوضعه عليها فقتلها، فقام بنوها فصاحوا، وقالوا: قد علمنا من قتلها، أفتقتل أمنا؟ وهؤلاء قوم لهم آباء وأمهات مشركون، فلما خاف عمير أن يقتلوا غير قَاتِلِهَا، ذهب إلىٰ النبي ﷺ فأخبره، فقال: «أَقَتَلْتَ أُخْتَكَ؟» قال: نعم، قال: «وَلِمَ؟» قال: إنها كانت تؤذيني فيك، فأرسل النبي ﷺ إلى بنيها، فسألهم، فسموا غير قاتلها، فأخبرهم النبي ﷺ [به][1]، وأهدر دمها [قالوا: سمعاً وطاعة][1].

رواه الطبراني، عن تابعيين أحدهما ثقة، وبقية رجاله ثقات.

٢٧ ـ ٢٢ ـ باب فيمن كَفَر بعد إسلامه

ـ نعوذ بالله من ذلك ـ وهل يُستتاب؟ وكم يستتاب؟

١٠٥٧١ ـ عن معاذ بن جبل، أن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ أَبْغَضَ الخَلْقِ إِلىٰ الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ لَمَنْ آمَنَ ثُمَّ كَفَرَ». ٦/٢٦١

١٠٥٦٩ ـ ١ ـ في المطبوع: البندقون.

١٠٥٧٠ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (١٧/ ٦٤ ـ ٦٥).

١٠٥٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٤).

رواه الطبراني، وفيه: صدقة بن عبد الله السمين، وثقه أبو حاتم وجماعة، وضعفه غيرهم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٧٢ ـ وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فاقْتُلُوهُ».

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

١٠٥٧٣ ـ وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف.

١٠٥٧٣ ـ وعن معاوية بن حَيْدَة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ بَدَّلَ دَينَهُ فَاقْتُلُوهُ [لا يَقْبَلُ الله تَوْبَةَ عَبْدٍ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلامِهِ]»[1].

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٥٧٤ ـ وعن عصمة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ بَدَّلَ[1] دِينَهُ فاقْتُلُوهُ».

رواه الطبراني، وفيه: الفضل بن المختار، وهو ضعيف.

١٠٥٧٥ ـ وعن عبد الرحمن بن ثوبان: أن رسول الله ﷺ قال في خطبته:

«إِنَّ هَذِهِ القَرْيَةَ ـ يعني: المَدِينَةَ ـ لا يَصْلُحُ فِيهَا قِبْلَتَانِ، فَأَيُّمَا نَصْرَانِيٍّ أَسْلَمَ ثُمَّ تَنَصَّرَ فاضْرِبُوا عُنُقَهُ».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٥٧٦ ـ وعن أبي موسى ومعاذ بن جبل:

١٠٥٧٣ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (١٩/٤١٩). وهذه الزيادة في مسند أحمد (٥/٥).

١٠٥٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٨٦) وفيه أيضاً: شيخ الطبراني أحمد بن رشدين، كذاب.

١ ـ في الكبير: من ارتد عن دينه.

١٠٥٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٤٣).

أنّ رسول الله ﷺ بعثهما إلى اليمن، وأمرهما أن يعلما الناس القرآن.

قال: فجاء معاذ إلى أبي موسى يزوره، فإذا عنده رجل موثق بالحديد، فقال: يا أخي أوبعثنا نعذّب الناس، إنما بعثنا نعلمهم دينهم، ونأمرهم بما ينفعهم، فقال: إنه أسلم، ثم كفر، فقال: والذي بعث محمداً بالحق، لا أبرح حتى أحرقه بالنار، فقال أبو موسى: إن لنا عنده بقية قال: فقال: والله لا أبرح أبداً، قال: فأُتِي بحطب، فألهب فيه النار، وكتفه، وطرحه.

قلت: لهما في الصحيح غير هذا الحديث.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥٧٧ ـ وعن قيس بن أبي حازم قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: إني مررت بمسجد من مساجد بني حنيفة، فسمعتهم يقرؤون شيئاً لم ينزله الله: الطاحنات طحناً، الخابزات خبزاً، والعاجنات عجناً، اللاقمات لقماً. قال: فقدم ابن مسعود ابن النَّوَّاحة إمامهم، فقتله واستكثر البقية[١] فقال لا أجزرهم[٢] اليومَ الشيطان، سَيِّرُوهم إلى الشام، حتى يرزقهم الله توبةً أو يفنيهم[٣] الطاعون ـ وذكر الحديث.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥٧٨ ـ وعن القاسم قال: أتى عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ فقيل له: يا أبا عبد الرحمن، إن ههنا أناساً يقرؤون قراءة مسيلمة، فرده عبد الله، فلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم أتاه فقال: والذي أحلف به يا أبا عبد الرحمن، لقد تركتهم الآن في دار، وإن ذلك المصحف لعندهم، فأمر قرظة بن كعب، فسار بالناس معه، فقال: ائت بهم، فلما أتىٰ بهم، قال: ما هذا؟ بعدما استفاض الإسلام! فقالوا: يا أبا

٦/٢٦٢

١٠٥٧٧ ـ ١ ـ في أ: استكبر الفئة. وهو مخالف للمطبوع والكبير رقم (٨٩٥٦).
٢ ـ في الأصل: أجراهم. والتصحيح من الكبير.
٣ ـ في أ: يقتلهم. وهو مخالف للمطبوع والكبير.

١٠٥٧٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٩٦٠) وفي هامش أصل المطبوع: «بل في آخره ما يدل على أن القاسم سمعه من أبيه عن جده».

عبد الرحمن، نستغفر الله ونتوب إليه، ونشهد أن مسيلمة هو الكذاب المفتري على الله ورسوله. قال: فاستتابهم عبد الله، وسَيَّرهم إلى الشام، وإنهم لقريب من ثمانين رجلاً وأبىٰ ابن النَّوَّاحة أن يتوب، فأمر به قرظة بن كعب، فأخرجه إلى السوق، فضرب عنقه، وأمر أن يأخذ رأسه، فيلقيه في حجر أمه.

قال عبد الرحمن بن عبد الله: فلقيت شيخاً منهم كبيراً بعد ذلك بالشام، فقال لي: رحم الله أباك، والله لو قَتَلَنا يومئذ لدخلنا النار كلنا.

رواه الطبراني وهو منقطع الإسناد بين القاسم وجده عبد الله.

١٠٥٧٩ ـ وعن سويد بن غَفَلة: أن علياً بلغه أن قوماً بالبصرة ارتدوا عن الإسلام، فبعث إليهم، فأمال عليهم الطعام جمعتين، ثم دعاهم إلىٰ الإسلام، فأبوا، فحفَر عليهم حَفِيرَةً، ثم قام عليها، فقال: لأملأنكِ شحماً ولحماً، ثم أُتي بهم، فضرب أعناقهم، وألقاهم في الحفيرة، ثم ألقىٰ عليهم الحطب، فأحرقهم، ثم قال: صدق الله ورسوله.

قال سويد بن غفلة: فلما انصرف اتبعته، فقلت: سمعتك تقول: صدق الله ورسوله؟ فقال: ويحك إن حولي قوماً جُهَّالاً، ولكن إذا سمعتني أقول: قال رسول الله ﷺ، فلأن أخرّ من السماء أحب إليَّ من أن أقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحسن بن زياد اللؤلؤي، وهو متروك.

١٠٥٨٠ ـ وعن أنس بن مالك قال:

ارتد نبهان ثلاث مرات، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ أَمْكِنِّي مِنْ نَبْهَانَ في عُنُقِهِ حَبْلٌ أَسْوَدُ» فالتفت، فإذا هو بنبهان، قد أُخِذ فجعل في عنقه حبل أسود، فأتوا به النبي ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ السيف بيمينه، والحبل بشماله ليقتله، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، لو أمطت عنك؟ قال: فدفع[1] السيف إلى رجل فقال:

١٠٥٨٠ ـ ١ ـ في المطبوع: وتدفع.

«اذْهَبْ فاضْرِبْ عُنُقَهُ» فانطلق به، فضحك نبهان، فقال: أتقتلون رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فخلى عنه.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن محمد بن المرزبان شيخ الطبراني لم أره في الميزان ولا غيره.

١٠٥٨١ ـ وعن جابر:

أن رسول الله ﷺ استتاب رجلاً ارتد عن الإسلام أربع مرات.

٦/٢٦٣ رواه أبو يعلى، وفيه: المعلى بن هلال، وقد أجمعوا على ضعفه بالكذب.

١٠٥٨٢ ـ وعن ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ خَالَفَ دِينُهُ دِينَ الإِسْلَامِ [١] فاضْرِبُوا عُنُقَهُ».

وقال: «إنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله فَلا سَبِيلَ عَلَيْهِ [٢] إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ شَيْئاً فَيُقَامَ عَلَيْهِ حَدُّهُ».

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن الحكم بن أبان، وهو ضعيف.

١٠٥٨٣ ـ وعن معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ قال له حين أرسله إلى اليمن:

«أَيُّما رَجُلٍ ارْتَدَّ عَنِ الإِسْلَامِ فادْعُهُ فإِنْ تَابَ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وإِنْ لَمْ يَتُبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ

وأَيُّمَا امْرَأَةٍ ارْتَدَّتْ عَنِ الإِسْلامِ فادْعُهَا، فإِنْ تَابَتْ فَاقْبَلْ مِنْهَا وإِنْ أَبَتْ فاسْتَتِبْهَا».

رواه الطبراني، وفيه: راو لم يسم، قال مكحول: عن ابن لأبي طلحة اليعمري، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٨١ ـ رواه أبو يعلى رقم (١٧٨٥).

١٠٥٨٢ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١١٦١٧): دين المسلمين.

٢ ـ في الكبير: إليه. بدل: عليه.

١٠٥٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٥٣) وفيه أيضاً: محمد بن عبيد الله العرزمي الفزاري، متروك.

١٠٥٨٤ ـ وعن ابن عمر قال:

كنا نقول ما لمن افتتن تُوبة، إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته، فأنزل الله فيهم: ﴿يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا علىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله﴾[1]. فذكر الحديث، وقد تقدم في كتاب الهجرة.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن إسحاق، وهو مدلس.

٢٧ ـ ٢٣ ـ باب الإحصان

١٠٥٨٥ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الإِحْصَانُ إِحْصَانَانِ: إِحْصَانُ عَفَافٍ، وَإِحْصَانُ نِكَاحٍ».

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه: مبشّر بن عبيد، وهو متروك.

٢٧ ـ ٢٤ ـ ١ ـ باب إقامة الحُدود

١٠٥٨٦ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً، وَحَدٌّ يُقَامُ فِي الأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَىٰ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً».

رواه الطبراني في الأوسط، وقال: لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وفيه: زريق بن السحت، ولم أعرفه.

٢٧ ـ ٢٤ ـ ٢ ـ باب نُزول الحدود وما كانَ قبلَ ذلك

١٠٥٨٧ ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿واللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾[1] قال: كن يحبسن في البيوت، فإذا ماتت ماتت، وإن عاشت عاشت،

١٠٥٨٤ ـ ١ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٣.

١٠٥٨٥ ـ رواه البزار رقم (١٥٥٣) وقال: «لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. ومبشر بن عبيد: لين الحديث، وقد روىٰ عنه بقية بن الوليد ويزيد بن هارون وغيرهما». والطبراني في الأوسط رقم (٢٠) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا مبشر بن عبيد.

١٠٥٨٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٣٤).   ١ ـ سورة النساء، الآية: ١٥.

حتى نـزلت هذه الآيـة في النُّور: ﴿الزَّانِيَـةُ والـزَّانِي فـاجْلِدُوا كُـلَّ وَاحِـدٍ مِنْهُمَـا مِئَـةَ جَلْدَةٍ﴾[٢] ونزلت سورة الحدود، فمن عمل شيئاً جُلِد وأُرسل.

٦/٢٦٤ رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

ويأتي حديث ابن عباس في سورة النور.

١٠٥٨٨ ـ وعن عُبادة بن الصَّامت ـ رحمه الله ـ قال:

نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿واللَّاتِي يَأْتِينَ الفَـاحِشَةَ مِنْ نِسَـائِكُمْ﴾[١] إلى آخر الآية، ففعل ذلك بهنّ رسول الله ﷺ، فبينما رسول الله ﷺ جالس، ونحن حوله، وكان إذا أنزل عليه الوحي [أعرض عنا و][٢] أعرضنا عنه، وتَرَبَّدَ وجهه[٣]، وكرب لذلك، فلما رفع عنه الوحي قال: «**خُذُوا عَنِّي**» قلنا: نعم يا رسول الله، قال: «**قَدْ جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً، البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ، وَنَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مِئَةٍ ثُمَّ الرَّجْمُ**».

قال الحسن: فلا أدري أمن الحديث هو أم لا؟ قال:

«**فإِنْ شَهِدُوا أَنَّهُمَا وُجِدَا في لِحَافٍ لا يَشْهَدُونَ عَلَى جِمَاعٍ خَالَطَها بِهِ جُلِدُوا مِئَةً وجُزَّتْ رُؤوسُهُمَا**».

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥٨٩ ـ وعن قُبَيْصة بن حُريث، [عن سلمة بن المحبّق][١] قال: قال رسول الله ﷺ:

---

٢ ـ سورة النور، الآية: ٢.

١٠٥٨٨ ـ رواه عبد الله بن أحمد (٥/٣٢٧) ورواه أحمد (٥/٣١٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١) مختصراً.

١ ـ سورة النساء، الآية: ١٥.

٢ ـ زيادة من أحمد.

٣ ـ تربد: تغيّر.

١٠٥٨٩ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٣/٤٧٦).

«**خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً، البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ، ونَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مِئَةٍ وَالرَّجْمُ**».

رواه أحمد، وفيه: الفضل بن دَلْهَم، وهو ثقة، ولكنه أخطأ في هذا الحديث كما ذُكِرَ.

١٠٥٩٠ ـ وعن أنس بن مالك قال:

رجم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وأَمْرُهُمَا سنَّة.

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

١٠٥٩١ ـ وعن عُبادة بن الصَّامت قال:

لما نزلت آية الرَّجم علىٰ رسول الله ﷺ وهو بين أصحابه، وكان إذا نزل عليه الوحي أخذه كهيئة السُّبات، فلما انقضىٰ الوحي استوى جالساً، فقال: «**إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جَعَلَ لَهُنَّ سَبِيلاً، الثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مِئَةٍ والرَّجْمُ، والبِكْرُ بِالبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ ونَفْيُ سَنَةٍ**».

فقال أناس لسعد بن عبادة: يا أبا ثابت قد نزلت الحدود، أرأيتك لو أنك وجدت مع امرأتك رجلاً، كيف كنت صانعاً؟ قال: كنت أضربه بالسيف حتى يسكنَا، فأنا أذهب، فأجمع أربعة، فإلىٰ ذلك، قد قضىٰ الخَائِب حاجته، فأنطلق ثم أجيء، فأقول: رأيت فلاناً فعل كذا وكذا، فيجلدوني ولا يقبلون لي شهادة أبداً، فضحك القوم، واجتمعوا عند رسول الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله ألم تر إلى أبي ثابت؟ قلنا له كذا وكذا، فقال: كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ: «**كَفَىٰ بالسَّيْفِ شَاهِداً**» ثم قال: «**لَوْلا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَتَابَعَ فِيهِ السَّكْرَانُ والغَيْرَانُ**» فقالوا: يا رسول الله، إنه أشد الناس غيرة، فقال رسول الله ﷺ: «**هُوَ شَدِيدُ الغِيْرَةِ، وأَنا أَغْيَرُ مِنْهُ، والله أَشَدُّ غِيرَةً مِنِّي، ولِذَلِكَ جَعَلَ الحُدُودَ**». ٦/٢٦٥

قلت: في الصحيح طرف من أوله.

١٠٥٩٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٢١٤) وفيه: نجيح أبو علي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

رواه الطبراني، وفيه: الفضل بن دَلْهَم، وهـو ثقة وأنكـر عليه هـذا الحديث من هذه الطريق فقط، وبقية رجاله ثقات.

ويأتي حديث سعد بن عبادة في سورة النور.

١٠٥٩٢ ـ وعن العَجْمَاء قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الشَّيْخُ والشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيا فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ بِمَا قَضَيا مِنَ اللَّذَّةِ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥٩٣ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ:

في البكر يزني بالبكر: يُجْلدانِ مِئة جلدة[1] وينفيان سنة.

رواه الطبراني وإسناده منقطع وفيه ضعف.

٢٧ ـ ٣٤ ـ ٣ ـ ١ ـ باب هل تُكَفِّرُ الحدود الذنوب أم لا؟

١٠٥٩٤ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا أَدْرِي الحُدُودُ كفَّارَاتٌ أَمْ لَا؟».

رواه البـزار بإسنـادين رجال أحـدهما رجـال الصحيـح غيـر أحمـد بن منصـور الرَّمادي، وهو ثقة.

١٠٥٩٥ ـ وعن خُزيمة بن ثابت: أن رسول الله ﷺ قال:

«أَيُّمَا عَبْدٍ أَصَابَ شَيْئاً مِمَّا نَهَى اللهُ عَنْهُ ثُمَّ أُقِيمَ عَلَيْهِ حدُّهُ كُفِّرَ عَنْهُ ذَلِكَ الذَّنْبُ».

١٠٥٩٦ ـ وفي رواية: **«مَنْ أَصَابَ ذَنْباً وأُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ»**.

١٠٥٩٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٥٠).

١٠٥٩٣ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٩٦٨٦): مئة مئة. بدل: مئة جلدة.

١٠٥٩٤ ـ رواه البزار رقم (١٥٤٢) و(١٥٤٣).

١٠٥٩٥ ـ رواه الطبراني في الكبيـر رقم (٣٧٣١) وأحمد (٥/ ٢١٤، ٢١٥)، وابن خـزيمة: اسمـه: عمارة، وهو ثقة. وانظر الصحيحة رقم (١٧٥٥).

١٠٥٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٧٣٢) وانظر سابقه.

رواه الطبراني، وأحمد بنحوه، وفيه: راوٍ لم يسم، وهو ابن خزيمة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٩٧ - ورواه موقوفاً أيضاً.

١٠٥٩٨ - وعن خزيمة بن مَعْمَر الأنصاري قال:

رجمت امرأة في عهد رسول الله ﷺ فقال الناس: حبط عملها، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال:

«هُوَ كَفَّارَةُ ذُنُوبِهَا وَتُحْشَرُ عَلَىٰ مَا سِوَىٰ ذَلِكَ».

رواه الطبراني وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف.

١٠٥٩٩ - وعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَا عُوقِبَ رَجُلٌ عَلَىٰ ذَنْبٍ إِلَّا جَعَلَهُ الله كَفَّارَةً لِمَا أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ الذَّنبِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ياسين الزيات، وهو متروك.

١٠٦٠٠ - وعن أبي تميمة الهُجيمي قال:

بينا أنا في حائط[1] من حيطان المدينة، إذ بصرت بامرأة، فلم يكن لي هم غيرها، حتى حاذتني، ثم أتبعتها بصري حتى حاذيت الحائط، فالتفت، فأصابت وجهي الحائط، فأدماني، فأتيت النبي ﷺ، فأخبرته، فقال:

«إِنَّ الله - عَزَّ وجلَّ - إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً عَجَّلَ لَهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا، وَرَبُّنَا - تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ - أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَ عَلَىٰ ذَنْبٍ مَرَّتَينِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: هشام بن لاحق، ترك أحمد حديثه، وضعفه ابن حبان، وقال الذهبي: قواه النسائي. ٦/٢٦٦

ولهذا الحديث طرق في مواضعها.

١٠٥٩٧ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٣٢٨) وانظر سابقه.

١٠٥٩٨ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٧٩٤) وفيه أيضاً: المنكدر بن محمد، لين الحديث.

١٠٦٠٠ - ١ - الحائط: البستان.

٢٧ ـ ٢٤ ـ ٣ ـ ٢ ـ **باب** كَفَّارات الذنوب بالقتل

١٠٦٠١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَتْلُ الرَّجُلِ صَبْراً كَفَّارَةٌ لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ».

رواه البزار، وفيه: صالح بن موسى بن طلحة، وهو متروك.

١٠٦٠٢ ـ وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«قَتْلُ الصَّبْرِ[١] لا يَمُرُّ بِذَنْبٍ إِلَّا مَحَاهُ».

رواه البزار، وقال: لا نعلمه يروىٰ عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، ورجاله ثقات.

١٠٦٠٣ ـ وعن ابن مسعود:

في الذي يصيب الحدود ثم يقتل عمداً، قال: إذا جاء القتل مُحِيَ كل شيء.

رواه الطبراني، وفيه: راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٠٤ ـ وعن الحسن قال:

كان زياد يتبع شيعة علي، فيقتلهم، فبلغ ذلك الحسن بن علي، فقال: اللهمّ تفرد بموته، فإن القتل كفارة.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٦٠١ ـ رواه البزار رقم (١٥٤٤) وقال: حديث صالح بن موسىٰ لا يروىٰ عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه، وصالح لين الحديث.

١٠٦٠٢ ـ رواه البزار رقم (١٥٤٥).

١ ـ قتل الصبر: أن يوثق ثم يرمىٰ حتىٰ يموت.

١٠٦٠٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٣٦).

١٠٦٠٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٦٩٠).

٢٧ ـ ٢٥ ـ باب اعتراف الزاني ورجم المُحصن

١٠٦٠٥ ـ عن أبي بكر ـ يعني: الصديق ـ قال: كنت عند النبي ﷺ جالساً، فجاء ماعز بن مالك، فاعترف عنده مرة، فرده، ثم جاء فاعترف عنده الثانية، فرده، ثم جاء فاعترف الثالثة، فرده، فقلت له: إنك إن اعترفت الرابعة رَجَمَكَ، قال: فاعترف الرابعة، فحبسه، ثم سأل عنه، قالوا: ما نعلم إلا خيراً، قال: فأمر برجمه.

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ولفظه: أن النبي ﷺ رد ماعزاً أربع مرات ثم أمر برجمه.

والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: ثلاث مرات.

وفي أسانيدهم كلها: جابر بن يزيد الجعفي، وهو ضعيف.

١٠٦٠٦ ـ وعن أبي ذر قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأتاه رجل فقال: إن الآخر زنى، فأعرض عنه، ثم ثلّث ثم ربّع، [فنزل النبي ﷺ ـ وقال مرة: فأقر عنده بالزناد، فردده أربعاً، ثم نزل][1] فأمرنا فحفرنا له حَفِيرة، ليست بالطويلة، فرجم، فارتحل رسول الله ﷺ كئيباً حَزيناً، فسرنا حتى نزلنا[2] منزلاً، فسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ، فقال [لي][1]: «يا أبا ذرٍّ أَلَمْ تَرَ إِلىٰ صَاحِبِكُمْ قَدْ غُفِرَ لَهُ وأُدْخِلَ الجَنَّةَ».

رواه أحمد والبزار، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

١٠٦٠٧ ـ وعن ابنِ عبَّاسٍ قال:

بينما رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثِ بنِ ٦/٢٦٧

١٠٦٠٥ ـ رواه أحمد رقم (٤١) وأبو يعلىٰ رقم (٤٠) و(٤١) والبزار رقم (١٥٥٤)، والمروزي في مسند أبي بكر الصديق، ص: ١٢٣.

١٠٦٠٦ ـ رواه أحمد (٥/١٧٩) والبزار رقم (١٥٥٥) بنحوه وقال: «لا نعلم أحداً رواه بهذا اللفظ إلا أبو ذر. وعبد الله بن المقدام ونُسَعَة بن شداد لا نعلمهما ذكرا إلا في هذا الحديث». وهما في أحمد أيضاً.

١ ـ زيادة من أحمد.

٢ ـ في أحمد: فنزل.

بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ يَتخطَّىٰ النَّاسَ حَتَّىٰ اقْتَرَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يـا رسولَ الله أَقِمْ عَلَيَّ الحَدَّ. فَقَالَ لَهُ النبيُّ ﷺ: «اجْلِسْ» فَجلَسَ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِيَةَ، فقال: «اجْلِسْ» فجلسَ، ثمَّ قَامَ في الثَّالِثَةِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَالَ: «وَمَا حَدُّكَ؟» قال: أَتَيْتُ امْـرَأَةً حَرامـاً، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بنُ أَبي طَـالِبٍ، وَالعَبَّاسُ، وَزيـدُ بنُ حَارِثَـةَ، وَعُثمانُ بنُ عَفَّانَ: «انْطَلِقُوا بِـهِ فَاجْلِدُوهُ مِئَـةَ جَلْدَةٍ»، وَلَمْ يَكُنْ اللَّيْثِيُّ تَزوَّجَ، فَقَـالُوا: يَا رَسُولَ الله أَلَا تَجْلِدُ الَّتِي خَبُثَ بِهَـا؟ فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «ائْتُـونِي بِهِ مَجْلُوداً» فلمَّـا أُتِيَ بِهِ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ صَاحِبَتُكَ؟» قَـالَ: فُلَانَـةُ ـ امْرَأَةٌ مِنْ بَني بَكْـرٍ ـ فَأُتِيَ[1] بِهَـا فَسَـأَلَهَا فَقَـالَتْ: كَذَبَ وَالله مَـا أَعْرِفُـهُ، وَإِنِّي مِمَّا قَـالَ لَبريئَـةٌ، الله عَلَىٰ مَا أَقُـولُ مِنَ الشَّاهِدِينَ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ عَلَىٰ أَنَّكَ خَبُثْتَ بِهَا؟ فَإِنَّهَا تُنْكِرُ، فَإِنْ كَـانَ لَكَ شُهَدَاءُ جَلَدْتُهَا حَدّاً، وَإِلَّا جَلَدْنَاكَ حَدَّ الفِرْيَةِ» فقالَ: يا رسولَ الله مَـا لِي مَنْ يَشْهَدُ[2] فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ حَدَّ الفِرْيَةِ ثَمَانِينَ.

قلت: رواه أبو داود وغيره باختصار.

رواه أبو يعلىٰ والطبراني، وفيه: القاسم بن فياض، وثقه أبو داود، وضعفـه ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٠٨ ـ وعن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو القرشي قال: حدثني من شهـد النبي ﷺ وأمر برجم رجـل بين مكة والمـدينة، فلمـا أصابتـه الحجارة، فَـرَّ فبلغ ذلك النبي ﷺ قال:

«فَهلَّا تَرَكْتُمُوهُ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٦٠٩ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

١٠٦٠٧ ـ ١ ـ في أبي يعلىٰ رقم (٢٦٤٩): فدعا.
٢ ـ في أبي يعلىٰ: ما لي شهداء.
١٠٦٠٨ ـ رواه أحمد (٣٧٤/٥، ٣٧٨، ٣٧٩).

«إِذَا اعْتَرَفَ الرَّجُلُ بِالزِّنَا فَأَضْرَبَهُ[1] الرَّجْمُ فَهَرَبَ تُرِكَ».

قلت: له عند الترمذي في قصة ماعز: «فهلاّ تركتموه».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير حميد الكندي وهو ثقة.

١٠٦١٠ ـ وعن جابر بن سَمُرة قال: جاء ماعز بن مالك إلىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني قد زنيت، فأعرض بوجهه، ثم جاءه من قِبَلِ وجهه، فأعرض عنه، ثم جاءه الثالثة، فأعرض عنه، ثم جاءه الرابعة، فلما قال له ذلك، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قُومُوا إلىٰ صَاحِبِكُمْ فإنْ كَانَ صَحِيحاً فارْجُمُوهُ» فسئل عنه فوُجِدَ صحيحاً، فرُجم، فلما أصابته الحجارة حاضرهم[1]، وتلقاه رجل من أصحاب النبي ﷺ بلَحْيِ جملٍ فضربه به فقتله، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: إلى النار، ٦/٢٦٨ فقال رسول الله ﷺ:

«كَلاَّ إِنَّهُ قَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لَقُبِلَ مِنْهُمْ».

قلت: لسمرة حديث في الصحيح بغير سياقه.

رواه البزار، عن شيخه صفوان بن المغلّس، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦١١ ـ وعن سهل بن سعد قال:

شهدت ماعزاً حين أمر رسول الله ﷺ برجمه فعدا فاتبعه الناس يَرْجمونه، حتى لقيه عمر بالجبَّانة فضربه بلحي بعير فقتلَه.

رواه الطبراني، وفيه: أبو بكر بن أبي سَبْرة، وهو كذاب.

١٠٦١٢ ـ وعن أبي برزة قال:

١٠٦٠٩ ـ ١ ـ في أ: فأمر به. وفي هامش أصل المطبوع: في أصل المصنف: «فأمر به» وعلى الحاشية بخطه: لعله فأضربه والله أعلم.

١٠٦١٠ ـ رواه البزار رقم (١٥٥٦).

١ ـ حاضرهم: غالبهم، بمعنىٰ ركض منهم هارباً.

١٠٦١١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٨٢١).

١٠٦١٢ ـ ورواه أحمد (٤/٤٢٣) وأبو يعلىٰ رقم (٧٤٣١) أيضاً.

رجم رسول الله ﷺ ماعز بن مالك.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٦١٣ ـ وعن أنس بن مالك قال:

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن في بطني حَدَثاً، فأقم عَليَّ الحد، فقال: «**إنَّا لا نَقْتُلُ مَا فِي بَطْنِكِ**» فانطلقت، فلما وضعت جاءت، فقالت: قد وضعت، فقال: «**اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِميه**».

فلما فطمته جاءت فقالت: قد فطمته يا رسول الله، قال: «**انْطَلِقِي فاكْفَلِيهِ**».

فانطلقت فجاءت هي وأختها تمشيان، فعجب رسول الله ﷺ من صبرها، فأمر رسول الله ﷺ بِرَجْمِهَا.

ثم قال النبي ﷺ لرجل: «**انْطَلِقْ فإذَا وُضِعَتْ فِي حُفْرَتِهَا فَقُمْ بَيْنَ يَدَيْهَا حَتَّىٰ تَكُونَ نُصْبَ عَيْنَيْهَا فَأَسَرَّ إِلَيْهَا**» وأمر رجلاً فقال: «**انْطَلِقْ إلىٰ حَجَرٍ عَظِيمٍ فَأْتِها مِنْ خَلْفِهَا فارْمِهَا فاشْدَخْهَا**»[١].

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٦١٤ ـ وعن أنسِ بن مَالكٍ:

أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النبيَّ ﷺ فقالَتْ: إنَّها قَدْ زنت، وكانت حاملاً فقال: «**انْطَلِقِي حَتَّىٰ تَضَعِي حَمْلَكِ**» ولو[١] لم ترجع لم يرسل إليها.

فوضعت حملها ثم أتته، فقال: «**انْطَلِقِي حَتَّىٰ تَفْطِمِي وَلَدَكِ**».

فأتته، ولو لم تأته لم يرسل إليها، فجاءت بعد ما فطمته فرجمها.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحارث بن نبهان، وهو متروك.

١٠٦١٣ ـ ١ ـ الشدخ: الكسر.

١٠٦١٤ ـ ١ ـ في أ: ونوىٰ. بدل: ولو.

١٠٦١٥ ـ وعن أنس:

أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النبيَّ ﷺ فَاعْتَرَفَتْ بالزِّنا، وَكَانَتْ حَامِلاً، فأخَّرها رسولُ الله ﷺ حتَّىٰ وَضَعَتْ ثُمَّ أَمَرَ فَسَكَّتْ[1] عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَجْمِهَا، ثُمَّ صَلَّىٰ عَلَيْهَا. فقالَ لَهُ رجلٌ: أَتُصَلِّي عَلَيْهَا وَقَدْ زَنَتْ وَرَجَمْتَهَا؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: «**لَقَدْ تَابَت تَوْبَةً لَوْ تَابَتْها[2] سَبْعُونَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لَقُبِلَ مِنْهُمْ هَلْ وَجَدَتْ أَفْضَلَ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا؟**».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، عن شيخه علي بن أحمد بن النَّضر، ضعفه الدارقطني، وقال أحمد بن كامل القاضي: لا أعلمه ذُمَّ في الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح. ٦/٢٦٩

١٠٦١٦ ـ وعن أبي ذر:

أن النبي ﷺ رجم امرأة فأمرني أن أحفر لها، فحفرت لها إلىٰ سُرَّتي.

رواه أحمد، وفيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف.

٢٧ ـ ٢٦ ـ باب من أتىٰ ذات مَحْرم

١٠٦١٧ ـ عن صالح بن راشد القرشي قال: أُتي الحجّاج بن يوسف برجل اغتصب أخته نفسها، فقال: احبسوه، واسألوا من ههنا من أصحاب رسول الله ﷺ، فسألوا عبد الله بن أبي مطرف، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**مَنْ تَخَطَّىٰ الحُرْمَتَيْنِ الاثْنَتَينِ فَخُطُّوا وَسْطَهُ بالسَّيْفِ**».

قال: وكتبوا إلى عبد الله بن عباس، فكتب إليهم بمثل قول عبد الله بن أبي مطرف.

رواه الطبراني، وفيه: رفدة بن قضاعة، وثقه هشام بن عمار، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦١٥ ـ ١ ـ في الصغير رقم (٥٣٣): ثم أمرها فشدت عليها ثيابها.
٢ ـ في الصغير رقم (٥٣٣): لو تاب بها.
١٠٦١٦ ـ رواه أحمد (٥/١٧٨).

١٠٦١٨ ـ وعن البَرَاء بن عازب:

أن النبي ﷺ بعث إلى رجل تزوج امرأة أَبِيهِ أن يقتله.

قلت: هو في السنن من حديث البراء، عن عمه، وعنه، عن خاله، وعنه: عن فوارس.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي الجهم وهو ثقة.

ورواه أبو يعلىٰ وقال: يَضْرِب عنقه ويأتي برأسه.

١٠٦١٩ ـ وعن مطرف قال: أتوا قُبَّة فاستخرجوا منها رجلاً فقتلوه، قال: قلت: ما هذا؟ قالوا: هذا رجل دخل بأم امرأته، فبعث إليه رسول الله ﷺ فقتلوه.

هكذا رواه أحمد منقطع الإسناد ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٢٠ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ أَتَىٰ ذَاتَ مَحْرَمٍ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيىٰ بن حسّان الكوفي، وهو ثقة.

١٠٦٢١ ـ وعن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ أَتَىٰ ذَاتَ مَحْرَمٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه علي بن سعيد، قال الدارقطني: ليس بذاك، وقال الذهبي: كان من الحُفَّاظ الرَّحَّالين، وعبد العزيز بن عيسى: لم أُعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦١٨ ـ رواه أحمد (٤/٢٩٧) وأبو يعلىٰ رقم (١٦٦٧).

١٠٦١٩ ـ هكذا رواه أحمد (٤/٢٩٥) في مسند البَرَاء.

١٠٦٢٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٣١).

١٠٦٢١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٦٨٨)، وعبيد ومعبد: ذكرهما البخاري وابن أبي حاتم، ولم يجرحا. ومعبد: قال ابن حبان في الثقات: يروي المراسيل.

٢٧ ـ ٢٧ ـ باب فيمن أتىٰ جارية امرأته

١٠٦٢٢ ـ عن معبد وعبيد ابني عمران بن ذَهْل، قالا:

أُتي ابن مسعود برجل فقال: إني زنيت، قال: إذاً نرجمَك إن كُنت أحصنت، قالوا: إنما أتىٰ جارية امرأته، فقال عبد الله: إن كنت استكرهتها فأعتقها وأعط امرأتك جاريةً مكانها، فقال: والله لقد استكرهتها، وضربتها، فلم يرجمه، وأمر به، فضرب دون الحد. ٦/٢٧٠

رواه الطبراني وعبيد ومعبد: لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٢٣ ـ وعن الشَّعبي:

أن ابن مسعود كان لا يرى عليه حداً ولا عَقْراً[1].

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود.

٢٧ ـ ٢٨ ـ باب في المَمْلُوك يَزني

١٠٦٢٤ ـ عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال:

«لَيْسَ عَلىٰ الأَمَةِ حَدٌّ حَتَّىٰ تُحْصِنَ فَإِذَا أُحْصِنَتْ بِزَوْجٍ فَعَلَيْهَا نِصْفُ مَا عَلىٰ المُحْصَنَاتِ».

رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران وهو ثقة.

١٠٦٢٥ ـ وعن إبراهيم: أن معقل بن مقرن المزني جاء إلى عبد الله فقال: إن جارية له زنت، فقال: اجلدها خمسين، قال: ليس لها زوج؟ قال: إسلامها إحصانها.

١٠٦٢٣ ـ ١ ـ في الأصل: عقداً. والتصحيح من الكبير رقم (٩٦٨٩) والنهاية لابن الأثير، والعَقْر: المهر.
١٠٦٢٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٤٨١) و(٤٨٢).
١٠٦٢٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٦٩١).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يلق ابن مسعود.

٢٧ ـ ٢٩ ـ باب فيمن دَرأ الحدَّ عن امرأة استُكْرِهت

١٠٦٢٦ ـ عن أبي جُحيفة:

أن النبي ﷺ درأ الحد عن امرأة استكرهت.

رواه الطبراني، وفيه: الحجاج بن أرطاة وهو مدلس.

١٠٦٢٧ ـ وعن عبد الكريم قال: نُبِّئت عن علي وابن مسعود:

في البكر تُستكره على نفسها: أن للبكر مثل صداق إحدى نسائها، وللثيِّب مثل صداق مثلها.

رواه الطبراني، وهو منقطع الإسناد ورجاله ثقات إلى عبد الكريم.

١٠٦٢٨ ـ وعن عبد الكريم: أن علياً وابن مسعود، قالا في الأمة تستكره:

إن كانت بكراً فعشر ثمنها، وإن كانت ثيِّباً فنصف عشر ثمنها.

رواه الطبراني بإسناد الذي قبله وهو منقطع.

٢٧ ـ ٣٠ ـ باب فيمن وُجِدَ مع أجنبية في لحاف

١٠٦٢٩ ـ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال: أُتي عبد الله بن مسعود برجل وجد مع امرأة في لحاف، فضرب[1] كل واحد منهما أربعين سوطاً، وأقامهما للناس، فذهب أهل المرأة وأهل الرجل، فشكوا ذلك إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر لابن مسعود: ما يقول هؤلاء؟ قال: قد فعلت ذلك، قال: أورأيت ذلك؟ قال: نعم، فقال: نِعْمَ ما رأيت[2]، فقالوا: أتيناه نستأذنه فإذا هو يسأله.

١٠٦٢٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/١٠٦) من طريق الحجاج عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه، و(٢٢/٣٠) من طريق الحجاج، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه. فالخطأ منه والله أعلم.

١٠٦٢٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٦٩٦).

١٠٦٢٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٦٩٧).

١٠٦٢٩ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٩٦٩٤): فضربهما.

٢ ـ سقط من الكبير: فقال: نعم ما رأيت.

٦/٢٧١

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٧ - ٣١ - باب رجم أهل الكتاب

١٠٦٣٠ - عن ابن عباس قال:

أمر رسول الله ﷺ برجم اليهودي واليهودية عند باب المسجد[١] فلما وجد اليهودي مسَّ الحجارة قام على صاحبته فحنى عليها يقيها [مَسَّ][٢] الحجارة حتى قتلا جميعاً، فكان مما صنع الله لرسوله ﷺ في تحقيق الزنا منهما.

رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال:

إن النبي ﷺ أُتي بيهودي ويهودية قد أحصنا فسألوه أن يحكم بينهما[٣] بالرجم، فرجمهما في فناء المسجد.

ورجال أحمد ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع في رواية أحمد.

١٠٦٣١ - وعن ابن عبّاس:

أن رهطاً أتوا النبي ﷺ جاؤوا معهم بامرأة، فقالوا: يا محمد، ما أنزل عليك في الزنا؟ فقال: «**اذْهَبُوا فَأْتُوني بِرَجُلَيْنِ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ**» فذهبوا[١]، فأتوه برجلين أحدهما شاب فصيح، والآخر شيخ[٢] قد سقط حاجباه على عينيه حتى يرفعهما بعصابة[٣] فقال: «**أَنْشُدُكُما الله لِمَا أَخْبَرْتُمُونَا بِمَا أَنْزَلَ الله عَلَىٰ مُوسَىٰ في الزَّانِي**» فقالا: نشدتنا بعظيم، وإنا نخبرك، إن الله تعالى أنزل على موسى في الزاني الرجم، وإن كنا قوماً شَبَبَة، وكان نساؤنا حسنة وجوههن[٤]، وإن ذلك كثر فينا، فلم

١٠٦٣٠ - ١ - في أحمد رقم (٥٣٦٨): مسجده.
٢ - زيادة من أحمد.
٣ - في الكبير للطبراني رقم (١٠٨٢٠): فيهما.

١٠٦٣١ - ١ - ليس في الكبير رقم (١١٨٧٥): فذهبوا.
٢ - في الكبير: شاب. بدل: شيخ.
٣ - في الكبير: بعصاب.
٤ - في الكبير: وجوهها.

نقم له، فصرنا نجلد والتعيير، فقال: «**اذْهَبُوا بِصَاحِبَتِكُمْ، فَإِذَا وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا فَارْجُمُوهَا**».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وله طريق في سورة المائدة.

١٠٦٣٢ ـ وعن عبد الله بن الحارث بن جَزء:

أنّ اليهود أتوا رسول الله ﷺ بيهودي ويهودية قد زنيا وقد أحصنا، فأمر رسول الله ﷺ فرجما.

قال عبد الله بن الحارث: فكنت فيمن رجمهما.

رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، وقال فيه: لا يروى عن عبد الله بن الحارث إلا بهذا الإسناد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٣٣ ـ وعن جابرٍ قال:

جاءت اليهود برجل منهم وامرأة زنيا، فقال رسول الله ﷺ: «**ائْتُونِي بِأَعْلَمِ رَجُلَيْنِ فِيكُمْ**» فأتوه بابني صُوريا، فقال: «**أَنْتُمَا أَعْلَمُ مَنْ وَرَاءَكُمَا؟**» فقالا: كذلك يزعمون، فناشدهما بالله الذي أنزل التوراة على موسى: «**كَيْفَ تَجِدُونَ أَمْرَ هَذينِ فِي تَوْرَاةِ اللهِ تَعَالَىٰ؟**» قالا: نجد في التوراة إذا وجد الرجل مع المرأة في بيت فهي رِيبة، فيها عقوبة، وإذا وجد في ثوبها أو علىٰ بطنها فهي ريبة فيها عقوبة، فإذا شهد أربعة أنهم نظروا إليه مِثْلَ الميل في المَكْحُلَة رَجَمُوه. فقال: «**مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَرْجُمُوهُمَا؟**» ٦/٢٧٢ فقالا: ذهب سلطاننا، فكرهنا القتل، فدعا رسول الله ﷺ بالشهود، فشهدوا فأمر برجمهما.

قلت: رواه أبو داود وغيره باختصار.

١٠٦٣٢ ـ رواه البزار رقم (١٥٥٧) والطبراني في الأوسط رقم (١٣٧).
١٠٦٣٣ ـ رواه البزار رقم (١٥٥٨) وأبو يعلىٰ رقم (٢١٣٦) أيضاً.

رواه البزار، من طريق مجالد، عن الشَّعبي، عن جابر، وقد صححها ابن عدي.

٢٧ ـ ٣٢ ـ باب ما جَاء في اللِّواط

١٠٦٣٤ ـ عن جابرٍ قال: سمعت سالم بن عبد الله وأبان بن عثمان وزيد بن حسن يذكرون:

أن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ أُتي برجل قد فَجَر بغُلام من قريش معروف النسب، فقال عثمان: ويحكم أين الشهود؟ أحصن؟ قالوا: تزوج بامرأة، ولم يدخل بها [بعدُ][1] فقال علي لعثمان ـ رضي الله عنهما ـ: لو دخل بها لحل عليه الرَّجم، فأما إذا لم يدخل بأهله فاجلده الحد، فقال أبو أيوب: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول الذي ذكر أبو الحسن، فأمر به عثمان ـ رضي الله عنه ـ فجلد مئة.

رواه الطبراني، وفيه: جابر الجعفي، وقد صرح بالسماع، وفيه: من لم أعرفه.

١٠٦٣٥ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثَلاثَةٌ لا تُقْبَلُ لَهُمْ شَهادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله: الرَّاكِبُ والمَرْكُوبُ، والرَّاكِبَةُ والمَرْكُوبَةُ، والإِمَامُ الجَائِرِ»**.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمر بن راشد المدني الحارثي، وهو كذاب.

١٠٦٣٦ ـ وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«لَعَنَ الله سَبْعَةً مِنْ خَلْقِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، ورَدَّدَ اللَّعْنَةَ عَلىٰ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَلاثاً، ولَعَنُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَعْنَةً تَكْفِيهِ، فَقَالَ: مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله، مَلْعُونٌ مَنْ أَتَىٰ شَيْئاً مِنَ البَهَائِمِ، مَلْعُونٌ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ، مَلْعُونٌ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَابْنَتِهَا، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ حُدُودَ الأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنِ ادَّعىٰ إِلىٰ غَيْرِ مَوَالِيهِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محرز بن هارون، ويقال: محرر، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٣٤ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٣٨٩٧).

١٠٦٣٧ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«أَرْبَعَةٌ يُصْبِحُونَ فِي غَضَبِ اللهِ، وَيُمْسُونَ فِي سَخَطِ اللهِ» قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: **«المُتَشَبِّهُونَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ، والذي يَأْتِي البَهِيمَةَ، والذي يَأْتِي الرِّجَالَ»**. ٦/٢٧٣

رواه الطبراني في الأوسط، من طريق محمد بن سلام الخزاعي، عن أبيه، قال البخاري: لا يتابع على حديثه هذا.

٢٧ ـ ٣٣ ـ باب في المُخَنَّثِينَ

١٠٦٣٨ ـ عن أبي سعيد الخدري: أن مُخَنَّثاً أُتي به النبي ﷺ مخضوبَ اليدين والرِّجلين، فجعل أصحاب النبي ﷺ يَخْفِقُونَه بنعالهم، فقال النبي ﷺ: **«احْذَرُوا هَذا وأَصْحَابَهُ عَلىٰ نِسَائِكُمْ»** فقالوا: أفلا نقتله يا رسول الله؟ قال: **«لا، إِنِّي نُهِيتُ عَنْ قَتْلِ المُصَلِّينَ»**.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الخصيب بن جَحْدر، وهو كذاب.

قلت: وفي كتاب الأدب أحاديث من هذا الباب.

١٠٦٣٩ ـ وعن ابن عبّاس:

أن النبيّ ﷺ لعنَ المخنثينَ وقال: **«أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ»**.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حماد بن عِبد الرحمن الكلبي، وهو ضعيف.

١٠٦٤٠ ـ وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ:

أنّه لعنَ عشرةً: الواشمة، والموشومة، والسَّالِخَةُ وجهها، والواصلة والموصولة، وآكل الربا، وشاهده، ومانع الصدقة، والرجل المتشبه بالنساء، والمرأة المتشبهة بالرجال.

قلت: هو في الصحيح باختصار المتشبهين والمتشبهات والسالخة.

١٠٦٣٩ ـ ورواه الطبراني في الكبير رقم (١١٧٤٥) أيضاً.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سعد بن طريف، وهو ضعيف.

٢٧ ـ ٣٤ ـ **باب** فيمن أتى بَهيمة

١٠٦٤١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ وَقَعَ عَلىٰ بَهِيمَةٍ فَاقْتُلُوهُ واقْتُلوهَا مَعَهُ»**.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

٢٧ ـ ٣٥ ـ ١ ـ **باب** ما جاء في السَّرقة وما لا قَطْعَ فيه

١٠٦٤٢ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا قَطْعَ فِيمَا دُونَ عَشْرَةِ دَرَاهِمَ».

رواه أحمد، وفيه: الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ونصر بن باب، ضعفه الجمهور، وقال أحمد: ما كان به بأس.

١٠٦٤٣ ـ وعن عِرَاك: أنه سمع مروان بالموسم يقول:

إن رسول الله ﷺ قطع في مِجَنٍّ، والبعير أفضل من المجن.

١٠٦٤١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٩٨٧) وفيه أيضاً: شيخه عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، لم يذكر بجرح أو تعديل. وقال أبو يعلىٰ في نهاية الحديث: «ثم بلغني أنه رجع عنه».

١٠٦٤٢ ـ رواه أحمد رقم (٦٩٠٠) وقد تابع نصرَ بن باب، زفرُ بن الهذيلي، وأبو مالك الجنبي عند الدارقطني في سننه ص: ٣٦٩، ولا بأس فيهما، وإن كان فيهما كلام.

■ **مما يستدرك من الزوائد:**

ـ عن أنس بن مالك، أنّ النبي ﷺ قال:

«ليس على مُنْتَهِب، ولا مُخْتَلِس، ولا خائن، قطعٌ».

رواه الطبراني في الأوسط رقم (٥١٣) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا يونس، ولا عن يونس إلا ابن وهب، تفرد به أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم». وشيخ الطبراني أحمد بن القاسم بن مساور، غير مترجم وللحديث طرق عن جابر بن عبد الله في السنن الأربعة.

١٠٦٤٣ ـ رواه أحمد (٣٢٨/٤).

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٦٤٤ ـ وعن ابن مسعود قال:

لا تقطع اليد إلا في دينار أو عشرة دراهم.

٦/٢٧٤ رواه الطبراني، وهو موقوف، والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف، وقد وثق.

١٠٦٤٥ ـ وعن زَحْر بن ربيعة: أن عبد الله بن مسعود أخبره: أن رسول الله ﷺ قال:

«القَطْعُ في دِينَارٍ أو عَشْرَةِ دَرَاهِمَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سليمان بن داود الشَّاذكوني، وهو ضعيف.

١٠٦٤٦ ـ وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«لا قَطْعَ إلاَّ فِي عَشْرَةِ دَرَاهِمَ».

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده ضعيف.

١٠٦٤٧ ـ وعن أم أيمن قالت: قال رسول الله ﷺ:

«لا يُقْطَعُ السَّارِقُ إلاَّ في جُحْفَةٍ».

وقومت علىٰ عهد رسول الله ﷺ ديناراً أو عشرة دراهم.

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، وهو ضعيف.

١٠٦٤٨ ـ وعن سعد ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ:

أن النبيّ ﷺ قطع في مِجَنٍّ ثمنه خمسة دراهم.

قلت: رواه ابن ماجة غير قوله: خمسة دراهم.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو واقد الصغير، قال أحمد: ما أرى به بأساً، وضعفه الجمهور.

١٠٦٤٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٤٢).

١٠٦٤٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٥/٨٨).

١٠٦٤٨ ـ وعن علي:

أن النبي ﷺ قطع في بيضة من حديد، قيمتها أحد وعشرون درهماً.

رواه البزار، وفيه: المختار بن نافع، وهو ضعيف.

١٠٦٥٠ ـ وعن جابر بن عبد الله:

أن جارية سرقت زُكْرَةً[١] من خمر على عهد رسول الله ﷺ لم تبلغ ثلاثة دراهم، فلم يقطعها النبي ﷺ.

رواه البزار، وقال: كان هذا قبل تحريم الخمر؛ والله أعلم، وفيه: أبو حومل، قال الذهبي: لا يعرف.

١٠٦٥١ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا قَطْعَ في مَاشِيَةٍ إلَّا مَا وَرَاءَ الزِّرْبِ[١]، ولا في تَمْرٍ إلَّا ما آوىٰ الجَرِينُ»[٢].

رواه الطبراني وفيه: عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد وهو متروك.

١٠٦٥٢ ـ وعن همام بن الحارث: أن ابن مقرِّن سأل عبد الله بن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمن إني حلفت أن لا أنام علىٰ فِراشٍ سنة، فتلا عبد الله هذه الآية: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ، ولا تَعْتَدُوا إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ﴾[١] كَفِّر عن يمينك، ونم علىٰ فراشك، قال: إني موسر؟ قال: أعتق رقبة، قال: عبدي سرق قِبَاء مِنْ عِنْدي؟[٢] قال: مالك سرق بعضه من بعض، أي لا قطع

١٠٦٤٩ ـ رواه البزار رقم (١٥٥٩).

١٠٦٥٠ ـ رواه البزار رقم (١٥٦١) وقال: أبو حومل: لا نعلم روىٰ عنه إلا إسرائيل وإذا صح كان ذلك والله أعلم قبل تحريم الخمر، وقال: لا نعلمه يروىٰ إلا بهذا الإسناد.

١ ـ الزُّكْرَة: الزق.

١٠٦٥١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٢٩٨).

١ ـ الزِّرب: الحظيرة.

٢ ـ الجرين: موضع تجفيف التمر.

١٠٦٥٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٦٩٣).

١ ـ سورة المائدة، الآية: ٨٧.

٢ ـ في الكبير: قِباء عبدي.

عليه، قال: أمتي زنت؟ قال: اجلدها، قال: إنها لم تحصن؟ قال: إسلامها إحصانها.

رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذا وغيره رجال الصحيح.

١٠٦٥٣ ـ وعن القاسم قال: أُتيَ عبد الله بجارية سرقت ولم تحصن[1] فلم يقطعها.

٦/٢٧٥ رواه الطبراني، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من جده، ولكن رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٥٤ ـ وعن القاسم أيضاً قال:

قدم عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ وقد بنىٰ سعد القصر، واتخذ مسجداً في أصحاب النِّمِر، فكان يخرج إليه في الصلوات، فلما وُلِّي عبد الله بيت المال، نقب بيت المال، فأخذ الرجل، فكتب عبد الله إلى عمر، فكتب عمر: أن لا نقطَعه، وانقل المسجد، واجعل بيت المال مما يلي القِبلة، فإنه لا يزال في المسجد من يُصَلِّي، فنقله عبد الله، وخط هذه الخطة، وكان القصر الذي بنى سعد شاذروان، كان الإمام يقوم عليه، فأمر به عبد الله فنُقِض حتى استوىٰ مقام الإمام مع الناس.

رواه الطبراني، والقاسم لم يسمع من جده، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٦٥٥ ـ وعن عصمة قال:

سرق مملوك في عهد رسول الله ﷺ، فَرُفِعَ إلى رسول الله ﷺ، فعفا عنه، ثم رفع إليه الثانية، وقد سرق، فعفا عنه. ثم رفع إليه الثالثة، وقد سرق، فعفا عنه. ثم رفع إليه الرابعة، وقد سرق، فعفا عنه. ثم رفع إليه الخامسة، وقد سرق، فقطع يده. ثم رفع إليه السادسة، وقد سرق، فقطع رجله، ثم رفع إليه السابعة، وقد سرق،

١٠٦٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٩٨) وفيه أيضاً: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف.

١ ـ في الكبير: تحض.

١٠٦٥٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٩٤٩).

١٠٦٥٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٨٢) وفيه أيضاً: شيخ الطبراني أحمد بن رشدين، كذاب.

فقطع يده. ثم رفع إليه الثامنة، وقد سرق، فقطع رجله. وقال رسول الله ﷺ:
«أَرْبَعٌ بِأَرْبَعٍ».

رواه الطبراني، وفيه: الفضل بن المختار، وهو ضعيف.

١٠٦٥٦ ـ وعن أبي ماجد ـ يعني: الحنفي ـ قال:

كنت قاعداً مع عبد الله، قال: إني لأذكر أول رجل قَطَعه رسول الله ﷺ[١]، أُتي بسارق، فقطع يده[٢]، فكأنما أُسِفَّ[٣] وجهُ رسول الله ﷺ، قال: قالوا: يا رسول الله، كأنك كرهتَ قطعه؟ قال: **«وَما يَمْنَعُنِي؟ لا تَكُونُوا أَعْوَاناً للشَّيْطَانِ عَلَىٰ أَخِيكُمْ، إِنَّهُ يَنْبَغِي للإِمَامِ إِذَا انْتَهىٰ إِليهِ حَدٌّ أَنْ يُقِيمَهُ. إِنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفْوَ ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ وَالله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٤]»**
رواه أحمد.

١٠٦٥٧ ـ وفي رواية عنده أيضاً قال: فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ. يقول: ذُرَّ عليه رماد.

١٠٦٥٨ ـ وفي رواية: أتىٰ رجلٌ ابنَ مسعود بابنِ أخٍ له، فقال: هذا ابن أخي وقد سرق، فقال عبد الله: لقد علمت أول حدّ كان في الإسلام، امرأة سرقت فقطعت يدها، فذكر نحوه.

رواه كله أحمد وأبو يعلى باختصار المرأة، وأبو ماجد الحنفي ضعيف.

١٠٦٥٩ ـ وعن أبي ماجد الحنفي قال: جاء رجل بابن أخ له إلى عبد الله

١٠٦٥٦ ـ رواه أحمد رقم (٤١٦٨) و(٣٩٧٧) وأبو يعلىٰ رقم (٥١٥٠).
١ ـ ليس في أحمد رقم (٤١٦٨): رسول الله ﷺ.
٢ ـ في أحمد: فأمر بقطعه.
٣ ـ أُسِفَّ: تغير واَمدَّ.
٤ ـ سورة النور، الآية: ٢٢.
١٠٦٥٧ ـ رواه أحمد رقم (٤١٦٩).
١٠٦٥٨ ـ رواه أحمد رقم (٣٧١١).
١٠٦٥٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٧٢).

٦/٢٧٦ سكران، فقال: إني وجدت هذا سكران، فقال عبد الله: تَرْتِرُوهُ مَزْمِزُوه[١]، واسْتَنْكِهُوه، قال: فترتروه ومزمزوه واستنكهوه، فوجد منه ريح الشراب، فأمر به عبد الله إلى السجن، ثم أخرجه من الغد، ثم أمر بسوط فَدُقَّت ثمرته، حتى أحنت له مخفقة[٢]، ثم قال للجلاد: اجلده، وأرجع يدك، وأعط كل عضو حقه. فضربه ضرباً غير مُبَرِّح أوجعه، وجعله في قباء وسراويل، أو قميص وسراويل، ثم قال: بئس والله[٣] والي اليتيم، ما أدبت فأحسنت الأدب، ولا سترت الخِزية. فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنه ابن أخي، أجد له من اللوعة، ما أجد لولدي!! فقال عبد الله: إن الله ـ جل وعز ـ يحب العفو ولا ينبغي لوالٍ أن يؤتى بحد إلا أقامه، ثم أنشأ يحدث عن رسول الله ﷺ قال:

إن أول رجل من المسلمين قطع من الأنصار أو في الأنصار، فقيل: يا رسول الله هذا سرق ـ فذكر نحو ما تقدم.

وأبو ماجد ضعيف.

١٠٦٦٠ ـ وعن عبد الله بن عمرو:

أن امرأة سرقت على عهد رسول الله ﷺ فجاء بها الذين سرقتهم، فقالوا: يا رسول الله، إن هذه المرأة سرقتنا، قال قومها: فنحن نَفْدِيها ـ يعني: أهلها ـ فقال رسول الله ﷺ: «**اقْطَعُوا يَدَهَا**» [فقالوا: نحن نفديها بخمس مئة دينارٍ، قال: «**اقْطَعُوا يَدَهَا**]»[١]، فقُطعت يدها اليمنى، فقالت المرأة: هل لي من توبة يا رسول الله؟ قال: «**نعم أَنْتِ اليَوْمَ مِنْ خَطِيئَتِكِ كَيَوْمَ وَلَدَتْكِ أُمُّكِ**» فأنزل الله تعالى في سورة المائدة: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾[٢] إلى آخر الآية.

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

---

١ ـ أي حركوه تحريكاً عنيفاً لعله يصحو.

٢ ـ في الأصل: أضت له محققة.

٣ ـ في الكبير: لعمر الله.

١٠٦٦٠ ـ ١ ـ زيادة من أحمد رقم (٦٦٥٧).

٢ ـ سورة المائدة، الآية: ٣٩.

١٠٦٦١ ـ وعن ابن عبّاس: أن صفوان بن أمية قدم المدينة، فنام في المسجد، ووضع خَميصة له تحت رأسه، فأتىٰ سارق فسرقها، فجاء به إلىٰ النبي ﷺ، فأمر به أن يقطع، فقال صفوان: يا رسول الله، هي له، قال: **«فَهَلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ»**.

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٦٢ ـ وعن أبي هريرة قال: أُتي النبي ﷺ بسارق، قالوا: سرق، قال: **«مَا إِخَالُه سَرَقَ»** قال: بلى، قد فعلتُ يا رسول الله، قال: **«اذْهَبُوا بِهِ فَاقْطَعُوهُ ثُمَّ احْسِمُوهُ[1] ثُمَّ ائْتُونِي بِهِ»** فذُهِب به فقُطِع، ثم حُسِم، ثم جِيء به إلى النبي ﷺ فقال: **«تُبْ إِلَىٰ الله»** فقال: تبتُ إلى الله، فقال: **«تَابَ الله عَلَيْكَ، أو اللهمَّ تُبْ عَلَيْهِ»**.

رواه البزار، عن شيخه أحمد بن أبان القرشي، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح. ٦/٢٧٧

٢٧ ـ ٣٥ ـ ٢ ـ باب فيمن يسرق بعد قطع رجليه ويديه

١٠٦٦٣ ـ عن محمد بن حاطب أو الحارث قال: ذكر ابن الزبير فقال: طالما حرص علىٰ الإمارة، قلت: وما ذاك؟ قال: أُتي رسول الله ﷺ بلص، فأمر بقتله، فقيل: إنه سرق؟ فقال: **«اقْطَعُوهُ»** ثم جيء به بعد ذلك إلىٰ أبي بكر وقد قطعت قوائمه، فقال أبو بكر: ما أَجدُ لك شيئاً إلا ما قضىٰ فيك رسول الله ﷺ يوم أمر

١٠٦٦١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٩٧٨).

١٠٦٦٢ ـ رواه البزار رقم (١٥٦٠) وقال: لا نعلمه عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.

١ ـ الحسم: قطع الدم بالكي.

١٠٦٦٣ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٨) والطبراني في الكبير رقم (٣٤٠٩) أيضاً، وفيه: يوسف بن سعد أبو يعقوب، وليس يوسف بن يعقوب، وبذلك يصح الإسناد ويتصل. ومنشأ هذا الخطأ من نسخة الهيثمي من أبي يعلىٰ إذ فيها عن يوسف بن يعقوب. بدل: عن يوسف أبي يعقوب. والله أعلم.

بقتلك، فإنه كان أعلم بك، فأمر بقتله أُغيلمة من أبناء المهاجرين، أنا فيهم، فقال ابن الزبير: أمِّروني عليكم، فأمرناه علينا، فانطلقنا به إلى البقيع، فقتلناه.

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات إلا أني لم أجد ليوسف بن يعقوب سماعاً من أحد من الصحابة.

٢٧ ـ ٣٥ ـ ٣ ـ **باب** ما جاء في الخلسة والنهبة

وقد تقدمت أحاديث من هذا الباب في الجهاد.

١٠٦٦٤ ـ عن زيد بن خالد الجهني: أنه سمع النبي ﷺ:

ينهى عن الخلسة والنهبة.

رواه أحمد والطبراني.

١٠٦٦٥ ـ وفي رواية عنده: «والمثلة» بدل: «النهبة».

وفي إسناده رجل لم يسم.

٢٧ ـ ٣٦ ـ **باب** ما جاء في حَدِّ الخمر

١٠٦٦٦ ـ عن شُرحبيل بن أوس ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فاجْلِدُوهُ فإنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ فإنْ عَادَ فاقْتُلُوهُ»[١].

رواه أحمد والطبراني، وفيه: عمران بن محمد، ويقال: مخبر ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٦٧ ـ وعن يزيد بن أبي كبشة قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يحدث عبد الملك بن مروان في الخمر: أن رسول الله ﷺ قال في الخمر:

١٠٦٦٤ ـ رواه أحمد (٤/١١٧) و(٥/١٩٣) والطبراني في الكبير رقم (٥٢٦٤).

١٠٦٦٥ ـ مكرر رقم (١٠٤٩٧).

١٠٦٦٦ ـ رواه أحمد (٤/٢٣٤) والطبراني في الكبير رقم (٦٢٠) وليس فيه: عمران بن محمد، وإنما نمران بن محمد. وهو ثقة، وانظر شرح المسند (٩/٥٧ ـ ٥٨).

١ ـ في الكبير: قالها ثلاثاً، في الرابعة: فاقتلوه.

١٠٦٦٧ ـ رواه أحمد رقم (٥/٣٦٩).

«إِنْ شَرِبَهَا فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ في الرَّابِعَةِ فاقْتُلُوهُ».

رواه أحمد، ويزيد بن أبي كبشة: وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٦٨ ـ وعن جرير ـ يعني: ابن عبد الله ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فاجْلِدُوهُ، فإِنْ عَادَ في الرَّابِعَةِ فاقْتُلُوهُ».

رواه الطبراني، وفيه: داود بن يزيد الأودي، وهو ضعيف.

١٠٦٦٩ ـ وعن الشَّرِيد قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمُ الخَمْرَ[١] فَاضْرِبُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاضْرِبُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فاضْرِبُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ فاقْتُلُوهُ». ٦/٢٧٨

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن عتبة بن عروة بن مسعود الثقفي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٧٠ ـ وعن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال:

١٠٦٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٣٩٧) و(٢٣٩٨). وداود بن يزيد الأودي: ثقة تكلم فيه بما لا يجرحه، وقد روى عنه شعبة، وهو لا يروي إلا عن ثقة.

■ مما يستدرك من الزوائد:

عن محمد بن الحنفية، عن أبيه:
أن رسول الله ﷺ جَلَدَ في الخمر ثمانينَ.
رواه الطبراني في الأوسط رقم (٣٥١) وقال: «لا يروى هذا الحديث عن ابن الحنفية إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة». وفيه: شيخ الطبراني أحمد بن رشدين، كذاب. وابن لهيعة: ضعيف.

١٠٦٧٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٢٤٤) وأحمد (٤/٣٨٨ ـ ٣٨٩) أيضاً بنحوه. والحاكم في المستدرك (٤/٣٧٢) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

١ ـ ليس في الكبير: الخمر.

«مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ[1] فَاجْلِدُوهُ، ثمَّ إِنْ شَرِبَ الخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، ثمَّ إِنْ شَرِبَ فَاجْلِدُوهُ، ثمَّ إِنْ شَرِبَ الرَّابِعَةَ فَاقْتُلُوهُ».

قال: فكان عبد الله يقول: ائتوني برجل شرب الخمر ثلاث مرات، فلكم علي أن أضرب عنقه.

رواه الطبراني من طرق، ورجال هذه الطريق رجال الصحيح.

١٠٦٧١ ـ وعن غضيف ـ يعني: ابن الحارث ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِذَا شَرِبَ الرَّجُلُ الخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، ثمَّ إِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، ثمَّ إِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، ثمَّ إِنْ عَادَ فَاقْتُلُوهُ»[1].

رواه الطبراني والبزار، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٧٢ ـ وعن أم حبيبة بنت أبي سفيان: أن أناساً من أهل اليمن، قَدِمُوا على رسول الله ﷺ، فعلمهم الصلاة والسنن والفرائض، ثم قالوا: يا رسول الله، إن لنا شراباً نصنعه من القمح والشعير، قال: فقال: «الغُبَيْرَاءُ؟» قالوا: نعم، قال: «لا تَطْعَمُوهُ» ثم لما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنه، فقال: «الغُبَيْرَاءُ؟» قالوا: نعم، قال: «لا تَطْعَمُوهُ» قالوا: فإنهم لا يدعونَها قال: «مَنْ لَمْ يَتْرُكْهَا فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ».

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجال أحمد ثقات.

١٠٦٧٣ ـ وعن ابن عمر:

١٠٦٧٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٢٤٤): إذا شرب أحدكم.

١٠٦٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٦٤) والبزار رقم (١٥٦٣) وقال: «لا نعلم روى غضيف إلا هذا». وفيهما: إسماعيل بن عياش في روايته عن غير الشاميين، وهي ضعيفة. وانظر شرح المسند (٩/ ٦١ ـ ٦٢) والتنبيه فيه على الخلاف في اسم الصحابي.

١ ـ ليس في البزار: ثم إن عاد فاقتلوه.

١٠٦٧٢ ـ رواه أحمد (٦/ ٤٢٧)، وأبو يعلى رقم (٧١٤٧)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٤٢، ٢٤٦)، وفيه أيضاً: دراج أبو السمح، وفيه كلام.

١٠٦٧٣ ـ رواه أحمد (٢/ ٢٥، ٥١).

أن النبي ﷺ أُتي بسكران فجلده الحد.

رواه أحمد من رواية النَّجراني، عن ابن عمر، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٧٤ ـ ورواه أبو يعلى، وزاد: ثم قال: «مَا شَرَابُكَ؟» قال: زبيب وتمر.

١٠٦٧٥ ـ وعن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فاجْلِدُوهُ، فإِنْ عَادَ فاجْلِدُوهُ، فإِنْ عَادَ فاجْلِدُوهُ، فإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ».

قال: فأُتي بالنُّعَيْمان، قد شرب في الرابعة، فجلده ولم يقتله، فكان ذلك ناسخاً للقتل.

قلت: رواه الترمذي غير قوله: فكان ناسخاً للقتل وتسمية النعيمان.

رواه البزار.

١٠٦٧٦ ـ وعن أزهر والد عبد الرحمن: أن رسول الله ﷺ أُتي بشارب وهو بخيبر فحثا في وجهه التراب، ثم أمر أصحابه، فضربوه بنعالهم، وبما كان في أيديهم، حتى قال لهم: «ارْفَعُوا» فرفعوا[1] فتُوفي رسول الله ﷺ وتلك سنته، ثم جلد أبو بكر في الخمر أربعين، ثم جلد عمر أربعين صدراً من إمارته، ثم جلد ثمانين في آخر خلافته، ثم جلد عثمان أربعين، ثم جلد معاوية[2] ثمانين. ٦/٢٧٩

رواه الطبراني من رواية أبي الطاهر بن السرح، قال: وجدت في كتاب خالي

١٠٦٧٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٧٨٣) ورواه أحمد (٢/٤٦) كذلك أيضاً.

١٠٦٧٥ ـ رواه البزار رقم (١٥٦٢) وقال: لا نعلم أحداً حدث به إلا ابن إسحاق. وقد ذكر الترمذي ما نقله عنه تعليقاً (٢/٣٣٠) وانظر شرح مسند أحمد للشيخ أحمد شاكر (٩/٦٨ ـ ٦٩) ففيه بحث مفصل عن قتل شارب الخمر في الرابعة.

١٠٦٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٣) والأوسط رقم (١٩٣٧) أيضاً.

١ ـ في الأوسط: ارفقوا، فرفقوا.

٢ ـ في الأسط: ثم معاوية الحد أربعين.

عن عقيل، وخاله عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم وهو ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٧٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ شَرِبَ بَصْقَةَ[١] خَمْرٍ فَاجْلِدُوهُ ثَمَانِينَ».

رواه الطبراني، وفيه: حميد بن كريب[٢]، ولم أعرفه.

١٠٦٧٨ ـ وعن عِمران بن حُصين:

جلد في الخمر بالجريد والنعال أربعين.

رواه الطبراني، وفيه: عمرو بن عبيد، وهو خبيث كذاب متروك.

١٠٦٧٩ ـ وعن أبي جعفر قال:

جلد علي رجلاً من قريش الحد في الخمر أربعين جلدة بسوط له طرفان.

رواه أبو يعلى، وأبو جعفر لم يسمع من عليّ.

٢٧ ـ ٣٧ ـ باب الاستنكاه

١٠٦٨٠ ـ عن بُريدة قال:

جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فرده، ثم قال: «اسْتَنْكِهُوهُ» فاستنكهوه ثم رجم.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١٠٦٨١ ـ وعن أبي ماجد الحنفي قال:

١٠٦٧٧ ـ ١ ـ في أ: بضعة.

٢ ـ في أ: عرب.

١٠٦٧٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/١٧٣).

١٠٦٧٩ ـ رواه أبو يعلى رقم (٥٩٩).

١٠٦٨٠ ـ رواه البزار رقم (١٥٦٤) وقال: لا نعلم عن النبي ﷺ أنه قال: استنكهوه إلا في حديث يحيى بن علي.

١٠٦٨١ ـ مكرر رقم (١٠٦٥٩) وانظره.

جاء رجل بـابن أخ له إلى عبـد الله سكران، فقـال: إني وجدت هـذا سكران، فقـال عبد الله: تَـرْتِرُوهُ مَـزْمِزُوه واستنكهـوه، فترتـر ومزمـز واستنكه، فـوجد منـه ريح الشـراب، فأمـر به عبـد الله إلىٰ السجن، ثم أخرجـه من الغد، ثم أمـر بسوط فَـدُقَّت ثمرتـه حتى أحنت له مخفقة، ثم قال للجلاد: اجلد، وأرجـع يدك، وأعط كـل عضو حقه، فضربه ضرباً غير مبرح أوجعه وجعله في قُباء وسراويـل، أو قميص وسراويـل، فذكر الحديث وقد تقدم في حد السرقة.

رواه الطبراني وأبو ماجد ضعيف.

٢٧ ـ ٣٨ ـ ١ ـ باب حَدّ القَذف وما فيه من الوَعِيد

١٠٦٨٢ ـ عن حذيفة، أن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ قَذْفَ المُحْصَنَةِ يَهْدِمُ عَمَلَ مِئَةِ سَنَةٍ».

رواه الـطبراني والبـزار، وفيـه: ليث بن أبي سليم، وهـو ضعيف، وقـد يحسن حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٨٣ ـ وعن أبي اليَسر.

أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: **«يا عَائِشَةُ إِنَّ الله قَدْ أَنْـزَلَ عُذْرَكِ»** قـالت: بحمد الله لا بحمـدك، فخرج رسـول الله ﷺ من عند عـائشة، فبعث إلىٰ عبـد الله بن أُبي، فضربه حَدَّين، وبعث إلىٰ مِسْطَح، وحَمْنَة، فضربهم. ٦/٢٨٠

رواه الطبراني، وفيه: إسماعيل بن يحيـى التيمي، وهو كذاب.

١٠٦٨٤ ـ وعن ابن عبّاس:

أن رسول الله ﷺ جلدهم ثمانين ثمانين.

١٠٦٨٢ ـ رواه البـزار رقم (١٠٥) وقـال: لا نعلم أسنـده إلا ليث، ولا عنـه إلا مـوسىٰ بن أيمن، وقـد رواه جماعة، عن أبي إسحاق موقوفاً علىٰ حذيفة.

١٠٦٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٢٤).

١٠٦٨٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٦٣).

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن السَّائب الكلبي، وهو كذاب.

وفي مناقب عائشة حديث لابن عباس في جلدهم يوم القيامة.

١٠٦٨٥ - وعن عبد الله بن عمرو قال:

قضىٰ رسول الله ﷺ في ولد المُتلاعِنَين أنَّه يَرِثُ أمَّهُ وتَرِثُهُ أُمُّهُ، ومَنْ قَفَاهَا[١] بِهِ جُلِدَ ثمانينَ، ومن دَعَاهُ ولد الزِّنا جُلد ثمانينَ.

رواه أحمد من طريق ابن إسحاق قال: وذكر عمرو بن شعيب فإن كان هذا تصريحاً بالسماع فرجاله ثقات وإلّا فهي عنعنة ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٨٦ - وعن القاسم قال: قال عبد الله - يعني: ابن مسعود -:

لا حد إلا في اثنين: أن تقذف محصنة، أو ينفى رجل من أبيه.

رواه الطبراني، والقاسم لم يسمع من جده عبد الله، ولكن رجاله ثقات.

١٠٦٨٧ - وعن أبي عثمان النَّهدي قال:

شهد أبو بكرة ونافع وشِبل بن مَعبد علىٰ المغيرة بن شعبة أنهم نظروا إليه، كما نظروا إلى المرود في المِكحلة، فجاء زياد، فقال عمر: جاء رجل لا يشهد إلا بحق، فقال: رأيت منظراً[١] قَبيحاً وابْتِهاراً.

قال: فجلدهم عمر الحد.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٦٨٥ - رواه أحمد رقم (٧٠٢٨).

١ - قفاها به: رماها، يقال: قفا فلان فلاناً يقفوه إذا قذفه ورماه بما ليس فيه.

١٠٦٨٦ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٩٣٣).

١٠٦٨٧ - ١ - في الأصل: مجلساً. والتصحيح من الكبير رقم (٧٢٢٧).

٢٧ ـ ٣٨ ـ ٢ ـ **باب** فيمن قَذَف ذِمِّياً

١٠٦٨٨ ـ عن وَاثِلة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَذَفَ ذِمِّيّاً حُدَّ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَارٍ».

فقلت لمكحول: ما أشد ما يقال له، قال: يقال له: يا ابن الكافر.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن مِحْصَن العكاشي، وهو متروك.

٢٧ ـ ٣٩ ـ **باب** ما جَاءَ في السَّاحر

١٠٦٨٩ ـ عن ابن عمر:

أن جارية لحفصة زوج النبي ﷺ سَحَرَتها، فاعترفت به علىٰ نفسها، فأمرت حفصة عبد الرحمن بن يزيد، فقتلها، فأنكر ذلك عليها عثمان، فأتاه عبد الله فقال: إنها سحرتها، واعترفت به، فكأن عثمان أنكر عليها ما فعلت دون السلطان.

رواه الطبراني من رواية إسماعيل بن عيّاش، عن المدنيين، وهي ضعيفة، وبقية رجاله ثقات. ٦/٢٨١

١٠٦٩٠ ـ وعن زيد بن أرقم قال:

كان رجل يدخل على النبي ﷺ فعقد له عقداً، فجعله[1] في بئر رجل من الأنصار، فأتاه ملكان يَعُودانه، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال أحدهما: أتدري ما وجعه؟ قال: فلان يدخل عليه، عقدَ له عقداً، فألقاه في بئر فلان الأنصاري، فلو أرسل إليه لوجدَ الماء أصفرَ[2]. قال: فبعث رجلاً فأخذ العُقَد فحلها، فَبَرَأَ، فكان الرجل بعد ذلك يدخل علىٰ النبي ﷺ، فلم يذكر له شيئاً منه ولم يعاتبه.

١٠٦٨٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٥٧/٢٢)، ومحمد بن محصن: كذاب.

١٠٦٨٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨٧/٢٣).

١٠٦٩٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٥٠١١): فوضعه بدل: فجعله.

٢ ـ في الكبير: قد اصفرَّ.

١٠٦٩١ ـ وفي رواية قال:

سحر النبي ﷺ رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أياماً، فأتاه جبريل ﷺ فقال: «إِنَّ رَجُلاً من اليهودِ سَحَرَكَ عَقَدَ لَكَ عُقَداً» فأرسل إليه رسول الله ﷺ علياً، فاستخرجها، فجعل كلما حل عقدة، وجد لذلك خفة، فذكر نحوه.

قلت: رواه النسائي باختصار.

رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

وقد تقدمت قصة عائشة مع جاريتها في الطب.

٢٧ ـ ٤٠ ـ باب فيمن جلد حداً في غير حد

١٠٦٩٢ ـ عن النُّعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ جَلَدَ حَدّاً في غَيْرِ حَدٍّ فَهُوَ مِنَ المُعْتَدِينَ».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن الحسين الفضاض، والوليد بن عثمان خال مسعر، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

٢٧ ـ ٤١ ـ ١ ـ باب التَّعزير بالكَلام

١٠٦٩٣ ـ عن سعد قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في مسير، ومعنا شيء من تمر، فقال لي صفوان: أطعمني هذا التمر، فقال: إنه تمر قليل، ولست آمن أن تُدْعَوا له[1]، فإذا نزلوا أكلت معهم، فقال: أطعمني فقد أهلكني الجوع، وذلك ما بلغ منه، فأبيت ذلك عليه، فعرفت الراحلة التي عليها التمر، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «قُولُوا لِصَفْوَانَ فَلْيَذْهَبْ» فَلم يَبت تلك الليلة يطوف على أصحاب رسول الله ﷺ فأتى علياً ـ رضي الله عنه ـ فقال: أين أذهب إلى الكفر؟! فأتى عليٌّ النبيَّ ﷺ فأخبره بذلك، فقال: «قُولُوا لِصَفْوَانَ فَلْيَلْحَقْ».

١٠٦٩١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٠١٦) وانظر النسائي (٧/١١٢ ـ ١١٣).

١٠٦٩٣ ـ ١ ـ في المطبوع: يدعو به.

رواه الطبراني ورجاله ثقات. ٦/٢٨٢

٢٧ ـ ٤١ ـ ٢ ـ **باب** لا تَعزير علىٰ أهل المروءة والكرام ونحوهما

١٠٦٩٤ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَجَاوَزُوا للسَّخِيِّ عَنْ ذَنْبِهِ، فإِنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يَأْخُذُ بِيَدِهِ عِنْدَ عَثْرَتِهِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: بشر بن عبيد الله الدارسي، وهو ضعيف.

١٠٦٩٥ ـ وعن عبد الله أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَقِيلُوا ذَوي الهَيْئَاتِ زَلَّاتِهِمْ».

رواه الطبراني، عن محمد بن عاصم، عن عبد الله بن محمد بن يزيد الرفاعي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٩٦ ـ وعن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَجَافَوا عَنْ عُقُوبَةِ ذَوي المُرُوءَةِ إلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله».

قلت: فذكر الحديث وهو بتمامه في باب زيارة القبور.

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: محمد بن كثير بن مروان الفِهري، وهو ضعيف.

١٠٦٩٧ ـ و(عن ابن عبّاس)[١] قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَجَافُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ فَإِنَّ الله آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّما عَثَرَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٠٦٩٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٢٢١) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا محمد بن حميد، تفرد به بشر.

١٠٦٩٧ ـ روىٰ الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم (٢٨٢) [مُنتخب الحافظ السِّلفي] من طريقه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أقيلوا السخيَّ زلته، فإن الله آخذ بيده كلما عثر»** وفيه ليث بن أبي سليم، ضعيف.

١ ـ في أ: وعنه. بدل: وعن ابن عباس. وأظنه خطأ.

١٠٦٩٨ - وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَنَا الشَّاهِدُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ لا يَعْثُرَ عَاقِلٌ إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ[١] [ثم لا يَعْثَرَ إلاّ رَفَعَهُ، ثمَّ لا يَعْثَرَ إلاّ رَفَعَهُ][٢] حَتَّىٰ يَجْعَلَ مَصِيرَهُ[٣] إِلىٰ الجَنَّةِ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده حسن.

١٠٦٩٩ - وعن عائشة: أن النبي ﷺ قال:

«أَقِيلُوا الكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

٢٧ - ٤٢ - باب النهي عن إِقَامَةِ الحدودَ في المَسَاجِدِ

١٠٧٠٠ - عن جُبير بن مُطعم: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تُقَامُ الحُدُودُ في المَسَاجِدِ».

رواه البزار، وفيه: الواقدي، وهو ضعيف لتدليسه، وقد صرح بالسماع، وقد صرح بالتحديث. ٦/٢٨٣

١٠٦٩٨ - رواه الطبراني في الصغير رقم (٨٥٢) وشيخه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور البصري، غير مترجم. وانظر ضعيف الجامع الصغير رقم (١٤٠٢).

١ - ليس في الصغير: (الله).

٢ - زيادة من الصغير.

٣ - في الصغير: حتى يصير إلى الجنة.

١٠٧٠٠ - رواه البزار رقم (١٥٦٥) وقال: هذا أحسن إسناد يروىٰ في ذلك، ولا نعلمه بإسناد متصل من وجه صحيح، قد تكلم بعض أهل العلم في محمد بن عمر الواقدي وضعفوا حديثه.

كتاب الديات



٢٨ ـ كتاب الدِّيات

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

٢٨ ـ ١ ـ باب المُسلمون تكافأ دماؤهم

١٠٧٠١ ـ عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ قال:

«المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لا يَخُونُهُ ولا يَخْذُلُهُ المُسْلِمُونَ يَدٌ عَلىٰ مَنْ سِوَاهُمْ تَكافَأُ دِماؤُهُمْ وَيَسْعىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ».

رواه الطبراني في الأوسط وقال: لم يروه عن إبراهيم بن نافع إلا القاسم بن أبي الزناد، ولم أجد لأبي الزناد ابناً اسمه القاسم، وإنما اسمه أبو القاسم بن أبي الزناد، والله أعلم.

باب لا يجني أحد على أحد، ولا يُؤخذ أحد بجَريرة غيره

١٠٧٠٢ ـ عن سليم بن أسود، عن رجل من بني يربوع قال: أتيت النبي ﷺ فسمعته [وهو يكلم الناس][1] يقول:

«يَدُ المُعْطِي العُلْيَا، أُمَكَ وأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ وأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ».

قال: فقال له رجل: يا رسول الله، هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين أصابوا فلاناً، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«أَلا لا تَجْنِي نَفْسٌ عَلىٰ أُخْرَىٰ».**

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٠٢ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٤/ ٦٤ ـ ٦٥).

١٠٧٠٣ ـ وعن رجل كان قديماً من بني تميم كان في عهد عثمان رجلاً يُخبر عن أبيه:

أنه لقي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، اكتب لي كتاباً أن لا أُؤخَذَ[١] بجريرة غيري، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ ذَلِكَ لَكَ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ».

رواه أحمد، وفيه: رجل لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٧٠٤ ـ وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع:

«لا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، لا يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِجَرِيرَةِ أَخِيهِ ولا بِجَرِيرَةِ أَبِيهِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن محصن، وهو متروك.

١٠٧٠٥ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ، عن النبي ﷺ قال:

«لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، ولا يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِجَرِيرَةِ أَبِيهِ ولا بِجَرِيرَةِ أَخِيهِ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٠٦ ـ وعن حُصين بن أبي الحُرِّ: أن أباه مالكاً وعميه عبيداً وقيساً بني الخَشْخَاش أتوا النبي ﷺ فشكوا إليه إغارة رجل من بني عمهم على الناس، فكتب إليهم رسول الله ﷺ: ٦/٢٨٤

«هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمَالِكٍ وَعُبَيْدٍ أَنَّكُمْ آمِنُونَ مُسْلِمُونَ بِأَمَانٍ عَلَىٰ دِمَائِكُمْ وأَمْوَالِكُمْ لا تُؤْخَذُونَ بِجَرِيرَةِ غيرِكُمْ، ولا تَجْنِي عَلَيْكُمْ إِلَّا أَيْدِيكُمْ».

رواه الطبراني، وهو مرسل، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٠٣ ـ ١ ـ في أحمد (٣/٤٧٩): أؤاخذ.

١٠٧٠٥ ـ رواه البزار رقم (١٥١٩) و(١٥٢٠) بنحوه.

١٠٧٠٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٢٩٣).

٢٨ ـ ٢ ـ باب في حُرمة دِماء المسلمين

١٠٧٠٧ ـ عن أبي غَادِية قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة فقال:

«يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ إلى يَوْمِ تَلْقَوْنَ[1] رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا في بَلَدِكُمْ هٰذا، في شَهْرِكُمْ هٰذا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟». قالوا: نعم، قال: «اللهمَّ اشْهَدْ، أَلَا لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ».

١٠٧٠٨ ـ وفي رواية: قال: بايعت رسول الله ﷺ، فقلت: بيمينك؟ قال: نَعَمْ، وخطبنا يوم العقبة، فذكر الحديث.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وله طرق في الفتن، وتقدمت له طرق في الخطب في الحج وطرق في الفتن.

٢٨ ـ ٣ ـ باب فيمن حَضَرَ قَتْلَ مَظْلُومٍ أو عقوبته

١٠٧٠٩ ـ عن خَرَشَة بن الحرّ ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ، عن النبي ﷺ قال:

«لا يَشْهَدَنَّ أَحَدُكُمْ قَتِيلاً لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قُتِلَ مَظْلُوماً فَتُصِيبُهُ السَّخْطَةُ».

رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: «فَعَسَىٰ أَنْ يُقْتَلَ مَظْلُوماً فَتَنْزِلَ السَّخْطَةُ عَلَيْهِمْ فَتُصيبُهُ مَعَهُمْ».

وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

١٠٧١٠ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ مَوْقِفاً يُقْتَلُ فِيهِ رَجُلٌ ظُلْماً، فإنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلىٰ مَنْ حَضَرَهُ

١٠٧٠٧ ـ رواه أحمد (٤/٧٦) وفيه تداخل مع ما بعده.

١ ـ في أحمد: إلى أن تلقوا.

١٠٧٠٨ ـ رواه أحمد (٥/٦٨).

١٠٧٠٩ ـ رواه أحمد (٤/١٦٧) والطبراني في الكبير رقم (٤١٨١).

١٠٧١٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٦٧٥).

حَيْثُ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ، ولا يَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ مَوْقِفاً يُضْرَبُ فِيهِ رَجُلٌ ظُلْماً، فإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَىٰ مَنْ حَضَرَهُ حِينَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ».

رواه الطبراني، وفيه: أسد بن عطاء، قال الأزدي: مجهول، ومِندل: وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٢٨ ـ ٤ ـ باب فيمن أَمِنه أحدٌ على دمه فقتله

١٠٧١١ ـ عن رِفاعة القِتْبَانِي قال: دخلت علىٰ المختار، فألقىٰ إليَّ وِسادة، وقال: لولا أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك، قال: فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدثنيه عمرو بن الحَمِق قال: قال رسول الله ﷺ: ٦/٢٨٥

«أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَمِنَ مُؤْمِناً عَلَىٰ دَمِهِ فَقَتَلَهُ، أَنَا مِنَ القَاتِلِ بَرِيءٌ».

قلت: روى له ابن ماجة: من أمن رجلاً على دمه فقتله، فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة.

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات.

١٠٧١٢ ـ وعن عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَمِنَ رَجُلاً علىٰ دَمِهِ فَقَتَلَهُ، فَأَنَا بَرِيءٌ مِنَ القَاتِلِ، وإِنْ كَانَ المَقْتُولُ كَافِراً».

رواه الطبراني بأسانيد كثيرة وأحدها رجاله ثقات.

١٠٧١٣ ـ وعن رِفاعة: أن صاحباً له قال: لو انطلقنا إلى المختار بن أبي عبيد، فإنه يدعو إلى نصر أهل النبي ﷺ، فانطلقنا، فدخلنا عليه نهوي إليه في الخَوَرْنَق، وهو جالس، فقال: ألا أريكم سيفاً، فدعا بسيف في عِلاق عليه ثلاثة أسراج، وانتضىٰ السيف، فجرى الخاتم إليّ أدناه، ثم رجع الخاتم إلى قائم السيف، فأخذه

١٠٧١١ ـ رواه أحمد (٥/٢٢٣ ـ ٢٢٤، ٤٣٧).

١٠٧١٢ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٣٨)، وانظر الصحيحة رقم (٤٤١).

فجعله في أصبعه، فقلت: ساحر والله، فأهويت إلىٰ قائم السيف، فذكرت كلمة سليمان بن مِسهر، عن النبي ﷺ قال:

«إِذَا أَمِنَكَ الرَّجُلُ فَلا تَقْتُلْهُ».

رواه الطبراني وقال: هكذا رواه أبو مسهر، عن سليمان بن مسهر، وهو وهم والصواب ما رواه السدي وغيره عن رفاعة، عن عمرو بن الحمق، ورواه أيضاً عبد الله بن ميسرة الحارثي الواسطي، عن أبي عكاشة، عن رفاعة، فوهم في إسناده، وهو هذا الآتي.

١٠٧١٤ ـ وعن أبي عُكاشة: أن رِفاعة البَجَلي دخل على المختار بن أبي عبيد، فقال له المختار: انصرف عني جبريل آنفاً، قال رفاعة: فذكرت حديثاً حدثنيه رِفاعة بن صُرد أَنَّ النبي ﷺ قال:

«أَيُّما رَجُلٍ أَمِنَ رَجُلاً عَلىٰ دَمِهِ فَلا يَقْتُلْهُ».

قال رفاعة: وقد كنت أمنته على دمه، فلولا ذلك لحزت رأسه.

رواه الطبراني، وحكم علىٰ عبد الله بن ميسرة بالوهم فيه.

١٠٧١٥ ـ وعن معاذ: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَمَّنَ رَجُلاً فَقَتَلَهُ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، وإِنْ كَانَ المَقْتُولُ كَافِراً».

رواه الطبراني، وفيه: سليمان بن أحمد الواسطي، وهو متروك.

٢٨ ـ ٥ ـ باب فيمن قَتَلَ غير قاتل وليه

١٠٧١٦ ـ عن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ تَوَلَّىٰ غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وغَضَبُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً ٦/٢٨٦ وَلَا عَدْلاً، [ومَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وغَضَبُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفاً

١٠٧١٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٤١ ـ ٤٢) وفيه أيضاً: صلة بن سليمان، متروك.

ولا عَدْلاً][١]، وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أو آوَىٰ مُحْدِثاً فَعلَيْـهِ لَعْنَةُ الله وَغَضَبُـهُ يَوْمَ القِيَـامَةِ لاَ يَقْبَلُ الله مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً».

رواه الطبراني، وفيـه: كثير بن عبـد الله، والجمهور على تضعيفـه، وقد حسن الترمذي له حديثاً.

٢٨ ـ ٦ ـ **باب** فيمن قاتَلَ لعَصَبِيَّة

١٠٧١٧ ـ عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ يُقَاتِلُ عَصَبِيَّةً أو يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ»[١].

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: قزعة بن سويد، وهو ضعيف وقد وثق.

٢٨ ـ ٧ ـ **باب** قتل الخطأ والعمد

١٠٧١٨ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ قُتِلَ فِي عِمِّيَّة، رَمْياً يَكُـونُ بَيْنَهُمْ بِحَجَـرٍ أَوْ عَصـاً أَو سَـوْطٍ، عَقْلُهُ عَقْـلُ خَطَإٍ، ومَنْ قُتِلَ عَمْداً فَهُوَ قَوَدٌ[١]، مَنْ حَالَ دُونَـهُ فَعلَيْهِ لَعْنَـةُ الله وَغَضَبُهُ، لا يَقْبَـلُ الله مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً».

رواه الطبراني في الأوسط والبزار، وفيه: حمزة النصيبي، وهو متروك.

١٠٧١٩ ـ وعن عمرو بن ، عن النبي ﷺ قال:

١٠٧١٦ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (١٧/٢٣).

١٠٧١٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٤١٨) وقال: لم يرو هذا الحديث عن سويد بن حُجير إلا الحجاج بن الحجاج الباهلي، تفرد به قزعة بن سويد.

١ ـ في الأوسط: «من قُتل تحت راية عِمِّية، يقاتل عَصَبةً، أو ينصر عصبةً، فقتلتُه جاهلية».

١٠٧١٨ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٢٢٨) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن أبي هريرة إلا حمزة النصيبي، ورواه غيره عن عمرو، عن طاوس، عن ابن عباس» وفيه أيضاً: شيخ الطبراني أحمد بن رشدين، كذاب. وقد رواه البزار رقم (١٥٣٠) بنحوه بإسناد آخر أفضل من هذا ليس فيه حمزة النصيبي.

١ ـ القود: القصاص، وقتل القاتل بدل القتيل.

١٠٧١٩ ـ له شواهد، انظرها في الصحيحة رقم (١٩٨٦).

«العَمْدُ قَوَدٌ والخَطَأُ دِيَةٌ».

رواه الطبراني، وفيه: عِمران بن أبي الفضل، وهو ضعيف.

١٠٧٢٠ ـ وعن علي وابن مسعود:

أن العمد السِّلاح.

رواه الطبراني وإسناده منقطع بين عبد الكريم الجزري والصحابة، ولكن رجاله رجال الصحيح.

١٠٧٢١ ـ وبسنده عن علي وابن مسعود:

أن شبه العمد الحجر والعصا.

١٠٧٢٢ ـ وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ: أن ابن مسعود قال:

شبه العمد الحجر والعصا والسوط والدفعة، وكل شيء عمدته به ففيه التغليظ، في الدية، والخطأ أن يرمي شيئاً فيخطىء [به][1].

رواه الطبراني وإسناده منقطع بين ابن أبي ليلى وابن مسعود ورجاله إلى ابن أبي ليلى رجال الصحيح.

١٠٧٢٣ ـ وعن محمود بن لبيد قال:

اختلفت سيوف المسلمين على اليمان أبي حذيفة يوم أحد، فقتلوه، ولا يعرفونَهُ[1]، فأراد رسول الله ﷺ أن يَدِيهِ فتصدق حذيفة بديته علىٰ المسلمين.

رواه أحمد، وفيه: محمد بن إسحاق، وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦/٢٨٧

١٠٧٢٠ ـ لم أجده في الكبير في مسند ابن مسعود.

١٠٧٢١ ـ رواه الطبراني في الكبر رقم (٩٧٢٧).

١٠٧٢٢ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٩٧٢٦).

١٠٧٢٣ ـ في الأصل: يعرفوه. والتصحيح من أحمد (٥/٤٢٩).

٢٨ - ٨ - باب القوم يَزْدَحِمون فيقع بعضهم فيتعلق بغيره

١٠٧٢٤ - عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زُبْيَةً للأسد، فبينما هم كذلك يتدافعون، إذ سقط رجل، فتعلق بآخر، ثم تعلق بآخر، حتى صاروا فيه أربعة، فَجَرَحَهُمُ الأسدُ، فانتدب له رجل بحربة فقتله، وماتوا من جراحتهم كلهم، فقام أولياء الأول إلى أولياء الآخر، فأخرجوا السلاح ليقتلوه[1]، فأتاهم علي - عليه السلام - علىٰ تَفِيئَةِ[2] ذلك، فقال: تريدون أن تَقَاتَلُوا ورسول الله ﷺ حي، إني أقضيَ بينكم قضاءً إن رضيتم فهو القضاء، وإلا حَجَرَ بعضكم على[3] بعض، حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيكون الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حقَّ له، اجمعوا لي من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدِّية، وثلث الدية، ونصف الدية، والدية كاملة، فللأول الربع، لأنه هلك من فوقه، والثاني ثلث الدية، والثالث نصف الدية، فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبي ﷺ وهو قائم[4] عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه [القصة][5] فقال: «أَنَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ» واحتبى، فقال رجل من القوم: إن علياً قضى فينا، فقصوا عليه القصة، فأجازه رسول الله ﷺ.

١٠٧٢٥ - وفي رواية: وللرابع الدية كاملة.

رواه أحمد، وفيه حَنَش، وثقه أبو داود، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٧٢٦ - وعن حنش بن المعتمر: أنهم احتفروا بئراً باليمن فسقط فيها الأسد فأصبحوا ينظرون إليه فوقع رجل في البئر فتعلق برجل فتعلق الآخر بآخر فتعلق الآخر

١٠٧٢٤ - ١ - في أحمد رقم (٥٧٣): ليقتلوا.
٢ - علىٰ تفيئة ذلك: على أثره. وفي الأصل: تقية.
٣ - في أحمد: حجزَ. . عن.
٤ - ليس في أحمد: قائم.
٥ - زيادة من أحمد.

١٠٧٢٥ - رواه أحمد رقم (٥٧٤).

١٠٧٢٦ - رواه البزار رقم (١٥٣٢).

بآخر حتىٰ كانوا أربعة فسقطوا في البئر جميعاً فجرحهم الأسد، فتناوله رجل برمحه فقتله، فقال الناس للأول: أنت قتلت أصحابنا، وعليك ديتهم، فأتىٰ أصحابه فكادوا يقتتلون، فقدم علي ـ رضي الله عنه ـ على تلك الحال، فسألوه؟ فقال: سأقضي بينكم بقضاءٍ، فمن رضي منكم جاز عليه رضاه، ومن سخط منكم فلا حق له، حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيقضي بينكم، قالوا: نعم.

قال: فاجمعوا ممن حفر البئر من الناس ربع دية وثلث دية ونصف دية ودية تامة. للأول: ربع دية، لأنه هلك فوقه ثلاثة. وللثاني: ثلث دية، لأنه هلك فوقه اثنان. وللثالث: نصف دية، لأنه هلك فوقه واحد. وللآخر: الدية التامة، فإن رضيتم فهذا بينكم قضاء، وإن لم ترضوا فلا حق لكم، حتى تأتوا رسول الله ﷺ.

فأتوا رسول الله ﷺ العام المقبل، فقصوا عليه، فقال: «**أَنَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ**» وهو جالس في مقام إبراهيم ﷺ، فقام رجل فقال: إن علياً قضىٰ بيننا، فقال: «**كَيْفَ قَضَىٰ بَيْنَكُمْ؟**» فقصوا عليه، فقال: «**هُوَ مَا قَضَىٰ بَيْنَكُمْ**».

رواه البزار وقال في آخره: لا يروىٰ عن علي إلا بهذا الإسناد.

قلت: ولم يقل عن علي، والله أعلم. ٦/٢٨٨

٢٨ ـ ٩ ـ باب ما جاء في القَوَد والقِصاص ومن لا قَوَدَ عليه

١٠٧٢٧ ـ عن مِرداس بن عُروة قال:

رمى رجل أخاً له فقتله، ففرَّ فوجدناه عند أبي بكر، فانطلقنا به إلىٰ رسول الله ﷺ فأَقَادَنا منه.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن جابر السُّحيمي، وهو ضعيف.

١٠٧٢٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٩٩) وليس في إسناده محمد بن جابر. فلعل الهيثمي نقل الكلام على الحديث من مصدر ما، إذ له إسناد آخر ليس في الكبير فيه محمد بن جابر، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة.

١٠٧٢٨ ـ وعن أنسٍ :

أن النبي ﷺ نهى أن يُقَاد العبدُ بين الرجلين.

رواه البزار، وفيه: محمد بن ثابت البُناني، وهو ضعيف.

١٠٧٢٩ ـ وعن ابن عبّاس قال:

جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب فقالت: إن سيدي اتهمني، فأقعدني على النار حتى احترقَ فَرْجِي، فقال لها عمر: هل رأى ذلك عليك؟ قالت: لا، قال: فاعترفت له بشيء؟ قالت: لا. قال عمر: عليَّ به، فلما أتىْ[1] عمر الرجل قال: أتعذب بعذاب الله؟ قال: يا أمير المؤمنين اتهمتها في نفسها، قال: رأيت ذلك عليها؟ قال: لا. قال: فاعترفت لك به؟ قال: لا، قال: والذي نفسي بيده، لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول:

«لا يُقَادُ مَمْلُوكٌ مِنْ مَالِكِهِ وَلا وَلَدٌ مِنْ وَالِدِهِ».

لأقدتها منك، فبرزه فضربه مئة سوط، ثم قال: اذهبي، فأنت حرة لوجه الله. وأنت مولاة الله[2] ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ حُرِّقَ بالنَّارِ أو مُثِّلَ بِهِ فَهُوَ حُرٌّ وهُوَ مَوْلَىٰ الله ورَسُولِهِ».

قلت: روى الترمذي بعضه.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمر بن عيسى القرشي[3]، وقد ذكره الذهبي في الميزان، وذكر له هذا الحديث، ولم يذكر فيه جرحاً، وبيض له، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٧٣٠ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص:

١٠٧٢٨ ـ رواه البزار رقم (١٥٢٩).

١٠٧٢٩ ـ ١ ـ في المطبوع: رأى.

٢ ـ مولاة الله ورسوله: أي أن ولاءها للمسلمين جميعاً، وأزال عنها سلطان سيدها بالولاء.

٣ ـ عمر بن عيسى: هو الأسدي، ضعيف، منكر الحديث، انظر لسان الميزان (٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢).

١٠٧٣٠ ـ رواه أحمد رقم (٦٧١٠) والطبراني في الكبير رقم (٥٣٠١).

أن زِنْبَاعاً أبا رَوْحٍ وجدَ مع غلام له[١] جارية لـه فجـدَعَ[٢] أنفه وجَبَّهُ[٣]، فأتى النبي ﷺ فقال: «مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ؟» قال: زنباع، فدعاه النبي ﷺ فقـال: «مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ هَذا؟» فقال: كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وكَذَا، فقـال النبي ﷺ للعبد: «اذْهَبْ فَـأَنْتَ حُرٌّ» فقـال: يـا رسـول الله، مـولى من أنـا؟ فقـال: «مَـوْلَىٰ الله ورَسـولـه» فـأوصى بـه رسول الله ﷺ المسلمين، فلما قُبض رسول الله ﷺ جاءَ إلى أبي بكـر، فقال: وصية رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم تجري عليك النفقـة، وعلى عِيالـك، فأجـراها عليـه حتى قُبِضَ أبو بكر، فلمـا استُخلف عمر جـاءه، فقال: وصيـة رسول الله ﷺ؟ قـال: نعم، أين تريد؟ قال: مِصر، فكتب عمر إلى صاحب مصر: أن يعطيَه أرضاً يأكلها. ٦/٢٨٩

قلت: رواه أبو داود باختصار.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

وقد تقدمت له طريق في العتق.

١٠٧٣١ ـ وعن ابن عمر قال:

رغّب رسول الله ﷺ في الجهاد ذات يوم، فاجتمعـوا عليه حتى غَمُّـوه، وفي يد رسول الله ﷺ جَرِيدةٌ قد نُزِعَ سُلاهـا[١] وبقيت سُلَّاءَةٌ لم يُفْـطن بها، فقـال: «أَخِّـرُوا عَنِّي ـ هكذا ـ فَقَدْ غَمَمْتُمُونِي».

فأصاب النبي ﷺ بطن رجل فأَدْمىٰ الرجل، فخرج الرجل وهو يقول: هـذا فعل نبيِّك، فكيف بالناس؟ فسمعه عمر، فقال: انطلق إلىٰ النبي ﷺ، فإن كان هو أصابَك ليعطينك[٢] الحق وإن كنت كذبت لأُذْعِنَنَّكَ بعمامتَك[٣] حتى تُحْدِثَ. فقال الـرجل:

---

١ ـ في أحمد: وجد غلاماً مع جارية له.
٢ ـ الجدع: قطع الأنف.
٣ ـ جبه: قطع مذاكيره.

١٠٧٣١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٧٥٤) وفيه أيضاً: أبو هرم، غير مترجم.
١ ـ في أبي يعلىٰ: سُلَّاؤها. والسُّلَّاء: شوك النخل.
٢ ـ في أبي يعلىٰ: فسوف يعطيك.
٣ ـ في الأصل: لأرغمنك بعماء منك. والذعن: الشد والضغط والله أعلم.

انطلق بسلام، فلست أريد أن أنطلق معك. قال: ما أنا بِوَادِعِكَ.

فانطلق به عمر حتى أتىٰ به نبي الله ﷺ، فقال: إن هذا يزعم أنك أصبته وأدميت[٤] بطنه فما ترىٰ؟ فقال النبي ﷺ: «أَحَقّاً أَنَا أَصَبْتُهُ؟» قال الرجل: نعم يا نبي الله، قال: «هَلْ رَأَىٰ ذَلِكَ أَحَدٌ؟» قال: قد كان ههنا ناس من المسلمين [قال: «اللهمّ إني أَشْهَدُ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ رَأَىٰ ذَلِكَ إِلاَّ أَخْبَرَنِي»][٥] فقال ناس من المسلمين: يا رسول الله، أنت دمَّيته ولم تُرِدْهُ. فقال النبي ﷺ: «خُذْ لِمَا أَصَبْتُكَ مَالاً وانْطَلِقْ» قال: لا. قال: «فَهَبْ لِي ذَلِكَ» قال: لا أفعل، قال: «فَتُرِيدُ مَاذا؟» قال: أريد أن أستقيدَ منك يا نبي الله، قال النبي ﷺ: «نَعَمْ» فقال له الرجل: اَخْرُجْ من وَسَط هؤلاء. فخرج من وسطهم، وأَمْكَنَ الرجل من الجَريدة ليستقيد[٦] منه [فكشف عن بطنه][٥]، فجاء عمر ليمسك النبي ﷺ من خلفه. فقال: «أَرِحْنَا، عَثَرْتَ بِنَعْلِكَ وَانْكَسَرَتْ أَسْنَانُكَ» فلما دنا الرجل ليطعن النبي ﷺ ألقىٰ الجريدة، وقَبَّلَ سُرَّتَهُ وقال: يا نبي الله، هذا أردت لكيما نَقْمَعَ الجبَّارين من بعدك. فقال عمر: لأنت أوثق عملاً مني.

رواه أبو يعلى، وفيه: الوليد بن محمد المُوَقَّرِي، وهو متروك.

١٠٧٣٢ ـ وعن عبد الله بن جبير الخزاعي قال:

طعن رسول الله ﷺ رجلاً في بطنه إما بقضيب وإما بسواك، فقال: أوجعتني، فأقدني، فأعطاه العود الذي كان معه فقال: «اسْتَقِدْ» فقبَّل بطنه، ثم قال: بَل أعفو لعلك أن تشفعَ لي بها يوم القيامة.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٧٣٣ ـ وعن طارق بن شهاب قال:

---

٤ ـ في أبي يعلىٰ: دمَّيت.

٥ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.

٦ ـ في أبي يعلىٰ: يستقيد.

١٠٧٣٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٨٠٥).

لطم ابن عم خالد بن الوليد رجلاً منا، فخاصمه عمه إلىٰ خالد، فقال: ٦/٢٩٠ يا معشر قريش، إن الله ـ عز وجل ـ لم يجعل لوجوهكم فضلاً على وجوهنا، إلا ما فضل الله به نبيه ﷺ، فقال خالد بن الوليد: اقتص، فقال الرجل لابن أخيه: الطم، فلما رفع يده، قال: دعها لله عز وجل.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٨ ـ ١٠ ـ باب القَسامة والقتيل يوجد بأرضِ قوم

١٠٧٣٤ ـ عن أبي سعيد قال:

وجد قتيل أو ميت بين قريتين، فأمر رسول الله ﷺ فذُرِع ما بين القريتين إلىٰ أيهما كان أقرب، فوجد أقرب إلى أحدهما بشبر، قال: فكأني أنظر إلى شبر رسول الله ﷺ فجعله على الذي كان أقرب.

رواه أحمد والبزار، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف.

١٠٧٣٥ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف قال:

كانت القَسامة في الدَّم يوم خيبر، وذلك أن رجلاً من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ فُقِدَ تحت الليل، فجاءت الأنصار، فقالوا: إنَّ صاحبنا يتشحَّط في دمه، فقال: **«تَعْرِفُونَ قَاتِلَهُ؟»** قالوا: لا، إلا أن قتلَته يهود، فقال رسول الله ﷺ: **«اخْتَارُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ رَجُلاً فَيَحْلِفُونَ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ثُمَّ خُذُوا مِنْهُمُ الدِّيَةَ»** ففعلوا.

رواه البزار، وفيه: عبد الرحمن بن يامين، وهو ضعيف.

١٠٧٣٦ ـ وعن ابن عبَّاس قال:

كانت القَسامة في الجاهلية حِجازاً بين الناس، فكان من حلف على يمين صبر، أثم فيها، أُري عقوبة من الله ينكِّل بها عن[1] الجرأة على المحارم، فكانوا

١٠٧٣٤ ـ رواه أحمد (٣/٣٩، ٨٩) وفيه أيضاً: الملائي، البزار رقم (١٥٣٤) وقال: لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وأبو إسرائيل الملائي: ليس بالقوي.

١٠٧٣٥ ـ رواه البزار رقم (١٥٣٥) وقال: لا نعلمه عن عبد الرحمن إلا بهذا الإسناد.

١٠٧٣٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٠٧٣٧): من.

يتورعون عن أيمان الصبر، ويخافونها، فلما بعث الله محمداً ﷺ بالقسامة(٢)، وكان المسلمون هم أهيب لها، لما علمهم من ذلك، فقضى رسول الله ﷺ بالقسامة بين حَيَّين من الأنصار، يقال لهم: بنو حارثة، وذلك أن يهود قتلت مُحَيِّصَة، فأنكرت اليهود، فدعا النبي ﷺ اليهود لقسامتهم، لأنهم الذين ادّعوا الدم، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يَحلفوا خمسين يميناً، خمسين رجلاً كبيراً من قتله، فنكلت يهود عن الأيمان، فدعا رسول الله ﷺ بني حارثة، فأمرهم أن يحلفوا خمسين يميناً خمسين رجلاً، أن يهود قتلته غِيلة، ويستحقون بذلك الذي يزعمون أنه الذي قتل صاحبهم، فنكلت بنو حارثة عن الأيمان، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قضى بعقله على يهود، لأنه وُجِدَ بين أظهرهم وفي ديارهم. ٦/٢٩١

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٣٧ ـ وعن أبي هريرة قال:

كانت القَسامة من أمر الجاهلية، فأقرَّها رسول الله ﷺ لتكون أكفّ للناس عن الدماء.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن يوسف الزُّبيدي، وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ وأغرب، وشيخ الطبراني موسى بن عيسى الزَّبيدي، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٣٨ ـ وعن عبد الله بن وافد(١):

أن اليمين في الدم قد كانت على عهد رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الملك بن سارية العُكِّي، عن عبد الله بن وافد، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

---

٢ ـ في الكبير: أَقَرَّ القَسامَة.

١٠٧٣٨ ـ ١ ـ في أ: واقد.

٢٨ ـ ١١ ـ **باب** فيمن قتل بالسم

١٠٧٣٩ ـ عن أبي هريرة:

أن يهودية أهدت للنبي ﷺ شاة مَصلية[1]، فأكل منها، ثم قال: «**أَخْبَرَتْنِي هَـذِهِ الشَّاةُ أَنَّهَا مَسْمُـومَةٌ**»، فمـات بشر بن البَـراء منها، فـأرسل إليهـا: «**مَا حَمَلَكِ عَلَىٰ مَـا صَنَعْتِ؟**» قـالت: أردت أن أعلم إن كنت نبياً لم يضـرَّك، وإن كنت ملكـاً أرحت الناس منك، فأُمر بها فقتلت.

رواه الطبراني، وفيه: سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف.

قلت: لهذا الحديث طرق في علامات النبوة وغيرها.

٢٨ ـ ١٢ ـ **باب** لا قَوَدَ إلَّا بالسيف

١٠٧٤٠ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لا قَوَدَ إلَّا بالسَّيْفِ**».

رواه الطبراني، وفيه: أبو معاذ سليمان بن أرقم، وهو متروك.

١٠٧٤١ ـ وعن النُّعمان بن بشير، عن النبي ﷺ قال:

«**القَوَدُ بالسَّيْفِ وَلِكُلِّ شَيْءٍ خَطَأٌ**».

قلت: روى له ابن ماجة: لا قود إلا بالسيف فقط.

رواه البزار، وفيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف.

١٠٧٣٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٢).

١ ـ مصلية: مشوية.

١٠٧٤٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٤٤).

١٠٧٤١ ـ رواه البزار رقم (١٥٢٧) وقال: لا نعلمه عن النعمان بن بشير، ولا رواه عنه إلا أبو عازب، ولا عنه إلا جابر.

٢٨ ـ ١٣ ـ باب حسن القتل

١٠٧٤٢ ـ عن علقمة قال: قال ابن مسعود: أعفُّ الناسِ قِتلة أهلُ الإيمان.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. ٦/٢٩٢

٢٨ ـ ١٤ ـ باب الخطأ في القِصَاص

١٠٧٤٣ ـ عن ابن مسعود قال في الرجل يستقاد منه ثم يموت؟ قال: تقتص[1] منه ديته ثم إنه يطرح منه دية جرحه.

رواه الطبراني وإسناده منقطع، وفيه: أبو معشر، وهو ضعيف.

٢٨ ـ ١٥ ـ باب ما جَاء في العَقْل

١٠٧٤٤ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«دِرْهَمٌ أُعْطِيهِ فِي عَقْلٍ أَحَبُّ إليَّ مِنْ مِئَةٍ في غَيْرِهِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الصمد بن عبد الأعلىٰ، قال الذهبي: فيه جهالة.

٢٨ ـ ١٦ ـ باب فيمن أخرجَ شيئاً من حدِّه فأصاب به شيئاً

١٠٧٤٥ ـ عن أبي بَكرة عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ أَخْرَجَ شَيْئاً مِنْ حَدِّهِ فَأَصَابَ بِهِ إِنْسَاناً فَهُوَ ضَامِنٌ».

رواه البزار من رواية مالك، عن الحسن البصري، قال الذهبي: مجهول.

١٠٧٤٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٣٧) وفيه: عنعنة الأعمش، وهو موقوف. وانظر الضعيفة رقم (١٢٣٢).

١٠٧٤٣ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٩٧٣٤): على الذي اقتص منه.

١٠٧٤٥ ـ رواه البزار رقم (١٥٢٥) وقال: لا نعلم أحداً من الصحابة رواه إلا أبو بكرة بهذا الإسناد، والناس يروونه عن الحسن مرسلاً، وحماد الصائغ: ليس بالقوي.

٢٨ ـ ١٧ ـ باب لا يقتل مسلم بكافر

١٠٧٤٦ ـ عن عِمرانَ بن حصين قال: قَتل رجلٌ [من هذيل][١] رجلاً من خزاعة في الجاهلية، وكان الهذلي متوارياً، فلما كان يوم الفتح [وظهر النداء][١] ظهر الهذلي، فلقيه رجل من خُزاعة فذبحه، كما تذبح الشاة [فرفع ذلك إلى النبي ﷺ][١] فقال: **«أَقَتَلْتَهُ قَبْلَ النِّدَاءِ أَوْ بَعْدَ النِّدَاءِ؟»** فقال: بعد النداء، فقال رسول الله ﷺ: **«لَوْ كُنْتُ قَاتِلاً مُؤْمِناً بِكَافِرٍ لَقَتَلْتُهُ، فَأَخْرِجُوا عَقْلَهُ»** فأخرجوا عَقله، وكان أول عقل في الإسلام.

رواه البزار ورجاله وثقهم ابن حبان، ورواه الطبراني باختصار.

١٠٧٤٧ ـ وعن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ:

«المُسْلِمُونَ يَدٌ عَلىٰ مَنْ سِوَاهُمْ، تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، ولا ذُو عَهْدٍ في عَهْدِهِ».

قلت: رواه ابن ماجة غير قوله: لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده.

رواه الطبراني، وفيه: عبد السلام بن أبي الجَنوب، وهو ضعيف.

١٠٧٤٨ ـ وعن عائشة أنها [قالت][١]: وجدت في قائم سيف رسول الله ﷺ كتابين[٢]:

«إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عُتُوّاً مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَرَجُلٌ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَرَجُلٌ تَوَلَّىٰ غَيْرَ [أَهْلِ][١] نِعْمَتِهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ

١٠٧٤٦ ـ رواه البزار رقم (١٥٤٦) والطبراني في الكبير (١٨/ ١١٠ ـ ١١١) وقال البزار: لا نعلمه يرىٰ إلا من هذا الوجه، ولا نعلم له طرقاً أشد اتصالاً من هذا الطريق فلذلك كتبناه. وانظر تهذيب الآثار ـ مسند ابن عباس ـ (١/ ٣٤).

١ ـ زيادة من الكبير.

١٠٧٤٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٠٦).

١٠٧٤٨ ـ ١ ـ زيادة من أبي يعلىٰ رقم (٤٧٥٧).

٢ ـ في أبي يعلىٰ: كتاباً.

صَرْفاً ولا عَدْلاً، وفي الأَجْرِ المُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وأَمْوَالُهُمْ، ويَسْعَىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ، ولا ذُو عَهْدٍ في عَهْدِهِ، ولا يَتَوارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ، ولا تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَىٰ عَمَّتِهَا ولا عَلَىٰ خَالَتِهَا، ولا صَلاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ولا تُسَافِرِ المَرْأَةُ ثَلاثَ لَيَالٍ مَعَ غَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ». ٦/٢٩٣

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مالك بن أبي الرجال، وقد وثقه ابن حبان، ولم يضعفه أحد.

٢٨ ـ ١٨ ـ باب وضع دماء الجاهلية

١٠٧٤٩ ـ عن أبان بن سعيد بن العاص: أنه خطب فقال:

إن رسول الله ﷺ قد وضع كل دم كان في الجاهلية.

رواه الطبراني والبزار، وفيه قصة، وإسناد البزار ضعيف، وشيخ الطبراني علي بن المبارك الصَّنعاني، عن يزيد بن المبارك، لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

٢٨ ـ ١٩ ـ باب في القتيل يوجد في الفلاة

١٠٧٥٠ ـ عن عمرو بن عوف المزني، عن النبي ﷺ قال:

«لا يُتْرَكُ مُفْرَجٌ في الإِسْلَامِ حَتَّىٰ يُضَمَّ إلىٰ قَبِيلَةٍ».

قال ابن الأثير في النهاية: ولا يترك مُفْرَجٌ[١] في الإسلام، قيل: هو القتيل يوجد بأرض فلاة، لا يكون قريباً من قرية، فإنه يُودىٰ من بيت المال ولا يُطَلُّ دمُه، ويروىٰ بالحاء المهملة.

رواه الطبراني، وفيه: كثير بن عبد الله المزني، وهو ضعيف، وقد حسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٤٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٣٤) والبزار رقم (١٥٤٧).

١٠٧٥٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/٢٤)

١ ـ المفرج: وله معان أخرىٰ انظر في النهاية (٣/٤٢٣، ٤٢٤) وغريب الحديث للهروي (١/٣٠).

٢٨ ـ ٢٠ ـ **باب** فيمن قَتَل مَعاهداً أو أَخْفَرَ ذِمَّةً

١٠٧٥١ ـ عن رجل، عن النبي ﷺ أنه قال:

«سَيَكُونُ قَوْمٌ لَهُمْ عَهْدُ فَمَنْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْهُمْ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وإِنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ تِسْعِينَ عَاماً».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٥٢ ـ وعن أبي بَكرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهِدَةً لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وإِنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ».

قلت: رواه ابن ماجة[١] غير قوله: خمس مئة عام.

١٠٧٥٣ ـ وفي رواية: «مئة عام».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن عبد الرحمن العلاف، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٥٤ ـ وعن جندب قال: وبلغني: أن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ يَخْفِرُ ذِمَّتي كُنْتُ خَصْمَهُ، ومَنْ خَاصَمْتُهُ خَصَمْتُهُ»**.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات. ٦/٢٩٤

١٠٧٥٥ ـ وعن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال:

«لا عَدْوىٰ ولا صَفَرَ ولا هَامَ ولا يُتِمُّ شَهْرَانِ، ومَنْ أَخْفَرَ[١] بِذِمَّةٍ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ».

١٠٧٥١ ـ رواه أحمد (٤/٦١) و(٥/٣٧٤).

١٠٧٥٢ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٤٣٣) و(٢٩٤٤) بإسناد آخر.

١ ـ ليس في ابن ماجة، وإنما في النسائي (٨/٢٢).

١٠٧٥٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٦٦٨).

١٠٧٥٥ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٧٦١): خفر. وفي الإصابة: لا يتم شهران ستين يوماً.

رواه الطبراني، وفيه: صدقة بن عبد الله السمين، وثقه دحيم وغيره، وضعفه أحمد وغيره.

١٠٧٥٦ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وإِنَّ رِيحَ الجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِئَةِ عَامٍ».

قلت: رواه الترمذي وابن ماجة إلا أنه قال: من مسيرة سبعين عاماً.

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه أحمد بن القاسم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير معلل بن نفيل وهو ثقة.

٢٨ ـ ٢١ ـ باب في المحاربين

١٠٧٥٧ ـ عن عبد الله بن عمر: أن أناساً أغاروا على إبل النبي ﷺ فاستاقوها وارتدوا عن الإسلام، وقتلوا راعي رسول الله ﷺ مؤمناً، فبعث النبي ﷺ في آثارهم، فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَلَ أعينهم.

رواه الطبراني، عن شيخه أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، وهو ضعيف.

١٠٧٥٨ ـ وعن سلمة بن الأكوع قال:

كان للنبي ﷺ غلام يقال له: يسار، فنظر إليه يحسن الصلاة، فأعتقه، وبعثه في لَقاح له بالحرّة، فكان بها، فأظهر قوم الإسلام من عُرينة من اليمن، وجاؤوا وهم مَرْضَى مَوْعُوكون، قد عظمت بطونهم، فبعث بهم النبي ﷺ إلى يَسار، [وكانوا يشربون من ألبان الإبل حتى انطوت بطونهم، ثم عدوا على يسار][(١)] فذبحوه، وجعلوا الشوك في عينيه، ثم طردوا الإبل، فبعث النبي ﷺ في آثارهم خيلاً من

١٠٧٥٦ ـ لم أعثر عليه في الأوسط.

١٠٧٥٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٢٤٧) وأحمد بن رشدين: كذاب.

١٠٧٥٨ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٦٢٢٣).

المسلمين أميرهم كَرز بن جابر الفِهري، فلحقهم، فجاء بهم إليه، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم.

رواه الطبراني، وفيه: موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وهو ضعيف.

١٠٧٥٩ ـ وعن جرير:

أن أناساً من عُرينة أغاروا على لَقاح رسول الله ﷺ، فأمر النبي ﷺ أن تقطعَ أيديهم وأرجلهم، وأن تُسْمَلَ أعينهم.

رواه الطبراني، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

٢٨ ـ ٢٢ ـ باب فيمن عَضَّ يد رجل فانتزعها فسقطت ثنيَّة العاض

١٠٧٦٠ ـ عن ابن عبّاس:

أن رجلاً عض يد رجل على عهد رسول الله ﷺ فانتزعَ ثنيته، فأهدرها النبي ﷺ. ٦/٢٩٥

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الطبراني حكم على سعيد بن عمرو الأشعثي بالوهم، وقد خالفه أصحابُ ابن عيينة فرووه عن ابن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى بن أمية، وهو الصواب، والله أعلم.

٢٨ ـ ٢٣ ـ باب فيمن له عَين واحدة ففقأ إحدىٰ عيني غيره

١٠٧٦١ ـ عن عصمة قال:

جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ وقد فُقِئت عينه، فقال: «**مَنْ ضَرَبَكَ؟**» فقال: أعور بني فلان، فبعث إليه، فجاء، فقال: «**أَنْتَ فَقَأْتَ عَيْنَ هَذا؟**» قال: نعم، فقضىٰ عليه رسول الله ﷺ بالدية، وقال: «**لا نَفْقَأُ عَيْنَهُ فَنَدَعَهُ غَيْرَ بَصِيرٍ**».

١٠٧٥٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٥٠٩).

١٠٧٦٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٣٩٣).

١٠٧٦١ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٨٢) وفيه أيضاً: شيخ الطبراني أحمد بن رشدين: كذاب.

رواه الطبراني، وفيه: الفضل بن المختار، وهو ضعيف.

٢٨ ـ ٢٤ ـ باب

فيمن كشفَ ستر بيت غيره فنظر إلىٰ أهله بغير إذن ففقأوا عينه

١٠٧٦٢ ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَيُّمَا رَجُلٍ كَشَفَ سِتْراً فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَقَدْ أَتَىٰ حَدّاً لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ولو أَنَّ رَجُلاً فَقَأَ عَيْنَهُ لَهُدِرَتْ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَىٰ بَابٍ لا سَتْرَ لَهُ فَرَأَىٰ عَوْرَةَ أَهْلِهِ فَلاَ خَطِيئَةَ عَلَيْهِ، إِنَّمَا الخَطِيئَةُ عَلَىٰ أَهْلِ البَيْتِ».

قلت: روى الترمذي بعضه.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف.

١٠٧٦٣ ـ وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ اطَّلَعَ [مِنْ سَتْرَةٍ][1] إلىٰ قَوْمٍ فَفُقِئَتْ عَيْنُهُ فَهُوَ[2] هَدْرٌ».

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما: حكيم بن أبي حكيم، وفي الأخرى: ليث بن أبي حكيم، وكلاهما عن أبي أمامة، ولم أعرفهما، وبقية رجال أحدهما ثقات.

٢٨ ـ ٢٥ ـ باب ما جَاءَ في الجراحات

١٠٧٦٤ ـ عن عبد الله بن عمرو قال:

قضىٰ رسول الله ﷺ في رَجل طعنَ رجلاً بقَرْنٍ في رِجْلِه، فقال: يا رسول الله،

١٠٧٦٢ ـ رواه أحمد (٥/١٨١).

١٠٧٦٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٠٢٩) و(٨٠٣٠) وفيه: ليث بن أبي سليم، ضعيف، عن أبي حكيم. لا ليث بن أبي حكيم.

١ ـ زيادة من الكبير، وفي الرواية الأخرىٰ: «من قترة» والقترة: الكوة.

٢ ـ في الكبير: فهي.

أَقِدني، فقال له رسول الله ﷺ: «**لا تَعْجَلْ حَتَّىٰ يَبْرَأَ جُرْحُكَ**» فأبى الرجل إلا أن يستقيدَ، فأقاده النبي ﷺ منه، فَعَرِجَ المُسْتَقِيدُ، وبَرَأَ المستَقَادُ منه، فأتى المستقيد إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله عرجت وبَرَأَ صاحبي؟ فقال له رسول الله ﷺ: ٦/٢٩٦ «**أَلَمْ آمُرْكَ أَنْ لا تَسْتَقِيدَ حَتَّىٰ يَبْرَأَ جُرْحُكَ، فَعَصَيْتَنِي، فَأَبْعَدَكَ الله، وبَطَلَ جُرْحُكَ**» ثم أمر رسول الله ﷺ بَعْدَ الرَّجلِ الذي عَرِجَ من كان به جُرح أن لا يستقيدَ حتى يبرأ من جراحته[1]، فإذا بَرأت جراحته استقادَ.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٧٦٥ - وعن جابرٍ قال:

رُفِعَ إلىٰ رسولِ الله ﷺ رَجُلٌ طَعَنَ رَجُلًا علىٰ فَخِذِهِ بِقَرْنٍ، فقال الذي طُعِنَتْ فَخِذُهُ: أَقِدْنِي يا رسولَ الله، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**دَاوِهَا واسْتَأْنِ بِهَا حَتَّىٰ تَنْظُرَ إلىٰ مَا تَصِيرُ**» فقالَ: أَقِدْنِي يا رسولَ الله، فقالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فقالَ الرَّجُلُ: أَقِدْنِي يا رسولَ الله، فأَقَادَهُ رَسولُ الله ﷺ فَيَبِسَتْ رِجْلُ الذي اسْتَقَادَ وَبَرِأَ الذي يَسْتَقِيدُ مِنْهُ، فَأَبْطَلَ رَسُولُ الله ﷺ دِيَّتَهَا.

١٠٧٦٦ - وفي رواية فقال: «**دَاوِهَا**» وأجله سنة.

١٠٧٦٧ - وفي رواية: أن رجلاً جرح رجلاً فنهى النبي ﷺ أن يستقاد من الجارح حتى يبرأ المجروح.

روى الأول الطبراني في الصغير والأوسط، ومن قولي وفي رواية رواه في الأوسط، وفيه: محمد بن عبد الله بن نمران، وهو ضعيف.

١٠٧٦٨ - وعن حذيفة قال:

١٠٧٦٤ - ١ - في أحمد رقم (٧٠٣٤): تبرأ جراحته.

١٠٧٦٥ - رواه الطبراني في الصغير رقم (٣٧٧).

١٠٧٦٦ - رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٢٦).

تركنا رسول الله ﷺ ونحن متوافزون، وما منا أحد فتش عن جائفة أو مُنَقِّلَة[١] إلا عمرو بن عمير[٢].

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو سعيد البقال، وهو ضعيف، وقد وثق.

قلت: وتأتي أحاديث في الجراحات في الدِّيات إن شاء الله.

٢٨ ـ ٢٦ ـ باب الدِّيَّات في الأعضاء وغيرها

١٠٧٦٩ ـ عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«في الأَنْفِ إِذَا اسْتُوعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَةُ، وفي العَيْنِ خَمْسُونَ، وفي اليدِ خَمْسُونَ، وفي الرِّجْلِ خَمْسُونَ، وفي الجَائِفَةِ ثُلُثُ النَّفْسِ، وفي المُنَقِّلَةِ خَمسَ عَشْرَةَ، وفي المُوضِحَةِ[١] خَمْسٌ، وفي السِّنِّ خَمْسٌ، وفي كُلِّ أُصْبعٍ مِمَّا هُنَالِكَ عَشْرٌ عَشْرٌ».

رواه البزار، وفيه: محمد بن أبي ليلىٰ، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٧٠ ـ وعن عُبادة بن الصامت:

أن رسول الله ﷺ قضىٰ في دية العظمى المغلّظة بثلاثين حُقَّة[١]، وثلاثين جَذعة[٢]، وعشرين بنات لَبُون[٣]، وعشرين بني لَبون ذكور.

٦/٢٩٧ رواه الطبراني وإسحاق بن يحيىٰ لم يسمع من عبادة.

١٠٧٦٨ ـ ١ ـ الجائفة: الطعنة التي تنفذ إلى الجوف. والمنقلة: الشجة التي تخرج منها صغار العظام، لأنها تنقل العظم عن موضعه. والنقل: الكسر.

٢ ـ في المطبوع: عمر أو ابن عمر.

١٠٧٦٩ ـ رواه البزار رقم (١٥٣١) وقال: لا نعلمه عن عمر إلا بهذا الإسناد.

١ ـ الموضحة: التي تبدي وضح العظم أي بياضه.

١٠٧٧٠ ـ ١ ـ الحقة من الإبل: ما دخل في السنة الرابعة سمي بذلك لأنه استحق الركب والتحميل.

٢ ـ الجَذَع من الإبل: ما دخل في السنة الخامسة.

٣ ـ ابن اللبون وبنت اللبون من الإبل: ما أتىٰ عليه سنتان ودخل في الثالثة، فصارت أمه لبوناً، أي ذات لبن، لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعته.

١٠٧٧١ ـ وعن عُبادة قال:

وقضىٰ ـ يعني: النبي ﷺ ـ في دية الكبرىٰ المغلظة ثلاثين بنت لَبون وثلاثين حُقة وأربعين خَلِفة(١).

وقضىٰ في الدية الصغرىٰ ثلاثين بنت لبون، وثلاثين حقة وعشرين ابنة مَخَاض، وعشرين بني مخاض ذكور.

ثم غلت الإبل بعد وفاة رسول الله ﷺ وهانت الدراهم، فقوم عمر ـ رضي الله عنه ـ إبل الدية ستة آلاف درهم، حساب أوقية لكل بعير.

ثم غلت الإبل وهانت الوَرِق، فزاد عمر ألفين حساب أوقيتين، لكل بعير.

[ثم غلت الإبل وهانت الدراهم، فأتمها عمر اثني عشر ألفاً، حساب ثلاث أواقٍ لكل بعير].

قال: فزاد ثلث الدية في الشهر الحرام، وثلثاً آخر في البلد الحرام.

قال: فتمت دية الحرمين عشرين ألفاً.

قال: فكان يقال: يؤخذ من أهل البادية من ماشيتهم، ولا يُكَلَّفُون الوَرِق ولا الذهب، ويؤخذ من كل قوم مالهم في العدل في أموالهم.

رواه عبد الله في زياداته على أبيه في حديث طويل تقدم في الأحكام وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة.

١٠٧٧٢ ـ وعن السَّائب بن يزيد قال:

كانت الدِّية علىٰ عهد رسول الله ﷺ مئة من الإبل، أربعة أسنان، وخمس وعشرون حُقة، وخمس وعشرون جَذَعَة، وخمس وعشرون بنات مَخَاض، وخمس وعشرون بنات لَبون.

١٠٧٧١ ـ ١ ـ الخلفة: الحامل من النوق.

١٠٧٧٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٦٦٤).

حتى كان عمر ومَصَّرَ الأمصار، فقال عمر: ليس كل الناس يجدون الإبل، فتقوم الإبل أوقية أوقية أربعة آلاف درهم.

ثم غلت الإبل فقال عمر: قوموا الإبل أوقية ونصفاً، فكانت ستة آلاف درهم.

ثم غلت الإبل فقال عمر: قوموا الإبل، فقومت ثلاث أواق، فكانت اثني عشر ألفاً، فجعل على أهل الوَرِق اثني عشر ألفاً، وعلى أهل الإبل مئة من الإبل، وعلى أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الحلل مئتي حُلّة كل حلة خمسة دنانير، وعلى أهل الضأن ألف ضائنة، وعلى أهل المعز ألفي ماعزة، وعلى أهل البقر مئتي بقرة.

رواه الطبراني، وفيه: أبو معشر نجيح، وصالح بن أبي الأخضر، وكلاهما ضعيف.

١٠٧٧٣ ـ وعن الشَّفَّاءِ أم سليمان:

٦/٢٩٨ أن النبي ﷺ استعمل أبا جهم بن حذيفة على المغانم، فأصاب رجلاً بقوسه فشجَّه مُنَقِّلةً، فقضى فيها رسول الله ﷺ بخمس عشرة فريضة.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: خالد بن إلياس، وهو متروك.

١٠٧٧٤ ـ وعن زيد بن ثابت قال:

لم يقض رسول الله ﷺ إلا ثلاث قضيات في الآمَّة[1] والمنقِّلة والموضحة في الآمة ثلاثاً وثلاثين، وفي المنقِّلة خمس عشرة، وفي الموضحة خمساً.

وقضى رسول الله ﷺ في عين الدَّابة ربع ثمنها.

رواه الطبراني، وفيه: أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف.

١٠٧٧٥ ـ وعن ابن عبّاس قال:

١٠٧٧٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/٣١٣).

١٠٧٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٨٧٨).

١ ـ الآمة: الشجة التي بلغت أم الرأس.

١٠٧٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٦٩٩).

قضى رسول الله ﷺ في الأصابع عشراً عشْراً، وفي اليد بخمسين فريضة.

قلت: له في الصحيح الأصابع سواء فقط.

رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف.

١٠٧٧٦ ـ وعن ابن مسعود قال:

العينان سواء [والأصابع سواء والأسنان](١) سواء واليدان سواء والرجلان سواء.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود.

١٠٧٧٧ ـ وعن علقمة بن قيس قال: قال عبد الله بن مسعود:

كل زوجين ففيهما الدية، وكل واحد ففيه الدية.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٧٨ ـ وعن عاصم بن كليب، عن أبيه قال: لقيت عمر وهو بالموسم، فناديته من وراء الفُسطاط أَلا إني فلان بن فلانِ الجُرمي، وابن أخت لنا عَانٍ في بني فلان، وقد عرضنا عليه فريضة رسول الله ﷺ. قال: فرفع عمر جانب الفسطاط، وقال: أتعرف صاحبك؟ قلت: نعم هو ذاك، قال: انطلقا به حتىٰ تنفذ قضية رسول الله ﷺ.

قال: وكنا نحدث أن القضية أربع من الإبل.

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

١٠٧٧٩ ـ وعن ابن مسعود قال:

شبه العمد خمس وعشرون حُقَّة، وخمس وعشرون جَذَعة، وخمس وعشرون بنت مَخَاض، وخمس وعشرون ابنة لَبون.

١٠٧٧٦ ـ ١ ـ زيادة ليست في المخطوط، بدلها: والأذنان. وفي الكبير رقم (٩٧٣٢): والأنثيان سواء.

١٠٧٧٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٣١).

١٠٧٧٨ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٦٩).

١٠٧٧٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٢٩).

رواه الطبراني، وإبراهيم لم يسمع من ابن مسعود، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٨٠ ـ وعن إبراهيم: أن ابن مسعود قال:

في الخطأ عشرون حُقّة، وعشرون جَذَعة، وعشرون بنت مخاض، وعشرون ابن مخاض، وعشرون ابنة لبون.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يدرك ابن مسعود.

٦/٢٩٩ ١٠٧٨١ ـ وعن مجاهد: أن ابن مسعود قال:

في الرجل والمرأة: هما سواء إلى خمس من الإبل.

وقال عليٌّ: النصف من كل شيء.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يدرك ابن مسعود.

١٠٧٨٢ ـ وعن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال:

«دِيَةُ الذِّمِيِّ دِيَةُ المُسْلِمِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو كُرْز، وهو ضعيف، وهذا أنكر حديث رواه.

١٠٧٨٣ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ دِيَةَ المُعَاهِدِ نِصْفُ دِيَةِ المُسْلِمِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٠٧٨٤ ـ وعن ابن مسعود قال:

دِيَةُ المعاهد مثل دية المسلم.

١٠٧٨٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٣٠).

١٠٧٨١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٣٣).

١٠٧٨٢ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٧٩٥) وقال: لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا أبو كُرْز عبد الله بن كرز القرشي، تفرد به علي بن الجعد.

١٠٧٨٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٣٨).

وقاله علي أيضاً.

ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يسمع من ابن مسعود ولا من علي.

١٠٧٨٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال:

قضىٰ رسول الله ﷺ في دِيَة[١] الجنين إذا كان في بطن أمه بغُرَّةٍ: عَبْدٍ أو أَمَةٍ، فقضى بذلك في امرأة حَمَلِ بن مالك بن النابغة الهُذَلِي.

وأن رسول الله ﷺ قال: «**لا شِغَارَ في الإِسْلامِ**».

رواه أحمد، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٨٦ ـ وعن عمر بن الخطاب: أنه شهد قضاء النبي ﷺ في ذلك، فجاء حَمَلَ بن مالك بن النابغة فقال: كنت بين امرأتين، فضربت إحداهما الأخرى بِمِسْطَحٍ[١] فقتلتها، وجنينها، فقضىٰ النبي ﷺ في جَنينها بِغُرَّةٍ: عَبْدٍ وأن تُقْتَلَ.

قلت: حديث حمل في السنن الثلاثة من طريق حمل نفسه، وأخرجته لرواية ابن عباس عن عمر: أنه شهد قضاء النبي ﷺ:

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٨٧ ـ وعن جابر: أن امرأتين من هُذَيلٍ قتلت إحداهما الأخرى، فذكر الحديث إلى أن قال: وكانت حُبلى: قالت عَاقِلَةُ[١] المقتولة: إنها كانت حُبْلَى، وألقت جنيناً، قال: فخاف عاقلة القاتلة أن يضمِّنهم[٢]، قال: فقالوا: يا رسول الله، لا شَرِبَ ولا أَكَلَ، ولا صَاحَ فاسْتَهَلَّ[٣]، فقال رسول الله ﷺ:

١٠٧٨٥ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٧٠٢٦): عقل. بدل: دية.

١٠٧٨٦ ـ رواه أحمد رقم (٣٤٣٩) و(١٦٧٩٨).

١ ـ المسطح: عود من أعواد الخباء.

١٠٧٨٧ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٨٢٣).

١ ـ العَاقِلَةُ: العَصَبَةُ. وهم القرابة من قبل الأب.

٢ ـ يضمنهم: يلزمهم ديته.

٣ ـ ولا صاح فاستهل: أي لم يبك عند الولادة ليعرف أنه مات بعدها.

«أَسَجْعُ الجَاهِلِيَّةِ؟!» فقضى في الجنين غُرَّة: عبد أو أمة.

رواه أبو يعلى من رواية مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال ابن عدي: هذه الطريق أحاديثها صالحة، وبقية رجاله رجال الصحيح وقد ضعف مجالداً جماعة، والحديث عند أبي داود وابن ماجة دون ذكر سجع الجاهلية.

١٠٧٨٨ ـ وعن أبي المليح الهُذَلي، عن أبيه قال:

٦/٣٠٠ كان فينا رجل يقال له: حَمَلَ بن مالك بن النَّابِغَة، له امرأتان، إحداهما هُذَلية، والأخرى عَامِريَّة، فضربت الهذلية بطن العامرية بعمود خِباء أو فُسطاط، فألقت جنيناً مَيْتاً، فانطلق بالضاربة إلى نبي الله ﷺ ومعها أخ لها يقال له: عمران بن عويمر، فلما قصوا على رسول الله ﷺ القصة قال: «دُوهُ» فقال عمران: يا نبي الله، أندي ما لا أكل ولا شرب ولا صَاح فاستهلَّ مثل هذا يُطَلُّ[1]؟ فقال رسول الله ﷺ:

«دَعْنِي مِنْ رَجَزِ الأَعْرَابِ، فِيهِ غُرَّةٌ: عَبْدٌ أو أَمَةٌ، أو خَمْسُ مِئَةٍ. أو فَرَسٌ أو عِشْرُونَ وَمِئَةُ شَاةٍ».

فقال: يا رسول الله، إن لها ابنين هما سادة الحي، وهم أحق أن يعقلوا عن أمهم؟ قال: «أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَعْقِلَ عَنْ أُخْتِكَ مِنْ وُلْدِهَا».

قال: ما لي شيء أعقل فيه؟ قال: «يا حَمَلُ بنَ مَالِكٍ» وهو يومئذ على صدقات لهذيل وهو زوج المرأة وأبو الجنين المقتول: «اقْبِضْ مِنْ تَحْتِ يَدِكَ مِنْ صَدَقَاتِ هُذَيْلٍ عِشْرِينَ ومِئَةَ شَاةٍ» ففعل.

رواه الطبراني والبزار باختصار كثير، وفيه: المنهال بن خليفة، وثقه أبو حاتم، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٨٩ ـ وعن أبي المليح، عن أبيه ـ وكان قد صحب رسول الله ﷺ ـ قال:

١٠٧٨٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥١٤) و(٥١٥) والبزار رقم (١٥٣٣).
١ ـ يُطَلُّ: يُهْدَرُ.
١٠٧٨٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥١٣).

كانت فينا امرأتان، فضربت إحداهما الأخرىٰ بعمود، فقتلتها، وقتلت ما في بطنها، فقضىٰ النبيّ ﷺ في المرأة بالعقل وفي الجنين بغُرّة: عبد أو أمة، أو بفرسٍ أو بَعيرين من الإبل أو كذا وكذا من الغنم، فقال رجل من أهل القاتلة: كيف نعقل يا رسول الله مَن لا أكل ولا شرب ولا صَاح فاستهلَّ فمثلُ ذلك يُطَلُّ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أَسَجَّاعَةٌ أَنْتَ؟!» وقضى رسول الله ﷺ أنّ مِيراث المرأة لزوجها وولدها وأن العقلَ على عصبة القاتلة.

رواه الطبراني، عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف.

١٠٧٩٠ ـ وعن عُوَيْمِر[1] قال: كانت أختي مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح، تحت حَمَل بن النابغة، فضربت أم عفيف مليكة بمِسْطَح بَيتها، وهي حامل فقتلتها، وذا[2] بطنها، فقضىٰ رسول الله ﷺ فيها بالدية، وفي جنينها بغُرَّة: عبد أو وليد، فقال أخوها العلاء بن مسروح: يا رسول الله أيغرم من لا أكل ولا شرب ولا نَطَق ولا استهل فمثلُ هذا يُطَلُّ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الجَاهِلِيَّةِ؟!».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن سليمان بن مسمول، وهو ضعيف. ٦/٣٠١

٢٨ ـ ٢٧ ـ **باب** ما جاء في العَاقِلة

١٠٧٩١ ـ عن أبي الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله يقول:

كتب[1] النبي ﷺ على كل بطنٍ[2] عُقُولَةٌ ثم كتب أنَّه لا يَحِلُّ أن يتولَّىٰ مولى رجلٍ مسلم بغير إذنه.

١٠٧٩٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٤١) باختصار آخره.

١ ـ في المطبوع: عويم. وهو وجه في اسمه إذ يقال له: عويم وعويمر.

٢ ـ في الكبير: وما في بطنها.

١٠٧٩١ ـ رواه أبو يعلى رقم (٢٢٢٨) وأحمد (٣/٣٢١، ٣٤٢، ٣٤٩)، وهو في مسلم رقم (١٥٠٧) والنسائي (٨/٥٢)، وفي هامش أصل المطبوع: «هذا الحديث في السنن».

١ ـ كتب: أثبت وأوجب.

٢ ـ البطن: دونَ القبيلة. أي ضم البطون بعضها إلىٰ بعض فيما بينهم من الحقوق والغرامات.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

وقد تقدم[٣] حديث أبي المليح، عن أبيه، وإسناده حسن، وفيه: عقل الأخ دون الولد.

١٠٧٩٢ ـ وعن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«كُلُّ بَنِي أُنْثَىٰ، فإنَّ عَصَبَتَهُمْ لِأَبِيهِمْ مَا خَلا بَنِي فَاطِمَةَ، فإنِّي أَنَا عَصَبَتُهُمْ وأَنا أَبُوهُمْ».

رواه الطبراني، وفيه: بشر بن مهران، وهو متروك.

وله طريق في المناقب وحديث آخر في الفرائض.

١٠٧٩٣ ـ وعن عبادة بن الصَّامت: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَجْعَلُوا عَلىٰ العَاقِلَةِ مِنْ قَوْلِ مُعْتَرِفٍ شَيْئاً».

رواه الطبراني، وفيه: الحارث بن نَبْهان، وهو متروك.

٢٨ ـ ٢٨ ـ باب ما جَاء في حرمة الشهر الحرام

١٠٧٩٤ ـ عن عائذ بن سعيد قال: قال سمير بن زهير الجسري:

يا رسول الله، إن أخي سلمة بن زهير خرج يُهاجر إلى الله ورسوله، فلقيه رِعَاءُ رِكابك من بني غفار، فقتلوه في الشهر الحرام، وقد كان بيننا وبينهم دم في الجاهلية، فدعاهم رسول الله ﷺ، فسألهم عن ذلك؟ فقالوا: وجدناه يسوق ركابك، فأردنا أخذه، فامتنع منا، فقتلناه، فلا أدري: هل حلفهم أو صدقهم؟ غير أنه قد سأله عن إسلام أخيه، فلم يجد بينة، فعقل له حرمة الشهر الحرام خمسين من الإبل.

قال: فبقية الإبل في بيته أفضل نعم وأعظمه بركة.

---

٣ ـ انظره رقم (١٠٧٨٨).

١٠٧٩٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/٢٢)، ويعقوب: في هامش أصل المطبوع: «لا يقال فيه: متروك، وفي جابر الجعفي: ضعيف. بل الصواب العكس».

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن محمد الزهري، وهو متروك.

٢٨ ـ ٢٩ ـ ١ ـ باب ما جاء في العفو عن الجاني والقاتل

١٠٧٩٥ ـ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمانٍ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شَاءَ، وَزُوِّجَ مِنَ الحُورِ العِينِ كَمْ شَاءَ: مَنْ أَدَّىٰ دَيْناً خَفِيّاً، وعَفا عَنْ قَاتِلِهِ، وقَرَأَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾» فقال أبو بكر: أو إحداهن يا رسول الله؟ قال: **«أَوْ إِحْدَاهُنَّ»**.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمر بن نبهان، وهو ضعيف. ٦/٣٠٢

١٠٧٩٦ ـ وعن أم سلمة: أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ، زَوَّجَهُ اللهُ مِنَ الحُورِ العِينِ: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ ـ يعني: أَمَانَةً ـ خَفِيَّةً شَهِيَّةً، فَأَدَّاهَا مَخَافَةَ اللهِ، أو رَجُلٌ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، أو رَجُلٌ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ».

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٠٧٩٧ ـ وعن ابن الصامت ـ يعني: عبادة ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ تَصَدَّقَ مِنْ(١) جَسَدِهِ بِشَيْءٍ كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ».

رواه عبد الله بن أحمد والطبراني بلفظ: **«مَنْ تَصَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ أُعْطِيَ بِقَدْرِ مَا تَصَدَّقَ بِهِ»**.

ورجال المسند رجال الصحيح.

١٠٧٩٨ ـ وعن عبادة بن الصَّامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١٠٧٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٣/٢٩٥) وانظر الضعيفة رقم (١٢٧٦).

١٠٧٩٧ ـ ١ ـ في المسند (٥/٣٣٠): عن.

١٠٧٩٨ ـ رواه أحمد (٥/٣١٦).

«مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ في نَفْسِهِ جِرَاحَةً فَيَتَصَدَّقَ بِهَا إِلَّا كَفَّـرَ اللهُ ـ تبارَكَ وتَعَـالىٰ ـ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٩٩ ـ وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال:

«مَنْ أُصِيبَ في جَسَدِهِ بِشَيءٍ فَتَرَكَهُ للهِ ـ عزّ وجلّ ـ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ».

رواه أحمد، وفيه: مجالد وقد اختلط.

١٠٨٠٠ ـ وعن عدي بن ثابت قال:

هَشَمَ رجل فَمَ رجل على عهد معاوية، فأُعطي دِيَتَهُ فأبىٰ أن يقبل حتى أُعطِيَ ثلاثاً، فقال رجل: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ تَصَدَّقَ بِدَمٍ أَوْ دُونِهِ كانَ كَفَّارَةً لَهُ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلىٰ يَوْمِ تَصَدَّقَ».

رواه أبو يعلىٰ ورجاله رجال الصحيح غير عمران بن ظبيان، وقد وثقه ابن حبان، وفيه ضعف.

١٠٨٠١ ـ وعن يزيد بن معبد: أن أخاه قيس بن معبد وجَارية[١] بن ظَفَر اقتتلا في مرعىً كان بينهما، فضربه جارية ضَربة، وضربه قيس ضربةً، فأبتَّ يده، فاختصما إلى رسول الله ﷺ فيها، قال يزيد: فخرجنا حتى قدمنا على رسول الله ﷺ، فقصَّا عليه القصَّة، فقال له رسول الله ﷺ: «هَبْ لِي يَدَهُ تَأْتِيكَ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْضَاءَ سَلِيمَةً» فأبى، فقال النبي ﷺ: «ادْعُهُ» ثم قال لي: «يَا يَزِيدُ هَبْ لِي عَقْلَهَا» قال: قلت: هي لك يا رسول الله، فدعاني رسول الله ﷺ، فأعطاني الدية، وقال: «بَارَكَ اللهُ لَكَ» وقال لجارية بن ظَفَر: «خُذْهَا» فأخذها يزيد، فكنا نعرف البركة فينا بدعوة رسول الله ﷺ.

رواه البزار، وفيه: جماعة لم أعرفهم. ٦/٣٠٣

١٠٧٩٩ ـ رواه أحمد (٤١٢/٥).

١٠٨٠٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٨٦٩).

١٠٨٠١ ـ ١ ـ في البزار رقم (١٥٢٨): حارثة. وهو خطأ.

٢٨ ـ ٢٩ ـ ٢ ـ باب إذَا عفا بعض الأولياء

١٠٨٠٢ ـ عن قتادة: أن عمر بن الخطاب رفع إليه رجل قتل رجلاً، فجاء أولياء[١] المقتول وقد عفا أخدهم، فقال عمر لابن مسعود: ما تقول؟ وهو إلى جنبه، فقال ابن مسعود: أرى أنه قد أُحْرِزَ من القتل، قال: فضرب على كتفه، وقال: كُنَيْفٌ[٢] مُلِيء علماً.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك عمر ولا ابن مسعود.

٢٨ ـ ٣٠ ـ باب فيما هو جُبار

١٠٨٠٣ ـ عن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

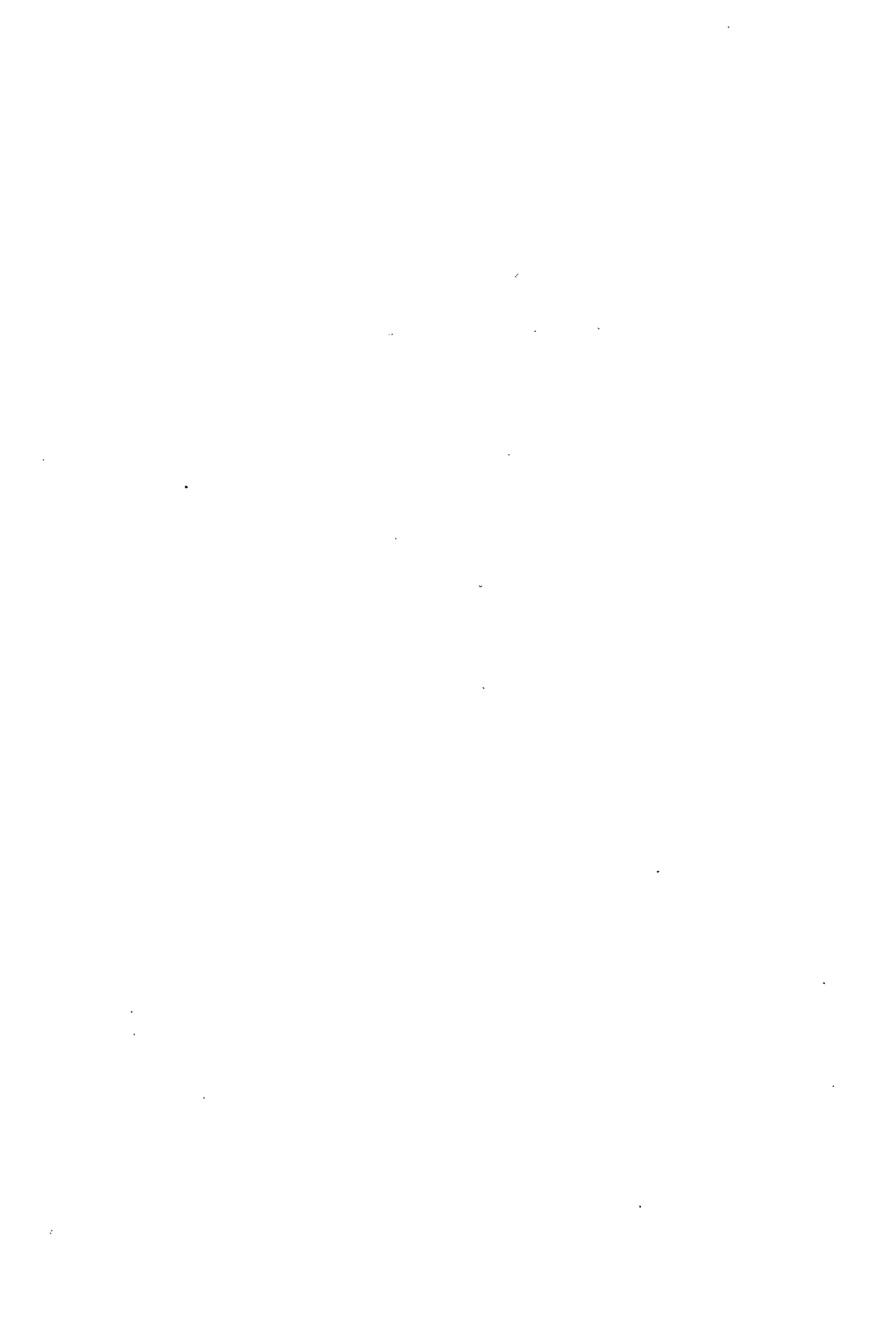
«السَّائِبَةُ جُبَارٌ[١]، والجُبُّ جُبَارٌ، والمَعْدَنُ جُبَارٌ، وفي الرِّكازِ[٢] الخُمُسُ».

رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال: «السائمة» مكان «السائبة» ونقلها الإمام أحمد عن خلف ولم يروها، وفيه: مجالد بن سعيد، وقد اختلط.

* * *

١٠٨٠٢ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٩٧٣٥): أولاد. بدل: أولياء.
٢ ـ الكنيف: الوعاء.

١٠٨٠٣ ـ رواه أحمد (٣/٣٥٣، ٣٥٤)، وأبو يعلىٰ رقم (٢١٣٤) والبزار رقم (٢١٣٤) أيضاً.
١ ـ الجُبَارُ: الهدر الذي لا شيء فيه.
٢ ـ الركاز: الكنز ـ المال المدفون.



فهرس الجزء السادس من كتاب
بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب المغازي والسير

كتاب قتال أهل البغي

كتاب الحدود والديات

كتاب الديات